



۱۰۲

بازدید
۳۸۴

بازدید
۳۸۴

۱۰۹۸۴-ن

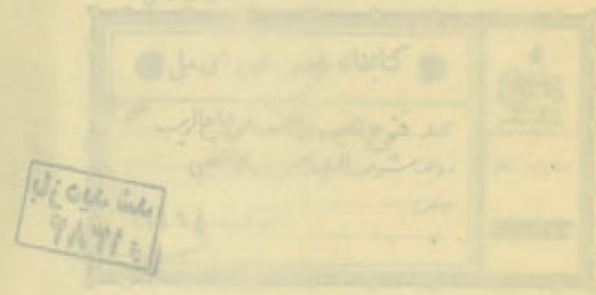
کتابخانه مجلس شورای ملی	شماره ثبت کتاب
کتاب: فتوح الغیب فی الشیخ عن شافع الرب	۸۷۴۳۳
مؤلف: شرف الدین حسن بن محمد الطیبی	موضوع
شماره قفسه: ۱۱۹۹۰	

خطی - فهرست شده
۱۱۹۹۵



الذين يقوم باحواله ويفتقر الى متوال يتولى اموره وبين مولاه فونه امن
 جانب العبد ولهذا قال فان ذلك من امورنا التي عليك توليها **قوله** او ثبت
 خواتيم سورة البقرة الحديث مخرج في مسند احمد بن حنبل عن ابو ذر **قوله**
 من قول النبي الحديث اخرجته لذكر ابي الشخاخ عن ابو مسعود والبدري **قوله**
 انزل الله النبي الحديث اخرجته لذكر ابي عن جبير بن نفير مع تغيير في اللفاظ
قوله وعن عبد الله ابن مسعود الحديث مخرج في الصحيحين **قوله** ولستطيعها
 البطلة الحديث مخرج في صحيح مسلم عن ابي امامة الباهلي عن ذلك قوله اخروا
 سورة البقرة فان اخذها بركة وترجمها خسارة ولا يستطيعها البطلة ورواه
 الترمذي عن بريدة قال مولاي الامام المعفور بها الى الربن الغاصي رحمه الله
 البطلة جمع بالطل اما بمعنى صاحب البطالة اي لا يستطيع قراءة الفاظها وتدبر معانيها
 والجلد باومرها ونواهيها اصحاب البطالة والكسالة السخرة اي لا يقدرون السخرة
 على الاتقان منها فمن ان به فلا يكون متواضعا او الموارد انما هي المعجزات او
 معاول معارضتها بالسحر بخلاف المعجزات المحسوسة فانه قد يمكن للساحر ان
 يحاول معارضتها بالسحر **قوله** يمكن ان يواد بالبطلة السخرة الموحدة
 من اصحاب البيان لقوله صل الله عليه ان من البيان لسحرا تمت السخرة والموحدة شكرا
سورة الكهف عمران مدينية وهي ما بين آية

قوله واما فتحها وهي حركة الهزة الغيت عليها حين اسقطت
 للتحقيق اجتمعت القوا على فتح الميم واما قراءة عاصم وان كان من الائمة
 فتشادة قال ابو علي ان القراءة بسكون الميم ساكنة الى ما نقل عن ابي
 بكر عن عاصم قال الزجاج قال بعضهم هذه الحروف مبني على الوقف يجب
 بعدها قطع القوا وصل فالصل الله بالكون ثم طرحت فتحة الهزة على
 الميم وسقطت الهزة كما تقول واحد اثنان وان شئت واحد اثنان فالفتحة
 كسرة الهزة على الدال وقال الاخرون لا يسوغ ان ينطق بثلاث ساكنين فلا
 من فتحة الميم لانهما الساكنين وهذا القول صحيح وقال ابو علي لا يجوز ان
 تكون الحركة للهزة لان الهزة حكمها ان يحملت في الاستدراك اجتنابا الى
 التلطف بخلاف ساكن دون الصلة والادراج فاذا اتصل الساكن الهزلي
 له الهزة يسمى قبلها استغنى عنها فيحدث وان كان حرفا ساكنا غير يمين وكذا
 المتصل به الساكن متحركا يبقى على حركته نحو ذهب ابنك وان كان حرفا ساكنا



خطي فهرست شده
 ۱۱۹۹۵

غير لبن او مضارع للين حرك نحو عوابن اركض وان لو استقاموا على الطريقة
وتخوذ ذلك فلكذلك الهزة في اسم الله من قوله اللهم اذا اتصل بها قلبها لم حذمتها
كما لزم اسقاطها فيها ذكواته فاذا لزم حذمتها لزم حذف حركتها ايضا لانك لا تجد
هذه الهزة المختلفة في موضع ملغاه وحركتها سقاء فاذا لزم حذمتها من حيث
ذكواتها لم يحذف الفاء والياء الحرف الساكن فظهر المثل الذي تلحق للوقوف للتيقن الحركه
واثباتها فيها ان الحركه الذي يجنب له الهاء في الوقف اذا اتصل به بعده لم
يتيقن حركته بها لقيام ما يتصل به مقامها ساكنها كان او محركا كذلك يلزم ان يحذف
الهزة اذا اتصل ما اجنبت لسكونه لتيقن قبله واثباتها في الوصل خطاها ان اثبات
الهاء في الوصل خطا واعلم ان المصنف ما هنا حالف سيبويه والزجاج وابعلي
وقوله في الفصل ايضا واختار ان الفتح لنقل الحركه لالانها الساكنين واورد
كلام ابن علي سوا الاعلى نفسه وهو قول لا تجد هذه الهزة المجنبه في موضع
ملغاه وحركتها سقاء بقوله كيف جاز الفاء حركه الهزة على الميم وفيه هزة
وصل لا تثبت في درج العلام فلا تثبت حركتها واستدل بقوله لان اثبات
حركتها كتابتها يعني ان الحركه قايمة مقام الهزة فكان الهزة باقية واجاب
ان الميم ههنا وان اذا اتصلت بما بعدها سورة باقية معني ثم اني سوال جواب اخر
الوقف عليها فكان الهزة سا فطلة سورة باقية معني ثم اني سوال جواب اخر
لوجه المنع من الحمل على مذهب سيبويه وزعم ان الحركه لا تنقل الساكنين وذلك
ان امر النفا الساكنين في باب الوقف على التوسع والتساهل والقول بالحركه
خروج عن حكم الوقف بخلاف النقل ولانه لو وجب النقل بعد ما العلة لوجب
نقل الميم في لام وفي ميم لانها الساكنين ولم يوقف على ما فاة ساكن اخر وهو
حرف التعريف في زعمهم ثم اورد ما اورده الزجاج سوا الاعلى نفسه وهو قوله
لا يسوغ ان ينطق بثلاثة سواكن فلا بد من فتح الميم لالانها الساكنين في ميم يعني
اعمالهم محروكا الميعين في الف لام ميم لامكان النطق بها واما النطق بالسكن
الثالث فغير ممكن واجاب باننا لا نسلم ان العلة عدم امكان النطق فانهم حركوا
السكن في موضع كان يحتملهم النطق به كواحد اثنان ساكنة الدال مع سقوط الفاء
لانها الساكنين كما في اصم ومديق وللام يمكن الدال مع امكان النطق بل حركوا
دال على ان الحركه للنقل لالانها الساكنين ثم اورد سوا الاخر وهو ان الحركه لولم
تكن لالنفا الساكنين فما وجه قراة من كسر الميم لانها الحاجب لوجه لكسرها
الا اننا لانها لما جردت عن التركيب فقد فقد منها من تحجب الاعراب فاذا
فقد منها المفتحي وجب البناء اذا لم يوسط واذا كان كذلك وجب الحكم بالسنا
واذا وجب ذلك وقد رأينا العرب اسكنته حكما بحجة البناء على السكون وان كان
قبلها ساكن لانه حرف مديقين **واجاب** المصنف عنه ان هذه قراة غير مقبولة
وسيجي نيانه وقال ابن الحاجب من جعل السكون سكوت وقف اجري الوصل في الميم

محرو

محرو الوقف فنكون الميم باقية على شبه السكون والهزة باقية على شبه الثبات شيئا
لها وجاز ان يعطى ايضا احكام الوصل لفظا بوليد جوان قولهم للآفة اربعة نقل حركه
الهزة اليها واخر الوصل محرو الوقف قبل ذلك واللام نقلت ثانيا اثبات
ها قال والذي حمله على هذا امر ان احوها استعبارا النفا على السكون مع سكون ما قبله
الاخر لا يوردي الاجتماع الساكنين في غير الوقف والثاني تحجبها مفتوحة الميم ولو
كانت حركتها لانها الساكنين لانت مكمورة وذلك تصنف لانا لا نقل
جودت عن التركيب وجب بناؤها فتكون السكون في هذه المواضع سكون بنا وايضا
فيما ذكره حمدا ما اجتمع عليه العوا على الوجه الضعيف لان احو الوصل محرو الوقف
ليس بقوي في اللغة **وقلت** لا بد للمصنف من القول باحر من القول باحر الوصل
محرو الوقف لاسبق في العوا ان هذه الاسماء معربة وان سكونها سكون وقف
لانها وحقق القول فيه وبين ضعف وجه القول بالبناء ومن ثم افترق هذه القوية
بقوله ميم حفظا ان يوقف عليها كما وقف على الف لام وان يبدلها بعد ما وان
بقراة عاصم مستشهد لذلك وقد مر ايضا ان تحول راسية لا يخالف ثم انها
ان جعلت اسم سورة فالوقف عليها لانها علام فلم كما ذكره صاحب المرشد والكواكب
وان جعلت على خط التعديد لاسما الحروف اما فرعا للعصا او تقدمه لدليل الاعجاز
فالواجب القطع ايضا والاسناد بما بعدها تفوته بينها وبين الظلام المستقل بنفسه
فاذا ن القول بنقل الحركه هو المتيقن لان فيه اشعارا بما قبله اثر الهزة الدالون بالبناء
والوقف ولا كذلك القول بان الحركه لا تنقل لالنفا الساكنين وانما خالف ما في الفصل
لانه مختص بكتاب سيبويه هو النقل منه وهذا الكتاب مبني على الاجتهاد والله
اعلم **قوله** اصم ومديق اصم تصغير اصم مديق تصغير وهو ما يدق فيه اجمع
في مديق ساكنان احدهما بالتصغير والثاني اول حرف التصغير واما سكون الاخير
فللوقف فالصاحب القريب وفيه نظرا لانه يجوز ان يفتقر النفا الساكنين فيما
اولهما مده كاصم ومديق دون غيرها كواحد اثنان واجب ان هذا اريد المطلق
فانهم اعنفوا النفا الساكنين في الوقف مطلقا وقد تشبه ذلك باصم ومديق
غير صحيح لانه لو كان وقف في واحد اثنان كما يرمي لكان على الدال اعلى النفا
فكيف جاز النفا الساكنين واجب ان وجه التشبه مجرد الجمع بين الساكنين سوا كان
بين كلمتين او كلمة واحدة لقوله فصمع بين ساكنين والمقصود ان علة الحركه ليست
عدم امكان النطق **قوله** وورثها بتفعله واضعل قال الزجاج اختلص الحروف
في المؤنثة قال الكوفون هي من ورث بك زنادي فالاصل ثورية نقلت اليها الفا
لتعريفها وانفتاح ما قبلها وتفعله لا تعاد توجه في علامهم وقال بعضهم تفعله
مثل توصية ولكن قلت ان تفعله كما يجوز في توصية توصاه وهذا ليس بشئ
وقال البصريون اصلها مؤنثة وهي في الظلام كمن مؤنثة الحرفه والروخله وكل ما قلت
فيه مؤنثة فاصلها وورثه قلت الواو الاولى تأخرا في مخرج من ولجت واليا قلت الفا
لتعريفها وانفتاح ما قبلها واخيل فاعيل من الخلد وهو الاصل وقيل الذي يدل على
انها عربيان بدخول اللام فيها **قوله** اما يصح بعد كونها غير تبيين فيه بحيث

سبق في طائفة فليراجع **قوله** لانه القرآن نزل بمعناه الواجب حصص الكتاب بالترتيب
لامر من احدها ان هذا الكتاب لما كان حكمه موبداً والنزول بنا بالغة خصص بها
تنبيهاً على هذا المعنى وليس كذلك حكم الكتابين والافان في ان هذا الكتاب نزل
شياً فبينما ان الكتاب بين جملة **قوله** نحن متعبدون يقال تعبد الله الخلق اي استعبدوه
والتعبد التمسك **قوله** من كتب ومن هذه الكتب نزل اسبق من قوله حينئذ
الكتاب او الكتب التي ذكرها نزل الاول من باب عطفاً للعام على الخاص كقوله
نعالى والشمس والقمر والنجوم ذكرها ولا الكتب الثلاثة ثم عم الكتب كلها
ليخص المذخور عن يوسف وعلي الثاني من باب عطفاً للصفة على الموصوف
على سبيل التخيير وجرد من الكتب معنى كونها تفرد بين الحق والباطل
في عطفاً عليها كما سبق في اول البقرة **قوله** كما قالوا ان هذا نزلنا من قبل
السموات ان قوله وانما نزلنا من قبل السموات او من قبل السموات او من قبل السموات
الايتى كما هو معلوم ذلك قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
والنبيين من بعده الى قوله وانما نزلنا من قبل السموات او من قبل السموات او من قبل السموات
وان الكتب المنزلة المشهورة اربعة القرآن والوراثة والانجيل والابورطلا
فلما ذكرت الثلاثة علم ان المذخور يعوها الزبور والاولى على كونه من الكتب
المنزلة قوله تعالى وانما نزلنا من قبل السموات او من قبل السموات او من قبل السموات
له او مخرج ولا بعد ان يحمل هذا على قوله في تفسير قوله ولقد انزلنا موسى الكتاب
والقرآن هو كقولك رايت العيث والقيث يريد الرجل الجامع بين الخير والشر
ونحوه قوله تعالى ولقد انزلنا موسى وهارون القرآن وصفاً وقال في تفسيره
وانما نزلنا من قبل السموات او من قبل السموات او من قبل السموات
قوله مودت بالرجل الكرمية والمنفعة المباركة يمكن ان يريد بقوله او كور
ذكر القرآن الى اخره ان الكتاب المطلق او لا على القرآن كثبت له الحال لان
اسم الجنس في مثل هذا المقام اذا اطلق على فرد من افراده يكون محمولا
على حاله ويلو عنه الى حد هو الجنس كله كان غيره ليس منه كما لو قلت
لمن وهب له كتاباً وانت تريد به الامتنان عليه لغو من ذلك الكتاب الى الكتاب
الحال في بابيه ومنه قوله تعالى واذا قبل لهم امنوا امن الناس واللام
الجنس والمراد المؤمنون كما تفرد في قوله تعالى الم ذلك الكتاب ثم اشترت
بوصف من اوصافه لتتميم معنى الحال وتوجيهه لانه من شأن الكتب السادة
او يكون فارقة بين الحق والباطل والايان والصغر والحلال والحرام فتنبه
بذلك الوصف غايته واليه الاشارة بقوله تعظيماً لثباته واظهار الفضلة ولو
صرح او لا باسم القرآن واقترب به الوصف لم يكن كذلك ولهذا كان
الوجه الثاني دون هذا الوجه قال القاضي اما كان تعظيماً لثباته واظهار
الفضلة من حيث انه يشترك في النوراة والانجيل في كونه وحياً منزلاً ويتميز بانه
معجز يفوق بين الحق والباطل قال صاحب الانصاف وفيه وجه اخر وهو ان القرآن

نزل

نزل من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا جملة واحدة كما قال انا انزلناه في ليلة القدر
وفي ليلة مباركة ومن سما الدنيا منجمها في ثلاث وعشرين سنة واما بقيت
الكتب فلا يقال فيها الا نزل لك وهذا الوجه واظهر **وقلت** لعله وهل
عن ذقة المعنى وما الى ان نكسر القرآن لاناطه معنى زائد وهو النزل
مرة لانزال اخرى وذهب عنه ان المقام مقام المدح وتعظيم الكتاب لبيان
انزاله ونزوليه وقال الامام الوجوه المذكورة كلها صفة واما حمل القرآن
على الزبور فتعبد لان المواد من القرآن ما يعرف بين الحق والباطل او بين
الحلال والحرام وليس في الزبور الا الموعظة واما حمل القرآن على ان يعبد
ايضاً لما يلزم منه عطفاً لصفة على الموصوف والخصار عند ان المواد بالقرآن
المتحركات التي فيها الله بانزال هذه الكتب او انزال الكتب وانزل معها
ما يعرف بينها وبين سائر الكتب المختلفة **وقلت** هذا الذي
ذكره الامام هو على مقتضى الظاهر وعلمنا هذا الحق يصحون سلوك هذا
الطريق وانما نسخ لهم ما في القرآن الظاهر لا المتعبدون الى الظاهر وبعدونه
من باب التعبد ومن ثم قال المصنف وهو الزبور وهو ظاهر يعني ان هذا
الوجه محمول على ظاهر العطف لانه اظهر الوجوه واما قوله ليس في الزبور الا
الموعظة فخر به ان الموعظة ايضاً وارفقة من حيث انها احرى عن ارتكاب
المناهي داعية الى الايمان بالاولى وصرافة عن الكون الى الدنيا هادية
الى النزوع الى العتبي فارقة لما يتركف الى رضى الله عما يوجب سخط الله
قوله له انعام شديد لا يقر على مثله من نعم هذه المبالغة اما بقدرها
ايوان الذين كفروا بعد ذكر التوحيد والاشارة الى ما هو العدة في اثبات
المثيرة تعظيماً للامور وجوا عن الاعراض عنه **قوله** لا يخفى عليه شئ في العالم
فيعبر عنه بالسما والارض يعني ان الذي يقتضيه الظاهر ان يقال لا يخفى عليه
شئ في العالم لا يخفى عنه بقوله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السما لان مؤداهما
واحد لان العالم اذا اطلق يتبادر الى الفهم السما والارض وما فيها قال
المصنف العالم اسم لكل ما علم به الخالق من الاجسام والاعراض كما سبق في
الفاتحة وسبيل هذه الصلابة لسبيل قوله في الصلابة عن الانسان هو حي
مستوي القائمة عويضا لظفار واما احثون تلك العبارة على الظاهر ليرد
على من ينسب حركات العالم ودقايغه وحفاياه ليشكون الخلال والاعراض
الوعيد والله تعالى يعاقبهم على الغفيرة والقطير ويجازيهم على كفرهم بكتب
الله كتاباً عن كتاب وعلى تكذيبهم لا يانه اية بعد اية ولهذا قال هو مطلع
على كفر من كفر وهو مجاز بهم عليه ونحوه قوله تعالى ولقد ارسلنا القرآن
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب السم لان الله ما في السموات
والارض قد يعلم ما لا تتم عليه والمصنف ان جميع ما في السموات والارض
مختصة به خلقاً وملاكاً وعلماً فكيف يخفى عليه احوال المنافقين وان كانوا

يخجلون في سترها **فان قلت** ما وجه اتصال قوله ان الله لا يخفى عليه
شي بما قبله **قلت** قد مر ان قوله ان الله عز وجل وان انتقام تاركه
وتدبير لا يجاب انزال العذاب على الكافرين بكفرهم والله لا يمنع له
عن ذلك شي بقوله ان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السماء ثمي ذلك
وابدائها به تعاقبهم على العمل والكثير والتقير والقطيعي قال القاضي
اعلم عن العالم بالكم والارض لان الحس لا يتجاوزها وقدم الارض
توقفا لانه المقصود بالذكور ما اقترن فيها وهو كالرمل على كونه تعالى
جها وقوله هو الذي يصوركم في الارحام كالرمل على قومه **قوله**
هذا احتجاج على من رجم ان عيسى كان ربا نقل الامام عن محمد بن اسحاق
ان من انزال السورة الى الاله المباهلة نزلت في النصارى حيث قدم وقد جاز
قلت يمكن ان يكون الخطاب عاما وابد هذا الوصف بين الاوصاف لان يبرح
فيها على سبيل التعريض للاحتجاج على النصارى والى التعريض الاشارة بكونه
مصورا في الرحم على انه عبد صغيره وتعبيره ان يقال لا سكان من كان
الها يكون عالما في العالم لا يخفى عليه شي فيه كليا كان او جزيا وقادرا
على كلامه وقد ورد منه ان يصوركم في الارحام كيف يشاء وانتم ايها النصارى
تزعمون ان عيسى كان ربا لانه قد وجد يعقوب ولحكم تفرعون انه كان
مصورا في الرحم فاذن لا فرق بينه وبين ساير العباد في هذا المعنى فيلزم
ان يكون عبد اكسار العباد واذا كان كذلك لا يكون ربا فيخفى عليه
ما لا يخفى على الرب فقوله كعبه صفة لقوله عبد وكذا وكان يخفى عليه
صفة اخرى عطف على الصفة **قوله** بان حفظت من الاحمال والاشباه
وقال الزجاج المعنى احتجبت في الاية فاذا اسمها المانع لم يخف الى التاويل
الراغب المحكم قد وصف به القرآن على وجهين احدهما علم في جميعه خور
كتاب احكمت اياته وتلك ايات الكتاب الحكيم يعنى بذلك المتفق نحو
بنائكم وعقد محكم والناحي ما وصف به بعض الكتاب وهو المذكور
في قوله منه ايات محكمات وهو ما يصعب على العالم معرفته لفظا ومعنى
وقيل ما لا يحتاج العالم في معرفته الى تكلف نظر وعكسه المشابه
والكلام في اصنام الحكم والمشابه مشكل ولا بد من ايراد جملة من عطف
بها ذلك **فبقول وبالله التوفيق** الكلام في المشابه على قسمين
احدهما ما يرجع الى ذاته والناحي ما يرجع الى امر ما يعرض له والقسم
الاول على ضربين احدهما ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا اما لغزائه نحو
وانا او مشاركته الغيوب نحو اليد والعالم مرجعا اما للاختصار نحو واسئل الغيبة
للانجاب نحو كمن يحمله شي او لاختلاف نحو فان عثر على انهما اسحقا اثما فاحزن

وثانيتها

والثانية ما يرجع الى المعنى اما من جهة ذاته كاو صا الماري عز وجل واما في
القائمة له من جهة ترك الترتيب تظاهرا نحو ولو لارجال مو منون وشامون
الم قوله او تزيل العذابي الذي كفروا وثانيتها ما يرجع الى اللفظ والمعنى
متعا واصنامه تحجب ترك بعض وجوه اللفظ مع بعض وجوه المعنى
نحو عزابته اللفظ مع دفع المعنى ستة انواع والقسم الثاني من المشابه
وهو ما يرجع الى ما يعرض اللفظ وهو خمسة انواع من جهة الصفة كالعموم
والخصوص الثاني من طريق الكيفية كالوجوب والندب الثالث من جهة
الزمان كالماضي والمستوح الرابع من جهة المكان كالواضع والامور التي
نزلت فيها نحو وليس البر انما نزلت في البوت من ظهورها وقوله اما النبي زيادة
في الكفر فانه يحتاج في معرفة ذلك الى معرفة عادتهم في الجاهلية الخامس
من جهة الاضافة وهو الشروط التي يصح بها الفعل او يفسد كشر وط العباد
والانحة والبوع تدبير وقد يقسم المشابه والحكم بحسب وانما الى
اربعة اقسام الحكم من جهة اللفظ والمعنى قل نقالوا انك ما حرم بحكم
عليكم الى اخره **ب**ك مشابه من جهتها كقوله تعالى فمن يرد الله ان تهلك
الا **قوله** مشابه في اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى وحار بك **د**
مشابه في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة والملائكة هذا الخ لا يصح كالمه
قوله اي اصل الكتاب تحمل المشابهات عليها وذلك ان العرب تسمي
كل جامع يكون مرجعا اليه اما قال القاضي والفاي امهات الكتاب وافرد
على ان الكل منزلة واحد وعلى تاويل كل واحدة **قوله** لا تدرى الابصار مثال
الحكم عنده وعندنا مشابه تحمله على الحكم الذي هو اليه ما ناطرة وتاويله
اي لا تحيط به الابصار او جميع الابصار لا تدرى وقوله اليه ما ناطرة مثال
للمشابه عنده ما اول اياتهم لا يتوقفون النعمة والكرامة الامن ربهم **قوله**
من المنظر والاستدلال بيان ما فيهما يحتاجون فيه والحاصل ان ايراد المشابه
في التميزك باعث على تعلم علم الاستدلال لان معرفة المشابه في التميز
باعث على تعلم الاستدلال لان معرفة المشابه متوفرة على معرفة علم
الاستدلال فتكون حامله على تعلمه فتتوجه اليه الرغبات ويتناقص فيه
المخلصون فكان كالشي التافق بخلافه اذ لم يوجد فيه شي المشابه فلم يخف
اليه كل الاحتياج فينطق ويضع ويكون كالشي الكاسد وذلك قال لعطو
الطريق وحاصله ان هذه الراجية اقوى الروا عن قال الامام ان الناظر بسبب
المشابه يفتقر في تعلمه الى الاستعانة بدليل العقل فيفتقر لص عن طلة محض
المقلد **قوله** من الاستدلال التمييز اي ان استماله عليه بطع كل حق ومبطل
ان يتخوض فيه ليجد ما يقوى به مذهبه فاذا بلغ الحق في ذلك وصارت الحقائق
مفسرة للمشابهات خالص الحق من الباطل ومن لم يبالغ فيه يبقى في باطله
وروي عن الامام احمد بن حنبل روي ما جده عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال سمع النبي صل الله عليه وسلم قوما يندرون القرآن فقالا انما هلك الله من كان

فيلكم بهذا صواب الكتاب الله ببعضه وبعض وانما نزل الكتاب بصرف بعضه
منها علمكم منه فلا تكذبوا ببعضه بعضا فما علمتم منه فتقولوا وما جهلتم منه
فقلوه الى عالمه قال السجاء ويري العقل مني باعتقاده خفية المشابهة بظلال
البدن باذا العبادات بالحكم اذا صنف كتابا رعا اجل فيه اجلا لا يكون
موضع حقا المتعلم لاستادته والملوك فكثيرا امثلتهم علامات لا تدرجها
العقول وقد لو لم يشتمل العقل الذي هو اسرف لاستفكر العالم في ابعده
العلم على المروءة وما استأنس اليك لذلك بعز العبودية والمشاهاة هو
موضع حقا العقول لبارها استلما واعتوا فانقصوا حقا والتزاما وبهذا
اظهر ان الوقف على قوله تعالى الا الله هو الوجه **قوله** والعلم له قال
الامام ان استحال عليه ما يقتصر العلم طرف التأويلات وتزج بعضها
على بعض وهي موقوفة على تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو
وعلم الاصوليين واقول سيما علم المعاني والبيان **قوله** ان المناقضة
مفعول المعقود اذ اراي مع جوابه خبر ان الضمير بيده راجع الى ما يشتمل
ومن خواص لفظ النبي ان لا يقع الا في متعدد وما شتمل فمضى متعدد باعتبار
المعنى **قوله** في قوله ربيع هم اهل الدين الرابع الزبغ المطلق الاستقامة
الى احد الجانبين ومنه زاعق الشمس عن كذا السها وزاعق البصر والقلب
وزاعق وزال يتقربان لكن زاعق لا يقال الا فيها كان عن حق الى باطل
قوله وطلبه اي يؤوله التأويل الذي يشتهونه الرابع التأويل
من الاول اي الرجوع الى الاصل ومنه الموريل للموضع الذي يرجع اليه
وذلك هو رد الشيء الى الغاية المرادة منه عطا كان او فعلا ففي العلم نحو
وما يعلم تأويله الا الله وفي الفعل **كقول الشاعر** وللنوي قبل يوم
البيق تأويل وقوله تعالى هذا ينظرون الا تأويله يوم ياتي تأويله
اي ياتي بيانه التي هو غايته المقصودة منه **قوله** اي لا يقصد الا تأويله
الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله لا يتصاف لا يجوز اطلاق الاله
على الله تعالى لما فيه من انهما سبق جهل وضلال حله الله تعالى ذلك لان
الشيء مطاوع هدي ويسمي من تحديدا اسلامه مهيديا والعقد الامعاء على
امتناع اطلاق الالفاظ الموهمة عليه تعالى فاذا انكر على القاضي حقه مطلق العلم
بكونه معرفة ودخول علم الله فيه فهذا ادلي ان يتصور اطنه سها قسب
الاهدا الى الراسمخني في العلم وعقل عن قوله ذلك الحق جل جلاله **قوله**
والاول هو الوجه واعلم ان الامام اختار الوجه الثاني واستدل عليه بوجوه
احدها ان اللفظ اذا كان له معنى راجح ثم دل الولى على ان الظاهر غير
مواد علمنا ان مواده تعالى بعض محاربات تلك الحقيقة وفي المحاربات
كثرة وتزج البعض لا يمكن الا بالتزج اللغوية وذلك لا يقيد اليقين
والمسيلة بغيره ولهذا لما سئل مالك ابن انس رضي الله عنه عن قوله

الرحمن على العرش قال الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والايمان به واجب
والسؤال عنه يدعه وقال الامام هذه الحجة قاطعة في المسألة والقلب الثاني
عن النقيب يميل اليها وثانها ان ما قبله الآية وهو قوله فاما الذين في ظلم
ربيع فينتعون ما تشابه منه ذلك على ان تأويل المشابهة مضموم وما بعده وهو
قوله حله من عند ربنا انما يحسن اذا قلنا انهم امنوا بما عرفوا على التفصيل
وبما لم يعرفوا تفصيله وثالثها انما معني الرسول انما يستم اذا قلنا انهم
علموا ان ما مراد الله غير ذلك الظاهر ثم قوضوا علمه الى الله وعلموا انه الحق
والصواب ولم يدر عن غنهم عن الصراط عدم علمهم بالمراد باليقين ورابعها
ان الاستدلال من قوله يقولون والوقف على الراسمخون في العلم لم يحسن ذلك
الحسن اذ البدي من قوله والراسمخون في العلم ويقف على الا الله عرف
ذلك من رزق ذوقا قال صاحب المرسد لا يتناول لقاء معني في القرآن
استان الله بعلمه فالوقف على الا الله في هذا ثم وحله عن مصنف من مسعود
يقول الراسمخون في العلم امتنا وقال لا يكاد يوجد في التنزيل اما ما بعده
رفع الاو يثني او يثبث كقوله تعالى اما السفينة واما العظام واما الجوار
الايات فالمعنى راما الراسمخون فخرق اما لولائه الظلام عليه فان قبل
فيلزم على هذا ان يجازي الجواب بالقول وليس بعدد الراسمخون الفاجوايه
ان اما لما حدث ذهب حكمها الذي يختص بها مجري مجري الابتداء والخبر
قال صاحب المرسد هذا وجه جيد وقال ابن الحاجب اما مجي المتعدد في اما
فحسرو لذلك قال بعضهم انه لازم وحله عليه قوله تعالى والراسمخون
في العلم على معنى واما الراسمخون فيقولون امثابه وهذا وان كان محتملا في
هذا الموضع الا ان الظاهر خلافه في غيره كقول القائل لما انا ففوق فعلت
كزاوي يحس ولا استكال في جهة مثل ذلك **وقلت** في قوله محتملا اغفال
للتظلم اذ ليس للاحقاق محالا لان الآية من باب الجمع والتقسيم والتفريق
اما الجمع فقوله هو الذي انزل عليه الكتاب والتقسيم قوله منته ايات محمات
وقوله واخر متشابهات والتفريق فاما الذين في قوله هم ربيع فينتعون
ما تشابه الآية فلا بد من جعله والراسمخون قسمها لان التقسيم خاص
فينتعون فكانه قبل فاما الراسمخون وكان من الظاهر ان يقال فاما الذين في
فكلوهم استقامه فينتعون الحكم فوضع موضع ذلك والراسمخون في العلم
يقولون امثابه واما وضع يقولون امثابه موضع يتبعون الحكم لا يثار لفظ
الراسمخون على المهندون في الابتداء لان الروح في العلم لا يحصى لا بعد الاهدا
والتمتع التام والاجتهاد البليغ فاذا استقام القلب في سبيل الرشاد وروح القدس
في العلم انفع صاحبه النطق بالقول الخلق ارشادا للخلق وكفى بدعا الراسمخون
في العلم لا تزع طومنا بعد اذ هو يشاهدنا هو على ان والراسمخون في العلم مقابل
لغزله الذين في كلوهم ربيع وكذا يقولون وما يتصل به مقابل ليستوعن وما
يتصل به المشابهة واما الراسمخون فينتعون الحكم ويردون المشابهة الى الحكم

ويقدروا وسعهم والافتقارون كل من الحكم والمنشأه هل عند الله ثم جني
يقوله وما يذكر الا اولوا الالباب تذيلا ويقرضا بالاوليين ومدحا
للاستحقاق يعني من لم يذكر ولم يتبع هو ليس من اولي الالباب ومن ثم قال
الواحدون يعني من لم يذكر ولم يتبع هو ليس من اولي الالباب ومن ثم قال
الواحدون ربنا لا نتزع قلوبنا بعد اذ هدبتنا وهب لنا من لدنك درجة انك
انت الوهاب خصصوا الما ربيهم لاستنزال العلم الذي واستعدوا به من
الزريع النفساني واما قوله اما اننا فقد فعلت كذا وليس كنت فلا رجه له بعد اذ اراد
بان اما وضع للتفصيل لانه ان اراد استقلاله بنفسه وانه لم يتعلق بكلام سابق
يولد معه على التفصيل فيكون اما غير موضوع له وان يتعلق وذلك وهو الواجب
فقد حصل الرام على ان النطق السليم والطبع المستقيم شاهدان بان هذا ليس
كلاما ابتدائيا **فان قلت** هل يجب معه الواو ليكون معطوفا على ذلك المقدر
قلت لا يوجبده ما روينا في صحيح البخاري عن انس جازا ثلاثة رهط الميراث
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته فلا اخبروا وكانهم تقرأ لها
فقال ابن جني منه صلوات الله وسلامه عليه فقد عقر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر وقال اخرهم اما ان اصابني الله ابد او قال اخر صوم الدهر ولا افطر
وقال اخر وانما اعتزل النساء فلا تزوج ابدا الحديث فكانه قال اما رسول الله
صل الله عليه وسلم فمن خصه الله بالمعقوفة فلا عليه ان لا يكون العباداة واما
انا فليست كهيئته فاصلي ابدا الرغب الاظهر من الالة الوقف على قوله وما
يعلم تاويله الا الله وقال بعضهم لو جاز ان يخاطبنا ولم يعرفنا من اولنا
ان يخاطبنا بكلام الزخ والروم والجواب عنه ان ظلام الروم والزخ لا يعلم منه
المواد محلا ولا دلالة على اية مفصلة المنشأه يعلم منه المراد محلا ولا دلالة
فهرها المفسرون على اوجه فعلوم ان المراد لا يخرج منه غير انه لم يمتنع ان
يكلفنا الله تلاوة احرف لا يعرف معناها فينبغي لنا على تلاوتها كما يكلفنا افلا
لا نعرف وجه الحكمة فيها فالتلاوة فعل يختص باللسان **فان قيل**
لم خص الراشدين انهم يقولون امثاله **فيل** لان معرفة ما لا تتناس
سبيل الامور فثمة ومعرفة ما لا سبيل له لا معرفته هي من علوم الراشدين
لان الحكماء هم الذين يصيرون بين ما بين علمه وما لا يمكن ان يعلم وما
الذي يدرك ان طلب وما الذي لا يدرك على اي غاية يجب ان يقع طالب
العلم واي مكان يتجاوز وهذا من اشرف منزلة العلماء الراشدين **قوله**
بعد اذ هدبتنا وارشادنا ليدرك هذا اعلم ان الهداية بمعنى الدلالة المجرودة
والمقابل الحقيقي على المقربين الاصل كما فسره في قوله هدي للمتقين
لكن لا لم يكن موافقا لهذه الدلالة لانه لا يتبين اي لا يختص بالاحياء
يكن سببا للزريع او لا تمنعنا الطاقك يعني سببا للتفصيل ونسب قوله
ان سبب السبب سبب وقال القاضي لا نتزع قلوبنا من مقال الراشدين

وقيل

وقيل هو استئناف او لا نتزع قلوبنا عن فهم الحق الى اتباع المنشأه بنا ويل
لا نتزيبه قال صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع
الرحمن ان شئت اقامه على الحق وان شئت ازاغته الا شأفا اهل السنة يدعون
بهذه الدعوة غير محرقة لان الهدي والزريع مخلوقان لله تعالى والمعتزلة
يترعون ان العبد يخلق الزريع لنفسه فيخرج من الرعا عن موضعه الرغب
ربنا لا نتزع قلوبنا لا شأفا التوفيق واما به قصد من قال
• اذ لم تكن عون من الله للفتي • فاكثرا ما يجني عليه اجتباره
والهبة فليكن التي غيره من غير تمن قننه تعالى بقوله هب لنا ان حق
العبدان لا ينفقت التي من العمل وطلب العوض به يد يروجوا ارجا الما ليس
الطالبين للتفصيل والهبة لا العوض واما قال من لدنك لانه لما كانت الهبة
ضربين هبة عن عوض وهبة لاعن عوض لذلك منه بقوله هب لنا من
لدنك ان هذه الهبة اعتراف ان يتفعله يدرك ما لا يدرك في الدنيا والاخرة
بحق قوله وما هبنا لنفديك لولا ان هذا الله **قوله** او الجزا يوم كقوله
يوم جمعكم ليوم الجمع قال القاضي فينبغي ان يعلم ان معظم عزضهم من
الطالبين ما يتعلق بالآخرة فانها المقصود والملك **قوله** ان الالهة تنافظ
المعاد محضوما به ليكون من باب الاستعارة بالعلمية ولهذا امثل بقوله كن
الحواد لا تحب سائله **قوله** ومنه ولا تنفع ذا الجح منك الحد روي
عن مسلم وابي داود والنسائي عن ابي سعيد قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع قال اللهم ملئ السموات والسموات وما
بينهما واملئ ما شئت من بيني وبين اهل الدنيا والجماد حتى ما قال العبد وكلنا لك
عند الملم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجح منك الحد
النهاية الحد الحظ والسرادة والعق اي لا ينفع ذا العق منك عناءه واما ينفعه
الامان والطاعة **قوله** وعن ابن عباس هم قريظة والمتنبر فالعريف في
الذين كثر واعلى هذا للعهد وعلى الاول الحسن **قوله** فوضع موضع ما عليه
الانسان من شأنه وحاله قال في الاساس داب الرجل في عمله اجتهد فيه ومن
الحار هذا ادراك اي شأنك وعملك وقال تعالى وسخر الشمس والقمر دابينين
ويقول للمولين الدابين الرغب الدابة العارة التي عليها يدوم صاحبها
وهي اخص من العادة ومنه اداب في سيره قال العرف الدابة تدور الحال التي
فيها **قوله** اي لا تغني عنهم مثله الم تغني عن اوليك او تفرقهم
هذا اشترى لقوله ان ينصب محل العاق بل تغني او بالوقود من حيث اللفظ
وقوله داب هو لا الكفرة كراب من قتلهم تفرق وجه الرفع قبل قوله يقول
انك لتظم الناس الى قوله كما حورق ابوه من اهل البيت الشريفة
على الشرا ايضا **قوله** يحارق الجوهر رجل يحارق بقوله الراي يحورق
محرقهم وهو خلاف قول المباركة وقد جوف كسب لان اي شدة عليه

في معاشه فبقي قولهم يؤفدهم النار اي يصيرهم الى سوء الخاتمة بشهوا
بالخلاف المردوم الذي سدد عليه معاشه في خيبة السعي والعافية
الوخيمة **قوله** على انه جواب سوء ال مقدر متعلق بقوله تفسير لدايمهم
اي فصل قوله كذبوا عن الكلام السابق على طريقة الاسباق ليحسون
تفسير لدايمهم هذا على تقدير ان يكون الكاذب مرفوع المحل وان التقدير
داب هو لا الكفرة كذاب من قبلهم من ال فرعون وغيره وذلك
ان المشبه حينئذ معني مجموع الابه السالفة مما قبل هو لا الكفرة كذاب
من قبلهم من ال فرعون من التكذيب والكفر وما قبلهم من تخيب
سعيهم وانقاد النار بهم لان النار الاله بقوله هو لا النار ذكرهم والمثبه
به حال فرعون من الطغيان وما خلفه من تبعته واهلكه ووجه المشبه
قوله كذبوا باياتنا فاحذر الله بذنوبهم فحذر قوله تعالى ان مثل عيسى عزائه
كذلك ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون قال الرجاء خلقه من تراب
ليس بممثل بادم وانما هو بتبيين قصته فاذا قلت مثلك مثل ياروت
انك تشبهه في فعله ثم خبر بقصده بقوله تفعل فعل كذا وكذا والتشبهه بمثلي
يعني داب هو لا كذاب ال فرعون وموقعه من الكلام السابق موقع
التدليل المشبه كقول الشاعر **وانشد ما لايت من الم الهوي** **قوله** الخبيث
وما الاله ميسل كالغيبس في البياض عليها الظلم **قوله** والافق ظهورها محمول **قوله** وما اعلم
ان ينصب محل الكاذب فالوجه امر واحد لان التشبه اما واقع في عدم الاعتناء كما قال
لن يغني عنهم اموالهم كمالهم يغني عن اولئك اوقى الانقاد الغنى بقوله او يؤفدهم
بهم والوجه على التقديرين على ظاهره لم يخفى الى البيان فيكون قوله كذابا
باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم استيعابا على بيان الوجوب فانه تعالى لما اخبر
ان اموالهم التي جمعوها واموالهم الذين تكاثروا بهم كذا او قد نزل بغنيهم
شيئا كما لم يغني عن من قبلهم واخبر ان النار اقرب بهم كذا او قد نزل بغنيهم
الحج لسائل ان يسأل لم فعلا بهم اي بال فرعون ومن قبلهم ذلك فاجابوا
لانهم كذبوا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم ولما كان معنى الداب الخا
والثان وانك تعلم ان التشبه الواقع في الحالت الواقعة لا يكون الا في الامور
المتشعبة المتوهم ولم يستقم ذلك اذا كان الوجه امر واحد اوله بقوله
كذاب اي بك يري كظم اي بك اوله بقوله ان فلانا لمارك كذاب اي به يري
كذا حروف ابوه ثانيا والوجه هو الاول وعليه النظم قال الامام معني الابه
انه كما نزل من تقدم العذاب المحل بالاستيعاب فكذلك ينزل بكم
ايها الكفار محمد صلوات الله وسلامه عليه ذلك من الغنى والسعي ولم
الاموال ويكون قوله تعالى قل للذين كفروا استغلبون الابه كاذرا لانه
ذلك وكانه تعالى يريد ان كاذرا بالقوم العذاب المحل يتم بصيرون الابدوام
العذاب فيسبرك بمن كذب محمد صلوات الله عليه وسلم هذين الامور **قوله** هذين الامور

فنزلت

فنزلت يعني قوله قل للذين كفروا استغلبون الغاني فنزلت متعلق بالواو اي
المتخفين باليهود وتقويوه على الرواية الاولى وهي قوله فلما كان يوم احد
شكروا فنزلت يعني قل لليهود لا تشكروا في اني انا النبي الامي المبشر في
التوراة ان علبت بعد الظفر فان الحرب محال فان كانت الواو يوم احد
علينا فيكون بعد ذلك عليهم فيستغلبون ويخسرون وعلى الثاني انه
ظاهر ذكر الواحد من ابن عباس ان الخطاب بقوله استغلبون ويخسرون
اليهود وعن مقاتله انه للشركيين **قوله** شكروا لانهم لما شكروا لانهم ظنوا
ان رسول الله صلوات الله عليه وسلم يظهر امره ولا ينقطع عن قريب فقالوا
لو كان هو النبي الامي المبشر ايدلظهور امره ولما ينقطع عن قريب ولم
يعلموا ان الله سبحانه وتعالى سينصره ويظهر دينه ولما علوا وتيقنوا عايدوا
قوله وقري استغلبون ويخسرون بالما فيها حجة والحساب بالما القوي
الما قوت **قوله** والذي يدل عليه اللفظ عطف على قوله الكاذب او على نفس
الموعده ومن ياتيه واللام في الموعده بمعنى الذي والصبر في به راجع الى
اللام ولفظ هو راجع الى معني استغلبون وقوله استغلبون ويخسرون
بالما فيها المتخاتنه هو عين ما تكلم به الله تعالى ونفس ما نوعده به
وهذا هو الذي يدل عليه لفظ استغلبون بالما القوي انه الذي نقوله
صلوات الله وسلامه عليه من قول الله تعالى والحاصل ان القواة بالسلا
القوة انه يدل على ان الامر متوجه الى ابطال اللفظ نفسه **قوله** فان قلت
كيف جعل المصنف القواة بالما المتخاتنه اصلا وبالما خروا ولم لا يجوز العكس
على الواحد في الاوسط لم يعرف بينهما ونقل عن القواة يجوز في مثل هذا
الما والما لا يخفى في الكلام قل لعبد الله انه قايما وانك قايما **قوله**
لا ريب ان هذا وعد وتهديد للكفار وقد علم في غير موضع ان الوعد
والتهديد اذا عدل عن مخاطبة المهدد والموعود لم يجعل محلا للخطاب
بعد الله كان ابلغ كقوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من
دون الله وقوله تعالى واذا المودة سلبت وايضا في نفس المركب الاول
تاكيد وتقوي ليس في الثاني لانه ليس على الخطابة يقتضي ان يقال امدا
سبحشرون ثم يوم ان يحكي للفظ بعينه اهتماما به بخلاف الثاني وما
قوله قل لعبد الله انه قايما فيحمل وجهين احدهما الخطابة للقرين والما
كما سبق وثانيهما ان يراد مودتي معناه وهو انك قايما والاول وبمقام
المبالغة انشبه فظهر من هذا ان قوله استغلبون ويخسرون بالما المتخاتنه
على سبيل الخطابة ابلغ واكدر من الخطاب والمقام له ادعى فكان جعله اصلا
في الاعتبار اولى **قوله** قد كان لكم اية الخطاب لشركي قريش واستدل
المصنف عليه بقوله نافع قريشهم بالما القوي انه فيه نظر لانه على هذا التقدير

لا يستقيم ان يكون الضمير في مثلهم للمشركين اللهم الا ان يقال الثبوت فيه
كما ذكرتم ان يكون ليس موضع الالتفات نعم هذه الفكرة تدل على
الوجه الثاني ان يروى عنهم مثلي عدد المسلمين وقالوا اوحى قد كان لكم
مخاطب الذين ذكرهم في قوله قل الذين كفروا ونقل عن ابن عباس
ان الخطابين بقوله يستغلبون يهود المدينة وعن مقاتل مشركوا
مكة وقال القائل الخطاب بقوله قد كان لكم لقرب يهود لليهود
وقيل للمؤمنين **وقلت** الخطاب بقوله قد كان لكم اذا كان للمشركين
مكة ينبغي ان يكون اعتراف من خوطبوا بقوله يستغلبون يعني يوم
بدر لا يورد في ان يقال ايها المشركون انكم يستغلبون يوم بدر
واعتبروا بما جرى عليكم يوم بدر اعل ما يقتضيه النظم واذا كان
اليهود لا يستقيم عليه قراءة نزل ونهم بالثاني الاقرب ان يورد بقوله يستغلبون
غير الذين ارادوا بقوله قد كان لكم وان لا يورد بقوله يستغلبون
سوا كان الخطابيون مشركوا قريش ويهود لان يكون الثاني خطابا
للمسلمين مستانفا مقطعا عما قبله افتنا على ما عليه ويسلوه قراءة
نافع **قوله** لا فوهمهم بالفاي خالطوهم فاني الاساس لف الكسبية
بالاخرى رجاء من لف والنفى وهم الاخطا في بعض النسخ بالفاء والاول
انصب **قوله** وقيل يروي المسلمون المشركين مثلي المسلمين هذا معطوف
على قوله يروي المشركون المسلمين وعلى هذا الابد السوال لكن قراه
نافع لا يساعده عليه اذ لا يستقيم ان يكون المعنى نزولها بها المسلمون
المشركين مثليهم لان المقدور مثلي المسلمين الا ان يكون النفا
الانصاف الخطاب على قراءة نافع المسلمين اي نزولهم بالمسلمون
ويكون الضمير في مثليهم ايضا المسلمين وهو لفظ غريبة والمعنى نزول
ايها المسلمون المشركين مثليهم اي مثليكم وفيه الثغرات في جملة واحدة
وهو وان كان فصحا لكن غالك ما ياتي في جملتين وهما مثليهم فعلى
ثان ليروى عنهم وهو كما لو قلت اظنك تقول بالباء الغنية ولم يكن ذلك
الا انه لازم له على احد وجهيه المقدمين فان قراه نافع فقد يروى بها نزول
بالمشركين المسلمين مثلي عذوبهم او مثلي فينضم الكافزة بقا الثاني
يلزم الخروج من الخطاب الى الغيبة في جملة واحدة **قوله** وكذلك
وصف بعضهم اي لما قور من مقاومة الواحد الاثنين بعد ما اظفوا
مقاومة الواحد العشرة وصف ضعف المشركين بالقليلة لان الضعف
قليل بالاضافة العشرة الاصعاف يورد في سورة الانفال في قوله واذ يولكم
اذ التقيتم في اعينكم قليلا **قوله** عشرة الاصعاف قبل عشرة عرفه لان
المواد الملهود في قوله يغلبوا ما بيني ولوقال تسعة الاصعاف لكان احسن
لان العشرة تسعة اصعاف للواحد لان ضعف الواحد اثنين وضعف
الواحد ثلاثة فالي في المغرب فاذا اوحى الملب اعطوا فلان ضعف ما يصيب

ولري يعطى مثله مرتين ولو قال ضعفي ما يصيب ولري فان اصابه ما به يعطى
ثلثاه وعن ابي عبيدة في قوله تعالى بضاعف العذاب ضعفين اي يعذب
اعزبه **قلت** وفي الخبر ايضا ان الازهر في انكره وقال هذا الذي يستعمله
الناس واما الخريف فقالوا انها تعذب مثلي عذاب غيرها لان الضعف في
كلامهم المثلث ويورد قول المصنف في قوله تعالى انت اكلها ضعفين
مثلي ما كانت تنشر بسبب الوابل وقول الراغب الضعف من الالفاظ
المتضادفة كالنصف والروح وهو من حجب زوجين مساويين ويخص بالعدد
فاذا قيل اصغف البني وضعفته وضاعفته ضحيث اليه مثله فصاعدا
قال بعضهم ضاعف ابلغ من ضعف ولهذا قرأ اكثرهم بضاعف فقال
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والمضاعفة على قضية هذا القول تعني
انه يكون عشر امثالها وقل ضعفت بالتخفيف ضعفا فهو ضعف فالضعف
مصدر والضعف اسم كالثني والثني فضعف البني الذي يثنيه ومثلي ضيف
الى عدد اقتضى ذلك العدد ومثله نحو ان يقال ضعفه العشرة فذلك يشترط
بلا خلاف واذا قلت اعطيه ضعفي واحد فان ذلك اقتضى الواحد ومثله وذلك
ثلاثة لان معناه الواحد واللذان نزولاً منه هذا اذا كان الضعف مضاعفا اذا
لم يكن مضاعفا فقلت الضعفين قبل ذلك يجري مجرى الزوجين في انما لهما
بزواج الاخر فلا يخرجان عن الاثنين بخلاف ما اذا اضيف الضعفان الى واحد
فبثما نحو ضعفي الواحد **قوله** وبالنصف على الاختصاص اي على الموح يعني
اذ كوفية لا تحق شيئا وهي التي تجاهد في سبيل الله وعلى هذا واخرى كقراءة
منسوبة على الذم لانها مقابلة لها ومعطوفة عليها **قوله** او على الحال من
الضمير في التثنية فالابو البقاء بقراءة فيه بالنصب فيها على ان يكون حالا
من الضمير في التثنية بقراءة التثنية مومنة وكافرة وفيه واخرى على هذا
نوطئة الحال يريد ان لفظه فيه ولفظة اخرى في القرآن موطنان للحال
والحال هي مومنة وكافرة كقوله تعالى انا انزلناه قرانا عربيا وغير بقوله تعالى
في سبيل الله عن قوله مومنة لانه مقابل لقوله كافرة **قوله** المزيق هو الله
تعالى لا ابتلا قال الفاضل لانه الحاف للافعال والروايع ولعله زينه ابتلا اولانه
يكون وسيلة الى السعادة والاخرى به اذا كان على وجه يرضيه الله ولا من
من اسباب التعيش وبقا النوع **وقلت** الاول يناسب المقام لقوله تعالى
ذلك مناع الحياة الدنيا وقوله انبيكم خبر من ذلك وتسمية المذكورات
بالخبر على زعم الباشيا ونحوه قوله تعالى وما الحياة الدنيا الا لهو ولعب
والرار الاخرة خير للذين يتقون افلا يعقلون الراغب اصل الشهوة
نزوع النفس الى ما تريد وذلك في الدنيا صارة وكاذبة
والصارقة ما يخلو البدن من دونه كشهوة الطعام عند الجوع والكاذبة

ما لا يحتل مدونه وقد يسمى المشهي شهوة قال تعالى من الناس من يشتهي الشهوات
تحتل الشهوات يعني وقوله في قصة الجنة وفيها ما تشتهي أنفسكم وهذا المعنى
قوله جعل الأعيان التي ذكرها شهوات يعني حتى أوقع الشهوات مبها
أو لا تم بين المذكورات علم إن الأعيان هي عين الشهوات كأنه قيل زين
حب الشهوات التي هي الدنيا مجردة من النسابة يسمى شهوات وهي نفس الشهوات
تحتوي البهضة عشرون رطلاً حديثاً كأنه قيل هذه الأشياء خلقت للشهوات
والاستمتاع بها لا غير لكن المقام يقتضي الزم ولفظ الشهوة عند المارفين
مستفوزة والمتع بها نصيب اليها اسم وهو المراد من قوله والرجلان قصد
وتحسيسها **قوله** من استمتع بها نصيب اليها اسم وهو المراد من قوله
الفاعل وشاهد على نفسه بالهبة بدل من قوله مضموم من استمتعها لأن شاهد
مستند إلى ضمير من استمتعها **قوله** وقال زين للناس قبل هذه الجملة مسانقة
وليست بها لأن الجملة المسانقة المعروفة بالعاطفة لا تكون إلا معنوية أو
مدلية وهذه ليست كذلك بل هي معروفة على قوله جعل الأعيان ويكون قوله
والوجه أن يقصد تحسيسها وسماتها شهوات يعني سماتها شهوات ابتدئ تحسيسا
لها **قوله** حبه الضمير راجع إلى اللام والذين لانها موصولة إلى الذي
زين لهم **قوله** ما هو الشهوات لا غير من التواضع التي ذكرها صاحب
المقام وقال لا يصح ما يزيد إلا فاقم لا فاعد ولا ما يقوم إلا بغيره والسبب
أن لا العاطفة متى شرط متغيرها خبره أن لا يكون متغيراً قبلها بغيرها من
كلمات التي وقيل في العذر ليست التي قوله لا للعطف بل هو لجراد التي وقوله
لا غير صفة الشهوات أي ما هو الشهوات موصوفة أنها شهوات صفة
وقلت هذا القول وإن صح في هذا المقام فكيف يصح في قوله في النساء
ما اردنا المغيرك الاصلان لا أساساً إذ لا يجوز فيه إلا العطف لأن اسم
لا المغير لا يكون منصوباً بل إذا كان مضافاً أو مشابهة والحق جواز
على تأكيد ما هو متغير قبلها **قوله** القطار المال الكثير الرابع
القطر من المال مقداراً أما فيه غور الحارة تشبهاً بالقطرة وذلك
غير محدود القدر وإنما هو حسب الإضافة كالغنى قرب انسان يستغني
بالقليل وآخر لا يستغني بالكثير ولا قلنا اختلفوا في هذه مقيداً بربوع
أو فيه وقال الحسن القوم يتأبدون إلى غير ذلك كاختلافهم في حد
الغنى والفقير المقتطرة أي المجموعة قطاراً قطاراً أقولهم ذراهم
مدرة ودنا نفوسهم **قوله** أو المظمية الأساس جواد مطهم
نام الحسن ورجل مطهم **قوله** هذا لكم على رجل مثالي لقوله
لذيئ انقوا عالم عندي رجل **قوله** عندي رجل مثالي لقوله
لذيئ انقوا ان يكون رجل عالم نظير مجبري أي مما يفضل ذلك ولا يجوز
في موضع نصب مجبري أن يكون صفة خبر لأن ذلك يوجب أن يكون
الجنة وما فيها مما رغبوا فيه بعضاً لما زهدوا فيه من الأموال وغيرها

قوله ويرتفع جنات على صحنات وهو نحو قوله تعالى هذا ابنوكم ينز
من ذلك النار **قوله** وينصره قزاة من قزائن بالجر على الحد
لأن جنات صنيعة بيان الخبزها أن قوله هو جنات تفسيره قال
ابو النفا هو صفة خبر وخالد بن خالد مقدرة من ضمير انقوا أو باعولم
فبدل لك أعدائهم والعامل الاستقراء أو من الها في تحتها **قوله** أو يصير
بالذين انقوا أو باعولهم فبدل لك أعدائهم الجنات يعني العباد مظهر
أقيم موضع المصير تلك العلة ويمكن أن يقال والله يصير بالعباد المنقذين
ويعمل على هم ويورثهم وإن اثناء هم على الدنيا وزينها خبرهم فذلك
أبناهم ما هو خبرهم فالأنسب أن يجعل قوله الذين يقولون الآية
وإدراج على المدح بزيادة المعنى وضع المظهر موضع المضمون ويعضد هذا الوجه
ما روينا عن رسول الله صل الله عليه وسلم أنه إذا أحب الله عبداً أحماه الدنيا كما
يطلق أحكم يحكي عنه لما أخرجه الترمذي عن قتادة وعن الخطاب ومسلم عن
رسول الله صل الله عليه وسلم أنما أخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من هرة
الوفا وزيئها الحديث وأما أحصى لما في الحديث الأول بالتركيبها الطالب
الدنيا بالمستسقى وقد مر في هذا الكلام في أول سورة البقرة عند قوله والذين
يومنون بها أتولئك وما أنزل من قبل **قوله** والعلم الصالح يرفع عن ابن
عباس رضي الله عنهما هذه العلم لا يقبل ولا يصعد إلى الله فيصحب حيث يكتب
الأعمال المقبولة إلا إذا اقترن بها العمل الصالح والعلم الطيب كل ما ذكر من
تقليد وتصوير وتبصير وقزاة قرآن واستغفار وهما العمل الصالح الذي يرفع
الاستغفار بالأسفار هو قيام الليل **قوله** شبت دلالة على وجوده بأفعله
الخاصة لما في بافعاله كالماء في كتبت بالعلم والباشهادة متعلقة بشبت **قوله**
وذلك اقتران الملائكة وكذلك شبه اقتران الملائكة وأول العلم بالتوحيد
بالتوحيد واحتاج الملائكة وأول العلم على التوحيد بشهادة الشاهد في البيان قالوا
في ذلك متعلق بالاقتران ولا شبت كما ظن دلالة تعلق الملائكة والتوحيد
عليه بقوله واحتاجهم وإن الضمير واسم الإشارة راجع إلى واحد وهو التوحيد
وعطف قوله بما أوج على بافعاله ليوذن بأشهادته من الله أما فعل أو قولي
وأي بقوله وكذلك اقتران الملائكة على التوحيد والتبصير ليعلم الفضل بين
الشهادتين والعرف بين الولائتين فإن شهادة الله نصب الولاية وأنزل الوحي
وشهادة الملائكة وأول العلم بالاقتران بالتوحيد والاحتجاج عليه ولهذا أفضل
شهادة الملائكة وأول العلم من شهادته بالفعول وهو قوله الله لا اله الا هو
والشبه دلالة الله على التوحيد بالفعل والقول واقتران الملائكة وأول العلم
واحتجاجهم والمشي به شهادة الشاهد ووجه الشبه البيان والضعف لأنه شامل

الروية اذهب الى الخويلد بن علي بن ابي طالب الذي هو الاسلام والعجب
ان كانا من المعنوية وعظماؤهم افنوا اعمارهم في طلب الرب الذي كان عليه ابراهيم
موسى لجان جسمها ما وجدوا فيه سوى الرجوع الى الشاهد من غير دليل عقلي
وقاطع واما حديث الجبر فالحق فيه منه حوض فيما لا يعنيه لانه لا اعترف
بان الله تعالى عالم بجميع الحزبيات واعترف بان العبد لا يمكنه ان يغلب
علم الله تعالى جبرلا فقد اعترف بهذا الجبر فمن اين هو الحوض في هذه المباحث
ثم قال معنى كونه قائما بالقسط قائما بالعدل كما يقال فلان قائم بالعدل يعني
يكرهه على الاستقامة فالعدل منه ما يتصل ببيان الدنيا ومنه ما هو متصل بباب
الدنيا اما المتصل بباب الدنيا فانظروا في كيفية خلق الانسان واعضائه
حتى عدل الله فيها ثم انظر الى اختلاف احوال الخلق في الحسن والقبح والفتي
والعقبور والصحة والسقم وطول العمر وقصره واقطع بان ذلك عدل من الله
تعالى واما ما يتصل بالدنيا فانظر الى اختلاف الخلق في العلم والجهد والقدرة
والبلادة والهداية والعوابة واقطع بان ذلك عدل ونسط **قوله** فري سجد الله
بالتمسك على انه حال من المذكورين من قوله الذين يقولون فعل هذا قوله والملائكة
واولو العلم بسندوا والخير محمد وآله كذا اعترض بين الحاكم صاحبها وفي
قراءة الرفع بخصيصان بالشهادة لا غير هذا القرب لان اغلب تلك الصفات
بدل لكل بخصيصه بالانسان **قوله** كانه قال لاله الا هذا الموصوف بالصفتين
يعني اثبت التوحيد على الاختصاص اولا بدلالة لا والاوقن به صفة العدل
لا على الاختصاص ثم كرر كلمة التوحيد ليدل على اختصاصه بالصفتين لان
الصبر المرفوع فيها راجع الى ذلك الموصوف بالصفتين فيحصل بين رجع
الصبر بخصيص العدل ايضا انظر الى هذا التعسف والعدول عن الصراط
السوي **قوله** وتكلمت النصارى وقالت اليهود عزير بن الله بيان
لمزكهم التوحيد وقالوا كذا الحق الى اخره بيان لمزكهم العدل والله الاشارة
بقوله وهذا عزير بن الله والمجموع بيان قوله تزكوا الاسلام وهو التوحيد
والعدل فيه لفظ ونشر **قوله** بطون اعقابهم الاساس فلان موطن
العقب كثير الاشباع وسمي رجل بهار بن ياسر الجهم بن الخطاب رضي الله
عنه فقال ان كان كذا فاجعله موطن العقب **قوله** لاشبهه فلا يلزم
عطفي على حسد اي ما كان ذلك الاختلاف الا حسدا لاشبهه وهذا التوكيد
اعلاما من الله صاحب المفتاح والخطام فيه ما سبق في قوله زين للمناسج حب
الشيوات **قوله** وقيل هو اختلاهم عطفي على قوله واختلاهم وقوله وقيل
هم اليهود عطفي على قوله اهل الكتاب من اليهود والنصارى **قوله** الذي
تكنت عندكم محنته كما ثبتت لاهلها وروي لفظ المضارع من نسخة الصنف
والنساء بلفظ الماضي في اللطيف **قوله** فهو رجع للحاجة العا ينسجه وحاصل
المعنى انه اودع قوله قتل اسلمت وجهي لله جزا للشرط وجوابا عن محاجتي
على سبيل الانكار والتكبر يعني ان جادلوك بان يقولوا انما جيت به وبن

غريب

غريب ويدعي وما سمعنا به في ايامنا الاولى فاحسنهم ووختمهم بقولك
ان الذي جيت به هو التوحيد وهو الدين القديم الذي كان عليه ابراهيم
عليه السلام لقوله اسلمت لرب العالمين ووجهه وجهي الذي فطر السموات
والارض وكذا جميع الانبياء عليهم السلام فلم يقولوا انه يدعي والى الانكار
الاشارة بقوله فلما معنى الحاجة فيه والصلوة في حاكم لاهل الكتاب بلفظ
الذين اودع الكتاب وارسله فان حاكمك بالقاء وان هذه الحاجة لبعضهم
وحسدهم واما قوله قتل الذين اودع الكتاب فورد محاجتيهم بذلك فاذا قمع عنهم
والمعنى فان حاكمك اهل الكتاب فورد محاجتيهم بذلك فاذا قمع عنهم
عمم الكثرة وقيل للاسود والاحمر الاستقامة اي حاكم ما وجب عليهم قوله
من الدين القويم يعني ابراهيم فان اسلموا فقد اسلموا وادخل العوم
انصلا الاميين يعني بهم المشركون مع اهل الكتاب **قوله** لم يتوقف
اذعانه الحق من الاسناد المجازي **قوله** ولما نوب بعد بجلي المحبة خبر المبدأ
قوله ما يضرب اسدا اعل ان ما صدر به او موصولة له والعايد محذوف
اي ما يضرب به **قوله** اسدا راجع سدا الاساس سد التهمة فان سدت وتحت
بينهما سدا وسد وصرت الاسداد وهم اهل الكتاب اي الضمير في قوله وتقتلون
التي بين اهل الكتاب اي اسناد يقتلون الى الموجودين مع ان قتل القتل صدر
من اسلامهم موضح به مؤمن وضع المستقبل موضع الماضي لارادة الاسم وال
فيها معنى رجا سيجي فانهم ما كانوا ارضى بفعل اوليهم فكانهم قتلهم
ولما كانوا حول قبل النبي صلى الله عليه وسلم فكانهم يقتلونه كما نقول فلان
يقول الضيف ويحكي الجريم اي هذا راجع اليه فيكون عاذا عنهم التي اسفروا عليها
اي ابعن حبلوا الضمير في قتل التابعين لا لولهم اي قتل اوليهم اتباع الانبياء من الذين
يامرون بالمعروف وامأخروا الفعل ليس بولي ان ما في التنزيل من تكوير يقتلون
ووضع القسط موضع للمعروف دلالة على رفعة منزلة الامويين بالمعروف وان
مرايتهم بعد مراتب الانبياء وادفعهم دافع الانبياء اياهم المتخلعون باختلاف
الله لما فيه رمز الى معنى قوله قائما بالقسط اشتماله على معنى الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لان الامر بالعدل والاستقامة ناه عن الجور والميل ومن
ثم صرح في الحديث الذي رواه عن ابي عبيدة بقوله او رجلا امر بمعروف
ونهي عن منكر ثم قواها **قوله** لتضمن اسمها معنى الجزا اي الشرط قال
الزجاج واما جاز دخول القاء في خبر ان الموصول فان جعلته منزلة الشرط كان
ان لم يدخر فالظلام على الانبياء فلا يجوز ان زيد افعالهم ولايت الذي يقوم به
فيكون ملكه لان النبي مزيل لعني الاسماء وقال القاضى منع سبويه ادخال القائي
خبر ان كليب ولعل ذلك قيل الخويلد الذي من حبسك انما لهم كقولك
زيد قائم فانهم رجل صالح وقال صاحب الفوائد عدم جواز دخول القاء بعد
دخول ليت ولعل الاستقامة معنى الخيريه فان الظلام بعد دخولها لم يبق عملا للتعريف

والكذب بخلافه بعد دخول ان وفي دخول الفا على الفا ههنا بعد دخول ان على المتدا
اشارة لطيفة وهو انهم ان يقولوا على ما كانوا وصروا عليه من الارنقاسا
فعل المقدمون منهم والعزم على ما هو ايه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
فبشرهم لانهم مستحقون للتبشير بذلك وان رجعوا عن ذلك واسلموا لهم
بمخبروا ذلك فكانوا كسايرا المؤمنين ولا تحصل الاشارة بدون الفا **قوله** ومن
اما للتبشير واما للبنيات والتكبير في نصيبا للتكبير والتعريف في الكتاب
للعهد والمهد والمؤدب وقوله او حصلوا من جنس الكتب المتولة او من اللوح علان
يكون من التبشير والتكبير في نصيبا للتعظيم لان المؤداة وان كانت بعضا من الكتب
لخصا خاصة عظيمة العكر ونحوه في الاسلوب وقوله تعالى ومن ابانة منكم بالليل والنهار
فصل بالفر بين اثنين الاخيرين بين الاولين ثم اللام اما المحسن اذا اراد الكتب المتولة
او العهد اذا اراد اللوح ومن ثم قال او من اللوح ويجوز ان يقال ان قوله ومن اما للتبشير
واما للبيان متعلق بقوله وانهم حصلوا نصيبا واقر من المؤداة واما البيان
فكلام سبق واما للتبشير فالحمد من المصيب الواضحا فهو من معانيه وكذا
في الزيادة فيه والاول هو الوجه لان المقام يقتضي تغيير اليهود وتوجيه وانهم
مع ومزج علمهم وحصولهم على النصيب العظيم لان المؤداة وان كانت بعضا من
الكتب للتبشير عظمية العكر ونحوه في الاسلوب وقوله تعالى ومن ابانة منكم
بالليل والنهار واشفاؤكم من فضله اي منكم واشفاؤكم من فضله بالليل والنهار
به تكون هذا الامر الذي بانف منه كل جاهل غبي **قوله** وقيل نزلت في الرجل عطف
من حيث المعنى على قوله دخل مدبراهم ونحاهم اي اختلف النبي صلى الله عليه وسلم
واليهود في ان ابواهم كان يهوديا ام خيفيا مسلما ام اختلف النبي صلى الله عليه وسلم
واليهود في الزايف المحسن ان يرحم او يهتكم وجهه وقوله وعن الحسن وقادة كتاب
الله القرآن عطف على قوله انما كتاب الله المؤداة وقوله والوجه ان يرد ما وقع
من الاختلاف عطف على قوله وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كان الاختلاف
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اليهود وبين اهل الكتاب من الذين اسلموا
ومن الذين لم يسلوا او انما اختلف هذا الوجه لان الضمير في قوله ليحكم للمؤداة
وفي بينهم لاهل الكتاب وانما يحكم المؤداة بينهم اذا وقع الاختلاف
والخاصة بينهم يوجب ايقاع قوله وذلك ان قوله ليحكم بينهم فعلا لكون
هذا الوجه اوجه **قوله** وهم قوم لا يزداد الاعراض رديهم اشارة الى ان
قوله وهم يبرون جملة معوضة على رايه او تذبذب على راي الاختلاف واما ما كان
هي بكونه لعق ما سبق لاحال كما ذكره القاضي نعم انما كان حاله اذا لم يفسر
بأرد وقباس من غير اجاب مع لان الذي وقع فيه الظلام هو الاعراض مما يحكم به كتاب
الله لاجل تمسكهم بما ليس في كتاب الله من افكارهم على الله من كل ما انفسهم
واهل الحق لا يعدلون عن دليل المتص من الكتاب والسنة حين يدعون اليه
الادام كما انفسهم فلا يدخلون تحت هذا العلم **قوله** فكيف يكون حالهم قال الزجاج

اي فكيف

اي فكيف يكون اكرامى اباك اذا ذرني **قوله** وهم لا يظنون يرجع الى كل نفس
يعني ذكر الضمير جمعة باعتبار معنى النفس كما اعتبر في قوله ثلاثه انفس
يتاكد الاناسي لان الظاهر ثلاثه انفس ومثله ما ذكره في البقرة في قوله لا يظنون
نفس عن نفس الى قوله وهم لا ينصرون يعني ما دلل عليه النفس المتكوره
من النفوس الحكيمة والمذكور بمعنى العباد والاناسي كما تقول ثلاثه انفس
فقوله وهم لا يظنون توحيد لمعنى قوله ورفيت كل نفس ما كسبت
وتدبيل لايه ودلالة على القسط الثام والعدل الواقي كقوله تعالى فاليوم لا نظلم
نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وتهديد عظيم لهؤلاء الذين دعوا الى
كتاب الله فتولوا واعرضوا بسبب اقرارهم على الله وايدان بان ذلك خسار
في العافية وما را اي كيف تصنعون اذ اجمعناهم ليوم من صفته ان نظام
فيه موازين القسط ويجازي فيه على المقير والقدير كقوله تعالى والوزن
يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاويل لك من المظلمون ومن خفت موازينه
موازينه فاويل لك من خسروا انفسهم بما كانوا يباينون يظنون **قوله** والهم
في الهم عوض من ما ولذلك لا يجتمعان فان السحاب وتري والميم عوض باشرك
اختلاف ميم فم لانه عوض حرفين كما شد دون ضربين لانه عوض حرفين
في ضربين او لا يصح نصب مالك على الصفة لان الهم المشددة بمنزلة الاصوات
فلا يوصف بالمقدور بما لك وقال الزجاج رطم سببونه ان هذا الاسم لا يصف
لانه قد ضمت اليه الميم وما بعده منصوب بالنداء والعول عذبه صفة فلما
لا يمنع الصفة فلا يمنع مع الميم قال ابو اعلي قول سببونه عذبه لانه ليس في
الاسماء الموصوفة شيء على حد الهم وكذلك خالف ساير الاسماء ودخل في حيز ما لا
يوصف نحو جهيل فانها صار بمنزلة صوت مصحوم الاسم فلم يوصف **قلت**
هو ضعيف فان نحو سببونه وخالويه يوصف مع انصاف اسم الصوت **قوله**
وتغير ذلك قبل كفيهم لانه وكا ختم صاه بالله فلا يطلق على غيره **قوله** ملك جنس
الملك فينصرف فيه كصرف المالك فيه نوع يجوز وقال الراغب الملك هو المتصرف
بالامر والمشي في الجهو وذلك يختص بسياسة الانسان ولهذا يقول ملك
الناس ولا يقال ملك الاشياء والملك صريبان ملك هو المالك والمولى وملك هو
العزة وعبد ذلك بول اولم يول صف الاول الملوكة اذ ادخلوا قرية افسروها
ومن الناس اذ جعل فيهم انبياء وجعلهم ملوكا فجعل النبوة مخصوصة بالملك فصار
علما فان معنى الملك هاهنا هو القوة بما يترشح للسياسة الانم جعلهم عليهم
متولين للامر خلاف الحكمة ومناقبها كما قيل لا خير في كثرة الروسا قال الله تعالى
قد اقمتم ممالك الملك توتج الملك من تشا فالملك صبط النبي المتصرف فيه بالملك
والملك كالجس له فعل ملك ملك وليس كل ملكا ولا ظهر في الآية انه يعني الملك

الحقيقي لقوله والله يوتي مملكتهم من يشاء فإضافة إلى نفسه تعظيما وملكه المطلق هو الملك الذي لا يوجد فيه ولهذا قوله بالعز والذل وبنيه بقوله مالك الملك ان الملك في الحقيقة له وما اعتبره عاربه مستوردة ولم يعنى باعطاء الملك سياسته العامة فقط بل ممالك الانسان عيونا وهواه وقد قيل لا يصلح لسياسة نفسه وقال بعضهم من الملك فقال الملك من ملك هواه **قوله** بعضنا من اكل هذا المعنى قد تكرر لانه لام الجنس اذا دخل على المفرد صحت لان يواد بها جميع الجنس وان يواد بها بعضه بحسب الغواين قال الملك الاول مطلقا مملكتي في جنسه لان الملك الذي يقع عليه ما لكنته تعالى ليس ملكا دون ملك بخلاف الثاني والثالث لانها حصتان من الجنس لتقيدهما بالاشياء والشرع ولان المراد من الملك من التهم والروايات وانشاءه المسلمين وتحتل الجنس اي ماله حقيقة الملك فتتصرف فيه تصرف الملك فتعطي من تشاء وتترعه من تشاء لان المعرفة اذا اعدت كانت عين الاله لان يوتي الملك بالآخره بيان على سبيل الاستئناف لقوله مالك الملك فدخل في هذا العلم ما احري الغلام له وهذا البليغ ما ذهب اليه **قوله** وامنع من ذلك اي من ان يغلبوا ويكون ملوكهم المسلمين **قوله** عام الاحزاب النعمانية الاحزاب الطوايف من الناس جمع حزب بالضم قال الجوزي لما احلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الصير خرج نفد من اسرا فقيم الى ملكه فالبوا فوشيا ودعوههم الى الخروج ثم اتوا غطفان وسليما وجمهرات كريس وجمعا وكافوا الاربعة الاف وخرجت معهم بنو اسد وقوارة واشجع وبنو مرة فجميع من وافي للحدوث من الفاضلة عشرة الاف وهم الاحزاب **قوله** لاحظ الحدوث عام الاحزاب الحديث مروي في سنن النسائي عن رجل امن الصحابة وفي مسند احمد بن حنبل عن البراء بن عازب مع اختلاف **قوله** فاخذ المعول قيل الفا فخصه اي فضي سلطان واخبره هذا الله عليه وسلم فاني فاخذ المعول في ضربه وفيه نظران اوار في قوله تعالى تزرعون سبع سنين اربا الى قوله وقال الملك اي فزجج لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا لها وقال الملك مثل هذه الفا وهي لانهم فضيحة فكذا هذه الفا والحقيق ما لفظنا **قوله** لا ينهيها النهاية الالهية الحرة وهي الارض ذات التجارة السوداء التي قد اليها كثر ثمارها وجمعها لايات فالتحريف وهي الالاب واللوب والنفاس متفلية عن ذوا المدينة ما بين حرتين عظيمتين **قوله** لكان مصاحدا للام فيه جواب الفتح **قوله** قصور الحيرة النهاية الحيرة بكسر الحاء البلد الغدير بطور الكوفة شبه انصاف بعضها الي بعض بناصها وصغرها بان باب الغلاب **قوله** ولان حكم افعال الله الي قوله فهو خير كله قال القاضي ذكر خبر وحده لانه المقص بالذات والشر مقضي بالعرض ولا يوجد شي لا يخصص خبرا الراغب اراد بالخبر الخبر والشر وسماها خبرا لانه ليس في العالم شر خالص كما ان فيه خيرا خالصا وذاك انما استر لكذا استرا لكذا هو خبرا لكذا والخبر والشر يصدق عليها الوصف بالخبر من هذه الجهة ولا يصدق عليها الوصف بالشر ولو قال بيده الشر

لم يدخل

لم يدخل فيه الخبر **قوله** والله على ان من قدر معقول له لقوله ثم ذكر قدرته يعني لامر الله سبحانه وتعالى بنبيه صلوات الله وسلامه عليه بان يجيب عن قول الكفار صديقات من ابن محمد ملك فارسي واليوم بقوله قل اللهم مالك الملك الاله اعني الخلق مستانفة شاملة على بيان الوجوب وذكر فيها ما ثبت به ذلك الوعد وهو قدرته الباهرة في الاوقات والانفس وفي النصرف فيها من حال الليل والنهار ومن حال احوال الحي من الميت ومن فصان جوده فيها بتخصيص الزمان والوع لم ينشأ ليشير به الى سهولة انجاز هذا الوعد واذا كان مالك الملك والمعطي والمانع والرازق هو الله فاستتم ايها المؤمنون لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين **قوله** كما تكونون يولي عليكم اوله اوله اي اهل الكفر عنكم **قوله** والمحبة في الله والبغض في الله باب عظيم روينا عن الترمذي عن معاذ بن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعطى الله ومنعه لله واحب لله وابغض لله فقد استكمل ايمانه **قوله** مندرجة الاساس ندرجت المكان ندرجا وسعته ولك في هذه الازمنة مندرج متسع ذلك عنه مندرجة اي سعة **قوله** يقع عليه اسم الولاية صفة لقوله شي مذكور في الخطاب وفيه اشارة في الترتيل بيانته وفي شي خبر ليس قال ابو الفتح النفدي بر فليس في شي من دين الله فحين الله في موضع نصب على الحال لانه صفة التكررة قدمت عليها **وقلت** سلب ذوات من يوالي الكافرين عن ان يكونوا مستغربين في شي رسا كما قال انه من سلب من ولاية الله رسا وانما تدركا سلبا لان في ياقين فليس احسن يوتي راعيه عنه ويكون في مكانها **قوله** يود عوري البيت فله **قوله** فليس احسن يوتي راعيه عنه ويكون في مكانها ولكن احسن ودين في المقابيل التوكيد للحق بمعاذب ببعيد نقول ان التصديق الصدوق من يكون صدقا صدق في طلب انقاره وضع موضع صدقه ومبغضا لبعض صدقه وبراي الاخوة بلفظ العيب لا يراعي الدين **قوله** امر اجب انقاره وضع موضع نقاه ليشير الى انه مصدر اقم مقام المعقول به لقوله بعيد هذا وينتقب نقاه او تنقيه على المصدر ومنهم حال من امتداه **قوله** والوارد على الخلال المستنانه **قوله** مخالفة فادق الاساس وله خلق حسن وخلقته وهي ما خلق عليه من طبعته وتخلق بكذا وخالق الناس ولا يخالفهم الجوهري يقال خالصة المومن وخالق الفاجر **قوله** من قتر العصا من بيان زوال المانع قال البيهقي قترت له العصا بضرب في خلوص الوادي اظهرت له ما كان في نفس ويقال ايضا اقترت له العصا اي كانت غفلة واظهرت له الغرارة فعمل هذا من تعليل المانع وهذا اقرب الى مراد المصنف **قوله** لان وسطا وامش جابنا اي ليكن جسد مع الناس وقلبك في حظيرة القدس **قوله** وعبد شديد قال القاضي وهو نفد عظيم مشعر بنشأه المنهي في الفتح وذكر النفس ليعلم ان المحرور منه عقاب يصور ملكه فلا يوبه منه ورويه ما يحذر من الكفرة وقال الامام والفايدة في ذكر النفس انه لو قال وتحذركم الله لم يغفر الذي اراد بالتحذير

منه هو عذاب يصدر من الله او من عبده فلا ذكر النفس في هذا الاستنباط
و معلوم ان الصادر عنه يكون اعظم انواع العقاب وانه لا قدرة لاحد على دفعه
ومنعه **وقلت** اما كان وعدا شديدا للتخذ بر الوفاق عن النفس وايضا
قوله ان تخفقوا ما في صدوركم الآية الدالة على العلم الشامل والقدرة الكاملة
بإتائه والمراد بالبيان التعليل لان تخصيص المعنى لا يتعارض مع العلم بمراد
اعواه لانه تعالى عالم بكل شئ يعلم سركم وعلمكم وقصدكم في الموالات
وقادر على كل شئ بقدرته على عقوبتكم لما تفرضتم له **قوله** ويجوز ان
يضمن تنفوا معنى تخذوا عطف على قوله الا ان تخافوا من جهنم **قوله**
فان ذلك مطلع عليه بفتح اللام اي فان الحسارة على القبيح والتعسير
على الواجب مطلع عليه لان الله تعالى يعلم ما في صدوركم فلاحق بصاحبه
العقاب لان الله على كل شئ قدير وقان الذي وصف بصفة العلم والقدرة
مطلع بكسر اللام على ما تخفون في انفسكم فاذا كان كذلك فلاحق بمن
فعله العقاب فالصبر في لاحق بدراجع الى احد **قوله** فكل هم بما يورد
ويصدر يعني صرف همنه في موارد ومصادره اي يراعي جميع احواله قال
في الاساس وحله بالبيع ومن الحان وكل هم يكثر او هو موكل برأى الخوف
وكلني اليك اذ عني اقوم به **قوله** لاخذ حذره جواب له **قوله** العالم
الزات هذه الشارة الى مذهبه **قوله** ويقع على ما علمت وحده اي تخذ
علي ما علمت الاولى قال ابو القاسم في علمت موصوفه والابر عذوق وهي
منسوب اول مفعول اول ومخصص المفعول الثاني والاشبه ان يكون محضرا
حلا ويجد هي التحدية الى المفعول واحد وما علمت من سوء مثل الاولى معقولة
عليها ونود عليها حال والمعامل تجد **قوله** ولا يصح ان يكون ما شرطه
لا رفاع نود وقال صاحب التفسير وفيه نظر لحي قوله وان اناه خليل
يوم مسئلة يقول لا غايب ماله ولا حرم وقال ابو القاسم انما شرطه وارتفع
يود على ارادة العالي فيجوز يود ويجوز ان يرتفع من غير تقدير حدث لان الشرط
ههنا ماض واذالم يظهر في الشرط لفظ المحرم جاز في الجزاء الجزم والرفع نقل
الامام عن الواحد في انه لا يجوز ان تكون ما شرطه والافكان يلزم ان يجزم
يود وترفع ولم يقو احد الا بالرفع وكان هذا ليل اعل ان ههنا معنى الذي
وقلت ويؤيده ان القرا ما اجتمعت على الرفع فلو حمل على الشرط
وكان الجزم مختارا لزم انهم اجعوا على غير المختار من غير ضرورة
ولو حمل على المبتدأ والخبر لم يلزم ذلك ويحصل المقصود من ارادة
الثناء فكان هذا **قوله** لان حكاية الحكيم اي الواقع فلان نسبة
للشرط والجزا احب الى الله عن الاثني بمنزلة الواقع الثابت لقوله وبرزوا
لله جميعا وقوله وتنادي اصحاب الجنة **قوله** ويجوز ان يعطف معطوف
على قوله يرتفع والحاصل انه يجوز على تقدير ذكر في وما علمت وجهان
احدهما ان يرتفع بالابتداء وبوجه خبره والثاني ان يكون معطوفا على ما علمت

قوله ارعوا السوء عطف على اليوم ومحضوا منقطع اي قبله مبتدأ وخبره قوله
قوله على بال منصوب اي ذكر النهاية في حديث الاصح في قوله فلان في الفقه له
بالاي ما استمع اليه ولا جعل قلبه نحوه **قوله** ويجوز ان يريد انه مع كونه محذورا
عطف على قوله يعني ان تخذبه نفسه فعلى الاول والله روف بالعباد تغذيل
للغلام الاول او تنبيه له وهو المراد من قوله ان تخذبه نفسه من الرافعة القطعية
بالعباد وعلى الثاني فيحمل اذ لو اقتصر على التقدير وحده لا وهم مجرد الوعد
والتعديده فيحمل بالثاني ليجتمع بين صفتي المهارية والرحمة تحريضا على الاتابة
واليه الاشارة بقوله كقولك ان ربك لذنو ومغفورة وذو عقاب اليم **قوله**
حجة العباد به كما عن ارادة نفوسهم اختصاصه بالعبادة دون غيره وعينه
فيها يروى ان قوله يحبون الله استعارة تتبعية شبيهت ارادة نفوس العباد
اختصاصا لله بالعبادة ورغبته فيها بميل قلب المحب الى المحبوب ميلا لا
لا يملكه الا الغيرة ولا يرغب الا فيه وفي كل قيد فائدة سما قوله ورغبته
فيها لانك كم توي من محض شخص بالخدمة وقلبه في غاية التفار والرغبة
عنه الراغب المحب اصله من الحب وبه شبهة حبة القلب وحسنه يقال
على وجهين احدهما اصبت حبة قلبه نحو كبدته **قال الاعشي**
• فزيت عقلة عينه عن شانه • فاصبت قلبها وطها لها •
واصبته بحبة القلب خور محنه وعينه اصبته بالعين فقولك حسنه
واحبته فهو في المعط فقل وفي الحقيقة انفعال لان الحب متفعل المحبوب
فاذا استعمل في الله ففعل احب الله فلانا فليس الاعلى سبيل على الفعل والحب
اصاب نقالي حبه قلبه فجعلها لنفسه مصونة عن الهوى والشيطان وسائر
اعداء الله والمحبة ارادة هانز به او تظنه خبرا وهي اربعة اصرب بحسب اعراض
الناس في امورهم اللذة والنفع والخير المحض والمركب من اللذة والنفع وحمل
حسنة ينقطع سببها انقطعت بانقطاعه ولما كانت الشهوة البدنية والناس
الدينوية منقطعة فالحب الذي يحلب الله منقطع لاجاله بانقطاعها ولما كان
الخير المحض باقيا كان الحب الذي يحلبه باقيا نقا به وقال القاضي المحبة ميل
النفس الى الشيء لعماد امر كتمه تحت حب ما يقربه اليه والعبد ان اعلم ان كد
ما يراه كمالا من نفسه فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبة الله وذلك
بقضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه فلذلك فسوت المحبة بارادة الطاعة
وجعلت مستلزما لاتباع الرسول في عبادته والمحرص على مطاوعته **قوله**
يحبتكم الله جواب الامور اي برض محبتكم ويكشف المحب عن قلوبكم بالحوار
عما في قلوبكم من خائف عزه ويوكم في حوار قدسه غير عن ذلك بالحجاز على
طريق الاستعارة والمغالبة وقال الامام اتفق المتكلمون على ان المحبة نوع من
انواع الارادة والارادة لا تعلق لها بالحوادث والمنع فيستحيل تعللها بآثار
الله وصفاته فاذا قيل ان العبد يحب الله فمحبة حب طاعته وخبرته او محبة ثوابه
او احسانه واما محبة الله للعبد فهي محبة عن ارادة افعال الخيرات والمنافع في الدين

والربنا اليه واما العارفون فقد قالوا ان العبد يحب الله لذاته واما صاحب طاعته
وثوابه فدرجة نازلة والقول الاول ضعيف وذلك انه لا يمكن ان
يقال انك تعلق في كل شيء انه انما كان محبوبا لاجل معنى اخر فلا بد من الاستمرار اليه
يكون محبوبا لذاته فكيف يعلم ان اللذة محبوبه لذاته كذا كذا يعلم ان المحل المحبوب
لذاته فاذا سمعت اخبار رستم واستغند ياروق سحا عنهما مال القلب اليهما
مع اننا نقطع ان محبتهم معصية فعلنا ان المحل محبوب لذاته واحل الكمال
له تعالى فيقتضي كونه محبوبا لذاته من ذاته وقال صاحب الفرائد بعد ما حل
بحوض المعنى وهذا الملع انواع الحب فلي هذا حب العبد لله حقيقة بل
الحبة الحقيقية مستحقة لله اذ كل ما يحب من المخلوقات فاعايج من
اثر من آثار جوده **وقلت** الذي ذهب اليه الامام ومن تبعه يستأجره
المقام لانه سبحانه وتعالى لما عظم ذاته المقدسة وبين جلالة سلطانه بقوله
عن وجل قل اللهم مالك الملك توفى المالك من نسا الايات تعلق قلبك
العبد بمولي عظيم الشأن ذي الملك والملوك والجلال والعزة والجبروت
ثم لما انتهى بالهوى من عن موالاة اعدائه وحذر عن ذلك غاية
التحذير حيث كثر فيه تحذركم الله نفسه وبه على وجوب
استيصال تلك الموالاة بقوله تحفظوا ما في صدوركم او تبدوا الابه
واحد ذلك بالوعد الشديد وذلك قوله تعالى تحذركم نفس ما علمت
من خير محض الآية زاد ذلك التعلق اقصى غاية بالوعد الشديد
فاسألف قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله كانت
تعالى بشر الى ان عبدي لم يلقا كذا انفسهم عند ذلك بان لا يسألوا
بالحق بشيئ بل اذ المحبة وموالاة ربنا فقل لهم بعد قطع موالاة اعدائنا
بنال تلك الدرجة بالموجة المتابعة جبيننا الى كل طريق سوى طريقه
مستودع واما ما ذكره عن الذنب بعد حصول محبته فله المحبة للخلق
المحب ان اردتم شريفي محبي والوصول الى دار عوامي فقلبيكم متابعة
حبيبي لمصلحة ارادة محبي نفوسكم عن صد الذنوب وشوايب العيوب
فستشعروا لاسراف خلقنا الاموار اللهم اسعدنا بسبوا مفعد الصدق في
دار العزاد بغير هذا قوله ويعقروا لكم ذنوبكم من عطف الخاص
على العام لان ارادة المحبة جامعة للبركات كلها والمهم الاول بحسب
الوقت الخلية وفيه ان محبة الله من العبد موقوفة على المتابعة وكذلك
محبة العبد من الله مسببة عن المتابعة وهي الواسطة الحقيقية لخير
وقال الامام خاص صاحب الكشاف في هذا المقام في الطعن في اوليا
الله فكيف اجزاء على كنهه ذلك الفاحش في تفسير كلام الله المبد
وشال الله العصى والهداية **قوله** ما الله الا ما جلاله وعظمته لان
ما اذا استعمل في ذوي العلم حمل على السوال عن الوصف ومنه الحديث
ويحك اندري ما الله قاله الاعرابي **قوله** ارد انهم الجوهر الذي

بالضم

بالضم لكم والمجر اراد ان **قوله** احب ابا نروان البست البستن اخو الاختلاف
حيث ان الروي يقول احب هذا الرجل لاجل شدة ولولا شدة ما حبسته ولا كان
اخر الى من ولدي لان القلوب جليت على حب من احسن اليها **قوله** وقلم
وخل في اذ ابراهيم رسول الله صل الله عليه وسلم قال الامام والقاضي وبه اشد
على فضلهم على الملايكة **قوله** كقوله المنا فعون والمنا فقات يعني من
فيها انما اليه اي بعضها متصل ببعض في المومن وعلى الاول متصل بالنسب
قوله ابو السؤل النهاية التيسل الانقطاع عن النساء وترك النكاح وامارة
بتولد منقطع عن الرجال لاشهوة كما فيهم وبها سميت مريم وسيت
فاطمة رضي الله عنهما لانقطاعها عن نسا الزمان فضلا ودنيا وحسنة
وقيل لانقطاعها عن الدنيا الى الله تعالى **قوله** فكان يحي وعيسى ابني خاله
قبل كلام المصنف يدل على ايشاع ومريم بنتا عمران لكن مريم من
جنة وايشاع من غيرها لاذكر ان جنة كانت عاقرا الى ان عجزت
وايشاع اكبر سنا من مريم لما سيجي ثم قال بعد هذا فقال لهم زكريا
انا الحق بها عدي خالنها فيكون ايشاع اخت مريم وخالها قبل في
الفرد لا بعد ان عمران تزوج ام جنة فولدت ايشاع وكانت جنة ربيته
ثم تزوج جنة بعد ذلك بناعلانه كان جاني في شربعتهم فولدت مريم
من الاب وخالها ايضا وهو يوافق قوله بعد هذا رعب في ان يكون له من
ايشاع ولومثل ولد اختها جنة فزكون جنة اخت ايشاع فيكون ايشاع جنة
اختين من الام وكذا يوافق قوله فقد كانت اختا كذلك وفي نسخة العربي
عندي اختها بدل خالها وهو ظاهر وبورها اما بدل اختها في الزوجين
وهو يقتضي ان يكون جنة ام ايشاع اكبر سنا وهو مخالف ما ذكر من
انها كانت عاقرا لم تلد الى ان عجزت مع ان ايشاع اكبر سنا لانها كانت تحت
زكربا عليه السلام حين اقترع الاحبار في مريم **وقلت** الظاهر
ما رواه يحي السنة في المعالم ان زكربا وعمران زوجا اختين وكانت ايشاع
بنت فاقود ام يحي عند زكربا وجنة بنت فاقود ام مريم عند عمران
وعليه ينطق قول المصنف اولاروي انها كانت اي جنة عاقرا لم تلد الى
ان عجزت الى قوله حملت مريم وقوله ثانيا انا الحق بها عدي خالها
وثالثا في ان يكون له من ايشاع ولومثل ولد اختها الى قوله وان كانت
عاقرا عجزا فقد كانت اختا كذلك واما الحديث الذي رواه عن النبي
فاذا انا بابني خاله عيسى بن مريم ويحيى بن زكربا وما ذكره المصنف
هاهنا وكان يحي وعيسى ابني خاله في سورة مريم قبل كانت منزل زوج اختها

زكوبا فتاويله ما ذكره صاحب التفسير والحقيقة ان يحيى وام عيسى
وهي مريم ولو حاله لان اشاع ام يحيى وجنة ببيت لحم صريح اثنان
والغرض انه كان بين يحيى وعيسى عليهما السلام هذه الجهة من القرابة
وكان عيسى ابن بنت خلات يحيى فاطلق عليه ابن الخالة كما بن الخالة لان
ابن بنت الخالة كابن الخالة اطلاقا بحال اخر فبما وكثير ما يطلق الرجل
اسم الخالة على بنت خالته كما بن الخالة اطلاقا بحال اخر فبما وكثير ما يطلق الرجل
عليها ولو كونه موريا عندها هذا وجه التوفيق في كلامه ولعل المصنف
نظر الى ظاهر الحديث مبني كلامه وقد تزوج زكوبا ابنة اشعاش اخنوخ
عليه السلام بالوراثات الثلاث عليا ما هي عليه فوقع في الاختلاف واما تعيين
المعزي اولا انا احق بها عند اخنوخ وثانيا مثلا ولد امها جنة يولد ولدا خنوخا
فلنخصه بالخام الاول قد تزوج زكوبا ابنة اشعاش اخنوخ لانه غيره
بها ساعا انه وجد رواية صحيحة والله اعلم بحقيقة الحال **قوله** على ذلك
اشكر معقول له وان اتصرف بدل من قوله لذكر **قوله** وما كان القوي
الا للعلامة شحة كلام الشعبي وقوله واما ثبت الامر على التقدير كلام المصنف
اي على تقدير العرف والمعاذرة ايمان كان ذكرها كان محورا او كنت عن
الذكر بهذه العبارة وهو المراد بقوله او طلبت ان يورث ذكر
قوله وان كانتا اثنين لما كان الخبر متعينا جاز تقتضيه الاسم وان لم
يسبق الالفرد وهو قوله وله اخ **قوله** فلم قالت اني وضعها اني
اذ كان علم اللطيف الخبير محيطا بما وضعت فاي فائدة في قولها اني
وضعتها اني لان الاخبار اما للفايدة اولاهما كما ذهب اليه صاحب المقام
قلت هذا على مقتضى الظاهر وما يجعل الاخبار في رتبة الاثنتان
او الثلاث او اربعة او الخمس كما نحن بصدد **قوله** وما اردت
اذا فعل بعضهم فعلا لا يعلم عرضه بقوله ما اردت الى هذا اي شي اردت
واي معنى دعاك الى هذا فعبه نصيب معني دعي ولهذا دعي بالي **قوله**
بغير ما وهب لها منه الصبر الفروع في وهب راجع الى ما والمجوز في منه
راجع الى الموضوع ومن بيان ما تم في وضع ما في ما وهب في موضع من ارادة
الا بهام والوصفية تفخيم الموهوب وتكثير له كقوله سبحانه ما سخركن
لنا والله الاشارة بقوله والله لاسلم بالميت الذي وضعت وما على به من
عظام الامور **قوله** على خطاب الله لها فعل هذا لا يكون في قوله تعالى والله
اعلم بما وضعت فجعل الامم مريم بد نغيا لعلمها لان العبد ينظر الى ظاهر
الحال ولا يعرف اسرار الله في كل شي وانما كان عليا الاول نجما لانه غلب
حينئذ يحيى خالها لغيرها وبشعرها نحوها وحسنها وحينما على الموضوع المعني
اسمعوا قولها وانظروا اليها تحسوها تحسروا المولود العظيم اثنان فاحكموا

جهلها

جهلها بذلك **قوله** وقري وضعت بن عامر وابو بكر عن عاصم والمافون
وضعت يسكون القنا اخبارا عن الله تعالى وعلم الاول من كلام ام مريم
قوله هو بيان لما في قوله والله اعلم وذلك ان قوله تعالى والله اعلم
بما وضعت وارد غير تفخيم المولود وفضله على الذكر يعني انه قد تفرقت
بين الناس فضل الذكر على الانثى والله الذي هو المختص بعلم الثامن
فضل هذه على الذكر لانه قد تفرقت وكان قوله وليس الذكر
كالانثى بيانا لما استعمل عليه الاول من التفضيل **قوله** واللام فيها
للعهد اما التي في الانثى فمعهود بقولها اني وضعتها اني واما التي
في الذكر فبقولها اني نذرت لك ما في بطني محررا لان المحرر لم يكن
الا غلاما او طلبت ان يورث ذكر **قوله** وانه لقسم لو تعلمون عظيم
لان التقدير فلا قسم بواقع الخوف انه لقان كوريم فاعترض بين
القسم والقسم به **قوله** وانه لقسم لو تعلمون عظيم كما اعترضوا
تعلون بين الموصوف والصفة **فان قلت** قد ظهر ان قوله ليس
الذكر كالانثى بيان لقوله والله اعلم بما وضعت وفي التشبيه ايضا
دلالة على تعظيم الانثى على الذكر هذا انما يصح على قراءة وضعت على
الغنية لانه من كلام الله واما على الذكر فم لا يستقيم لانه حينئذ من
كلام ام مريم سيما وقد ذهب المفسرون الى ان قوله وليس الذكر كالانثى
على القرأتين من كلام ام مريم ومرادها تعظيم الذكر على الانثى لان الذكر
يصح استغواره على خدمة بيت المقدس ومحاوره بخلاف الانثى لما منع الجسد
والحاق الربية والتمعة وسائر العوارض **قلت** على هذا حمل الكلام على
التعسر على الحرمان ومعني ما في وضعت الصبر المعني اني وضعتها اني والله
اعلم بالشي الذي وضعت فانه غير صالح لما نذرت له لقصده فاني طلبت ما يصلح
للسيدان وليس ما طلبت من المحرر مثل هذه الموهبة لانها لا تصلح لذلك
ومع ذلك اني خير ما يوسه من فضل ربي ان يتقبل مني هذه بدل ذلك واني
سميتها مريم لذلك واني اعوذ بها ودرستها بك من الشيطان الرجيم ليجبها
الله من شر النجاسة والريبة فاستجاب الله دعائها ونزحهم عن حرمانها حيث
تقبلها بقبول حسن وانبتها ناسا حسنا كما قال قيس بن جهم في النذر مخان
الذكر ولم يكن قبل ذلك مشروعا قالوا في تقبلها طيفت المفصل
قوله التقريب والطلب قبلها متوجهان من حيث المعني الى قوله اليه
والي قوله وان يعصها **قلت** الاول ان يحجب التقريب على الاطلاق
ليكون كالوطية وان يضمن الطلب معني التوسل كتمه به بالي يعني جعلت
هذا الاسم وسيلة الى الله في طلب عصمتها والذي هو ان شعبة ان
الشعبة كانت وسيلة في طلب العصمة اتباع الله تعالى هذا الطلب بطلب
الاعادة لها على سبيل الحكاية عن لسانها فكان تعقيبها واني اعوذها بك

وذريتها من الشيطان الرجيم لولا اني سميتها مريم كالبياض والنفيس له
والله الاشارة فحق قوله الانبياء كيف اشعه **قوله** وما يكون من الحديث
بعين الراوي من قوله اني اعلمها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
طلب الاعادة لها ولو كرهها من اعوان الشيطان لامن المس كاذب اليه
المفسرون مستشهدين بهذا الحديث اذ هو غير معلوم الصحة وعلى تقدير
صحته فيجوز ان يكون معناه الاعوان لا غير **قوله** والله اعلم بصحته
فان صح اخوله لوجه هذا التفسير فان الحديث اخرج الشيطان البخاري وسلم
في صحيحهما عن ابي هريرة واقفا على صحته فاذا الامام طعن القاضي يعني
عبد الجبار وهو من اخبار المعتزلة في هذا الخبر فقال انه خبر واحد عا
خلاف الوليد وذلك ان الشيطان انما يدعو الي الشر من له تميل ولا له
تكون من هذا الجاز ان يهلك الصالحين وايضا لم يخص عيسى عليه السلام
دون سائر الانبياء ولانه لو وجد النفس لوام اثره ثم قال الامام ان هذه
الوجوه محتملة وبامثالها لا يجوز دفع الخبر الصحيح الانتصاف الحديث
مدون في الصحاح فلا يعلله الميل الى نوعات الفلاسفة والانتصار بقول
ابن الرومي ستاد ب يجب ان يثبت عنه **وقلت** قوله ما من مولود
يولد الا والشيطان يهوه كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها
كتاب معلوم في ان الواو داخله بين الصفة والوصف لما كيد اللصق
فيفيد الحصر مع التاكيد فاذا لا معنى لقوله كل من كان في صفتها ولا
يبعد اختصاصها بهذه الفضيلة من دون الانبياء واما قوله الاعاوك
منهم المخلصين فخوايه بعد ان يمكنه الله من المس مع انه تعالى بعضهم
من الاعوان واما الشعور فهو من باب حسن التعليل فلا يصلح للاستشهاد
قوله فيستعمل صار خا منسوب على المصدر كقولك قم قائما **قوله** لما نود
الربنا البيت بعده والافا ببحر منها وانها لاوسع مما كان فيه وارعد
اذا بصرا الربنا استعمل كأنه مما سوف يليق من اذاها بعدد بودون
اي يعلم ادني اعلى يقول بغا الطفل ساعة الولادة لما يعلم ان الربنا
موضع الخن ومقر النفس والافا ببحر وبالحال ان قد نجح من صديق البطن
والرحم وانتقل الى موضع هو افسح وارعد منه **قوله** فتقبلها رها
فرضي بها فسر القبول بالرضي الجوهرى تقبلت الشيء وقبلته قبول لا يفتح
القاف وهو مصدر شاذ والمعنى فتقبلها بوجه حسن وذلك ان من يهدي
الي احد شيئا برجوا منه قبول هديته بوجه حسن فشيء النذر بالاهوا
ورضوان الله عنها بالقول والقبول الحسن على هذا اختصاص الله لها
باقامتها مقام الذكر على ما سبق ان الخبر لا يكون اللفظان **قوله**
اوبان تسلمها عطف على قوله باقامتها مقام الذكر على ما سبق ان الخبر

وهو

وهو داخل تحت الاختصاص الجوهرى سلمت اليه الشيء فتسلمه اي اخذه
قوله والود النفاية اللود بالفتح هو ما يصيب من الادوية في
احد شق الفم ولدي الفم جاشاه الصعود هو الدوا يصيب
في الانف **قوله** روي ان حنة الاخوة بيان تسلمها **قوله** للسدا انه انما
خادم الكعبة وبيت الاصنام والجمع السدنة **قوله** وصاحب قربانهم
الغزبان مصون من قرب يقرب وخانوا يقربون بالمقرب والغنم الى الله تعالى
بان يجعلوها متعوضة لنار تنزل من السماء وتاكلها كما قال تعالى يا بني
يقربان تاكله النار وصاحب الغنم بان من يقول هذا الامر من المتقرب وكان
قربان هذه الامة الروما في الحديث صفة هذه الامة في المودة قربانهم
وما هو **قوله** عندي خالها هذه رواية المصنف وفي معالم التنزيل
وفي رواية عندي اختها كذا في المطبع وكتب الصمصام في حاشيته كذا به
ان خالها هي **قوله** وهو الاختصاص اي الاختصاص المذكور وهو
اختصاصها لها باقامتها مقام الذكر اوبان تسلمها **قوله** ويجوز ان يكون
معنى فتقبلها فرضي بها في النذر او معناه فاستقبلها اي فاخوها في اول
امرها حين ولدت بقبول لحسن الراغب قوله فتقبلها رها بقبول احسن
قبل معناه قبلها وقبل معناه تقبل بها وقوله الله تعالى اعطى كفاية
في الحقيقة وانما قبل فتقبلها بقبول احسن ولم يقل تقبل للوجع بين الامرين
التقبل الذي هو الترفي في القبول والذي يقتضي الرضا والاثابة **قوله** خذ
الامر بقوله اي تقدم ما ته قبل ان يدبر ويعتق وليس من العزم بهله حتى يفتق
منك ثم نقد واخلفه وتبعه بعد الفت قال المبداء في البيا في بقوله بمعنى في
اي فيما يستقبلك منه يقال قبل الشيء وقبل يضرب في الامر باستقبال الامور
قوله حجاز عن المؤبدة اي استعارة فان الواو لم يزل يتعهد زرعها بان
يسقيه عند الاحتياج ويحميه عن الافات ويقطع ما عسى ان ينبت فيه
شوك لئلا تخففه **قوله** العاوية عليها الجوهرى العاوية العظف
والمتعة يقال هذا الشيء اعور عليك من كذا اي انفع **قوله** وكفلها
بشئ يد القاك الكوفيون واليا قوت يتخففها **قوله** فرجع بها اليها
اي فرجع النبي صل الله عليه وسلم مصاحبا تلك الهدية الى فاطمة رضي الله
عنها **قوله** يستعار هنا وثم وحيت للزمان قال الزجاج هذا لك
في موضع نصب ظرف يقع في الامكان وفي الاحوال المعنى ومن الحال
دعا زكريا ربه كما يقول من هاهنا **قلت** كذا ومن هاهنا لك
كذا اي من ذلك الوجه ومن تلك الجهة على الحجاز **قوله** فلان يركب
الحبل قال الزجاج معناه اياه الدائم هذا الجنس كما يقول ركب فلان

في السفن اي في هذا الجيش وانما ركب في سفينة واحدة **قوله** اذ الله بالفتح
والكسر بالسين عامر وجمرة والمباقون بالفتح هزة والكساي بمنزلة في الوصفين
هذا في مجمل والكهف مفتوح الباء واسكان الباء وصم الشين مخففا والباقون بضم
الاول وكسر الشين مستدرا **قوله** وبالهامن سيادة الضمير للسيادة ومن بان لها
واللام للاستعانة بحانة قبل استعانة السيادة بقا في قصده من احوال التي جعلت ان
تختص فيهما وهي حال التخم والاحلال ويجوز ان يكون الهاء في هذا فاعل نحو
بالها والواهي المعنى باقولم تعجبوا لما روي ان الفضل بن يحيى دخل على ابيه
بنيختر فقال له ما بيني وبينك في طوسه قال لا ادري قال ان الفضل والجليل مع
الواضع ان يني بالرجل من ان يكون مع السخا والعلم فيا لها من حسنة غطيت
على عيني عظيمين وبالهامن سبه عفت على حسنتين كبيرين **قوله**
حصول نفسه اي منعها مع سبها الى التفتوا ومن لم يكن له ميل اليها
لا يسمي حصورا ولا بد فيه من المنع لان السجين اما سجي حبيرا لما الله يمنع من
الخروج **قوله** وشارب من بر الكاس البيت مخرج اي يشترى الخمر بالبرج ولا
فيها سارا اي مشقرا للخمر بالبرج ليس ممن لا يدخل في الفار ولا موق في الكاس
شبا عسري وفي رواية يسوار من سوار اذا وضعت اي ليس له عيب فاذ الزوج
وبروي ولا فيها يسار اي نادى به وهو كويم يتفق على النداء والسوار المعرب
يسار وندبه اي شئت عليه والحضور الذي يكتم الشراي يحسبه عن نفسه
قوله ناسيا من الصالحين وعلى هذا من الاستدلال على قوله او كانا من حلة الصالحين
لنبتغي **قوله** كما قالت مريم اي قالت اي يكون له ولد ولم يمسس بشر
استبعادا من حيث العادة المستعرة لانصارا او على نحو هذه الصفة اي على
ان يوزنك ولدا وانت شيخ وامرأتك عاترا اي هو الذي يفعل ما يحسن به
او هم الخلق ولذلك كانت قوله يفعل الله ما يشاء بها ناله **قوله** من الانجيل
وهي جمع افعله وهذا البناء يخص بما يتعجب منه **قوله** ولذلك قالوا ذكر
ربك كثيرا ولان تخصيص الناس بالذكر دل على ان يفي الحكم عاونه قال
واذكر ربك كثيرا اي خص ربك بالذكر ويمكن ان يستدل بهذه الآية على اثبات
هذا المطلوب **قوله** وهي من الايات الباهرة اي قدرته على التكلم بذكره
مع حسن لسانه عن القدرة على التكلم خاصة **قوله** مستغاث من السؤال
ومشروع عنه لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق الاصطلاحي لان قوله ومنشوع عنه
تفسيره بريدان الجواب بعد انطباع معناه على معنى السؤال ينبغي ان يروي
فيه حسن المناسبة بين الانفاذ فلا يوجب تمام لم نقول ما لا يصح فقال لم
لا نقول ما يقال قال كانه عليه السلام لما سئل بموكة اجعلوا اية الى علامته
لا تلي هذه النعمة سلكا اجيب بان اتيك ان لا يقدري على شيء من الكلام
الا عن شكوي **وقلت** ليس في سؤاله عليه السلام رب اجعل اية ماله
ما يشعر به الله انه طلب الآية من اجل الشكر **قلت** بقدر ذلك
لما في الجواب من قوله واذكر ربك كثيرا وسبح دلالته عليه كان ينبغي ان لا يشتر

يجي

يجي بمصدقا لطلب اية عليه من يد اعلى النص لها سنة ليشفع لادراكه
تلك النعمة **قوله** مستغاث من البيت ترحاه بضطرب بشدة ترحف
حزم جوارا الشوط وانف جمع رانقه وهي اسفل الالبه والمواد بالجمع التثنية
وهي ارفقت الخاطب ونسبنا راحله تشتطون فقلت الفون الفاعل الوقف
وقيل اصله سطاران وفرويق حال من ضمير القاعل والمفعول **قوله** الرمز ليس
من جنس العلام الزجاج الرمز تحريك التثنية باللفظة غير اياه وفي اللغة كل
ما استوت به اليمانيان باي شيء استوت بضم ام ييدام بعين والرمز الحركة **قوله**
او ادها صابونة عيسى اي تاسيسا واحكاما من الرهص وهو الناف
الاسفل من الجدار الاناس ومن الهيار ادهص الشئ اثبته واسميه وكان
ذلك ادها صابونة وذلك ان يتقدم على النوة ما يشبه المحنة
كاللال الغام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلم المحر والمدبر معه وغير
ذلك وعندنا يجوز ان يكون ذلك كرامة لها وان يكون ادها صابونة
وعندهم ادها صابونة محنة لذكورها عليه السلام كما ذكره قال الفاضل
هو دليل على جوار الكرامة للاوليا وجعل ذلك محنة لذكورها يدفعه
استباه الامر عليه **قوله** واختصك بالكرامة السنية وهي ان خصها من
عنده بالوزن لان المواد بقوله هي ما تقلدك من امك قوله هناك فتقلها
ربها وبقوله ربك قوله وابنتها نبأنا حسنا وكفها ما كروا بقوله كلا
دخل عليها زكريا المحراب فيعمل قوله واختصك بالكرامة السنية
عليه ضرورة ما لطف هذه الاشارة وذلك ان اللام في قوله زكريا انما لك
هذا الاختصاص وكان يكفيه ان يقول اني هذا انتم جواهرها من عند الله
دليل على ان هذه الكرامة مختصة لها لان لفظ عبد الله غايته عن الكرامة
نحو قوله تعالى عند مليك مقتدر والذين عند ربك لا يغربون لك كلاما من
كتابهم ثم بناوه على الضمير مفيد للفقوي او الاختصاص نحو هو عرف وتخصيص
اسم الذات مشعر بتعظيم الموهبة وانعام الكرامة السنية كانها قالت
اختصت هذه الكرامة السنية لاوليا الله حيث اتكرا ولا انه لا كرامة لها
شأ قويا لاختصاص ونص انها كرامة وصفتها بالسنية اي الله الاظهار
الحق **قوله** فرك الجوهري فركت الرجل عنته يقال هو يفرق بكذا
اي يبري به وبهم **قوله** ثم قيل لها واركعي مع الوركين يعني ذكر الفتى
والسجود او الالاف الفتى ان يذكر الله قائما او يركع في الصلاة واركعيها
الصلاة فانهم يطلقون معظم الشئ على الكل اهما ما تكلم به فيه ثم اي
بعض اخر وهو الركوع واركعيه تلك الحقيقة ايضا على تلك الطريقة
وتنده بغاية زائدة ليوكد ان حاله اذا كان مقفدا لها فهو من
التكوار المعنوي لا طاعة معني زائد كما هو وما كان الامر للصلاة الامر
المصلي بمعناها وهي ان يكون مع الجماعة لانفسها قال ولتكن صلاتك
مع المصلين على اسلوب لادراك ههنا **قوله** وانظري نفسك في جملة

المصلين معناه انتصفي بصفة المصلين وكوفي في زمرتهم وعدادهم
كقوله تعالى فادخلني في عبادي وادخلني في جملة عبادي الصالحين
وانتصفي في سلوكهم واما معنى الاختصاص ولا يكون في عدد غيرهم
وانما يقيد معنى الكتابة لان الاسلوب قيل قوله فلان في عدد العباد
اي له مساهمة معهم في العلم وان الوصف كاللقب المشهور له قال
الفاخري فاذا ركعي مع الراعي فلان ان ياز من ليس في صلاة ركوع
ليس من المصلين **قوله** ثم نعت المشاهدة بخبر السوال ان
مقتضى الظاهر ان يقال ذلك من انما الغيب وما سمعت هذا البناء
من احد ولا قرأته في كتاب لان هذا متوهم منه فاجنب المرفع التوهم
لا المشاهدة فانها منتزعة لاشك في انتزاعها فلا يحتاج اليه فلم نعت
المشاهدة اثبات الحجة والاحتجاج على اهل الكتاب بطريق التمسك بالاصح
ولاشك ان عدم السماع والعزلة تحقق عند اليهود وعلموا ذلك على القينبا
لاشك فيه ولا ريب وانما كانوا ينكرون الوحي فايد اثبات المطلوب
بطريق برهاني فقبل طريق العلم فيها اثباتكم فيه اما السماع العزلة
واما الوحي والالهام واما الحضور والمقاومة فالاولان منتزعان عندكم
بقي الثالث فنتي نتكلم انهم وانما خص هذه دون الاولى لانه لو بقى
الاولي لم يكن من التمسك في سبي الحال الوهم فيه وانه قد ذكر الزجاج في
الغزة نحوه واسرنا اليه في قوله تعالى لم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت
قوله وقد هي الاقلام قال الزجاج الاقلام هاهنا الفداخ جعلوا عليه علما
يعرفون بها من يحكم مريم على جهة العزلة وسمي السهم فلما لانه يعلم او
يبوي وعلم ما قطع منه شيئا فقد قطعته ومنه العلم الذي يحكم به وتعلم
الافاخر **قوله** ومنتزعا وهو اسم فاعلم الاستحقاق الذي يستحقها
وهو مستند والخبر كالمراقم اي لا ياتي معه اي لا طائل حته **قوله** والعين الجوهري
بالكسر الابل البيضاء الحابل بياضها سمي من الشقرة وهذا الجاز خواطراهم
المرسن على انق الانسان **قوله** في زمان واسم اي الزمان الذي وقع فيه
الاختصاص زمان البشارة كلاهما على الطريق لقبيته سنة كذا مع انه لم
يلفد الا جزء من اجز السنة فيكون قوله اذ تحضرون اشارة الى جميع
ذلك الزمان وكذا اذ قالت الملائكة ويجوز ان يكون بدله اشغال
كقوله تعالى واذكروا الكتاب مريم اذ انشئت **قوله** وهذه ثلاثة اشيا
الاسم منها عيسى واما المسيح والابن فلقب وصفة الانتصاف اراد
بهذا السوال هو ان المسيح ان اريد به التسمية كما وقع قوله عيسى ابن مريم
والتسمية لا توصف بالنبوة واذ اريد بالاسم لم يلزم مع قوله اسمه وحوار
الاول المسيح خبر عن قوله اسمه والمراد التسمية وعيسى ابن مريم خبر مستند
مخوف اي هو عيسى ابن مريم والصواب عابد الى المسيح بالتسمية المذكورة
منقطعا عن قوله المسيح **وقلت** هذا الكلام لا طائل حته ومقصود

المصنف ان مودي كذا اسم مديون لم يسم من غيره فيها شائ في ذلك من عبارة
واحدة نحو عيسى بناني من مجموع الفاظ قوله تعالى المسيح عيسى ابن مريم
وقد سبق بخوارزمية بسيت واحد **فان قلت** كيف قدم اللقب
على الاسم ولم يصف الاسم الى اللقب كما نص عليه في المفصل واذ
اجتمع للرجل اسم غير مضاف ولقب اضيف اسمه الى لقبه قيل هذا
سعيد كرون **قلت** الجواب ما ذكره ابن الحاجب ذكر اللقب تطلقا
والمراد اللقب الذي هو غير صفة **قوله** والوجهة التي في الدنيا الزجاج
الوجه هو الذي له المنزلة الرفيعة عند ذوي القدر والمعرفة يقال
وجه الرجل بوجه وجاهة وفلان جاءه عند الناس **قوله** ونعله
عطف على يشرك هذا القزاة بالبا في بعله ظاهر واما بالنوك ففيه
الفتات وان ان بان هذه الكرامة من المباح الذي يوجب ان يعظم
موليها **فان قلت** لاشك في قوله يخلق ما يشاء فاذا عطف بعله
على الخلق يكون بيانا ايضا فاهو وجهه **قلت** نعم هو بيان وجهه
ان الشار اليه جميع ما سبق في تلك البشارة وما بعده كل مخلوقاته
تفصيل كذلك والمعنى على نحو ما مر من كونه مبشرا بخلق منه موجودا
بما كذا لك كل مخلوقاته موجود بها فانه اذا قضى امر اقاما بقوله كن
فيكون ومن كونه مبشرا يكون وجهه في الدنيا والاخرة ومن المفسرين
كذلك يقتضي ان يعلمه الكتاب والحكمة وكتب وكتب ومن كونه مبشرا
بانه يعلم الناس في المهد وكما كذا في شيعي ان يامر بان يقول لهم
ارسلت رسولا ناطقا ياتي فدينكم بانه من ربكم ومن كونه من
الصالحين كذلك ارجوا اليه ان يقول ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا
صراط مستقيم لانه علامة يعرف بها انه رسولا كسائر الرسل واما معنى
المتكبر في قوله اني يكون لي ولد فلتسمي معنى الاستعجاب الذي يعظم
قوله اني ما بعد تصور ولدا ما تكلف بالوصف **قوله** وهو كلام مستند
قال صاحب المرسد اذ فري تعلمه بالنون الاحداث يكون الوقف
على فيكون تاما وتعلمه استنباطا واذ فري بالياء يكون كافيا وتعلمه
عطا على قوله ان الله يشرك **وقلت** على الابد الكلام خارج
عن حيز البشارة وحديثها وهو قصة مستقلة جئت مستطردة
العين وتعلمه الكتاب والحكمة ونبوته اي يبي اسرايل رسولا ناطقا
باني قد جئتكم الي قوله فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما ادي الرسالة
توفقا عنده فلما احسن منهم الكفر قال من انصارك الى الله واما المعنى
على العطف فهو ان يقرر على قوله هذا صراط مستقيم فلما يصدق قوله
وايو ان يعبد الله واحسن منهم الكفر قال من انصارك الى الله والاعمال
التي هي في قصة **قوله** علام يحمل رسولا ومصدق قال المصنف النبوة
فيل رسولا ومصدق في حكم الغيبة وهما في حكم التكلم لتعلق قوله اني قد

جنتكم ولما بين يديهما فلم يصح العطف لانك لا تقول بعث الله عيسى
مصدقاً انا ولكن مصدقاً هو هذا ما نقل من الحواشي ويمكن ان يوجه السؤال
على طريقة اخرى بان يقال لعل اي شيء يحمل رسولا ومصدقاً من المنصوبات
الساغة وهي وجوها ومن المعزبين ويحكم في المهد وكلامه من الصالحين
لان قوله قد جنتكم باية من ربحكم وقوله لما بين يدي يابى حملها عليها
لان تلك المنصوبات واقعة في كلام الملايكة وبشارتها لها من الله
وهما حكاية عيسى عليه السلام ونحوه الجواب المذكور ما قاله القاضي رولا
ومصدقاً منصوبات على ارادة القول بتقديره ويقول ارسلت رسولا باني
قد جنتكم والعطف على الاحوال المتقدمة مضمناً معنى النطق فخانه قال
قال وتلفظ باني قد جنتكم **قوله** كالمهوي في بيتي ينفخ الفخار صرعه
مولد الخ قرينه وجسته ويروي روقه وكله الروي القوي والكل على
الصدر والمهوي بكسر الهمزة والياء اي انجي واعتد البيت للناقة بصف
نور الواك في كاسه تحقواصل النجى والحداد ينفع في الفهم اي بصفه وهو
مستقبل الربح بقونية وجسته ينفع وينفس كالحداد الذي ينفع في الفهم
بالفخار واستشهد بان الشاعر عدي تعد الفخار **قوله** فتارة بن دعاصة
السودي في جامع الاصول وهو ابو الخطاب فتارة بن دعاصة بن فتارة
السودي البصري الاخي بعد في الطبقة الثالثة من تابع البصرة روي عن انس
ابن مالك وسعيد بن المسيب الحسن البصري دعاصة بكسر الهمزة وسدوس
يفتح السين المهملة **قوله** غيور يروي بالرفع على البدل والتعجب على الاستنساخ
قوله ولا جلد راي متعلق به معطوف عليه اي ولا على علمكم ما احل الله
وما حرم لانه ليس لمخلوق تحليل الحرام ونحوه الحلال قال القاضي هو مقدره
باضاراً ومعطوف على معنى مصدقاً كقولهم جنتكم متعذراً ولا طيب قلمك
قوله مصدقاً مراد وعلية ايضا قال ابو الفاضل حال معطوف عليه قوله
بابه اي جنتكم باية ومصدقاً **قوله** والتورب جمع تورب وهو تخم يرقى
تورب الكوش والامعاء **قوله** لا اصبصه له الصبصه شوكه الحايك التي
يسوي بها الشراة واللمحة ومنه مصبصه الدبك ما يدفع به عن نفسه لان الله
نقل جعله اي قوله ان الله ربي وربكم علامة يعني الرسل فاطبة نواطات على هذا
القول وحكم من ادعى النبوة وقال بها كان رسولا قال القاضي انه دعوة الحق
المرج عليها من الرسل الفارقة بين النبي والساحر **قوله** ويجوز ان يكون
تكرير من حيث المعنى على قوله وجنتكم باية من ربحكم وعلى الثاني كونه للاستيعاب
على موال اي جنتكم به لا الال واحصاف استعجابات على ان الله ربي وربكم **قوله**
وما ينبغي اعتراض اي على تقدير جرح الجارح وكذا على البدل والبيان المختص
واما على التكرير فلا اعتراض **قوله** مضمناً معنى الاضافة قال الزجاج معناه من
انصاري مع الله والاعا فارتب معنى مع لانها اذا عير بها عنها بها افا ومقاط

لان الى لاسنها الغاية ومع الضم الشيء الى الشيء المعنى من يضيف نصرة اياي
المنصرة يقال ولما ان الخوف الحوارث اقيمت معناه قل للناس الحضرات
سكنين عنونا فلنسا ممن يموت على العواشي كحال الحضرة بلحق من اهل الحرب
ولا ينبغي علينا الا الخلاب للراعي شتان معناه في البدو **قوله** افواهم ملكا الراغب
المكر في الاصل حيلة تجلب بها الانسان الى مقصده وقد يقال فيما تجلب به الامثلة
اعتبار ابطالها الفعل دون المقصد والحكم قد يفعل ما صورته صورة المكر
لكن قصده اما الصلحة لا المقصده وعلى هذا سبيل بعض المحققين عن مكر الله
فاشهد وقال وينبغي من سواك الشيء عدي وتفعله وتحسن مثله اذا
فاذا امكروا قد يكون تارة فعلا يقصد به مصلحة وتارة كمال المكر واخرى ان
لا يقرب عندهم وذلك بان غطاء التوفيق وتزويج ذلك في اعينهم ويكون تارة
باعتبارهم ما لا يدرون من ديارهم واستعملوه على غير ما يجب فخانه مكرهم
واستدرجهم من حيث لا يعلمون والله اعلم بقوله وهو شرب الحمال **قوله**
شيلة الغلبة بالكسر الاغتيال يقال قتله غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع
فاذا صار فيه قتله **قوله** ومعناه اي خاصك اي قوله اني متوفيك بمعنى ميمتك
كنايد تلوحجه عن العصاة لان التوفي لازم لتأخيره الى اجل كسبه وتأخيره
ذلك لازم لامانة الله اياه حتف انقه وهو لازم لعصته من ان يقتله الضمائر
قوله وقيل ميمتك في وقتك ورا فاعك الان هذا على الحق لا الكناية **قوله**
توفيت ما لي غيلة فان ما موصوله اي الذي غيلا فلات وانما عبر هذه الوجوه لان
التوفي واقع بعد دفعه عليه السلام الى السما على ما يعلم من قوله تعالى وما قتله
وما صلبوه ولكن شبهه الى قوله بل دفعه الله اليه وقوله صد الله عليه ولم ليس
بيني وبينه يعني عيسى بيبي وبينه يعني عيسى بيبي وانه نازل فاذا ارادتموه
فادفعوه فانه رجل مرفوع الى الجحرة واليه صق فيظلك الناس على الاسلام فيدق
الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجوزة ويهلك الله في زمانه الملك كماله الا الايام
ويهلك المسيح الرجل ثم يهلك في الارض اربعين سنة ثم يموت في ويصل عليه المسلمون
اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه وكان
من ضربات الزهر وجو ثا ان الزمان وقد والله الغالب ان توغل شقيق بل في بعض
بلاد افترججه يسمى المندقة فلا يصل اليها المسلمون وانفق له تحت مع بعض
القسيسين فقال هذه الاية سوا فقه لما نحن عليه ونعتقده لكن قوله وما قلوه
وما صلبوه مناقضة لها ومخالفة لما يقول به **وقلت** لا مناقضة بينهما
لان مساق هذه الاية غير مساق تلك وذلك ان قوله ان الله باعيسى اي
متوفيك ورا فعل الي كما قال المصنف طرق لخبر الماخرين او لمكر الله وقد
عقب به قوله فلما احسن عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله فكان المقام
منطقة الاهتمام شان النصرة والوعدا بالاعتصام من مضايرو الاعا فقبل اني متوفيك
اي خاصك ممن يريد بك المكيدة بخلاف ذلك الاية فانها وارده لرد زعم اليهود

ودعوتهم العاذبة انا قلنا الصبح عيسى ابن مريم فوجب ان يقال ما قتلوه وما
صلبوه ويؤتى بحرق الاصراب في قوله بل دفعنا الله اليه **فان قلت** لم عدل
من عاصك الي منوفيك **قلت** ليوذن بعضه خارق المادة خارجة عما عليه
المعارف فان روح الله لما خاف معرفة الاعدا وقتلهم اياه قتل له لا تخف فانهم
لن يقتلوه ابدا ولن يصلوا الي منتهاهم لاني انا الذي مميتك وادفع عنك شرهم
واجعل كيدهم في بحرهم ولذلك اوقع الشبهة على طالبيه حتى قتلوه وامد في حياته
الي اخر الزمان فقد اعني قوله والله غير لما كثر في هذا ينبغي ان يجعل قوله
وجعل الذين اتبعوك على المسلمين الذين يتبعونه بعد قوله من الله وينصرو
قوله الي يوم القيامة والله اعلم **قوله** ومن تبعوه هم المسلمون قال صاحب
الغزابد من امن بنبوته من المسلمين والنصارى والمالي الان لم يسمع عليه اليهود
عليهم ولم يتفق لهم ملك ودولة **قوله** كذبوه وكذبوا عليه لف والنشر
قوله من اليهود والنصارى وقوله تفسير الحكم مستدا وقوله ناعذ بهم الخورنا
قال تفسير الحكم متخوفا وقوله دون تفصيله لان التفسير هو قوله فاما الذين
كفروا واما الذين آمنوا وكلما الله هم تعذيب العقارب وتوفية اجور المؤمنين
ومعني الآية فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من كتاب انزلته ورسول
يوثقده لخرجكم من الظلمات الي النور فاختلعت فيه فتنة من امن ومنكم
من كفر فاما الذين كفروا فاعذ بهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة واما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فبوفيتهم اجورهم الآية من باب الجمع والتفصيل **فان**
قلت التعذيب في الاخرة يصح ان يكون تفسير الحكم الصادر في الاخرة
فما بال التعذيب في الدنيا **قلت** والله اعلم والذي يمكن ان يقال انه
عبارة عن التاميد وبقي الانقطاع واخذ الزبد من المخرج من غير اعتبار
معوقات التركيب كقوله تعالى خالكون فيها ما دام السماوات والارض قال
المصنف هو كقوله العرب ما دام بغير اقام بتغير وغير ذلك من كلمات
كلمات التاميد او المراد مفهوما اللغوي اي في الاول والاخر اي داما وانهم
في الدنيا والاخرة اهتما ما وعصبا عليهم لان قوله ثم الي مرجعكم
بعد قوله الي يوم القيامة وكذا قوله في تربيتكم فبوفيتهم اجورهم دل
على ان العذاب في الاخرة واصل الكلام ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فاعذ بهم
فبوفيتهم اجورهم دل على ان العذاب في الاخرة واصل الكلام ثم الي مرجعكم
فاحكم بينكم فاعذ بهم فبوفيتهم اجورهم ما قال **فان قلت**
كيف فصلت الآية الاولى بقوله وما لهم من ناصرين والثانية بقوله والله
لا يحب الظالمين **قلت** لعل القصد الي دليل الخطاب وان الله يحب
المؤمنين فعذر المعرض بالعارفين وان الله تعالى اما خذلهم لانه يغضبهم
فما له من غضب قصد في مدح الكفر الغير ذم الغير والقوم هم المعتضوب
عليهم اليهود ولا نهم الذين كفروا بوا عليه السلام فعذوا في الدنيا بضر
الدولة والمسكنة عليهم وفي الاخرة مما لا يوصل تحت الوصف **فان قلت**

ما معني الخطاب في قوله ثم الي مرجعكم لان الاصل مرجعهم نظرا الي قوله
الذين اتبعوك والذين كفروا **قلت** يجوز ان يكون التقا ابا انا انان
الرجوع لا بد منه فشا نهم بذلك لان الخطاب ادل في اثبات ما اجري
له الكلام ويجوز ان يكون ذلك بمعنى الذي ولم يثبت ذاب معني الذي
عند سيبويه الا في قوله ثم الي مرجعكم ما اذا وقد اتته الكوفيين **واشددوا**
عذس ما لعباد عليك اماراة . امنت وهذا محملين طليق . . .
اي باعدس وهو في الاصل وجو لليلة فشاها به وهو علم هنا وانما
بني لانه حكاية صوت ويجوز ان يكون زجرها بذلك ثم قال ما العباد
وهو اسم ملك هذا الاولي ان تكلمت منفصلة غير متصلة وترا بينه
وبين اسم الاشارة بويدي الذي محله نفسه اي انت طليق بعون ضرب
اسيرا وبعضهم قال هذا في البيت على اصله وهو اسم الاشارة ومحله
مرجوع بالابتداء واطلق خبره وتحملي حال وهذا اطلاق حال كونك
حاملة له وما ذكره الكوفيين ليس يثبت لخرجه من القياس ولقنه
كله في الاقليد **قوله** وصف بصفة من هو بسبه وهو من الاسناد
والهجازي كقوله نهار نصايهم وليلة قائم **قوله** او كانه ينطق بالحكمة اعلم
ان الضمير في قوله الحكيم القاري الي الزكرا المراد به العزات اذا حمل على حقيقة
ولاشك ان نفس القران ليس الحكيم كان الاسناد مجازيا لان مسبه اي منزلة
حكمه واداسبه القران لكثرة حكمة باسان ذي حكمة ثم خيل القران نفس
الشخص ثم اطلق القران على المعجل ومن يقوله الحكيم وهو من روادف
المشبه به ان القران مكان الاسعاره تكون استعاره لمكثيه ولا تطلق
انه قوله كانه ينطق بالحكمة مشعرا بان التركيب تشبيه لذكر الطرفين وهو
القران المشبه والحكيم المشبه فان التحقيق ما ذكرت لك وتبين لك من
هذا ان الفاعل في الاسناد المجازي يمكن ان يكون مشبها على سبيل الكنية
وان قوله صاحب المفاتيح الذي عدي هو نظم هذا النوع اي الاسناد المجازي
في سلك الاستعارة بالخناية ليس من مخترا كانه بل هو قول قد قيل وذهب
اليه وان داميه حابط في الظلم **قوله** جملة مفسرة لاله شبه عيسى بادم
عليها السلام ما موصولة صلتها شبه والظرف معموله والضمير في راجع
الي الموصلة للذي شبه عيسى بادم لاجله الجملة بيان بول على وجه النسبه
ياخذ الزبدية والخالصة التي يعطيهما التركيب وهو كونه وجب من غيوب
وام يعني ما خلقت ادم الامن تراب صرف وليس شانه شأن لولادة
حيث خلقوا من اب وعلى هذا توجه السؤال المذكور وتوجيهه كيف
شبه عيسى بادم عليها السلام وهو ليس نظيره فيما شبه به
واجاب باننا لانسلم انه ليس مثله اذ ليس بواجب في التشبهات

فحصل التشبه من كل الوجوه بدورها وكفى مجود وصف يشتركان لان المماثلة لشارة
في بعض الاوصاف ثم تفرق في الجواب وقال ولا نه مشبه بعين لا نسلم ان الوجه
شاملا للطرفين فان الوجه وهو كونهما وحدهما خارجين عن العادة المستمرة
شاملا للطرفين اذ العرض من ابواب التشبيه بيان حال المشبه واليه الاشارة
بقوله وهما في ذلك نظيران ثم ترك هذه المرتبة الى اعلى منها بان قال
ولان الوجود من غير ابواب وام اعزب اي العرض من ابواب التشبيه الحاق
الناقص بالحوامل فالجواب ان يكون المشبه به اقوي من وجه التشبه وهما
كذلك هذا كله على ان يكون التشبيه عقليا ويمكن ان يكون تمثليا بان
يتفرع الوجه من عدة امور متوهمة فان قوله تعالى خلقه من تراب ثم قال
له كن فيكون مشتمل على بدء الاشياء وانها في القصد في ابواب الكلام
انه كيف يتصور في عيسى دعوى الالهية فانه مثل آدم في كونه مخلوقا من
تراب لقوله تعالى والله خلقكم من تراب ثم من نطفة اي من احضار الاشياء
واوضعها وفي كونه متفادا للحكمة داخل تحت كلمة المتخبر وهو كن كسابر
الكوينات والآيات من اول السورة كما ذكرنا سورة الاحقاج على التصاري
وعلى اسلوبه قوله تعالى وله من في السموات والارض كله فان يكون على
ارادة استعمال ما في اول العلم من عبد من دون الله من الملائكة وال
المسيح وعويزي وغيره او يريد هذا الوجه قوله الزجاج خلقه من تراب
ليس بمحصل بآدم انما هو تشبيه قصته فاذا قلت مثلك مثل زيد اردت
انك تشبهه في فعله ثم تخبر بقصة زيد تقول فعلا كذا او كن لان اعتبار
القصة والحالة في التشبيه اكثر مما يكون في قسم التمثيل منه **قوله** وعن
بعض العلماء انه اسر بالروم وجد في بعض الروايات انه اسر ثلاثون رجلا
من المسلمين وكان فيهم شيخ من اهل الومشق يقال له واحد فارسل على يده
من البطارقة فساله شاعلم بر عليه الشيخ فقال له مالك فقال كيف اجبتك
وانا اسير بين يديك فان اجبتك ما نهوك اسخطت ربي وان اجبتك بما لا نهوك
تخون فتعطي نفسي فاعطيتني عهد الله وميثاقه وما اخذ على المسلمين ان لا تغربوا
واذا سمعت الحق اذعنت له قال ذلك بذلك عهد وميثاق فلكه فافخه وبلغ
امره الى الملك فارسل اليه فاحضره ورجعا بعظم النصاري فلما دخل سجدة الملك
ومن حوله فسال من هذا فقيل هذا الذي اخذ النصاري منهم منه قال
الشيخ اما له من زوجة او عتق قال الملك اخذك الله هذا الذي لم ان فقد
بالولد ونسب الى النساء او يونس بالحبيص قال فانتم تكوهون لادناكم
ذلك وناخذكم العزة من ذكور الزوجه والولول وتزعمون ان رب العالمين
سكن ظلمة البطن وضيق الرحم ودنس الحبيص فسكت النفس ثم قال
ايها النفس لم عبدتم عيسى بن مريم من جهة انه لا اله الا الله هذا ادم لا اله
له ولا اله خلقه الله بيده واسجد له الملائكة فصفا ادم الى عيسى حتى يكون
لكم ريان وان كنتم انما عبدتموه لانه اجي لوني في هذا اخر قبل خذونه في

الاخيل

الاخيل لا ننكره نحن ولا انتم من حيث فدعا الله فاحياه حتى كله ففصلا اليها
حتى يكون لكم ثلاثة الهة ثم قال ايها الملك ما عاب احد الكتاب على اهل الارث
فاد انهم عبدوا ما عملوا بايديهم فقالوا هاتوا انتم تعبدون هذه الصور التي في
كنايسكم فاذ كانت في الاخيل فلا كلام فان لم تكن فلم تشبهون دستكم بدين
اهل الاوثان قال الملك صدق هل تجدونه في الاخيل فقالوا الفيس لا فقال لهم
تشبهون ديني بدين اهل الاوثان فامر الملك بنقص النحاس ليس يجعلوا
ينقصونها ويبسكون فقال الفيس هذا اسلطان العرب ناخرجه من
دياركم ولا تخطوه ولا تقطع قطرة من دمه في دياركم فتفسد عليكم وتخرج
الى بلاد الاسلام والله اعلم بالحقيقة **قوله** محمد الحميرى الحيسى ببلانه
مقسم خمسة اشياء: الفكرة. والمادة. والجملة. والبسرة. والغلب
وقيل لانه يحس الفنايم ومحمد خير مبتدا محذوف اي هذا احد رتبنا في صحف البخاري
عذافى ابن مالك ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم ابني خير لبلالا اصبح خرجت
اليهود بمساجيهم ومكاييلهم فلما راوه قالوا محمد والله والحميرى فقال النبي صلى
عليه وسلم خرجت خير انا الذي اوتينا ساحة قوم فصار صاحب المنذر **قوله**
من باب التهيج العرب حاجه فهاج اي هيجته واثاره فثاره فثارت فثاره فثاره
وهو خبر تهيجه عن الامتراء وما توسط بينهما اعتراض وخبر قوله تعالى ولا
تكون من المشركين وفي هذا الاسلوب قايونان احدهما انه صلوات الله عليه
عليه اذ اسع مثل هذا الخطاب تحرك منه الاربعة فتردد في الاثبات على الفين
وثانيتها ان السامع يثنيه هذا الخطاب العظيم على امر عظيم فتزجر عما
يورث الامتراء انه صلوات الله عليه بجلاله اذ اخوطب عنه فلا يظن بغيره
والله في المعينين الاشارة بقوله لا تثاروا الثبات والطائفة وانه يكون لفظا
لغيره **قوله** من العلم اي من البيانات الموجبة للعلم اي اللام في العلم المعصوم
لخصيص الولد الوجوب لان عيسى مخلوق من مخلوقاته وليس بآوله ولا نظاير بينه
وبين ادم المخلوق من المراتب المعونة بخلق التسخير ويدل على ان البيئة الموجبة
للعلم ذلك قوله تعالى الحق من ربك فلا تدعون من دوني بعني اذا عاند والحق
بعد ذلك لم يبق الا الدعوة الى الملازمة وتبصرهم بالمباهلة التي تستأصلهم من
سلكهم بقوله الحق وقوله العلم معبران عن تخصيص الولد **قوله** لا تثاروا
مروت الفاقة شددت عليها الصرا وهو حبط بشد موق الخلف والوردية بالارضا
ولها والوردية واحدة التوادح وهي الخشبات التي تشكو على خلف الدابة واذا
والخلف بكسر السين الفاحلة توي الفاقة **قوله** للعاقب النهاية السند والعاقب
هما من رسلهم واصحاب مراتبهم والعاقب مثلوا السند **قوله** فان ايستقم
الا الف ديكلم الاستثنا مفعول في الي معنى الذي يعني ان لم تقبلوا دين الاسلام ولم
تؤمنوا في سائر الا الف دستكم فصالحوا محمدا على سبيل وانصر قواسم الحق الماهلك
يعني ان باهلتكم معه فلكتم وان ناصبتم الحرب فلم تقدر واعليه وفيه انه ديكلم
حق والواجب عليكم ترك ما الفتم من الدين الباطل **قوله** فوادعوا الرجل

علم ما حاجتهم فيه **فان قلت** لهم زدو علم **قلت** ليس الكلام في التعليل
وان الله تعالى يعلم ما يحتاجونهم فيه فزادهم علم بل ان الله الجليل وبيان
حقبة المجازلة وبطلانها وكذا البتة ذلك بقوله ان اولي الناس بابراهيم
الاية **قوله** ثم اعلمهم بانه نبي من دينكم يعني حتى يقول ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا على السبيل الاستنباط بيان انما اختلجوا فيه فانه تعالى بعد
ما بين ان ليس عندهم علم ان ابراهيم على اي ملة كان واثبت بانه هو المختص
به بقوله والله يعلم وانتم لا تعلمون ان الله لما بين لنا ما ذلك
العلم الذي اختص الله في ثلاث ابراهيم فقبل ما كان يهوديا ولا نصرانيا الاية
قال القاضي مسلم امتقا والله تعالى وليس المراد انه انه كان على ملة الاسلام
والا لا شئت ان الازام **وقلت** ان قوله ان اولي الناس بابراهيم
للمن اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا وادرسنا فالبيان الموجب بعبارة
اذ انظرتم بعيني الانصاف عرفتم ان المحبة لا تمنح بمجد الدعوى بل
باتباع الهدى والانصاف بسمة المحبوب فمن شاهدتم فيه هذه الخصلة
فهو اولي به وفي محي اسم الاشارة وعطفه على الذين اتبعوه من دينهم
وتعين واختصاص ومن ثم قال هذا النبي خصوصا والذين آمنوا وهو
كقوله تعالى ولا يملكه وجبريل **قوله** او اراد بالمشركين اليهود
فقد اعاد من وضع المظهر موضع المضم للاشارة بالعلية وهذا ايضا
ينصير قول المصنف ان المراد من قوله مسلم انه عليه السلام على ملة الاسلام
اي التوحيد **قوله** وباخر عطف على ابراهيم والمعنى على هذا ان اولي الناس
بابراهيم وبهذا النبي والذين آمنوا الذين اتبعوا ابراهيم فهو من المبالغة
محمولة كانه قبل الان في عين دين هذا النبي واصحابه وبين دين ابراهيم وكل من
ادعى انه متبع ابراهيم فانه اول من يجب عليه متابعتهم هذا النبي واصحابه
وبين دين ابراهيم لان دينهم التوحيد وفيه تعريض بانهم حين اعرضوا
عنا الاسلام وتولوا اظهروا انهم ما اتبعوا هذا ابراهيم ولا كانوا من التوحيد في شيء
فوقع قوله والله ولي المؤمنين تذييل لهذا المعنى احسن موقع لقوله تعالى
اذ الذين عند الله الاسلام **قوله** وانتم تعلمون انما حق فعلى هذا استشهدون
بما عن مطلق المعرفة والعلم لان الشاهد انما يشهد على علم ولهذا قال
الجوهري الشهادة خبر فاطح الراغب الشهادة الاخبار بالشئ عن مشاهدة
اما بصيرة او بصيرة ثم يعبر بها عن المعرفة القصدية للجهة ما يدعى وان
المدح عليه منكر بلسانه كقول الشخص انت تشهد ان الامر بخلاف ما قلناه
واعلم ان قوله وانتم تشهدون حال مقروء لجهة الاستكاد وتتمتع لعني
التوبيخ في لم تصفون فان فسادات الله بالوراثة والانجيل فالمناسب
ان يحمل تشهدون على الاعتراف وان فسر القرآن ودلائل نبوة رسول الله

فالمناسب

فالمناسب وانتم تشهدون بعبه اي تغايبون من المشاهدة المعانيه واذا فسروا
جميع ايات الله فالمناسب وانتم تعلمون ليودن بان تلك الايات بلغت
في الوضوح والظهور منزلة المشاهدة المحسوس وانهم مع ذلك عاندوا وكادوا
وتبه ان العالم المعاند لا يدع عن الحق ايا كان **قوله** كلاسق نبي رور واليه
من روايته مسلم والنساي عن عاتبة رضي الله عنها قالت ان امرأة قالت
يا رسول الله اخوان زوجي اعطاني مالم يعطيني فقال المنيح مالم يعطيه
كلاسق نبي رور واليه عاتبة يعني نبي رور وهو الذي يروى عن الناس
بان ينزى بان يري اهل الزهد ويلبس لباس اهل التقيف ربه او انه يظهر ان
عليه ثوبين وانما هو ثوب واحد قال الزهري هو ان يحيط كاعلى كهم **قوله**
اذ هو بالهدى ارتدى ونار را اوله فلا اب واسم مثل مو وان وانه الابن عبد
المالك ولطف هو فامة عن الاب الذي هو مروان لان محمدا اب محمد الابن عبد
العكس عطف الابن على الاب باعتبار اللفظ حيث جعله منصوبا مؤنثا ويجوز
رفعه باعتبار العطف على المحل فان موضع لا وما بعده رفع بالانكسار والمصنف
استعمل ان العطف على اللفظ أكثر وقيل هذا الاسلوب مجاز لانه جعل المحمدي را
لنفسه ويكن ان يكون كناية خوق لهم الكوم بين يديه والمجد بين ثوبيه
قوله من كان سرورا الميت **وبعد** محمد الماسا حواسر يندبته
يطلق ارجه من بالاسرار حواسر معشوقات الروس والوجوه وكانت عاداتهم
مستورة فالله تعالى القليل انهم لا يدعون القليل او يدرك ثاره بقوله لاخذ
المنا بد ين من كان سرورا يظهر الشك انه يقتلها لك فليات فسانا اول النجار
تدوما كما هو من المدينة والمكة **قوله** ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان يوتي ايمان
يوتي متصل به محموله بواسطة الجار والايان على هذا بمعنى الاقرار صرح به الرازي
لانهم كانوا يصدقون بباطنهم ان ما عليه المسلمون حق لكن كانوا ينكروونه
بالسنة وهم وما كانوا يعترفون به فامروا بالشكات عليهم ونقل صاحب الرشد
عنا في عليا من قدر الدبا جعله الفعل معني الاعتراف ومن لم يقدره جعله متعديا
نفسه ومعناه ولا تصدقوا ان يوتي احد على الوجهين هو معقول ولا يؤمنوا
ولهذا قال المصنف اسر وان تصد بقلكم بان المسلمين قد آمنوا من كتب الله مثله
ما لو ثبتتم الجملة المتوسطة اعترضكم اذ قال وقوله او يتم الخ لا من قوله الا ان
تبع دينكم وجه اخر غليل للوجه المذكور اي يعني لا يكون ان يوتي متصلا به والايان
على هذا هو المتولد في الشهور لقوله ولا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر محسوس
لا يكون قوله ان اهدي الله هو الهدي اعترافا بل يكون امر للنبي صلى الله عليه وسلم
بان يرد عليهم وبين تعكيس ابراهيم ويصنعهم ويظهر ارادوا بهذا القول يعني
ان الذين اسلموا انكم انما هدي الله هو الهدي اعترافا بل يكون امر للنبي صلى الله عليه وسلم
حليم ومكره وذلك ان في اتباع الحق نفس المستدليل على حال الشئ في نفسه وهو
الهدي الخامل الذي يتحقق ان يسمي هدي ومن يهدي الله فلا مضله لكن الذي قلتم
ودبرتموه انما تعلم لانهم جمعوا بين الغشطين وجازوا الحسنين فسدتموهم وهو

الراد بقوله يعني ان ما بكم من الحسد والبغى دعاكم اليه ان قلتم ما قلتم قال
المصنف في الحاشية القولان اعني هدي الله وقوله ان يوتي احد خلا في جز
قل كانه قيل قل لهم هذين القولين ومناه اكد عليهم ان يصنعوا
من ان يوتي احد مثل ما او نوا كانه قال قل ان الهدي هدي الله وقيل لان
احد مثل ما او نيتهم قلتم ما قلتم وكذا كنتم ما كنتم ثم علامه بقول ام بعض
من كذا عصب عنه وقيل او حله وسبق عليه **قوله** فاما معني الاعتراض
انها فيها شافية الانتصار يعني الاعتراض ينبغي ان يوكروا عليهم معني الكلام
المعترض فيه فابن المعني المذكور فيه وهو السلام الكافر وثبات المسلم فيه
ام ابن التطبيق لان الاول كلامهم والثاني كلام الله واجاب قوله هدي الله مطلق
محمول على جميع انواع الهداية ووجه تطبيقه على الكلام السابق هو ان الكلام السابق
سبق ليعني لا يؤمنوا الا لا تقروا بان يوتي احد مثل ما او نيتهم لان تبع دينكم
لان المسلمين اذا سمعوا ذلك يزدحم ثباتا في دينهم وان المشركين اذا علموا
ذلك وسمعوه يزدحم ثباتا في دينهم وان المشركين اذا علموا ذلك رغبوا
في دين الاسلام ثم انه تعالى حملي عنهم كلامهم بعينه على سبيل الموبخ والكار
معهم قوله قل ان الهدي هدي الله لم يرد الموبخ والانتكار المعني ان الهدي هدي الله
وهو الله شاملة لان يتلطف بالمشركين حتى يسلموا وان يربط ثبات المسلمين
على الاسلام حتى يستقيم عليه وان كان كذلك لم يقع كيدكم وحيلكم وزعمكم
اي منعكم واخفاكم وقوله تصديقكم مفعول لركبكم وهو مثل قوله قتل هذا
اسروا تصديقكم بان المسلمين قد اتوا الاسلام نزلوا للهداية في النار بعصفت
بقال واسعه كلاما قالوا وي ما بين عينيه **قوله** يعني ان ما بكم من الحسد والبغى ان
يوتي احد هذا الوجه احسن الثبات من الاول واوضح نظما فيكون قوله قل
ان الهدي هدي الله كالنوطية للجواب يعني قوله قل ان الفصل بيد الله الابه وقوله
تختص برحمته من يشا تقديره الله فالفضل هو ما حسدوه من الانبياء واطهر والبغى
لاجله والرحمة هي يختص برحمته هو عين الفضل اقبض مقام المصير بدل عليه التعليل
بقوله والله ذوا الفضل العظيم فاذا الكلام في الوجه وانما الوحي والفضل والرحمة وقبه
استارة اليه ان الوقوف على حقايق كلامه الجهد الذي خص به خواص عباده الموصوفين
بقوله وتبعها اذن واجبه نهاية الكلام ونهاية الفضل والارغب الاختصاص
انفراد بعض النبي بما لا يشترك غيره **قوله** والويلد عليه فراه بن كثير اي
علي ان قوله ان يوتي ليس مفعولا لقوله ولا يؤمنوا لان قوله ان يوتي احد مثل
ما او نيتهم قلتم ذلك مصدر بصفة الانكار وهو استيفاء كلام داخل تحت جز
قل مقولا لرسول الله صلى الله عليه وسلم والهمزة مزيدة لتاكيد الانكار واليه الاشارة
بقوله بزيادة همزة الاستفهام للتقدير للتاكيد فالصاحب المرشد وكان ابو كثير

يقول

يقول ان يوتي احد ما لهد والوقف حينئذ على قوله لا لمن تبع دينكم وفق نام
وكذا اعلى قوله هدي الله وان يوتي في موضع رفع بالابتداء وخبره محذوف اي ان يوتي
مثل ما او نيتهم يوتي الله وان يوتي في موضع رفع بالابتداء وخبره محذوف اي ان يوتي
بفعل مضارع ان يوتي او ان يوتي او ان يوتي او ان يوتي او ان يوتي او ان يوتي او ان يوتي
قوله او نيتهم قلتم ما قلتم وكذا كنتم ما كنتم ثم علامه بقوله لن تبع دينكم وكيف يستقيم
عطف ام محذوفكم على ان يوتي كما كان استغنيا على الاول لانه كان من جملة
كلام اليهود والجواب انه على الاول كان من عطف المفعول على المفعول كما قال
او يحا جوكم عند ربكم على ان يوتي وقد صاحب الموشى او بان يحا جوكم وقال
يكون ان يوتي وما عطف عليه مفعولا لقوله ولا تؤمنوا والان هو من عطف
العلقة على العلة لعلل مقدر واللام مثلها في قوله تعالى فالتقطه الذرعون ليكون
لهم عدا وحرنا واومعنى الواو للتوبيخ كما في قوله تعالى عذرا او تذرنا واليه
الاشارة بقوله ولما يتصل به عند كفركم به من محاجبتكم بيان ما والضمير
في يتصل لا يوتي به للتدبير **قوله** هدي الله بلامن الهدي وان يوتي خبران
المعني ان الهدي الحقيقي هو ان يعطي المسلمون مثلا اعطيتكم من الجنة حتى يحا جوكم
عند ربكم فيرجحونكم بالجنة واعني هذا معنى ان لا يعطى **قوله**
وقوي ان يوتي قال صاحب الرشيد وهو فارة الاعيش وهو كناية عن ان يكون
عني المسلمين وان يكون عني اليهود والوقف على من تبع دينكم وعلى الكفاية
عن المسلمين احسن لانك ان جعلته كناية عن اليهود كان التقدير ولا تؤمنوا
الا لمن تبع دينكم لانه لا يوتي احد مثل ما او نيتهم فني ان يوتي بعض الخلق باول
الكلام **قوله** ما يوتيون مثله فلا يحا جوكم من ياب بقي النبي بقوله كونه لان
المنبع بطل محض **قوله** ان ييتصب بوجه محض فلي هذا ان يوتي من تبع على قوله
تعالى قل ان الهدي هدي الله يعني محض نعم على الواسع كما ان الله هو اكرم كذلك يهدي من
يشا **قوله** يا صاحب الحق اشارة الى ان الخطاب في قوله ما دمت كما من كان له
حق على غيرهم فهو من الخطاب العام على نحو اذا انت اعطيت الكرم ملكة **قوله**
يوره تكسر الها والوصل رواية ورش بن كعب ومن زكوان عز ابن عامر وغيره وصل
وبن هشام وبالسكون ابو عمرو وابو بكر وجوزة قال الزجاج هذا الاسكان الذي على عن
هو لا غلط لان الهاء لا ينبغي ان تجزم ولا تسكن في الوصل وانما تسكن في الوقف لانها
جوز حتى فيمن في الوصل نحو صرته وصيرتها **قوله** فلما اسلموا اي ظالمين قريش
تفاضلت اليهود فقالت اليهود ليس لكم علينا حق **قوله** تحت قدمي مثل ابتلال
البشر منه المديون لان كل دم وما تراه تحت قدميها تدين اراد اخفاها واخفاها
وادال امرها عليه ونقض سننها في النهاية **قوله** لعله التي سدت بلسانها
وعني قوله بل عليهم سبيل فيهم **قوله** وعز ابن عباس نزلت في عبد الله بن سلام
يعني قوله تعالى بل من اوتي من اوتي بعصاه الاله **قوله** وبحسب الراغب جاء على
صعقة المكرو مقصورا وعلم المصغر معدودا ورواية المعوي على المكسر واما جوده
فقد اوردته الترمذي ورز بن علي ابن ابي طالب عن ابيه عن انه حدثه قال

خوبنا الي الشام في اشياخ من قريش مع محمد صلوات الله وسلامه عليه فاشرفنا
علي راض فقولنا فخرج الشياخ الراهب وكان قبل ذلك لا يخرج الدنيا فجعل يقول
شيئا فاخذ بيده محمد صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد العالمين فقبل له وما
عكلك مما تقول قال اجلس فسمعه وتغته في الكتاب المنزل وانكم حينئذ كنتم
لم يبق شجر ولا حجر الا حوله ساجدا واعرفه بخاتم النبوة اسفل من عضر وفلقه
مثل التفاحة ثم رجع فصنع طعاما فانابا له وكان محمد صلوات الله وسلامه
عليه في رعيه الابل فنادى عليه فقامه فظلمه فظلمه فظلمه فظلمه فظلمه فظلمه
فجلس في الشمس فقال في الشجرة عليه وصحوا في الشمس الحديث فقامه مذكور
في جامع الاصول صوحهم هم تأكيده الفاعل نحو قوله تعالى وانما الوجه اوزنهم
قال انما يحتاج منهم من يجعلهم تأكيده لما في كمال الواسع ط الالف من ضمير الجمع
على خلاف القياس **قوله** مما رين اي طال بين الميرة النعابة الميرة الطعام ونحوه
مما جلب للبع فقال ما رهم بمبرهم اذا اعطاه الميرة **قوله** شاهدك او
اي عليه شاهدك او عليه يمينه **قوله** من حلف على يمين سحر المحلوف عليه
بيمينا وسبق فيه كلام عند قوله عوصة لا يهاكم شئ حتى لها ما لا صفة يمين وكذا
قوله هو فيها فاحذر الحديث اخبره البخاري وسلم وابو داود والترمذي عن ابن
مسعود مع تغيير يسير **قوله** والوجه ان تروها في اهل الكتاب لان سائر الامة
وسايرها فيهم **قوله** وقوله بعد الله يعوي رجوع الصبر في بعده الله يعفي
في الآية المقدمة وهو قوله تعالى بل من اوتي به فليدعه واتقوا عقوبته ان المعاهد
في الاول من اوتي والمعاهد عام فاحتمل الله تعالى وغيره بخلافه في الثاني واما
بيان النظم فان اهل الكتاب لما قالوا ليس علينا في الامم سبيل يعني لا ينظر
البناعث والازم من الله اذا احببنا اموال الاميين والحفنا بهم التصور انهم
ليسوا على الدين الحق اجبوا بقوله بل اي عليكم سبيل فيهم لانهم على الباطل
حيث لا يؤمنون بعهد الله وتنتهون به ثما قليلا وانهم على الحق لانهم
المؤمنون بعهد الله المتقون الذين احبهم الله فحي بهذه الآية سادة مسد
هذا المعنى ثم عقيبت بقوله ان الذين يمشون بعهد الله وانما لهم ثما قليلا
كالبيان لذلك المصم فارجب ذلك عور الصبر الى الله تعالى **قوله** ثم حافض
لا يجوز عليه النظر يعني كان في يده استعماله فيمن يجوز عليه النظر وهو الانسان
عبارة عن الاعتداد والاحسان لان من اعتد بالغير الثقت اليه وانما كان كناية لانه
لا ياتي في ارادة حقيقة ثم كثر استعماله في هذا المعنى حتى صار على هذا المعنى
ثم جاء في قوله يعني الاحسان من غير ان يكون ثم نظر بنا على مذهبه وهذا
المعنى يدل على الاحسان وادخل سبيل الحار عن التي الذي وضع كناية عنه في الانساف
ومع عدم الاعتداد وعذنا يجوز ان يطلق النظر على الله تعالى بالحقيقة كما يلقى بحاله
وبان الحار انه شبيه حاله معاملته الله مع هؤلاء الثاقفين للتمتع بحاله معاملته
من لا يعلم صاحبه ولا ينظر اليه بجامع عود الاعتداد وقطع الاحسان ثم استعمل
هنا ما كان مستهلا هناك **قوله** يقتلونها بقرانته عن الصبح الاساس فقلته

بجامع

بجامع حاجته صوفته فانفعل وانفعل عن الصلاة ولوي الشئ فالنوي
ويلعوا ملنوي الوادي معناه وكلمته فالنوي راسه **قوله** الجاحف
اي يقتلونه بالاسنة في العزاة ليصور الصحة محرفا وحسب السلون
ان الجاحف من المودة فليتبس عليهم الامر كما قال تعالى ولا تلبسوا
الحق بالباطل وتكتموا الحق **قوله** ويحوان ان يراد يعطون المعرب
الحق بالباطل وتكتموا الحق بان حذب زمامها ليهمل راسها واليراد
استعطف ناقته اي عطفها بان حذب زمامها ليهمل راسها واليراد
بوالانعام في الكلام اي كانوا ابوهمون المسلمين ان ذلك من نفس الكتاب
ومن ثم فاستبسه الكتاب والصوفي في تحسوه راجع الي هذا المصاف
المحذوف والعزق انهم على الاول كانوا يتركون النص ويعزقون ما يروون
به ولهذا فاقبطلوها بقول الله عن الصبح الي الجاحف محرفا الجاحفة لان من
قتل عن الصلاة الصحة خرج المصداها وتكلم هذا يلون كناية عن الخط
الذي هو لانها ليس والاستنباه **قوله** هو من عند الله تأكيد لقوله هو
من الكتاب والراغب ان قتله ما قايده من عند الله بعد قوله من الكتاب قبل
الاول ترميز والاثاني تصريح منهم بالكذب اي يكذبون تعريضا وتضاهيا
او تلاوة وتاويلا وفي هذا دلالة على ان ابهام الكذب فيه كالتصريح وقايده
يقولون على الله الكذب بعدما تقدم ذكره ان كل الامر ينكذب في
الاسنة وقولهم هو من عند الله وقوله وهم يعلمون تشنيع عليهم
وانهم غير معذورين بوجه ان قد يعذر الانسان في بعض ما يظنه **قوله**
ما كان ليشر تكذيب لمن اعتقد عبادته عيسى لما فرغ من ذكر قبايح اليهود
وهو يحكي عنهم كتاب الله وتغيير صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحط
منزله صلوات الله عليه عن مرتبة النبوة راجع الي تكذيب معتقد الشيطان
وعطوهم في رسول الله عيسى ورفع درجته الي الالهية لتوك افراط اهل
الكتاب وتغير بطهم **قوله** ان تاملوا يعزوا عبادته الله قال المصنف تامل
عبادة عباد الله احسن طبا قاله سابق في الحق لان الظالم لم يقع في تغيير
عن انفسهم الامر بعبادة الله بل بعبادة غيره الله الانبياء الى قوله صلى
الله عليه وسلم ان تعبدوا غيره ولم يقل ان تفعل غير عبادته فقل هذه
الحاشية تدل على ان رواية الحديث ان تاملوا يعزوا عبادته الله والمصنف يقول
ان تاملوا عبادة غيره الله احسن طبا **قوله** الرواية من جهة السنة في عالم
التنزيل فقال معاذ الله ان تاملوا عبادة غيره الله وفي الوسيط ما كان ليشر
ان يجمع بين هذين بين النبوة وبين دعا الخلق الى عبادة غيره الله فاذن
المصنف وجد الرواية كما ذكرها من دره من الراوي فلم يطرح له نفسه
لفصاحته ان يعمله لنبوة الخاتم عنه فذكر ما ذكره وكان على ما ذكره في
ولاحق الرواية الاخرى ان يقول ان قولهم ان يزيد ان تعبدك وتخذك ربا
محتمل انهم نوهوا الشكر في العبادة بغير الله وبين رسول الله صلى الله عليه
على الوجه الابلغ اي معاذ الله ان تاملوا بعبادة الله بغير امره مقصود بالامر

عبادة الله لا يجاوز إلى عبوديته فكيف امر بعبوديته **قوله**
الرباني منسوب إلى الرب الرقيب كونه ربانيين ولكن نقولوا كونهوا كونهوا
ربانيين حكما أوليا الله فقد قيل ان لم يكن العلما أوليا الله فليس الله
في الارض ولي وقيل كونهوا امتصاصا بالله كحجبا تنسبون اليه ونوصف
تعلما او صافه نحو الجواهر والورد والرحم وقيل كونهوا امتصاصا بالله
عبر ملقبين إلى الوسايط والحكمة وهي السنة فسر الحكمة بالسنة لانه ياتي
الكتاب وروينا عن ابي داود عن ابي عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
العلم ثلثه وما سوى ذلك فهو فضل اية محكمة او سنة قائمة او فريضة
عادلة قال صاحب الجامع السنة القائمة هي الدائمة المستمرة التي اهلها
متصل لا يتوكل والفريضة العادلة هي التي لا جور فيها ولا خوف في قضائها
وقال التورثي وقيل المراد بالعادلة المستنبطة عن الكتاب والسنة ويكون
هذه الفريضة وان لم ينص عليها في الكتاب والسنة معدلة بما اخذ منها
وعن عبد الله بن عمرو الفريضة العادلة ما اتفق عليه المسلمون أي الحكمة
المبينة القدرة على منهاج العدل وأولي ما يوصف بهذه الصفة الأجمع ان
لا يتقدمه شيء بعد الكتاب والسنة **قوله** رقباني انه منسوب إلى
الرقبة الجوهرية رجله ارقب بين الرقب أي غلبة الرقبة ورقباني ايضا
على غير قياس نحو الرخايج آثار يدرت الألف والمون للمبالغة في النسب
كما قالوا لذي الحمة الواقعة حماني **قوله** اليوم مات رباني هذه الأمة روي
ابن عبد البر في الاستيعاب مات بن عباس في الطائف سنة ثمان وسنتين
في أيام بن الزبير اخرج من مكة فخرج إلى الطائف ومات بها وهو بن سبعين
سنة وقيل احدى وسبعين وصل عليه محمد بن الحنفية وكبر عليه اربعا وقال
مات رباني هذه الأمة **قوله** العالم العادل قال الزجاج العالم اما ينبغي
ان يقال له عالم اذا عمل بعلمه والا فليس بعالم قال الله تعالى ولقد علموا
لمن آمنوا ما له في الآخرة من خلاق وليس ما شروا به انفسهم لو كانوا
يعلمون **قوله** وقوي تعلمون من التعليم بن عامر وعاصم وحذرة والكسائي
والباقون بالتخفيف من العلم واما تعلمون من التعلم فتناذ والفرائد
المذكورة في بد رسول الله صلى الله عليه وسلم في **قوله** وقوي تعلمون
علم يعني ادب فيه هذا المعنى الذي سبقت له الايات هو ما يقال لا يصح
والاستقيم للبشر ان يفتح الكتاب ويرزق الحكم والنبوة ثم يقول الناس
اعبدوني من دون الله ولكن الواجب عليه ان يقول كونهوا عباد الله
وحده فدل عنه إلى قوله كونهوا ربانيين كاستقام تزيب الحكم
على تلك الصفة لان الرباني أي المستكمل بالدين والطاعة المعصية بحكم
الله المنين لا يكون الاعمالا عاملا على كما قال فالمعنى المرجح ان يحاط به
العلم على كل احد من عباد الله ثم القول به ثم ارشاد الناس إلى الطريق

الستقيم

الستقيم واليه ينظر ما روي طلب العلم فريضة على كل مسلم ثم عدل في
الدرجة الثانية من ظاهر قوله كونهوا ربانيين فدرسوا وعلوا إلى ما عليه
الثلاثة لئلا يجهل العلم والعمل ومصالح السنة بينهم وبينهم
روينا عن الترمذي عن كعب بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تعلم العلم ليحاري به العلم او ليحاري به السفها او يصرف وجوه الناس إليه
ادخله الله النار وقد اخرج بن ماجه عن عبد الله واليه الاشارة من علم العلم
ودرس به ولم يعمل به فليس الله في سبي وان السبب بينه وبين منقطع **قوله**
لا يزيد لنا كيد معني النفي في قوله ما كان وهذه الزيادة كزيادة الهزة
في قوله تعالى افمن حق عليه هذه العذاب افانتم تتعدون في النار قال
الزجاج حات الهزة مؤكدة لعني الانكار بين المستد المنصن للسلطان بين
الخبر للقول ثم بامر الناس بعبادته ومنها لكم عن عبادة الملائكة قيل
فسر لا يامركم بعبادتهم **وقلت** الكلام في هذا الوجه ولقول
النصاري أي اتخذك ربا بعد ما نهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عبادة الملائكة وعن يور المسج والمعني ما كان لبشر ان يستنبت
الله ثم بامر الناس بعبادة نفسه خاصة ولا يامر بعبادة امثاله من
الملائكة والانبيا وهو وهم سوا في عدم الاستحقاق فليعلم ان يقال التقدير
لا يجمع الامر بعبادة نفسه وبين النبي عن عبادتهم **قوله** وبينها قرابة
عبد الله ولم يامركم قبل لانه لا يمكن ان يكون بامركم عطف على بقول الاستماع
دخول ان المناصبة على لن والحق ان العلة ما ذكره صاحب الرشد وجه رفع
لا يامركم والوقف على يورسون انطحات منقطعة ومعناها ولا يامركم
الله ومحمد ما روي عن ابن مسعود ولن يامركم لانه يولد على الفطرة فوجه
رفعه على الاستيناف ونقريه اذ لن في النبي منزلة في الايات في كونها فقط
في امثال الكلام قال المصنف في قوله تعالى فان لم تعلموا اولين فاعلموا اخرين
والاولى احسان لفي المستقبل الا ان في لن تأكيد وتشديد انقول لصاحب
لا اقيم عدا فان انكر عليك قلت لنا اقيم عدا كما لا تغفل في ان اقيم واني
مفهم فالاية على هذه القراءة وعلى الوقع تدليل وتؤكد للكلام السابق
فانه صلوات الله عليه لما اجاب عنهم بانه لا ينبغي لشي ان يامر بعبادة
نفسه عم لكم واد في التاكيد كانه قال لا ينبغي لشي ان يامر الناس
أي عبادة نفسه وبامر الله بعبادة غير الله من الملائكة والنبين
قوله بعد ان اتم مسلمون دليل ان المخاطبين كانوا مسلمين يعني هذه
الفصلة ترجع قول من قال انه قوله ما كان لبشر ان يورثه الله الكتاب رد
لقول من قال من المسلمين يا رسول الله سلم كما سلم بعضنا على بعض
افلا تسجد لله علي قول من قال القائل ابو ارفع القزلي والسيد **وقلت**
ويجوز ان يقال المنصرانيين رد القول لما اتريد ان تعبدك وتخذك ربا

معاذ الله ان يغيب غيبوا الله وان نامو بعبادة غيبوا الله وكيت وزيت
ايامكم بالكفر بعد اذا انتقم مسلون منقادون مستعدون لقبول الدين
الحق ارجوا للعنان واستندوا **قول** من اخذ الميثاق على النبيين بذلك
اي حماة الامة من قولك لا اثبتكم من كتاب وحكمة ثم جاكم رسول
الي اخذه قال صاحب المرشد وقد اخار بعض هذا المعاني الوقف عند قول
النبيين ثم امرهم الله بكالي بذلك فقال لهم قولوا لا لاهم عني مما اوكلتم
من كتاب وحكمة ورسول ليومني به وهذا وجه صالح على ان يكون النصيب
للاخبار كانهم اوجب على كل نبي ان جاءه رسول بعده ان يؤمن به ويصدق
وينصره اي ايها الرسل جاكم رسول مصدق لما معكم ليؤمنن به لاجله
قول اضافته الى الموثق اي الفاعل وعلى الاول كانت الاضافة الى الموثق
عليه وهم النبيون ويجوز ان يكون المعنى واذا اخذ الله على الناس ميثاقا
مثلا ميثاق النبيين اي ميثاقا على ان يثبتوا ثم جعل ميثاقهم نفس ميثاقهم
محدثا واداة التشبيه وعليه قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب لنبيننه للناس ويجوز ان يكون الاضافة بمعنى التعليق لادخاله
كانه قيل واذا اخذ الله الميثاق على الناس لاجل النبيين ثم جى قوله لما اثبتكم
الي اخذه ببيان ذلك الواجب النصيب ان العهد ما خوذ من الذين يقين من الرسل
والرسل اليهم وخصوا الانبياء بالذكر لكونهم الورس والامة تتبع لهم وكذلك خص
النبي صلواته عليه وسلم في كثير من الخطبة التي يشاركه فيها امته بخبرها النبي
اذا اطلقتم النساء ولاه اذا اخذ الميثاق على الانبياء فقد اخذ على امهم لشاركتهم
انبياءهم في عامة ما يشرع لهم **قول** ان يرد على زعمهم تصكيا بهم وببانه انه
تعالى عهد اليهم انه مما جاءهم رسول مصدق لما معهم يومئذ به وينصروه
وعدم وقوله ان العهد ونقضوا الميثاق بل عكسوا كما قال تعالى اقلنا جاكم
رسول بما لا تنصون انفسكم استعبرتم ففوقوا كذبتم وفرفقا نفرثون ولما
جاءهم رسول الله صلواته عليه وسلم كذبوه وقالوا نحن احق بالنبوة منه فقيل
فيهم تعبروا ونفكها اذا اخذ الله ميثاق هؤلاء النبيين الزاعمين انهم احق بالنبوة
وكذا هذا ضمن انصتنه على شيء وهو خاين به ثم ادعي بعد ذلك انه امين فقلت
له يا امين اذكر حين استودعك ذلك الشيء وعهدت اليك بحفظه **قول** لام الموطئة
هي من قولهم وطئ الموضع بوطا ووطا وطيا ووطاه انا وطئته فهذه
اللام كانتا وطيت طريق القسم اي سهلت تعقبت الجواب على السامع وهي
اللام التي تدخل على الشرط بعد تفكير القسم لفظا وتقدر باليودون ان الجواب
له لا للشرط محقق لك ليق اكرمتني لا اكرمتك ولو كنت اكرمتك وما اشبهه
مما يجاب به الشرط لم يحجر قاله ابن الحاجب **ولا** وان تكون موصولة واللام
ايضا موطية لما ان الموصولة وصلتها من معنى الشرط على ان المصنف يجوز
ان تدخل الموطئة على غير الشرط كما صرح في سورة هود في قوله عز وجل
وان خلا ما ابو فينصم وقال اللام في لما موطئة للقسم وما مر به **قول**

وتري

وتري لما اثبتاكم هي تواة نافع **قول** على معنى اخذ الله ميثاقهم بالاحز
تكرير لتقربوا الحق وبسط ما سبق ليدل عليه اجمالا وهو قوله ومعناه لاجل
ايتاي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم مجي رسول مصدق لما معكم ليؤمنن
به والحاصل ان اخذ الميثاق واراد على شيء لم يوجد احد منهما قوله لما اثبتكم من
كتاب اي انتكم اهل كتاب وعلم نفوق ان امارات النبوة وشواهد النبوة على
صدق من ادعاهما سيما وذكره مذكور في كتابكم وثابتها قوله ثم جاكم رسول
مصدق وتقديره ان يقال ان اصوله موافق لاصولهم في التوحيد ومع مصدق
للنورا والنجيد وانها من عند الله فعلى هذا قوله لاجل اني اثبتكم بعليل
لعوله لمؤمنن لا اخذ الميثاق فيجتمع عليه القسم والسيان للتوكيد **قول**
كيف يجوز ذلك اي كيف يسوغ ان تكون موصولة لغير اثنين وعطف قوله
ثم جاكم على اثبتكم مانع لان مثل هذا العطف يستدعي الموافقة بين المعطوف
والمعطوف عليه في الحكم والموصولة يستدعي الراجع من صلته وليس في قوله
جاكم رسول مصدق لما معكم من راجع واجاب ان ما معكم مظهر اقيم موضع
المصدر لان ما معكم وما اثبتكم شيء واحد فتصح العطف فتكانه قيل وجاكم
رسول مصدق له قال ابو البقاء لما معكم في موضع النصير قال السخا وندى كانه
قال مصدق او مصدقا له كما ان معنى قوله لا يضيع اجر المحسن لا يضيع
اجرهم لان المحسن من يشق ويصير **وقلت** وما يخص هذا
الموضع من الفائدة الاشعار هو جوب الايمان به فان محبته ايضا لاجلكم
ولاجل تشديق كتابكم ومن في قوله من كتاب مبينة ولهذا لم يقدروا قوما كما قدروا
بالعص في لما لا كسر ولما بالتشديد ويشعر كلامه ان السوال انما يريد حطت ما
موصولة قال منجي فاذا كانت مالم للشرط لم يحج الجملة المعطوفة الى عايدتها لم يحج
اليه المصدر به ولذلك اختاره الخليل وسيبويه لما لم يربا في الجملة الثانية عايدا
جعله للشرط وهذا تعبير المار في غيره لمذهب الخليل وسيبويه **قول** وقرا
سعيد بن جبيل لما بالتشديد قال بن حنيفة الاعرج لما يقع اللام وتشديد لاهم
واثبتاكم بالف قيل لكان وفي هذه الآية اعراب لان ما في اللغة على وجه يكون
حرفا بار ما كونه نقالا ولما توجه للقامين ومعنى الا في قولهم اخضعت علمك
لما فعلت اي الافعلت ولاوجه لواحدة متعني في هذه الآية والرب ما فيه ان يرد
واذا اخذ الله ميثاق النبيين لن ما اثبتاكم وهو يريد الآية العامة لما اثبتكم
فراذ من على مذهب الامام ابن الحسن في الواجب فصارت لمن اظلم النقص
ثلاث ميمات حذف في الاولى للتقليل في الماشد كما تزي هذا الوجه ما فيها
ان صحت الرواية بها **قول** وسعي اصرا لانه مما يوصي اي يشدوا واغيب الخبر
العهد الموكر الذي يثبت ناقضة عن التواب والخيرات قال تعالى آتوا ربح
واخذتم على ذلهم اصري والاصار الطيب والاطياب التي يسمونها البيت
كعبون وغير الجوهري لجل عبر اسفار وجمال عبر اسفار وما في غير اسفار يسوق
فيه الواحد والجمع والموت مثل الغالك اي لا يزال يسافر عليها وكذلك عبر اسفار

وجمال عبر اسفار ورواياته عبر اسفار يستوي فيه الواحد والجمع والغير ايضا بالنظم
الكل من كل شيء **قوله** وانا على ذلكم من افراكم وتشاءهكم من الشاهدين
فقد اتوا بانا معكم من الشاهدين وانا هذا انفسهم لما في سورة اقرب وانا على
ذلكم من الشاهدين وانا هذا **قوله** بل هو تفسير لقوله وانا معكم لانه
سجانه ونقالي لما حكي حكاية اخذ الميثاق مع النبيين وتوحيده معهم واراد
ان يغفرهم عليه ويشهدهم بذلك من يد التأكيد قال لهم بعد ذلك
افوزهم واخذتم على ذلك الميثاق عهدي قالوا افوزنا اي افوزنا واخذنا على
الميثاق اللهم ثم قال الله تعالى فاشهدوا على ذلك الاقرار وانا على ذلكم من
افراكم وتشاءهكم من الشاهدين ولذلك ترك لفظ معكم **قوله** فان قلت
قوله وانا معكم من الشاهدين يقتضي ان نقالي شاهد معكم على ذلك الاقرار بحسب
تكميل فاذ من افراكم وتشاءهكم **قوله** معكم ليس متعلقا بالشاهدين بل
هو مع من الشاهدين خبر ان لا لارادة معنى الرقيب والمهيمن في الشاهدين
ولذلك ترك لفظ معكم في التفسير وعلمته احد وجهي ما ذكره في قوله وانا معكم
مستمعون وضرب الجمع لوسى وهارون وعدوها فظهر من هذا الفرق بين
الشهادتين فان شهادته الله معبرة عن كونه نقالي رقبيا عليهم ومهيما على
جميع احوالهم لا يخفى عليه شيء فيجب التأكيد بممنه وشهادته صارة عن الشاهد
وان يشهد بعضهم على بعض **قوله** وقبل الخطاب للامانة اي نقوله فاشهدوا
قوله والمعنى تاويلك هم القاسقون افغفروا الله بغيره فغفروا
اعرض عن ذلك الميثاق والتوكيد فيه فاعلموا انه الكامل في القسقي
الموعود في الكفر المعقب لفسقه الشرك ولا ينبغي له ذلك بعد ما علم من
اخذ الميثاق ان العالمين متفادون له مسلمون لما نوازمهم **قوله** من حيث
ان الانكار الذي هو معنى الهزيمة يتوجه الى المعبود بالابطال لتعليل الوجوب
تقدم المفعول على الفعل للاهتكام بعقد المقام يقتضي انكار اتحاد العبود من
دون الله لم يكون الذين كله الله بدليل قوله عز وجل له اسلم من السماوات
والارض فوجب لذلك التفسير **قوله** وقربا بالامانة وبالناما مائتا وبالبيا
المتخا في خفض والقوافي المماثون **قوله** والاشفا على الموت اي اشواقة
عليه **قوله** وفيها تقدم من مثالا يعني في البقرة وهو قوله نقالي امانا بالله وصا
انزل الينا وما انزل الي ابراهيم **قوله** فقد بعسف الاساس الوهاب تعسفي
الطريق اي خطبته على غير هادئة **قوله** لا تخله له شريك في عبادته اي
في عبادته انفسه **قوله** واسلام الوجه لله هو تفسير للتوحيد ولا عقب بقوله
ومن يتبع غير الاسلام قوله ونحن له مسلمون والارادة التوحيد موكلا بتقدم
المتعلق على المتعلق وتعقب الجملة قوله امانا اي صدقنا بانه الهنا ومعبودنا
واسلمنا انفسنا له لا تخله له شريك في عبادته اي يعقوب عليه السلام بغدا له
واله ابا بلخا براهم واسما عليه واصحاب الهما واحدا ونحن له مسلمون محب
ان يفسر الاسلام بما يطاقه من التسليم بتوحيده الاموال الى الله لا الاسلام

المعارف

المعارف ومن ثم قال يعقوب التوحيد واسلام الوجه لله نقالي قال القاضي استدل به
على ان الامان هو الاسلام اذ لو كان غيره لم يقبل **قوله** واحبب انه ينبغي
قبول كل دين بغايه لا قبول كل ما يقا به **قوله** والذي عليه النظم
ان الاسلام هو التوحيد كما سبق والتعريف فيه لله المجد الخارجي التقديري والراعي
في الآية قولان احدهما ان الاسلام الاستسلام الى الله عز وجل وتوحيده الامر
اليه وذلك امر مراد من الناس في كل زمان وفي كل شريعة والذي في اللغة
الطاعة وفي التعارض وضع الهى ينساق به الناس الى النعم فينبغي نقالي ان من
يجري طاعة الله واشيا فاذ الكفيم من غير الاسلام لم يعل ما امره به
وبصره فيه فلي يقبل منه شيء من لهما له وهو في الاخره من الحاسرين والثاني
ان الورد بالاسلام شريعة محمد صلوات الله وسلامه عليه فيبين ان من يجري بعد
بعثته شريعة او طاعة الله من غير متابعتة فغير مقبول منه وهذا الوجه
داخل في الاول لانه علم من الاسلام الانقياد لاوامر من صحة نبوته
وظهر صدقه **قوله** مطلقا من غير تفيد اما يجعل المتعدي منزله اللازم
اي هم من اهل الحسرة من غير قصد الى شيء دون شيء واما بان يقصده النبي
والاستماع عن ان يقصر عما يذكروه وغلبه عالم المصنف ولحق الاول هو
الظاهر لان المراد ان العرض عن الاسلام فاقدر النفع لا يبطاله الفطرة السليمة
والنفع الحقيقي الذي هو دين التوحيد قال المحكي في الاخره متعلق بما ذكره
العلام اي هو خاسر في الاخره من الحاسرين ولا يحسن تعلقه بالحاسرين
لتقدم الصلة لان يجعل اللام للمقرب لا بمعنى الذي ذكره فيما منه اسن
الحاجب سنورده ان شاء الله نقالي في سورة يوسف عليه السلام **قوله**
ومن يشتر رواها السوسى عن ابي عمرو **قوله** وليسوا من اهل اللطف للمعلم
انه من تصحيحهم على كفرهم هو العلم هو الذي يهدم قاعدة الاعتزال
قوله ودل على تصحيحهم بقوله الذين كفروا فاعل دل خبر انه اي
اي دل الله على تصحيحهم بقوله كفروا بعد ايمانهم الآية **قوله** علام عطف
وقوله وشهدوا اذ لا يجوز ان يكون معطوفا على كفروا لانه لا يساعده المعنى
فاصدق موضع جزم وهذا هو عطف قوله واكن عليه سال سبويه الخليل
عن قوله لولا اخرتي اي الآية فاذ الخليل جزم واكن لان الفعل الاول يكون
جزم وما حين لا فافيه فهو من قبيل العطف على المحل وهو في كلامهم سابق
شائع كانه قبل اخرتي الى اجل قريب اصدق واكون من الصالحين والاعقب
تقديره بعد ايمانهم وادشدهوا فمكون ان مقدر اخوتها للمسلم عامة
وتقر عيني لكن في الفعل الظاهر لا تصح اب **قوله** ليسوا مصليين **قوله**
• مشايهم ليسوا مصليين عشيرة • ولا ناعب الابيين عزايها عشيرة
الرجل بنوا بيه الادبوت نعب العزاي صاح يقول هم مشايهم ليسوا
مصليين عشيرة لا يصحون حال قبيله ولا بيعت عزاي قبيلتهم لا يبين
وانعاب جرح عطف على محل مصليين اي ليسوا بمصليين ولا ناعب وحق الظاهر ناعبا

ما لموضع المدينة وقال الزمخشري في القاموس انها على من البراح وهي الارض
الظاهرة والمروي من الاصطلاح المذكورين انها كانت مستقبل المسجد النبوي
فيخرج يقال عند المدح واكوصا بالنبي وتكون المبالغة وهي مبنية على السكون
فكانت وصلت جودت ونوتت فقلت فيخرج ويرى ما شذرت ما لا رايح يقال
لصيغة الانسان اذا كانت قريبة من بلدة رايح اي يروح بقعة ونوابه
اليه وبودي ما لا رايح بالبا اي ذورح كقولك لاكن وناصر **قوله** فكان
زيدا وجدة نفسه اي شق عليه النهاية في الحديث فلا يجد على اي لا
لا تغضب **قوله** سبي جلولا بالجيم ارض يعزب فارس ويوم جلولا يوم
فتحت مدابك كسري في قتال سعد بن وقاص **قوله** كل المطعومات او كل
انواع الطعام اعلم ان لفظة كل تقتضي تحديدا في مدحها والطعام اسم لما
يوكل كالشراب السم ما يشرب فان حل القوي فيه على الاستغراق لم يحتج اليه
تفريق وان حمل على غيره فلا بد من تفكيكه بمضاف **قوله** وفي حديث عائشة
كنت اطيبه لحله وحرمة وفي رواية لمسلم فبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمة
حين احرم لحله قبل ان يطوف بالبيت وفي رواية للنسائي لحله وحرمة
وحين يريد ان يزور البيت النبوي يقال حل المحرم محل حلالا وحل حلالا
اذا حل ما حرم عليه من محظورات الحج وحل حل من الاحرام اي حلال والحلال
ضد المحرم يقال انت حل وانت حرم والحرام مصدر ما حرم احراما اذا
اهل بالحج والعرة او باشراسا بها وشروطها **قوله** اغارة عليها اطبا الجوهري
اشارة باليد وهي اشار عليه بالروي قاله القاضي اخبر بالاية من روي النبي ان
يحتشد ولما نبع ان يقول وذلك باذن من الله فهو مختص به ابتداء **قوله**
اشارة وقور على البصير حيث اراد وبراءة ساحتهم يعني لا تمنع عليهم قوله
فيطاع من الذين هادوا واحرمنا عليهم طبيا قالوا لئلا يباينوا من حرم
عليه وما هو الاخر من قدريم قبل لهم كذبتم بل كل الطعام كان حلالا لئلا يباينوا
طعام واحد والمؤاكلة شاهدة بذلك وما حرم عليكم ما حرم الا ليعلمكم وطعامكم **قوله**
وحرم معطوف على براءة ساحتهم **قوله** واشمازوا النهاية اشماز اي انقمض
وتجمع وهو زائدة يقال اشماز كتميز اشمازا او امضوا اي غصوا ايضا لغرض
من يني معه وامتعض اذا غصبت وشق عليه **قوله** ملأ ابراهيم حنفا وهي
ملة الاسلام المعنى ان يغسل هو الذي او قعكم في ساد وبنكم حيث حرم عليكم
الطيبات فانزحوا المعنى وارجعوا الى الحق وكوونا على دين ابراهيم الذي ليس فيه
شي من ذلك ثم انظروا بعين الانتصاف ان ما عليه محمد صلى الله عليه وسلم
عليه والمؤمنون هل فيه ذنابك الفساد انما هو تنوير دين ابراهيم فلو قيل
فان شيعو لملة المسلمين لم يعني كذلك فالكلام واراد على العناية بالجماعة
ففي قوله دينكم ودينكم لغا وما بعدها شتر كما بيناه **قوله** فكان قال
ان اول منع للناس الكعبة وضع بيت موضع المنع ووضع للذي بكنة
موضع الكعبة ليدل بالبيت على شربه فان المراد بيت الله ولا يكون بيت الا

لمبارده وقوله للذي بكنة على تعظيم ما وضع فيها وان الموضع مما لا يلتبس على
كتابة قبل الذي يزدحم الناس فيه اي الذي يدق عنق من قصده وفي ما وضع
على ما لم يسم فاعله اشعار بتعظيم ما وضعه **قوله** عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه سئل عن اول مسجد وضع للناس الحديث اخبره التيجان وغيرهما
عن ابي ذر **قوله** ثابت بن جرحم نعم حي من اليمن قال محمد بن اسحاق جرحم
الذين نزلوا امر البيت بعد اسما على عليه السلام وكانوا في خفص عيش
ورحما ثم بعوا فسلط الله عليهم كنانة وغزاه فنعوهم الى اليمن فخرجوا
على ما قالوا حزنا شديدا فقال عمرو بن العرت الجوهري
كان لهم يكن بين المحزون الي الصفا **قوله** انيس ولم يسم بمكة سامر
بل نحن كنا اهلهما فانا لسنا **قوله** صروف اللبالي والحدود العوانثر
وتكلاوة البيت من بعد ثابث **قوله** تطوف بذاك البيت والخبر ظاهر
ملكنا فغزونا واعزركم كنانة **قوله** فليس لي عنونا ثم فاحر
فاخرجنا منها البيت بقدرة **قوله** كذلك بالانسان تجري المقادير
قوله العالقة وهم قوم من ولد علق بن ولاد بن سام بن نوح والله اعلم **قوله**
مقاله الضاح النهاية الضاح بيت في السما حبال المكعبة وبروي الضح وهو
البيت المعروف من المضارحة المظلمة والمضارحة ومن رواه بالصاد المهملة
فقد صحف والذي صح اذ البيت المعروف في السما السابعة ويشتاق التجاري ومسلم
والنسائي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث المعراج ثم عرج ما الى السما
السابعة وفيه فاذا اتانا برأهم مسند الظهور الى البيت المعروف **قوله** مغبطة
ومغبطة اعطيت عليه الحج وامت **قوله** كانا سميت بكنة وهي الوجه بينتيان
يجمع هذا من ثمة اللام قنارة لئلا يلزم التكرار **قوله** اذا الشرب اخذته الشرب
الذي يتوب معك ويسبق اليه مع اباك وهي تغرب بمعنى مغارة مثل نديم واكل
قال الجوهري الاكدة شدة الحر وبك فلان بكك اي رجم يقول اذا صحر الذي
يورد اليه مع اباك لشدة الحر انتظارا لخله حتى يراحمك وبك اسم يظن بكه
سميت بذلك لآحلم الناس **قوله** وحفظه مع كثرة اعذاره الى الوف منه
وعلى ما روي تاريخ اليهود والغان وارجاهه واشتد له وثلاثون سنة **قوله** كانت
حنيفة الهيمية يقول هذه القبيلة اثلاث ثلث من العبيد وثلث من الموالي فكونه ان
يدكر الخالص منهم لانه يهيم **قوله** حبيب ال من دناكم الحديث من رواية
النسائي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب الى النساء والطيب وجعل
قوة عيني في الصلاة فليعمل لايكون من الباب وعلى رواية المصنف قوة عيني ليس
محطوف على المذكورين وانما هو استدلاله كانه لما ذكر الاولين اعرض عنها فقال
ما لي ولدنيا **قوله** وبطوي ذكر غيرهما قال القاضي كاخوات الطيور عن موازاة
البيت على مدي الاضطرار وان صوازي السباع تحت الطيور في الحرم ولا يتصرف لها
وان كل جبار قصده بسوء فتهر كاصحاب العبد والجملة اي قوله فيه آيات بنات
مفسرة للهدى واحدا اخوي **قوله** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفسر الاستطاعة

بالزاد والواحدة الحديثة أخرجه بن ماجه عن ابن عباس قال القاضى هذا يؤيد
قوله الثاني ان الاستطاعة بالماد وذلك اوجب الاستئذان على الزنى اذا وجد
اجرة من يوب عنه وقال ابو حنيفة يجمع الامرين في الواجب الطبع الانقياد
وبضاده الكره والطاعة مثله وأكثر ما يقال في الاختيار فيها المرد وقطاع له بطوع
واطاعة بطبعه والتمطوع في الاصل تكلف الطاعة وفي العرف التبرع بما لا يلزم
كالتمطوع والاستطاعة استغناءه من الطوع وذلك وجود ما يصير به الفعل مائلا
وهو عند المحققين اسم للمعاني التي بها يتبرع بها الانسان مما يريد من احوال الفعل
وهي اربعة بنيت مخصوصة للفعل ونصير للفعل ومادة قابلة لتأثيره والله ان
كان الفعل المياك للكتابة فان الكتابة تحتاج الى الاربعة وذلك يقال لان غير مستطيع
للكفاية اذا فقد واحد منها وبضاده العجز وبني وجده هذه الاربعة فهو مستطيع
مطلقا وبني فقرها فهو عاجز مطلقا والانه مستطيع من وجه عاجز من وجه وكون
يوصف بالعجز اوله والاستطاعة اخصى من القدرة قال عز وجل والله على الناس
بحال البيت من استطاع اليه سبيلا وهي تحتاج الى هذه الاربعة وقوله صل الله عليه وسلم
ان استطاعة الزاد والواحدة بيان لما يحتاج اليه من الالة وخصه بالذكور والاحزاب
كان معلوما من حيث العقل ومقتضى الشرع ان التكليف من دون الاخر لا يصرف
يقال فلان لا يستطيع كذا لما يصعب عليه فعله وذلك يرجع الى افتقار الالة
وعدم التصور وعلم هذا الوجه قال انك لن تستطيع معي صبرا وقال وكانوا
لا يستطيعون سمعا **قوله** وكل ما ائني الى الشئ اي عدا ما ائني به الى الشئ من الاسباب
وهو سبيل الله **قوله** انواع من الفاكيد زاد القاضى على الوجه انه ذكره بصيغة الخبر
وابرزه في الصورة الاسمية لانه تكليف شاق جامع بين كسر النفس والقاب
البدن وبين صرف المال والاقبال على الله تعالى **وقلت** التي تحتل من الوجه
ان في تخصيص اسم الزاد الجامع وتقدير الخبر على المسند الدلالة على انها عبادة
لا ينبغي الا ان تخصص معبود جامع للمحالين بأسرها وان في اقامة المظهر وهو
قوله كالبنيان مقام المصور بعد سبقه منكر المبالغة في وصفه اقصى القاية كما هو رتب
الحكم على الوصف المناسب وكذا في ذكر الناس بعد ذكره معروفا الاشعار بعلمه
الوجوب وهي كونهم ناسا وبني تذبذب ومن كثر فان الله غني عن العالمين لانها في المعنى
ناكدا الا بذكر ان بان ذلك هو الايمان على الحقيقة وهي النعمة العظمى وان مياصرة
مستأهل بان الله تعالى جلالة وعظمته يرضى عنه رضا كاملا كما كان ساجدا
على تاركه سخطا عظيما ولهذا عفت بالآيات قوله ملة ابراهيم حنيفا والراد بها ملة
الاسلام وفي تخصيص هذه العبادة وكونها سبيبة للابراهيم عليه السلام بعد
الرد على اهل الكتاب فيها سبق من الآيات والعود الى ذكرهم بقوله قل يا اهل الكتاب
لم تكفروا ذبايات الله حطت حبله وشان حطه لتلك العبادة العظيمة
قوله من مات ولم يحج الحديث أخرجه الترمذي عن علي رضي الله عنه مع تعبير
يسير وقوله من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر رواه الامام احمد ابن حنبل **قوله**
وان لم يقل عنه انه في الحقيقة من التعميلة وهو عطف على قوله عن العالمين على التاكيد

اي قال

اي قال كذا ولم يقل كذا او قوله وما فيه من الدلالة عطف عليه ايضا لكن على التفسير
والبيان نحو العجيبي زيد وكومه والتخصيص ان الله تعالى وضع المظهر موضع المصور
واوجه عامما وخص بالزاد العالمين ليتناول العام بهذا الشرح والخاص على سبيل
الافتقار الى الامانة وهو المراد من قوله من الدلالة على الاستغناء ببرهان وبول
التخصيص بالذكر على الاستغناء الكامل وهو على عظم التخصيص على الكفاية التامة
والله الاشارة بقوله يدل على الاستغناء الكامل فكان اوله على عظم التخصيص قوله
ولانه يدل على الاستغناء عطف على قوله لانه اذا استغنى **قوله** خمس ملك وهو
الذين ذكرهم الله في ان ذكرهم الله في ان الذين امنوا والذين هادوا والصابغين
والنصارى والمجوس والذين استذكروا **قوله** قبل ان يجمع البرجانية اي بعد ذلك
قطع البرا ما تقدم الامن او غيره **قوله** تغتت للوهمي تغتت الدابة تغتت نفوسا
اي ماتت **قوله** ما تظنوا اي ما اظهروا وترك المناظرة عبارة عن الاحمال
بالعقوبة **قوله** يبعونها عوجا يطعون اعوجاجا الزواج يقال اعجنى كذا اي
اطلبه لي بكسر الهزة وبقيتها اعجنى على طلبه الاتصاف في تقدير الجار مع ضمير
الفعول نقص من حيث المعنى والاحسن جعلها من يبعونها معنوا عوجا حال
وقع موقع الاسم مبالغة كما فهم طلبوا ان تكون الطريقة القويمة نفس العوج
وفيه نظر **قوله** فيه معنيا على العفي الاول الاستغناء في قوله لم تصدقوا عن
سبيل الله للاختار والتفريق ولهذا قال انكم تلبسون على الناس وعلى الثاني
للاستعانة بالتمويه والله الاشارة بقوله انكم تلبسون واشغافا لاني انكم
من وجود العوج فيها هو اقوم من علم مستقيم وبضاده قوله تعالى وانتم شهداء
لانه حال مقوره لجهة الاستكمال كقوله تعالى والله شهداء بما تعملون ومن ثم
قال وهذه الحال توجب ان لا تجسر واعيد الكفر **قوله** يوم يعاين بعض الناس
والثا المثلثة النهاية هو يوم مشهور وفيه حوب بين الاوس والخزرج وبجاءت
هو اسم حصن للاوس وبعضهم بقوله بالعين المحبة وهو تصديق وكان من
حبوه على ما رواه من الاثر في الفاصل ان قريظة والمصير جددوا العهد مع الاوس
على الوارثة والمناصب واستخرجهم فلا سمعت بذلك الخزرج جمعت
واحتشدت وراست خلفاها من السجع وجنبه وراست الاوس خلفاها من
من مرتبة والنقوا بيعات وهي من اموال قريظة وعلى الاوس حضور والدا سيد
صاحب رسول الله صل الله عليه وسلم وعلى الخزرج عمرو بن العاص فلما التقوا اقتتلوا
قتالا شديدا وصبروا جميعا ثم ان الاوس وجدت مسا السراح فولد امهم من قلا
راي حضور ذلك نزل وطبق تدمر وصاح واعقراه والله لا اعود حتى اقتتل فان شتم
بامعشر الاوس ان تسلوني فاضلوا اضطعلوا عليه واصاب عمرو بن العاص بالياض
وبس الخزرج سهم فكله وامهم من الخزرج فوضعت فيهم الاوس السلاح فصاح
صاح بامعشر الاوس احسنوا ولا تملكوا اخوانكم فوارهم جنود من جوار الغالب
فانشعروا عنهم وكان يوم يعاين اخو الحروب المشهور بين الاوس والخزرج ثم
جلا الاسلام وانفقت القليلة واجمعت على نصر الاسلام واهله **قوله** اندعون

المجالية النعابة في الحديث ما بال دعوي المجالية وهو قولهم بالغان كانوا
يعون بعضهم بعضا عند الامور المتدبر وفي حديث ابي بن قيس
اركرم فقال قوم بالانصار وقال قوم بالمهاجرين فقال صلى الله عليه وسلم
دعونا فانها منعمة **قوله** ويجوز ان يكون حثا لهم على الالتجاء اليه
عطف على قوله ومن تمسك بيديه يعني ان يعدها ههنا مضاف بان يقال
ومن يعتصم بدين الله اي بتمسك به على الاستعانة او لا يفقد فيجعل
الاعتصام بالله استعانة للاعتناء بالله وعلى الاول ومن يعتصم معطوف
على وانتم تتلى عليكم اي كيف تكفرون والحال ان القرآن يلقى عليكم
واستمعوا لونه بان من تمسك بدين الله فقد هدي وعلى الثاني قد قيل قوله
بالحالين انما ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم
كافرين لان مضمونه انكم انما تطيعونهم لما تخافون شرورهم ومكابرتهم
فلا تخافوهم والتخوفا بالله في دفع شرورهم فلا تطيعوهم اما علمتم ان
من التجأ الى الله تعالى بصفاته شرعا يخافه وهو المراد بقوله حثا لهم في الالتجاء
اليه في دفع شرور الكفار ومكابرتهم فعلى الاول ومن يعتصم حتى الانهار والكفر
مع هذا التصريف القوي كقولهم وانتم تتلى عليكم وعلى الثاني لفت على الالتجاء
وتحمل على الاول التذليل وعلى الثاني الحال ايضا **قوله** فقد حصل له الهدي
لا محالة وذلك لحي فعل الماضي مع قد قال الجوهري قد جواب لما يفعل وزعم
الخليل ان هذا المن يتلوه الجبر يقول قد مات فلان ولو اخبره وهو لا ينظره
لم يقل قد مات فلان وانما يصدق فقد هدي اذ اراد جده الموفق وهو المعنى بالله
بالله منظر الهدي فاذا حصل الهدي فقبل له فقد هدي ولو لم يحصل لم يقل
ذلك ولهذا قال لا محالة **قوله** واجب تقواه وما يحق منها اي حق معق وجب
وتبناه ثبت وجب من التقواه ومن في منها بيان ما يحق اي التقواه الله التقواه
التي يحب ويحق له فاذ العاصي هو استعراغ الوسع في القيام بالواجب والاحتساب
عن المحارم وقيل ان ينزه الطاعة عن الاكتفات اليها وعن توقع المجازاة
عليها واصل تقواه وفيه قلنت واوها المضمومة ناكما في تودده وتحمسه
واليها الفا الراغب الوفا به حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره والتقوى جعل الشيء
في وقاية مما يخاف وفي الشرع حفظ النفس مما يؤثره وذلك بتزك المحظورات
بتزك بعض الباحات لما روي الحلال بين والحرام بين ومن رجع حول المحظورات
ان يقع فيه **قوله** وخوفه فانقوا الله ما استطعتم وكذا عن القاضي وروي
عن الزجاج خلافة وهو ان قوله وانقوا الله حق تقواه منسوخ بقوله فانقوا
ما استطعتم وقوله تعالى لا يعط الله نفسه الا رسما واذ الكوسى ولما نزلت
هذه الآية قالوا يا رسول الله من يقوى على هذا فنزلت فانقوا الله ما استطعتم
ولعل مخالفة المصنف لاحد الاحتمالات لاجوز التخليف ما لا يطلق ابدا
بناء على القول ولها ثبوت الاينيين اسوة بقوله تعالى لا يعط الله نفسه الا رسما
فانها نسخة في قوله ان يهد واما في انفسكم وخفوا منها اسم الله **قوله** وروي

مرفوعا

مرفوعا الحديث المرفوع هو ما اضيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخطيب
الحافظ المرفوع ما اخبر به الصحابي عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم او فعله
قوله كالتوراة الجوهري انا في منسبته وهو استعمل من التوراة واصل التوراة
في باد واوله ان يهد في امره **قوله** ولا تصون على حال سوي حال الامام
وقد سبق في قوله في القوة **قوله** قولهم اعتصمت بحبله كان المنعني ان يقول
واعتصموا بحبل الله استعانة لكن مراده ان هذه الاستعانة فاشبهه بخلافهم
غير مختصة بالقرآن **قوله** والاعتصام هو معطوف على الحبل والباقي العهد
متعلق بوقته او ترشحا معطوف على الاستعانة المقدرة في العطف اي يجوز
ان يكون له الاعتصام بالحبل استعانة لوقته بالهد او ترشحا لاستعانة الحبل
بما يناسبه والباقي متعلق بترشحا ولا يجوز ان يكون عطفا على المذكورة لان قوله
الاستعانة الحبل بما يناسبه باياه الاساس على ما عصى به فهو عصام وعصده وحلف
القربة بعصامها وهو حبل يجعل في حرماتها اي عروبيتها ومن استعار امرا
محتضرا وانما يعتصم بقرآن ومعتصم بحبله والحاصل ان قوله واعتصموا بحبل الله
اما استعانة فتشبهه بان شئت الحالة بالحالة لجامع ثبات الوصل بين الجانبين
كما سبق مرارا واستعارة الحالة الشعارة ما يستعمل في الشعارة منه من الالام
فقبل واعتصموا بحبل الله واما استعارات متواترة فان فاستعارة الحبل لم يده
مصرحة اصلية تخفيفه والعربية اقرانها بالاستعارة الثانية وهو المراد بقوله
وان يكون الحبل استعارة لهدى والاعتصام لوقته بالهدى واما ان يكون الاستعانة
في الحبل على طريقة التخييل او التحقق ويكون الاعتصام ترشحا لها والقربة في
أضائة الحبل الى الله تعالى واما ان يكون الاستعانة بدين مستعملين بان يكون
الاستعانة في الحديث غير ممكنة وفي الاعتصام تخفيفه لان المكينة مستلزمة للتخييل
قوله والمعنى واجتبعوا على التمسك بعهدته نشر لالغ من التقوى بدين الله
التمسك به وغيرها **قوله** أو يكاتبه معطوف على عهده فقد بدو العلم بجوز ان
يكون الحبل استعارة لعهدته او كاتبة على طريقة اللف وحذف للدلالة على شراعية
قوله لقوله صلى الله عليه وسلم الحديث مختص من غير واختلف في عهده ولا يبعد
بنا لا خلق الموب واخلفته انا والرد التكرار والمرد في العروة **قوله** متداين
النعابة لاندابرو اي لا يعطي كل واحد منكم اخاه دبره وقفاه فيعرض عنه ويجبر
قوله او ولا تخدوا ما يكون منه التقوى عطف على قوله ولا تخدوا عن الحق
فعل الاول النهي وورد على المرفوع في الدين بواسطة الاختلاف بينهم وهو
المستأف والمجادلة وعلى الثاني النهي وورد على التقوى على الاطلاق والمراد النهي
عن المجادلة والمناقاة التي هي سبب التقوى في الادب ان مروج النهي على الوجهين
اي الاختلاف المودي الى التقوى في الدين لكن الاول من اطلاق المسبب على السبب
والثاني عن النعابة التلوخي ولكان اصل الفساد انما ينشأ من الحق كما قاله
نصير من سائر فان النار بالعودين فصل وان الحرب اولها ظلام اعتبر في الوجهين
ذلك المعنى **قوله** ما يابا ما معكم بيان ما يكون وقوله وهو انما يحق الحق

تفسير الجامع والولف شقيق النهاية لا يكا ويقال استغيا لا في الشر ومنه
حديث سعد مرصت مرصا شغيت فيه على الموت اي استوفت عليه الجور
شفا على شئ خوفه **قوله** والضرب للفقرة الانصاف هو كقولك اكرم من
علام هند واحسن اليها فالمنة من الانقاذ منها انتم والكون على الشفا
يستلزم الهوي غالباً فمن عليهم بانقاذهم من الحفرة التي هم وقع الهوي
اي كتمها يورين اليها لولا الانقاذ الالهى وابوا على راي في التالف ثابنت
المذكورة بالضافة الموت من الضمير رات ورايت في الابصار بخلافه **قوله** وهو
منها اي الشفا من الحفرة اي متصل بها فبدل المضاف لا يكتب من المضاف اليه
الثابنت الا اذا كان بعضاً منه نحو تلفظه بعض السبارة او فله نحو اعجبني
منى هند او صفته نحو اعجبني حسن هند ولا يجوز اعجبني غلام هند
قوله كما سرت صدر الفتاة من الدم اوله وتشرق بالقول الذي سرت عنه
اضئته يقول يشرق بالقول الذي اضئته واظهرته للناس كما ان الفتاة عند
الطهر تشرق بالدم انت تشرق لاضافة الصدر الى الفتاة **قوله** ولكن
منكم امه من للتعبير الانصاف وفي تكبير امه دليل على قتلهم ومن
هذا الاسلوب والتشديد نفس ما قدمت بعد تكبير نفس دليل على قلة
الناظر في معاده الانصاف وتكتم ارادة تغطيتها لنظرها في معادها وقد
سقت نظايه وكذلك اذن واخيه قال القاضي خاطب الجميع وطلب تغل
بعضهم ليدل على انه واجب على الكل حتى لو تركوه راساً اتوا جميعاً ولكن
يسقط ليقول بعضهم هذا معنى تغليل المصنف لاداء الامر بالعروف والنهي
عن المنكر من فروض الكتابات **قوله** الماصر اي الشفون الجوهرى يقال
اصره باصره اصراً حبسه والموضع ماصرو وما صبروا الجمع ماصرو والعامة
تقول مياصرو معني وكونوا امة اخراج من الكلام فيكون من باب التجرى
وقال الزجاج المعني وليكونوا كلكم امة من دخلت لخص الخاطبين من
ساير الاجناس وهي موكره **واشدد الزجاج** اخوز غائب يعطيهما ويسالها
بابي الظلامة منه المؤخر الزفر يسالها اي اذ غلب من غيره ويعطي
الذي يحتاج اليها وفيه انه جواد مطاع الظلامة ما يطلبه عند الظالم المؤخر
التشديد الاعطاء التواخل والزفر الذي يحمل الانتقال والركب على ان الامور
كلهم قوله كتم خبر امة اخراج للناس تامورن بالعروف وتنهون عن
المنكر **قوله** ومن سني الفاسقين اي بعضهم **قوله** فالاباس احد نصيب
على التقي الذي استعمل عليه حمله قوله ودا الشيطان لولفس هذه منكم
الحق يعني الشيطان منكم حصول هذه العلة للاباس احد بالعروف **قوله**
ولست يدوم طاعة يجوزون ان يخاطب الله الناس بالهدى **قوله** تبيض
واسود بلسر حرف المضارعة قال الزجاج انما كسر والبيتين انها من قوله
ابيض واسود في الماضي وقرا بعضهم شواد وتبياض وهو جيد في العربية
الا انها خلاف المصحف وانا اكره ذلك **قوله** والظاهر انهم اهل الكتاب يعني

قوله

قوله كتمتم بعد ايمانكم بطلان بل يحمل فبين كتم بعد الايمان بحمل التزوير اهل
الكتاب وجميع الكفار كما ذكر لكن تزامن السياق قامت على جميع الثاني وذلك
قوله في الايات السابقة باهل الكتاب لم تكفروا وبات الله وانتم تشكروا
على ما تعلمون ثم قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم
النبات واولئك لهم عذاب عظيم وانتصاب يوم تبيض من لهم ثم
قوله بعد الفراع من حديث الامور المعروفة والنهي عن المنكر لو امن
اهل الكتاب لكان خيراً **قوله** وعز ابن امية الحديث وبن ماجة عن
ابن غالب **قوله** ففي رحمة الله فني نعمته وهي الثواب المخلد انما فسر
الرحمة بالجنة لانها مقابلة لقوله قد وقوا العذاب ومقارنه لقوله هم
فيها خالدون قال القاضي عمر عن الجنة والثواب المخلد بالرحمة تنبها على ان
المومن وان استغرق عمره في طاعة الله لا يدخل الجنة الا برحمته وبفضله
وكان حق الترتيب ان يقدم ذكرهم ولكن قصد ان يكون مطلع الكلام
ومقطعه حلة المؤمنين اياه الكلام من اللف والتشديد على غير ترتيب
ساعلى تلك التكتية **قوله** وما الله يريد ظلماً فاحداً بغير ظلم الي اخره
قال القاضي يستعمل الصور الظلم منه تعالى لانه لا يحق عليه سني في ظلم بفضله
ولا يمنع عن سني في ظلم بفضله لانه المالك على الاطلاق والله ما في السموات
وما في الارض **قوله** لا على انقطاع طار قال الامام قال اذا كانت نافذة
عمارة عن وجود سني في زمان ماض على سبيل الابهام فلا بد على انقطاع طار
يعني ليس معناه كان على تلك الصفة ثم ما سني على ما كان وعليه يعني قوله
تكتتم في علم الله او كتمتم في الامم الذين كانوا مذكورين بانكم خير امة
قوله كما عاين عن وجود سني في زمان ماض الواجب كان في كتم من
وصف الله بنبى عن معنى الازلية قال الله تعالى وكان الله بكل شئ عليماً
وما استعمل منه في جنس النبي متعلقاً بوصفه له هو موجود فيه فثبت فيه
وكان الانسان اكثر شئ حداً واذا استعمل في الزمان الماضي فقد يكون
المستعمل فيه باقياً على حاله وقد يكون معتبر ولا فرق ان يكون زمان المستعمل
فيه فقد تقدم ما كتموا وبين ان يكون قد تقدم بان واحد وقال بن الحاجب
في الامالي لا يصح التعليق بالامعال الناقصة لانها لم يقصد بها في التحقيق
نسبة حدث محقق اليه فاعلمنا ومعني قولنا حدث محقق انه لم يرد ان زيد
ثبت وانما اراد القيام المنسوب اليه وهو حيزه ثبت وذلك حاصل
يوم يذكر كان وانما قصد بالاثبات بها على المبدأ او الخبر وتقدم الخبر
معني بالنسبة الى المبدأ مع بقائه محضاً عنه على ما كان عليه في الابد والذلة
توهم كتم من الخبرين انه لا دلالة لها على الحدث اصلاً وانما وصفه بالدالة
على مجرد الزمان فكذلك لم تأت عاملة في سني غير الاسم والخبر **قوله**
كلام متشابه بين كونهم خبر امة اي نوك العاطف ليكون الكلام الاول
كالورد للسؤال عن موجب ما سبق له الحديث فيجاب بالاي وبعاد بصفة من

استوف عنه الحديث كيان الموجب **قوله** جعل الايمان بجميع ما يجب
الايمان به تلو اخذ بشئ منه لم يكن من الايمان بالله في شئ والمقام يقتضيه
لكونه تعريضا لا اهلا الكتاب وانهم لا يؤمنون بجميع ما يجب الايمان
به ويدل على مكان التعريض قوله تعالى ولو امن اهل الكتاب اذ جاءهم
خبر انهم كانوا مؤمنين بالله وموافقين للمؤمنين في بعض
الشرايع لكنهم لما تركوا بعض الايمان كانهم لم يؤمنوا ايضا المقام
مقام مدح للمؤمنين وكونهم خير الناس لان قوله يؤمنون بالله عطف على
يا مروون بالمعروف وهو كلام مستأنف بين به ان المؤمنين خيرامة في ماذا
يشبه ان يكون هو ايضا تعليلا للضرورة وان يندرج تحته جميع ما يجب
الايمان به وان يندرج تحته يكون معناه به صالحا لا يندرج به فلو خرج بعض
الايمان لم يكن مدحا قال القاضي اما اخراي يؤمنون بالله وحده القديم
لانه قصد بذكره الدلالة على انهم امرؤا بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا
بالله واطهارا لدينه **وقلت** يعني اما اخر ليكون كل واحد الى مكان الخلل
وانه حينئذ من باب الاخبار عن حصول الجملتين في تعريض الترتيب
الى الدهن ولو قدم لم يثبت له تلك النجاسة ثم قال واستدل بهذه الآية
ان الاجتماع محبة لانها تقتضي كونهم امرؤا بكل معروف ناهين عن كل
منكر اذ اللام فيها للاستعراف فلو اجمعوا على باطل كان امرهم على خلاف
ذلك **وقلت** ويجوز ان يراد بتقدم الامر بالمعروف على الايمان بالاعتقاد
وان سوق الكلام لاجله وذكر الايمان كالتمهيد ويجوز ان يجعل من باب قوله
ولقد اتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم تنبيهاً على ان جدوي الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر اظهر مني مما استعمل عليه الايمان بالله لانه من
وظيفة الانبياء **قوله** فكان لهم من الرئاسة لهم خير كان والاسم مله خير
وما اوتوا متعلق بخبر ومن الرئاسة والاتباع بيان ما اوتوا والمعنى بما
هو خير الايمان اى لكان الايمان خيراً لهم مما هم عليه كما قدره **اولا قوله**
وتوحيهم وتصليهم في نسخة المعري وتوحيهم بالرفع عطف وعلى وقته
تنبيه وفي نسخة تنبيه وعلى تقدير الرفع الضم في الثلاثة للخفاء والباء
متعلق بقوله تهدبهم والقرآن ليس بالوجه لانه لا معنى لعلق بانهم يتهدبونهم
الا ان قال الا انه متعلق بتنبيه ايضا والتصليل هو التشبيه الى الصلاة
والاصل ان الآية الاولى سبقت لبيان اهل الكتاب فتركت عنهم المؤمنين
واكثرهم الفاسقون وجئ بقوله لتبصر وكم الا في الآية مستطرد والذكر
بعض ان شأنا اهل الكتاب مع المؤمنين فاطمة محاولة الاضرار ابي لاطالبت
في المال وقصد المقابلة التي الدوة فيها عليهم وادمج فيه اما تنبيه من اسلم
منهم وحده اذ ارادى توحيهم بالمعروف واما توحيهم من تضرع في الضيق مع
تنبيه من اسلم اذ ارادى بالرفع والاشارة الى الادماج بقوله فيه **قوله**
لان الاخبار بتسليط الخذلان عليهم اعظم من الاخبار بتولهم الا ابار الاستغفار

هذا

هذا من المروي وعندهم بتوليه عدوهم الا ابار عند المقابلة ثم نرى في قوله
انهم لا ينصرون مطلقاً ويزيد في المروي بدخول ثم يتراخي الرتبة كأنه
قال ثم هاهنا ما هو اعلى في الامتنان انهم لا ينصرون الله **قوله** وعلمي
زكو فلان حال اي الحال ان الكفار مشتمل على ذكر شخص كما اذا كان هموم
في حكاية زبديا به يصلح له ان يفعل كذا انتم سخط له كلام اخر لزيد فقال ان
من شأنه كبت وكبت وكذا الله عز لثانه او ردد ذكر اهل الكتاب وانهم
ان امنوا كان خيراً لهم وان منهم المؤمنين واكثرهم متمردون استطرد
حكاية حالهم مع المسلمين وطعنهم في دينهم ومغالبتهم معهم وذلك
لما رأى من اتفاق خاطر المسلمين اما بيان النظم فان قوله ولو امن اهل
الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنين واكثرهم الفاسقون وما يتصل به الى
قوله ذلك بما عصى او كانوا يعبدون صطف على جملة احوال المؤمنين من
قوله كنتم خيرامة اخبر الناس تامرون بالمعروف ونهون عن المنكر
وتؤمنون بالله على سبيل المقابلة لا ترى كيف وصف بعضهم المايين امتازوا
منهم واخبروا في زمرة المؤمنين بقوله ليسوا سوا من اهل الكتاب امة
قائمة لتكون ايات الله انا الليل وهم يمسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر
فاذا المراد بالايمان بالله الايمان بالمعتمد المؤمنين لا ايمانهم لانهم
لا يؤمنون بالله حق الايمان ولا اليوم الآخر كما سبق في اول البقرة والمراد
بالخير في قوله خيراً لهم مما هم عليه وما هو عليه المسلمون وبالشر ما هو عليه
اليهود لان خيراً يقتضي الفصل والمفضل عليه ولهذا قال لكان الايمان
خيراً لهم عليه وما هو عليه المؤمنين هو تعاطي مكارم الاخلاق والعزة
والنصرة والفتوة في البلاد وحسن الاحودثة في الدنيا والرفق عند الله في
العقبي فقولهم منهم المؤمنين واكثرهم الفاسقون تفصيل لاصنافهم
وقوله لن يصركم الا الذي الى قوله وكانوا يعبدون وقوله امة قائمة متعلق
ايات الله الآية تفصيل لحوال الطائفتين منهم واما اعاد ذكر الطائفة
المؤمنة منهم بقوله من اهل الكتاب امة قائمة ثم رتب عليه بيان احوالهم
لطول الكلام وخص من احوال الفسقة ما اختص بالمؤمنين من قوله لن
يصركم الا الذي الى قوله وكانوا يعبدون وقوله امة قائمة لتكون ايات الله
الآية تفصيل لحوال الطائفتين منهم واما اعاد ذكر الطائفة المؤمنة منهم
بقوله من اهل الكتاب امة قائمة ثم رتب عليه بيان احوالهم لطول الكلام وخص
من احوال الفسقة ما اختص بالمؤمنين لان الخطاب مع المؤمنين فورد من دخلهم
وخشيتهم ما ارادوا بالمؤمنين من الذي على سبيل الاستيناف لان في النبي
واستعماله في جواب من صور نظيره ان في الاثبات فظهر ان قوله تامرون بالمعروف
ونهيون عن المنكر وتؤمنون بالله كلمة جامعة حاوية لجميع انواع الخيرات
من اعلى مناصبهم الى العزة والسلطان من الانبياء والخلفاء الراشدين لامن ضربت
عليهم الدلة والسكنة والنعاعلم **قوله** وهو استثناء من اعم عام الاحوال وعربي

المصنف انه قال الاستئنا من اعم العام نحو قولك ما رايت الا زيدا والمراد
باعم العام ما لا اعم منه وهو الشيء كأنك قلت ما رايت شيئا الا زيدا وهذا
الاستئنا يقع في جميع مؤنثات الفعل اعني فاعله ومفاعيله وما شابهها
فذلك الاستئنا من اعم عام المعقول به وكذلك ما قيل في الارواح
استئنا من اعم عام احواله وما صيربه الا ناديا مستثنى من اعم عام احواله
والاضافة في قوله من اعم عام الاحوال مثل اضافة حب زمانه الى ايمان له
واماله المضاف الذي هو الحب لا غير كما تقول بن قيس الرقيات باضافة قيس
الى الرقيات لان العوض اضافة الاين الى الرقيات لان قيسا ما شئ بالرقيات
واما الشئ بهن ابنه ولا طريق الى ذلك الا انك المضاف والمضاف اليه جميعا
قوله يعني ذمة الله وذمة المسلمين الواجب انما اعاد ذكر الحبل وفصله
بقوله خيلين لان العاقبة يحتاج الى حبلين اي عهد بن عهد من الله وهو ان يكون
من اهل الكتاب والامم يكن معز اعلى دينه بالذمة ثم يحتاج الى حبلين من الناس
اي ايمان وعهد بدينه والناس ههنا خاص بالمسلمين **قوله** وبما وافق
من الله استوجبوه الرابع اصل الموازنة الاحوال في المكان خلاف
التي الذي هو ساقاة الاحوال يقال مكان بوا اذا لم يكن نائبا بآزله
وبوات له مكانا سويته وبوات الرمح هيات له مكانا ثم قصرت اللفظ
به وقال صل الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار
ويستعمل الموازنة في مواضع المتعارفين في المصاهرة والقصاص فيقال فلان
بوا فلان اذا سلوا وقوله تعالى وبما يغضب من الله اي حذبوا معه
غضب الله اي عذوبته وقوله يغضب في محل الحال يخرج بسببه وانفعال
مكانه الموازنة يلزمه فيه غضب الله فيحذف غيره من الامكنة ونظيره
فيشرهم بعذاب اليم وقوله تعالى ان تنوبوا تنوبوا واشك اي تقسم هذه الحالة
قال انكوت بالظلمة وبوت تحقها وقول من قال افترت بها فلين
تفسيره بحسب مقتضى اللفظ والبناء كناية عن الجماع وحل عن خلف الامر
انه قال في قوله حياك وبياك اصله بواك منزلا فغير لار وراج الكلام
كما عبر جمع القدي اي قولهم الله بالفدايا والعشا **قوله** كما يضرب اليث
على اهل المسكنة بالقبلة تشبها بها ثم ادخلت المسكنة
في جنسها ثم خلت انها جعلت تلك القبلة المضروبة عليهم
كما تضرب الخيمة على اهلها ثم ساكنون فيها ففي الكلام استعاره مكانه
ويدل عليه قوله كما يضرب اليث على اهل لان الاسعار مسبوقة بالتشبيه
وقد سبق تمام تقريره في البقرة وليس بكناية كما ذهب اليه وهم اكثر الناس
وانه من باب قوله اذ المساحة والروية والندى في فية ضربت على ان الشئ
قوله ليعلم ان الكفر الى قوله وان سخط الله يستحق بركوب المعاصي **قوله**
ولالة الآية ان ضرب الله والمسكنة والنوا يغضب من الله سببها الكفر
بايات الله وسبب ذلك اعتدادهم وطغيانهم وليس فيه ان سخط الله بحرقه

ركوب

ركوب المعاصي نعم انها تؤدي في بعض الاحوال لال القاضى الاصرار على الصواب
الى الكفر بوزن الاستمرار عليها يؤدي الى الكفر **قوله** اما قوله مما
خطا باهم اعز قواضين باب المعراض وكذا قوله واخذهم الربا وقد نهوا
عنه واكلمهم لمواد الناس بالباطل لانها نازلة في اليهود خوفا للمسلمين ولا
يتصور بضعة الضرة واليهود ومنعاهم بارتكابها وهذه الآية ما هنا
مخولة على احد الوجهين المذكورين في البقرة وهو ان لفظه ذلك غير ملول
فاذا جعل مكذرا كما سبق في البقرة كان التقدير بذلك الضرب بسبب عصيتهم
واعتداهم حدود الله مع كفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء **قوله** امة قائمة
مستقيمة قال الزجاج حقيقة معني قائمة مستقيمة ذكرها الاخفش اي ذو
امة قائمة والامة الطريقة من امة النبي اذا قصدت المعنى لا مستوى الذي
قتل الانبياء بغير حق والذين ينلون ايات الله وهم ذوو الطريقة مستقيمة
قوله لانه ابن ابي بكر ومن التلاوة مع اليهود وتخصيص الوقت علي
سبيل العناية بالامامية والمعبوية عن النبي ابن موالاة امة بغير
لما في ذكرها وذكر الليل تصوير تلك الحالة في احسن صور وكما في دعوى النبي
بالبرهان **قوله** وعن ابن مسعود الحديث اخرج احمد بن حنبل في مسنده
وهو قريب منه عن الخاري **قوله** من تلاوة ايات الله بالليل ساجدين
هذا التقدير يوزن بان قوله تعالى وهم ساجدون طائفة من الضمير في ينلون
وقوله فيما سبق في اول الكتاب والاحكام فعلا فاعل قبل لا ليست ماضية
للجنس لانها لو كانت للجنس لكانت الكلام بهذا التقدير **قوله** الذي سجدوا
عند الله ورضيهم واستخفوا ثنائهم عليهم وهو من قولهم تعالى وان اعدا
صالحا ترصاه اعلم ان الصلاح هو وجود الشيء على حال استقامته وكونه
منفععا به وانما فسر الصالحين بهذه المعاني لانه موجب الصفات المذكورة
من قبل والايذان بالاجاب توسيط اولئك لانه اعلم ان ما بعده جدير بمن
قبله لاكتسابه ما يوجب في التعريف في الصالحين للجنس اي العالمين فيه
وعلى الوجه الاخر للعهد **قوله** فلن تكفروه وتقربوا بكفراهم نعمته
وانه تعالى لا يفعل مثل فعلهم وجيء به على لفظ المبني للمفعول لامر ان لا يشره
عن اسناد الكفران اليه كقولته تعالى وانا لا ندر في اشرار يدعون في الارض
ام اراد بهم ربه وشدوا وليا يئ به على سبيل المشاكلة الكفران الذي هو
مجاز عن تعريض الثواب **قوله** وقري يفعلوا ويكفروه بالباء والياء
الختانية حمزة والكسائي وحققوا بالفاء **قوله** سارة المؤمنين
ودلالة على انه لا يجوز عنده الا اهل التقوى يعني في ايراد العلم بعد الامثال
المذكورة بشارته لان الله تعالى اذا علم منهم احوالهم ومجاهدتهم فيها
لا يضيع اجرهم فهو فيهم باحسن ماعلموا وفي وضع المؤمنين موضع الضمير
استعار بالعلمية وايذان بان لا يجوز عنده الا اهل التقوى **قوله** لا تغفلن

انا و بين البست لا يتعدن لانسوني والاناوي الغريب البعيد الدار والكنيا الروح
 الشديدة والصر المريح الباردة والحالات مثل الفاس والقدر والولو وغيرها
 تتولد لانسوني الغريب الفقرا الذين لا يتولد لهم ولا دارا ولا كنهم من البرد
 والرياح باصحاب الدار والمنازل والاثاث روي الجوهر لا يتولد بالاعمال بل
 بسم فاعله والاناويون بالرفع **قوله** ولم تغلب الخصم البست توتي لي
 صاحبها توتي به بن الجبر وقيل الصواب تغلب ويلا بالان ما قبله كان توتي
 الغنيان توتي به لم يبح يتخذ ولم يطلع على المتعور واجيب ان الالفاظ ابلغ
 لم يبح من اناخ البعير والاله المتلايد الخصومة والحفنة القصعة والجمع جفان
 واحقان والسديف قطع السنام بتعدد متافيه في اليد **قوله** فما معنى
 قوله كثر ريح يعني اذا كان الصبر معي ريح البارده فكيف معنى قوله
 فيها صراد يصير المعنى ريح فيها بارده **قوله** فزه النهاية الكثرة البرد
 ويوم فز بالبر بالقياس الى بارك **قوله** بوصف بها القوة اي هي صفة موصوف
 محذوف وصف بها للسلطنة وهو من الاسناد المجازي كقولهم جرحه
 على اصله اي الصوفي الاصل مصدر معني الود مطلقا اسم يعني ريح البارده
 فلهذا هذا الاصل **قوله** من قوله نقال لقد كان لكم في رسوله انه اسوة حسنة
 اي انه من باب المجزئ اسرع من ريح البارده حتى يسمي صرا والصبر هو
 الريح نفسه للضعف كافي اوله لقد اذ الحياة الى اجناسها اي من الصفات
 ١. مخافة ان يذوق السم بعدى ٢. وان يترين ريقا بعد ضاقي
 ٣. وان يقولن ان كسي لحوازي ٤. فتنبوا العين من كرم عفاف
 ٥. قابله رجل من بني ثعلبة نوب للخروج مع ابني بلال بن مرداس
 فتبعته على نياحة اغان في الحياة وتخلي عن الغزو وهو لا يثبت له **قوله**
 فثبت لم يبق من تكسب له نعيمين وجعن وثبت عين من نيوهم
 ولولا ان سومت لم يري للغزو اي جعلت عليه علامة والريق الماسني
 كرم عفاف يقال رجل من كرم وقوم عزم الانصاف هذا الوجه احسن الوجوه
 لا بل اذا قلت متلافين عمر وبعد الله كاف فغان مجرده من القبول انخصيه
 ثم جعلت عمر المعين محالة وتخصت المطلق المجرد هذا المعنى وعلى طريقة
 صحيحة اذا المطلق بعد المقيد **قوله** الذي حسنه اه استأمله النهاية في الحوت
 حسومه اي استأمله قولا وحسن البود اذا اهلكه واستأمله **قوله**
 وقدا ما تنفقوا في عوا وقد رسول الله صل الله عليه وسلم انما قدر الوجه لان
 قوله ما تنفقون في هذه الحياة الدنيا فيه شيوع تحتمل المذكورات **قوله**
 فضاع عنهم انفاقه لانهم لم يبلغوا انفاقه ما تنفقوه لاجله ما تنفقوا
 لم يبلغوا وهو من رتب على الوجهين الاخيرين لا الاول لما كان حصل
 لهم من حسن التناو وحمل الذكرو الوجه هو الاول وهو ان يكون في الكار
 والمخاض لان قوله في هذه الحياة الدنيا يفرض بان النفقة لم تكن لوجه الله
 وطلب موصاته اي جعلوا امكان النفقة وطرفها هذه الحياة الخفية التي تشاهد

وابو ان تكون في موصاته الله فيكون نكبة انبت سبع سنابل في كل
 سنبله ما بذرة والله يضاعف لمن يشاء ولذلك خاب سبعهم وبطل
 عملهم فجعلناه هيا منثور **قوله** وشبه حوت قوم عطف على قوله شبه
 ما كانوا ينفقون على طريقة التفسير واعادة اللفظ لانه معني آخر
 يعني ما التقي تشبيه بالنفقة بالزور الذي ذهب حطاما بل خص الزرع
 بان يفتون العوم ظالمين بان يكون ابلغ في القصد لان الاهلاك اذا
 كان عن سخط كان اشد وابلغ ثم اذا اخذ مع التشبيه معنى وما ظلمهم
 ولكن انفسهم يظلمون ليكون تمامها آخر التشبيه نه غير ان يكون وما
 ظلمهم الله معطوفا على ما مقداره هو استيفاء كلام المعنى بلفظ اهلا
 الحوت واستيفاء لفظ الحوت لفظا لفظا الى احوالهم بقوله من قفا هولا
 للرحومون حملوا ما لا بد لهم عليه فقد ظلموا فيجاب بانه ما ظلمهم الله ما لا لافقة
 لهم عليه وما ظلمهم ولكن انفسهم يظلمون بلفظ التشبيه الى احوالهم الى اهل
 في المبالغة لا علم في موضعه ان التشبيه كلما كان اكثر تفصيلا كان ادخل
 وابلغ في الاعتبار واما اذا جعل تمام التشبيه فلم يكن كذلك والوجهين
 الاستارة بقوله وما ظلمهم الله الصبر للتفني والاحباب الحوت الذين ظلموا
 انفسهم **قوله** الذي مري تفسير قوله كمل الذي استوفى قد نارا وهوات
 السافقين وذواتهم لم يشعوا بذوات المستوفى حتى يلزم منه تشبيه
 الجماعة بالواحد وانما شبهت قصصهم بقصصه وكذلك هيا لم يشبه النفقة
 بالريح وانما شبهت حاله بقتلهم وقلة حذا وها وضايعا بالزور
 الذي يوحذ ضد الزبده والخلاصة من المجموع وهو المراد بقوله مثل هلاك
 ما ينفقون الى اخره والوجه قلة الجدوي والضاياع ويجوز ان يكون ايضا
 من التشبيه العرفي الذي يتكلف لكل واحد واحد من المشبه به حتى يفقد
 شبهه في المشبه فحسه اهلا الله باهلاك الريح وما ينفقون بالزور وما في
 خصص الله من جعل اعمال المرابين هيا منثور اما في ريح البارده من
 حسن الزرع وجعله حطاما وعليه الوجه الاخير الانصاف وفي لفظ السؤال
 سوادب وهو ان الكلام غير مطابق للعرض والواجب ان يقال ما وجد
 مطابقته ولو اورد هذا القول على امام معتبر محضرته لتلطف في ابراره مع
 انه قد يكون ذلك الاصر اضيقا لاجواب عنه فلم لا ينادب مع العالم السر
 والاحثي في كلامه الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ثم يورد عليه
 جوابه الثاني ان السؤال باق على تقدير اهلاك ما ينفقون اذ لا يشبه المصدر
 بالاسم الذي هو ريح المهلكة وتقدر به والله اعلم مثلا ما ينفقون في هذه الحياة
 الدنيا كمثل حوت قوم ظلموا انفسهم صابها ريح فيها صر فاهلكه لكن حوت
 ذلك لا يابده جليله وهو تقديم الهم وهي ريح التي هي مثل العراب تهدبوا واعقادا

في قوله
 ما ينفقون
 على قوله
 وشبه حوت
 قوم عطف
 على قوله
 شبه ما
 كانوا
 ينفقون
 على
 طريقة
 التفسير
 واعادة
 اللفظ
 لانه
 معني
 آخر

عليه الاقوام العصبية **وقلت** اما واخذة عليه في اللفظ المودف
نسوا الادب فليس بذلك لان مراده من سواه ان كلام الله غير مطابق
للفرض الذي ذكرتموه هو قوله شبه ما كانوا ينفقون من اموالهم
في المكارم بوزن حصة البرد فالانكار متوجه الي نفسه واما قوله ان
لا شبه المصدر بالاسم الذي هو الصحيح فطافه قوله المضاف في الظروف
والمعنى باهلاك الله ما ينفقونه واما الذي استنبط من الوجه منقول
من قول المصنف شبه ما كانوا ينفقون بالوزن الذي احسه البرد السؤال
وارد على الصحيح ذلك المعنى **قوله** ولكن انفسهم يظنون هاهم **فان**
قلت هل في زيادة هم قابضة **قلت** نعم ففي المشهورة تقدم
المفعول بوزن الاختصاص وفي الشارة لما وقع السقوط اسم لكن بطل
التقديم وذهب معنى الاختصاص ولكن انقلب الى انفقوا الحكم فاشار
بهذه الزيادة الي ان الظالمين هم لا غيرهم **قوله** على اسقاط صير الثاني
اي لا يجوز حذف صير الثاني فيمكن واخوانها الا في الشعر كقوله ان من لام في
بني بيت حسان الله واعصه في الخطوب تقدم بوزنه من لام وقوله الله جزا
الشروط وهو مع الشرط خبران واسمها صير الثاني **وكقول المتن** وما
كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جنونك بعشق **قوله** كسوف
اي باموره وحاجاته الجوهرية بقاذا خبره يستفوي كما يقال اقصيت
اليه بحري ويحي **قوله** الانصار شعار والناس دثار فانه صلا الله عليه ولم
حين في حنينها في حديث طويل اخرجته النخاع عن عبد الله بن زيد بن عاصم
التيما شعار الثوب الذي يلبي الجسد لانه لم يتعوه والذرار هو الثوب
الذي يكون فوق الثمار اي انتم الخاصة والبطانة والناس العامة والذرار
قوله انما من العلم انكساره **قوله** وعلمهم عليها لاساس فاملت
التي حملته على مشقة **قوله** ان ينقلت من السنن مفعول لا ينال الحزن
سكون انقلاب ما يعلم به بعضهم يعني انهم ضابطون انفسهم بما في صدورهم
من العبط جدا لكن يتقلب احبا الي من السننهم ما يعلم منه ثلثي ما انطوت
عليه ضابروهم **قوله** ان يكون بالونكم لا بالونكم صفة وكذلك قد بدت
البعضا من اموالهم سالا عن مواقع الجمل وهم اربابا ذكر في الجواب مواقع
الثلاث وتركب موضع ودوا ما عندنا ما يظهرها انفاضة مثلها لانها
توسط بين الصفتين او انها حال من الواو في بالونكم وتدمر مفعوله
وما مصدره اي لا بالونكم خبالا وادب عنكم واما ايثار الما جي على المضارع
هنا فكما ثاره في قوله تعالى ان يشفقوكم يكونوا انكم اعداويستطوا اليكم
اي هم والسننهم بالسوء ودوا الوتفقون **قوله** مستان نقات كلها
على وجه التقليل فتدبر يدان الكل جواب عن السؤال عن النعم والاحسن ان
يحيي الخ مستان نقات عن التوسيت كانه قيل لا يتخذهم بطانة فاحسب
لانهم لا يغفرون ولما كان كل من ذلك متوترا على الاخر فحسب ان يقال مستان نقات

علي

علي وجه التقليل للنعم عن اتخاذهم بطانة **قوله** بيان لخطابهم يعني لما قال هات
او لا اي انتم هو لا المشاهدون تحقير الشأنهم واذا رايتم انهم لما شهد منهم
ما يجب تحقيرهم به بين ما بدأ استحقاق هذا التحقير فقال تحقيرهم ولا يجوز انهم
قالوا القاضي تحقيرهم خبر ثان او خبر لا ولا الجملة خبر انتم كقولك انت زيد
تحبه او حال والعامل فيها معنى المشارة وقال ابو المفا في القوة هو لا على تقدير
حذف المضائق اي انتم مثل هؤلاء ويعتدون حال ويعمل فيها معنى المشارة
ويمكن ان يكون وتؤمنون عطفا على تحقيرهم اي انتم هو لا الخطاطبون في
مولا انهم لانكم تحقيرهم ولا يجوز انكم ولا يؤمنون بكتابكم فقد اخطا
نتم حيث لا يجوز انكم في الدين والدين ولا يؤمنون بكتابكم فيها واما ناليف
النظم فهو انه تعالى لما نهى المؤمنين ان يتخذوا المناقبين بطانة وعلمه
بما اسند اليهم من ارادة الخيال وورادة الغيت واطهار الغضا واحقا
الصغى والآخر ثم قال قد بينا لكم الايات ان كنتم تقولون تؤمنوا بالمؤمنين
وانهم لم يرجعوا من ذلك ولم يشكروا من رقة العقل بعد تلك البيان
الثانية المعنى كانوا اسلوب القول عقب ذلك يقول هاتين ولا تحقيرهم
تنبهوا لهم على الثبات على العقل بعد تلك البيانات للشاكية المعنى هاتين
بعد ما ثلثوا هو لا المشاهدة ثابون على عقلمهم وخطابكم يحقيرهم ولا يجوز انهم
مع انكم تؤمنون بكتابكم كله ولا يؤمنون بشي من كتابكم ما غير انتم
من احوالكم شيئا ولا اثر فيكم ذلك المحذور ولا ينجح فيكم ذلك الوعد المبلغ
اي لا يجوز انكم والحال انكم تؤمنون بكتابكم كله يريد انما حال مقدرة لجهة
الاشغال كقولهم تحسن اليه هو لا وانهم يحادون مضرتك فلي هذا بعد ليصبح
ابقاء المضارع حاله الواو ويجوز ان لا يقدروا الجملة تكون معقوفة على تحقير
اي تحقرون بين المحبة والامان وكبت وكبت **قوله** فاقبلوا اما التام البيت
الا باهم اصله لا باهم فخذفت الباء تحقير فاقول اقبلوا الاعمال الملام الولاية
الذين يفضون انما لهم من الغنى **قوله** من الحق والبغضا وما يكون
منهم بيان لما في الصدور وذلك ان ذات علم وانما يختص بحسبهما الصنف
البحا لاقتضا المقام وهما لما في الصدور وذلك ان ذات علم وانما يختص بحسبهما الصنف
على الحق والبغضا خصهما بها **قوله** قد لهم ذلك باعج ولا يتعجب **فان**
قلت كيف فسر في الوجه الاول قد لم يوافقوا بغير ظلم بقوله اخبرهم وقوله
ان الله عليهم بذات الصدور بقوله وقد لهم وفي هذا الوجه اني لم نقل في
موضع **قلت** لان الكلام على الاول واراد على توبيخ المناقبين وانه طراد
الله عليه مامور بان يرأىهم ويكافهم بقوله حملوا بواي بغير ظلم ليلوا
ان الله عز وجل اطع نبيه صلوات الله وسلامه عليه على ما كانوا عليه من
انهم اذا خلوا اظهروا الغنى الكامن وتحقيرهم ايضا ان الله عليهم بما هو خفي
منه **قوله** ويجوز ان لا يكون ثم قوله ان لا يكون الرسول صل الله عليه وسلم
مامورا بتبليغ هذا الامر اليهم بل يكون مامورا بتبليغ النفس بالاستبصار

بوعز الله بالنصرة على سبيل الكتابة وهذا يبلغ مما اذا قيل استحدثت
نفسك بطبيب النفس واغرام الاعمال لان هذا القول انما يقال اذا حصل
موجبه من النصرة واعزاز الدين وادلال الكفوة ونحوه قوله تعالى اذ قال
له رب اسلم قال اسلمت لرب العالمين حيث قال ومعنى قال له اسلم اخطر
بياله النظر في الدلائل المودية الى المعرفة والاسلام فقال اسلمت نظروا عن
قوله كيف وصفت الحسنة بالامنة هذا سوال واراد على فقدان المطابقة
بين الغرضين تظاهرا بعينه من حق التعادل بين الغرضين التوافق بين
الظلمتين فكيف حول بينهما واجاب بان الموازنة خالصة من حيث المودي
واصل المعنى بشهادة الايات وتوفي الحوائج عند المصنف انه قال وانما جمع
المس والاصابة لاقتنائهما الكلام لانه اصح واحسن هذا على تقدير سوال
اخر يعنى هب ان التوافق حاصل بين الغرضين في اصل المعنى فما فائدة
الاختلاف بينه وبين الايات المستشهد بها واجاب بان الاختلاف للاقتنائ
في الكلام والتقل من اسلوب الى اسلوب ولو قال لا يقتضيان المقام والتشبيه
في الخط العظيم الخطيبين كما سبق في قوله هو لا يخبونهم ولا يخبونكم وتوفى
بالكتاب كله فانه يقتضى صفا شديدا ونخبوا ببلغا وحدا لا يستعملوا
الحسنة المس وذكروا في السنة الاصابة كبديل على الافراط الشديدا والتفريط البليغ
وليس كذلك استعملوا الحسنة في ساير الايات لكان احسن ولهذا المعنى
انما صاحب الانصاف حيث قال يمكن ان يقال المس اقل تمكنا من الاصابة
وهو اقل درجتها اي ان يصيبك حسنة ادنى اصابة تنسوم وتحسد وهم وان
تكن منكم المصيبة وينتفى الحمد الذي يوشى عندها الثامنت فهو لا يؤثر
ولا يتبعون عن حسدهم بل يفرحون ويسرون الانصاف هذا احسن كفى يحتاج
الجواب عن الابه التي استشهد بها الزمخشري ما اصابك من حسنة وهو ذكر
جوابا عاما **وقلت** الجواب ما ذكرناه من ان التخصيص بحسب المقام
واخراج الكلام على المعنى الظاهر والذي يتصور قول صاحب الانصاف
معنى الفرح بمعنى البطر فظا لا للسوء قال الجوهرى الفرح ايضا البطر مقابل
للسوء قال الجوهرى الفرح ايضا البطر لغزله تعالى والله لا يحب الفرحين
قوله كنتم في خوف فلا يصحركم فيه اسناد بان قوله لا يصحركم ليس بخاف
تحققا بل الجواز وهو مريب عنه الاساسهم في احوال الجاهل في
نواحيه ومن الجاهل حرك الظاهر كقوله حنا فيه ويقول في حفظ الله وتقد
قوله او وان تصبروا على مخالفة الدين وذلك ان الكفر على مخالفة
اعراض الله تعالى الى كفة الله فيورث النصرة وكف ضررهم والصبر على مخالفة
التكاليف يورث الزلزال من جناب الله والامان من عذابه في الدنيا والاخرة
قوله وتري لا يصحركم بكم الصاد وتخفف الزنا فاع وان كثر وابتغى
على الله جواب الشرط والباقيون بالضم والفخ شاذ اذ قال معني من شدد وضم
الواحد ان يكون مجزوما على جواب الشرط ولكنه لما احتاج الى غير ذلك المشدد

اتبعه

اتبعه ضمة ما قبله وقبل هو من فوع على اضا والذا او على نية التقديم
قبل وان تصبروا وانحو انك ان يصير اخوك فرع تصرع على نية التقديم
والاول احسنها وقد جئنا عن عاصم انه قرأ بفتح الواو مستدرة وهو احسن
من الضم ومن خفف جزم الراجح اياه وهو من صار به يصبره وحكي
الكسائي بضمه فيجب جواز ضم الصاد وقال صاحب الكشف ابو
اسحاق حمله مجزوما وبنائه على الضم بيني على الفخ تخولم بورا الصمة
عنده بنا الاعراب وكانه هو كوجه وقاله قياسا سببه ان يكون
على التقديم والتأخير **قوله** وقد قال الحكماء اذا اردت ان تكتب من
تحمذك فان رد فضلنا في نفسك **نظم المشافعي رضي الله عنه المعنى**
• اذا ما شئت ارغام الاعادي • بلا سيف قبل ولا سنان •
• نزل في محرم ما لك وبني اعدي • علي الاعدا من نوب الزمان •
واما شريد هذا المعنى على الابه فهو ان قوله لا يصحركم وقع جزا لصبرهم
وتقواهم ولا يستقيم ذلك المعنى على ظاهره لكن مفسهوم قوله لا يصحركم
بعد ذكر التكمير والتقوي يورث بان القوم انما جاوا الاضرار بسبب الحسد
والاشغال عليه والحسد انما يتغير بما يتصور في الحسد من صفة
الحال ولا حال في الانسان اقل من الاحتساب بلباس الصبر والتقوي
نزي التقوي ولما علم ان عظم الحسد لا يورث الا فيه وان غالبه ضرره راجع
اليه فليان تصبروا وتنفوا لا يصحركم كيدهم شيئا اي يوجع ضرره اليهم
قوله ذباب سبي اي طرفه الذي يضرب به النخالة وفي الحديث رابت
ان ذباب سبي كسوفنا وكذا انه يضرب رجل من اهل تغلب حمزة **قوله** لامنه
النهاية الامة مهموزة الزرع وقيل السلاح ولامه الحرب اذ انه وقد تترك
الهمزة تخفيفا **قوله** واصبح بالشعب الجوهرى الشعب بالكسر الطريق في الجبل
وشعبة التي تفرقه وشعبته جمعته وهو في الاضداد الراغب الشعب من الراء
ما اجتمع منه طرف وتفرق طرف فاذا نظرت اليه من جانب الاجتماع اخذت في وهك
في وهك واحدا متفرقا واذا نظرت اليه من جانب الاجتماع اخذت في وهك
اثنين اجتماعا فلذلك قبل شعبت التي اذا جمعته وشعبته اذا فرقت **قوله**
كما انما يقوم بهم القرح النهاية هو السهم الذي كانوا يستقيمون به والذكي
يرمي به عن القوس اراد ان يقول كما انما يقوم بهم القرح فقلت وقال كما انما يقوم
بهم القرح كقوله عروبت الناقة على الحوض مبالغة في القوم بجمعهم ان يكون
نحو ان يسوي صفوهم تسوية اليهم **قوله** في عذوة العذوة شط الواك
قوله وامر عبدالله بن جهم على المصاهرة بالمقدم على الجهم ورواه البخاري
وابن داود عن البراء عبدالله بن جهم قال صاحب الجامع هو عبدالله بن جهم

بنا المعان الانصاري جبر بضم الجيم والبا الموحدة **قوله** قال لهم انصروا
عنا الخيل لا يوتي من خلفت امرهم بالثبات يقال انصروهم بالثبات اذا
روهم **قوله** عمل فيه معنى صمغ عليهم قيل لم يقل عمل سميع عليهم
لان الصفة المشبهة لا يكون في الافعال المتعدي و يلزم منه ان لا
ينصب مفعولاه كانه قيل والله يعلم اذا هبت طائفتان ويمكن
ان يقال ان قوله اذا هبت اذا ابدلت من اذ عزوت يعني الصفات
على اطلاقها فيجعلان على الاصل والذهب الي انهما صفتان مشتبهتان
واذا جعل مفعولاهما وجب ان يذهب الي انهما اسم الفاعل على المبالغة
واما معنى قوله عمل فيها معنى صمغ عليهم فيوان الاصل في القول
الفعل وانما عملها فيها من معناه قال في قوله ان ربي لسميع الوعا
ذكر سيبويه في جملته ان نسبة المبالغة العاملة على الفعل كقولك
هذا ضرب زيدا او ضرب اخاه ومخاربه وحذر امور ورحيم
ايا **قوله** استدكم الله الجوهرى شئت فلانا استدته شئت اذا قلنا
له شئت لك الله اي سالتك بالله كائنك ذكوت اياه **قوله** اضروا
ان يوجعوا اي عزمو او قصدوا بدل عليه قوله والظاهر انها ما كانت
الايه **قوله** تغر الله لهم على الكسب النهاية من حيث ام سلمة ففهم
الله له اي حلقه وقوة وصبر **قوله** انها ما كانت الالهة اي ما كانت
تلك الحظرة الاما لا تخلوا النفس عنه من حيث النفس **قوله** اخول
لها اذا جشاث البيت وقيله في رواية البهمني امت لي عمتي وابي
بلايبي واخذ الحمد بالنسب الربيع واحشائي على الكسوة نفسي وصبري
هامة البطل المشجع وقولي حلقا جشاث البيت اياتي ليقول الضم
والبلان ايلي في الحرب اذا اظهر باسه وولادته والمشيخ من شاح الوجه
جدي الامر وجشاث اذا تحركت وجاشت الفل اذا غلبت وحلقت قيل
فيوحييس حتى العزم والفتنة في الصدر معانك اي التي مخانك حتى تغلي
فتمجدي او تغلي فتستخرج من نصب الدنيا الاطباء بكسر الهمزة شكوت
الطا المهيمة والنون والبا الموحدة يخاطب نفسه على الخبر بدخول ان يراى الله
الله ناصرها عطف على قوله ما كانت الالهة اي لا يجوز ان يكون عزيمه
بل يكون حديث نفس لان الله تعالى يقول والله وبهها جملة حاله معززة
للمؤيخ والاستعداد اي لم وجد منها الغسل والحيث وظل العزيمة والحال
ان الله تعالى بحالته وعظمته هو الناصر ببدل على التوبيخ **قوله** فاكها
بفشلان وعلى الاول كانت جملة معطوفة على الجملة السابقة اخبر الله
تعالى انه كان منهم الغسل ومن الله الولاية واليه الاشارة بقوله وقد
اخبرنا الله بان الله ولينا الراغب والوالي ان يحصل ثبات فصاعدا حصولا
ليس بينهما ما ليس منهما ويسعد ذلك للغرب من حيث المكان ومن حيث
النسبة ومن حيث الدين ومن حيث الصداقة النصر والاعتقاد والولاية

النصرة

النصرة والولاية تولي الامر وقيل هما واحدة كالولاية والدلالة وحقيقته
تولي الامر وقيل هما واحدة كالولاية والدلالة وحقيقته تولي الامر
والولي والمولي يستعملان في كل ذلك وكل واحد منهما يقال في معنى الفاعل
اي الوالي وفي معنى المفعول اي الموالي ويقال للمؤمن هو ولي الله ولم
يورد مولاه ويقال الله ولي المؤمن ومولاه **قوله** ما روي من قوله بضم
عند نزول الآية وهو جابر من عبد الله قال فينا نزلت اذا هبت طائفتان
منكم ان تغسلا والله وليها حتى الطائفتين بنوحا ربه وبسوسة
وما يسيرون انهم لنزل لقول الله عز وجل والله وليها اخرجه البخاري
ومسلم **قوله** ما يسيرون انهم لنزل ما يسيرون في عدم نزول الآية والفقير
ان نزولها سره لما حصل لهم الشرف ونشئت الولاية ودل ذلك على انه
سرتهم تلك الهمة وامار آية المصنف ما يسيرون انهم لنزلهم بالذم
تضعف انهم سرهم سرتهم لما نزلت بسببها توقيع الولاية ودل ذلك
على انه سرهم تلك الهمة وفي كلام المصنف اشعار بان تركيب تلك
الهمة ما كانت كجمعية وقول ابن عباس مروج **وقلت** وكلام ابن
عباس رضي الله عنهما مبني على التوبيخ كما مر وينصه قوله وعلى الله
فليتوكل المؤمنون بان لا يكون تغريضا وتعليقا في هذا المقام
وكذا فانقوا الله لعلكم تتقون مشقلا على شديد عظيم يعني فانقوا
في الثبات معه ولا تضعفوا فان نصته وهي نعمة الاسلام لا تقابل شكرها
الا بذكر المبع وبغدا النفس والنصرة والشهادة في سبيله فاقبوا معه
لعلكم تدرسون شكر هذه النعمة او فانقوا الله في الثبات معه والنصرة
له يحصل لكم نعمة الطهر فتشكرونها فوضع المصنف موضع الانعام وكاهنه
التشديدات لا تزد على حديث النفس واما قوله جابر بن عبد الله
سلمة واستناره اياها عن الغير فلا يستقيم الاعل العزيمة وقوله وما يسيرون
انهم لنزل انما يحسن اذا حملت على العزيمة ليقيد المبالغة في قول السلوب
قوله تعالى عفي الله عنك لم اذنت لهم **قوله** ثم ذكرهم ما يوجب عليهم التوكل
عطف على قوله امرهم بان لا يتوكلوا الا عليه وفيه اشارة الى بان النظم فان
قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون تذييل للخطام السابق ويعرض بما صدر على بعض
من الفضل والجور لان قوله واذ عزوت من اهلك الآية تذكير لا احتجاج فلهذا صرح
ومخالف امر رسولهم وتوكلهم لولاه وهو متصل بقوله وان تصبروا ولا تقولوا
لا يضركم كيدهم شيئا ان الله ما يعملون محبط في قصة بدر بان تصبروا وتوكلوا الآية
يعني عليكم بالطهر والتقوى واذكروا ما جري عليكم يوم احد حين عذبتم السيوف
والقناري وما مضى يوم بدر حين صرتم وانفقتم الله من الطفر والنصرة هذا
هو المراد من قوله وذكرهم ما يوجب عليهم التوكل **قوله** والاذلة جمع فلك قال الزجاج

الاذ لجمع ذليل والاصل في فعله اذا كانت صفة ان يحجم على فعله نحو طريق وظرفا
وشريك وشركا لغير فعله اجتمعت في التضعيف فلو شدد في جليل وقيل جلا ولا فلا
لا جمع حرفان من جنس واحد ففعل له الى فعله نحو جريت واحويه وقهيزه
واقتدزه **قوله** والتمكك الجوهرى التكم بالكدس السلاح يقال رجل شاك السلاح
وشاك في السلاح وشاك السلاح وهو اللابس السلاح **قوله** حيث خالفوا امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للرسالة وكانوا خمسة رجال اذا اذنبوا نحو
تخلفنا الطير فلا يبرحوا حتى ارسل اليكم فهو يومهم اي المشركين فقالوا له
العقبة ظهر اصحابكم فلما اتوههم صرقت وجوههم فاقبلوا منهم من رواه
الجارى واحمدوا وادعوا عن الولا تخطفتنا الطير فلي تبرحوا حتى ارسل اليكم
اي تسلبنا وتطربنا وهو مبالغة في الهلاك **قوله** كيف السوال واريد على ان يكون
اذ يقول لا يلاي كيف يقول لهم يوم احد لان يكفكم امرادكم ثلاثة آلاف
واجاب ان الظلام واراد على الوعد ومقارن للشرطه كانه قيل الان يكفكم ثلاثة
الاف ان صبرتم كما في قوله يكفكم ان رزقكم على الصبر المتقوي نزلكم في الامداد
نحو قوله تعالى بل من اسلم وجهه قال لي رد لعنهم ثم يقع من اسلم خلاصا
مبتدأ ويكون من متصنا معق الشوط وجوابه فله اجره **قوله** فلو تموا لكان على الامر
اسفر عليه **قوله** ومعنى الذي يكفكم ان عاروا ان لا يكفهم الضاير اذله هزة
الاستفهام على البقي فويل لهم على الحق اذله لهم لا يستصرون هذا العود فتقلته
الى اثبات الفعل عليهما كان عليه مستقبلا فقال ان يكفكم **قوله** وقال
ان تصبروا وتنفقوا بالوا وقيل اني بالعاطف مع انه ليس في التثنية بل هو ذمها
مودة وان لم تكن مفعولة اذ كما لمعني بل يكفكم الامداد وثلاثة الاف وان تصبروا
وتنفقوا الاية باكثر من ذلك قلت هذا خبر موصى فان التثنية في فسخ العاطف
فلا يجوز تركها ولكن هذا المبدأ وعرو استنباط كلام اخروا ردا على الشوط
والجوى مقيد بقصد الصبر والتقوى والزيادة في المدد وشروعه ظهور انظام الله
واراد على الرد على ما اعتقده وان عاروا ان لا يكفهم الامداد بهذا العدد
يكون كالطوطيه للوعد ولهذا قال ان تصبروا ويتم كيدك على ابن الظلم تراخا
من حيث المعنى فاذا الاحمال لتوسط الواو وقال القاضي بل ايجاب لما بعد ان اقبل
بكتفهم ثم عدلهم الزيادة على الصبر والتقوى حثا عليها ونقده لعلهم
ثم كلامه واذ لم يكن الكلام الاولا كالنوطه لم يقع قوله فانه لهم مع اشتراط
الصبر والتقوى عليهم ولم يصبروا حتى الغنايم وعلموا قال الراعي المعنى ان
تصبروا بعد وثلاثة الاف وان صبرتم وانقضيتم بعدكم خمسة الاف **قوله**
كالايمن من الصبر وذلك ان في فيها معنى رد انكار منكر قال يقول لصاحبك
لا اقيم غدا فانك لن تقيم غدا لان اقيم غدا لا اقيم من النص منزلة المنكر
قوله فاستعبروا لرحمة الراعي العارضة القوية لشدة الغلبان وبما ذلك في التاخر فيها
اذا حاجت وفي العذر والعصب قال تعالى وجهه تغور رجا وتنبه من الغضب وكان
من الحمى يغور العواراة ما يغذ به الغد من نورانها وقواراة الماسمت تشبهها
لعلمان العذر وبما قلت كذا من توريحي في غلبان الحال وقيل سكنوا الامر قال

تعالى

تعالى وبانؤكم من خورهم **قوله** فقل اي رجوع ولا تفرج ولا اقامه لا يريد لابط
قوله فزى متولين بالشديد ابن عامر والمافون بالتحقيق وبكسر الكواش
ومسومين اي وفزى مسومين بكسر الواو بن كشر واتو نحو وعاصم ونحو
المافون **قوله** الخبيص بكسر اللام عن نسخة المصنف **قوله** بهما صغروا
على احسانهم في خطاب الوفا عن ابن الجوزي عن تافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا اعتم سد عمامته بين كتفيه قال تافع وكان بن عمر يفعل ذلك
قوله ليهلك طائفة منهم فسر الطريق بالطائفة وجعلها من الاشراف بحسب
التركيب والمقام اما التركيب فان في التثنية في طرفا للتحقيق ولما المقام فان
المقطوع طوخم صناديد فزى في الاساس وهو من الطراد العرب اي من
اشرافها واهل بيوتاتها وقيل تحصى ذكر الطوف من حيث ان اطراف الشئ
يتوصل بها الى نوصيه وازالة ولا شك ان يوم يدبره فتح الفتح وخبه قل عكوة
الترخين ولطوع تباشر الطوف للمؤمنين ومن تفرج في هذا يوم له ما بعده
قوله لا تب حاسدا واري عودا حامة كاشها وديك والوحيد كاشها اي الحاسد
والعرو واري بها الصلة يوم يومها الصرب على الروبه واللام في لا كيت متصل بها
قله وهو رويك ايها الملك الخليل كان وعده مما تنبئ وجودك بالمقام
ولو قلنا ضا فيها بخوديه قليل اي امهل سبوك واجره واحدا لا تنقطع
قوله وجودك اي وجود بالمقام اي بالاقامة ولو فعلته فليلا وحز ولوجود
قلنا يفي اما كان من جعله فلو كتبوا ان كل من شبه الحاسد والعرو بواحدة
دار خاله لانها مخيان في قلبه ويوحاه **قوله** عطف على ما قبله اي على
قوله يكفهم اي لم يكفهم ويؤب عليهم او للتوزيع لا للتوزيع **قوله**
اي ليس لك من امرهم شئ هذا على تقدير العطف على الامر فهو من عطف
الخاص على العام اي امرهم كلها لله تعالى وليس لك من امرهم شئ الا من التوبة شئ
وامن التقدير **قوله** اوليس لك من امرهم شئ او التوبة ولا من التقدير والقوة
بين الوجهين عواراة على الاول سلب ما شيع التوبة والتقدير منه صلوات الله عليه
عليه بالكلية من العبوك والورد والخاص من العذاب والمنع من الخاف وعلى الثاني
سلب نفس التوبة والتقدير منه يعني لا تقدر ان تجبرهم على التوبة ولا ان يمنعهم
عنها ولا تقدر ان تعذبهم ولا ان تغفوا عنهم فان الامر كلها بيد الله والمعنى مع
الاول كما سببته ان شاء الله تعالى **قوله** وقبل استجد الحديث من رواية الشيخين
والترمذي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت ربا عنه يوم احد وخرج
في راسه فجعل يسلط الدم عن وجهه ويقول كيف يغلب يوم سخطوا ابنهم وكسروا
ربا عنه وهو يدعوه الى الله تعالى فانزل الله تعالى ليس من الامر شئ سالت الدم
اي اما له **قوله** وانما عه فهو مبتدأ مضاف الى الفاعل وقوله او يتوب عليهم
مفعول اول واو بعد بهم مفعول ثان وقوله نفسه خبر المستدعي لما ذكر الله
تعالى او بعد بهم فانهم ظالمون بعد قوله او يتوب عليهم ما المراد بقوله من يشا
يعني من يشا في الموضعين لطلب قيد الاول بالتأنيبين بالنظر الى **وقلت**

هذا العري نخرج عن المحنة ونخرج عن المستقيم ونسوه للغزاة بالوا ومفسره داخل
نحت ونحت قوله صلوات الله وسلامه عليه من قال في كتاب الله بوايد فاصاب فقد اخطا
اخرجه الترمذي وابو داود والحق الذي لا يحد عنه ان هذا معاشه من الله لرسوله
صلوات الله عليه على تحصيله في القول بوضع الفلاح عن الغوم يوم احد كما ان قوله
اذ من طائفتان منكم ان تغشاهما ثمة على اصحابه رضوان الله عليهم وتغير لهم القتل
وبدل على ان هذا معاشه ما روينا انه قال حين كسر ربا عينه وشيخ في وجهه كيف
يبلغ قوم نجا بنبههم اي لن يفلحوا الا اذا قد يقول ليس لك من الامور كيف
يستبعد الفلاح وبدا الله ازمة امور ما في السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعزب من يشاء
وليس لك من الامور الا القلوب والرضا ما قضى هؤلاء ان استوجبوا العذاب بما فعلوا
بك فمستبده الله لا مستبثك وان استحقوا العذاب فان ياتوب عليهم بارادته يحياهم ويكفر
لامرادتك تقول والله ما في السموات وما في الارض تاكيد كقوله ليس لك من الامور
او يتوب عليهم ويعذبهم وتذليل له وقوله يغفر لمن يشاء ويعزب من يشاء انظر
معنى التذليل على سبيل الاستيناف باعادة صفة من استوفى عنه الحديث فالغفران
والعذاب عامان لا يختصا نعم بدخله لانيه دخول اوليا وقوله والله يغفر لرحيم
تتميم ما دعوا ان جانب الرحمة ارحم على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون
تتميم امر التعذيب وادماج لوجهان المغفرة يعني بسبب التعذيب كونه ظالمين
والأخرى مقتضية للغفران انظر الى هذا النظم لا ينق واللفظ والترتيب
السبي واوجب لمن يغفر بالتقديم والناخير ويغفر لمن يتصامون ويتعلمون على ايات
الله فيحيطون محيط عسوا عني الله عنه قال القاضي قوله يغفر لمن يشاء ويعزب من يشاء
صريح في نفي وجوب التعذيب والتعبد بالتوبة وعدمها كما لما في قوله والله يغفر لرحيم
لعباده خلافا لادعاء عليهم **قوله** ينهي عن الربا مع توبه اي ونههم
به بريدون ان قوله اصحا فامضا عفة قبل للمنهى بحسب ما كان فعله ليس ذلك
بالعفو على ان الربا بدون العفو جازي ولهذا قال كان الرجل منهم اذا بلغ الدين
الى اخيه نفاهم ولا حق الربا ونههم على التضعيف ثم يغي عليهم بالمطاعة فدل على
الكفي بالتكبر في توبه والمكن اصحا فاما حال اي مضاعفة ومضاعفة لعنه **قوله** كان ابو
حشفة رحمه الله يقول هو لخوف اية في القرآن يعني كان من مقتضى الظاهر
ان يقال وانقوا النار التي اعدت لاهل الربا موضع موضع للناظرين فلفظ
على المومنين اي هذه الصفة من صفات الظالمين فلا تستغفرواها قال القاضي
في قوله وانقوا النار التي اعدت للظالمين تنبيه على ان النار بالذات معدة
للظالمين وبالعرض العصاة **قوله** وقدمه ذلك بما اشعه اي استعياه
تخذ في المعول الثاني وهو عابد الى ذلك ببيان قوله واليه عاود الله والرسول
لعلهم يرجون تشجع لذلك المعق ومبالغة فيه لان الطمعو الله والرسول
مطلق صالح لكل ما يسلك طاعة خوفا فلا يعطى ويمنع اما باجر المعقدي محو
اللازم واما محذوف المعق اي لم يقل في اي شي اطاعوها لئلا يقتصر على الذكر
والله الاشارة بقوله يتوفهم على طاعته **قوله** وفي ذكره تعالى خبر المبدأ

ما لا يخفى وقوله وان قال الناس ما قالوا اعترض وفي كلامه تصعب لغيره
فيقال ما لا مانع عن حمل لعل على القطع بخار احاد كوف في اول المقرة فمن
ومن الملوك ان يقتصوا في مواعدهم التي يوطنون انفسهم على الخارها
على ان يقولوا عني ولعل فاذ اعترض على ذلك لم يبق للطالب ما عندهم
تلك في الخاة والقوز المطلوب سيما وقد عقب بالترغيب المبلغ وهو ان
الى معقولة من ربحهم وحنة عرضها السموات والارض **قوله**
ساروا بغنوا ووافع ومن عامر قلت الفصل للاستيناف كانه قيل كيف
نطعمها فدل ساروا الى ما يستحق به المعقولة بالاسلام والتوبة والاخلاص
وكل ما يقرب به الى الجنة هذه صفاتها والوصل على انه عطف تفسير
قوله باوسع ما علمه الناس تنبيه على ان ذلك مما لا يقاس بالتميز ولكن
ذهب منه المذهب المتعارف على نحو قوله خالدين فيها ما دامت السموات
والارض **قوله** كقوله تعالى بطائفتان استبرق قال من دباح تخنن
واذا كانت البطائن من الاستبرق فما ظنك بالظها **قوله** اذ لا يخفى
الحواري اجتر البعير من الجوه وكل ذي كرش مجتر **قوله** من كظم غيظا
الحديث من رواية الترمذي وابو داود ومن ما جع عن سهل بن سعد عن
ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كظم غيظا وهو يقدر
ان ينفذه دعاه الله على رؤس الخلايق يوم القيامة حتى يخبره في اي الجور
الشامية كظم الغيظ جوعه واحقال سينه والصبر عليه **قوله** الذي غيظ
شفا جعلت رضى الله عنها الانتقام شفا للغيظ تنبيهها على ان الغيظ مرض
لانه عرض نفسا في حده الانسان اذا كظم غيظه لمرض قلبه فاجتاح الى الشقي
اي لا غيظه حتى يشقى بالانتقام كقوله تعالى لاسألون الناس الحاقا والذين
مبتدا قالوا ابوا الذين مبتدأ ثاب وجراؤهم ثالث ومغفوة خبر الثالث والجمع
خير الذين وذكروا جواب اذا ومن مبتدا ويغفر خبره والا لله فاعل يغفر
او يدل من المصروفه وهو الوجه لانه اذا جعلت الله فاعلا احضرت الى تعديده
صبره وقال القاضي من استغفاهم معني النبي **قوله** وجلاله الموجب للخشية
والجأته واحسن منه قول السجاء ويذكر رحمه الله ذكره الله ذروا محاله
فاستحيوا واحلاله نفاها **قوله** استغفاه فاذا ابداه المهرقت
من اجلاله لاحقية بلهيبه وصيانته لجلاله **قوله** والنصل الجوهري
النصل النبوي من الذنب يقال متصل فلان من ذنبه اذا تفرق **قوله** ومن
يغفر الذنوب الا الله وصف لذاته بسعة الرحمة اعلم ان المصنف سلك هذا
التركيب في هذا المقام مسلحا عمدا وخرج به نحو ما عوينا فلما اذهب اليه
الاذهان الامن رضى نفسه علم اليقين وترون في الاصول فتقول المصنف
ساق كلامه ولا في بيان ما يقتضيه التركيب من المواضع بدلالة عبارته من
جهة المولى ثم في الاما يقتضيه من جهة العبد اما الاول فمحل وجوه
اخرها دلالة اسم الذات بحسب ما يقتضيه هذا المقام من معنى الغفران

الواسع وابراد الزكبي على صيغة الانشاد دون الاخبار بان لم يقل وما
يعفو الذنوب الا الله تعالى فذلك المعنى وتأكيده كانه قبل هذا يعفون
أحد بعد عفا عن الذنوب كلها صغيرها وكبيرها سافها وغايرها
غير من وسعة رحمة كل شيء وفي تفسيره قال صاحب المفاتيح وفي رواية
ان من يعفون على الاستغفار من من يعفون من هو في قرط عتوة ونظرة
شكيمته ونقوسه ما ظنكم بعد اب يكون العذاب به مثله وبعضه
ما قلناه قوله في آخر هذه السورة في قوله لا اله الا الله يخشون لا اله الا الله
الواسع الوجهة المنيب العظيم الثواب يخشون وثانيها تقدمه على
مكانه واد الله عن مغفوه فانه اعترض بين المبتدأ والخبر بين المعطوف
عليه اي فاستغفروا ولم يصبر والدلالة على شدة الادعاء في بقول التبيين
على انه وجد الاستغفار لم يخلف عنه العفوان وهو المراد بقوله
وقرب العفوة وثالثها الجمع المعلى بلام التعريف اعلاما بان التائب
اذا تقدم بالاستغفار يتلقى يعفون ذنوبه كلها فيصير كمن لا ذنب له
ورابعها دلالة الحصر بالقي والاثبات على ان لا مغفوع للذين لا
فضلهم وكرمهم ذلك ان من وسعة رحمة كل شيء الاجتهاد في احد
في نشرها كرمها وفضلها وخامسها اسناد عفوان الذنوب المتفسر
واثباته لذاته المقدس بعد وجود الاستغفار ويصل عبده يد
على وجوب ذلك قطعا اما بحسب الوعد عندنا او العود عندهم
وفي ذكر العود بعد الفضل لطيفه واما النظر من جهة العبد باعتبار
دلالة اشارة التمس وهو المراد بقوله وفيه تطيب النفوس الى اخوه
تغيبه وجوه ايضا احدها ان في ابدا سعة الرحمة واستحالة المغفرة بشارة
عظيمة وتطيبها للنفوس وثانيها ان العبد اذا نظر الى هذه العبارة
التدبيرة والاصفام العظيم في شأن التوبة يتحرك نشاطه وهز عطفه
فلا يفتأ عندها ومن ثم لم يترك توبة الوحشي رضي الله عنه عند
سماح ان الله يعفو الذنوب جميعها واليه الاشارة بقوله وبعث عليها
وثالثها ان في معنى الاستغفار قلع اليأس والقنوط ولهذا عاك
سبحانه وتعالى النبي عن الاقنوط في قوله لا تقنطوا من رحمة الله يقولان
انه يعفو الذنوب جميعا ورابعها اطلقت الذنوب وعمت بعد ذلك الفاحشة
ونظام النفوس ونزك مقتضى الظاهر ليدل به على عدم المبالاة في العفوان
وان الذنوب وان جلت تعفوه اعظم وخامسها ان الاسم الجامع في تركيب
قوله ومن يعفو الذنوب الا الله كما دل عليه سعة العفوان بحسب المقام
يدل ايضا مع شهادته اداة الحصر على انه تعالى وحده معه معجيات المغفرة
من كونه عز وجل ليس احد فوقه ليرد عليه حكمة وكونه حكما يعفو
لن يقضي حكمته عفوانه على راي المصنف واليه ينظر قوله تعالى حكما يعفو

المسبح

المسبح عليه السلام وان تعفو لهم فانك انت العزيز الحكيم قال المصنف
وان تعفو فانك انت العزيز القوي القادر على التواب والعتاب الحكيم
الذي لا يئس ولا يعبأ بالاعن حكمة وصواب **قوله** غير مستغفون
هو حال من الصبر في يقينها او الجملة تفسير لقوله ولم يصبروا
قوله ما اصبر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة اخرج
المزمذي وابودا ودعا ابن بكر الصديق رضي الله عنه الا ان اباداود
قال ولو فعله والمزمذي لعاد **قوله** حرف التثنية منصوب عليها مرعا
يريد ان هولاء المستغفرون اذا صدر عنهم ذنب في اثبات توبتهم تداركوا
بالاستغفار وان صدر عن السهو والغفلة لا يضرهم ذنب ولا يجزئهم عن
قوله تعالى اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات لا يدخلون من لاه
يعلم فتح القبح وفيه ان من اصبر على الذنوب وهو عالم بها حاج عن
هذا الوعد وآله الاشارة بقوله وان الجنة للمتقين والتائبين منهم دون
المصريين وقاد الامام عوان ان يكون المراد من قوله يعفون العفوان والتميز
التمكين من الاعتزاز من العواحي مجري مجري قوله صلى الله عليه وسلم ان رفع القلم
عن ثلاث **قوله** قد حارب عقله وعاند ربه قال صاحب العزاد ذلك الا انه
على ان غير المصر يجب في الحكمة ان يعفو ذنوبه ويدخل الجنة اما المصر فلا
لا تدل على ان لا يعفو ذنوبه ولا يدخل الجنة ومن عدم الدليل لا يلزم عدم الله
الدلول اراد بهذا اثبات مذهبه الذي هو العاصي المصر يعني في الناس
خالوا من غير دليل والمكابرة والمعاينة من جانبه وقال القاضي لا يلزم من
اعداد الجنة للمتقين والتائبين جزاؤهم ان يدخلها المصرون كما لا يلزم من
اعداد النار للكافرين جزاؤهم ان لا يدخلها غيرهم **وقلت** والله
اعلم قوله وانفقوا النار التي اعدت للكافرين والطبعوا الله والطبعوا الرسول
خطاب لا محلي الربا من المؤمنين ودعا لهم من الاصرار الي ما يود بهم المديون
المالكين من الكافرين ويحق ايضا على التوبة والمساواة الى درجات
الغايين من المؤمنين والتائبين فادراج المصيرين في هذا المقام بعيد الذي
لانه اعز وتشجيع على الذنب لاجروا وتوهم وكان اصل الظلم ان يقال
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا ربا اضعافا مضاعفة وانفقوا النار التي اعدت
للكافرين وارغبوا في الجنة التي اعدت للمتقين فيبين بالايات معنى المتقين
للتوهم والتوهم ومن يتصور مقامات الاولياء ومرايتهم ليكون حقا
لهم في الاخرات في سلكهم ولا بد من ذكر التائبين واستغفارهم وعدم الاصرار
ليكون لطفنا له ولا رجم العوايد التي ذكرها في قوله ومن يعفو الذنوب الا الله
يدخل في المعنى فاعلم من هذا ان دلالة مقصود قوله ولم يصبروا على ما
فعلوا وهم يعفون كما قال محمدا لان مقام التوبيخ والحث اخرج
المصريين والله اعلم **قوله** لا كما يقول المبطلون قال صاحب العوايد هذا

قال هذا من ذهب وهو ان الجزا واجب على الله تعالى من غير ليل لان الاية
انما تدل على ان العالمين يجازون بعملهم فاما الوجوب على الله تعالى فغير مستفاد
منها اصلا وقال القاضي هناك وارقا بين القيلين انه فصل التخصص
ابنهم اي قوله تعالى الذين ينفقون في السراء والضراء بان بين انهم
مستوفون مستوفون لجهة الله لانهم حافظوا على حدود الشرع وتحفظوا
الى التخصص بمعاملة وفصل اية هو لا اي الذين اذا فعلوا فاحشة
يقوله ونعم اجر العالمين وجوه من الحسنات لان المتدارك للتقصير كالمع
لتخصيص ما فوق على نفسه وكم بين الحسن والمندرك والمحبوب والاجر
ولعل تبدل لفظ الجزا بالاجر لهذه المتكينة **وقلت** ما لكلام الله
الخاصي الى ان اختصاص ذكر الاجر لم يقضي المقام والافلام خولف بين الجزا
بين والمنقول ايضا علمون ثم في قوله ونعم اجر العالمين وجوه من
الحسنات احدها انها كالنذير لكلام السابق فيعيد من يدنا كد
لاستلزام ذكر الوعد وثانيها في اقامة الاخر موضع الجزا وحذف
صبر الجزا لان الاصل ونعم جزا لهم هو الجواب لاجاز هذا الوعد وتصور
صورة العمل والعماله تنشيطا للعامل وتاليفا في تعميم العالمين واقامته
مقام الصبر الولاية على حصول المطلوب المذكورين بطريق براهني **قوله**
شهرين حوسب الجامع هو تابعي شامي سكن البصرة **قوله** برحوا النجاة
البيت **قوله** ما بال نفسك ترضى ان تدنسها ونوب نفسك
مغسول من الدنس اي ما بالك ترضى بدنس نفسك ولا ترضى بدنس
نوبك ومنه ما روي عدي ظهرت منظر الحلق سنيق وما ظهرت
منظري ساعة **قوله** حثهم على النظر في سوء عاقبة المكذبين قبلهم
وهذا يريد ما ذهبا اليه من ان تلك الايات وارده على الزهيب
والترغيب لاجل الربا لان المخاطبين بقوله قد خلت من قبلكم هم الذين
سبق خطا بهم بقوله يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا وذلك انه تعالى بعد
ما حذرهم عن النار المعدة للكافرين وامرهم بالمسارعة الى قبل درجات
الغايين بين لهم سوء عاقبة من حذب الانبياء في توهيبهم وترغيبهم
اي انذارهم بشارتهم لايهم ما يعتوا الالهة فلعل هذا قوله تعالى هذا
بيان للناس اشارة الى ما يخص المخاطبين من الترغيب والزهيب والحث
وقوله قد خلت من قبلكم من قصص الكفار التي
استطردت لذكر الحاربة الى ما احري له الكلام من محادثة الكفار
وهذا اولى من جعلها معترضة لانها توجب ان تجعل الايات كلها موافقة
لها لان المعترضة مؤكدة للمعترض فيه بان يقال بان تلك الايات دلت
على الترغيب والترهيب وهذه الاية دلت على الترغيب ومعنى الترغيب

راجع

راجع الى الترغيب بحسب التصادق ان بعض الايات الواردة في الرحمن
للوعيد بعد من الايات بحسب الزجر عن المعاصي وذلك تعسف
قوله مع كونه بيانا وتنبها للمكذبين اشارة الى ان المراد بالآية
المكذبين المخاطبين بقوله قد خلت من قبلكم لا الذين سبق ذكرهم
والاولي ان يراد به الجنس اي بيان لجميع الناس لكن المنفعة به المنقولة
لانهم يهتدون به بوعظه **قوله** ولا تنهوا ولا تخزنوا تسليته من
الله لرسوله والمؤمنين عما اصابهم يوم احد هذا يوزن ان قوله لعل
يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اصغافا مضاعفة الى احوال الايات
مستطردة بين القصة وسلوك طريقة النظم فيها صعب ولهذا
قال الامام من الناس من قال ان الله تعالى لما شج عظيم نعمته على المؤمنين
فيها يتعلق بارشادهم الى الاصل لهم في امر الدين وفي امور الجاهل والاتباع ذلك
بما يدخل في الامور النهي والترغيب والتخدير وقال يا ايها الذين
لا تأكلوا الربا فعلى هذا يكون الاية ابتداء كلام لا يتعلق لها ما قبلها
وقال القفال محتمل ان يكون متصلا بما تقدم من جهة ان المؤمنين
انما انفقوا على تلك الاعمال او الاجمعوها بسبب الربا فلهذا ذلك
يصير داعيا للمسلمين على الاقدام على الربا حتى يجمعوا المال فينفقوا على
الاعمال فيستكفروا من الاستقام منهم ولا جرم فيها هم الله تعالى عز وجل
والذي نقول والعلم عند الله تعالى لما غاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم اشبه قوله يا ايها الذين
لا تأكلوا الربا اصغافا مضاعفة بمعنى انك ما بعثت ان تنصرف في الامور
الالهية كما سبق في موضعه ولكنك شديد مبعوث لالذار والارشاد وهو لا
الكفار ام درهم في التوبة والعقوب الى ما لكم وما كان عليك سوى لالذار
فقد انذارهم بذلك وسعت فيه ففوض امرهم الى الله تعالى ان شاناب
عليهم وان ساعذهم وانقذ بالانذار الى اصحابك في امر عظيم ارتكبه
وهو محاربتهم مع الله تعالى في امر الربا فاذ الله تعالى في امر الربا فان لم يفعلوا
فاذوا بحرب الله ورسوله فارهبهم بالنار لتصور واعن الربا وترغيبهم
في الجنة وامرهم بالاعتبار والنظر في عاقبة المكذبين وبين لهم البيان الثاني
ثم مع ذلك كله لا يكتفي منك ولان اصحابك ضعفاء وهن في الجهاد ولا
يؤثر فيكم ما اصابكم جزيا في هذه الواقعة لان حالكم اعلى من حال الكفرة
لان قتالكم الله ولا على كلمته وقاتلهم للشيطان ولا على كلمة الكفرة والله
اعلم **قوله** ان كنتم مؤمنين متعلق بالنهي اي تتم له كالتعليل لان الخطاب
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين من الصحابة الكرام تسليته لما اصابهم

في قوله
فما هو المراد
من قوله
فما هو المراد
من قوله

يوم احد فلا جاز ان يجري على حقيقة الشوط قال المصنف في قوله تعالى
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوتيا ان كنتم خرجتم جهارا ان كنتم خرجتم
متعلق بلا تتخذوا اي لا تتولوا اعداي اذا المهاد من الصلابة لا يكون
الاوليا ثم قال وقوله الخويين في مثله هو شرط جوابه محذوف ويجوز
الكلام فيه في الممتحنة مستقصى ان شاء الله **قوله** تزي قرح بضم القاف
حزرة والكسائي وابو يعقوب الياقوت **قوله** بالفتح الجراح للجرحي الجراح
جمع جراحه بالكسر **قوله** فكيف فتدعي صبري منهم فنسب قوله الابام
ومثله ربه رجلا وليس صبري الثاني قال ابو الفتح تلك مستند او الابام
خبره ونداء لها الخبر والمستند والخبر هو الوجه فذلك اشارة الى بني ميه
لا يدري ما هو فيفسر بالايام وقريب منه قوله تعالى هذا اقراي بني وبيك
قال المصنف قد يصور فزاق بينها عند حلول ميعاده وانشاء اليه وجعله
مبتدا واخبر عنه كما نقول هذا اخوك **قوله** تدب نار هولا ونارة
لهولا الواعب الدولة واحدة وقيل الدولة بالضم في المال والافتقار للرب
والجاء وقيل بالضم اسم النبي الذي يتداول بعينه كمال تعالى صبر لا يكون
دولة بني الاعيان منكم والفتح المصدر يقال تداول القوم كذا اي تناولوه
من حيث الدولة **قوله** فوما علمنا البيت وقيله فلا واي الناس لا يعلمون
فلا الخبر خبر ولا التثنية نسبا من شئ فلان اصيب بسوء اي حزن ومنه
قوله تعالى بيت وجه الذين كفروا قال المبداء في المسألة انما تكون
من جري اوسى واصله من السجل الدول فبها ما قل او كثر ولا يقال
فيها ذلك وهي فارغة وقال ابو سفيان يوم احد بعد ما وقعت الهزيمة
على المسلمين يوم بيوم الحرب سجال والحديث على خبر ما رواه المصنف
في صحيح البخاري ومسلم احمد بن حنبل وسنن ابى داود وعنه البراء بن عازب
قوله ابن ابي بكسة النهاية كان المشركون ينسبون النبي صلى الله عليه وسلم
الي ابي بكسة وهو رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاصنام الاوثان
شبهوه به وقيل انه كان جد النبي صلى الله عليه وسلم من قبل امه فارادوا انه
نازع في الشبه اليه فقد ضنا اذا وخصونا بهمك منه **قوله** والدولة مثل
المعاودة النهاية يقال تغاور القوم فلان اذا التعاونا عليه بالضرب واحد
بعد واحد **قوله** يور المياه البيت **قوله** فلا هدين مع الرياح قصيده
من مخبورة الى القعقاع • مخبورة اي قصيده حسنة غرا ومعناه
لا هدين الي هذا الرجل قصيده غرامند اوله بين الناس يتمثلون بها
ويشدونها في القبايل ولانهم كانوا ينزلون عند المياه قال يور المياه
وفي المثل اسير من شعر لانه يور الاخضره ويبل الاندبه **قوله** والاذا
عز وجل لم يزل عالما اي الواجب ان يحمل على التمثيل فانه ان لم يحمل عليه

يلزم

يلزم ذلك المحذور وذلك باطل لان الله عز وجل لم يزل عالما بالاشيا
مشاهدة لكائنات كلها قبل كونها **قوله** ولعلمهم عالما متعلق به
الحزاق فالزجاج المعنى يقع ما علمناه عينا مشاهدة لكائنات ويقع
منكم وانما يقع الحجاز اه علاما علمه من الخلق وقوعا لاعلم ما لم يقع وقال
ايضا في قوله ولينزلني الله ما في صدورهم اي لينزله باعنا الحكم لانه
قد علمه عينا فيعلمه شهادة لان الحجاز اه تقع على ما علم مشاهدة اعني
علما وقع من علمه لاعلم ما هو معلوم منهم **قوله** للادنان بان
الصلوة تقلل الحذف وقوله لينزلنيهم تعليل المصنوع للعلم وهو
الحذف للادنان **قوله** موجودا منهم الثياب مفعول افهم مقامه
الفاعل لقوله موجودا **قوله** وفعلنا ذلك اشارة الى قوله وللك الامام
نواولها فالعلم مذكور واحدي العلل محذوفه على عكس الاول وقابله
الحذف التعميم **فان قلت** فلم تدرك العلل في الوجه الاول متاخرا
قلت ليفيد ضربا من التخصيص اي ما فعلت تلك المداولة الا لئلا هذه
الاعراض فان افعال الله عندهم معللة بالغرض وعند هذه الستة هذا
من باب التمثيل **قوله** وفعلنا ذلك ليكون كيت وكيت اي سلطانهم
عليهم لرفع درجاتهم ولا ان الايام دول ولا سندراجهم ونحوها ولينزلنا
الثيابون عوا لنزل النبي **قوله** وليكون ما شامكم بالمشاهدة كني بالانكاد
عن الاكرام لان من يتخذ شيئا من يتخذ لينتفع به او ينزل به كقوله تعالى
واصطعك تلك لنفسي لان الشاهد مقرب حاضر في حضرة القدس **قوله**
من قوله تعالى لئكونوا شهداء على الناس يريد ان قوله ويتخذ منكم شهداء
من باب قوله لئكونوا شهداء على الناس وذلك ان قوله لئكونوا شهداء
على الناس على لقوله كذلك جعلناكم امة وسطا ولا تكونون وسطا اعتذارا
حتى يكونوا اصحاب غنم وصروا قال هاهنا بما يبين لي به صوركم من الشواهد
قوله فتردني العلم منزلة نفي متعلقه وهو نوع من الكتابة اي
حسبتم ان تدخلوا الجنة ولم يقع منكم جهادة قط ودخل فيه من جاهد
بسيقه ويده ولسانه وبيان النهاية ان كل معلوم يقتضي علما من الله
تعالى البته فاذا نفي العلم بنفي العلوم لا محاله قال القاضي والقصد في
امثاله ليس بالاثبات علمه ونفيه بل بالاثبات المعلوم ونفيه على طريق
البرهان الانتصاف والتعبير عن نفي المعلوم بنفي العلم خاص يعلم الله
اد يلزم من عدم تعلفه وجوب نفي اعلم ذلك النبي ولا يحل له علم الخلق
ولا يعبر عنه بذلك لعدم الملزوم ويظهر من كلام الزمخشري جواز ذلك
مطلقا لانه قال في قول فرعون ما علمت لكم من اله غيري غير عن نفي
المعلوم بنفي العلم لانه من عتاده اراد ان علمه لا يعزب عنه شئ وفيه
نظر **قوله** لما بعثني لم الا ان فيه ضربا من الوقوع قال الزجاج واذا قيل
قد فعل فلان فجوابه لا يفعل واذا قيل فعل فلان فجوابه لم يفعل واذا قيل لقد

تعمل بجوابه ما فعل كانه قال والله لقد فعل فلان بجوابه فقال لا يجيب والله
ما فعل واذا قيل هو يفعل يريد ما يستعمل بجوابه ما لا يفعل واذا قيل
سيفعله بجوابه سيفعله **قوله** وقد اراد له الموت الخفيفة اي ولما
يعلمون قد فعلوا مثله قوله **قوله** اذا قال مدري قال يا الله خلفه
لنعني عني اذا قال بك اجمع **قوله** على رواية فتح اللام والماء ويعني وقيل الرواية
الصحيحة بكسر اللام اذا لا يحدف الموت الخفيفة من مثله الا بشرط ملاقة
الساكن والصواب جوازها من غير الشرط فالتصريح عندك الهوم طارفتها
اصلا اضرب من محذوف الموت الخفيفة واميت قصة الماء **قوله** كونه لا يحدف
المعك وتضرب اللين قال ابو المعالي المقتدر ان دخلوا الجنة فبدأت
يعلم الله المجاهدين وان يعلم الصابرين ويقرب عليهم هذا المعنى انك لو قد
الواو معني مع **قوله** اي اذ يمتوه معا يمتن مشاهدين وخو قوله ثم ولستم
مدبرين فيكون حالاموكه قال الزجاج المعني فقد رايتهم معا يمتن مشاهدين
وخو قوله ثم ولستم مدبرين فيكون حالاموكه الزجاج المعني فقد رايتهم
وانتم بصبركم تقول قد رايت كذا في عينك عليه قد رايت روية حقيقة
ففيه توحيد **قوله** موته بالمرحوم فبدأ فيها جعفر ابن ابي طالب الشهادة
هو موضع من بلد الشام مهور الاستيعاب كانت هذه العزوة في سنة ثمانين
من الهجرة **قوله** وكرم الله اي وكرم الله سالفين اليه اهلهم **قوله** ذات فرغ
اي واسعة تفقد الزوال اي اليوم الذي له زيد من كثرة الحران العطشان ولوان
ذو الحرفة محصورة صفة طعنه اي سرعة القتل والمجهز هو الذي يكون به رفق
جهزت عليه اذا سرعت قتله الابيات مذكورة في الاستيعاب ومعني
قوله حتى يقولوا اذ امروا ليس للرباد السعة كما جازي الحديث الصحيح
فانك حتى تبت جوي فاي ساحة برية منها بل قاله لبيتهم به ويقضي
انزه **قوله** لما رمى عبد الله بن قيسه محال لما سبق عند قوله تعالى ليس
لك من الامر شيء فانه ذكر انه عتبة ابن ابي وقاص وهذا الذي ذكره
ها هنا اصح لما جازي الكتاب الوفا لابن الجوزي انه ابن قيسه **قوله** ثم
سند بسببه اي حمد وصالح الراغب الشد العقول القوي سددت
الشي اذا طرحته للعدو وان يكون من قولهم اسددت الروح فالتعالي
اسددت به الروح **قوله** الفاعلة للجملة الشرطية بالجملة قبلها على
معني التسبب اي قوله فان مات مسبب عن جملة قوله وما يجد الا
رسول قد خلت من صفة رسول قد خلت هزة الانكار بين
المسبب والسبب لاعطاء مزيد الانكار الذي تضمنه قوله وما يجد
الارسل قد خلت من قبله الرسول وذلك ان التركيب من باب القصر
القلبي لانه جعل المحاطيون بسبب ما صدر عنهم من المنكرات على انفسهم
عند الارجاف بعقل النبي صل الله عليه وسلم كالمهم الشغل ان يجد صلات

الله وسلامه عليه ليس حكمه حكم سائر الرسل القديمة في وجوب اتباع دينهم
بعد موتهم بل حكمه حكم ما سبق من الانبياء في انهم ما نوا فانكر الله تعالى
عليهم ذلك وبين ان حكمه حكم ما سبق من الانبياء فانهم ما نوا وبقي اتباعهم
متسكنين بدنيهم ثابتن عليه بن عقيب الانكار بقوله فان مات
وادخل الجنة لمزيد ذلك الانكار يعني وان علم ان امره امر الانبياء
السالفة فلم يحكمهم الامور ان لم يحكم ذلك العلم لبيان الاشياء فلا
اقل من ان لا يحكم سببا للانقلاب والهدى لاشارة بقوله يجب ان يكون
سببا للتسليم للانقلاب وقال الزجاج العا الاستفهام دخلت على حرف
الشرط وفي الحقيقة دخلت على الحزب انك اذا قلت هل زيد قائم فاعلم
بشكهم عن قيامه الا انك ادخلت هل على الاسم لتعلم من الذي تلقى عنه
القيام كذلك هاهنا المنكر انقلابهم على عقابهم لان الموت وان
دخلت الجنة فاعلم عليه فقد بوا المصنف ههنا تلخيص كلام الزجاج يعني حكمه
حكم سائر الانبياء المتقدم في انه اذا مات انقلبتم على اعقابكم او قل
يجب اتباع دينه واما علام صاحب المفتاح ان التركيب من باب القصر افراد
نبي محمد مقتصر على الرسالة لا يقاومها على البعد عن الهلاك يعني انهم
اتبعوا له صفة الرسالة والهدى استعظاما لهلاكه فقص على صفة الرسالة
تجدد خارج من مقتضى المقام ومقتضى موجب النظم ويورده وحالين
من بني قاتل معه ويرون كثير فها ههنا لما اصابهم في سبيل الله وماضوا
وما استعانوا والله يجب الصابرين على ما قال انه تغلبوا ما اصابهم من
الوهن والانكسار عند الارجاف بقوله النبي صل الله عليه وسلم **قوله** على ان
يحتمل العصة من فئة الناس يعني ان سلم انهم علموا انه تعالى بعصه من
الناس البنية لكن لا يجوز ان يحد العصة على غير القتل من الاضلال وغيره
قوله الاما عان من قول المنافقين استثنائهم من قطع ويجوز ان يكون من باب قوله
دعوة ليس لها ليس الا العاصي **قوله** ويجوز ان يكون على
وجه التعليل عطف على قوله ما اراد احد من المسلمين اي يجوز ان يسبب
الارواح الي المسلمين فليظن كقوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين
تعليل لما صدر عنهم من الانفراد والانكشاف عن رسول الله صل الله عليه
وسلم الاساس كشف عنه الثوب وكشفه وانكشف ورجل اكشف لا من معه
وقلت ومن ثم سعى الترس حجة حانها تستر صاحبها عما يصيبه
من العدو **قوله** واسلامه من اسلمه اذ اعزله والمصدر مضاف الى القول
اي غادره وارسول الله صل الله عليه وسلم بعد الكفار فها صبروا لانفسه
جعلهم كمنهم زعموا انهم يصرون الله ورسوله لانفسهم او يصرون
انفسهم معه فاذا انقلبوا رجعت المصرة الي من يصرون فلو علمهم بل
في قوله تعالى قلن يصرون الله شيئا وانما يصرون انفسهم **قوله** وسراهم
شاكرون اشارة الى عجزهم في الكلام اي وضع الشاكرون موضع الثابتن على العلم

نسبة للشيء باسمه إذا أصل الكلام ومن يقلب على عقبه يكون كافرا
 لغة الله التي انعم عليه بالاسلام فيصير نفسه حيث كثر قوة الله والله يحزه
 ما يستحقه ومن ثبت عليه يكن شاكرا تلك النعمة والله يحزه الجزا الا وحي
 ولم يتركوا لم يحز به ليدل على المعصية والنعيم في الكلام نحو بعض واليه اشار بقوله
 الشاكرون الذين لم ينقلبوا بحافس بل بالضمير واخر به **قوله** الحق ان موت
 الانفس محال ان لا يكون الا بمشيئة الله تعالى ليس لاحد تاخير اجله ولا
 تقديمه بل ذلك بمشيئة الله فاستعمل المشيئة الاذن على التمثيل بان مشيئة
 حال من محال ما يوصل به الى من هو موته ولا يجد الى ذلك سبيلا الا بتسليم
 الله محال من يتوحي الوصول الى قرب من هو محتجب عنه ولا يحصل مطلوبه
 الا باذن منه وتسهيل الحجاب له ونحوه في تفسير قوله لتخرج الناس من
 الظلمات الى النور ياذن ربهم اي تسهيله وتيسيره مستعار من الاذن الذي
 هو تسهيل الحجاب ومعنى هذا الوجه قريب من معنى قوله تعالى والذين يؤمنون
 منهم على بنية الفاعل وفيه ان الموت مقطوع حصوله وان اسبابه متاخلة
 حتى ان الذي يفرض منه فهو الحقيقة طالبه وهذه الآية موقعها موقع التذليل
 للكلام السابق واخرجت مخرج اللفظ فتسببها الى المؤمنين الخريصين
 والتسبب على القتال والجهاد ومن ثم قيل اذا كانت الايدان الموت انشبت
 فقتل اموره في الله بالسيف اكسبه اجله واليه الاشارة بقوله تحريصهم
 على الجهاد الاخره والى الرسول صلى الله عليه وسلم الوعد بالمحظ وناخرا
 الاجل وهو المراد بقوله ذكر ما صنع من الحفظ والكلافة وناخرا الاجل
قوله بقوله ذكر ما صنع نهضة الاساس وانتهز الفرصة اغتنمها
 وهذه نهضة واختلسها فتدعي مفعول له من المصير وهو الاسلام او
 حال من ضمير النبي صلى الله عليه وسلم والجناس المستلزم **قوله** وسبحني
 الجزا اللهم سارة الى ان ما جاوز رايه غير مدكور فيهم جميع ما يصح ان
 يحز به وهو ما بل لقوله ومن يرد ثواب الدنيا نوته المعنى من يرد ثواب
 الدنيا نوته منها ومن يرد ثواب الآخرة نوته منها وسنزيه من الجزا
 ما لا يدخل تحت المصير كقوله تعالى من كان يرد حزن الآخرة نزل به في
 حزنه ومن كان يرد حزن الدنيا نوته منها **قوله** فزى فانك اسبق
 عامر وعاصم وحمة والكساي والياقون قبله بالتشديد بشا ذاك
 ابو البقا وكاي الاصل فيه اي الكي هي بعض من كل ادخلت عليها عاف
 التشبيه وصار في معنى كم التي للتكثير وموضع كاي رفع بالابتداء
 ولا يكاد يستعمل الا بعد ما من الخبر فكل وفيه ضمير النبي وهو عابد
 على كاي لان كاي معنى في والجيد ان يعود الضمير الى النظر كاي
فان قلت لو كان كذلك لانتفت فقلت فقلت **قلت** هذا
 محمول على المعنى كثر من الرجال فقل فعل هذا معه ربيون في موضع

الحال

الحال من الضمير في قوله يجوز ان يكون قتل في موضع جوصفة لبي
 ومعه ربيون الخ كقولك كم من رجل صالح معه مال والقوة
 بالتشديد تنصير الوجه الاول وهو ان يكون الفاعل ربيون فالابواب
 المتأخر على هذا الضمير في الفعل لاجل التكثير والواحد لا تكثير فيه
 كذا ذكره ابن جني **وقلت** قال ابن جني قتل المتشدد
 وقوة فتادة وفيها دلالة على ان من قرا من السبعة قتل او قاتل
 فان ربيون مرفوع في قراته يقتل او قاتل وليس مرفوعا بالابتداء ولا
 بالرفع الذي هو معه الا نوي انه لا يجوز كم بني قتل مشددة التأنيل فعل
 ولا بد ان يكون الربيون مرفوعا يقتل وهذا واضح **فان قلت**
 فيها لجاز فقل اي قتل بني جملا على معنى كم قتل لما انصرف عن اللفظ الى
 الحق لم يحسن بعد ذلك العود الى اللفظ وقد قال تعالى كما تراءى معه ولم
 يقل معهم فانهم ذلك **وقلت** يريد ان الشئ اذا انصرف عن اللفظ
 الى المعنى لم يحسن بعد ذلك العود الى اللفظ فان الضمير في معه مفرد رجع
 الى كاي من حيث المعنى لانه في معنى بني ولم يحسن بعد ذلك ان يقال
 ان الضمير في قتل راجع الى كاي من حيث اللفظ لا قتل بالتشديد بل يقتضي
 متعدد او لا يجوز ذلك والظاهر الوجه الثاني وهو اختيار الزجاج قال
 صاحب الرشد من قرا قتل بالتحفيف فله وجهان احدهما ان يكون
 الفعل واقعا على النبي اي كم من بني قتل ومعه ربيون كثر فها هو الله
 قتلهم ولكنهم يتنوعوا على الحق وهذا وجه ثثارة كثر من اهل العلم والخراج
 واعا قبل المسلمين هذا لانهم لما توهوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل انكسرت
 قلوب بعضهم وضعفوا وثابنها ان الفعل واقعا على الربيون كانه قتل كم من
 بني قتل ربيون معه فها هو من بني منهم وما ضعفوا اي ما جبنوا فخر قتال
 عدوهم **وقلت** الوجه الاول اقرب الى معنى القريب من الذي ذكره المصنف
 الواجب قبل قتل مستند الى ضمير النبي ومعه ربيون استمنا في موضع الحال
 وقال الحسن ما قتل بني في حرب قط وقال بعضهم ما قال الحسن وان صح فانه
 لا ينبغي انه قتل في غير حرب وقيل مستند الى ربيون اي قتل جماعة منهم فلم
 يحسن الياقون ومن قرا فانك فيحصل الوجهين والوهن ضعف من حيث
 الخلق والخلة والفوز بين الوهن والضعف ان الوهن اختلال يصور
 الانسان ونصاوه السدود والضعف اختلال سقصة ويصاوه القوة
 والاستيحاء المستوع والمضرع الخالفة والقيل ازالة الروح في البدن
 حال الموت لكن اذا اعتبر بفعل المولى لذلك يقال قتل واذا اعتبر
 بقوة الحياة يقال موت قال تعالى فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
قوله ما سمعنا بني قتل في القتال استثنائها لان الفاعل ربيون **قوله**

وقال بالحوادث الثلاث الكسرة للسبعة والفتح والضمة نادان **قوله** ما كان
 قولهم الا ان قالوا هذا القول وهو اضافة الذنوب والاسراف الى
 انفسهم مع كونهم ربا نبيين اشارة الى ان هذا المعنى كالتمهيد والمبالغة
 في صلاحيتهم في الدين وعدم تطرق الوهن والضعف فيهم وذلك من
 افادة المحصر وافتاء ان مع ذلك الفعل اسم المكان او غلما في التعريف
 قال في قوله تعالى انما كان قول المؤمنين بالوضع والنصب اقوي لان اولي
 الاصلين يكونون اسما للمكان او غلما في التعريف وان يقولوا او غلما في التعريف
 لانه لا سبيل عليه في التنكير بخلاف قول المؤمنين فكان هذا من قبيل كان في قوله
 ما كان الله ان يتخذ من ولد وقال صاحب المطلع معنى قوله بخلاف قول المؤمنين
 ان قول المؤمنين ان اخبرك عنه الاضافة يعني من غير اختلاف ان قالوا وقال
 ابو البقاء اسم كان ما بعد الاو هو اقوي من ان يجعل خبرا او الاول اسما للوجهين
 اخرها ان ان قالوا يشبه المصروف انه لا يوصف وهو حرف وكذا عن ابن جني
 والثاني ان ما بعد المصروف والمعنى كان قولهم ربنا اغفر لنا ذنوبنا والرحم
وقلت كان المعنى ما صح ولا استفهام من الرابانيين في ذلك المقام الا
 هذا القول وكان غير هذا القول مناف لما لهم وهذه الخاصية يفيدها
 افتاء ان مع الفعل اسم المكان وتحقق ما ذكره صاحب الانتصاف
 والفايدة دخول المكان المبالغة في بقاء الفعل الواحد عليه بتعدد جهة
 فعله عموما باعتبار الكون وخصوصا باعتبار خصوصية المقام فهو في مرتبة
وقلت فعلى هذا الوجه جعل رب الجملة ان قالوا واعتمدت عليه وجعلت
 قولهم كالفضيلة حصل لك ما قصدته ولو عكست ركبته المتعصف الا ترى
 الى اني البقاء كيف جعل الخبر نسيا منسيا في الثاني واعتقد على بعد الراغب
 الفرق بين الذنب والاسراف من وجهين احدهما ان الاسراف يفتقر
 يتم بوخذ بالذنب فالذنب اذا مقابله للاسراف وكلاهما من مومات
 والآخر هو العدالة **قوله** اقرب روي من نوعا خبر لقوله والرحم
 بالاستغفار وقوله ليكون متعلق بالرحم والاول ان يكون اقرب منصوبا
 خبر القول ليكون وليكون خبر القول والرحم لان المعنى عليه **قوله**
 وقيل هو عام معطوف على قوله قال علي رضي الله عنه نزلت في قول المنافقين
 اعلم ان التعريف في قول الذين كفروا اذا حمل على المهد فالخاطبون اصحاب
 الرسول صل الله عليه وسلم المراد بالذين كفروا اما المنافقون والمبالغة
 بقوله نزلت في قول المنافقين وهذا الخطاب وهو الذي رواه عن الحسن او
 المشركون وهو الذي رواه عن النبي واذا حمل على الحسن فالخاطبون جماعة
 المسلمون في جميع الازمنة كما ان الخطاب عام في اليهود والنصارى
 والمشركون وهو المراد بقوله وان على المؤمنين ان يحاسبوه **قوله**
 ان يستعينوا الابن سقيا الاستكانة الخضوع واصله استكان من
 السكون قال القاضي لان الخاضع يمكن لصاحبه ليعقبه ما يريد والافت

من اشباع

من اشباع الفتحة او استكون من الكون لانه يطلب من نفسه ان يكون
 خاضع له **قوله** وعلى مشورتهم الراغب المستورة استفادج الراي مراعاة
 مراعاة البعض الى البعض من قولهم شرت العسل واشترته استفادجته
 والثوري الامروزي متاورد فيه **قوله** والرحم اي وقرا الرحمة يسكون
 العين عليهم سوى ابن عامر والكسائي فانها قرأ بالضم **قوله** قد اشد
 في قلوب المشركين الخوف يوم احد فانهم موال المؤمنين بواجب ان يكون
 هذا الوعد اي قوله سئل بعد القتال ويؤيده قوله تعالى يا ايها الذين
 امنوا ان تطيعوا الاية لان هذا الكلام مسوق لتسليمة المؤمنين
 والمنع ان يطيعوا الكفار فيها كانوا يوقعونهم في الشبهة في الدين
 بسبب ما اصابوا يوم احد وهي انه لو كان نبيا حقا لما غلب وغير ذلك
 وقوله بعد ذلك ويجوز ان يكون الوعد قوله سئل في قلوب الذين كفروا
 الرحمة فلما فشلوا وتنازعوا لم يوعىهم بوجوب ان يكون قولا لقال في
 الوجهين اقرب الى النظم قلت الاول وكذلك قال ويجوز ان قوله تعالى يا ايها
 الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا من تممة العائتات من لدن قوله اذ
 هممت طاعتين منكم ان تغشوا وقوله ليس لك من الامر شيء وقوله وما محمد
 الا رسول قد خلت من قبله الرسل وهلم جرا اما نحن بصدوره تسليمة
 لقلوب المؤمنين فادرج ذلك ان يحرك قوله سئل في قلوب الذين كفروا
 الرحمة وعرضا ما لهم من يد التسلي فيدخل فيه هذا الرحمة الخاص وخلا
 اوليا ويدل على عمومته تعليقه بقوله اما استركوا بالله ويقول وما واه الذار
 يعني انهم يحققون بان يتخلوا ويحبسوا لانهم اعد الله وان الله تعالى قد
 ان يكون عاقبتهم وخيمة وذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الغافرين
 لا مولى لهم الا ترى كيف عقيب الوعد قوله الله مولاكم وهو خبر الناصرين
 وعقب قوله ولقد صدقكم الله وعده ليؤذن بان الذي حرك عليكم
 يوم احد من الوهن والاصابة امر على خلاف ما انتم تستأهلونه وذلك
 لخالفتكم الامور والالكان اصل امركم على النصر والظفر لان الله
 مولاكم وناصركم **قوله** الا ترى انضم بها فيجوز اوله لا يفرع الاربا
 هو الها اي ليس بها ارب لا يفرع هو الها وليس لها صلب يدخل
 المحر بصف مقاراة خالصة عن الحيوان **قوله** بشرط الصبر والتفوي
 يعني المراد بقوله لقد صدقكم الله وعده فهو الوعد بالنصر المقيد
 بالصبر والتفوي في تلك الاية وهي بلي ان تصبروا وتنفقوا باقواكم من
 قورهم هددكم ربكم الاية فلما لم يوجد الشرط وهو الصبر فقد
 المشروط وهو النصر فالاية على هذا متصلة بتلك الاية وهي متصلة
 بقوله ان تصبروا وتنفقوا لا يصح كدهم شيئا وقد سبق تفريده
 وما بينهما من الايات مناسبة للعصاة وقوله وقيل لما رجوا ايات

لسبب نزول الآية **قوله** وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اشار الى تطبيق
الآية على الوجهين **قوله** تحسوهم اي تقتلونهم قال الزجاج تستألفونهم
فلا يقال حسهم القائل حسهم حس اذا قلتم **قوله** فمن ثبت تفصيل
لمحمد وذو راي ثبت بعضهم ونفرو بعضهم فمن ثبت مكانه عند
ومن يقرأ عاقبهم **قوله** عبد الله بن جبر وفي بعض المواضع يغيره وسبق
ان الصبي جبر **قوله** حتى اذا قتلتم منكم نصره قال صاحب التفسير
وفيه نظر لان منكم ليس متعلق حتى لا يراه الى كون زمان القتل غايه
لمنع النصر والتفريق ان حتى متعلق بنصركم اما جاره واذا نظر فيه
المحذره اي الى زمان قتلهم او عطفه ببعد ان بعد ما الجملة فاذا
الشرطية وبقره الجواب وهو منعكم نصره والجواب ان السوال ليس
ان ليس ان حتى غايه ما ذا لما سبق في قوله انه غايه اذا تحسونهم حيث
قال والمسلمون على انهم تحسونهم اي يقتلونهم فلا درجا حتى اذا
قتلوا السوال عن الجواب اذا وذلك ضمها مع حتى اي الجواب منعكم
او لا يقتلني الجواب لانه غايه الوعد بالنصر واذا بمعنى الوقت وحتى هي
الجاره والسوال واراد على ذلك التقدير لانه يقتضي تقدير الشرط لا نظرون
لان الكلام في الامتنان على المسلمين بالنصر والوعد بالطرف والعله فلا
يجوز ان يقال وعدكم الله النصر اذا تحسونهم حتى استعملوا في القتل
اذا لا يعلم منه انقطاع النصر ولا بد من تقدير منعكم وان يقال حتى اذا
قتلتم منعكم لذلك وفرض حتى بالحيث كان غايه النصر لوصول المعنى
مع عدم التقدير **قوله** الى وقت قتلهم اعلم ان حتى اما ان تكون حرف
جر بمنزلة الى لاستعانة الغايه نحو اكلنا السمكه حتى راسها او يكون حرف
عطف نحو اكلت السمكه حتى راسها اي وراسها او يضاف بها الكلام
نحو اكلت السمكه حتى راسها اي حتى راسها ما كلول وحتى هذه لا يجوز ان
ان يكون عاطفه لانها تجمع بين الاول والثاني في الحكم الذي ثبت
للاول مثلا ثم في المهملة ومعطوفها جزئ من منبره ليفيد قوله ونظرا
وهو ههنا متعذر فيهي ان تكون حرف جوار حرف ابتداء فان كان الثاني
فلا بد ان تكون اذا شرطية وجوابها محذره فاهو متعلق حتى اذا يكون
الواقع بعد حتى الابتدائية جملة وان كان حرف جريه يكون اذا ظرفيه
محذوره نحو قوله تعالى والليل اذا يغشي **قوله** او باضار اذكر يعني اذكر
اذ تصعدون قيل فيه اشكال اذ يصير المعنى اذكر يا محمد اذ تصعدون
وقيل الصواب ان تقديره اذكر على قراة تصعدون بالياء يمكن ان
يقال ليس مواده انه منصوب باضار اذكر صيغة امر الواحد بل
المواد انه منصوب بما ينصب باضار اذكر صيغة امر الواحد بل المواد
انه منصوب بمنصب به انصابه من لفظ اذكر بحسب ما يطابق الموقع

فيقوله

فيقوله اذكر او اذ انما اورد اذ الغالب في امثال هذه المواضع الافراد ويجوز
ان يكون من باب يا ايها الذين امنوا اذا اطلقتم النساء وقد ذكرنا
وجهها **قوله** وقد ذكرنا وجهها اي في قوله وان منهم لغير بلون
الستهم قبل وهذا ان الواو المضمومه ظلت همزة ثم خففت **قوله**
وعما متصلا نعم تفسير لقوله عما بعد عم على ان التكرير للاستيعاب
نحو قوله تعالى فارجع البصر كرتين ولذلك عدد استعاضة فغوله
من الاعتمام بيان لقوله عما متصلا نعم وقوله والجرح وما تبعه
عطف على ما ارجف ومن قبل الرسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارجف
قوله ارجف به الاساس رجع الجرح اضطرب ومن الجراح ارجفوا في
المدية يكثر اي اخبروا امته على ان يوقعوا في الناس الاضطراب من غير
ان يقع عندهم وهذا من ارجف الغواة **قوله** وظفر المشركين قبل
ولو قال وعليه المشركين كان احسن لان الظفر للمؤمنين **قوله** ليحيا
تخروا التمر نواعيل تخرج العموم فلا تخروا يعني كفي عن قوله لتتمروا
بقوله ليحيا تخروا اي جازاكم عما تضايعا لتتمروا على تخرج العموم
فلا تخروا على كل شي لان العادة طبيعة خامسة ولا بد من هذا التاويل
لان الجارة بالغنم بعد الغنم بسبب الحزن لا لعدم وقد قال الله تعالى
ما تابكم عما نعم ليحيا تخروا على ما قلتم **قوله** وتضروا يقال
ضري بكذا اي عزي به واو لم النهاية يقال ضري بالشيء يضراوه
فهو صار اذا اعتاده **قوله** فاساكم الجوهرى اسيتهم ما لمواساه اي
حظته اسوتهم فيه وقال ثاب الوحد يتوب توبا وتوبا نرجع بعد ذهابه
وثاب الناس اجتمعوا ورجاوا وكذا لما اذا اجتمع في الخوض ومثاب
الخوض وسطه الذي يتوب اليه ولهذا فابكم بمعنى اساكم من قولكم تاب
الما اذا اجتمع في الخوض **قوله** ولم يتوبكم الجوهرى التبريد كالتأنيث
والتعريف والاستعصاء في اللوم يقال لا تبريد عليك **قوله** وعز ابن
الزبير وفي كتاب صدر الامية وعز ابن الزبير وعز عبي السنة قال
عبد الله ابن الزبير لقد رايته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
صباي الربن اخطب الخطباء الصواب وعن الزبير هكذا الصح عند
اصحاب التواريخ وارباب المعاري لان ابن الزبير في رواية الواقدي ولد
بعد عشرين شهرا من الهجرة وعزوة احد كانت في سنة اثنى عشر
من الهجرة وفي جامع الاصل عبد الله بن الزبير بن العوام اول مولود ولد
في الاسلام وللمهاجرين بالمدية اول سنة من الهجرة **قوله** وامنه حالا
منه قالوا البقا والاصل انزل عليكم نوا سا ذا امته لان الغناس ليس هو
الامن بل هو الذي حصل الامن **قوله** يعني قري بالبا والثامزة والكساي

بالا القولانية والياتون باليا **قوله** وداعل الناس اوعلا الامنة
يعني فاعل يعشئ باليا يصير نقاسا صفة له والناضير امنه صفة
لها **قوله** ما بينهما انفسهم هذا الحصر يعلم من المعنى لان من كان
مهما يشان نفسه في تلك الحالة اللطيفة لا يمتنع الى القبر ولا في قوله
قد اهتمهم هذا الحصر يعلم من المعنى لان من كان متهما بشان نفسه في تلك
الحالة اللطيفة لا يمتنع الى القبر ولا في قوله قد اهتمهم انفسهم صفة
لطيفة وهو مقابل لقوله نقاسا يعني طائفة منكم بل اخلصوا الحال العينية
من هذه الامور ولهذا قدر المصنف طائفة منكم هم اهل الصدق
واليقين ولم يفتي طائفة اخرى لما قد اهتمهم هم انفسهم فهم مستغنون
فيهم انفسهم لا يتول عليهم السكنة لانها وارد وواجب لا يتلوا لهم
قوله غير الحق يفهم منه ان هناك ظنا غيره نحو قوله نقاسا الذين يظنون
انهم ملا قوار بهم هذا هو الظن الحق الذي يجب ان يظن به فان الظن
قد يستعمل في الاعتقاد الحق ايضا فعلى هذا هو مصدر لقوله يظنون
لانه نوع منه **قوله** وغير الحق واحد يظنون على تقدير حذف عامله
اي يظنون بالله ظن الجاهلية يقولون قولا غير الحق كقولك هذا زيد
غير ما تقول معناه هذا زيد قوله قولا غير ما يقول وقولك هذا القول
لا قولك اي قولك هذا التاكيد في الحقيقة تأكيد للكم لتكريره قال
بعض الشارحين للفصل هذا يؤكد فذلك لا قولك فان قولك هذا عند
حقا جملة خبرية تحتل الصدق والكذب وقولك حقا بمنزلة قولك حقا
حقا اي ثبت ما حكيت بان المشارع عبدالله وقال ابن الحاجب غير الحق وظن
الجاهلية مصدر ان احدها التشبيه والاخر تأكيد لغيره والمفعولان محذوران
اي يظنون ان اخلاق وعده حاصل **قوله** حاتم الجود ورجل صدق من اضافة
الاسم الى المصدر وكان الاصل حاتم الجواد ورجل صادق على الصفة ثم
اضيف الموصوف الى الصفة لزيادة التخصيص ثم لا اريد فيزيد بالغة جعلت
الصفة مصدر اخو رجلا عدل فالاضافة بمعنى اللام ولا بد من تقدير يوصف
بشقيهم المعنى ولهذا قال يريد الظن المختص بالملة الجاهلية **قوله** لم يكن
بد من وجوده اي من وجوده انه يقتل ويحرق ان يرجع الضمير الى المولى لا بد
من وجود من علم الله منه انه يقتل **قوله** وقبل معناه هل لنا من التدبير
من بني عطف على قوله هل لنا معاشر المسلمين من الله نصيب فعلى هذا
الاستفهام بمعنى الانكار واليه الاشارة بقوله لم تعلم شيئا من التدبير
وعلى الاول سوال استنشاء ولكن على التقاق **قوله** قل ان التدبير
كله لله جعل المصنف قل ان الامر كذلك جوابا لقوله هل لنا من الامر
من بني وجعل الامر في السؤال والجواب شيئا واحدا وحيث جعل الامر
بمعنى التصرف في الجواب التصريح حيث جعل معنى التدبير اعاد التدبير
في الجواب وذلك اذ المعروف باللام اذ اعيد لم يكن غير الاول **قوله** قد اهتمهم

صفة طائفة ويظنون صفة اخرى قال صاحب التفسير فيه نظرا لانه لم يفتي
لطائفة خبر فينبغي ان يفعله خبر نحو ونتم ومنهم طائفة او جعل قد
اهتمهم صفة واحد الافعال بعده خبر او قالوا الاول قول الزجاج
وجاز ان يرتفع اي طائفة على ان يكون الخبر يظنون واهتمهم لغت
لطائفة اي طائفة قد اهتمهم انفسهم يظنون قال سيبويه المعنى
وطائفة قد اهتمهم انفسهم وهذه او الحال **قلت** الحق ما سبق
ان الخبر محذوف بدل عليه قوله يعني طائفة منكم اي طائفة قد
اهتمهم يظنون بالله غير الحق لم يفتيهم النقاس فعلى هذا الواو
للعطف وقاعدة عطف الجملة الاسمية على العطفية الايدان محذوفت
الامن لا اذليك واستمرار الخوف على هولا **قوله** كيف صح ان يقع ما هو
مسئلة عن الامر توجه السؤال ان مسئلة الامر شي ظاهرها سواء استند
وفي الحقيقة سوال متكرر كما سبق وقوله يظنون بالله غير الحق اخبار عن
الظن الباطل فيها اختلاف فكيف صح ان يقع ما لا وسبب لاسمه **واجاب**
ان سوالهم ذلك لما نشأ من الظن الفاسد صح الابدال اذ الاول الظن
الفاسد لما ظهر والاسم شاد وابطلوا التقاق فكان قولهم هل لنا
من الامر شي لك بدل اشتمال من قوله يظنون غير الحق وقرب منه قول
صاحب الغرر ايدى ان يقال معنى سواهم لانكار يقولون ما لنا من
الامر شي لانه ليس قصدهم فيما سألوا ان يبين لهم فحاشه قبل يظنون
وينصرون ووجدت في الحواشي بيان تقرير السؤال هو ان يقال ان قوله
يقولون هل لنا انفسهم يظنون وتوجه له والاستفهام لا يكون ترجمة
للخبر لا يصح ان يقال اخبرني زيد قال لا تذهب وكذلك كل ما لا يطابق فيه
كالوقال بها في قال لي احضر او اموتني قال لا تنصرب **قلت** هذا ليس
بشي لان الحواشي لا ينطبق عليه على ان البذل هو يقولون والسؤال يقول على ان
صاحب المعتناح جعل قوله نقاسا قال يا ارم هذا ذلك على شجرة الخلد ميانا
جملة قوله توسوس اليه الشيطان والميل في الحقيقة بيان صحاسق مرارا
وايضانا قصص حيث قال والاستفهام لا يكون ترجمة للخبر وعلى ما بين علامه على
عدم الطباق بين الامر والتدبير فكيف يجوز ان يقال انها في قال لا تنصرب او امرني
قال لي احضر واحدي الجملة بين اخباري والاخرى انما هي وقد ايدى في قوله
كيف صح ان يقع ما هو مثله عن الامر بول من الاخبار نظرا لانه يقع المسئلة عن
الامر بول من الاخبار بالظن بل وقع الاخبار عن المسئلة بول من الاخبار بالظن
اذ يقولون بول من يظنون **قلت** ما سأل هذا السؤال الا بعد ان
قال ويقولون بول من يظنون اي كيف يصح ذلك الايراد والمقول القول
مسئلة عن الامر والبول انما هو الكلام جملة **قوله** والاحود ان يكون
اسينا فاقيل اي قوله يخفون لئلا يعرض بين الحال وفي الحال شي **قلت**



لا يتخلوا الصبر في قوله ان يكون اسبينا فان رجوع الى قوله يخفون
والى يقولون الثاني فان كان الاول ضروريا لسؤال قوله يقولون هل
لثامن الامر من شئ واحد فبان سارا لئلا يفسد هذا القول على الاول
سؤال المسترشد في كلامه من شئ لم لا قيل لانهم يخفون في انفسهم
ما يريدون وان كان الثاني ضروريا لسؤال جملة قوله يقولون هل من
الامر من شئ مع الحال وتقديره ما ذلك القول الذي كانوا يخفون
في هذا القول فاجيب يقولون اي يقولون في انفسهم قد لا يمنعهم
لو كان ثامن الامر من شئ ما قلنا ههنا ويدل على هذا التاويل قوله فيما
سبق وهم فيما يظنون على التقاق يقولون في انفسهم وفي اثبات الكلام
المتنبي فحاشا للجملة المعترضة فكبر الفهم الذي عليهم وانت تعلم ان
المعترضة مما يزين الكلام فكيف يقال لئلا يعترض بين الحال وفي
الحال بين حقوله فكل ان الامر كله لله على النفس الاول كذا يدل على
الثاني اعراض نظره ان الاحود ان لا يكون الاستيناف من قوله
يقولون لانه املا فائدة ويجوز ان يكون استينافا بعد استيناف **قوله**
استنهم الشيطان طلب منهم لئلا يعلم ان ثاويل هذه الآية من
المصطلات والتوكيد من باب التوبيخ للتعلق كقول الشاعر لو
مسها حمر مسسه سورا لان قوله اما استنهم الشيطان حمران وزيد
وزيد للتوكيد وطول الكلام وما لم يكن ما عن العمل واصل التركيب ان الذين
تولوا منهم يوم النقي للجهان اما تولوا لان الشيطان وليس بسبب
افتراق الذنوب كقولك ان الذي اكرمك اما اكرمك لان شتمه
ثم قوله استنهم الشيطان اما ان يراد به ذنوب اقترافها قبل التولي
فصار تلك الذنوب سببا لهذا التولي فيكون من الخلاق المسبب على
المسبب يدل عليه قوله كانوا اطاعوا الشيطان حتى تولوا وخوفه ان الذي
اطاعك اما اكرمك لانه جواد وانت مستحق وان يراد به هذا الذنب
الخاص وهو التولي يوم احدث هو المراد بقوله وفيك استنهم لال الشيطان
اي اكرمهم هو التولي فالمعنى ان الذين انهمزوا يوم احدثا اكراموا هذا
الذنب لما تقدمت لهم ذنوب والوجه الا انه مترتبة على هذا الوجه
بحسب تفسير بعض ما كسبوا فان اراد به افتراق الذنوب كان المعنى
ان الذين انهمزوا اما انهمزوا لانهم اقترافوا ذنوبا قبل ذلك والله
الاشارة بقوله لان الذنب بجوار الذنب وان اراد به قبول ما رتب لهم
الشيطان كان المعنى ان الذين انهمزوا اما انهمزوا لانهم قبلوا ما رتب
لهم الشيطان من المصحة وعلى هذا القول وما رتب لهم الشيطان تركهم التولي
بمعنى انهم اما انهمزوا لما خالفوا الرسول صلى الله عليه وسلم في ثباتهم
على التولي وان اراد به التوكيد فالمعنى ان الذين تولوا اما تولوا لان
الشيطان ذكرهم مقارفة الذنوب التي تقدمت لهم فلذلك كره القاد

الله والتركيب على التقادير ومن باب تحقيق الخبر **قوله** ان الذي ضربت
بينهم احادة يكونه الجند غالت ودعا حول وليس من باب ان الصلح
علة للخير كقولهم ان الذين امنوا لهم درجات النعيم لان قوله ببعض
ما كسبوا اياه وتحقق التحقيق **قوله** وكذلك منعهم اي لاجل
انهم اطاعوا الشيطان واقترافوا ذنوبا منعهم التاويل جزا لهم
على طاعة الشيطان **قوله** ويكون لطفها فيها اي يكون الطاعة التي
سببها الخ التوفيق على الطاعة الثابتة **قوله** وقيل ذكرهم تلك الخطايا
عطف على قوله وانما دعاهم اليه بذنوب قد تقدمت **قوله** والله شعور
وفي بعض النسخ ان الله عفور وعليه التلاوة **قوله** هو كقولهم تعالى
ويعفو عن كثير وقيل يعني بما كسبوا والبعض زائدة كما ان عن زائدة
في قوله ويعفو عن كثير والاشبه ان يقال هذه العقوبة ليست
بكل ما كسبوا وانكم تستحقون به عقوبة ان يدمنها لكنه تعالى من عليكم
بفضلهم وعفا عن كثير واحد ببعض ما كسبتم يعني ذلك قوله تعالى
ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولذلك قيل
بقوله ان الله عفور حلیم فالنسبة بين الاثنين بحسب المفهوم لاني زيادة
اللفظ **قوله** جمع غار وغرا يجوز لكن لم يعز به قال ابو البقاء والقياس
غرا كواض وقضا ولكنه جائع لغيره على الصحيح نحو شاهد ونهد
بمعنى **قوله** عني الجياض اجود اوله على كالحنيب السقف يدعوا به الصدي ويرى
ومعبرة الافاق خاشعة الصوي الاعلام من الحجارة ويروي له قلب عني
الجياض اجود النهاية الحنيب بالحالمجة والنا المنقولة من فوق نوع
غلظ من اوردى الصان السحق المؤب الياله قلب جمع القليب وهي البير
العادية القديمة والاحود المياه المتعبر بصفر مقاره اندرست سبلها
كما بل هذا النوع من الثياب وعفت عياضها واحدا ماوها **قوله** وقري
بتخفيف الزاي قال ابو القاسم فيه وجهان احدهما ان اصله غراة تحذف
الها تخفيفا لان التاويل الجمع وقد حصل ذلك من نفس الصيغة ولا
وثانيتها انه اراد قراءة الجماعة تحذف احدى الزايتين صراحة التضعيف
قوله كيف قيل اذا ضربوا الى القياس ان يقال اذا ضربوا لان اذا تحذف
بالاستقبال والجملة واردة على صيغة المضى فناسب ان **قوله** على
وحكاية الحال الماضية يعني كان قولهم ذلك مفيد في ذلك الزمان
سعدا القيد فاستحضرا لان ابها الخاطب تلك الحال لانها مستمرة ويصر
قال الزجاج اذا همنا ثوب عما مضى من الزمان وما يستقبل جميعا والاصل
الماضي تقول انتك اذا قضت والمعنى اذا ضربوا في الارض فثانهم هذا
ابرا وخوفه فلان اذا حدث صدق واذا ضرب صبر **قوله** كقولهم حين

كقوله حين يصرون في الارض يعني قوله اذا صرخوا في الارض معنى
حين يصرون في الارض ومواده قالوا الباقون اذا كان معنى
بما حالهم فلا يرد بها المستقبل المحكي به الحال فالتقدير يتكفرون ويقولون
لا حول لهم **قوله** ليكون حسرة في قلوبهم لما كان ايقاع الحسرة متوقفا على
قولهم من غير ان يكون الثاني مطلوباً بالاول شبهة بامر متروك على اصول
يكونه عرضاً في الثاني على التكم يتم استيعوب الترتيب المشبه حلة الترتيب
المشبه به وهي اللام **قوله** ويكون ذلك اشارة عطف على قوله بمعنى
لا تكون امثلهم اي يتعلق لجعل بقوله لا يكونوا على ان يكون ذلك اشارة
الى القول والاعتقاد ويكون اشارة الى ما دل عليه النفي ونحوه الوجه
الثلاثة هو ان التعليل في الوجه الاول داخل في حيز الصلة ومن جملة المشبه
به والمعنى لا يكونوا امثلهم في القول الباطل والاعتقاد القاسد الموربان الى
الحسرة والندامة والدمار في العاقبة وفي الثاني العلة خارجة عن جملة
المشبه به لكن القول والاعتقاد اطلاق فيه اي لا يكونوا امثلهم في النطق بذلك
القول واعتقاده لجعل انتفاككم معهم في ذلك القول والاعتقاد حسرة
في قلوبهم خاصة وفي الثالث الكلي خارج منه والمعنى ما قدره اي لا يكونوا
مثلهم حسرة في قلوبهم وقوله وقالوا استند اعلام عطف على مقدرات شئ
كما يقتضيه اقوال المناقبين واحوالهم ودل على العموم قوله لان حالهم
منها يقولون ويعتقدون ومضادهم مما يعمهم ويقطعهم ويجزي مثل هذا
القطع والابتداء بعيد هذا في قوله ولتعليم الذين ناقضوا وتلاوه **فان قلت**
ضاوجه اتصاله بالمشبه وما تلك المقدرات **قلت** لما وقع التشبيه على عدم
الكون عم جميع ما يتصل لهم من الذائل وخص المذكور لكونه اشنع واكثر
لما فهم باضم اعد الذين لم يقتصدوا في المضادة والمضادة بل نقولوا كبت
وكبت وقالوا اعدوا وكذا وتكبر موقعه قوله تعالى ان يتفقوكم يكونوا
لكم اعداء يبسطوا اليكم ايديهم والسيوف بالسوء وودوا وتكفرون من
قوله لا تعتدوا عديدي وعدوكم اذ ليا **قوله** قد يخفى المسافر ان يتحقق قولهم
التي اجتمع موق والجبان ملقى **قوله** وعن خالد بن الوليد انه قال عند موته
الى اخوه هذا كوني في الاستعجاب وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر خالدا
فقال بغم عند الله واخوه العشرة وسيف من سيوف الله سله الله على الكفار
والمناقبين وقري بالباقر ابن كثير وحسرة والكساي يكونوا بالبا التخيانه
قوله المغفرة جواب القسم وهو سادس جواب الشرط فاللام في قوله
ولكن قلتم موطئه للقسم وقوله ولكن قلتم موطئه للقسم وقوله ولكن
نتر على حكمها فونه الى قوله فان ما تنالونه بيان لعننا القسم مع الشرط
وجوابه وقوله ايدان بان الجزاء مضى معنى الاعلام والتشبه **قوله** من الهلاك
بالوف او القتل في سبيل الله قدم الموت على القتل والتلاوة على العلق يعني
عليكم لان سباق علامه ما عليه المتعارف ان الهلاك بالوف اقوى منه بالقتل يدل

عليه

عليه قوله ولين ستم وتلتتم في سبيل الله او ستم لان الاعلام في الرد على من
قالوا كانوا اعداء ما ما نوا وما قتلوا في بيان عدم المساواة بينهما لان الظن
من المؤمنين الشهادة والالتفاق في سبيل الله لنيل المغفرة والعون بالثواب
سبب لان تخبروا ان ذلك الهلاك الحالب للمغفرة خبر من الحياة التي هي موجب
جمع المال فوضع قوله مما يجمعون موضع حياتكم استعانة بالعلم الانسان
من الكون في جميع المال وجعله قصاري مباحة من الحياة الدنيوية في
توكيد التركيز بالقسم تنبيه لهذه الدقة **قوله** طلاع الارض الجوهر
طلاع النبي ملو قال الحسن لان العلم ان يري من النفاق احب الي من طلاع
الارض ذهباً قال الاصمعي طلاع الارض ملوها **قوله** ذهبه حجر اللؤلؤ
الذهب معروف بما أنت والقطعة منه ذهبه **قوله** وقري بالبا
حفص بالبا التخيانه والباقرن بالبا **قوله** شأن ليس بالحفي وهو ما ذكره
هذه العاني لما ان اسم الذات الجامع لعاني الاسما الحسي كما نقلنا عن الارض
والما الحكي في اول الكتاب يتجلى لكل مقام ما يناسبه وهذا مقام من يدل
مهمته لوجهه تعالى فوصل الى مقام تجلي الرحمة والثواب العظيم نعان
على ما قاله ذرة الحرف وان دخل على الحرف صوره فهو على الكيفية دخل
على الجملة عن المصنف **قوله** وقري ستم بضم الميم من كثرة واو اعصرون
غامر واو بكون عن عاصم حيث وقع وتابعهم حفص عن الضم في مت ومن
في هذه السورة خاصة والباقرن بكسر الميم قال صاحب الكشف منتم بالضم للكر
لغتنا من كسر فالاصلة موت فقلبت الالكسرة من الواو الى الميم كما في خاضعت
واصله خوفت وهاب هنت اصله هنت ومن ضم قال اصله موت مثل
قال في ان اصله قول فقلقت **قوله** ما مزية للتوكيد والدلالة
لا بد من تقدير بحدوف ليعلم ان الحصر مستفاد من تقدير الجار والمجرور
على العامل والتوكيد من زيادة ما فالمعنى ما يزيد للتوكيد والجار والمجرور
مقدم للدلالة فهو من باب الالف التقديري **قوله** ربطه على جاشة بالفر
الجوهرى يقال فلان رابطة الحاشي اي شدة يد القلب كانه يربط نفسه عند
الفرار بشياعته **قوله** ربطه على جاشة وتوضيحه للرفق يعني اذا دونه
فيما رحمة من الله في هذا المقام فايد بن ابي احدهما ما يدل على شجاعته
وثانيهما ما يدل على رفته وهو من باب التكميل فالخطم اذا مال الحليم
زين اهله مع الحليم في عين العرو مهيب وقد اجتمع فيه صلوات الله
عليه هاتان الصفتان يوم احدث ثبت حتى كوا اليه اصحابه مع انه شيخ
وكسر رابعيته بتمار زجرهم ولاعتفهم على الفرار بذا صهم في العم كما قال
قالا بكم شيا بغم وهو المراد بقوله ربطه على جاشة وتوضيحه للرفق وقبه
ان هذه الايات من هاهنا الى قوله قال بكم شيا بغم من ربط بعضا ببعض

فان قلت جعل الله تعالى الرحمة من الله علة لنبه صلوات الله عليه
مع اصحابه وقد ضربها بامر من وثاقها ظاهرا والمخالف في الغلبة فبين
وجه الاول **قلت** التماثل الحقيقي من ملك نفسه عند الغضب خارجا
في صحاح الحديث ليس التماثل بالصرح انما التماثل الذي يملك لنفسه
عند الغضب فربط الله جاسته بسبب كسر سورة الغضب الموجب لغلظة
القلب والجل على اللين فاعجب لشدة في الغلبة **قوله** بالبيان ليت
اظهار الحال والحزن الجوهرى استثنى لك سوى الظهور لك **قوله** فظا
جافا الزحاج للفظ الغلظ الجانب السبي الخلق يقال فظظت تفظظ فظاظه
وفظظا **قوله** من بعد فلان تريد اذا اجازته الجوهرى بعد تقيض قبل واما
اسان يكونان طرفين اذا اضيفا واصلها الاضافة فتقول المصنف من
بعده من بعد خذ لانه واراد على الزمان لكن يحدف المضاف واما قوله
من بعد فلان تريد اذا اجازته الجوهرى بعد تقيض قبل واما اسان
يكونان طرفين اذا اضيفا واصلها الاضافة فتقول المصنف من
ثم قبل فتقول حيث بعد فلان ومن بعد فلان بمعنى واحد ولكن اذا جئت
بمن كانك تنعص بالاسناد الى موضع انك المجى وجا في المغرب قوله اي قول محمد
وان كان ليس بالذي لا بعد له ليس بنهاية في الجوده وكانه رحمه الله اخذه
من قولهم هذا مما ليس بعده غاية في الجوده والرواة وربما احتضرو فقالوا
ليس بعده ثم اراد على لانه لا ثابته للجنس واستعمله استعمال الاسم المكنى
وقبه ترغيب في الطاعة وتخذل من المعصية هذا القول بعد قوله وهذا تنبيه
على ان الامر كله لله وعلى وجوب التوكل عليه وان اشارته النص دل على ان الله
تعالى لا يتصرف بتدبير يتصرف بسبب تقدم الطاعة ولا يخذل الا بعد استحقاق المكلف
للتدلان بسبب المعاصي بنا على مذهبه واما تقدم الايات على مذهب اهل السنة
فان قوله وعلى الله فليست كل المؤمنين تذبيل للظلم السابق وتوكيده وصفه
اشارة الى ان المكلف اذا علم ان الامر كله لله رجع في جميع ما سخر له من المظالم
والدارب اليه سبحانه وتعالى فاذن الابد من تجري رضامولاه وتقدم الوسيلة
بين يدي الدارب ولا يحصل الرضا الا بالاحتراز عن المعاصي ولا يباح المطالب لا
لا تقدم الوسيلة ولا وسيلة للعباد سوى العبادة والطاعة فتصح قوله فيه
ترغيب وتخذل برتبة الآية السابقة في صفة الرسول صلى الله عليه وسلم
والمقصود منها اظهار الشفقة على المؤمنين والرفع من اقدارهم ومذله
بالامر بالتوكل اي بان عدة الامر هو التوكل **قوله** لعلمهم انهم
لانا صر سواه يعني وضع المؤمنين موضع الضمير للاشعار بانه صفة
الايمان هي المقتضية لاختصاص الله بالتوكل وفيه تقيض بان من
لم يتوكل على الله يقال لم يكن من كمال الايمان في سبي **قوله** عن الغلظ

هو صفة المستعير **قوله** ولا اسلال النهاية الاسلال بالسوق الحقة
يقال اسلا الجبر وعنه من خوف الليل اذا انزعجه من بين الابل وهي
السلة واسلا اي صار فاسله واذا اعان عبوه عليه وبغاد الاسلال
العادة الظاهرة **قوله** من قرا على البناء مقول بن كثير وابوعمر
وعاصم ان يعل بفتح اليا وض العين والياقوت بضم الياء فتح العين
ولما كان معنى هذه القراءة على سبيل الكتابة واحدا الى القراءة الاولى
قال فهو راجع الى معنى الاول وان كانت ابلغ **قوله** وان لا تقسم
الغنائم كالم يقسم يوم بدر وخالف لارواه في سورة الانفال
عن عبادة بن الصامت تزكيت فينا يا معشر اصحاب بدر حين
اختلفنا في الغل ففرعه الله من ايدينا وجعله لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ففقه بين المسلمين على السوا ولعله اراد بالغنائم الانفال
واما المراد وما قال ايضا فيها الغل ما يغله الغازي اي يعطى زابا
على سهم من الغنم وهو لك يقول الامام نحو يصا على البلا في الحرب
من قبل قتيلا فله سلبه او قال لسوية ما اصبتم هو لكم بصعد اربعة
قوله والمثاني ان يكون مبالغة في النهي يعني اجر الخبري مجري الطلبي
مبالغة الانتصاف يشهد لورود هذه الصيغة في مواضع عن
التزكيت ما كان للنبي ان تكون له اسرى ما كان للنبي والزبي امنوا
ان يستغفروا للمؤمنين ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الانصاف
يعارضه ورود هذه الصيغة للاستماع العقلي كثيرا ما كان الله ان يخذل
من ولما كان لكم ان تبتوا استجرها **قوله** لم يقسم للطلابع النهاية
هم القوم الذين يبعثون ليطلعوا طلع العدو وكما هو الميسر واحدهم
طلبعه وقد يطلق على الجماعة والطلابع الجماعات **قوله** تغليظا وتقيضا
لصورة الامور الانصاف هذا مخالف لعادة لطف الله برسوله صلى الله عليه
وسلم في التناوب ومرجه باللفظ عفا الله عنك لم اذنت لهم براه
بالعفو فما كان للزحف سري ان يعبر هذه العبارة **قوله** قد جاز غلظ
من ذلك بناء على التخييل والالهاب نحو قوله لئن استركت ليعطين علك
او التبعيض فلا تكن في مربة ومن هذا الاسلوب قوله تعالى احل الظلم
الصيام الوقت الى نسائككم فالذي عن مباشرة النساء الوقت استعملنا
لما وجد منهم قبل الاياحة كالمساها احتيانا **قوله** بالبر الذي غلبه بعينه
اي لا يبول قوله بات بما خلد اي بما احق من ماله واتمه بل مجرى الكلام
على حقيقة كما جازي الحديث والخبر من رواية الصاري ومسلم عن ابي
هويرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغبن احدكم حتى يوم القيامة
على وجهه يعني به وغا يقول يا رسول الله اغثنني فاقول لا املك لك شيئا وقد

بلغت الحديث و عن المؤمدي و ابي داود و الذي نفسي بيده لا يافز
احد منه شيئا الا جاءه يوم القيامة يحمله على رقبته ان كان عبدا رهنا
او بقرة له خوار او شاة يتغوز الحديث **قوله** لا اعرف من باب قولهم
لا ريبك ههنا **قوله** اذ احملها طيبة الروح لا يعرفون بكفر القائل لانها
اما ناله منها او استخفها او قلها مما لا يملكوا و يخشون الدين
ولا ينبغي ان يدركوا مثال هذه الثبوت في تفسير كلام الله المحمد الذي لا ريبه
الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكم محمد **قوله** فانصلبه
من حيث المعنى وهو ابلغ و اثبت قلت لان الكفاية ابلغ من التصريح
لانها كوعري التي بالبيئة **قوله** انصب الميمنة القيت المنصب و نقل
المنصب و نقل شيئا تمصبه قايما مثل الغرض و العرف بينوهم اي
يصيبهم و يلحقهم المعنى كان رجالي لكثرة ما يموتون عرض الموت
قال الزجاج اي امهم ذوو درج او هم درج السبول على الظفوي في درج
الجوهري قوله خذ درج الصب اي طريقه لئلا يسلك بيلي قد منك فتنتن
قوله والله يصيرها بملوك عالم باعها لهم النهاية و في اسما الله الصبر
وهو الذي يشاهد الاستبصار في الظاهرها و باطنها و حافيتها بغير حارة و البصر
عبارة في حقه عن الصفة التي يتكشف بها كمال لغوث البصائر و قال
الازهرى البصر في صفة العباد هو المدرك بصره الالوان و سمع الله
وبصره لا يكتفيان ولا يجدان و الاقرار بها واجب كما وصف نفسه
قوله و انه لو كثر لك شرف و بناه كقوله تغافل عن العزاة و ذي
الذكر **قوله** الحمد لله الخطبة المذكورة في كتاب الوفا لابي الجوهري
روي عن ابي الحسين بن فارس و تمامه فيه فان كان في المال قل قال مال
خل ز ايل و هو جابل و محمد بن قزوين قوايته و قد خطب خديجة بنت
خويلد و بول لها من الصدق ما عاجله و اجله من مالي و هو والله بعد هذا
له بنا عظيم و خطر جليل الضيق الاصل النهاية يقال ضيق صدق
صوضه صدق العنصر يضم العين و فتح الصاد الاصل و قد تضمن الصاد
و التوف زائدة عند مسبوبة لانه ليس عنده فعلا بالفتح و جعلنا الحصة
بينة النهاية في الحديث انه خرج من حصنا احدكم ابني بنته اي حامله
في حصته و الحصة كما الجنب الكعبة كالولد يحتاج في خدمتها الى الحراسة
قوله و سواس حرمه النهاية اي مولي امه كما يفعله الامراء و الولاة
بالرعية و السياسة القيام على التي ما بطله **قوله** و في محل الرفع كادا
في قولك احطب ما يكون الامير اذ احسن قايما اعلم ان في قوله
احطب ما يكون الامير قايما مذهب احوها مذهب البصريين
و تغذوه احطب ما يكون الامير حاصل اذ احسن قايما حذو متعلق

الظرف

الظرف على القياس لان الظرف اذا وقع خبر المبتدأ او نحوه حذف متعلقه
اذ كان عاما و ثانيا مذهب الكوفيين و تغذوه احطب ما يكون
الامير قايما حاصل و الثالث مذهب بعضهم ان ما في هذه المسئلة
ظرفية فان تغذوا احطب او قات الامير وقت قيامه ضرورة ان تغذوا
الانصاف الا الى ما هو بعض له و الجبر اذ في نفس الظرف فلا يحتاج
الى حاصل و اما جعلوه ظرفا لكثرة وقوع ما المصدر به ظرفا و المصنف
اختار ههنا هذا المذهب و تغذو بمعنى هذا الوجه هو انه اذا جعلت
او قاته خطبا على المبالغة فتولم تهاه ضابح فالاستناد مجازي و ما لمعني
الاية على ما ذهب اليه على الكفاية لان وقت البعث اذا جعل منه لاجل المبعوث
احدا استنادا على المؤمنين كان اجري **قوله** علام عطفت الواو هذه
الجملة قال الزجاج الدوا في او لما اصابتكم حرف تسقى دخلت عليها الاين
الاستغناء فتبقيت مفتوحة و نحو قول القائل تكلم فلان في كذا فيقول
القائل تكلم فلان في كذا فيقول القائل او هو ممن يقول **وقلت**
المعطوف عليه ان كان ما معني فالهزة داخلية بين المعطوف و المعطوف
عليه للطول تريد الانكار و لا بد اذ انكار في الكلام السابق و معطوف
المعطوف عليه و هو جملة قوله و قد صدقكم الله و حده الاية ان كان من الله
الوعد بالنصر على اعدائكم بشرط الصبر و التقوي فلما فصلتم و تنازعتم في
الامر و عصيتم امر الرسول صلا الله عليه و سلم و تغذوا غابكم توريد و ذالوا
واصابكم الله بما اصابكم و قلتم حين اصابكم ذلك اني هذا انه هو من عند
انفسكم انتم السبب فيها اصابكم **قوله** و يجوز ان تكون محذوفة على
معطوف و تغذوه اقلتم كذا الى الغنى و التنازع و العصبان و الخروج
من المدينة و الاحاج على النبي صلا الله عليه و سلم و لما اصابكم مصيبة قلتم
اني هذا فالهزة حينئذ دخلت على صدر الكلام **قوله** لقوله قد هو من
عند انفسكم و قوله من عند الله تغليل لتفسير اني هذا و اني لك هذا
بقوله من اني غلو طويقه النشر يعني معنى قوله اني هذا من اني هذا لطائفة
جوابه من عند انفسكم و لو قيل معناه كيف هذا لم يطابقه لان السؤال
عن الحال لا يجاب بالطرف و كذا معني اني لك هذا ليطابق جواب مريم هو
من عند الله **قوله** و انه لم يصنعكم منهم اي المسلمين من الكفار
ليستلهم عطوف تغذوي على قوله استعار الاذن لتخليته الكفار و قد
مر كيفة استعارة الاذن في هذه السورة **فان قلت**
ذكرت ان الاذن مستعار لتيسير الامور من تسهيل المحاب و مر
وبينت ان من قضى عليه الموت كانوا يستوفى مدة اجله و يطالب
من الله تيسير ذلك فما وجهه ههنا **قلت** لما بني الخليف على

الاختيار والابلا استعبر ههنا الاذن لتخليه الكفار وغلبيهم
على المسلمين فكان التكليف يستدعي التخليه ويطلب التيسير لا التلا
وقوله وليعلم المؤمنون عطف على محذوف يدل عليه قوله فياذن الله
اي ما اصابكم يوم النقي الجمعان فينتسبوا لله لا يتلا المؤمنون للمنافقين
وليعلم ما علمناه غيبا متشابهة للناس فليست بغيره الجزا او يورد
تقويرون فيها تبين في قوله وليعلم الله الذين امنوا ويخذل منكم
شهادا والثاني ان يكون العلة المحذوفة وهذا عطف عليه ومعناه
وتعلمنا ذلك وليكون كيت وكيت وليعلم الله وقال فيه ايضا وليعلم
علما يتعلق به الجزا فعلى هذا فيكون قوله والله اعلم بما يكتمون
وعلى المنافقين وطوي وعدا للمؤمنين ليفيد صراحا بطلان ما من
الوعد **قوله** وليعلم وهو كان معناه وليعلم الذي اصابكم
يوم النقي الجمعان حال وجوده ليعاين عليه وهو المعنى بقولنا
ليعلم علما يتعلق به الجزا **قوله** لان الاذن محل بصم الملم وقبح
الحال المعجزة هو قليل الاستعارة **قوله** وقالهم يقولوا اي في
قوله تعالى قالوا لو تعلم قنالا لا لم يجرى بالرباط بين متعلق صلة الموصول
اذ التقدير قوله تعالى قالوا فقالوا لو تعلم قنالا لا لقائلنا
واجاب ان الرباط المعنوي قائم وهو الاستئناف على الجواب والموال
قوله ويكون وقيل لهم كلاما مستمدا لما ذكر الله تعالى احوال المؤمنين
وما جرى لهم وعليهم في الآيات وبين ان الدائرة انما كانت لا تبدا
وليتبين المؤمنين من المنافقين وليعلم كل واحد من الغزاة في ان
انما قدره الله من اصابة المؤمنين كاي لا محالة او رقصه من
قصصهم مناسبة لهذا المقام مستطردة وحيث بالوا لانها ملائمة
لاصل الكلام والنفاق على هذا مطلق متعارف وعلى ان يكون وقيل لهم
عطف على نفاقهم يكون بيان له وانه نفاق خاص اظهره في ذلك
المقام حيث قالوا لو تعلم قنالا لا لتبينناكم واليه الاشارة بقوله وتجدوا
القدرة عليه راسلنا قنهم ودخلهم **قوله** قسم الامر شروعا في تفسير
قوله وقيل لهم تعالى الى اخره **قوله** ودخلهم الاساس الدخيل
خو القيل والشجر الملتف ومن الحجاز اتخذ الماطل دخلا ومنه دخل
فلان ومنه دخل اي فساد ورثته **قوله** الكفر مع خلقه الاساس
كله مخجل او مخزل واخز في مثله استرخى واقدم على الامر ثم
الخزل عنه اي ارتد وضعف **قوله** لو تعلم ما يفتح ان يسمى قنالا اي ليس
ما ندعونا اليه من جنس القتال وانما هو من جنس التهلكة وهو من
باب اخراج نوع من جنس وادخاله في جنس اخر بالادعاء والمبالغة كما

اذا رايت

اذا رايت انسانا شجاع وفاق اقربائه في الاقدام قلت لصاحبك اذا
اودت اسدا فعليك بقتال وانما هو اسد وليس هو اسدا بل هو اسد
والله الاشارة بقوله ولا يقال لثله قتال وانما هو قتال النفس الى التهلكة
وعلى الوجه الاول يراد هذا النوع منه الى هذا الذي تدعونا اليه من القتال
لا طاعة لنا به لصعفتا وشكوة العدو ولذلك عرف القتال في قوله قالوا
القتال ومحمد والقدرة عليه لان التقدير لو يحسن ما ندعونا اليه لا لتبينناكم
يقال فلان لا يحسن القتال اي لا يعرفه معرفة حسنة بتحقيق واتقان وعليه
كلام القاضي لو يحسن قتالا لا لتبينناكم وانما قالوه دخلا او استهزا **قوله**
تباعدوا بذلك عن الايمان واقتربوا من الكفر هذا يشعر بان اقرب عمل
في الكفر وفي الايمان قال ابو البقاء التام في الكفر ولا يمان متعلق باقرب
وجاز ان يعمل فيها فيها لانها يشبهان الطرفين لان فعل تدل عليه
معنيين على اصل الفعل وعلى زيادته فتعمل في كل واحد من الطرفين
معنى عين الآخر فتقديره يزيد قربهم الى الايمان واللام على بابها وقيل هو
معنى الى قال الحارثي للكفر اي لاهله او اليه بلازم الكفر كل منهم كانه
قريب له يحسوا عليه **قوله** لا يتجاوزا بها نعم اخوانهم ومخارج الحروف
منهم مقتبس من قوله صل الله عليه وسلم يقولون القوافل لا يتجاوز
تراقتهم يقولون من الذين كما يصرق السهم من الرمية الحديث اخرجه
ابوداود وعنه انس وابي سعيد والترقوة العظم الذي بين نقره الخروا ليعني
وذلك ان الرمية والها نحن جها من اقصى الحلق قريب من الترقة والرمية
الصيد المرمى يقال يرمى الرمية الارنب اي يرمى الشيء مما يرمى الارنب
وانما جاءت بالها لانها صارت من اعداد الاسماء **قوله** وانما اعلم كلمة علم الحلة
بتفاصيله وكيفياته هذا معقود المحققين في تحقيق دون مذهب المطلبين
المذمومين فانهم ينسبون العلم المحيلة الى الله تعالى والمفضل الى المخلوقين
قوله او على الوداي النبوية وانما قال على الود لانه اتبع اعرابه اعراب
ذلك وهو منصوب على انه مفعول ليعلم **قوله** هم الذين نافقوا ليعلم
قوله هم الذين نافقوا وفي نسخة قالوا او التنزيل مطابق لهذا وهو
الاصح **قوله** من واو يكتمون المعني والله يعلم ما يكتم الذين قالوا
قوله بدلا من الضمير في اقوامهم اي يقولون يا قواه الذين
قالوا الاخوانهم فيكون من بابك التحديد **قال الشاعر**
• دعوت كليباً دعوة فكاً • دعوت به بن الطودا وهو اشعره
قوله او قلوبهم المعني بالسن في قلوب الذين قالوا انهم يخونون
على نحو قوله تعالى فيها دار الخلد **قوله** على حال من ضمير الاستفهام
اي لو انما مستعد الى العوم كما بنا على جوده حافض بالخبر لاف
القوا في كل ما حوررة وهو يدل من لها من جوده يدل المظهر من الضمير

بحسب مودت به اي يزبد **قوله** في اجله قوله مثلد اسه لسترب ما القوم
بين الصادق **قوله** الصواب جمع الصومة وهي القطيع من الابل **قوله** فجووا
بالتحقيق امرين وجد الموهوب وجد مطلوبة فحده وجود **قوله** روجه
اخر عطف على قوله معناه ان كنتم صادقين في انكم وجدتم المادفع
القتل سبلا وهو العفو على القتال وهو سبي على مفهوم قوله علي
ما قدره لو اطاعونا وقعو واما قتلوا وهذا على لفظه والسوال وهو قوله
فقد كانوا صادقين واراد على الاول وحاصله ان كونهم واقعين القتل عن
انفسهم حاصل والحاصل لا يعلق به شيء ونحوه في جواب ان التعليق واراد
على خلاف مقتضى الظاهر لان الكلام مبني على انكار حصه سبب الحياة
في العفو وخرمهم فيه بدليل قوله وما انكرتم ان يكون السبب غيره
وفيه تسليم ان عقودهم كان سبب الحياة يدل عليه قوله فمما سبق
ان دفعتم القول الذي هو احد اسباب الموت لم تقدروا على دفع
سائر اسبابه المبنية ومنه شايعة من الاعمال ومنع العفو الذي
يقصده النظم ان قولهم لو اطاعونا ما قتلوا متصلا بقوله وقتلهم فطاولوا
فانلوا في سبيل الله وقولهم لو تعلم قتالا لا نبعثكم وذلك انهم حين
جبنوا وقعدوا ما اعتفوا بذلك بل تبطوا الموتين بان قالوا انما
انتم متوجهون فيه ليس بقتال بل القتل للنفس الي التهلكة وانما
لو تعلم قتالا لا نبعثكم وحين سمعوا بالمقتولين يوم احد قالوا لو اطاعونا
في ان ذلك كان القتل للنفس الي التهلكة ما قتلوا فقللهم فادراوا عن
انفسكم الموت ان كنتم صادقين ان ذلك القتل القتل للنفس الي التهلكة
وان العفو سبب الحياة يعني ان الموت والقتل سببان في انكم لا تقدرون
على دفع كل واحد منها وان العفو لم يكن دفعا للقتل فاما قال تعالى قد
لو كنتم في ميوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الي مصابيحهم قال الامام
هذا الذي ذكره الله تعالى لا يمتشي الا بالاعتراف بالقضاء والقدر فان
القتل والموت سببان حينئذ واما اذا قلنا ان فعل العبد ليس بقدر
الله وقضاه كان الفرق بين القتل والموت ظاهرا وهذا يقتضي الي
نفي الدليل فتثبت ان هذه الآية دالة على ان القتل بقضاء الله وقدره
وتقديره ان قوله قادر واعني انفسكم الموت رد لقولهم لو اطاعونا
ما قتلوا فلم يجعل الموت كالقتل لم يصح الرواي لافرق بين القتل
والموت في انكم غير قادرين على دفعها لكونها من قضاء الله وقدره
الراغب القتل ان الله الروح عن الحسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل
الموت لذلك قتل واذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت قال تعالى فان
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم **قوله** وما انكرتم ان يكون السبب
غيره قبل ما في انكرتم مصوره وهو معطوف على ما انكم وجبوا

ان تكون

ان تكون استقها مية انكاره كقوله فما يدريكم اي لم تختصون السبب بها
تذكرون وتتكون غيره **قوله** وقري بالياء على والحسين هشام وان
عامر **قوله** كما حذف المستند وحذف احد المفعولين في باب الحسان مذهب
الافقي خلافا لسيبويه فالصاحب الحقة واحار العوفي من الانصار
على الاول اذا سبني مسد الثاني كما في باب المستأخو اقام اخواتك
وقال المالكي اذا دل دليل على احدهما حاز حذفه وقال المصنف في قوله
تعالى ولا تحسن الذين كفروا معجزين في الارض الاصل لا تحسنهم
الذين كفروا معجزين ثم حذف الضمير الذي هو المفعول الاول وكان
الذي سوغ ذلك ان الفاعل والمفعولين لما كان لشي واحد اقتنع بذكر
الاثنين عن ذكر الثالث **قوله** وقتلوا بالنشد بين عامر **قوله**
دور في الخليل يكتب الالف عند صدر الجملة في قايته وبين سائر
الواوات وغيره لا يشتملها حوا على القياس فان الحظ مع اللفظ وليس
في اللفظ الف **قوله** كقوله فالذين عند ربك يعني قوله عند ربهم كتابة
عن الزلعي والمكانة نحو قوله تعالى فان استكبروا فالذين عند ربك
سبحون له اي فاذ لم يمتثلوا امر او اية فدعهم فان الله عز وجل لا يفر
عابرا بالاخلاص وله العباد المعبودون الذين ينزلونه بالليل والنهار
قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخواتكم باحوال حيث
من رواية احمد ابن حنبل وابي داود عن ابن عباس مذكور في سند بها
مع تغيير يسير قال الامام الموريشي اراد بقوله ارواحهم في احوال
طير حشر ان الروح الانسانية المتميزة المخصوصة بالادراكات
بعد مفارقة البدن فبها لها طير اخضر فتنتقل الى جوفه ليعلف
ذلك الطير من مولى الجنة فتجد الروح بواسطته لذة الجنة وروح البهية
والسرور ولعل الروح يحصل لها تلك البهية الهبة اذا تشكلت وتمثلت
بامر الله طيرا اخضر لست الملك بشرا وعلية حائلة كانت والتسليم واجب
علينا ورود البيان الواضح على ما اخبر عنه الكتاب والسنة ورودها
ولاسبيل الى خلافة **وقلت** والله اعلم في الآية تشبيه لان باب
حسب زبنا استرا وتعلمت من دواخل الدنيا والخبر الواجب حمل المفعول
الثاني على الاول ولا يصح ذلك في الآية الا بالتشبيه نحو حسبت فربا
اسرا على ان بعض الاحوال عد هذا الباب من ادان التشبيه كانه قيل
لا تحسنهم كالاموات بل احبهم كالحيا ثم بين ما به يشبه في قوله
بورقون فوجن فيكون حديث الطير بيان كيفية حياهم وايضا
الوزن المهم والالتشبيه اشار المصنف بقوله مثل ما يوزن سائر الاحيا
ومما يشد من عصفوان حكمهم حكم خلاف سائر الاموات ما روينا عن ابي داود

والترمذي عن فضالة بن عبيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلمت
مخضع على عمله إلا الرباط في سبيل الله فانه يهيئه عمله إلى يوم القيامة **قوله**
أن لا خوف عليهم يومئذ من الذين أي بول الأشرار لأن الصبر في عليهم عابدين
إلى الذين لم يخفوا بهم وقد ضم إليه السلامة من الخوف والخوف **قوله**
ويستنبئون مما تنزلهم من حال من تركوا خلفهم أي يسترون
بالإشارة بأحوالهم المومنين الذين لم يقبلوا وهو أنهم إذا آمنوا
وقتلوا أكلوا أحياء حياة لا يكدرها خوف وقوع محذور وروحون موت
محبوب يغلب هذا يستنبئون الجوهرية ويشترون بكذا بالكسر استيت أي
استنبئون به الرأغب يشترون الرجل ويستونه ويشترون خبرته بساره سطر
بشرون وجهه وذلك أن النفس إذا سرت استنبز الهم انتسار لها في النسي وبني
هذه الألفاظ فروق فأن يشترون عام وبشرون نحو أجدته وبشرون على التثنية
واستنبز إذا وجدنا يشترون من الفرح قال القاصي والآية ترك على أن الإنسان
غير الهيكلي المحسوس **قوله** بيان لقوله أن لا خوف عليهم يعني كرك
يستنبزون ليعلم به قوله نعمة من الله وفصل وإن الله لا يضيع أجر
المومنين وهو بيان وتفسير لقوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
لأن الخوف عظم يلحق الإنسان مما يتوقعه من سوء الخزن عظم يخفه من
فوات ما يغنيه أو حصول ضرر فمن كان منقلباً في نعمة من الله وفصل
تلاخيز أدا من جعل أعماله مشكورة غير مضبوطة فلا يخاف العاقبة
قوله وعلم أن الجملة اعتراض أي تدبيل للإيات السابقة من لون قوله
لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله وفي ذكر المومنين اشعار بأن من
وسم نعمة المومنين كما بنا على من كان شهيداً مقرباً أو من أصحاب
اليقين فانه تعالى لا يضيع أجره فمن جعل مثقال ذرة خيراً يره قال
القاصي هو راد على أن ذلك أجر لهم على إيمانهم وذلك متعزبان من
لا إيمان له أعماله محبطة وأجره مضبوطة **قوله** الذين استجابوا مبداً
وخبره الذين أحسنوا الذين استجابوا مع ما في خبر الصلة مبداً وقوله
أجر عظيم مبداً ثانياً وللذين أحسنوا الذين استجابوا مع ما في خبره
والجملة خبر المبداً الأول **قوله** أوصفة للمومنين أو نصب على المرح
تخلي هذا يجب أن يكون المفتوحة مع ما بعدها معطوفة على النعمة
والفضل ويخون للذين أحسنوا الآية كما مسانعة أي كالمهم حينئذ
فقبل لهم أجر عظيم **قوله** ومن في الذين أحسنوا منهم للتبيين
قال الخلام منه خبر يرد من الذين استجابوا لله والرسول الحسن
والمتقى قال القاصي المقصود من ذكر الموصوفين المرح لا التقيد
لأن المتحسين كلهم محسنون متقون **قوله** ويريه من نفسه وأصحابه

قوة

قوة أي تجلب **قوله** حمر الأسد لم يدر الصغري كما لبث في الحوائج قال
ابن الجوزي في كتاب الوفا لما انصرموا من أحداث الناس يداوون جرحاً ثم
فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح أمر بالافتاري أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأمرهم بطلب عدوكم ولا يخرج معنا إلا من شهد القتال بالأسن
وخرج فمسك حمر الأسد وذهب العدو فخرج إلى المدينة وسباني بعد هذا
قصة بدر الصغري وهي قوله حتى وأخا بدر **قوله** نقاملوا الأساس فاملك
التي حملته على مشقة **قوله** أن أبوك لمن الذين استجابوا لله يعني أبوك والربير
لأن أمه أصا كانت بنت أبي بكر وبنات عن الجاري وسلم عن عائشة في قوله
نقالي الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم الفرح الآية قالت لعروة كان
أبوكم منهم الربير وأبو بكر وجه الله عنهما لما أصاب نبي الله ما أصاب يوم أحد
فأنصرف عنه المشركون خائف أن يرجعوا فقال من يذهب في الزحف فأنفذت
منهم سبعون رجلاً منهم أبو بكر والربير **قوله** حيث السويق قال ابن الجوزي
إذا باسقين فالحوام أن يذهب حتى نثار من محمد وأصحابه فوصل إلى حور البرية
فقتل رجلين وأحرق وراي أن يصبه قد حلت لهم فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج فأنزلهم فجلس أبو سفيان وأصحابه يحفون بلقون
حرب السويق فلما خدعها المسلمون ولم يخفوه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
وسميت الغزوة غزوة السويق **قوله** الأولون المشيطون والآخرون أموا
سفيان يعني في قوله تعالى قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم يردي
الآخرين بكسر الخاء وبفتحها وظاهراً أن الجوهري الآخر بعد الأول
وهو صفة يقولها آخر أي أخيراً وبالفتح أحد الشيعين وهو أهم إلا أن فيه
معنى الصفة **قوله** يصلون جناح كلامه استعارة سنة ما يصلونه من كلام
بخطامه الذي يريد توحيه عند المسلمين ففدح لا يشترط فيوصل بالخطام
ليكون سهماً من سلا أو بطائر يربو الطير أو فيضم إلى الجحش ما يربو لحيوانه
قوله ولأن خروجهم على أثر نبضه أي وجهه العدو وطاعة هذا مبني على
أن الإيمان ذو شعوب وكل طاعة تؤدى فيه وعلى الأول كان الإيمان عبارة عن
التصديق والمواد بالزيادة الطمانينة في اليقين وأنظاهر الأدلة بقوى
اليقين **قوله** وفي ذلك تحسب لمن تخلف عنهم يعني في عطف قوله واستعوا
رصوان الله على قوله فانقلبوا نعمة من الله ونفضاً ووصفه بعظم إيمان
بأن الخلفين يؤتوا على أقصاهم أمراً عظيماً لا يكفونه كنهه هم أخفابان يحسب
اليس بعده تحسب **قوله** الشيطان خبر ذلكم ذكر في الآية وجوهاً أحدها
الشيطان خبر ذلكم والظاهر أن الشيطان المذكور أو لاقى قوله الذين قال لهم
الناس أن الناس قد جمعوا لكم ولما ظهروا المشاورة إلى المشركين أو لاقى قوله
وهو نعم يؤمعو لئلا يذكروا لكم الشيطان والمواد بالوفاية أبو سفيان وأصحابه

فيكون قوله فيه واجب انه خوف المسلمين اباسفان واحبابه خديعة
ومكرا وخديعة قوله ما هذا بالراي انكم في دياركم ولم يفلت منكم احد
الاستعداد وثانها ان يكون الشيطان صفة وخوف الخبر وحسينه جورا ان
يراد بالشار اليه الناس المذكور او لا وهو نعيم او المذكور ثانيا وهو
ابوسفيان والمراد بخديعة نداءه عند نصرته من احد بايهم وعدنا
موفهم ولما كان الوجه الاول ابلغ لمكان التخصيص بتعريف الخبر
وتوقع الاستيناف وكان تخويف نعيم ظاهرا اختص به وقال الشارح
ان يكون المضاعف محذورا والمراد بالشيطان ابليس كما صرح به وعليه هذا
الوجه المفعول الاول محذوف والمراد بالاوليا ابوسفيان واحبابه
وبدل على هذا التقدير قراءة بن مسعود ويجوز ان يراد بالاوليا من
القاعدون والمفعول الثاني محذوف والمراد بالتخويف ما وقع الشيطان
في قلوبهم من الحب والرعب وكان اقرب الوجه الوجه الاخير لانه
قبل في حق السابقين غير القاعدين فاحشواهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فوضع موضع فاحشوا فزادهم ايمانا وفي
حق هؤلاء القاعدين فلا تخافوهم وخافون وسموا اوليا للشيطان
تعليلها وكذلك قوت به ان كنتم مومنين مقابل لقوله فزادهم
ايمانا ثم اذا ارد بالاوليا ابوسفيان واحبابه والخطاب بقوله كنتم
المؤمنون المخلص كان قوله ان كنتم مومنين في معنى التعليل فلا
يقضي الجواز كما سبق وان ارد به المخلصون تخافون فزادهم ايمانا
مع رسول الله لان الاول يقتضي ان يوثقوا بخوف الله على خوف الناس
قال الامام المعني بخوف الشيطان اوليا الذين يطيعونه ويوثقون
امره واما اوليا الله فانهم لا تخافونه اذا خوفهم ولا يتفادون لامره
وهذا قول الحسن والسدي وقلت النظم يساعده عليه فانه تعالى لما بين
ان الذي اصاب المؤمنين يوم البقي الجعاف اما اصحابهم ليشهدوا لهم من
المخلص من المناق فقسهم صنفين ايمانا وذكر المناق فبين ثم تثنى
بذكر المؤمنين وجعلهم طبقات فذكر من استشهد وصدقوا ايمانا
عاهدوا الله عليه واستمتع مدحهم مدح الطبيعة الثابتة الذين
لم يلحقوا بهم فذكر من اوصافهم انهم الذين استجابوا لله والرسول
بغير نصيبا لمختلفين وانهم الذي قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشواهم فزادهم ايمانا ثم تثنى ايمانا ولما فرغ من مدحهم
الطبعة الثالثة وقال اما ذللكم الشيطان بخوف اوليا فلا
تخافوهم ثم ثلث بذكر الذين محضوا الكفر وواطأت قلوبهم
السنهم فقال ولا يجوز لك الذين يسارعون في الكفر مستطردا لذكر

اوليا

اوليا الشيطان ثم عاد الى ما بدأ منه في قوله تعالى ما كان الله ليعذب
المومنين على ما استم عليه فكيدا وتعديرا ولما اراد ان يذكر الله
اليعقود جعل قوله ولا تخسبون الذين يخلون بها انا هم الله من
فضله مخلصا اليه ثم قال لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير
ونحن اغنياء **قوله** فالامرجع الضمير جانا لسؤال بالقال لا نحتاج بعني
ان الضمير في فلا تخافوهم على الاول كان ذاجعا الى اوليا الشيطان وهم
ابوسفيان واحبابه ولحين فسرت الاوليا بالمخلفين لا يصح ذلك
لان الشيطان ما خوفهم انفسهم والامرجع الضمير **قوله** القاعدون
عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يتعلق بقاعد بن مع
يتعلق بالخروج فغل هذا مفعوله الثاني محذوف وخوف اوليا القاعدون
الناس وهم ابوسفيان واحبابه والضمير في فلا تخافوهم راجع الى الناس
المذكور **قوله** فلا تخافوهم فتعقدوا فتعقدوا فتعقدوا فتعقدوا فتعقدوا
بان يكون جوابا للنهي بل هو مجرور بلا معطوف على تخافوهم بدل قوله
بعد ذلك وخافوني فجاهدوا ويجوز ان يكون منصوبا اليه لا يمكن
منكم خوف فتعقدوا عن القتال كقوله تعالى ولا تطغوا فيه فيحل عليكم
غضبي اذ لا يمكن منكم طغيان فلول غضبي **قوله** ولا تخسبون احدا
يروي بالبا والثاني والثالث الغو فانه اقتباس وبالبا التثنية استبعاد
قوله يفتون فيه سريعا يشيرون الى ان يسارعون مضمر يعني يفتون
لان المارعة احدي بالي **قوله** معناه لا يجوز لك الخوف ان يصرك
يعني ما وقع فاعل لا يجوز لك موصولة ليدل صلته على علة النهي بل وانه
ليكن به عن اتصال المضرة لان من يرغب في الكفر سريعا عرضة مراحمته
المؤمنين وايصال المضرة اليهم يدل عليه ايضا قوله لن يصرك الله شيئا ردا
وانحار النظر الخوف واليه هذا المعنى اشار صاحب المفتاح ربما جعل
دويعة الى التثنية لخطاب على الخطا **قوله** ثم بين كيف يعود وباله
عليهم يعقوا اصل الكلام لن يصرك الله شيئا بل انفسهم يصرون فوضع
المفسر وهو قوله يرد الله ان يجعل لهم خطا في الآخرة ولهم عذاب عظيم
موضع المفسر المحذوف وهو قوله بل انفسهم يصرون وانه ان الله تعالى
خلق ليعبدهم فزعموا وبناوا حظا في الآخرة فمولا بلوا ذلك الخط
بسبب المسارعة في الكفر والعذاب العظيم واي مضرة ابلغ من
ذلك واليه الاشارة بقوله وذلك ابلغ ما ضربه الانسان نفسه **قوله**
ولهم بدل الثواب عذاب عظيم هذا يعني ان قوله تعالى ان لا يجعل لهم خطا
في الآخرة يدل على ان لكل احد حظا في الآخرة لولا ان حرمه على نفسه
بسبب الكفر والمعاصي ويورده ما ذكر في مريم في قوله تعالى تلك الجنة التي

بل قد يكون الانتظار للنظر المودي الى الانصاف فتداوكم الله بلطفه
وبالثوبة والرجوع في الاسلام فمما حووا ان الله تعالى سببهم بالثبات في الاثاق
وفي انفسهم حتى يبين لهم انه الحق وخبره قوله تعالى ليس لك من الامر
شي اوتوب عليهم انهم اذا نظروا الى هذا النصف تركوا العناد وانصفوا
من انفسهم والفرق بين القولين ان املا الله مقصور على ارادة التوبة
مراعاة للاصل وعلى قولنا الارادة كما يتعلق بالتوبة فتعلق بزيادة
الاتم **قوله** كبروا دوا وقري مصر حمزة والكساي ويميز من اما زاده
قال الراودي في مبدئ قرآن الشد يد والتخفيف وهما الغتان يقال
مزت النبي بعضه من بعض فانما موزه موزا وميزته مبيزا ومنه
الحديث من ما ز اذني من الطريق هو قوله صدقة **قوله** للمصدقين
جميعا فسر المومنين بالمصدقين لان الذي يتروى عليه التعبير
هو ما استعملك عليه الصدوق من الايمان الحقيقي والمجازي قال
الواحد المعنى ما كان ليدرككم يا معشر المومنين على ما استعمل عليه
من التباس المومني بالمناقق والمناقق بالمومني **قوله** مطلعا حال
من ضمير احدا في يعرف ولوروي بفتح اللام ليكون حالا من محضها
حاز **قوله** فامسوا بالله ورسله لغ وقوله بالتقدروه وقوله بان تنزلهم
شتر وبروه نقدروه بكسر الدال وضما والكسرا **قوله** ولا تخبن
من قرأ بالناحزة والبا حوت بالبا التثنية وقال الزجاج من قرأ بالبا
الاسم محذوف المعنى لا تحسبن الذين يخلون بالخل خبر لهم وهو كما
يقول من كذب كان ستراله وعن المصنف انما يجوز حذف احد مفعولي
حسب اذا كان فاعل حسب ومفعولاه شيئا واحدا في المعنى كقوله
تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا على الفواة بالساء
التثنية اي لا تحسبن الذين قتلوا انفسهم امواتا وانما حذف لقوة
الدلالة وما نحن بصدوره ليس كذلك فلا بد من التاويل وذلك ان
الموصولة استعملت على يخلون فالفاعل مشتمل على معنى الخلد كان
المجمع في حكم معني واحد وكذلك حذف واليه الاشارة بقوله الذي
سوخ حذفه دلالة يخلون عليه **قوله** وهو فصل قال الزجاج
رغم سببوه ان هو ووجه انما يكون فصلا عن الافعال التي تحتاج
الى اسم وخبر ولم يذكر الفصل مع المبتدأ والخبر **قوله** تغلظها طون
الحامة المبتدأ انما هي كناية عن الخصلة القبيحة اي تغلظها تغلظ
طون الحامة اي لا ترايله ولا تقارقه حتى تغارق طون الحامة
الحامة **قوله** بهتته اي بفعله قبيحة النهاية هناك حصاد شرولا
يقال في الخبر واحرها هنة وقيل هنة نابت هن **قوله** تنصته
الجوهري

الجوهري تنصته الحية لسعته النهاية التنهن اخذ اللحم بالطراف
الاستبان والتنهن بالشين العجة الاخذ جميعها **قوله** بطون شجاع
اقترع الحديث من رواية البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اياه الله ما لا قلم يود زكاته مثل له ماله شجاعا
اقرع له ذبيبتان بطون يوم القيامة ثم ياخذ بهم زنته يعني
شد فيه ثم يقول انا مالك لا كنزك النهاية الاقرع الذي لا شعور
على راسه بريد حية قد تمعط جلد راسه لكثرة سمه وطول عمره الزبيبة
نكتة سودا فوق عين الحية وقيلها نقطتان فاها **قوله** اي وله
ما فيها مما يتوارثه اهلها قال الزجاج اي الله يغني اهلها بضيقات
بها فيها ليس لاحد فيها ملك فخطبوا بما يعملون لانهم يجعلون الله
يجعلون ما رجع الى الانسان ميراثا ملكا له **قوله** وقري بما يعملون بالبا
والثاني كثيرا ورواها بالبا التثنية والبا حوت بالثا والبا حوت
الغواني به ابلغ لمكان الالتفات مثاله ما ذكره في اول الفقرة كما انك
قلت لصاحبه كاحبا عن ثالث لها ان فلانا من قصته كبت وكبت ثم عرك
الى الثالث فقلت يا فلان من حقا ان تلزم الطريقة الحميدة او جديت فيه
مواجهته اياه هاربا من طبعه لاجده اذا استمررت على العيبة **قوله**
وابها كان روي مرفوعا ومنصوبا فالرفع على ان كان تامة والنصب
على انها ناقصة والاسم مضر فيها كقولهم ايا كان وايا ما كان اي ذلك
او المذكور **قوله** ومعني سماع الله الى اخره يشير الى ان قوله سمع الله
كناية تلوح به عن الوعيد لان السماع لازم العلم بالمصوح وهو لازم للوعد
في هذا المقام فقوله وانه اعد له كفارة عطف تفسير على قوله انه
ثم يخف **قوله** كيف قال سمع الله وجه السؤال ان قوله لقد سمع الله
ماضي فلا يطابقه قوله مستكتب لانه مستقبل فلو قيل كتبنا لكانت
واجاب ان المراد بتوكيد الكلام فابتدأ بالاجبار عن كونه وجوده واكد
بالقسمة وثني بالاجبار عن تحققه وثبوتها مستقبل واكد بالبين
وكلا العبارتين معبرتان عن الوعيد الاتري كيف قال اولاه انه
اعد له كفارة من العذاب وثانيا سنكتب على جهة الوعيد خص
المعنيين بقوله لف لغو ثباته وتدوينه اي ماضيا ومستقبلا
والى هذا المعنى ينظر قول **من قال**
. . . لها بين اخفاء الصلوع مودة . . . ستنفي لها ما بين الوجود باقيا . . .
وابتات السين في سنكتب تنميم للمبالغة لان بين الاستقبال للتأكد
العقل في الاثبات كما ان لن لتأكده في النبي قال للغيل ان سيفعل جواب

لن يفعل وفي كلامه ايذاً بان المعطوف يكتب من المعطوف عليه
 معناه بحسب اقتضاء المقام وهو قوله لن يفوتنا ابد الابناء
 وتدوينه كما لم يفوتنا قبلهم الانبياء وان المعطوف عليه ايضا
 يكتب من المعطوف معناه وهو المراد بان هذا ليس باول ما ذكره
 من العظام الى اخره وفي سنكتب الثقافات من الغيبة الى التكلم
 ووضع لصبر الجماعة مكان الواحد للتفخيم والتعظيم **قوله** وننقم
 منهم بان نقول لهم يوم القيامة ذوقوا اي ونقول عطف على
 سنكتب والباقي بان نقول كالباقى كتبت بالعلم اي ننقم منهم
 بواسطة هذا القول ولن يوجد هذا القول الا وقد وجد العذاب والله
 قال كلام فيه كناية والمعنى ان يفوتنا ابد الابناء وتدوينه وننقم منهم
 لاجل هذا القول وذلك لئلا يفوتنا بان نعد بهم يوم القيامة بالعذاب الحريق
 ونقول بعد التعذيب ذوقوا قال الزجاج ذوقوا كلمة يقال للذي يوسس
 من العفو اي ذق ما انت فيه فليسست متملص منه وقال القاضي الذوق
 ادراك المعلوم ويستعمل على الاتساع لادراك سائر المحسوسات **قوله**
 والحالات وذكره ههنا لان العذاب منسوب على قلوبهم الثاني عن المحل
 والثالث على الال وغالب حاجة الانسان اليه لتخليص الطاعم والمطعم
 ومعظم خلقه للنفوس من فوائده ولذلك كثرت ذكر الاعلى **قوله**
 ناسب ذق في الاتساع لادراك **قوله** بما قدمت ايكم في الاتساع في موازنة
 الاعمال **قوله** ذق عقق اي ذق جزا فليكن يا عاق من عقق والده يعق
 عقوقا **قوله** فلم عطف على قوله وجه السؤال ان الجهة الجامعة بين
 المعطوف والمعطوف عليه استحقاق التعذيب لكونه تعليلاً لقوله
 ذوقوا عذاب الحريق وهذا كيف يتصور في قوله ليس بنظام للعبد
 واجاب ان مفهوم الآية دل على انه فعلكم وبسبب ان السعادة لا يترك
 معاقبة المسي فحصلت الجهة الجامعة **قوله** ومعنى الذي ظنتموه ومعنى
 اراهم القربان والنازل من السما واكله له كأنه قيل جازاكم سلباً
 بالمسئلات ولهذا البيضة خاصة فهو من عطف الخاص على العام **قوله**
 وبالزبور وهي الصحف قال القاضي الزبور جمع زبور وهو الكتاب المقصود
 على الحكم من زبور النبي اذا احسنه والكتاب في عرف القرآن ما ينص
 الشرايع والاحكام ولذلك جاء الكتاب والحكمة متعاطفين في عامة القرآن
قوله ولا ذكر الله الا خلا لاوله فذكرته غير مستعجب قيل فذكرته
 عنا بار قبلاً وقولاً جليلاً غير مستعجب اي غير ارجع بالكتاب صبي على
 قبح فعله فاستعجب واعتجب بمعنى واستعجب ايضا طلب ان يعتب
 والاصل ولا ذكر الله بالتسوية في طرح مع نصب الله فانهم قد

يخذون التسوية عند ملاقاته ساكناً اما طلباً للحقيقة او قراراً من الشقاء
 الكاشف والدليل على تعدد التسوية نصه الله فلو كان قصده
 الاضاحية **قوله** اتصالة به على ان كلهم متوفون وتام تفويده انه
 سبق ان قوله فان كذبوك فقد كذبت رسلك من قبلك تسلياً للرسول
 الله صل الله عليه وسلم وتصبيره على اذي قومه يعني ان الرسول قاله
 كذبوا او ذواتهم واحق ان تكشف الكرب لان مشاق الدنيا ومآلها
 ولذا تنافي وشك الزوال وهو المعنى بقوله كل نفس ذائقة الموت
 وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور يتم على قوله اما الدلالة على الحصر
 لما سعى ان يفوت في الخلد هل ينلفي كل من الرسل والمكذبين جزاً
 ما عمل بعد الموت فقبل لهم نعم تجاز جزاً ما عمل بعد الموت قبل
 نعم تجازون جزاً غير واف بان يكون القبر امانة روضة من رياض الجنة
 او حفرة من حفرة النار وانما يوفون اجورهم يوم القيامة جزاً وافياً
 والى هذا المعنى ينظر قوله تعالى رجا بال فرعون سوء العذاب النار
 يعرضون عليها غداً وعشياً ويوم تقوم الساعة ادخلوا فرعون
 اشد العذاب يتم على بالغا التفصيل به بيان الجزاين في قوله فمن
 رجز اي فمن رجز على النار وادخل الجنة وادخل النار فقد خاب
 وفيه دل على من يوعم ان لا يعت ولا حشر وان الارواح المرافقة
 بعد الموت اما في السعادة او الشقاوة والحديث اي القبر روضة الاخرة
 اخبره الترمذي عن ابي سعيد **قوله** فقد حصل له الفوز المطلق
 او وقع فقد واد المطلق جز الشروط المفيد بالرجز كذا عن النار وادخال
 الجنة ليدل على ان حقيقة الفوز هذا وليس دونه فوز وان سعي يورينا
 عن الامام احمد والترمذي والوارثي عن ابي هريرة ان رسول الله
 صل الله عليه وسلم قال موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها
 واقره ان متبهم فمن رجز عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا
 الا متاع الغرور **قوله** ما يحب ان يوتي اليه الضمير المستتر في يوتي راجع
 الى ما الاساس اي اليه احساناً اذا فعله اي احسن الى الناس ما يحب
 ان يحسن اليه **قوله** المسام اي المشوي المغرب لا يسوم التوجد على سوم اخيه
 اي لا يشوي وي لا يسام ولا يبتاع **قوله** متاع بلاغ اي يبلغ بالدنيا الى
 الاخرة **قوله** وما يصومون الاخرة عطف على قوله البلاء الثلاثي الانفس
 الفلذ وما يورد عليها وفي الاموال الانفاق وما يقع فيها وفي الذين الطاعن
 وما يسمعون لكن غير العبارة فجعل ما يسمعون مبتدأ والخبر المطاعن
 وعطف ضد وعطفه وما كان على الخبر **قوله** من مقر ومات الامور
 او مما زعم الله معطوف على مما يحب ويجوز ان يعطف على مقر مات **قوله**

عن محمد بن عزمات الله العزم المني لمعتين جمعوا الحد والصبر وجمعوا الفريضة
ايضا والصبر والمصنف حمل الاية على المعتنين النعمانية في الحديث خبره
الامور عوارها اي فوايضها التي عزم الله عليك بفعلها المعني ذوات
عزمها التي فيها عزم وقيل ما وكوت واكوت وعزمك عليه ووقيت بعهد
الله فيه والعزم الحد والصبر ومنه فاصبر كما صبروا ولو العزم ومنه العزم
المسئلة اي ليقطعها **قوله** مثل في الطرح وتوكك الاعتداد واشتد الزحاج له
للفور ذ **قوله** نعيم بن قيس لا تكون حاجتي بظاهري ولا بباطني على جوابها
قوله اي لا تتوكلها فلا تفتيا بها وقال للذي يطرح الشيء ولا يفتيا به قد
جعلت هذا الامر بظهور **قوله** مما لا دليل عليه متعلق ببقية اي لا يفتيا
من بني الادليل ولا امان على ابقائه **قوله** من كنتم علما عن اهل الحديث من
رواية ابي داود والنومدي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلا الله عليه وسلم
من سئل علما بعلمه فكنته لجم لجام من نار **قوله** وقوي لبيدته باليا
الفتاوية بن كثير وابو عمر والباقر بالثا **قوله** فاجتنبتم فاعيد قال
الزحاج العرب تعيد اذا طالت القصة حسبت وما اشبهها اعلا ما ان الذي
جري من قبل بالاولك ويؤكد فتقول لا تظنني زيدا اذا جاك وعليك بكدا
ولا تظننه صادقا فتعبد فلا تظننه توكيدا وتوحيها وقال الفاضل المعني
لا تحسن الذين يعزجون بما فعلوا من الدليس وكنهان الحق والمجون
ان تحمدوا بما لم يفعلوا من الوفا بالميثاق واظهار الحق والاحياء بالصدق
بجناه من العذاب ويجوز ان يكون شاملا لكل من ياتي بحسنه فيخرج
بها فخرج اعجاب يعني ان فزع من الله فلا يباس به وروينا عن مسلم
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلا الله عليه وسلم ارايت الرجل يعمل العمل
من الخير ويحمله الناس عليه قال ذلك عاشق يفتني المومني وعن البخاري
ومسلم والنومدي عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان مروان قال لواءه
اذ هب يا ارفع الي ابن عباس فتقبل ليقن كان كلامي منا فزع مما ابي واجب
ان حميد يالم بفعل معذبا ليعذب بن اجمعون فقال ابن عباس ما لكم وهذه
الاية انما نزلت في اهل الكتاب ثم ياتي بن عباس واذا اخذ الله من ثا
الذين اوتوا الكتاب لنبي من الله للناس ولا يكفون الاية وتلي ابن عباس
لا يحسن الذين يعزجون الاية وقال بن عباس ما لهم النبي صلا الله عليه وسلم
عن بني فكتفوه اياه واخبروه بغيره فارادوا ان قد استخمدوا اليه بما
اخبره عنه فما سألهم وفروجا بما اوتوا من كتمانهم اياه ما سألهم عنه
استخمدوا اليه اي طلبوا منه ان يخدمهم الاساس ليعمل الله على خلقه باحسانه
اليهم وانما عليه **قوله** واجب هو ال يعي مهو ال اي ما نهواه من العبادة
اما الحديث فقد روينا عن البخاري ومسلم وما لك واين داود عن ابن عباس

قال

قال بت في بيت خالي ميمونه فتحدث رسول الله صلا الله عليه وسلم
مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر قد مضى الى السما
تقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لا
لاولي الا لآيات ثم قام فتوضا واستن فصلى وفي رواية خرج الى الصلاة
فصلى فجعل يقول في صلاته او في سجوده اللهم اجعله في قلبي نورا وفي
بصري نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وخلقني نورا وموتني
نورا وخبري نورا واجعلني نورا وفي رواية ثم قال هذه الآيات
قوله حققة النهاية الاصل في الحق امة بعد الا ازار رجعه اخف
واخفا ثم سعي به الا ازال لها ورثة **قوله** فعيدها فتي من قتيها
فلم يه فعيد الله في ثلاث المدة ظلم تظلمه او ظلم يرسها وتلي الصواب
ان ايسل عن متعلق لم دون لاد في بعض النسخ فلم تظلمه **قوله**
يوي ضحا وقبل الصواب انه لا صلت عن متعلق ذكر ابا الجوهري
يقال ذات فلان في علمه جد ونقب وابا وروبا فهو ديب قال
او لا على كل حال وعلى اي حال ثم في اغلب احوالهم وذلك ان قوله
لا يخلون بالذكري في اغلب احوالهم جملة موكدة في قوله بدكون الله
ذكر ابا ساجي كل حال ومفسرة له لان الكل يطلق على الاكثر قال
الله تعالى على لسان سليمان عليه السلام او نبين من كل شيء وفي
حق بلقيس او نبين من كل شيء كما تقول فلان يقصده كل احد
ويعلم كل شيء بورد كثره قصاده ورجوعه الى عواره في العلم
قوله لعمري ان حصن الحديث اخبره البخاري والنومدي وغيرهما
وبعد الحديث حجة للشافعي رضي الله عنه في ان المربى يصلح مضطحا
على جنبه الا ان يستقبل بغيره يدنه **قوله** على عظم شان الطاغ
عظم بول من الصبر المحرو في قوله وما يدل عليه باعادة العامل
كقوله تعالى للذين استضعفوا من امن والاولي ان لا يعطى مادبر
على ما يدل عليه بل على صنعتها وتجعل ما في دبره ليل يلزم الفصل
بين البذل والبذل في الاجنبى هو دبري الى المفاظلة **قوله** لا تفصلوني
على يونس بن ميمى الماخو والرواية عن البخاري ومسلم واين داود
عن ابن عباس ان النبي صلا الله عليه وسلم قال لا ينبغي لاحد ان يقول انا
خير من يونس بن ميمى وعن البخاري عن ابي هريرة من قال انا خير
من يونس بن ميمى فقد كذب ورواه ابو داود عن ابي سعيد
فان قلت كيف الجمع بين هذه الاحاديث وبين ما جاني
فضائل سيد المرسلين منها ما روينا عن النومدي عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلا الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة
ولا خير وما من نبي يومئذ ادم من سواه لا تحت لواي الحديث
قلت الوجه ما قاله صاحب الجامع ان قوله انا سيد ولد آدم

انما هو اخبار عما اكرمه الله تعالى به من الفضل والسود وتحدث بنوة
الله عنده واعلام لامته بذلك ليكون ايمانه به على حسب ذلك
واما قوله صلى الله عليه وسلم في يونس عليه السلام فيجمل على سبيل
المضم والظهار التواضع لربه اي لا ينبغي لي ان اقول انا خير
منه لان الفضيلة التي سلبها كرامة من الله وخصوصية منه لم انلها
بوقر من قبلي نفسي ولا بلغت بها بوقر من قبلي فليس لي ان افخر بها وانما
يجب علي الشكر عليها وانما خص يونس بالذكور لقصة الله من ثلثة جهه
علي اذي قومه فخرج مفاضيا ولم يصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
وقلت وعلم من ذلك ان قوله صلى الله عليه وسلم من قال انا خير من
يونس بن ميثى فقد كذب معناه قال تعصبا وهو في ذلك قال صلى
الله عليه وسلم لا تخابوا بين الاتبيارواه ابو داود عن ابن مسعود قالوا
ان جعل الحارثية على معنى الرسالة والنوة لقوله تعالى لا تعرف بين
احد من رسله واما قوله فانه كان يرفع له في كل يوم مثل عمل اهل
الارض فلم اجده في الاصول **قوله** ولذلك وصل تغلب لنفسه ما
ما خلقت هذا باطلا سبحانه ادي الي وجوب الطاعة واجتناب
المعصية يعني دل قوله فقنا عذاب النار المقدر ما ذكر لان القصة
ولت على محمد وفي يونس معها تفديوه ربنا ما خلقت هذا باطلا
خلقته للدلالة على معرفتك ومن عرفك بحب عليه اذ طاعتنا واجتنابنا
معصيتك ليعوز دخول جننتك ويتو في بها به من عذاب نارك لان النار
جزا من نخل بولك **قوله** فيها خلق منها من في منها بيان **قوله** وفي
هذا ضرب من التعظيم اي لفظه هذا وذلك ان المثار اليه به هو خلق
السوات والارض وكونها خلقنا بحسب وما فيها من بدائع فطرته وعجايب
صنعه وحسن تدبيره مما ناك كل الافهام عن ادراك بعضه وهذه معاني
رفيقه لطيفه جعلت كالحسوس المثار اليه مما يشار به الى المديركات
بالمشاعر **قوله** تدره بالعت في اجزائه الراغب خزي الرجل لحقه
انكسار اما من نفسه او من غيره فالاول هو الحيا المفراط ومصدره
الخزايه ورجل خزبان وامرؤ خزبا وجمعه خزبا وفي الحديث اللهم احزننا
غير خزبا ولا نادمين والثاني يقال هو ضرب من الاستخفاف ومصدره
الخزبي ورجل خز قال تعالى ذلك لهم خزي واخزي يقال منها وقوله
تعالى ربنا انك من تدخل النار فقد اخرسته بحسبها **قوله** وهو نظير
قوله فقد فاز يعني في الاطلاق وان الجزاء الكثرط متخذان معنى قال بن
الحاجب في الامالي في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالته فوضع قوله فما بلغت في موضع امر
عظيم اي فان لم تفعل فقد ارتكبت امرا عظيما ونحوه قوله اذا جئت الي

فقد

فقد جئت الي حاتم اي الي رجل كرم **قوله** من ادرك موحي الضان
فقد ارث اي ادرك موحي ليس بعده موحي **قوله** فلا ناصر له شفاعة
ولا غيرهما قال القاضي لا يلزم من الذصرة في الشفاعة لان الذصرة
رفع الغم **قوله** وان يقال سمعت عطف على المضمر مجرور فيها
لم يكن منه بد والحارثية المقدمو معاد لان لان خفف الحارث
مع ان وان قياس شايع **قوله** لانه لامناذي اعظم بيان ان
المقام مقام التعظيم وقوله وذلك استدارة الى كيفية حصول
التعظيم والتعظيم وحقيق حصوله **قوله** النابره المغرب يقال بينهم
نابره اي عداوة وتحننا والطفاء التار عباره عن تسكين الغصة
وهي ناعلة من النار **قوله** معني انتهى الغاية ومعني الاختصاص
واقعان جميع اي حاصلان ان من انتهى الى النبي اختص به قال في
قوله تجري لاجل مسجي معني لانها والاختصاص كل واحد منهما
ملايم لصفة العرض يعني تجري الي اجل مسجي **قوله** والنادي هو
الرسول صلى الله عليه وسلم عن الحارثي والترمذي عن جابر قال
جاء ملايكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم ثم قال بعضهم
انه نائم وقال بعضهم العين نائمة والقلب يقظان فقالوا ان
لصاحبكم هذا مثلا فقالوا امثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها
ما يدره وبعث داعيا فاجاب الداعي دخل الدار واكمل من المائدة
ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المائدة فقالوا
اولوها ليعقوبها فقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان
فالدار الجنة والداعي محمد فمن اطاع محمد فقد اطاع الله ومن عصي
محمد فقد عصي الله ومحمد فوق فاروق بين الناس وفي رواية للترمذي
قاله هو الملك والدار الاسلام والبعث الجنة وانت يا محمد رسول من
اجابك وحل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل
مما فيها **قوله** وعن محمد بن كعب القرظي عن الامام احمد بن حنبل
عن الثواس بن سحان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضرب الله مثلا
صراطا مستقيما وعن جندب الصراط سواران فيها ابواب مفتحة وعلى
الابواب ستور موحاه وعند راس الصراط داع يقول استقيموا على الصراط
ولا تتوجوا فوق ذلك داع يدعوا كل واحد منهم ان يفتح له سبي من
تلك الابواب قال وحك لا تنقض فانك ان تنقضه تجبه ثم ضربه فاخبر
ان الصراط هو الاسلام وان الابواب المفتحة محارم الله والستور الموحاه
حدود الله والراعي عبد راس الصراط هو القرآن وان الراعي من فوقه هو
واعظ الله في قلب كل مؤمن هذا رواية زر بن عن ابن مسعود **قوله**

اذا امنوا اي امنوا اوبان امنوا الاول على ان مفسره لان في بناوي للايمان
معنى القول والثاني على ان مصدرية قال ابو القاسم ان مصدره هو صلت
بالامور المعنى بناوي للايمان بان امنوا **قوله** ذو نونا صاحب راسيا
ناسيا ثنا صغابونا حولي بين معنيهما ليكون من باب التمجيد
للاستيعاب كقوله تعالى الرحمن الرحيم ولان المناسب بالذنب
الصغير لانه مأخوذ من الذنوب وهو المألوف لالان الاساس قد ثبت
على فلان تجني وتحرم واصبت من ذنوبك وهي ملاء الدول من الماء ولان
الشوك يسمى ذنبا ولا يسمى شجرة ولان الغفران يختص بفعل الله والتكفير
قد يستعمل في فعل العبد يقال كفر عن يمينه ولانها مقابلة للجنة
لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ولا شك انها صغابونا **قوله**
مختصين بصحبتهم الاختصاص مستفاد من استعمال التوفي مع الامور
وذلك ان التوفي مع الامور محال لان بعضا منهم يقدم وبعضا لم يوجد
فالمراد الاخر في سلكهم على سبيل الكفاية فانه اذا كان مختصا في
سلكهم لا يكون مع غيرهم **قوله** الاتوا كيف اتبع ذكر المنادي
للايمان يعني الدليل على ان على صلة الوعد والمصاف المقدر والتقدير
انه يقال لما قال مناديا ناري للايمان فالمراد بالمنادي الرسول وبالايمان
التصديق لتعديته بالبا اتبعه قوله ما وعدتنا على رسلك كان قبل
اناسعنا رسولا يدعوا الناس الى التصديق فصدفنا فاذا كان كذلك
فانما ما وعدتنا من الاجر على ذلك التصديق **قوله** فلم يستجبه عند
ذلك يجيب اوله وداع دعانا يا من يجيب الى الندوي اي رب داعيهم
من يجيب الى الندوي اي هل احد يجمع المستمعين فلم يستجبه احد
قوله اجمع ذكرهم وانا نكلمهم اصل واحد يريد ان من في بعضكم
من بعض اتصاله كما حاما انا من رد ولا الذي في ثم الاتصال اما
تجيب ابا بكم ادم وهو المراد بقوله يجمع ذكرهم وانا نكلمهم اصل واحد
واما سبب تجيبهم وخلقهم هو المراد بقوله لغرض اتصالكم في الخلق
ولما كان الاتصال في هذا الوجه ليس على الحقيقة قال كانه منه اي كان
كل واحد من الاخوة اما باعتبار الاخوة في الاسلام هو المراد بقوله المراد
وصلة الاسلام **قوله** وروي ان ام سلمة قالت الحديث رواه الفرزدق
قوله تفصيل لعمل العامل منهم واللام في العامل للهد والمجهول هو العمل
المضاف الى عامل وكان من حق الظاهر ان يقال فاعلموا جرحكم بالذا
او عمل المشقة اي مشقة الحياة عن الاوطان كذا او تجد اذي الكفار
والمجاهدة في سبيل الله بالقتال كذا لان تفصيل العمل هذا افعل لمنها
الى اعادة ذكر العامل بالوصول وانواع الاعمال صلة لها ليدل على العامل

وعلى العمل مراد بالتفصيل تلك الاعمال وتصوير تلك الحالة السنية
تفصيلا للعامل وتفصيلا لثانيه ثم في ثنا الخبر وهو قوله لا كفرون
عنهم شيئا تهم على المسند اليه الموصول مع ارادة القسم وتكرير
اللام في الاذلتهم اشعار بان هذه الكرامة لاجل تلك الاعمال
الفاضلة والمصالح الناهية فان لا بد من تحقيق كل من هذين
الوعدين على سبيل الاستقلال **قوله** واضطروا الى الخروج عطف
على قوله عملوا هذه الاعمال المسنية وفيه ايدان بان قوله واخرجوا
والاعمال المذكورة بعده عطف على قوله هاجروا تفضيلا لعمل
العامل فالمراد بقوله هاجروا المهاجرة من جميع المواقف فدخل
فيه المهاجرة عن الشرك والاطمان والنفس والمال والاهل والا
والاولاد ولذلك قال فارين الى الله بدنيهم والمراد من قوله واخرجوا
الهدية المتعارفة وهي الخروج من الديار ولو قيل قال الذين عملوا جميع
الاعمال السنية القابضة واخرجوا وادوا وقابلوا افاد هذا المعنى
وبنصره قوله القابض المعنى بالذين هاجروا الشرك والاطمان والفتنة
للدين وقوله صاحب التمهيد فالذين هاجروا تفضيلا للمهاجرة
والفرار بالدين من بين الاعمال **قوله** في سبيل من اجله ويسمى
اي من اجل سبيل في هذه كما في قوله تعالى والذين هاجروا فبينا **قوله**
على التقديم حمزة والكسائي قال القابض الواو لا توجب الترتيب والثاني
افضل ولان المراد لما قبل منهم قوم قاتل الباقين ولم يصعقوا
وشهد ابن كثير وابن عامر قتلوا للذين كثير **قوله** بمعنى اثابة او
تشويها قال ابو القاسم انوا بامصدر وفعله دل عليه الكلام لان تكفير
السيئات اثابة وكانه قيل لا تشيهم ثوابا والثواب بمعنى الاثابة وقد
يقع بمعنى التثابته كقولك هذا الدرهم ثوابك فعلى هذا يجوز
ان يكون حالا من ضمير الحثا اي مثابا بها ومن ضمير المفعول لاني لا اظن
اي مظاير **قوله** من باب الابتهاج النهاية الابتهاج هو التضرع والمبالغة
في السؤال **قوله** واعلام بها يوجب حسن الاجابة هو عطف على قوله
تعلم والمشار اليه بلفظه وهذا المذكور من قوله الدين يذكر
الله في قوله حسن الثواب واما بيان الابتهاج والمبالغة في السؤال فهو
انه تزين من كل من رتبنا الوسيلة الى اجابة الدعاء فعلق بالا ولي قوله تعالى
ربنا ما خلقت هذا باطلا وقد تقرر ان المراد به العرفة والابتهاج بالطاعة
والاجتناب عن المعصية وبالثانية قوله انكم تداخل النار فقد
احرنته وفيه مبالغة في الاستعانة وبالثالثة قوله ان امنوا بربكم
فاما واي وسيلة اسبق من الاجابة بالايمان وبالرابعة قوله فاعفونا
ذو بنا قريب طلب الحاجب على الوسيلة وقد استعمل على التخيبة

على الاستغفار من تكفير الذنوب والسبب والتخلي بها ينبغي من الاخر
 في سلك الابواب وبالحامسة الوعد على لسان الرسول وهو كالحتم
 لانه الوعد واجب الوفا من الكريم على لسان الصادق والمراد بقوله
 ما يوجب حسن الاجابة قوله والذين هاجروا واخروا امنوا وهم
 الاية يعني حسن الاجابة بذكر الاعمال لم يوزن الاجابة انما كانت
 لسبب انهم انما سلكوا الاعمال السنية وفيه اشارة الى ان الامم القليلة
 في قوله تعالى اني لا اضع مقدر وينطبق عليه قوله الحسن الانه انتم
 ذلك يعني انه تعالى خبر انه استجاب لهم لكن بشرط رافع الدعاء الى العمل
 الصالح وهو قوله فالذين هاجروا والاية وانما سمي العمل برفع الرقاب
 لقوله والعمل الصالح يرفع قوله ويستحيل على من لا يري الثواب
 موصولا الى العمل بالجهل ومذهبه ولا ادرى ان الثواب مرتب
 على العمل لكن الكلام اي اجابة بما روي عن الخاري وسلم عن
 اي هو برة وجابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال روي
 وسددوا واعلموا انه لا ينجوا احد منكم بعلمه قالوا ولا انت قال
 ولا انا الا ان يتعهد في الله بوجهه وفي رواية اخرى لا ينجو من
 يدخل احد منكم عمله الجنة قوله والمضطرب قيل هو من قوله
 ضرب في الارض اذا سار فيها لا يتغا الورق والاضطراب في
 الامور النزر والحي والذهاب في امور المعاشي الاساس ومن
 الجاز فلان يضرب المجد جمعه وقد ضرب مناقب جمعة اضطرابها
 جازها قال الكلب رجب الغناء اضطراب المجد غيبته والمجد
 انفع مضروب لمضطرب قوله ويتدهقون النهاية الدهقان بكسر
 المون وضما ريس العربيه ومقدم اصحاب الزراعة وهو عرب ونوه
 اصله لغوهم تدهقن الرجل وله دهقته وقيل المون زائدة وهو
 من الدهق الامتلا قوله وقد هلكنا من الجوع والجهل والراغب
 الجهد والجهد الطافه والمشفة وقيل الجهد بالفتح المشقة والجهد
 الوسع وقيل الجهد بالجهد الانسان قال تعالى والذين لا يجدون الا
 جهدهم وقال واضموا با الله جهدا يمانهم اي حملوا اذ جهدوا في
 الحلفان يا نوابه على الملع ما في وسعه قوله لتتزيد السبب من السبب
 السبب تغلبهم في البلاد والسبب الشاس الغزور به ضيق تغلبهم
 لينتفي غزوره له يعني لا تغتر بسبب تغلبهم في البلاد وتغلبهم
 بالمال والمثال فان ذلك في وثك الزوال يعني لان كان بحيث ان
 شاهدت ذلك وقعت في الغرور وهو على موالك لاريتك ههنا فان
 حصول الخطاب سبب لروية المتكلم اياه فيه تنهي نفسه عن
 رويته هناك لينتهي الخطاب عن حضوره فيه قوله ما الدنيا في الاخرة

الحديث رواه مسلم والنو مذي عن مسنونة بن شداد مع تغيير
 يسير يعني ليست الدنيا في جنب الاخرة الا كذا وكذا قوله وكذا
 اذا الجبار البعث الجبار الملك التي تسلط صا قنا اي نزلنا صيفا والبا
 في الجحش ضيقا لنا والمرهفات السيوف البانزات جعل المرهفات
 نزل على التفتك قوله والعامل الام اي الجار والمجور واعني لهم
 لانه قوي بالاعتقاد على المبدأ فهل في خفات على انها فاعلة فيعمل
 في الحال لان العامل في الحال هو العامل في ذي الحال او ارتفاع خفات
 بالابتداء ولهم الخير ونزل حالهما في الظن من الضيق قوله اصحه
 الخياشي قال صاحب جامع الاصول الخياشي يفتح المون وتخفيف الجيم
 وبالشين المحممة لقب ملك الجبسة فالذي اسلم وامن بالنبي محمد صلى الله
 عليه وسلم هو اصحه اسلم قبل الفتح ومات قبله ايضا وصلى عليه النبي صلى
 الله عليه وسلم لما جاءه خبر موته ولم يره قبل انما قال ابصر سيرة الخياشي
 لان الصلاة لا تجوز على القايب عند تخفيفه قوله على على النهاية العمل الوجد
 من كفار الجيم وغيرهم والاعلاج جمعه ويجمع على علوج ايضا قوله ويجوز
 ان يروا انما ترون لان بريدان قوله ان الله سريع الحساب ان الاخر
 الموعود سريع الوصول فان سرعه الحساب يستدعي سرعة الحز او اما
 لتخلي له عمل سبيل التزبيل يعني لا بد ان يخرجهم مما عملوا لانه تعالى
 سريع الحساب ولم يكن سرع الحساب الا وهو عالم بالحسب الذي
 هو اعمال العباد واذا علم ذلك يوفي ما يستاهله للعامل من الاجر لانه
 عادل متفضل كريم لا يضيع عهده عمل عامل من ذكر او انثى فبها هذا
 هو كناية تلويحه قوله تخصيصا اي ذكر تخصصا لان المصابرة نوع
 خاص من الصبر كانه قيل اصبروا على ما يحب الصبر عليه وخصوا الصبر
 مع اعداء الله لانه اصعب فيكون من باب قوله وما لا يكتنه وجوبه واعلم
 ان هذه خاتمة شريفة مناديه على ما استعملت عليه الصورة من الخيرون
 على الصبر في تكاليف الله والحث على المصابرة مع اعداء الله والبعث على
 التقوي في جنب الله وكذلك افشحة الصور بذكر العتب المنزلة على
 اوليا الله فيكون الفاتحة محابو الخاتمة فان كتب الله ما نزلت الا للحث
 على التقوي والصبر على التكليف والمصابرة مع الكفار والمرايطة في سبيل
 الله وسخنت الصورة بقصتي بدر واحد واطنبت فيها ينتصل بهما
 من المكارمة والمشفة وتغير من عدم الصبر وكره فيها ذكر الصبر
 والتقوي كما سبق بيانه قوله من رابط يوما وليلة في سبيل الله الحديث
 من رواية مسلم والنو مذي والنسائي عن سلمان عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من رابط يوما في سبيل الله كان له كاجر صيام شهر وقيامه
 ومن مات مرابطا جري له مثل ذلك من الاخر واجري عليه الورق وان
 من الفئان اي المتكر والتكر الواجب ربط الغرس بكونه بالمكان للحفظ

بيان انما حاله وقوله وبث منهما رجالا كثيرا ونسايا بيان لغاية امره
 مما يتعلق بالنوال والناسل وما يتوسط بينهما من سائر الاحوال
 الغريبة فهو مقصود مراد لان الاخبار في امثال هذه المقامات مؤذن
 بان النكاح يورثه وان المقصود من تخصيص الذكر بقوله من نفس
 واحدة دون اسمه عليه السلام استعار بتصوير الاطوار والاحوال
 حوي من ضلع من اضلاعها وروينا عن البخاري ومسلم والترمذي
 والداري عن ابن هروية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استوصوا
 بالنساء خيرا خلقن من ضلع وان اخرجتني في الضلع اعلاه فان ذهبت
 تقوية فقد كسرتة وان تركته لم يزل اهوج **قوله** لانهم من جلد
 الجنس المفعول من ادم فصح ان يقال خلقكم من نفس ادم وان وجدت
 الوسايط **قوله** الذي يقتضيه سواد النظم الى اخذه بتوجيهه ان
 الاصل في ترتيب الحكم على الوصف ان يكون ذلك الوصف مما له صلوصبه
 العلوية وهما خلقهم من نفس واحدة كيف يصح ان يكون علقة
 لقوله فانقوا واجاب اولان الحكم هو الاتفا من المعاصي والكفر وموج
 الوصف الى اثبات العقاب الزاجر من الملوك القادر وثانيا ان الحكم
 هو الاتفا من كفران النعم وموجع الوصف الى اظهار البغاة لان من قدر
 على ابلاها قدر على ان النعم اعلم انه قال اولان يجاقب الامر
 بالتقوي بما يوجبها او يدعوا اليها باو وذكر بعده موجبا للتقوي وواجبا
 بالواو للمبالغة يعني تقويته على الاصول ان الترتيب على الوصف اما ان
 يكون موجبا او باعنا على الذب وليس ههنا من الامر من بشي **قوله** واراد
 بالتقوي تقوي خاصة عطف من حيث المعنى على قوله لان ذلك مما
 يدل عليه القدرة لان الوجهين السابقين مشتملين على ارادة تقوي
 عامة من الكفر والمعاصي في جميع ما يجب ان يتقوي ومن كفران البغاة
 في سائر نعم الله وهذه في نعمة مختصة بما يتصل به لحفظ حقوق
 ذوي الارحام فقط وعلى هذا الابد السؤال المذكور موجب للحكم الاول
 وتقوي غير منصرفه لان النعم الثمانية **قوله** جعلكم صنوانا النهائية
 الصنوان المشد وان تطلع ثلثان من عرق واحد وكذا في النهائية
 الارومه بوذن الاكولة الاصل وفي حديث غيره ان اقمي انا من العرب
 في اربعة اشياها **قوله** ويعز المعنى مطابق لما في السورة بالمطابقة
 من حيث الخصوص وذلك ان السورة مشتملة على ذكر ذوي الارحام
 والعصبات كلها ودلالة الوجهين عليه بالضرورة لان الاتفا من العقاب
 بوجوب الاحتساب عن جميع المنكرات ومنها قطع الرحم والاحتراز عن
 كفران النعم كلها بوجوب الاحتراز عن كفران نعمة الرحم وينص هذا

الوجه الاخير ما روينا عن مسلم واحمد والداري عن جرير بن عثمان
 النضر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ايه قوم محباي النصارى والمجوس
 متقلدون السوء عامتهم من مضرب كلامهم من مضرب فتور وجه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لما راي بهم من الغافة فدخل ثم خرج فامر بلالا
 فاذن واقام ثم خطب فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم
 من نفس واحدة الى قوله ان الله كان عليكم رقيبا الحديث النصارى
 محباي النصارى لا يسمونها فقال احتشبت القميص والظلام اي دخلت
 فيه وكل بشي اقطع بوسطه فهو محب ومحبوب وهي جيب القميص
 والتمار جمع مزه وهي كل شملة مخططة من مازر الاعراب كانت اذ
 من لون النمر وتعرأي تعبر **قوله** تسالون قرا الكوفيين يتخفف
 السمين والمهاقون تشدد بها قال الزجاج اصله تنسألون فخذفت النسا
 الثانية تخفيفا لان اجتماع التانيين مستقل والكلام غير ملبس **قوله**
 على سبيل الاستعطاف قال ابن الحاجب القسم جملة انشائية يؤكد بها جملة
 اخري فان كانت خبرية وهو القسم لغبر الاستعطاف وان كانت طلبية
 وهو الاستعطاف وقال المصنف في قوله تعالى رب بما انعمت علي بحسب ان
 يكون قسما اي اقسم بانعامك علي وان يكون استعظاما اي رب اعظمي
 بحق ما علي بخير ان يكون قسما اي اقسم بانعامك علي وان يكون لمنظرا
 اي رب اعظمي بحق ما انعمت علي **وقلت** فالاستعطاف يستفاد من
 اللفظ الذي يتغير بالعطف والحنو ومعنى الاستعطاف ههنا ما اخذ من
 لفظ الله والرحم فان الغزاة موجبة للتعطف والرافة بوبهذه التاويل
 قوله بعد هذا وانقوا الله الذي تتعاطفون باذكاره وياذكار الرحم
قوله او تسالون غيركم يا الله يريد بخير ان يكون النساء **قوله**
 جانب واحد لما استعملوا نفا علون موضع تقعلون واللا في الجمع متعلق
 بقوله فقيل نال المصنف سمعت من العرب تناسرته بمعنى ابصرته
قوله وانا شدك الله والرحم تشده وتشدانا اذا وناشدت الله
 اي سالت الله والرحم وتعدية الى مفعولين اما لانه بمنزلة دعوت
 حيث قالوا شدت الله والله كما قالوا دعوتهم بزيديا اولانهم
 صنفوه بمعنى ذكروا ومصادق هذا **اقول حسان**
قوله تشدني في الجار فقال والذي اذا نقالي لم يوجب له من يوارعه
 اي ذكرتهم ياها واشدتك باقية خطا الموارعة والمكاملة
قوله رايت الهالك وتراينا غيرهما عن بشي واحد وجواز الثاني
 لاعتبار الجمعية التي يعطيهما اللفظ وروى المعنى ارادة للمبالغة كما سبق
 في قوله تعالى تخادعون بمعنى يخدعون **قوله** وتنصره قراءة من قرا

تسألون أي نصر الوجه الثاني وهو أن يراد بسألون يسألون غيركم
 لأنها صريحة فيه وتري في الأرحام الحركات الثلاثة بالجر حرة والباقون
 بالنصب وأما الرفع فتأخذ **قوله** منقول كاسمه هو كقولك لسمي بتجاء
 هو بتجاء كاسمه قال لا زال كاسمه مسعودا **قوله** لتكرره يعني اجتمع
 اتصال أحدهما أنه صير متصل وثانيهما أن الحار والحار والمضاف
 مع المضاف إليه كشي واحد فصارت الها كحرف من الكلمة فلا يجوز اللفظ
 بخلاف المنصوب لأنه لم يتكرر الاتصال قال الواحاج المحفوظ كالشوب
 في الاسم فبمعنى ان يعطف باسم يقوم بنفسه على ما لا يقوم بنفسه قال
 المازني كما لا يقول مودت يزيد ويكره ذلك لا يقول مودت مكره زيد
وانشد سيبويه فاليوم قويت نجيها ونشتمنا فاذهب وما بك والايام
 من عجب قال المصنف وقد تحمل أي تكلف وتعسف لأنه ان ارتفع فتح
 العطف لكن لزم فتح آخر وهو اصدار الحار قال السجستاني يقال كلف
 اصعب فتقول خبر كان احسن جاز ان تحمل عليه لغة القرآن والا
 فتقولهم فاذهب وما بك والايام من عجب ضرورة شعور لا يحمل عليه
 لغة القرآن ومعنى البيت قد كنت محبورا ضعوا فاذهب فابك من عجب
 ولا بالايام ايضا وقال الجوهري في درة الغواص فان قيل كيف جاز العطف
 على المضمرين المرفوع والمنصوب بفوت كبرياءه امتنع العطف على المضمر
 المحرور الابل المتكرر فالجواب عنه أنه لما جاز ان يعطف ذلك الضميران
 على الاسم الظاهر في مثل قولك قام زيد وهو وزدت عمرا واباك جاز ان
 يعطف الظاهر عليهما ولما لم يجوز ان يعطف المضمر المحرور على الظاهر
 الا بذكر الحار في مثل قولك مودت يزيد برك لم يجوز ان يعطف الظاهر
 على المضمر الا بذكره ايضا نحو مودت بك وبزيد وهذا من لطائف علم
 العربيه ومحاسن العروق العويبه **قوله** والارحام كذلك قال المصنف
 انه لما علم واشتهر بدليل الاستقراء والقياس لم يخف على احد انه لابد
 منه اما منطوقا واما مقدر اما ما يتفق بدليل قرأة النصب واما
 مما يتسأل به بدليل قرأة الجر **قوله** والمعنى انهم كانوا يقولون
 بان لهم خالفا يعني الكلام كله وارد على عرف المبعوث اليهم رسول الله
 صل الله عليه وسلم وهذا يدل على اختياره الوجه الثاني من الوجهين اللذين
 ذكرهما في اول السورة فتقوله انفق الله الذي خلقكم الذي تتناسلون
 به وانتقوا الارحام فلا تقطعوا معني الابه بحسب نكح الارحام
 وقوله او ونفق الله الذي تتعاطفون باذخاره واذكار الرحم
 بحسب جوده ومن ثم اعاد الجار في اذكار الرحم ومعنى قرأة الرفع
 لعودة الأخذ المعينين **قوله** والرحم تحته النهاية تحته المغزل
 صناعته وهو المعوجه التي في راسه وبنينا عن النجدين عن ابي هريرة
 ان للرحم شجته من الرحمن وعن احمد بن حنبل وابي داود والنسائي

انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي النهاية شجته أي قرأته
 مشتمكة كاشتمك العروق الشجته بالكسرة والضم شجعة من عصن
 من عصون الشجرة والتحقيق فيه أن العرش منصه تحتل عليه صفة الرحمة
 لقوله تعالى الرحمن على العرش استوي ولما كان الرحم تعلق باسم الرحمن
 بسبب الاشتقاق جعلها تحته عند العرش الذي هو منصة الرحمن
 وروينا عن النجدين في رواية قال قال رسول الله صل الله عليه وسلم ان الله
 تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فاخذت بحوق الرحمن
 فقال مد فقال هذا مقام القطعية قال نعم اما نرحبن ان اصل من وصلك
 واقطع من قطعك فقال بل الحديث الجامع الحق مستند الا ان من
 الانسان وقد يطلق على الازار ولما جعل الرحم شجته من الرحمن لتعاند
 لها الاستمسك به كما يستمسك الغريب من قريبه والنسب من نسبه
قوله ان يخار له الوضع الحلال هذا عبارة عن ان لا يكون هو زانيا
 لقوله فلا تقطع رحمه فانما للعاهر المحمدا النهاية العاهر الزاني وتقدم
 بهودع عهرا وعهرا اذا ابى امرأة ليل للغير ثم غلب على الزنا لمطلقا
 والمحمدا لا حظ للزاني في الولد وانما هو لصاحب الغراش أي صاحب
 ام الولد وهو زوجها ومولاها وهو كقول الآخر له المزاج أي لا شيء له **قوله**
 ثم يختار الصحة ويختصم الدعوه النهاية الدعوه في النسب بالكسر هو له
 ان ينسب الانسان الى غير ابيه وعشورته ويحاذوا بقولونه فتعني عنه وجعل
 الولد للغراش بعد ان يصون نفسه عن الزنا فينبغي ان يختصم موضع سوء أي
 الزانية فان الزانية ربما تزني فتولد فينسب اليه لقوله الولد للغراش فلا يصح
 نسبه حقيقة فيكون دعيا فتولد يختصم الدعوه كناية عن ان لا يكون المرأة
 زانية والمعنى ما خوذ مما روينا عن البخاري عن عائشة رضي الله عنها كانت
 عتبة ابن ابي وقاص عهرا الى احمه سعدان بن وليدة ربيعة فاقبضه
 اليك علما كان عام الفتح اخذه سعد فقال ابن ابي فقام عتبة بن ربيعة فقال اخي
 وبن وليدة ابي ولوعده فزاسه تنسا وقال رسول الله صل الله عليه وسلم هو لك
 باعد بن ربيعة الولد للغراش وللعاهر المحرم قال لسودة بنت ربيعة زوجة
 رسول الله صل الله عليه وسلم احببني منه لما رأي من شبهه بعته **قوله** فقال
 مايم قال المصنف اشترى الشريفة لبيتر الخدي اطلاق خسرو البراق اليتام سلام
 غيا التجار كن القدام حسن امرأة البراق جمع برقة وهو المكان الذي فيه تجارة
 ورمل وطين مختلطة **قوله** استغنوا بانفسهم عن كاذب القول من انفسهم
 لقوله ان يبلغوا مبلغ الرجال أي سوا به قبل ان يبلغوا مبلغ الرجال فاذا بلغوا
 زال عنهم هذا الاسم وهذا التعريف بحسب العرف العام لا الشرع لمزوج حكم
 الحلم والتمن من التعريف ولهذا ورد واما قوله صل الله عليه وسلم هو الاعلم
قوله تعليم شريعة لافقه أي لم يرد بقوله لا ينسب بعد الحلم اليهم للغوي فان المقام

مقام تعليم الاحكام لتعليم اللغة يعني انها متقولة شرعية لان الغالب
عليها من احكام الاصل في طريق صلاحه فلا يكون كالبيتم الذي لا يستغنى
بتعديده عن كفايته كانه قد ومن ثم خص الرشد معه في قوله فان استغنى
منهم رتدا **قوله** فما معنى قوله واقلوا المتباينين اموالهم واجاب
بجوابين احدهما ان المتباينين على ظاهره والابتناء على خلاف الظاهر
والثاني عكسه الاستصاف ويقوي الاول قوله بعد ايات واستلوا المتباينين
حيث اذا بلغوا المتاح فان استغنى والاية الاولى لحفظها عليهم والثانية الابتناء
الحقيقي عند البلوغ والرشد ويؤيده وما تعقبه ولا تبدلوا الخسب
بالطيب ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم ناديا للوصي مادام المال في يده
على الوجه الاخير يكون معنى الابتناء والحد في الاولى بحسبته والثانية
مبنية بالانسان والبلوغ **قوله** ان لا يطع فيها اية المراد من الامر
بالانباريع الطمع على سبيل الكفاية لان الابتناء انما يتباين اذا
بقي المال ولم يهلك وانما يسلم من الهالك اذا لم يتصرف فيه
تصرف المالك ولا يتصرف في مال الغير الا الطامع فيه **قوله** غير
محدوفة اي موقوفة الاساس فوسى بمحذوف مقطوع الغواصم
قوله عليا ان فيه اشارة يعني سموا بالمتباينين وان لم يكونوا متباينين
بحاز الاعتبار معنى لطيف وهو ان لا يوفقوا الابتناء عن البلوغ وبقي
هذا المعنى في الاصول باشارة النص وهو ان يسأل الغلام لمعنى
وتنصن معنى اخر واليه الاشارة بقوله عليا ان فيه اشارة **قوله**
فتاكلوه جزم على تسيبوا او نصب جواب للنهي **قوله** فلما اقتض
الغواصم اياه نفقة اي فلما مات الغلام وحد الناس ان الغلام انفق
ماله في سبيل الله **قوله** ثبت اجر الغلام وبقي الوزر على والده يعني
جمع والده المال اما من الحرام فعليه الظلامه واما من الحرام
فعليه تبعه الحساب والوزر المنع من حقوق الله شيئا هذا على
تقدير الثاني جميع عليه واما على الاول فخصت منه ساعدات
الولد هل هو غاصبه ايضا ام لا فعلى مذهب الشافعي لا يثبت لغير
ماله بوجه الى من غصب منه او يستحل منه **قوله** احتزوا اموال
المتباينين المتباينين في الحديث يريدون ان يحتزلوا ما من اصلها اي
تقتطعونها ويذهبوا بها متقذين فعلى هذا ليس الاستبدال
في العين كافي الاول لا يثبت كوا حفظ مال البيتم الا احتزوا **قوله**
فيا كرم السكن البيت السكن اهل الواجد اهل الواجد او اهل الواجد
اي من الفقر والظلم المستحقين وهو ورعي تقدير المضاف واللام
بمعنى الزم والعائد محذوف وتاويله قوله وبما كرم ما استحلقت
قوله ان يجعل شيئا اي يعطي عند الاضيق شيئا مفضل وله مثلا
ويحاسب عليه بالشاء السهينة **قوله** وهذا ليس بتبدل وانما هو تبدل

الجوهري

الجوهري تبدل الشيء بتغييره وان لم يات تبدل واستبدل الشيء بتغييره
وتبدله اذا اخذه مكانه الاساس بدل الشيء غيره وتبدلت الدواب بانها
وحشا واستبدلت شعبي التبدل التغيير وهو عام في اخذ الشيء واعطا
شيء في طلب ما ليس عنده وترك ما عنده هذا معنى قوله الجوهري
تبدل الشيء بتغييره وان لم يات تبدل ومعنى التبدل الاستبدال
والاستبدال طلب البدل فكل تبدل تبدل وليس كل تبدل تبدلا
فقوله ولا تستبدلوا الحرام وهو مال المتباينين بالحلال وهو مالكم وقوله
ولا تستبدلوا الاموال الخبيث وهو احتزوا اموال المتباينين بالاموال الطيب
وهو حفظها ليس فيها اخذ شيء واعطاسه بدله بل هو طلب شيء ليس
عنده وترك ما عنده بدل عليه قوله وما ابيع لكم من المكاسب فكل
هذا قوله الا ان يكارم صدق له استثناء متصل بقوله انما هو تبدل
فقد بوالكلام ان يقال جعل شيئا مفضولة مكان سميته تبدل لانه اخذ
شيء واعطاسه آخر وليس تبدل الذي هو ترك شيء واخذ شيء بدله كما سبق
الا ان يجعل قوله السدي غير المخارمة بان يكون للشيء شيئا سميته في ذمة
صدق الولي في اخذ منه عظام مكان السهينة مخارمة له فيصير على هذا
معنى التبدل ويؤيد ما ذهبنا قوله مكان سميته من مال الصبي قال
الزجاج ولا تستبدلوا الخبيث بالطيب معناه لا تأكلوا مال البيتم بدلا
من مالكم وكذلك لا تأكلوا ايضا اموالهم الى اموالكم اي لا تصنعوا
اموالهم في الاكل الى اموالكم **قوله** فلا تصم اذا كانوا مستغنيين عن
اموال المتباينين كان الفقير ابلغ والكرم احق والاستصاف طريق البلاغة القرني
بالنهي عن الادنى تنبيه على الاعلى وهم متباينون درجات الشها ان ياكل
ماله وهو غني وادناها اكلها وهو فقير فيقال ما وجه ورده على عكس
القانون وجوابه ان ابلغ الغلام ما تعددت وجود افادته وفي النهي
عن الاعلى فائدة جلية لا يوجد في النهي عن الادنى والمنهي عنه متى كان
اقبح كانت النفس منه انغروا الاكل من الغنى اقبح فاذا استشبع
المنهي دعاه ذلك الى الاتهام عنه وعن اكل ماله مطلقا وتحقق هذا
تحقيقا يخصص النهي بالاعلى مع وجوه الاستغناء به فان العرب كانت
تدوم الاختار من الاكل وتغيب علي من جعله رايه بخلاف سائر الملأ
فخص النهي بالاكل لكونه اقبح الملا حتى اذا انفردت النفس بمقتضى
الطبع جرد ذلك الى المفور عن اخذ مال البيتم باني الملاذ ومثله لا تأكلوا
الربا اصنافا مضاعفة ولا يوجد مثله هذه المراعاة الا في النصاب العزير
فالنهي ان خص بالادنى فللمتنبيه على الاعلى وان عكس فللمتنبيه على الانكفاف
عن الغنى مطلقا من الانكفاف عن الغنى **قوله** وسمع بهم النهاية يقال
سمعت بالوجد شمعها وتسمعة اذا شهورته ويرث به وسمع فلان بعلمه اذا
ظهره لسمع الجوهري التسميع التسميع **قوله** طلاق ام ايوب لحيث باب

المتعلقات **قوله** ولما نزلت الآية في البناء وما في أصل أموا لهم من الحوب
الخبير خاف الأوليا فسر هذه الآية بوجود ثلاثة وفرض الترتيب والحق
على ما يعطيه الوجه من المعنى أو لها أن خفتكم ترك العدل في حقوق
البناء فخرجتم منها فحوا أيضا ترك العدل من النساء فقلوا
عدد المنكوحات وثانيها أن خفتكم الجور في حق البناء فحوا الزنا
وأنحوا ما حل لكم من النساء ولاخروا حول المحرمات وثالثها
أن خفتكم أن لا تقسطوا في بنيان النساء فأنحوا من غيرهن ما طاب
لكنهم قال صاحب الانتصاف هذا الظهور والآية معه مشكلة لبين
حكم البناء وأمر الاحتياط وإن في غيرهن منسج وبيد ويستفونك
في النساء قد الله بغيركم فيمن الآية فتطابق الآيات وعلى التأويلين
الأوليين لا يتطابقان ولأن الترتيب لا يربط معهما بالجواب الإيجابي
عام أما الأول فلأن الجور على النساء في الحرمة كالجور على البنات وأما الثاني
فلأن الزنا محرم على الجور على البناء محرم وكمن محرم بشاركتها في
الخير بيم فلا خصوصية يربط الجواب بخصوصية الثالث فإن ظاهر قوله منفي
وثلاث ورباع أنه توسعة عليهم كأنه قيل أن خفتكم نهج البناء في غيرهن
منسج وعلى الأول هو تنقيح كأنه قيل أن خفتكم من الجور في البناء فحوا
الجور في النساء واحتاطوا في عدد المنكوحات في بناء في التوسعة وجه الاستعارة
بالتوسعة الطلاق ما طاب ثم هي قوله منفي وثلاث ورباع بيان لما وقع الخلاف
فلو أريد التنقيح لكأن البديهة بالتقييد أن سبب الاحتياط في التوسعة المبدل
فإن خفتكم أن تغدوا واحدة **قلت** هذا تقدير لا مزيد عليه **قوله** كما قيل
أيما والأصل يا أيها الأثم في الأصل التي لأن وجه لها يكون كائنات أو ثلثيا مطعنة كانت
أو منوفي عنها زوجها المحرم رجله اسم أيضا وقد امت أمة **قال**
كل امرئ ستم العرش أو ستم بيم وعمن محمد بها الثيب لقوله صلوات
الله عليه الأيم أحق من نفسها من ولجها واليكور سنا ذن في نفسها وأذن لها
صاتها **قوله** تقسطوا بفتح التاء على أن لا مزيد والقسوط الجور وقد قسط
يقسط قسوطا فذلك أن القسط بالكسر العدل نقول منه اقسط الرجل فهو
مقسط معني هذا لا مزيد **قوله** وفلما ذهب إلى الصفة اعلم أنه قد
تقرر أن ما لا يستعمل في ذكي العقول فإذا استعملت فيه امرئ بالوصف
عنه قوله سبحانه ما سخر كن وتخصيصه بحسب المقام والذي يقتضي هذا
القام من الوصف وهو ما يتعرب به في الحج والتنقيح كما ينبغي عنه الوجه
الثالث واختاره صاحب الانتصاف فالمعنى أن خفتكم أن لا تقسطوا في بنيان
النساء لما في تزوجهن مع خلعة حق الزواج مراعاة حقوق البناء من
القيام في أموالهن وجيران فلو يرضى بسبب البنات فأنحوا الموصوفات
بغير ذلك لينتهي ذلك الحج وتطبيب به نفوسكم فاستطاب إلى الصبر
الراجع إلى ما القسور بالنساء وهو التفسير وتفسير المصنف بدوران مع

تاويل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا من لطبات ما رزقناكم لما أريد
بالطبات المستلزمات تارة والحلال أخرى والأول ارجح لاختصاص المقام ولما إن
الامرئ بالبناء لا يكون إلا في الحال فوجب الحد على بني آخر **قوله** أو ما ملك
أيما لكم ويروي أيما فمهم وجاء في سورة قد اطلع أو ما ملك أيما فمهم فالله
يقول من ملك لانه أريد من جنس العقلاء محرمي غير العقلاء وهم الإناث
فعلى هذا منه تحريم لبناتهن وهو خلاف ما أحرى له الظلام **قوله** عدلها حق
صنيعها وعدلها عن تكرا رعا فالزواج أنه معدول عن التكرير وعن الثانية
وقال أبو البقاء أنها تكون لا تنصرف للعدل والوصف وهي بول من ما وقيل
حال من النساء قال القاضي أنها غير مصرفة للعدل والصفة لأنها بنيت
صفات وإذا كانت أصولها لم تكن لها وقد استقصينا البحث فيه في الظاهر
قوله أطلق المناجح أي أبلغ المعرب التركيب بول على ذلك والاختلاف منه أطلق
الناقة من العقال ورجل طلق أي دين سخي وفي صدره معلول الدين **قوله**
كلنا كح بالنصب على أنه منقول ليصيب وقاعله ما أراد من العدل **قوله** فأنها
وجدتم العدل فعلمكم به هذا تورية إلى مذهبه الذي سماه العدل **قوله**
شعبا الجوهري الشعب بالشعين تصحيح الشر ولا يقال شعب وشعبت
عليهم بالكسر أشعب لغة ضعيفة فيه **قوله** من ألمها بوجه الجواب وأحدتها
المهم وهي الكثيرة الممر الأساس من المودة أعطاه المهور له معها يورساري
قوله ما يصعب عليه قيل عليه حال من فاعل الحافظة أي حافظة الشخص
را كبا على ذلك الأمر وملتبسا معه وفيه تعسف الوجه أن عليه صلب يصعب
في الأساس صعب عليه الأمر وتصعب واستصعب وفي النجاش واستصعب
معد على حدود الورع فما موصوفة بالحلة والعابره عذرة والضمير المحرور عاب
إلى من ويرويه هذا الوجه ما روي عن نسخة المصنف ما يصعب عليهم **قوله**
أعلى كعبه مثل لا طلاحه بيل علوم العربية وكونه ذا حظ وأفر فيها وهو ما
أن يكون من قولهم رتب رتب علوم العربية وكونه ذا حظ وأفر فيها وهو ما
لعلوم العربية والثبت في مز المنة أو من قولهم أعلى الله كعبه وذهب كعب
القوم إذا ذهب حدهم وشرفهم الثعالبية في حديث قبله لأن كعب كعب
عاليها أي لا تزل الذين شربك عالمه على من يمدك وفي جامع الأصول لعاقبة
الشاعبي رضي الله عنه أن من أن تعد فصا يله أكثر من أن تحجب أمام الدنيا بعالم
الأرض شرفا وعزبا جمع الله من العلوم والمفاخر ما لم يصحح لأمام قوله
ولا بعده واستلزم من العلوم والكرامات لم ينشر لأحد سواه قال أحمد
ابن حنبل رضي الله عنه لا يسمي للعلماء رعا فنية للناس فأنظره
لهذين من خلف أو غنصا عرض توفي بمصر سنة أربع ومائتين وله أربع وخمسون

سنة **قوله** والطول باعاً مثلاً ككثرة تناولها وعموم نفعها طبع هذا انصب
للإمام الشافعي ورد على من خطاه قال أبو بكر الرازي وقد خطاه الناس
بأنه خالف المفسرين وبأنه لو قيل إن فعلوا لكان تفسيره مستقيماً
فأما صاحب الإيجاز فما يقال من كثرة العيال أعاد يعيد أعالة ولم يقولوا
أعاد يعول وقال صاحب النظم قال في أول الآية فإن خفتهم إن لا تعدلوا
فلا أحسن إن لا تخوروا مراعاة المطامعة والمصنف أحاط بحقوق واحد
وهو أن معناه لا تخوروا الكثرة على سبيل الكفاية وهذا إنما يتكلم في إذا
بالعوق بين الخراب والامان في العزل وظاهر مذهب الشافعي على النسبة وإن
المراد بقوله وإن خفتهم أن لا تنفسوا في البيت أي ما تقر من قبل كان
الرجل منهم وما كانت تحتهم العشر من الأزواج فلا يقوم بحقوقه
ولا يعيد بينهم فقل لهم أن خفتهم ترك العزل فواحدة أو ما ملكت
أيمانكم وأما وجه المطابقة فإن الكفاية لا تنافي في إرادة الحقيقة فالنظر
إلى التصريح يحصل المطابقة وبالنظر إلى الضاية يحصل للمطابقة مع المبالغة
الذي يعطيه تصوير قول القائل كثرة العيال فتخيه الرجال وعلى
الوجه وضع السؤال كيف يقل عيال كمن تسري وترب من هذه المطابقة
قوله تعالى غلت أي دهم هو أباعن قولهم يداه مغلولة إذا ريد
يقول الأديبي حقيقة قال المصنف الطياف من حيث اللفظ والملاحظة
الحجاز وأما وجه التفسير فبأن يقولوا أن لا تقولوا على حقيقة فحما
قوله صاحب الانصاف وأثرناه على الوجوه وهو ظاهر مكشوف
ذكره في الروضة لا يحرم أي العزل في الزوجة على المذهب سواء الحرة
والامة بالاحد وبغيره وقيل يحرم من الحرة **قوله** وفي السراي
الجوهري هو جمع السرية وهو الأمة التي يولها بيتاً وهي فعليه من
السرايا خفا وهو الجماع وصحت سميته لأن الابنة قد تنغير في
في النسبة **قوله** كلنا جاد عشرين نيفاً لغوب في الأصل القطع
ومن جاد أصل صرمة أي قطعه كقوله جاداً وهو جاد عشرين وكلاهما
وسقاً والجماع جاد وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه أنه دخل عائشة
جاد عشرين وسقاً والجماع جاد عشرين وكلاهما ما أول إلا أن
الأول نظير قولهم هذه الوراثة ضرباً لا مبر والثنائي نظير
عبيته رضي الله عنهما راضية والمعنى أنه أعطاهما خلافاً
منه مقدراً عشرين وسقاً من النصف **قلت** وفي الجماع عن مالك
في الموطأ قالت عائشة رضي الله عنها تخلي أبو بكر جاد عشرين
وسقاً من مال الغاية فلما حضرته الوفاة قال والله يا بني ما من

الناس إلى غنائمك بعدني ولا أعز علي فقرا بعدني منك وإن كنت
تخلطك جاد عشرين ولو كنت جاداً واحداً لكان لك وأما
هو اليوم مال الوارث الحديث **قوله** بالعالة النهاية العوالي هي
الأماني بأعالي أراضى المدينة رادناها من المدينة عدا ربيعة أميال
وبعداً من جهة نجد على ثمانية **قوله** وسقاً النهاية الوسق بالفتح
ستون صاعاً وهو ثلاثمائة وعشرون وملا فيه خلافاً الأصل فيه
الحمل وكل شيء وسقته **قوله** أعطوه من مهرهن عن طيبة أنفسكم
أي تحلة مصدر النوع وضعت موضع ابنها **قوله** نأخذ من المصدر
معنى اسم الناعل وقوله طيب النفس تفسير بأحلى **قوله** وقبل تحلة
من الله محطوف على تحلة **قوله** النافحة الأساس ومن الجار قولهم هبنا
لك النافحة وهي البنت لأنه وإن أخذ مهرها فبنت ماله أي بوسعه
وبعظه ومنه النافحة للجنة القميص لأنها توسعة وأنه في الملد
تولع البصق معنى حمامه وتوجه في البقرة عند قوله عوان بين ذلك
قوله فهو كقوله نأخذ وأكن الانصاف في تنظيره به نظراً فإن الرازي
سم الأصل وهو الجزم وتعدى الأصل وأعطاه حكم الموجود حسن ولا خلاف
أفراد الصدقات المتقدم فليس بأصل بل الأصل الجمع وقد بان الأفراد فيه
على جهة الاختصار والاستعانة على الجمع ولا يورد أنهم وأما ليس بأصل
في قوله يدل على أنه لم يذكر ما مضى ولما سبق شيئاً إذا كان حائياً
أن دخول الباء أو لم تكن أصلاً لأنها توطئت هذا الموضع وكثر دخولها
فيه فصارت كالأصل الانصاف والأفراد أصل في الآية لأن المراد
وأفراد كل واحدة من النساء صواخفاً والجمع فرع على الأفراد من شكاية
أخلاقهم الجوهري رجل شكس أي صعب الخلق **قوله** الآية التي يعرضا
يعني قوله وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وأثبتتم أحداً من
فقطراً فلا تأخذوا منه شيئاً وخافتم عنه نفوسكم إشارة إلى التصديق
قال القاضي جلد العدة طيب النفس وعذابه بمن لتصديق معي الحق في الحديث
قوله تأمنون النهاية يقال تأمن فلان إذا فعل فعلاً خرج به من الأمن
كما يقال تخج إذا فعل ما يخرج به من الحج وفي التركيب تضمن أي
يضمنون عن أن يرجع أحدهم تأماً **قوله** يعني لمن على تحليل الزوج
لذلك يتي منكرات تكبير تعليل عليه **قوله** وتكون أن يكون تكبير
الضمير محتمل أن يكون معطوفاً على قوله يرجع إلى ما هو في معنى
الوقات وهو الصدقات والمراد به عدا ذلك الوجه جنس الصدقات من
حيث هو وعي هذا المراد البعض التابع المتناول لكل بعض ولو
أنت الضمير في الجنس على إطلاقه فتناول ظاهره الصدقات كله ويظهر

هذا الفاء يدل ارادة ان يعنى على تعليل الموصوف وذلك ان الصبر اذا
رجع الى الصداق الواحد فبقي منه قليل ولا كذلك اذا رجع الى الجنس
لان ما من الجنس يحمل على الصداق قال ابو البقاء فكلوه لها تحمل ان
تعود على شي وفيه على المال لانه الصداقات ما لان بعض الصداقات
هو تعليل قوله الاول ظاهره هبة الصداق كله **قوله** والمريضا
المجدعا فبنيته قال الزجاج يقال مع هذا في مرائي فاذا لم تذكر صائبي
قلت امرائي بالالف وحقيقته ان معي امرائي ثبتت انه استهضم
واحد صعبته فكذا معني مرائي انه قد استهضم وجدت معيته
قوله ومما وصف المصدر قال ابو البقاء ههنا مصدر جاعل فعمل
وهو نعت لمصدر مجرد واذي اكلا ههنا وقبل هو مصدر في موضع
الحال من الحال اي ههنا اي طيبا وموسيا مثله والمري فعمل معني
مفعل تقول امرائي النبي اذا لم تستعمله مع ههنا في فان قلت ههنا في
ومرائي لم يأت بالهمزة في مرائي النبي اذا لم تستعمله ليكون نابعة
لهنا في **قوله** لا يدي لهم اي لا فزرة ولا طافة يقال ما لي لهدي الامر
يد ولا يدان لان المباشرة والدفاع انما يكون باليد فكان يده معدومان
لهذه عن دفعه كذا في النهاية واللام مؤيدة لتأكيد معني الاضافة
كما في قولهم لاعلامي لك **قوله** واصناف الاموال اليهم اي الى الاوليا
هذا سوال واراد على قوله ولا توبوا السفها اموال العظم والمال ليس
لهم بل هو للسفها واجاب ان الاموال ههنا عبارة عن النبي الذي بين
قوام امر الناس وفيه وجوه معايشهم وهو عمل هذا الاختصاص احد
دون احد وقال الزجاج معني اموالكم النبي الذي به قوام اموركم
والله الاشارة بقوله لانها من جنس ما يقسم به الناس معايشهم بخلاف
قوله تعالى ولا تقنطروا انفسكم فليس المراد انفسهم عن قتل نفوسهم بل عن
قتل غيره اي لا تقنطروا اما يقال له النفس وينسب اليكم وكذا قوله
تعالى فقل لم يستطع منكم طولا ان يتخ الخصاصات المومات فها ملكة
ايما لكم اي من جنس ما ملكه ايدي الناس الحي هو صانع النبي يصنع
لان المراد الاذن بالتزويج بامة العيود هي ليست بمملوكة للتزويج **قوله**
لصنعهم اي لملكهم الحي هو صانع النبي يصنع صبيحة وضاعا بالفتح اي هلك
قوله فبما اي يقولون قال ابو البقاء فبما مصدر قام والبايد من الواو
ابولت منها لما اعلنت في الفعل لعمرة ما قبلها اي جعل الله لكم سبب قيام
انذاركم اي بقاها **وقلت** اما اصناف الاموال اليهم في قوله
وانا النبي اموالهم ولم يصف اليهم ههنا مع ان الاول في الصور بين
لهم لكونه يتوكل الحكم على الوصلة فيها فان تسميتهم بشاي ههنا
واذ لم يكونوا ذلك بنائب قطع الطمع فيبعد المبالغة في ردا الاموال اليهم

فاقتضى

فاقتضى ذلك ان يقال اموالهم واما الوصف ههنا فهو المبالغة فاسب ان لا
يختصوا بشي من المالمه لئلا يتورطوا في الاموال فذلك لم يصف اموالهم اليهم
واضاف الى الاوليا وفيه بها جدوي المال وانه تعالى مناط منافع الدنيا به
والاحر به يستعشون به وينفقونه في سبيل الله وضم من ضيعه في غير وجهه
روينا في مسند الامام احمد بن حنبل عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لي اي اريد ان ابعثك على جيش فبسطك الله وبعثك اربع لك من المال
وعنه صالحه قال فقلت يا رسول الله ما اسلمت من اجل المال ولكن اسلمت
رغبة في الاسلام واذ اخون مع رسول الله فقال يا عمرو ونعم اذال الصالح
للصالح **قوله** وقري فيما يعني فيما قراها نافع وبنها مرقا قال ابو
البقاء مصدر والحد وكذا ابدلها باخلاعي قيام وعلى اعتلا لها في الفعل
او يكون الاصل فيما اتخذت الفان كما حذف في خيمه وبقوا ما يكون
الفاظ والواو هو مصدر قاومت قواما مثلا لا وذا لواء او انه اسم
لما يعوم به الامر وليس بمصدر لتعندك الاساس بول الماد وغیره
نقله بسرعة ومنها المتدبك وتبدلت فتحت به كني به عن الابتداء
قوله وارزقهم فيها في هذه كما في قوله تعالى ولا صليكم في جوع
الخل فبعل الاموال انفسها طرعا للرزق فيلزم ان يكون الاتفاق من
الزح لا من المال الذي هو الظرف فلو قيل منها لكافة الاتفاق من
نفس المال وبوب هذا التاويل مروي الترمذي عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال الان
ولي يتيماله مال فليحذر فيه ولا يتركه حتى تاكله الصدقة واخرجه
ايضا صاحب شرح السنة عنه وفي الموطا عن مالك بلغه ان عمرو بن الخطاب
قال اخبروا في اموال النبي لا تاكله الصدقة **قوله** في خبائه وبوي
في خبائه الاساس هو خبائر وهو من اهل الخبر وهو افع العول وحي
توانع العلم وب من هو مختار وهو عند الله مختار الاول في انساب الباق
المبالغة كانهم قالوا ان شيع الخبائر من فروع الكفاية والكتاب
من فروع العين **قوله** وقيل هو امر لكل احد عطف على قوله والمطاب
للاوليا فبلى هذا الاضافة في اموالكم على حقيقته قال القاضي والوجه
الاول هو الملائم للايات المتقدمة والمتأخره وقد نص لكل احدا ان
بعد الى ما حوله الله من المال فيعطى اموانه واولاده ثم ينظر الى
ابيه واما ساهم سفها استحقاقا بعلقهم واستحقاقا وهو وفق
لوقله التي جعل الله لكم فيما **قوله** قال بن جريج عدة جملة ان صلحتم
ورسدتهم هذا اعل ان يكون الخطاب للاوليا **قوله** وعن عطاء اذا
رحت اعطينك وان عزمتم في غزائي جعلتلك خطا هذا اعلان يكون

الخطاب لكل واحد **قوله** وكل ما سكنت اليه النفس مبتدا وقوله وهو معروف
الجنود والثالث منه معنى الشرط **قوله** ورشد الى هداية الراغب الرشيد والرشد
خلافا للغير يستعمل استعمال الهداية قال تعالى قد تبين الرشيد من الغبي
فان استسم منهم رشدا وقال بعضهم الرشيد بالفتح اخص يقال في الامور
الدينوية والادوية بالضم والفتح يقال في الامور الاخروية لا غير الراشد
والرشد يقال فيها **قوله** فاستعبر لتبيين الجوهر استوصفت الشيء
اذا وضعت يدك على عينك فتظهر هذا تراه ثم استعبر لاستعمال الفكر
في تبين الشيء استعارة محسوسة لمعقوله كما استعار له الذوق حيث قال
وذوقوا احوالهم اي تبينوا احوالهم في الرشيد تبينا ظاهرا مكشوف
كالحموس **قوله** وعند مالك والشافعي الابتلا ان يستمع احواله
وتصرفه في الاخذ والاعطاء ويصنع محال له وميله الى الدين الانتصاف
مذهب مالك انه لا يدفع اليهم شي الا بعد البلوغ وهو احد قول الشافعي
والاخر يوافق ما قاله الرضا المحمدي وهو مذهب ابي حنيفة الا ان في حنيفة
ذلك عند الشافعي وجهين قبل بياض العقد بنفسه وقيل يساوم ويقور
التمتع والولي بياض العقد والرشد عند مالك في المال وحجة من اجاز الابتلا
قبل البلوغ عاتبه فيكون قبله من رفق مخالفة ما بعد الغاية لما قبلها
قوله محال له جمع تحيله النهاية الخيلة موضع الخيل وهو الظن كالمظنة
والخيلة السحابة الخليفة المطور في الحديث كان اذا راى في السما اختيالا
تقولون الاختيال كخيال فيها المطور **قوله** فاذ لم يونس منه رشد
سوط جزا به كيف الحكم او كيف يصنع **قوله** فلو انك القليل البسيط
الما من بنيه ايرى به وسحاج الزن مطره والاشكل بياض وجوه قد
اختلط كانه قد استكمل على كل لون الما هو الما والدم **قوله** فكانه
قيلوا بلوا البياض الى اخوه الانتصاف فورد ذلك مذهب ابي حنيفة
في سبق الابتلا والظاهر خلاف ذلك لان الغاية موكبة قال القاضي ان
الشرطية جواب اذا الصفة معنى الشرط والجملة في غاية الابتلا وكأنه قيل
واستلوا البياض الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع احوالهم اليهم بشرط
اناس الرشيد خلافا لابي حنيفة وعليه ظاهر كلام المصنف ولهذا جئ
بقوله استحقاقهم بالجوع عطفا على قوله بلوغهم مدحا الاستحقاق في
الابتلا **فان قلت** قال اولاجي هذه هي التي يقع بعدها الخلد واذا
متضمنه معنى الشرط ثم قد راد اذا ظهر فيه وحق جاره منزه له في حيث
قال الى وقت بلوغهم **قلت** هو في بيان تقويروا لانه وكثيري
المعنى لا في تقدير الاطراب ولهذا جعل الفاعل الجملة الشرطية في قوله
فان استسم منهم رشدا بمنزلة قوله بشرط اناس الرشيد **قوله** احسنه ومن

اليه

اليه شئوس اوله خلا ان المتناق من المطايا قبله فبانو بدليون ويات
يسري بصير بالوجه هاد غموس قابله عبد الباقي بصف قوما يسبون
في الغارة ويسوقون الابل والاسد يطلب فريسة منهم والعناق
يكسر الخيليان من الابل والغموس من العين العجة القوي الشديد
وشئوس اسوس وشوشا وهو الذي ينظر نحو عيونه واحسن اصله
احسن جذمت السبين الاولى والعيت حركتها على الحاء **قوله** ومنادري
كبرهم كبرهم متعلق بمنادري اي يدار ان يكبروا **قوله** تقرظون
في انفاهم هو معلول على قوله او لا سرا فكم وتقولون يتفق معلول
قوله ومبادركم كبرهم وانما عدل في الفعل الثاني الى القول ليوذن بانه ارفع
واشنع من الاول مع انه مستلزم للاسراء ايضا وكذا انهم منه الجمع
بين الفعل والقول في مقام الذم ولا ينعكس على ما في ذلك من الاختلاف
اي الاختلاف الذي ينبغي في قوله عن محمد بن كعب ينزل نفسه من زلته
الا جبر فيها لا بد منه وعن مجاهد يستسلف فاذا اسرا ري وشيروا ذلك
قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال له ورواية الحديث
عن ابي داود ومن ماجة والنسائي عن عبد الله بن عمرو ان رجلا انزل
الله صلى الله عليه وسلم فقال اني مقبل ليس لي شيء ولا بيتي ولا كل ما من مال
فيمك غير مسروق ولا مبادر ولا مثاثل النهاية غير مثاثل غير جامع يقال
مال موثك ومحمد موثك اي مجموع ذواتك واثلة النبي اصله **قوله** وتلوطه
حوصها اي تظلمها وتصلحها واصلة من اللوط وهو اللصوق ويقال الولد
الوط وهي القطران **قوله** ولا تاهك اي مستقص متبالغ فيه **قوله**
يخرب بيده اي ياكل الوجي منه كما ياكلون بيقدم تقدم البهية اي
ياخذ شيئا قليلا الجوهر في تقدم الجي والبهيم قوما وقروما وهو اكل
ضعيف في اول ما ياكل البهية او لاد الضان اسم للمذكر والمؤنث **قوله**
واستعفف الباغ من عفا لانه من باب الجريد كانه يطلب من نفسه زيادة
العفة تخلي هذا الورد على قول صاحب الانتصاف وهو بعيد لان تلك
متعدية وهذه قاصرة والظاهر ان هذه فيما جاز فيه فعل واستعمل معنى
الراغب العفة حصول حالة للنفس تمنع بها عن غلبة الشهوة والاستعفاء
طلب العفة **قوله** لا يسنا نثره روي منصوبا ومرتوبا والنصب على انه
عطف على خبره اي لا بد من اللون وعدم الاختصاص طائفة الرفع على جملة
قوله لا بد لهم قال القاضي في الية دليل على ان الوارث لو اعرض عن نصيبه
لم يسقط حقه **قوله** روي ان اوس بنى صامت الانتصاري وفي معالم
الشتر بل عن جلي السنة نزلت في اوس بن ثابت الانتصاري وهو بعيد لان
تلك متعدية وهذه قاصرة والظاهر ان هذه فيما جاز فيه وذكر ما ذكره المؤلف

ثم قال فقام رجلان هما الناعما البني ووصياه موبد وعرفجه فاحدا
ماله ثم ساق الحديث الى اخوه اي الكتاب فكذا في الوسيط وليس
فيهما ذكر الفصح وذكر في الاستيعاب ان اوس بن صامت الانصاري
اخا عبادة ابن الصامت يعني الى من عثمان رضي الله عنه وكذا في اللامع
واما اوس بن ثابت ففي الاستيعاب قبل ان يقاتل يوم احد وقبل ان
توفي في خلافة عثمان والاول اهو وروي ابو داود والنسائي عن
جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى امرنا من
الانصار في الاسواق فاجاب المراء بانسب لنا فقال رسول الله هاتان
امتنا ثابت بن قيس قتل معك يوم احد وقد استغفرتكما ما لها وسواهما
فلم يدع لهما ما لا ولا ينحيا ان ابدا الا ولها مال فلا فقصي الله في ذلك فقلت
سورة النساء بوسم الله في اولادكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمري اعطيتكما الثلثين وامهما الثلث وما بقي فلك النفاة استغفرا
حمله في الاسواق موضع بالمدينة وكان يومئذ معا واما الفصح
بالضاد والظا المحضين فلم أجده ذكر اوسي في الخامسة انه موضع بالمدينة
فيه ينحشرون البشراي بعضهم واما ام كنه فقال صاحب الاستيعاب
ام كنه وقع ذكرها في كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه لمية الله وذكرها
ابن الفرج في كتاب القصص والاسباب **قوله** وكان لاهل الجاهلية
لا يورثون الى اخره لما اراد الله تعالى ابطال هذا الحكم وفتح هذه القناه
اعاد قوله للنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وترك الاختصار
حيث عدل من قوله وللأولاد نصيب فاذا باستقلال كل من الرجال
والنساء في جواز الميراث وان لا تفاوت بينهما فيه ثم أكد ذلك بقوله
نصيبا مفروضا اي صفة مفروضة مقطوعة لا بد لهم من ان يجوزوه
وزاد عن الحوزة الجوهرية للحوزة الناحية وحوزة الملك بصفته
النهائية في الحديث النهائية بصفته اي مجتمعة وموضع سلطانهم
ومستفود عن نعم وبيعة الادارة سطحا ومعظمها **قوله** من ورثة
المتاع الجوهرية الراهة السقط من متاع البيت من الثلثان والجمع رثت
قوله فنحو الهم النهائية الرخ العظيمة القليلة والثمانية عاطفة
والعطوف عليه حضرم وهو جواب اذا **قوله** وعن سعيد بن جبير
ان ناسا يقولون سمعت رواة البخاري عن ابن عباس تمامها والبيان
والبروت وذلك الذي يورث والابوت وذلك يقول بالعرف وبقول
لا ملك لك اذا عطيك **قوله** يقولون لهم يورث منكم اي فيما انتم
ليكون كالجيران لقولهم ان لا يسهل عليهم ان يخرجوا من الارضين
والوفاق **قوله** يخشوا الله فيخافوا على من في حجورهم القاطنة كما في

قوله

قوله تعالى توبوا الى بارئكم فافضلواهم انفسكم **قوله** خوفهم على
ذرياتهم وشققهم عليهم بشر لا اف عند قوله فيخافوا ويشفقوا
اي فيخافوا خوفهم ويشققوا شققهم **قوله** وان يقدروا ذلك المشار
اليه لتركوا من خلفهم ذرية ضعا فاهو عطف على يخشوا على سبيل
البيان قال ابو القاسم خلفهم يجوز ان يكون ظرفا لتركوا او حالا من
ذرية وخافوا جواب لو ومعناها ان **قوله** وقيل هم الذين يجلسون الى
المرضى عطف على قوله والمراد بهم الارصا **قوله** ويجوز ان يتصل بها
قوله اي بقوله واذا حضر النسمة اولو القربى واليتامى والمساكين فادعهم
فهو امر للورثة على الوجه الاول متصل بقوله واتلوا اليتامى حتى اذا
بلغوا النكاح وقوله للرجال نصيب مما ترك الوالدان واذا دعيتهم
اليهم امواهم وعيل هذا ايضا هو عطف على قوله والمراد بهم الارصا
اي الآية متصله بقوله واتلوا اليتامى ويكون المأمور بقوله والخشوا
او من حضر المريض او الوارث فعول الى المذكور ليستصير ملك الحاله
الصحة ويختص بها في نفسه فيرتدع واليه الانتارة بقوله وليستصيروا الله
لو كانوا اولادهم بقوا خلفهم صار عين محتاجين هل كانوا يخافون عليهم
الحرام والحلية والرم بعدل من هذا القات هذا المطلوب قال القاضي وفي ترتيب
على المذكور اشارة الى المقصود منه والعلة فيه وبعث على الرحم وتهدد بالخالفه
الاستمساك اما وجب الوارث في قوله ولخشوا الذين صفتهم وحالهم
انهم لو سادوا ان يتركوا خلفهم ذرية ضعا فالقوله خافوا علىهم وللوف
يكون قيلهم تركهم اياهم والا فكان لزم تقدم الجواب على الشرط وهو قوله
تعالى فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن اي شارفنه وقايدته التحفيف
للمائة التي لا متمع معها في الحياة ولا الذب عن الزرية الصغار **قوله**
لفوز اذ الحياة للتميين فاعل وادبنا في انفس يروي بالفصح على اصحاب
اللام وبالكسر على الاستيفان والتعليل زبقا اي ما كذرا **قوله** ومن
الحالين اشارة الى التفسير الثاني **قوله** فيخيف المغرب حجة والخيف
واخيف به اهلكه واستأصله النهائية اخفف عنهم القاهه افقرتهم
الحاجة واذ هبت امواهم **قوله** مثل قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم
سعد بن ابي وقاص والحديث من رواية التميمي وعندهما قال سعد يا رسول
الله اني قد بلغني من الوجع ما يوري وانا ذوا مال ولا يورثني الا امته لي
فانصدق بثلثي مالي قال لا قلت فالشرط قال لا قلت فالثالث والثالث
كثير انك ان تزد وثلثك اغنيا خير ممن ان تزد هم عاله يتكفون لك
قوله وان النفس افضل منسوب بفعل مضارع والجملة معطوفة على
يتخون اي يتخونون ان لا يبلغ الوصية الثلث يرون ان النفس افضل **قوله**

ومن المتفاسدين عطف على قوله من الاوصياء **قوله** ظالمين او على وجه الظلم
اي هو حال او محذور قال ابو القاسم مفعول له او مصدر في موضع الحال
قوله في بطونهم ملى بطونهم اي وضع هذا مكان ذلك وقادريته
المبالغة كأنه جعل بطونهم مكان النار ومستقرها والويل على ان
المواد بالظلم ما مر في قوله ولا ناكلوها اسرا قال في قوله فاليها كل بالعرف
اي بما يسد للوعة وبوارى العورة **قوله** كلوا في بعض بطونكم مضي تمامه
وشرحه **قوله** سيصلون بضم الباء وتشديد اللام وتخفيفها بالتخفيف
ابن عامر وابو بكر بالتشديد شاذ قال القاضي يقال صلى النار اي واسيها
وصليته تنويعا اصلية وصليته القينة فيها والعمير فعمل بمعنى مفعول
من معون النار اذا عصبها **قوله** وسبكم الله بعد البصر الواجب
الوصية التقدم الى العمير بما جعل فيه مقتونا بوعظ من قولهم ارض اوصية
متصلة التيات ويقال اوصاه ووصاه وتواصى الغوم اوصى بعضهم بعضا
ولان قوله للذكر مثل حظ الانثيين جواب اخر والفوق ان التشديد على الاول
حار على سبب تقدم الافضل ولا شك في فضل الذكر وذكر حظه تابع لذكره
واذا هذا المعنى اشار بقوله كما ضعف حظه اي قدم ذكره لتفضله كما ضعف
حظه لتفضله وعلى الثاني خلافه لانك تجعل ضعف الحظ علة الفضل للذكر
ونقصا له لتقصان الانثى لانك اذا قلت للذكر ضعف حظ الانثى لفضله
كان اوله الى اخره فالأفضلية على الوجه الاول يعلم من دليل خارجي وعلى
الثاني من نفس التركيب وعليه لكثير الوارد في فضل هذه الامة فقال
اهل الكتاب بيني وبينكم اطيبت هو لا قبوا طين واعطيتنا قبوا طين الطين
وعن كذا اكثر عملا قال الله تعالى هل ظلمكم من احكم من بيني قالوا لا قال
هو فضلي او ثبته من اشأ اخرجته الخارية والعزمدي عن عمر رضي الله عنهما
قوله ولا ناكلها من ابوابهم يكونون في دارهم قدم الذكر والى السلام كان
فيهم لانهم كانوا يورثون الذكور وولد الانثى ينفق بالانكار على وفق
اهتمامهم وتسلمهم اذ عيالهم يعني هب ان الذكور اولي كما ترجموه
اما كما فهم ان ضوعف لهم نصيب البنات الواجب الوارد ان انفق الفضة
الملك عن غيرك من غير عقد ولا ما يجري مجرى العقد وسبى مالك المنفك
عن كليات ويقال للفقيرة الموروث ميراث وارث وتوارثت وتوارثت
ما لا عز يد وورثت ريد فاذ نوارثت سليمان داود وقال بورثه اياه
فلامه الثلث **قوله** كأنه قيل للذكر الثلثان يعني موهما لاه يورث
الان الان صاحب الغرض وليس كذلك **قوله** وهو كالقول بالوجوب
مع اذ لا يخرج من القرابة المغرب اوليت الذكور اسلمتها في البر وصية
ادكي بالجهة احصتها وفلان يدي الى الميت بذكر اي يصل **قوله** والمعنى الذكور

منهم قال ابو القاسم الجملة اي للذكر مثل حظ الانثيين في موضع نصب
ببوصي لان المعنى بغرض كصم او يشرح في امرا ولادكم **قوله** وقدر
واحدة بالرفع على كان الثامنة بالرفع نافع واليا كون بالنصب والقرابة
بالنصب انصب كبتطابق المعطوف والمعطوف عليه وهو قوله فان
كن نسا لان كان حينئذ ناقصة **قوله** وتوارثت من ثابت النصف
وهو شاذ قال المصنف الضم في النصف لغة اهل الجاهل وهذا اقبس
لانك تقول الثمن والعشر **قوله** ميمع اي غير منصرفين الى شيء به
بداية للاجاء والتفصيل كصير الثاني وتكون كان منها ثامنة
قوله لم قيل فان كن نسا توجه السؤال كيف قيل وان كانت
واحدة فانه غير مطابق لقوله فان كن نسا بل المطابق وان كانت امرأة
او فان كن ثنتين او ثلاثة فصاعدا وتخصيص الجواب ان الغرض من قوله
فان كن نسا طوعني انا لانه يطابق نسا قسم لقوله للذكر ليطابق
واحدة مثل حظ الانثيين ليعلم حكم اجتماعهن مع الذكور ولا تتم
انفرادهن انا ثمانية ولا بد من النص على خلوصهن نسا وفي قوله وان
كانت واحدة الغرض بيان العدد ليعلم الحكم حال وحدتها يعني اذا لم
يقترن معها غيرها فوجب النص على العدد والحاصل ان معنى الاناث
على الاول مقصود بالذكر والعدد تابع وعلى الثاني بالعكس ولهذا
غير الجار بين **قوله** فابن عباس اي تزويجها منزلة الجماعة فاعطاها
حكم الواحد لانصاف اجري بن عباس التقييد بالصفة على ظاهرها من مهور
الخالعة قال الزجاج واما ما ذكره ابن عباس ان البنات بمنزلة البنات للولادة
فهذا الاحسنة صحيحة منه لان منزلة البنات بمنزلة الجمع والواحد خارج عن
الاشتيق وقيل عليه ايضا كما قال فان كن نسا فوق اثنتين فلهن ثلثا
ما يورثك فالا ايضا وان كانت واحدة فلها النصف فان كان الاول ياتي بقول
الاشتيق في حكم الجماعة فكذلك الثاني **وقلت** اي تزويجها
منزلة الجماعة لقوله فان كن نسا فوق اثنتين يدفع هذه المشبهة
لانه لا فرق بين قوله فان كن نسا فوق اثنتين وبين قوله وان كانت
واحدة لان خبر الاول موصوف بصفة مؤكدة وهو فوق اثنتين لدفع
ما عسى ان يوههم من وهم ان نسا قد يورث بها الاثنان ولا كذلك خبر
الثاني وهو واحدة فانه عار عن التقييد فالاول ياتي بالخاف الاثنان به والثاني
لا يمنع من تعويل ليس حكم الجماعة للصارف وليس يتم ما يدل على حكمها
ظاهرا ولا يصح حكم الواحدة من الخاف واليه الاشارة بقوله واعطاهما
حكم الواحدة ثم قال وهو ظاهر مكشوف والثاني في قوله واعطاهما مؤذنة
بهذا التقدير **قوله** والذي يورثك به قولهم الى اخوه قيل فيه نظرا لانه

لانه ذكر قبل هذا ان قوله للذكر مثل حظ الانثيين بيان حال الاجتماع لا
 الانفraz اذ اجمع الذكر والانثيان فانه ليس له التلثان وانما
 حال الانفraz على خلاف الحال الاجتماع حينئذ التلثين وان كان التقدير
 كما ذكر فكيف يصح ان يقال علم منه لان الذكر حينئذ التلثين فانه ليس
 له التلثان وايضا قال الانفraz على خلاف حال الاجتماع والجواب عنه
 ان كلامه مبني على دلالة اشارة النص وعبارته لقوله وان كان مسوقا
 لبيان حظ الذكر الا انه لما فقه منه وتبين حظ الانثيين كان كانه مسوق
 للامرين جميعا قال المزدوي اشارة النص هو الهمل بما ثبتت به
 لغة لكنه غير مقصود ولا سبق له النص وليس بظاهر من كلامه
 وروي الزجاج عن البردعي ان اصحاب القاضي انه قال في الآية دليل
 على ان للثنتين الثلثين فاعلم الله تعالى ان ما فوق الثلثين له من
 الثلثات **وقلت** اعبر القاضي في كلامه فائدة اخرى في قوله
 فان كن نسأ لان مفهوم ترتيب الفا ومفهوم الوصف في قوله فوق
 اثنتين مشعر ان بذلك كانه تعالى لما قال وللذكر مثل حظ الانثيين
 علم منه بحسب الظاهر وعبارة النص حكم الذكر مع الانثي حال
 الاجتماع ومنه بحسب اشارته حكم البنتين لان الذكر كما يجوز الثلثين
 مع الواحدة فالانثيان كذلك يجوز ان الثلثين فاراد ان يعلم حكم الزيادة
 على اثنتين فقال فان كن نسأ فوق اثنتين فعول المصنف ان يدحاك
 الاجتماع لا الانفraz محمول على عبارة النص وقوله قد دل على ان حكم
 الانثيين حكم الذكر محمول على اشارته وينص هذا التاويل ما روي عن
 احمد بن حنبل والترمذي وابن داود وابن ماجه عن جابر بن امرأه
 سعد بن الربيع بانثيينها من سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قتلا ابوهما يوم احد فبعلتني
 وانعمها اخذ مالها ولم يدع لها مالا ولا نسحان الا وهما مال قال يقضي
 الله في ذلك فمزلت آية الميراث فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى عمرها فقال لا تبني سعد الثلثين واعط امهما الثلث وما بقى فهو
 لك ولولم يكن في الآية ما يدل على حكم الانثيين وان لها الثلثان
 لما قال صلى الله عليه وسلم لا تبني سعد الثلثين بعد قوله يقضي الله في
 ذلك **قوله** وقيل ان البنتين عطف على قوله والذي تعلل به قوم
 يعني فقط اعطوها حكم الحائض اما بطريقة الاستنباط من الآية
 والنسأ على الاخنتين او على البنت مع اخيهما بيانه ما قال الامام الله تعالى
 ذكر في الآية حكم الواحدة من البنتان وحكم الثلاث وما فوقهن ولم يذكر
 حكم البنتين وقال في شرح ميراث الاخوات ان امهاتك ليس لهن ولد

فلهما نصف ما ترك وهو يورثها ان لم يكن لها ولد فاكنتا اثنتين فلها
 الثلثان ما ترك وهما ذكر ميراث الاخت الواحدة والاثنتين
 ولم يذكر ميراث الاخت الكثيرة فصارت كل واحد منهن اثنتين
 محلا من وجه مبني من وجه فتقول لما كان نصيب الاختين الثلثين
 كانت البنتان اولي بهما لانها اقرب منهما وما كان نصيب الكثيرة
 لا يورثها الا اثنتين وجبان لا يورث ان نصيب الاخوات على ذلك
 لان البنت اشد نصا لامن الاخوة فوجب ان لا يكون حكمها نصف
قوله ولكن واحد منها السدس يدل من ابويه يتكبر العامل
 الانصاف الاول ان يقول الميراث والمعنى لا يورث الثلث ثم يفصل
 بقوله لكل واحد منها الثلث ودل التفصيل على الميراث المحذوف
 ويستقيم على هذا جعله من ذلك التفسير كقولك الراي الثلاثة
 لم يرد ثلثها ولعمري ثلثها ولا يستقيم هذا ان لم يقدر الميراث
 السدس بالمخفف قال الزجاج يجوز تخفيف هذه الاسباب الثقل
 الضم ومن زعم ان الاصل التخفيف فتغل خطا لان الكلام مطلوب
 منه التخفيف **قوله** لا ثلث ما ترك الا عند بن عباس الانصاف
 مذهب من عباس ان الاخوة ياخذون السدس الذي حجوا الام عنه
 مع وجود الاب فيفيد قوله وورثه ابواه الاحتراز مما لو كان معها
 اخوة فلها السدس كانه قال ان لم يكن له اخوة فلامه الثلث كاملا
 قالوا به قال شيخنا يعني ابالحسين بن اللبان **قوله** الا نري ان امرأة
 لو تركت زوجها وابوين قال الزوج فلما علمنا انه تعالى ان الميراث
 علمنا ان للاب الثلثين فلما دخل عليها داخل واخذ نصف المال دخل
 النقص عليها جميعا واذا انه تعالى قال فان لم يكن له ولد وورثه
 ابواه فلامه الثلث وهما لم يرثه ابواه فقط وورثه معهما الغير فوجع
 ميراث الام الى ثلث ما بقي **قوله** فصار للزوج بالاطاعين العجبة
 اي اعطى نصيبه من غير نزاع ولا افتقار الى فكر ورؤية وبغض منه
 ان نصيب الابوين محتاج فيه الى نظر واستدلال لئلا يتعكس الحكم
 ولهذا قال المصنف فينقلب الحكم الى ان يكون للانثيين مثل حظ الذكرين
 المتطابقة في حديث ام العلاء الانصاريما اقتسمنا المهاجرين وطاؤنا
 عثمن بن مطعون اي حصل نصيبنا منهم عثمن **قوله** الذي حجوا
 عنه ويروي الذين قبله هو صحيح وهو يدل من فاعل ياخذون **قوله**
 الاخوة يعيد معنى الجمعية المطلقة اي من غير نظر الى حقيقة في الكسبة
 بان اقل الجمع ثلاثة او اثنتان بل المحذور معناه قال في الفتوة اسم الجمع
 يشترك فيه ما ورا الواحد وقادح السنة معنى الجمع ضم شي الى شي فهو

صادق عليا شين رضا فوفه **قوله** وهذا موضع الولالة على الجمع
المطلق أي في هذا المقام بما وجب الحمل على الجمعية المطلقة وهو أن
الأكثر من الصحابة أجمعوا على إثبات المحب في الأخوين كما في الثلاثة سوي
ابن عباس وروي أنه احتج على عثمان رضي الله عنهما الأخوان كيف يرد
أن الأم من المثلث إلى السادس والله تعالى يقول فإن كان له أخوة
والأخوان ليسوا بأخوة فقال عثمان لا يستطيع رد قضائتي به
ومعني في الأمصار ذكره ذكر نحوه في الشرح الكبير وقال الزجاج
قال جميع أهل اللغة أن الأخوين جماعة لأنك إذا أصهنت واحدا إلى
واحد منهما جماعة وحكي سميويه أن العرب تقول قد وصعنا رجلا
يريدون رجلا واحدا وما كان في الشيء منه واحد فثمنه جمع أيضا
لأن الأصل هو الجمع قال الله تعالى أن تنوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما
قوله وقوي فلامه بكسر الهزة قواها حمزة والكساي قال الزجاج
والضم كقول القوافي إذا كان ما قبل الهزة غير كسر فالضم لا غير كونه
تعالى وجعلنا ابن مريم أمه وإذا كان مكسورا كونه في أمها رسول الله
السوس فجاوز الكسر للاستئصال وليس في كلامهم مثل فعل كسر الفاء
وضم العين فلما اختلطت اللام بالهمزة بالاسم شبه بالكلية الواحدة فبذلك
من الصلة كسرة **قوله** يوصي بها بالتحفيف قراءة السبعة والتشديد
شاذة ويوصي بها على البناء للمفعول بتحقيق كثير وابن خلدون وروى أبو بكر
قوله معنى الاباحه كذا عن الزجاج فيه نظر لانه محال في الفصل
أو في الخبر للشك وفي الأمر للتحديد والاباحه وجوابه أن الخبر منها في معنى
الأمر لما سبق أن معني يوصيكم الله بعهد إليكم وبأمركم في أولادكم في
شأن ميراثهم ولهذا مثله بقوله جالس للحق أو ابن سيرين ويوكوه قوله
بعد ذلك ولذلك جيء بكلمة أو التسوية بينهما في الوجوب **قوله** لم تقدم
الوصية على الدين والدين مقدم الانتصاف وفيه عندي وجه وهو
أن الدين جاء على ترتيب الواقع شرعا فإن البدوية الدين ثم الوصية
ثم الوارثه ولو استطعت ذكر بعد قولك أخرجوا الميراث والوصية
والدين لم يكن ورود السؤال وفيه نظر لأن الآية وأرده في حكم الميراث
أصالة لأنها بيان لقوله تعالى للرجال نصيب مما ترك الوالدان كما سبق
فكان ذكر الوصية والدين كما لا يستطيع أن يكون بعد إمارته عليه
فكانها حكم واحد في كونها مقدمين على الميراث والظاهر تقدم الدين
على الوصية ويرد السؤال **قوله** وقيل أن الابن قبل هو معطوف من
حيث المعنى على قوله لا تدرين والتحقق أن يقال أنه عطف على قبل
مقدرا هناك وقيل والاهم أنه معطوف على قوله ثم كذلك رغبة

فيه **وقلت** الظاهر أنه عطف على جملة قوله يعني من أوصي ببعضهم ماله
إلى أخوه لأن المراد بالرفع في قوله أقرب لكم نفعا على هذا أن جواب الأخوة
مطلقا وعلى الثاني النفع مختص بالشفاعة وعلى الوجه الآخر وهو قيل
فرض الله النفع يختص بالرفق بالوضع الأموال في موافقتها وأما قوله قبل
الابن بحسب عطف على الوجه الثالث وتنزيله منه تنزيل الوجه الثاني
على الأول فليست بدو وأما قضية التأكيد فهي أن يجعل الجملة معترضة وأما
والمعترضة قوله معني الكلام السابق والسابق في أمر الوصية لا في الرفع
إلى الجنة ولا في النفقة ومن ثم قال وليس يتم من الأقاويل بل يلزم المعنى
ولا يجاب له قال القاضي هو اعتراض لأمر القسمة وذلك أن قوله لم يترك
الله في أولادكم وقوله ولا يورثه لكل واحد منها السوس كلام في حق
الموالات أي لا يعلمون من النفع لكم بمن يترككم من أصولكم وفروعكم
في عاجلكم وأجلكم فمخبر وأفهم ما وصاكم الله به ولا تغفلوا إلى
تفضيل بعضكم وحرماته وهذا الأقرب من قوله من قال قد فرض
الله العراض على أخوه وهو أحسن لأن حسن موقع الاعتراض أن يكون
أعم من المعترض فيه فلا يختص بأمر الوصية وحده كما اختاره المصنف
قوله وقيل الابن يجب الاعتراض أن يتركوا الكلام الذي اعترض هو
بين ذلك الكلام وبينه **قوله** جعلت المرأة على النصف من الرجل
بحق الزواج كما جعلت كذلك بحق النسب قال القاضي هكذا اقتباس
كل رجل وامرأة استركا في الجهة والعرب ولا يستثنى منه الأولاد الأم
والمعق والمعتقه **قوله** من ورث أي يورث منه يعني هو من الملائمة
لأن الميراث المعزب يورث أباه ما لا يورث وارثه وهذا وارث والآب
والأولاد ظاهرا موروثة ومنه أنا معشر الانبياء لأنورث وأورثه ما لا
يرثه ميراثا له **قوله** على البناء الفاعل أي يورث رجل الوارث
المال بحد المفعول لأن الآن يقال إن كلاله مفعول يورث وكلاله
حال أو مفعول به **فإن قلت** لم لم يجوز على هذا أن يكون يورث
صفة رجل وكلاله خبر كان كما سبق **قلت** لا يجوز لأن التركيب
حينئذ مثابه لبيان الشنازع لأن كان الناقصة تسد عجز خبرا يورث
مفعولا به ولما كانت الكلاله أقرب إلى يورث فلا تفصح أعماله فبها
فلا يبقى لكان خبر ولا يصح أن يقدرك كلاله مثل المذكور لأن كلاله إذا
كانت مفعولا به فالرجل حينئذ من ليس بوالد ولا ولد وإذا كانت
خبر الكان فالرجل فاعلها ويورث صفة له وكلاله حال من الصيغة
يورث والكلاله على هذا اسم للميت الذي يترك ولدا ولا والدا
قوله عليا لم يخلف ولدا ولا والدا إلى أخيه قبل الكلاله على وجهين

الاولين اسم معنى قال ابو النفا قبل الخلاه اسم المال الموروث فقول هذا
بنتصب كلاله على المعول الثاني لمورث كما يقول ورث زيد مالا واحدا
لمعولين محذوف والمفعول بمورث اهل مالا **قوله** ومنه قوله اي من
ان الخلاه يطلق على القرابة وعن في الامثلة كعن في قوله ينهون عن
اكل وعن شرب **قوله** قالت لادني لها من كلاله ثمانية ولا من
خفا حتى تلاخي محمد الارثي اي لا ارحم والصبر في لها المنة ولا من خفي
اي من وجه قبل ان الاعشى مدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصده ثبعا
هذا البيت واقبل في مكة ونزل على عتبة فسمع به ابوجهل فلم يزلوا
يدخونه حتى صدوه فمات بالثمانية كما قرأ **قوله** فاستعيرت للقرابة
هذا يدل على ان المنقولات الاصطلاحية كلها استعارات يدل عليها ما شرطوا
من وجوه والعلاقة المناسبة وهما التشبيه وفيه شرط آخر وهو الشهرة
في المعقول اليه ومن ثم يجعلوها من المجاز **قوله** فان جعلت مورث
على الميت المعول لما خرج من نفق يومئذ في نفق الميراث
اي الرجل والواجبه او اخيه والمفكر بان كان رجل وارث المرأة الوارثة
مع اخاتها كذلك قال القاضي واكتفى بحكمه عن حكم المرأة لولا ان العطف
على شاذ كما يمكن ان يقال ان الصبر يرجع الى رجل والمرأة ويكون حكم
واحد من اخيه او اخيه واخاتها حكم كل واحد استواء لاجلها
الى الميت ولا يبعد ان يحوي على التغليب قوله **قوله** على الاول اي عيان
قوله مورث من ورث اي مورث منه والصبر في اليها الاخ والاخت والمفكر
ان كان رجل مورث منه من جهة الخلاه وله اخ بركة او اخت بركة
فلكل من الاخ والاخت السدس **قوله** وقد اجتمعوا على ان الميراث اولاد
الام اي في هذه الآية يدل عليه ما بعده **قوله** الاخياق الجوهرية الاخياق
من الخفيف وهو اختلاف احدي المعنيين يقال فوس خيفل اذا كانت
احدي عينيه زرقا والاخرى سودا واخوه اخياق اذا كانت لهم
واحدة والاباستي والاعيان هم اولادهم اولاد الاب والام واعيان
القوم واشراف القوم واولاد العلات اولاد الرجل من نسوة بشق
سميت به لان اباهم ناهل ثم عدل ومنه حديث علي رضي الله عنه ان رسوله
صلى الله عليه وسلم تخفى بالوقت قبل الوصية وان اعيان بني الام بوارثون
دون بني العلات الرجل يورث اخاه لابي له دون اخيه لابي له اخراجه الترمذي
وابن ماجه **قوله** وتنصير هذا الوجه اي ان يكون وصية متبوية بغير
مضار لان نكاح المحسن غير مضار وصية بالاضافة من اضافة العامك
الى المعول قال ابو النفا في نكاح المحسن وجهان احدهما تفكيكه عن
مضار لاهل وصية او ذم وصية فخذ المضاف والثاني بقدره غير مضار

وقد وصية فخذ وهو مضاف للصفة الى الزمان ويقرب منه
وقوله هو فارس حرب اي فارس في الحرب فالتقدير غير مضار
الورثة في وقت الرصية **قوله** تكيف يعيد اذا جعلته الوارث
يعني اذا جعل مورث من ورث اي مورث منه يكون فاعل بوي
ضموا الموروث فيستقيم المقني واما اذا جعل من ورث على
بنا المفعول فلا يصح لان الموصي الموروث لا الوارث واجاب الضمير
فيه ضمير الموروث ولا يكون من الاضمار قبل الذكر لانه علم ان
الوارث والموصي هو الميت **قوله** بالبا والنون بالنون نافع وابن
عامر وبالبا باقون **قوله** فلا بد من الضمير وذلك ان الحذف ليس
بفعل لها واعا هو فعل اهلها فلو جعل صفة لجن بالضمير ظاهرا كما ذكره
في المتن ولما لم يظهر علم انه حال القاصي في حال مقدور وكقولك
مورث برجل معه صقر صا يدعدا **قوله** فخلدوهن محبوسات
في بيوتكم فسر اسكنوهن بمعنى الحبس ثم وضع خلدوهن مكان
احبسوهن باستعانة قوله حتى يتوفاهن الموت حيث جعل الموت
غاية الامتثال في البيوت **قوله** ويوصي بامساكنهن في البيوت ومنه
ما روي ابوداود والنسائي عن ابن عباس قال حارجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اني امرأة لا تزويدي لاسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
طلقها فقال اني اجها وهي جميلة قال فامسكها الى النهاية قبل معنى
لا تزويدي لاسي اجبتها من ارادها وخاف النبي صلى الله عليه وسلم
عليه طلقها ان تتوقف نفسه اليها فتقع في الحرام وقبل معناه انها
تغيب من ماله من يطلب منها وهذا الشبه قال احمد لم يكن بامر به
بامساكها وهي تخر فان قلت اذا حمل الحديث على معنى الآية لم
يخرج الى مثل هذا التاويل البعيد **قوله** حتى يتوفاهن ملائكة الموت
هو من الاسناد المجازي كقوله حتى تضع الحرب اوزارها اي اجها بها
قوله او حتى ياخذهن الموت فهو من الاسناد المجازي كقوله حتى
تضع الحرب اوزارها اي اجها بها **قوله** او حتى ياخذهن الموت
ويستوي اوزاجهن فهو استعارة تنبيه او مكينة جعل الموت كالخص
المسوفي والنوني كاخذ الرجل حقه على الخلية **قوله** وتحمدا ان يكون
خطابا للشهود عطف على قوله فوحوها والمخاطبون للحكام وحل
واحد اي والذان ياتينها بكم حككم ايها المؤمنون فوحوها و
وذموها او والذان ياتينها من جنسكم ومما ينصل بكم ايها الشهود
فهددوها بالوفع الى الحكم وفي الكلام حذف اي فاذ وهما خطاب
لكل احد وتحمل ان يكون خطابا للشهود **قوله** وهذه في الواقع قال

الامام هذا القول اختياراً في مسلم الاصفهاني واحتمل ان قوله اللاتي
ياثبن الفاحشة اسأوه الى الرجال ومذكور فيها منكم وعليها هذا التقدير
لا يحتاج الى التوضيح وقال القاضي هذه الآية سابقة على الاولى نزولها
التقدير وكان عقوبة الزنا الاذية ثم الحبس ثم الجلد **قوله** وقري
واللذان يشهدون ان لا اله الا الله الاذية شاذة ونظيرها الآية
والثانية **قوله** التوبة من تاب الى الله عليه الجوهري من تاب الى الله
توبة ومن تاب وقد تاب الله عليه اي وفقد لها وجوبه على الله متعلق
بمحدوف وقوله على الله محذوف وهو واجب روي الامام عن القاضي
قالوا انه يجب على الله قبول التوبة عقلاً لان على كل الواجب ولانه
لو حمل قوله انما التوبة على الله على مجرد القول لم يبق بينه وبين
قوله فاولئك يتوب الله عليهم ترك ولو حمل ذلك على الوجوب وهذا
على الوجه ظهر الفرق ثم قال الامام انه تعالى وعد قبول التوبة
فاذا وعد شيئاً لا بد ان يحضر وعده لان الخلف في وعده محال ولما كانت
ذلك شيئاً بالواجب قبل وجب على الله حيازه انما التوبة على الله
اعلام بان الله يقبل التوبة على سبيل التفضل فاولئك يتوب الله عليهم
اخياراً انه تعالى سيفعل ذلك وان قوله انما التوبة على الله معناه انما
الهداية الى التوبة والارشاد اليها وقوله فاولئك يتوب الله عليهم
اجاباً بقبول التوبة هذا هو الجواب عن السؤال الاثني ولما قول المصنف
كما يجب على العبد بعض الطاعات قياساً على انه تعالى يلام على التوب
فقياس من غير جامع الاستيفاء هذا مما تستشعر منه الخلود ومن لطف الله
تعالى ان حاكم البدعة ليس مندفع ووجهه عندنا ان الله وعد قبول التوبة
بنزولها وروى الوعد به واجب لصدق الخبر فكل ما ورد من صيغة الوجوب
فهو منزل على وجوب صدق الوعد وقولنا صدق الخبر واجب كقولنا وجود
الله واجب **قوله** ما لم يوحى بكلمه الكظم يعني مجيء النفس الجوهري
اخذت الكلمة اي خرج نفسه الواجب يقال اخذ بكلمه الكظم
احتباس النفس ويعبر به عن السكون كقولهم فلان لا يتفكر اذا
صلى المبالغة في السكون **قوله** وروي ابو الزناد ان ابوب الحريث
اخرجه الترمذي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن ربيعة
اذا تردد روجه في حلقه **قوله** بوقا قال في الفاي هو ما بين الحلقين
من الوقت لانها تطلب ثم تترك سريعة بوضعها الفع لا لتدرك ثم تطلب
يقال ما اقام عده الاموات **قوله** من المراد بالدين يعملون السيئات
فان قلت هذا السؤال مستدرك لانه ذكر ان قوله ولا الذين
يموتون عطف على الذين وقال سوي بين الذين سوفوا وتوبتهم الى حصة

الموت وبين الذين ماؤا على الكفر فعلم منه ان الذين يعملون
السيئات هم الفساق والذين يموتون وهم الكفار **قلت**
لان قوله الذين يعملون السيئات لا توفيت فيه فكما ان يكون
السيات وهو قوله وهم كفار فزينة للفقد كذلك السيات وهو قوله
واللاتي ياثبن الفاحشة وقوله والذان ياثبنها منكم **قلت**
وليس كذلك لان قوله وليست التوبة فسيح لقوله انما التوبة فذلك الآية
الاولى على ان توبة المومن انما تعيد قبل شدة الموت والثانية على
انها غير مقبولة عندها يشهد لذلك قوله من قريب وقوله اذا
حضر احدى الموت **قوله** من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر اخرجه
ابو حنبل في مسنده قلب مصحف الاساس صحت الرجل واصت
واصمته وصنعه وقطع مصحف قدامهم اغلاقه وقال ومن دون
ليلي مصحفات الغاصرة **قوله** كان الرجل اذا مات له قريب وملم
عطف عليه من قوله وكان الرجل اذا تزوج وقوله وكانوا يبسون
معاشرة النساء وقوله وكان الرجل اذا طهت عيونه وقوله وكانوا يملكون
وراثتهم بيان وتفصيل لما اهتم واجل بقوله وكانوا يبسون النساء
بصرف من البلايا والمعطوفات على الترتيب تفسير للآيات المتكررة
اولها قوله لا يجل لكم الى اخر قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم الآية **قوله**
حيث تروا منهن يعني قوله تعالى ان تروا النساء يجوز حملهن على تركهن
انفسهن كما ترون التواريت او على تركهن الاموال **قوله** فربما كرهت
تفسير لقوله تعالى فمعي ان تكسوها وهو علة لقوله فلتاقرنوهن
لكراهة الانفس وهو الجزاء المحذوف المعنى فان كرهتموهن فاصبروا
عليهن مع الكراهة فمعي ان تكسوهن شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً
يتبين هذا بعيد هذا عند قوله فان قلت من اي وجه صح قوله فمعي
ان تكسوهن شيئاً جزاء الشرط **قوله** الى اسطراف امرأة استطرفت
شيئاً والطرفة اخذته طويلاً وهذه طرفة من الطرف المستندة للحجب
وامرأة طرفة لا تثبت على زوج تستطوف الرجال مهمت التي تحبها
الاساس مهمتها بكذا وبها تارة برماه بالبهيمه وهي البهائم **قوله**
والقطار المال العظيم الانصاف **قوله** هو تنبيه بالادب على الجهل
ومعنى قوله وانتم اي كنتم اثبت اذا ارادة الاستدلال في الظاهر
بعد اثبات المال **قوله** كقنطرة الدومج البيت رجا اي صاحبها لتكن من
اي تكسوها العمله من اكتسبوا به اي احاطوا به شاذ اي رجا اي صاحبها
لتكن تنق ترشح الترمذي الاجر شبه الناقة في نزاها عطاءه باوتواخذ
اعطاهما بقنطرة اي قنطرة لرجل روي والقنطرة المعروفة **قوله** من اثني

عشرة اوقية الجوهرى الاوقية في الحديث اربعون درهمها وكذلك
كان فيما يعنى فاما اليوم فيعبر عن الناس فالاوقية وزن عشرة
درهم وخمسة اسباع درهم **قوله** وعند غيره رضى الله عنه انه قال
خطيبا الى قوله عشرة اوقية مذكور في سنن الترمذي وابو داود
وغیرهها وليس في الروايات الفصل الاخير يعنى فقامت الى اخره
قوله اي ياهنئني اي رامين اياهن بالبهنان وانهن نفس وقوله
وانما مبيها فاذ الزجاج البهنان الباطل الذي يخبر من بطلانه وهو حال
موضوعه موضع المصدر **وقلت** والبهنان هنا بمعنى الظلم
والاثم والفعل الباطل لا قدن البري فيكون قوله وانما مبيها عطف
تفسير بهنانا **قوله** والميثاق الغليظ حق الصيغة والمضاجعة الرضخ
الميثاق الغليظ هو ما قال صل الله عليه وسلم اخذتموهن بامانة الله
واسم الله فزوجهن بكلمة الله **قوله** اي نافضاته اربعة شجر
مختورة بعضكم الى بعض الراغب اخفى فلان الى فلان اي وصل معها
السيسر ولم يحصل ومنهم من جعل كناية عن السيسر اولم يحصل
ومنهم من جعله كناية عن السيسر واليه ذهب ابن عباس ومجاهد
وبنه انا المهر باراذلك المعنى وقد ثبتوه منهن فلاحق لكم اذا
عليهن **قوله** استوصوا بالنساء وبنات الترمذي وبنات ماجه عن حماد
بن الاحوص عن رسول الله صل الله عليه وسلم الاستوصوا بالنساء خيرا
فانهن عواف عندكم ليس تملكونهن فليكن خبر ذلك الا ان يابن بقا حنة
مبينة الحديث قبل استوصي مطاوع او هي كناية قال او صيكنكم بالنساء
خيرا فاقبلوا وصيبي فيهن الاستبصار قول الوصية المغرب وفي حديث
الظاهر استوصي ابن عمك خيرا اي اقبل وصيبي فيه النهاية العلية الابو
وحلم ذلك واستدعان رخص فقد عني بعنوا وهرعان والمرأة ثابته
وجمعها عوان اي اسرا او كلاسرا وهو من نوع عليان خيوان **قوله**
وابنهم الروايات جمع الاربعة الجوهرى والاربعة امرأة الاب على ما يجمع
القصاصين اي العقلية والشرعية مذهبه **قوله** لا تلحق لكم بالنساء شاذة
قوله علي ان تزوتوا بمعنى الوارثة وفي بعض النسخ علي ان تزوتوا والوارد
ان تزوتوا العزاة بالنان يكون تزوتوا بمعنى الزواجر ان لا تزوتوا في
موضع رفع فاعل كل وفي اكثر النسخ علي ان تزوتوا بمعنى الارث
قال ابو البقاء النسابة المفعول الاول بمعنى الميراثات وكانت
الحاهلية تزوت نساء ابايها وتقول لحن احن بنكاحي **قوله** وكوها
بالفتح والضم بالضم حمزة والكساي والباقون بقصها قال ابو
البقاء لغتان بمعنى وقبل الفتح بمعنى الكواصة هو مصدر والضم

اسم المصدر وقبل الضم بمعنى المشقة **قوله** مبينة بفتح الباء
وكسرها بالفتح ابن كثير وابو بكر والباقون بقصها قال ابو البقاء
وهما لغتان بمعنى وقبل الفتح بمعنى الكواصة في هذا قوله وجهان
احدهما انها من المعاملة اي تبين حال موتك بها والثاني انه من
اللازم يقال بان الشيء وابان وتبين واستبان وبين بمعنى واحد
قوله ويجعل الله بالرفع علي انه في موضع الحالة قبل لاحاجة اذا الى
الواو لانه مضارع مثبت الا ان يقال لو لم يذكروا الواو لالتبس
بان يكون صفة لقوله ثبا كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا
ولها كتاب **قلت** هذا يخالف لذهبه لانه يجوز ادخال
الواو بين الصفة والموصوف فكذلك جوازها هنا ادخال الواو
في المضارع اذا وقع حالا وان خالف المفضل قال في المباح
وقد جامع الواو وقوله تعالى انا مرون الناس بالبور وتنسون
انفسكم فان قيل لم لا يجوز وانتم تنسون انفسكم فكيف
الجملة السمية يقال لا يستقيم هذا المعنى فيما نحن بصدده الا على
التعسف بان يقال اصله والله يجعل فيه خيرا ثم حذف المبتدأ وظهور
المفاعل في جعل **قوله** فعنناه الاخذ الاستصحاب قال الجوزي
في درة الحكمة العواصم اختلف الخو بون هل من جوف القربة فرق
ام لا فقال الاكثرون هما بمعنى واحد قال ابو الباقس الميرد بل بينهما
فرق وهو انك اذا ظلت اخرجت وبادا كان بمعنى جلسته على الزوج
واذا ظلت خرجت به فعنناه انك خرجت واستخرجته معك
والقول الاول اصح بدلالة قوله تعالى ذهب الله بنورهم وقدموا
الكلام فيه في حرة يعنى اذا لم يكن الغيب الا المتجاعة وهي من
اخص وعزان الروح فاذا لاغيب فيهم **قوله** وسات الاخت
تتقشف الهرة رواية وروى عن نافع نقل حركه هرة اخت الي
لام التعريف وحذفت الهرة **قوله** يحرم من الوضاع ما يحرم من
المسب الحرام اخوجه الترمذي عن علي رضى الله عنه قال القاضي
استثنى اخت ابن الرجل وام اخته من الوضاع من هذا الاصل
ليس بصحيح فان حرم منها في النسب بالمصاهرة دون النسب ثم
كلامه وقد يلحق بها الحفيد كما لو ارضت اجنبية ولد ولدك
لم يحرم عليك فلو كانت من النسب لحرمه لانها زوجة ابنك
او بنتك وكذا الحدة كما لو ارضت اجنبية مبهمين اي بك
مطلقين الاهام لاطلاق الارسال اي غير مفيدتين بالزوج
قوله فانك جاعل من الابتداء الغاية ويندفع بان من الابتدائية

بحجوه لها وعندها متضمنة لها مع ما يختص به **وقلت**
من البيان انه يقتضي اتحاد الثاني بالاول والابتدائية توجب انشا
الاول من الثاني فيبينها ثبات **قوله** لم يعتزض امرأى الاصل انعلق
بالاقرب الا ان يعتزض صار في قوي لا يورد **قوله** فاني لست منك
ولست مني اوله للثانية اذا حاولت في اسد بخور **قوله** ما انا من د
النهاية اورد المهور للعب وهي محدودة اللام ولا يخلو من ان تكون
بالقول لم يردني يدي او يونا كقولهم في لون لد ومعنى التكميل في الاول
الشاع اي ما انا في سبي من اللهور والتعريف في الثاني للعهد كانه قال ولا
ذلك النوع من واما لم يقل ولا هو مني لان التصريح ابلغ **قوله** هذا
وقد انفقوا هذا فحصل الخطاب اي يصح ما قلت على فواين الخ ولكن
الاجماع يردعه الانساق في الفرق بين اللام بحوم بالعقد وقبل العقد
فحرمت بالعقد لينقطع شوقه من الام فبما لمعامله المحرم ولا
كذلك عكسه اذا لا يحصل مظنة خليفه الوبييه الا بالوجود ثم لانه
وقلت كيف يستقيم قولك وامهات نسائك متصلات
بنسائك **قلت** على ان يكون ما لا يمتصلا بنسائك
الا اني دخلتم بهن فيكون قيد للطلق لان اتصالهن بهن سبب
لعقدهن واما الزواج فلم يجوز مثل هذا الخوان يكون من نسائك
متعلقا بالامهات وبالروايب هي الا اني يخلل اذ لم يدخل بامهاتهن
فقط دون امهات نسائك **قوله** الاماروي تنقل قبل استئناس
من قوله انفقوا **قوله** التقدير انفق ارا العلاء على التعزيم بناء
على العزاة المستهورة لكن رويت فزاة محالفة عن الصابة وهي
شاذة فلا يعمل بها وتترك المستهورة **قوله** ان يختلف عولها
اي يتزوج الام بعد موته السنة الاساس يقال مات عنها زوجها
فخلف عليها فلان اذا تزوجها بعده **قوله** ربيبا وربييه فعهد
بمعنى معقول الحق الثاني لانه صار اسما **قوله** ما فائدة في محو ركم
يعني قد تزوج العرف ان الروايب ولو الزوجة سوار بانهن الزوج
اولا من محرمات عليه اذا دخل بامهاتهن مطلقا قال الكلام
مستغنى عن ذكر في محو ركم واي فائدة فيه واجاب عنه جوابي
احدها انه وان استغنى عنه ظاهرا لكن في ذكره نكتة لطيفة
وهي الاشارة الى حسن التعليل وتصوير ما يتصور الرجل من ارادة
نكاحهن تنميها لمعنى التعزيم يعني كيف يتصور من العاقل نكاح
من يحدد الاختصاص وحكم التغلب في المحو التي هي مظنة الترتيب
اي ترتيب الاولاد واولاد الكباد وخلصه انه جعل صلة المولد رتبة

الي

الي استعجالة نكاحهن وتعليل التعزيم وقوله خليفة بان يجوز او ذك
بان التعليل ليس حقيقيا ونحوه ما مر قبل هذا او ليجتنى الذين لو تزكوا
من خلفهم ذرية ضعفا فاحقوا عليهم قال المصنف لومع ما في خبره
صلة الذين امر واما ان يخشوا الله تعالى فاحقوا عليهم قال المصنف
لومع ما في خبره صلة الذين امر واما ان يخشوا الله تعالى فاحقوا امن
في محو ركم من الميتام وان يفقدوا ذلك في انفسهم وبصوره
حتى لا يجسر واعلى خلاف الشفقة وحاصل هذا الوجه يعود الى ان المقيد
بالصفة لا يولد على نفي الحكم عما عداها لان شرط تلك الدلالة ان لا يكون
لذكر الصفة فائدة اخرى سوى التخصيص وذهب بعض رضى الله عنه
الى انه شرط وهو الوجه الثاني في الجواب **قوله** او لكونهن بصد
اختصاصا لكم مبني على قوله وان لم يورثها وقوله وكانكم في العقد
خير وانفق واستغنى عن العابد الى اسم بقوله على بنا نطق لانه
في معنى عليهن اي على الروايب فافهم المظهر مقام المصور **قوله**
لاختصاصكم الى اخره تعليل مقدم لكون هذا العقد كالعقد على النكاح
واذا دخلتم طرفا لاختصاصكم **قوله** وعن علي رضي الله عنه شرط
ذلك عطف على قوله فابيدته التعليل اي فابيدته ان لا يبد من الخصاة
لغيره والام يحرم **قوله** ان التعزيم لا يقع الا بالجماع قال القاضي في قوله
ما ليس من كماله بغيره او ملك بغيره وعند ابي حنيفة رحمه الله
لما لم ينجح ونحوه كالحول وقوله تعالى فان لم تكونوا دخلتم
بهن فلا جناح عليكم تصريح بعد استعذاره قال القياس يعني كانت
من حق الظاهر ان يقال فان لم يكن كذلك بولد قوله فان لم
تكونوا دخلتم بهن مع انه اختص تعذر اليه دفعا لارادة الجواز او
الكناية فيقال حينئذ لا يجوز العبارة عنه بالاجماع ولا باللسان ووجهها
تعليل هذا كلام الاوزاعي اظهر والله اعلم **قوله** اميها ببيان عنه
الاستيعاب رتب رتب مجتنب امها اميها بنت عم المطب عمه
الني صل الله عليه وسلم في سنة خمس من الهجرة وقبل في سنة ست
قوله فعن عثمان وعلي رضي الله عنهما انها قال لا احلها
ايه عن الامام مالك في الموطا عن قبيصة بن ذؤيب ان رجلا سال
عثمان عن اخين مملوكين لرحله هل يجمع بينهما فقال عثمان
احلها ايه وحرمتها ايها فاما انا فلا احب ان اصنع ذلك فخرج من
عنده فليق رجلا من الصحابة فبالي عنه فقال اما انا ولو كان لم من الامر
سني لم اجد لجد ان فعل ذلك لاجلته نظرا لانه قد ينسب اراه عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه الامام ملككم **قوله** وعثمان اجد

وإذا تزوجت بغيره فبطلت
النفقة في سبيل الله ودينه ونفسه في ربه

فإذا كانت غطف على أن لا يقدر على سبيل البهائم وأما كان أجود لأنه
أذ لم يقدر له مفعول يقف مطلقا معطى بمعنى التصرف فيستأول
اعطاهم من الجواب وأما أن السراير والانتفاق عليهن وغير ذلك من
سائر المصنفات ويكون المعنى بينكم ما يحل مما يحرم أراد أن يتبعوا
بها وليناكم من الأموال التي جعل الله لكم فيها ما في معانيكم في حال
الصالح دون الفساد وفيه مع التغريب في الحلال والتغريب عن الحرام
الاستعارة بأن التمتع بالمال إنما يكون معتد به إذا انفق على العيال وإن
الغرض الأول منه الانتفاق عليهم وبناعن مسلم عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بناه نفقة على أهله أهلكها
أحوال الذي تنفقه على أهله وعن أبي داود والنسائي عن أبي هريرة
قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بموما بالصدقة فقال رجل
عندي دينار قال تصدق به على نفسك قال عندي آخر قال تصدق
به على خادمك قال عندي آخر قال أنت أبصر **قوله** ويجوز
أن يكون أن يتبعوا بد لا عطف على قوله أن يتبعوا مفعول له
قوله ومن للتبعيض المعنى فيها استتمتع به اللائي هن المنكوحات
وقدر الزجاج فما نكحتوه منهن وما عليهن أن تكون في معنى النساء
برأيه الوصف لا غير الذي يقتضيه المقام من التأويل أن يجري على
كونها مسئلات وشهوات كقوله تعالى زين الناس حب الشهوات من
النساء كما يقتضي ما في ما ملكن إيمانكم أن يجري على المملوكية والمالية
قوله ويرجع الضمير إليه أي إلى ما على اللفظ في به لأنه مفرد لفظا وعلى
المعنى في فأنوهن لأن ما بمعنى النساء برأيه الوصف **قوله** علي
البضع النهاية البضع بطلق على عقد النكاح والجماع معا وعلى الفرج
قوله أو مصدر موكو والفروق بين هذا والاول أن هذا منصوب بفعل
مقدر بمفاه والاول منصوب بفعل مذكور من غير لفظة **قوله** غط
عنه أي عن الزوج من المهر ببيان ما **قوله** فزلت في المنفعة التي كانت
لثلاثة أيام وبناعن البخاري ومسلم عن سلمة بن الأكوع قال رخص
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أو طالس في المنفعة ثلاثة أشهر ثم نهى عنها
قال أبو موسى لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حديث بعث أبا عامر
حيث شئ إلى أو طالس فلقى دريد بن الصصة أفتتل دريد أخرجه البخاري
ومسلم **قوله** وعن عمرو بن دينار رضي الله عنه لا وقي يوجب وفي معالم التنزيل
أن عمرو بن دينار رضي الله عنه قال ما بال رجال ينكح هذه المنفعة وقد نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنها إلا بعد أحد انكحها إلا رجعت بالمجارية **قوله** وقوله
في الصرف أي في كل باب النفقة والنسبة المغرب صرف الزمان بما فيها بدراهم

أودنانيو

أودنانيو وأصغر فيها استواها وللدرهم على الدرهم صرف في الجوده
والقيمة أي فضل وقيل لمن يعرف هذا الفضل ويحيز هذه الجوده
صرف وصورة وأصله في الصرف والنقل لأن ما فضل صرف عن نقصان
وأما سبي بيع الاثنان صفا أما لأن الغالب على ما قد طلب الفضل
والزيادة واختصاص هذا العقد بنقل كل المدين من بدل اليد
في مجلس العقد **قوله** على أن النكاح هو الوطى هو حال من الضمير في
نفسه وسط الحال بين من وخبره وأما جعل ذلك لأن نفسه من
يستطيع منكم أن يملك وطى الحرة وذلك عند ما لا يكون تخنعه حرة
فإنه يجوز له نكاح الأمة فطولا مفعول به بمعنى القدرة وهو فضل كما
أن النكاح قوة وفضل وقوله أن ينكح بدل منه قال أبو القباطول
مفعول يستطيع وقيل مفعول وفيه حذف مضاف لعدم طول وإن ينكح به
وجان أحدها هو بدل من طول بدل الطول هو القدرة أو القتل
والنكاح قوة وفضل وتأنيها أن يكون منصوبا بطولا أي ومن لم يستطيع
أن ينكح المحصنات من هؤلاء طلته أي نكته ويجوز أن يقدر حرف الجر
أي ومن لم يستطيع وصله إلى نكاح المحصنات وقال الإمام الأكرتون
ذهبوا إلى أن الطول هو الغنى والفضل لأن ثلث عدم الغنى في عدم
القدرة على العقد أقوى من عدم القدرة على الوطى وأيضاً أنه تعالى
ذكر عدم القدرة على طول الحرة ثم ذكر عقبيه التزوج بالأمة وهذا
الوصف يناسب هذا الحكم لأن الإنسان قد يحتاج إلى التزوج فإذا لم
يقدر على الحرة بسبب كثرة مؤنتها وغلامها يود أن في النكاح الأمة
وأيها أسأله المصنف بقوله وهو الظاهر وعليه من ذهب إلى الثاني وقال
المطوذي الطول الفضل يقال فلان على طول أي زيادة وفضل أي ومن
لم يستطيع زيادة المال وسعة يبلغ بها نكاح الحرة فلينكح أمة وهذا
تفسير ولد الزجاج أن الطول القدرة على المهر وقد قيل هو الحق فيصير
في الاول ومنهم من فسروا الطول بكون الحرة تخنعه وفيه نظر وحال أن ينكح النكح
أو الجور على أحد الجور أو ضارده وهو على أو إلى ونظيره لاحتاج عليكم أن تنكحوا
والأضار قول الخليل وأليه ذهب الضحاك وعن الشعبي إذا وجد الطول الجور
الحرة بطل نكاح الأمة فعدها بالي وكذا عن ابن عباس وجابر وسعيد بن
جبير لا تزوج الأمة من لا يجد طولاً إلى الحرة وأما قوله طول الحرة
ضمين فيه ثم حكمه **قوله** وحديث أي كما أن قوله ومن لم يستطيع
منكم طولاً أن ينكح المحصنات ظاهر فيها موكذلك قوله من فنياكم
المومنات ظاهر أنه لا يجوز نكاح **قوله** بوصف الجور في قوله تعالى أن
ينكح المحصنات المومنات فإن الوصف تعالى أن ينكح المحصنات المومنات

فان الرصف بالمومنات هنا هذا ليس الالفة الا فصلية انفا فاذا في
قوله من تنيا نكح المومنات قياسا عليه والجواب ان الاصل في امثال
هذه الصفات اعتبار ما يرد في التقييد بالصفة وهو التخصيص الا ان
يمنع مانع كما في المحصنات المومنات وهو قوله تعالى والمحصنات من
المومنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ولا مانع في الثاني موجب
المحل على التخصيص وقال بعض الحنفية قابلية تعليق الجواب
بعد الشوط مع ان الشراح يجوزون فيه وهو كراهة نكاح الامة ويغوه
له ذلك اذ هو شرط على وقاف العادة كقوله تعالى وحائضون ان علم
فيهم فليس عليكم جناح ان تنكحوهن ان كنتم تعلمن ان لم يكن
الا في جوارحكم وذلك ان الوجه لا يتزوج الامة في الغالب الا عند
الجهل عن نكاح الحرة ويشكك عن ذلك فاخرج الله تعالى هذا
العلم على وقاف العادة **وقلت** بل الظاهر ان الرصف جار على المدح
وفيه تلميح على تحريم الاصول فالاصوب ويرى الاجمل فالأفضل وذلك
انه تعالى لما بين المحرمات من النساء وذكر منهن المحصنات محتملة للموت
والكتابيات اتبعه قوله ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات
المومنات الآية بغنى الايمان حيث كان الا ان الحاكم الاصل الى قضاء الشهوة
فلا ينبغي الجوارح عن المنصوص عليها في نحو قوله تعالى والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب والذي يريد ان الصفة جارية على المدح قوله تعالى والله اعلم
بأيمانكم بعضكم من بعض وتفسيره وحق المومنين ان لا يفتبروا
الأفضل الايمان الا فضل الاحباب والاشباب **قوله** وارفاؤكم متواصلون
يريدون من في قوله من بعض الاتصال **قوله** وتحتج به القول ابي
حنيفة انه لم يباشرون العقد بانفسهم قال صاحب التتويج وفيه
نظير لان العاقد اذن في الاستحلال فله المراءى في القاضى واعتبار
اذنهم لا اعتبار له على ذلك الاستصاف فيحمل على اذن اللوكيل
في العقد على امته فلا يلزم مباشرتها العقد **قوله** اللو الاساس
لوا لستى بالتي ترون به والنصق فالنزد ومن الجواز لوه الى كذا اظنوه
وجعلنا اذ ان العلان لا ندعه بخلاف **قوله** ولانهم ما في ايديهم
مال الموالي **وقلت** القابلية في الامور بالاداء المهن الدلالة على
وكاوت ايجاب مهر النساء لاسيما الجوارح لانها اجور لا يضاعفن
والسيد ايضا اخذ من جهة مالك المهن لانهم وما في ايديهم مال
الموالي لا من جهة اجور ايضا عنهم ولا يضاعفون ايضا بخلاف صيانة
من الوصية **قوله** احصن بالزوج اي جعلن انفسهن بالتزويج
في حصن الايمان واحصن ازواجهن قال عبيد الله لا فرق في حد

المملوك

المملوك بين ان يتزوج او لم يتزوج عند الاكثرين وذهب بعضهم
الى انه لا حد على من لم يتزوج لانه تعالى قال فاذا احصن فان اتى
نكاحه فلعنهم نصف ما عدا المحصنات من العذاب وروي ذلك
عن ابن عباس وطاوس ومعاوية الا حصن عند الآخرين الاسلام
والمراد من قوله اذا احصن التسمية على ان المملوك وان كان محصنا
بالزوج فلا حرج عليه وانما حده الخلق **قوله** وقيل ان يرد به الحوط
على قوله لا انتم اي لمن خاف الحد فيتزوجها الرواية بالرفع جوابا للشرط
هكذا في ايادى احوال كذلك فهو يتزوجها فيتزوج على خشيته **قوله**
هلاك البيت **وانشدوا** ومن لم يكن في بيته فهو مانعة فذلك
بيت لا بالاصابع **قوله** فزبدت اللام موكدا قال صاحب الخوازي
قيل لا يبعد ان يكون لبيبة لكم وكذا في قوله تعالى يريدون ليطغوا
ايراد هذه الاحكام لبيبة لكم وكذا في قوله تعالى يريدون ليطغوا
يراد الله اي يريدون كيدهم وعنادهم ليطغوا وقال هذا الوجه
اقرب الى التحقيق لانه فعل متعد فلا بد له من مفعول به وقال من الخاطب
في شرح الفصل يجوز ان يردضت وامتنع ضربت لزيد لان المقتضى اذا تقدم
كان اقوى منه اذ انا آخر والجواب ان المقام اذا اقتضى التاكيد لا بد من
المصدر اليه واذا كان المعنى على ما قال يريد الله ان يبين لكم ما هو خفي
عنكم من مصالحكم وافاضل اعمالكم وان يهديكم منها هي من كان فيكم
الى اخره فخلو الكلام عن التاكيد بعد على قضاء حق البلاغة قال الزجراج
الكلام في لبيبة لكم كاللام في قوله لا تزي الى عتقكم **قوله**
ومن ذا الذي يعطى المال فيكم **قوله** وقال صاحب الباب ان اللام في
شكوت لزيد مفعلة لتفعل في نحو مورث يريد وقال الشارح اذ معنى
الموروث وهو المأورث تفعل متعلقا والمبا تكهيل لذلك المعنى بخلاف
التعدي فيخرجت يريد فان معها الزوج لا يقتضى متعلقا بل حصل مقتضى
المتعلق خوف الجور فتلك هي المعدي **قوله** يريد الله ان يبين لكم ما هو
خفي من مصالحكم وافاضل اعمالكم منه اشعار بتلخيص الايات اللاحقة
بالسنة فان السوايق كانت في بيان النساء والمناسبات والواحق في بيان
الاموال والنفقات وهي قوله يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم هذه
الايات التي توسطت بينها كالتصديق من باب الى باب الجامع
التبيين **قوله** ويرشدكم الى الطاعات اشارة الى ان قوله ويتوب
عليكم من وضع المسبب موضع السبب وذلك من عطف ويتوب على
قوله ويهديكم سنن الذين من قبلكم على سبيل البيان كان قد قبل
لبيبة لكم ويهديكم ويرشدكم الى الطاعات موضع موضع ويتوب
عليكم والى السبب الاشارة بقوله ان كنتم بها كانت كفرا لا لبيبة لكم
فيتوب عليكم وتفسيره اياه بقوله ان تفعلوا ما تستوجبون به يحكي

على هذه الطريقة لان قوله والله يريد ان يتوب عليكم تكسر برأيه وتوب
عليكم لتأكده وقد قبل بقوله ويريد الذين يتوبون التوبة
ان يحلوا املا عظيما وذلك هو الزرع والميل عن الطريق القويم
فوجب ان يفسر المقام بل ما يوافق من الارشاد في الصراط المستقيم واذا
بني والله يريد على تقوي الحكم وقدم الاسم وفي الولد الفعل مقدم
لتقوي بين الارادتين اي ارادة الله وارادة الزايعين مما ساعدتهم
وموافقتهم يتعلق بقوله وهو الميل وقوله ولا ميل اعظم منه
اعتراض ما ليس الشيطان من بني آدم قط الا انه من قبل النساء
لان التقدير ما ليس الشيطان في الارادة الماضية ايدا الزمان اتيانه
النساء لان قطيعا لا بد للماضي من الزمان وهو فاسد قلنا بل الماضي
ما حصل للشيطان الما من اعوان بني آدم بمزاولة الجلب قط الا بعد
الحيلة فهو استئناس مقنع ونظيره قولك ما احضت قط الا زرك
اي لم يكن احتياجي ملئسا بفعل من الافعال الا ان يارتك هذا ما دل
عليه ظاهر التركيب وهذا لا ذلك الاحتياج ام لا فلا يدل عليه اللفظ
فاذا كان المقام مقام مدح دل على الزوال والافضل على خلافه وما
حق يصدره يدل على الزوال والما قد قبل النساء حيا لا الشيطان
وقوي بخارة حاصصة وحرة والكساي **قوله** والاستئناس منقطع
اي على التقديرين قال ابو القاسم الاستئناس منقطع ليس من جنس
الاول وقبل هو متصل اي لا تاكلوها بسبب ان لا تكون
تجارة وهذا ضعيف لانه قال بالباطل والتجارة ليست من جنس
الباطل وفي الكلام حذف مضائق الاقوال كونها تجارة وتجارة بالرفع
على ان كان ثامه وبالنصب على انها الناقصة اي الا ان تكون الحاملة
او التجارة تجارة وقد التقى بولا ان تكون الاموال تجارة واما اللصق
فبني على التقديرين في الكلامين نفي واجبا وقد ركن بقوله
تعالى لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل يقتضي اجاب الامر بعد لكن
ولهذا قال ولكن اقصدوا كون تجارة عن تواضع وان قوله لا
ان تكون تجارة عن تواضع منكم يدل بحسب المفهوم على ان
عدم المرواة منهي عنه ومن ثم قدر ولكن كون تجارة عن تواضع
منكم يدل بحسب المفهوم على عدم المرواة منهي عنه ومن ثم قدر
ولكن كون تجارة عن تواضع منكم غير منهي عنه فكانه قبل
المنهي هو ان يكون التصرف بالباطل وعدم الرضى لكن غير المنهي
هو ان يكون التصرف بالحق وحصول المرواة هذا حاصل المعنى
على التقديرين لا بيان التقدير العظمي **قوله** بما نأقده عليه قبل

يعني

يعني ان الرضا عند ابي حنيفة هو رضى المتعاقدين وقت الاجاب
والقبول حتى لا يؤثر المذم بعد ذلك وان كانا في مجلس العقد
وعند الثاني الرضا محمول على تقويتها عن مجلس العقد متراضين
فعلم ان التقوي الذي في الحديث المتبادر بالاجاب ما لم يتفرقا
فعل عند الثاني وهو عند ابي حنيفة بان يتوخا كلام النبي ويتوا
في كلام آخر **قوله** او لا يفيل الرجل نفسه معطوف على من كان
من جنسكم وقول الحسن متفرع عن الاول وقول عمر وعبد الثاني
قوله ما نأقده عليكم عما يصركم الاوجهه عليكم قال القاضي جمع الله
تعالى في التوصية يعني حفظ النفس والمال الذي هو متفقهما من حيث
انه سبب قوامها استيفاء لهم رتبها يسكن النفوس وتستوفي في
قضايلها رافة بهم ورحمة كما اشار اليه بقوله ان الله كان بكم رحيم
وقد مضاه الله امر بني اسرائيل يقتل انفسهم الى اخوه يريد ان قوله
ان الله كان بكم رحيماء وحكمة الله تعليل بقوله ولا تقتلوا انفسكم
ولما نظر الى مقتضى عقوب ايات التوبة وهي قوله وتوب عليكم
والله عليكم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم دعاه ان يحمل العقاب
على التوبة ويعلله بقوله ان الله كان بكم رحيماء والوجه الاول وهو
قوله ولا تقتلوا انفسكم من كان من جنسكم من المؤمنين ليجمع بين
قوله ولا تقتلوا انفسكم لان قوله يا ايها الذين آمنوا ان الله
حفظ النفس وحفظ المال في التوصية لان قوله يا ايها الذين آمنوا
الرجال قوامون على النساء كما لا تراضى بين حديث النساء ونكاحهن
والقيام عليهن فيكون تأكيذا لعقوبة التحليل في قوله واحل لكم ما وراء
ذلكم ان تبغوا باموالكم كما قدرنا ان فيه استعارة ايمان التمتع بالمال
انما يكون معتاده اذا اتفق على العيال ومن ثم ضم مع حفظ المال لاجل
الاتفاق على العيال حفظ النفس مريد الارادة المختصة على طلب
الاعصان والاحتساب عن السفاح والله اعلم **قوله** ونصلبه بقول
تالين حفي هو قرأة ابراهيم والاعمش وحيد يقال صلاه يصليه اذا شواه
فيكون مفعولا من صلى نارا وصلبته نارا نحو كسي توبا وكسوته توبا
واما قرأة العامة بضم النون فهو مفعول من صلى ايضا الا انه مفعول
بالهزة لا بالمثال نحو علم الخير واعلمه اياه **قوله** على صغاركم يتعلق
بقوله من العقاب ولزيادة الثواب بقوله عطف من صغاركم بكتيب
زيادة الثواب الذي حصل لكم من اجتناب الكبائر على عقاب الصغار
وهذا اعلى القول بالموازاة على مذهبه وهو ان العبد يستحق بسبب
الطاعة الثواب وبسبب المعصية العقاب وتحصل بينهما الموازنة
فاستحقاق العقاب محط بقدرته من استحقاق الثواب وبالعكس ان شاء
الاستحقاقان تساقطا وان زاد احدهما على الاخر بقي من الزايد بعد

قوله بالوازنة والصغيرة والصغيرة امران سببان فلا بد من امر آخر يقاس عليه وهو احد هذه الامور الثلاثة اما الطاعة وهي اذا كان العذاب المستحق سببها اي معصية ان يد من الثواب المستحق بسبب طاعة فعلها وهي كبيرة والافضوية فكل ما يكفر بمثل الصلاة فهو من الصغائر ويدل عليه حديث ابو اليسر روي الترمذي عنه انه قال اتيتني امرأة تبتاع عتراً فقلت ان في البيت من الطيب منه فدخلت معي في البيت فاهويتها فقبلتها الي قوله فابيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اخلفت عازياً في سبيل الله بمثل هذا حتى تهيئ ان لم يكن اسلم الا تلك الساعة وحيي ظن ان الله اهل النار قال واطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لحيي اوجي الله اقم الصلاة طرقي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات قال ابو اليسر فابيت فقرا عيل فقال اصحابه لهذا خاصة اول الناس عامة وما في قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم تحضر الصلاة المكتوبة فحسن وضوحها وحسنوعها الا كان كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة وذلك الدهر كله اخرجه النخعي عن جرير بن عبد الرحمن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يهدم ما كان قبلها وان الجاهلية يهدم ما كان قبله واما المعصية فكل معصية يستحق فاعلها مستحق فاعلها بسببها عقابا ان يد من العذاب المستحق فهو معصية اخرى فهي كبيرة وتلك صغيرة واما ثواب فاعلها فهو ان فاعل المعصية ان كان المقربين فالصغيرة بالنسبة اليه كبيرة لما روي حسنة الابور سيات المقرين **واشد**

● لا يحقر الرجل الوضيع رفيفة ● لسهو فيها للوضع معاذر ● وكما روي الرجل الصغير صغابا ورجل الجبيل كبا ورجل الوازنة العالم زلة العالم ومن الناس من يشرفه بواخذ على حديث النفس وقال القاضي واختلفوا في الاثوب ان الكسوة كل ذنب ترتكب عليه الشارع حرام او حرج بالوعظ وقيل ما علم حرمته بقاطع وقيل صغر الذنوب وكبرها بالاضافة الى ما فزها وما تحتها فأكبر الكبائر الشرك واغفر الصغائر حديث النفس وبينهما وساطة يصدر عن عليهما الامران فمن عزله امران منها ودعت نفسه اليها عبت لا يتألك فاركتها عن كبرها كف عنه ما ارتكبه من اصغرها لما استحق من الثواب على اجتنابها الاكبر ولعل هذا مما يفاوت باعتبار الاختصاص والاحوال الا ترى انه عز وجل عاتب نبيه صلى الله عليه وسلم في كثير من خطراته التي لم يحد على غير خطيته فضلا

ان يواخذ

قوله ان يواخذ الكتاب بسبع روي عن البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتسبوا الموتقات قيل يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والحجر وقتل النفس التي حرم الله الاباحق واحمل ما لا يتيم والزنا وتولي يوم الزحف وتذات الحصان الغافل والموتقات وهذا هو المواد من قول القاضي وما علم حرمته بقاطع الزحف الجيش الذي هم الذي يري لكثرة مكانه يزحف اي يدب ديبا سبي الصدر **قوله** والتعرب بعد الهجرة النهاية في الحديث ثلاث من الكتاب بر منها التعرب بعد الهجرة وهو ان يعود الى المأوى ويقوم مع الاعراب يعود ما كان مهاجرا وكان من رجع بعد الهجرة الى موضعه من غير عذر يعذرونه كما لم يند **قوله** عن النخعي اسد جعل يحيي ما فضل الله طلب عين ذلك الشيء ولا يصح له كالمخرج حصوله لا بعد الزوال والانتقال اليه وذلك هو الحسد لان الحسد هو ان يري لاجنه نعمة فيتمني ان تزول عنه ويكون له دونها واما الغبطة فهو ان يتمني ان يكون له مثله ولا يتمني زواله **فان قلت** يحصل ان يكون المنتهي قبيح ما لاجنه ومثله على نقد بدو المضاف ويحتمل المثل من غير زوال ما لاجنه غير مذموم **قلت** اللغو تحتلها الكنى النجس عنه والامر بقوله واسألوا الله من فضله فيه اعلام لان الاول مذموم والثاني محمود واليه الاشارة بقوله ولا تتقوا غيبركم من الفضل ولكن سلوا الله من خزائنه التي لا تعدد واما قال في لاجب الغبطة وسلوا الله من فضله دون متقوا من فضله دون محموا من فضله ليربك ان التمني مذموم والغبطة مفضلة التمني المحق بالحسد وايضا كما ان الحاسد في طلبه ذلك يروم ما لا يمكن حصوله لغوهم ليت الشهاب يعود كذلك المستمع لفضل الله غير خائب اليته لان سالك الكوريم لا يخيب عن اى هزيمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احكامه فلا يقول اللهم اغفر لي ان سببت ولكن ليغرم المسئلة وللعظم الرغبة الى الاحابة رواه مسلم قال القاضي يحيي ما لم يقدرك معارضة لحكمه القدر وتحيي ما قدركه بكسب بطالة وتضييع حظ وتحيي ما قدركه بغير كسب ضياع **قوله** علما بان ما قسم له قيل علما بان من ضير يرضى او مفعول له ونحوه الوجهان من فاعل قسم اي عليه ان يرضى بما قسم الله تعالى حال كونه تعالى عالما بالحق اولعلمه بها **قوله** جعل ما قسم لكل من الرجال والنساء كسبا له يعني قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن جعلناك ممتدنان لقوله تعالى فضل الله بعضكم على بعض اي لكل من الرجال والنساء نصيب من تلك القسمة التي قد رافتم وفي تفصيل بعضهم على بعض فوضع موضع **قوله** مما اكتسبوا ومما اكتسبن مبالغة من وقوع المقدار يعني غنصها

بينهم الفضل فلا بد ان يكسبوا ما به يبالون تلك الفضيلة المقصودة
ولولا الفضل لم يوجد الكسب وفي توري كسب الحنوث وتجري فعل البراث
رفع لزعم من يتكلم على المعقود ويتقاعد عن الكسب وكذا في فعل الفضل
مقدمة لكسب تلويح الى ان الكسب لا يجدي اذا لم يستفد الفضل
واما عقب هذه الآية قوله ان يحسنوا كذا وما يشعرون عنه فكيف عظم
سيانكم ونوخلكم من خلاكم بها لو ذن ان الفضل لا يحصل بالتصنيف
والجسد بل بالاجتهاد والطاعات وتجري الفاضلات من الاخلاق والافئدة
عن المعاصي والوزايل **قوله** ومثل كان الرجال قالوا عطف على قوله
ما فضل الله به بعض الناس المين بقوله من الجاه والمال فكان يخص
ذكر الرجال والنساء للتشديد والحق ما لم يعلم بما علم واشهر نحوه في
التشديد قوله الحنيفات الحنيفات في احد وجهيه وعلى الثاني الحسنى
على كسب الطاعات وتجري المبررات والحسد على الجاه كما ورد في الحسد
الاعلى اثنتين رجلا تاه الله الغر أن هو يملوه أنا الليل والنهار فسمعه
جاركه فقال يا ليتني اوتي مثل ما اوتي فلان فعلت مثل ما يعمل امرجه
الجارى عن ابي هريرة **فان قلت** فكيف يصح خطا بعض بقوله ولا
تتقوا **قلت** لا بأس ان يكون السبب خاصا والمكمل عاما اذا كثر
الاحكام واراد على هذا التفسير **فان قلت** اذا كان مثل هذا الحسد
محذورا كيف فهو اعنه **قلت** كان التبعي ان يكتب عليه من الجهاد كما كتب
على هذا الرجال وهذا امتني غير جاز لا فيقال كتب كل من الرجال والنساء
على حسب حاله واستعداده ولكن استدركه بقوله واسألوا الله مني
فصله اى سألوا الله من فصله اى سألوا الله بما يلقى بحالكم وما يصلحكم
الاتي كيف يدل بقوله ان الله كان بكل شئ عليما **قوله** اى ولكل شئ يعي
يعني المضاف اليه لكل محذوف وهو شئ والمفعول الاول جعلنا هو اى
والثاني لكل ومما ترك متعلق محذوف هو صفة لكل المعنى وجعلنا لكل
مال تركه التالى والاولان وارثا محذوف وهو المراد بقوله ولكل شئ
مما ترك الى اخوه والاشياء ونحوه وفيه ضعف للفضل بين الموصوف
والصفة او يصح بمنزلة من يقول لكل رجل جعلت درهمه تقبيل
قوله او ولكل قوم فعلت فقد الكل قوم خبره المستند متعلق بما ترك
وهو نصيب المقدور وجعلنا صفة لكل ومفعوله الاول محذوف وهو
ضمير الموصوف وموالي ثابتي مفعوليه المعنى لكل جعلناه وارثا نصيب
من التركة **قوله** او لكل احد جعلنا موالى فعل هذا الكل احد مفعول
جعلنا وموالى بمعنى الوارث ومما ترك صلته المعنى جعلنا لكل موروث
وارثا جازوا التركة ثم قيل فقيل الاولان والاقرين قال القاضي وفيه
خروج الاولاد فان الاقرين لا يثنى ولهم كالم يتناول الاولان **قوله**

ويكون

ويكون الضر في ما توهم الموالى فيدخل فيه الذين عاقبت وعيل الزوجين
الذين الاولين الصنفين بالدين عاقبت وعلى هذا الوجه الخارج
اشترط مقدور ومن صلة موالى اى جعلنا الكلام موروث وارثا جازوا
لتركته فقيل من هم قبيل الاولان والاقرين والمعاقدون
ثم قيل واذا كان كذلك فان توهم نصيبهم **قوله** وقيل
عقدت بالتشديد وهي شاذة والتخفيف حرة وعاصم والنسائي
والباقر عاقبت بالالف **قوله** عموهم ايمانكم فذان اليهود
واقسم الصنف المضاف اليه مقامه ثم حذف حذفه في العروة الاخرى
وهي عاقبت ايمانكم اى عاقبتهم ايمانكم **قوله** مسيطرين
اى متسلطين **قوله** وسما قوما كذلك الواجب القوم جماعة
الرجال دون النساء وكذلك قال تعالى لا يستخفون من قوم عيسى
ان يكونوا اخيرا منهم ولا نساء من نساء **قال الشاعر**
اقوم الحصان نسا في عامة التزويل اريدوا به وبالنساء جميعا
وحقيقة الرجال لما فيه عليه قوله عز وجل الرجال قوامون على النساء
قوله وفيه دليل يعق في تعليل سلط الرجال على النساء **قوله** وفيه
دليل يعق في تعليل سلط الرجال على النساء بالامر والنهي بقوله ما فضل
الله ومفعوله دما انفقوا ادماج لمعنى الامامة الكبرى نحوه قوله
مولى اى جاعلك للناس اماما قادمين ذريتي قال لابن ابي عمير
الظالمين والحالة هي الربة التي تجعلها الرجل ويغرمها فيسعى في
تحصيلها والقسامة هي الايمان بقسم على الاوليا في الوم النهاية القسامة
بالفتح اليمين كالقسم وحقيقتهما ان يقسم هن اوليا الوم محسوب
نفسا على استحقاق قسم دم صاحبهم اذا وجدوه فتبلايين قوم ولم يعرف
قائله فاذ لم يكونوا خمسين اقلهم الموجودون خمسون بيننا ولا
يكون فيهم صبي وامرأة ولا محنون ولا عدا ويقسم بها المنهون
على نفي القتل عنهم فان حلف المدعون استحق الربة وان حلف المنهون
لم يلزمهم الربة وقد اقسم يقسم قسمها وقسامة اذا حلف وقد حلف على
بنا القسامة والحالة لانها تلزم اهل الموضع الذي يوجد فيه القتل
وفي حديث الحسن القسامة جاهلية اى كان اهل الجاهلية يدعون
بها وقد قررها الاسلام **قوله** ان السعد بن الربيع وكان تقيا
من تقباء الانصار الاستيعاب هو سعد بن الربيع ابن ابي عمير ومن
ابن عمير بن مالك الخزرجي لانصار بني عتيق بدري وكان تقيا الا
لانصار قتل يوم احد شهيد ابعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن من كعب يا تبة يحضره قال اذهب فافواه من السلام واخبره اى
طعنت اثنتي عشرة طعنة وابي قد انعدت بئنا لى وافرا على قومي السلام
وقد لم يقول لكم سعد الله الله وما عهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليلة العتية فوالله ما لكم عند الله عدوا من خلدكم الى ربكم ومنكم
شئ تطرف **قوله** لما جاء الغيب اي ما يجب الحافظة عليه في حالة غلبة
الزوج **قوله** في مالها اراد في مالك ولما كانت هي المتصرف فيه في حال
الغلبة وانما ينفع علمها كانه مالها غيره قوله تعالى ولا تؤثروا
المسكين أموالكم بفنائها على الحفظ اي لا تفتن حفظا مثل حفظ أموالكم
قوله او بما حفظكم حتى وعد من الثواب من الحفظ بوجوه ثلاث
احدها انه مجاز من الملائكة المسبب على السبب لان الظاهر ان بقا الحفظ
للغيب بسبب ان الله تعالى وصي الارواح بحفظهم رعاية لحقهم
ضمن وصي حتى تلك النعمة يحفظ غيب الارواح وثانيها انه حقيقة
اي حافظات للغيب لان الله تعالى حفظهم من ان يقع في الذنوب
وتصم من فقره وعصم من عطف تفسيره وثالثها انه من باب الكناية
اي انهن حافظات للغيب لان الله وعدهن الثواب عليه ولذلك
يتعين في حفظ الغيب كانه قليل احفظهن الغيب حتى لا يصعب احكام
لا يلزم من عدم ضياعهن ايضا احكامهن **قوله** وتري بما حفظ
الله بالنصب على ان ما موصوله قال ابو القاسم على قراءة النصب يحق
الذي او نحوه والمضاف محذوف والتقدير بها حفظ امر الله او دين
الله وقال قوم هي مصدر به والتقدير يحفظهن الله وهذا خطأ
اذ احكام كذلك خلا الفعل عن ضمير الفاعل لان الفاعل ضام جمع المؤنث
فكان يجب ما حفظهن الله وقد صوب هذا القول وعبد الفاعل فيه
الجنس وهو مفرد مذكر فلا يظهر له ضمير **قوله** فالمواضع فوات
حواظ للغيب فاحلوا اليهن الاساس ومن المجاز واصل الى دانيه احسن
اليها وتعهدا وفي هذه القراءة ايدان بان الآية فيها اجمال وتفصيل
فالجزء قوله الرجال فوامون على النساء وتفصيله بالصالحات وقوله واللاتي
تخافون شئورهن وان قوله في هذه القراءة فاحلوا اليهن مقابل لقوله
وتعظوهن يعني فواموا عليهن واللاتي صلت فاحسنوا اليهن واللاتي
نشزت تعظوهن واضويوهن **قوله** نشوهم الجوهرى شئصن المرأة
من زوجها مثل نشزت وهي ناشز وناشصى وشئصن من بلوي اي
عجت الواجب النشز الوتفع من الارض وشئ فلان اذا قصد نشزا
ومنه نشز فلان عن مغزه ويعبر عن الاحيا بالنشز والانشاز لكونه
ارتفاعا ونشوز المرأة بعضها لزوجها ورفع نفسها عن طاعته وعينها
الي غيره **قوله** امر بوعظهن جملة مستأنفة على سبيل البيان لقوله
وذلك التعريف احوالهن لان المشار بها تلك الامورات التي تضمنتها
قوله تعالى واللاتي تخافون شئورهن اي قوله واضويوهن الانتصاف

الترتيب

الترتيب الذي اشار اليه الزمخشري غير ما حوذا من الآية لانها واردة
ببرار العطف وانما استفيد من الآية خارجة **قوله** ما الظهور
دلالة الثاني قوله تعظوهن عليه وكذا قضية الترتيب في الوقف
والنظم فان قوله والصالحات وقوله واللاتي تخافون شئورهن
تفصيل لما اجمد في قوله الرجال فوامون على النساء كما سبق احبوا الله تعالى
تفصيل الرجال على النساء فوامهم عليهن والنعمة لهن ولما انهن
ناشزات غير مطيعات فعمل الرجال الفرق بين اولها بالوعظ والنعمة
فان لم ينفع الوعظ فيهن قبالهيران والشعور في مضاجعهن ثانيا
ثم التاديب بالضرب لان المقصود الاصطلاح والحوار في الطاعة لقوله
فان المعصية فرتب الوعظ على الخوف من الشئور فلا بد من تقدير
على قريبنه ومنه شبه على ترتيب قريبنه **قوله** بالجمار الاساس
المجاز جلد يشده يده الى رحله مخالف الشكاح **قوله** بغود الشكاح
النهاية المشكوب بكسر الميم وفتح الجيم عيان بضم ر ووسها وفتح
بين قواينها وبوضع عليها وقد يعلق عليها الاسفينة لتبديدها **قوله** ولولا
بنوها حولا لخطتها تمامه لخطه فزوج ولم انطقت حبطت الشئ حبطا
ان اضربتها بالعصا لتسقط ورقها تلعثم الرجل في الامر اذا عثت قد
وتاني **قوله** التجني الجوهرى الصفي الحرم وهو الذي يدعي اليك ذنبا لم
تفعله **قوله** ويروي ان ابا مسعود الانصاري الحديث من رواية
سلم واجود داود والترمذي كنت اضرب غلاما لي بالسوط ضربت
صوتا من خلفي اعلم ابا مسعود فلم انهم الصوت من العصب فلادني
معي فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعلم ابا مسعود ان الله اقدر
عليك منك على هذا الغلام ضقت من يدي السوط فقلت يا رسول الله هو
حروجه الله فقال اما لو لم تفعل لخطت النار **قوله** جعل البين
مشافا اسم فاعل نحو مشا فحوله تعالى لقد تقطع بينكم برفع بين
قوله رجلا مقنعا رضا الاساس فلان لنا مقنعا رضا الاساس فلان
لنا مقنعا رضا اي تقنع بقوله وقضايه وشاهد مقنع وشهود ومقانع
قوله ذلك اليها قال القاضي قال مالك لما انتموا العا اذ وجد الصلاح
فيه **قوله** وينصره تكويروا ذكر الحكيم في التنزيل ومعلقها
وان لم يقل حكيم من اهلها وهو اخضر **قوله** وعن عبيد الله بن رافع
اللام رواية الكتاب وفي الجامع هو جاهل اسلامي قبل وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يلقه سمع اكابر الصحابة واشتهر بحجة علي رضي الله عنه

عبيده بغير العنق وكسوا بالموحدة وسكون الباء والسين في بفتح السين
المهملة وسكون النون واللام والنون **قوله** قيام من الناس جماعة ولاواخذ
له من لفظه النهاية القيام بهمون الجماعة الكثيرة **قوله** كذب والله
لا يخرج فيه الفات قال الزجاج على المحكمين ان يقصد الاصطلاح وليس
لها ملائ ولا اقوال وما فعل على رضى الله عنه فهو بعد الامام ولانهم
ان يفعل ما اراد في فعله وكلها فيه واو لاها ذلك وفي المعالم احوالهم
ان يعث المحكمين على رضاها فيسوق التظليق على رضاه والاصطلاح
بما لهما على رضاها وعلى اصحاب الراي لقول علي رضي الله عنه حين قال
الزوج اما الفرقة فلا خريف ان تفزع مثل الذي اقرت به فتثبت ان
تقيده الامر موقوف على رضاه والفرقة الثانية انه لا يتوقف على رضاها
كالحاكم يحكم على الخصم بلارضاه ومن قال بهذا اقال ليس المراد
بقوله للرجل طي بغير ان رضاه مشروط بل معناه ان المرأة رضىت
في كتاب الله فقال الرجل اما الفرقة فلا يعني ليست الفرقة بقوله
فقال علي رضي الله عنه كذبت حيث انكرت **وقلت**
ان الفرقة ليست في كتاب الله فان قوله يوفق الله بينهما يشمل
على الفراق وغيره لان التوفيق ان يخرج كل واحد منهما من الورع
وذلك يكون نارة بالفراق وتارة لتصلاح حالهما في الوصله هذا
معنى كلام المعالم **قوله** الضميران المحكمين قال الامام ومما قسم
رابع وهو ان الاول للزوجين والثاني للمحكمين اي ان يواد الزوجان
ان اصطلاحا يوفق الله بين المحكمين اصلاحيين بعبا بالصلاح وقال
القاضي وفيه تشبيه ان من اصله نبيه فيما يخبره اصله الله سبحانه
قوله واحسنوا بها الاساس احسن الى اخيه واحسن به **قوله**
لا يحبوا بنا البيت اي لا يكرهها من اجتمعت في البلاد اذ اكرهها
قوله او غير ذلك من ادبي صحت التامث او غير عطف على المثنى
وقوله من ادبي صفة وصف له ومن ابتدا او بيان او غير ذلك
كنا اواخلا من ادبي صفة يعني في تقبيد صاحب الجنب نفهم
معناه واريد به اصل الاستعمال لا التعارف المشهور لانه لا يقال
عرفاه صاحب فلان الا انه راعاه والنزاه او واقعه في مذهب
فهذا القيد نحو القيد في الارض لاداه في قوله تعالى وما من دابة في
الارض وبطيور الطائر في قوله ولا طائر يطير بجناحه **قوله** المنقطع
به الجوهري والقطيع به فهو منقطع به اذا غمر عن سفره من نفقة
ذهبت او قامت عليه راحته وانه امر لا يقدر ان يتحرك **قوله** فلا يخفى

لا يتلطف

لا يتلطف بهم ولا يرحمهم **قوله** وقوي والجاء الخب اي الجاز في الخبايا
المستحق وانه يجب دارك للجوهري فقدت الحبيب فلان والاحباب
فلان بمعنى وهذه القواة تنص قول من قال الجاز القريب النسب والى
الاجنبى **قوله** وان يكون مبتدأ خبره محذوف **قوله** فان قلت
هذا وان يكون خبر مبتدأ محذوف كما عليه الوجه الثاني **قلت**
على الثاني يتصل بقوله محذولا محذورا محكوم عليهم بانهم هم الذين
لا يحبهم الله وهم بلغ من الدول لما يوردون بان الخجل احسن او صاهم
وهو الذي اجمعهم على ان يكونوا اعز اكرام اقدارهم واصحابهم وانهم
معروفون مشهورون بكنيتهم محذولين فيجب ان لا يترك ان القصب
او الرفع على المدح او الذم يقتضي ان يكون الموصوف مشهورا معروفا
والصفة صالحة للمدح او للذم وعلا ان يكون مبتدأ خبره محذوف الجملة
مقتطعة عما قبلها جي بها مستطردة حكاية من يمنع احسانا عن الوالد
والاقرين والوجه الاتصال لان قوله ان الله لا يحب من كان مختالا في اخوار
تذييل لقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقد مر
الله تفسيره الهماك الشاه الجوهري الذي ينكر عن اكرام اقداره يتم
لان من انضمام قوله الذين يخلون لينتم به المقصود ولوجعل الذين
ينفقون اموالهم ربا للناس ولا يوفون بالله ولا باليوم الاخر عطفها
على الذين يخلون ليدخل معنى قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
في معنى الذيل ليكمل النظم ويبلغ الغاية ويورده قوله بعد هذا والذين
ينفقون قبل نزلت في مشركي قريش وقوله حيث حملهم على الخلل والويل
جعلها وصفين لموصوف واحد والواو توسطت بينهما ليدل على انهم
جامعون بين وصفين كل واحد منهما مستقل في الورد الة وايضا المراد
لا يكون الاخوار فكان الذهاب الى العطف على الذين يخلون ليدخل
معنى قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا في معنى الذيل ليكمل النظم
ويبلغ الغاية ويورده قوله بعد هذا والذين ينفقون قبل نزلت في مشركي
قريش وقوله حيث حملهم على الخلل والويل باجتماع وصفين لموصوف واحد
والواو توسطت بينهما ليدل على انهم جامعون بين وصفين كل واحد
منهما مستقل في الورد الة واتصاله بقوله كان مختالا في اخوار احسب
فان قلت هذا يجوز في الموصول الاولي القطع للاستيناف **قلت**
لا يحسن ذلك الحسن لان لا يخلو امن ان يكون استينافا باعادة اسم
من استوفى عند الحديث او صفته والاول ظاهر لظلال لان الذي
وصلة الى وصف المعارف بالحمد والثاني يوجب ان يكون الموصوف محب

بشيء مما لو وصف ليكون درجته لبيان الموجب لتبع التحليل به كقوله تعالى
هو المتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ولا دالة في قوله بختالا
فخيرا لما كان تدبيرا للعلم السابق واستنباطا فبعض معنى الفعل الذي
يعتقد قوله وبأولاد الذين أحسانا إلى آخوه وهذا لا يصير إليه صاحب
دوق **قوله** فزي بالخلة يضم الياء في الأجرة والكسائي وبضمها
شاذ وبضمها من حرة والكسائي وبضمها شاذ **قوله** وإن أمر أصف
بذاته على أمره البتة بذاته عبارة عن جملة كقوله تعالى ثبت بذاتي
لهب قال جعلت بذاته هالكين والمراد هلاك جملة الجوهرية
قوله هذا كما تقدمت بذاته وهذا ما تحت بذاته إلى حينئذ أنت
تقول أن أمر أصف على أمره بسبب نال غيره كشد بذاته **قوله**
شخص بذاته الجوهرية يقال الجوهرية يقال للجوهر إذا ورده عليه أمر ألقه
إذا انحصر به **قوله** ينتصرون أي ينتصرون بالنفخ **قوله** حل جوده
النهاية الاحتيا أن يضم الإنسان رجله إلى بطنه يتوب ويجمعها مع ظهره
ويستند عليها وقد يكون الاحتيا بالدين فهو كناية عن الاضطراب
والقلق والاضطراب لأن المحتيا مطمئن ساكن **قوله** وحسرة علي
وجوده أي وجود الوجود دل عليه بقوله أو لا مقلنا للمؤمنين ساكن
من واحد واحد وحسرة تدل وجوده على أن النعماء عندهم مبعوض بالذات
كما أن الخلة محبوبة بالذات **قوله** وقد عابهم بكنان نفقة الله أي
عابهم الله بقوله ويحكمون ما أنا هم الله بكنان نفقة الله والتفاقر
إلى الناس والتفاقر عطف على بكنان على سبيل التفسير **قوله** إذا
انعم الله على عبد الحديث يخرج في مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله **قوله**
أي تبة وبأولاد عليهم قال الزجاج وماذا أعلمهم بصلح أن يكون اسمها وها
المعنى وأي شيء عليهم ويجوز أن يكون ذا في معنى الذي وما جدها اسمها
قوله ولا موزنة في العفو الأساس ما رزأ أنه شيا موزنة ورزأه
ما نقصته وما رزأه ربا لا أي ما نلت من ماله شيئا ولا أصبت منه خيرا
قوله دم وتوبخ وأما نشأ التوبخ من تقاعد الخطاب عن أمره فيه
منعته وأنه لا غنى له عن فعله ولما منع ينعه من تحصيله وهذا دم
الله عز وجل الفلاحين أي دل قوله الذين يخلصون من قوله هذا لا خور
وأوعدهم العذاب المهيمن وسماهم كما قوت في ذم المرابين بقوله والذين
ينفقون أموالهم في الناس وأوعدهم إذا الشيطان يقرن بهم في التارخ
أنتع ذلك لما يحضرهم على الإيمان بالله والألقاف وأنهم لا يظلمون شقال ذرة
ووعدهم أيضا أجر عظيم من لوز رب كريم فوقع قوله وماذا أعلمهم
أموا وألقوا أميها لحظا أو لهم وجهي لهم وتوبخا على التواني والتقاعد
وأصل استعمال ماذا أعلمك أن يوقع في أمر يجب على الخطاب أن يفعل لما فيه

نفعه ومصلحه فيجعله المتكلم منظمة للربال والتبعة أرحا للعنان ونحيا
له على التكاسل كما تقول للمشتقم ما ضرتك لو عفت **قوله** أنت
صبر المتقال أي في تلك لكونها الجموت قال صاحب الفوائد يمكن
أن يكون ثابتة لنا ثبت الخبر وقال الزجاج الأصل في تلك يكون
سقطت النعمة الجزم والواو لسكونها وسكون المون ولما سقطت
المون فلكثرة الاستعمال تشبها بالحوو اللين لأنها سائلة فتدقت
استخفا فاصحا قالوا لا أدري ولم أبل والأجود لا أدري ولم أباك **قوله**
لاستخفا فاصحا عند الثواب في كل وقت يريد أن لا بد من المضاعفة لأن
الحسنة إذا جازيت بمثلها انقطعت ويلزم منها انقطاع الزمان
وإذا ضوعفت ادعت فبدوم الزمان بحسب المضاعفة لا غير
التأني ولهذا قال المراد الكثرة لا التجدد وفيه تحت **قوله** ويعلم
صاحبها من عنده جعل من لوز بمعنى من عنده قال الزجاج لولا لا يمكن
تمكين عند لانك تقول هذا القول عندي صواب ولا تقول لوني صواب
وتقول عندي ما لا عظيم والمال غائب ولون لما يملك لا غير
النهاية لوز طرف بمعنى عند لأنه اقرب مكانا من عند ونحو
منه فإن عند يقع على المكان وغيره تقول لي عند فلان مال أي في
ذمته ولا يقال ذلك في لوز **قوله** سماه أجرا لأنه تابع للأجر أي هو
مجاز عن الفضل لأنه تعالى قال فأن تك حسنة بضاعفها ومضاعفة
الحسنة هي الأجر لا فاجز الحسنة وقال بعده وبوت من لونه أجرا
فوجب تحمله على معنى زائد على الأجر وليس ذلك إلا المتفضل
ولهذا قرئ معه من لونه وهذا المقيد أيضا يوجب تقدير الثواب
وأنه بالاستحقاق لا بالفضل وتسميت المتفضل بالأجر تسمية
للشيء باسم مجاوزه **وقلت** هذا النقصان إنما يصار إليه إذا قل
مضاف ويضرب بضاعفها بضاعف ثوابها ويؤول القرآن بالموازي
والمزهب وأما إذا جعلت الحسنة بنفسها مضاعفة ويتوكل من
لونه أجرا عظيما على ظاهره لم يعلم أن الأجر تفصل منه وأنه من لونه
لا يستحقاق العمل كما عليه أهل مذهب أهل الحق في حاجة لنا إلى
ارتكاب تلك النقسات وكان لنا خلاصا من تلك الورطات وما
يدل على إمكان مضاعفة الحسنة نفسها وإن لم تعلم كيفية ما رويها
عن المجازي ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة قال قال رسول الله صل الله عليه

ما تصدق احد بصدقة عن طيب ولا يقبل الله الا الطيب الا اخذها
الرحمن بيمينه وان كانت مائة فتروا في كف الرحمن حتى تكون
اعظم من الجبل كما يروي احكام فلو وقصه القلوا المهر الصغير والمواد
مضا علفها ان يكتب ثوابها مضاعفا وينتف في صحف كرام الكاشفين
ثم يوتي في الآخرة من لونه اي من فضله اجر اعظمها وينصره ما روي
في صحيح البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صل الله عليه وسلم
اذا احسن احكام اسلامه فكل حسنة يعملها بعشرة امثالها الى سبع مائة
ضعف والسنة بمثلها وفي رواية اخرى الا ان يخاف الله عنها والعجب
من القاضي صاحب الميزان كيف قور في هذا المقام في كلام ابن كثير
وابن عامر والمافون بالتحريف **قوله** فكيف يصنع هؤلاء الكفرة
من اليهود وغيرهم يروون الاشارة بقوله وجينا بك على هؤلاء الضعفاء
الى جميع من بعث اليهم رسول الله صل الله عليه وسلم فاذا هذه الآية
ناظرة الى فاتحة السورة يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم وهي كالمخلص
الى قوله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة كما كان قوله يروونه ليعين
لهم ويهدوكم الى قوله اجرا عظيما تخلصا الى قوله يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا
اموالكم بينكم بالباطل **قوله** وعن ابن مسعود انه قرأ سورة النساء
روينا عن البخاري ومسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صل الله عليه وسلم
اقول على القرآن ثم ساق الحديث الى قوله وجينا بك على هؤلاء الضعفاء
قال حسبك الان قال قلت فاذا عيناها تدر فان وفي رواية لمسلم قال
رسول الله صل الله عليه وسلم ما دمت فيهم اولت فيهم وهذا يدل على ان
الكاف كان للاستغفار كما قال عيسى عليه السلام حين عوف بك بقوله انت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم وروي عن المصنف ان هذا كان بعضا فوج لا يذا جرد
لانه تعالى جعل الله شهيدا على سائر الامم **وقال الشاعر**
• طمع السور على حوائه • من قوط لما قد سوني ابكاني •
قوله كما نسوي بالمو في الغرب وفي الحديث قدم زيد بن حارثة بفتح بدو
حين سويها على رقبته يعني رقبته وفتاها وسويها ثواب القبر هذا يدل
على ان الباشوي بهم بمعنى عبد كونه ومنهم من ان ثامنه يدينار
ويجوز ان تكون للسبيبة اي سبب ذنبهم وعبد القولين الاخرين
بمعنى مع **قوله** وقيل الواو للحال اي في ولا يكفون وهو على الاول
عطف على قوله لو نسوي بهم الارض قال صاحب المرسد الوقف على الارض

كاف

كاف وليس بحسن لان قوله ولا يكفون الله حديثا داخل في التثنية لان
جوارحهم تنطق بما فعلوه من الشرك وسوء الافعال يتمون ان
الارض لو سويت بهم وانهم لا يكفون الله حديثا فان حمد ولا يكفون
على الاستيناف لان ما علموا انما هو عند الله لا يقرون على كفاية ولا
يكون داخل في التثنية حسن الوقف **قوله** ولا يكفون وهو عطف
على قوله ولا يكفون الله حديثا على سبيل البيان والتفسير لان
معنى الكفان هو محمد هم شركهم وذلك ادي اليه ان ختم الله على
افواههم وتكلمت جوارحهم فتكذبهم فافتنهموا ذلك وعنده
تمنوا ان تسوي بهم الارض وانهم لم يثنوا ابالكذب **قوله** وفي
نسوي عند الناحية والكساي وبادغام النافع وابن عامر والباقي
بضم الناحية **قوله** روي ان عبد الرحمن بن عوف روي عن الترمذي
وابن داود عن علي رضي الله عنه قال صنع لنا بن عوف طعاما فاكلنا
وسقانا خرا قبل ان يحرم فاحذت منا وحضرت الصلاة فقدموني ففوت
قد بابها الطافون لا اعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون قال
فخلطت فتولت الآية لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى اعلم انه تعالى
بعد ما اتم بيان احكام ذوي الارحام والطب فيه وفيها يتعلق بها
اخذ في بيان مشرع اخر من الاحكام التي تتعلق بالعبادة وهي لما تتعلق بالقول
او بالجوارح والاول اما ان يخص بالله بالله عز وجل او بالخلق فالذي يخص
بالله هو المواد بقوله اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والذي يتعلق بالخلق
فهو المواد بقوله وبالوالدين احسانا وبذي القربى والمساكين والجار
ثم جث على الواضع والجود بدم الكبر والعدل بقوله ان الله لا يحب من
كان مختالا فخورا الذين يخلون ودم الانفاق الذي لا يكون لوجه الله
وقربه بالكفر حيث قال والذين ينفقون اموالهم ربا الناس ولا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر وبالغ في تلغ الربا وقمع الشرك الحقي حيث نرى
الى نفي الشرك الجلي بقوله وما ذا اعليهم لو امنوا بالله واليوم الآخر ثم
حرص على الاخلاص في الانفاق بقوله ان الله لا ينظم مثقال ذرة الاية
ثم اني من الاممال ما يتعلق بالجوارح وخصص بالصلاة التي هي اعظمها وقدم
ذكرها هو متوقف عليه من رفع الحنابة بقوله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا
الصلاة **قوله** تحتلوا الجوهر في مثل الرجل بالكسر مثلا اذا اخذ منه الشراب
هو مثل اي نشوان **قوله** كل الذين الذين والعين ما يركب القلب
ران الرجل بالشراب ورا بالشراب بالرجل اذا جعله رانبا اي ثقيل
والسنان جمع سنن وهي مقدمة الموم **قوله** رانوا من المصلح الاول

وبشكل من المصراع الثاني ووجد في ديوان الطوماخ من قصيدته **يقول**
• وركب قد بعث المرزبان • طلاح مثل اخلاق الخوف
• مخافة ان يرين النور فيهم • يسكن سناهم كل الزبون
قوله لان السكونية اي باب فعل للعلة والامرأى **قوله** والجنب يعني
الي اخره من هذا يعلم ان كلامهم يقع موقع المصدر بحري فيه ما ذكره
يختص به المصادر الي اخره من هذا يعلم كوجه عدل وامرأة عدل
ولهذا وصف الجنب بالجمع في قوله بالجنب الذين لم يغتسلوا قال ابو
البقاء والجنب يفرد مع التثنية والجمع في اللغة الفصحى يذهب به مذهب
الوصف بالمصادر ومنهم من يجمعه ويثنيه **قوله** من عامة احوال
الخطاطين اراد بالخطاطين المختصين ولهم احوال جمه ما عدا حال السفر
فهو من قربان الصلاة الا في حال السفر يعني لا يقربوا الصلاة وانتم جنب
عليه فعد بمر من التقادير وفي حال من الاحوال الا في حال السفر **قوله**
وتجوز ان لا يكون حاله الا في حال من الاحوال والاعلى الصفة بمعنى غير الفرق
بين ان يكون حاله لا وبين ان يكون صفة هو استعمال الحال فبعد انه لا يجوز
قربان الصلاة في حال الخطا فخطا الا ان يكون مسافرا فذلك اخصر على ان
الحدز غير متعدد ثم يحكي قوله وان كنتم مرضى او على سفر يسطر معني
المصدر خلافة اذا جعل صفة ويكون المعنى لا تقربوا الصلاة جنبا معني
فحسنى وان كنتم مرضى او على سفر لجواز ثبوت الفيد قال صاحب الفتح
اذا قلت زيد المطلق او المطلق زيد لزم ان لا يكون غير زيد منطلقا والله
يعني ان يقال زيد المطلق وهو وبالواو ولا ينهي زيد المطلق لا غير
كانه قيل لا تقربوا الصلاة سجاري واجنبا **قوله** فان قلت
ما فائدة الخالفة بين الملقين **قلت** العلم عند الله فابديها الاستغفار بان
قربان الصلاة مع التكون من حال المسلمين ومن يباي الحصة الصدائيه
ولعليه الخطاب باسم وهذا قوله حتى تعلموا ما تقولون والمجنون
لا يدرمون احضار القلب ومن ثم رخص لهم بالاعداد **قوله** كيف يحس
صلاتهم راجع اليهم قوله مفهوما لوصف على جواز قربان الصلاة مع كونه
جنبافا قد الما **قوله** اذا كان الطريق الى المأهذ مذهب ابي حنيفة رحمه
الله وجوز الشافعي رحمه الله للجنب عبور المسجد مطلقا **قوله** او يهربه
وهو جنب الا لعل رضى الله عنه زوباعا عن الترمذي عن ابي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي لا تجل احدك بجنب في هذا المسجد غوري
وغورك وقال علي بن المنذر قلت للضوار بن صرد ما معني الحديث
قال لا تجل احدك بستره جنب غوري وغورك **قوله** الصعيد وجه الارض
قال الزجاج قال الله تعالى فصيح صعيدا لانها الصعدات الطرافات
واما اسم صعيد لانها نهاية ما يصعد عليه من باطن الارض ولا يعلم
ببق اهل اللغة اختلاف في ان الصعيد وجه الارض واستدل الشافعي بان التركيب

بول على الارتفاع والعلو ولا يكون الارتفاع الا من العباد **قوله** من المواد المراد
المجاوله واصلا استعماله في التثنية وقد انصف النصف من نفسه في
هذه السلسلة وهو حقيق الامتناع وسختم ان يعود لها في منه على الحرة
المذكورة كما يقال تبعت من الخيانة وهي اما للتعليل او لا تبك الغاية
قلت بعد ان يتوكل اللفظ الصريح القريب ويعتبر البعيد المتناول
على ان قوله فتبتموا مسبب عن كونهم محدثين لانه جواب الشرط فلا
يحتاج الى تعليل اخر **وعليه قوله ابي العلا** سوط فقي وظيف الصعب
فتد • بذلك وفي تبرئة عران • اذا جعل المتنازله الاستعصا
لا السوط لئلا يلزم التكرار في التعليل الوظيف مستندة الزمراخ والصعب
تقتضى الدوله والوثيرة محاب ما بين المصوتين والعران العود الذي
يحدث في تبرئة انف الضمى **قوله** كناية عن الترخيص والتيسير بديان
قوله ان الله كان عفوا رحما كالتعليل لقوله وان كنتم مرضى
الي اخره والعفو والعفوان يستدعيان سق جزم وليس في ذلك
الا عذر ما يشترحه فلا يصح اجراءه على ظاهره فوجب العفو والى
الترخيص والتيسير ويؤيده حكي قوله ما يريد الله ليجعل عليكم من
حرج ولكن يريد ليطهركم في مثل هذه الآية في المائدة وفي تخصيص
الوصفين ادماج كسدة ليجاب الطهارة في الصلاة وان اصل الامر ان لا يوفى
بها الا بالطهارة الكاملة لانها منول بين يدي جبار السموات والارض
وان الترخيص بالطهارة بالتزبب باب من العفو والعفوان واذا كان
حال الطهارة الظاهرة المظهر المثابة فبالطهارة الماطنة ثم
في مثل هذا التثنية في مقدمات الصلاة ايذان بعلو منزلتها ورفعة
مرتبها وكيف لا وانها اعظم العبادات التي ما خلقت الخباياث الا لها
ومن ثم فصلت اية المائدة بقوله ولستم بغيمته عليكم لعلكم تشكرون
والله اعلم **قوله** كيف نظم في سلك واحد اي هذه المذكورات
الاربعة اسباب لاشياء مختلفة فكيف جمعها بحرف النسخ والجمعة
الجامعة مفقودة وخلاصة الجواب ان المسببات وان اختلفت لكن
جمعها حكم واحد وهو الرخصة في التيسير لان الخطاب بقوله يا ايها
الذين امنوا لجميع الامة الذين وجب عليهم التطهر واعوذ بهم
الما لاعداد جمه من المرض والسفر والخوف من العدو والسبع والحيل
وعدم الة الاستفا وغير ذلك مما يدخل تحت هذا المعنى واقدما في
استحقاق الرخصة واعلمها وقوعا السفر والمرض فخصها بالذكور
او لا بقوله وان كنتم مرضى او على سفر ثم عطف عليها قوله او جاء
منكم من الغائط او لامستم النساء عذرا رادة انها مستولان على سائر
ما يدخل تحت العذر على طريفة قوله ولقد ابتكركم سبحانه من الخلق والنوعان

وهو الفاتحة ليوذن بتقديمها على من يد شربها فعل هذا اوفى قوله اوجا
 احد منهم غير الذي في قوله اوعلى سفر لانها عطف مجموع جنس واحد
 وهو كل من وجب عليه النظم هو الخوارة الماعل نوعة قال الغاصي
 ووجه هذا التفسير ان المرحضى باليهيم اما محدث او جنب والحال المختص به
 في غالب الامر مرضى او سفر والجنب لما سبق ذكره اقتصر على بيان حاله
 والمحدث لم يجر ذكره ذكر من اسبابه ما محدث بالذات وما بالعرض وال
 واستغنى عن تفصيل احواله بتفصيل الجنب وبيان العذر بحاله
 قبل وان كنتم جنباً مرضى او على سفر او محدثين جئتم من الغايط او لا
 مستعملين فامسحوا بآيديكم من الماء **وقلت** هذا التفسير متفرع على مذهب
 الشافعي رضي الله عنه لان الامة على هذا اجمعت في المسائل الجاهلية واليه
 عن ابن عمر انه كان يقول قبله الرجل امراته وجسها بيده من الملامسة
 ضمن قبل امراته او جسها بيده فغلبه الوضوء وبيان ذلك ان قوله اوجا
 احد منهم من الغايط او لا مستعملين فامسحوا بآيديكم من الماء فاما
 ذكره في المعطوف للمرحضى في المعطوف عليه اعني المرحضى والسفر استغنى عن
 ذكره في المعطوف فينبذ المرحضى ولا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى
 تعلموا ما تقولون ولا جنباً حتى تغسلوا ولا محدثين من الغايط واللسي
 حتى تمشوا وان كنتم مرضى او على سفر سواكمستم مجتنبين او محدثين
 فلم تجدوا ماء فتيمموا ابعدين التفسير واقرب الى جنس النظم لان
 المقصود من الآية بيان النهي عن قربان الصلاة للوانع الثلاثة السخني
 السكرو والجنابة والحديث وبيان المرحضى في المائتين الاخيرين عند بيان
 العذر ولا يلزم ايضا التكرار في حكم المجتنبين **قوله** او ارهاق الجوهري
 يقال ارهقته فلان اثما حق رهقته اي حملني اثما حتى حلت اياه **قوله** فري
 من غبط قال ابو الجاهلي فراه ابن مسعود وفيه وجهان احدهما هو مصدر
 يعوط وكان القياس عوطاً فليت الواو واسكنت لغزاً ما قبلها تحفته واثانها
 انه اراد العيط فحذف مثل سيد وميت والجمع هو الغايط على فاعل والفعل
 منه غاط المكان يعوط اذا طمان **قوله** على معنى الم يفتنه عليك اليهم
 وذلك ان افعال القلوب يتعدى بنفسه الى مفعولين وحيث ما تعدي بالي
 وجب ان يجعل بمعنى النظر او يضمن معية لانها قال الزوج الم تزعمني
 الم تحبوني وقال اهل اللغة الم تعلم الم بينه عليك الا هو لا ومعناه اعرفهم
قوله ويريدون ان تضلوا السبعة وان يضلوا بالياء يفتح الصاد وكسرهما
 شاذ ويعرف من قوله ضللت الدار والمجد اذا لم تعرف موضعها **قوله**
 او بيان لاعادكم وما بينهما اعتراض ببيان ان قوله تعالى والله اعلم باعدكم بعد

قوله

قوله الذين او تواتر بها من الكتاب المشغل على الفرقين اليهود والنصارى
 متعوي يتهديون عظيم وعيد شديد لبعض منهم على سبيل الإيهام
 فبين بقوله من الذين هادوا ذلك لبعضنا اليهم والاية تنطوي على معنى
 قوله تعالى لنجدن أسد الناس عدواً للذين آمنوا اليهود والذين
 اشركوا ولنجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى
 وعلى العداوة على طريقة الاستيناف بقوله محرفون العلم كان سبباً
 سألهم تفردت اليهود بعد اواة النبي صلى الله عليه وسلم دون النصارى
 فقبل انهم جرحوا اسمه ووصفه من التوراة وكمنوا الحق واخذوا على ذلك
 الرقي والظهور والسبب بقوله بعد اعنا اخفا لامره وخطا مغزله ولما كان
 العلم فيه نوع تسلية لرسوله الله صلى الله عليه وسلم وعده على نصرته
 وقهر اعدائه كان قوله وكفى بالله ولباً وكفى بالله اعتراضاً ومؤكداً له وفي
 تكميل الاعتراض دلالة على الانتقام الشديد والتسليم التامة فالاعتراض
 والله اعلم تعالى ان دعاوة اليهود وغيرهم من الكفار لا يضرهم شيئاً
 ضمن لهم النصرة والولاية وظهر بهذا التفسير ضعف قول صاحب الآلة
 الانتصاف ان المراد بتقريب العلم ههنا مثل قوله لهم غير مسوع راضا
 ولم يقصد ههنا تبديل الاحكام لقوله تعالى لبايا المستنصر واما المائدة
 فالظاهر ان المراد الاحكام وتبديلها كالرجم لقوله عقوبة ان اوتيت
 هذا اتخذوه فظهر مناسبة من بعد مواضعه في المائدة لانهم نقلوا
 الحكم عن موضع الذي وضعه الله فيه واستقر فيه فصارت بمنزلة
 كالقريب ولا يوجد مثله في تحريف العلم الاعلى بعد ولولا اشمال
 لفظهم على السخرية لما عظم امره **وقلت** والعيب انه
 في هل عن قوله تعالى الم نراي الذين او تواتر بها من الكتاب
 يشتمون الصلاة ويريدون ان تضلوا السبل وهذا الاشتمال والافلال
 الا في التبديل والتحريف واخذ النبي عليه وكذلك عطف عليه قوله
 يقولون علي محرفون يقتضي المغايرة **قوله** ولا يستنصرونهم اي
 لا يفتلوا نصيحتهم **قلت** لانهم يهود ونصارى يهود صالح الله
 المؤمنين وان كان فيه عليه وتابيت لانه اريد التذكير وفي نسخة
 بخير تنوين قال المصنف من الاسماء ما يتعاقب عليه المقويات
 التقديف باللام وبالعلمية كاليهود والمجوس **قوله** ونصرناه من
 القوم الذين كذبوا قال المصنف هو النصر الذي مطاوعه اشكر
 الاساس نصره الله على عدوه ومن عدوه وانتصرت منه ومجوز ان

اعلم ان قوله الذين او تواتر بها من الكتاب المشغل على الفرقين اليهود والنصارى متعوي يتهديون عظيم وعيد شديد لبعض منهم على سبيل الإيهام فبين بقوله من الذين هادوا ذلك لبعضنا اليهم والاية تنطوي على معنى قوله تعالى لنجدن أسد الناس عدواً للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولنجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى وعلى العداوة على طريقة الاستيناف بقوله محرفون العلم كان سبباً سألهم تفردت اليهود بعد اواة النبي صلى الله عليه وسلم دون النصارى فقبل انهم جرحوا اسمه ووصفه من التوراة وكمنوا الحق واخذوا على ذلك الرقي والظهور والسبب بقوله بعد اعنا اخفا لامره وخطا مغزله ولما كان العلم فيه نوع تسلية لرسوله الله صلى الله عليه وسلم وعده على نصرته وقهر اعدائه كان قوله وكفى بالله ولباً وكفى بالله اعتراضاً ومؤكداً له وفي تكميل الاعتراض دلالة على الانتقام الشديد والتسليم التامة فالاعتراض والله اعلم تعالى ان دعاوة اليهود وغيرهم من الكفار لا يضرهم شيئاً ضمن لهم النصرة والولاية وظهر بهذا التفسير ضعف قول صاحب الآلة الانتصاف ان المراد بتقريب العلم ههنا مثل قوله لهم غير مسوع راضا ولم يقصد ههنا تبديل الاحكام لقوله تعالى لبايا المستنصر واما المائدة فالظاهر ان المراد الاحكام وتبديلها كالرجم لقوله عقوبة ان اوتيت هذا اتخذوه فظهر مناسبة من بعد مواضعه في المائدة لانهم نقلوا الحكم عن موضع الذي وضعه الله فيه واستقر فيه فصارت بمنزلة كالقريب ولا يوجد مثله في تحريف العلم الاعلى بعد ولولا اشمال لفظهم على السخرية لما عظم امره

يكون مضمنا معني ان تقم الجوهر نصره الله على عدوه ونصره نصرا
واستمر منه ان تقم **قوله** وما الدهر الا نار بان البيت المحر
العهد والبيوع والكسب اي الدهر قسما قسم محو فيه الشخص
وقسم يعيش فيه ولكن في تعب يريد انه لا راحة فيه **قوله**
تخرفون الكلم عن مواضعه يميلونها عنها الراغب حرف النبي طرفه
وحروف الجمل اطراف الكلمة والحرف عن كذا وحرف واحرف
والاحتراف طلب حرفة المكتسب والحرفة الحالة القبلية في ذلك
نحو القعدة والجلسة وحرف النبي اما الله كحرف في القلم وحرف
الكلام ان يجعله على حرف من الاحتمال يمكن حملها على الارجحين
قال تعالى تخرفون الكلم عن مواضعه **قوله** لانهم اذا بدلوه
تعليل لتأويل تخرفون الكلم عن مواضعه بقوله يزيلونه لان
حقيقة تخرفونه يميلونه المغرب الحرف الطرف ومنه الاخراف
والخرف الميل الى الحرف وفي التنزيل مخرف العنك اي ما يلا له
وان يصير حرف لاجله وهو من مكابد الحرب فخر فون اذا كان
بمعني يزيلون كل ثمانية لانهم اذا بدلوه ووضعوا مكانه علما
غيره لزم انهم امالوه عن مواضعه وحرفه واختلاف التفسير
نحسب اختلاف القول في فعل اليهود وتغيير الموراه فاذا الامام
وفي كيفية التحريف وحيث انهم كانوا يبدلون اللفظ بلفظ اخر
تخرف بعضهم اسم ربه عن موضعه ووضع ادم طوالم موضعه ونظير
قوله تعالى قول للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون
هذا من عند الله **وقلت** كيف يمكن هذا في الكتاب
الذي بلغت احاد حروفه وكلما انه مبلغ التواتر **قلنا**
لعل القوم كانوا قليلين وكذا العلماء فتواطوا على التبدل
ان المراد بالتحريف القائل الشبه الباطل والثاويلات الفاسدة وجر
اللفظ من معناه الحق الى الباطل بوجوه الحمل للفظه كما يفعله
المتدعة في زماننا حتى انهم كانوا يخرفون كلام رسول الله صل
الله عليه وسلم **وقلت** يوبدان لا ما روينا في صحيح البخاري
عن عبد الله بن عباس قال كيف تسالون الكتاب تنبئونا بكم

الذي

الذي اتوا على رسوله احدث تغرؤنه محض الميسب وقد حدثكم
ان اهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكفوا بايديهم
الكتاب وقالوا هو من عند الله ليستغروا به ثم قالوا **قوله**
طوال الطوال بالضم الطويل يقال طويل وطوال يعني به رسول الله
صل الله عليه وسلم قال يحيى السنة يخرفون الكلم عن مواضعه يعني
صفة محمد صلوات الله وفي قوله ربعة نظرا لانه كان ربعة من
القوم ايضاً مشو بلجمرة رواه الترمذي عن ابراهيم بن محمد من
ولد علي **قوله** هو قمن بالتحريك والكسرة اي خلق الجوهر يقال
انت قمن ان تفعل كذا بالتحريك اي خلق وجد يولايه لا يجمع
ولا يوثق **قوله** والمعنيان متقاربان وذلك ان في المجاوزة وبعد
نقص قبل المجاوزة عن النبي منبوق باستقباله والموصول اليه
بعد ان يكون ذلك النبي فارا في مكانه ومعني قوله من بعد مواضعه
من بعد ان كان فارا في موضعه ثابتا فيه لا ينبغي ان يزال عنه نعم الثاني
ابلق لان الاقتضا الاستقرار فيه من مقتضى ذلك النبي ولهذا قال هو
قمن بان يكون فيها وفي الاول من امر خارج وهو المراد بقوله او
جبت حكمة الله وضعه فيها **قوله** تخفيف كلمة قال المصنف كما قال
اللين في جمع اللين تخفيف اللين **قوله** هو قول ذو وجهين وهو
السمعة البديع بالتوجيه وهو ايراد كلام محمله الوجهين من لفين
الذم والمدح الراغب السمع قوة في الاذن بها تدرك الاصوات
وفعله يقال له السمع ايضا وقد سمع سمعا ويعبر تارة بالسمع عن
الاذن قال تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وتارة عن فعله
كالسماع قال تعالى انهم عن السمع لمعدولون وتارة عن الفهم وتارة
عن الطاعة تقول اسمع ما اقول لك ولم تسمع ما قلت اي لم تفهم
وقوله سمعنا وعصينا اي فهمنا ولم نأمر بك وقوله واسمع
غير سمع اما دعا للانسان او دعا عليه فالاول نحو اسمع الله اي اجعلك
الله اصم والثاني نحو اسمعت فلانا اذا سببته وروي ان اهل الكتاب
كانوا يقولون ذلك للنبي صل الله عليه وسلم ويوهون انهم يدعون
له وهم يدعون عليه بذلك **قوله** لانه لو اجبت تعليل لقوله محفل
الذم اي غير سمع محمل الذم لانه لو اجبت دعوتهم لكان اصم فقل
هذا غير سمع مجري مجري اللازم وارد على الدعاء ولهذا لم يقدله معمولا

كما قدوة في الوجوه الاية **قوله** ويجوز على هذا ان يكون المعنى
اسمع غير مسمع كلاما توصاه لجامع بين السمع عن المسمع واعلم
ان قوله غير مسمع اما حال من فاعل اسمع او مفعول به وعلى الاول
اما هو من حروف المتعلق للتعظيم ويجوز ان يكون اللازم وهو المراد من قوله
وانت غير مسمع او بقدر له معقول جوابا او كلاما وما كان هذا المعنى
الاخباري وافق لتقدير المفعول به في قوله **قوله** تحتل رايضا نكلك
الي اخره مجمله مستأنفة على سبيل البيان لوجه التشبيه اي قولهم هذا
ايضا قول ذو وجهين تحتل المدح اذا اريد رايضا نكلك والدم اذا كان
شبهه كلمة عبرانية ضكانوا سحر به مسبب عن قوله وهو قول ذو وجهين
يعني اذا كان هذا القول ذو وجهين فمنهم اهل سحر به او كانوا يظنونه سحر به
واستشهد **قوله** اي يقولون بالسنتهم استارة الى ان اليا حال من فاعل يقولون
قال ابو البقاء الكواشي ليا بالسنتهم مفعول له او مصدر في موضع الحال
اي لا يبين السنتهم استشهدوا بذلك ولعنوا والاصل في لي فقلب الواو يا
واذ غمت **قوله** ويجوز ان يقولوه اي سمعنا وعصينا **قوله** لان المعنى
ولو ننت قولهم يريد ان يثبت في الخوان الواقعة بعد ادنى تأويل الفاعل
للفعل المنذر لان قولنا ان يلبيها الفعل وانما يجب حذف الفاعل بعد
في مثل ذلك دلالة ان عليه ووقوعه موقعه **قوله** قليل الشك فيهم
بشيء مما به كثير الهوى شيئا لئلا يترك اي هو كثير الهوى مختلف الوجود
والطرق لا يقف امله عن في واحد بل يتجاوز الى شئون مختلفة صوره على
الموايب لا يكاد يشك منها واستعمل لفظ القليل وقصده الى ثبوت الظن
والمعنى على هذا ليس لهم ايمان الا بما ناول على ان الايمان لهم الله كقوله
تعالى لا يزوون فيها الموت الا الوتة الاولى **قوله** الا قليلا منهم قد انزل
الاول الا قليلا مستثنى من مصدر يؤمنون وعلى هذا من قلله **قوله** والفا
للمشيب فيكون ارادة المتكلم سببا لردها على ادبارها اي اردنا ان نرد
الادبارها ففعلنا فلا يكون الرد غير الطمس فلها قال فيجعلها عاوية
ادبارها **قوله** فالمعنى ان طمس وجوها في قوله وان جعلتها للمعقوب
قوله ووجه اخر عطف على قوله ان يحيا تحت طيط صورها يريد ان الطمس
مشترك بين فقر الاثر وقلب الحقيقة الاساس طمس الاثر والطمس طمسه
الزخ وطمس على الموالد فوعون ذكره في قسم الحقيقة والمعنى الثاني ان لم
يكن ظاهرا في الوجوه جعلنا عبارة عن الوجوه وفسر الطمس بتعويض احوالهم
وقلب الغزاة الذل ولذلك قال قتلهم اقبالهم ومعنى تعويض حال الوجوه
وجهاهم واحد والثاني نردع المنذر قبل تحتل المعقوب ايضا على معنى ان يكون
الاجلا بعد تعويض احوالهم فيكون عقابا عتابا والتشيب اظهر كقوله
بعده فان كان الطمس تبدل احوال رؤسهم واجلهم في الشام **قوله**

وجوه قوم فعل هذا المتوهم في قوله تعالى طمس وجوهها عن موضع من المضام
اليه وعلى الاول التخصيص ولهذا قال وجهاهم **قوله** هو مشروط بالايمان
صريح من الاصل اي بعد الايمان كقوله تعالى يبين الله لكم ان تنصلوا اليكم
ان تنصلوا **قوله** ولان الله او عدهم جواب اخذ يعق ان الله تعالى جابا في
قوله او لعينهم فلا بد من وقوع اخذ الامرين اما الطمس واما اللعنة ثم
الطمس اذا ريد به سلب الايمان او الاجلا الى الشام فقد حصل اما الاجلا
فلا ارتباط فيه واما سلب الايمان بضرب الجزية عليهم وان ارد
طمس وجوههم على ادبارهم حقيقة كما في الوجه الاول فهو وان لم يحصل
فقد حصل اللعن والظاهر عطف على قوله او يحرقهم بالمسح والسؤال
لا يرد على هذا لان اللعن واقع فانهم ملعونون بكل لسان ووجه الظن
بقوله تعالى هذا بنوكم بشر من ذل الية اولانه تعالى عطف وجعل
منهم العقوبة والخنازير وهو المسح على قوله لعنه الله والظاهر المغابرة
بين المعطوفين **قوله** قد ثبت ان الله تعالى بغر الشرك لمن تاب الى اخره
توجيهه انه ثبت عندنا اهل العدل ان حكم الشرك وما رونه من الصابر
سواء انما لا يغفر ان قبل التوبة ويغفر بعدها فواجه قوله لا يغفر ويغفر
وما فائدة التعبد بقوله لمن يشا وجه الجواب ان فائدة التعبد ان يبين به
عدم التوبة في الاول والتوبة في الثاني انظر الى هذا التعسف حيث جعل
الامرين المتأذين من وجهين اي معنى واحد يواريه معنيين متضادات
مع الاستصاف عسر الية تفسيرها على مذهبه لانه كان المراد لمن تاب
ظلم اطلق الشرك فناولها كما ترى على ان التوبة عندهم موجبة العفو فلا يجوز
تعليقها بالمشية وقال العاجي فيه تعبد بلا دليل اذ ليس عموم الايات الوعد
بالحافضة او من الوعد ونقص مذهبه فان تعليق الامر بالمشية يناقض
وجوب التعبد قبل التوبة وجوب الصلح بعدها فالاية كما ينبغي حجة عليه
قلت اما المثال الذي ذكره وهو ان الامير لا يبدل الوثاق لمن لا
يسا لهه ويبدل القنطار لمن يسا لهه فلا يصح الاستشهاد لانه محتمل ان
يراد به ان الملك حكيم حازم في اموره عارف بما يفعل لا يعطى الامن بسحقه
ولا يمنع الامن لا يصدق لانه يضع الشيء في موضعه وان يواريه ذو وجوه
مستبد بولاية متصرف في ملكه كيف شاؤا وان القام يعقضي الثاني كما
سبق في سورة النمل ان قوله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم
او يعذبهم الراعب ان قيل لم لم يشترط في قوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به التوبة قبل ان يشرك انما يلزمه الاسم مادام يلزمه الوصف
فاذا زال وصفه زال اسم الشرك عنه فاذا كان كذلك فالشرك مادام
مشركا لا يغفر له ومضى تاب زال عنه اسم الشرك فان الثابت الذي يغفر له ليس

هو المتكبر بل هو المومن في الحقيقة ومتى اطلق عليه اسم المتكبر فاعل اعتاد
الماضي وقوله ان يتكبر به موضعه المصباح اي لا يغفر المتكبر وقيل
لا يغفر من اجل ان يتكبر به اي لا يغفر من المتكبر شيئا من الذنوب
تنبيه ان الذنوب قد تغفر مع انتفاء المتكبر كما قال ان رحمة الله قريب
من المحسنين **قوله** وان يعبدون بعبادته الاصنام لا شيطانا الرابع
ان قيل كيف قال ان يدعون من دونه الا انا قائم قال وان يدعون
الاشيطاننا مریدا فاقضيني بقى ما اثبت قيل ليس في ذلك نفي
فان دعاهم للاوثان دعاهم للشيطان وكذا باطل بقوله تارة
الشيطان وتارة الهوى وتارة الضم ولما كانت هذه الاشياء متلازمة
ومشتاكله في انها تدعو الى الباطل وضع كل واحد موضع الآخر ولما
كان عبادته الشيطان في نفوسهم فطبعة بين لهم انما يدعون ويدعون
انهم يقصدون به عبادته الله ويقولون ما نعبدكم الا بقربونا الى الله لئلا
يعبدون به الشيطان ثم قال لعنه الله وصرق العلم الى وجه الشيطان
استطرد **قوله** فقد افترى انما اي ارتكب قال القاضي اي ارتكب
ما يستحق دونه الاثام وهو اشارة الى المعنى الفارق بينه وبين سابو
الاثام والافتراء كما يطلق على القول بطلق على الفعل وكذلك
الاختلاف **وقلت** لا يعلم منه انه مشكوك او محذور وحقيقة
والظاهر من كلام المصنف اي ارتكبه انه استعارة تتبعه شبه ما لا يصح
كونه من الفعل كما لا يصح تبوئه من القول ثم استعمل في الفعل
ما كان مستعملا في القول من الافتراق واليه الاشارة بقوله مقبول
ما لا يصح كونه **قوله** ووضعها بركا العلم وزيادة الطاعة والتقوى
والولي عند الله تعالى عطف على تركي نفسه على سبيل البيان كان
الذي ذكره هو حد التزكية قال القاضي التزكية نفى ما يستفيع فعلا او قولا
الراغب التزكية اما بالفعل وهو ان يضرب الانسان ما فيه تطهير بدنه
وذلك يصح ان ينسب الى العبد كقوله تعالى قد افلح زكاهها والي من بامره بفعله
كقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهيرهم وتزكيتهم بها واما بالقول وذلك
بالاخيار عنه بذلك ومدحه به ومحطوره على الانسان ان يفعل ذلك بنفسه
لا بالشرع فقط بل مقتضى العقل ايضا من غير ادع الى ذلك التزكية في الحقيقة
هي الاخبار عما ينطوي عليه الانسان ولا يعرف ذلك الا الله ولهذا قال بل
الله بركي من يشاء **قوله** اما قال ذلك حتى قال له المنافقون اعول في الله
القسمة يعني انه صلوات الله عليه ما قال ذلك افتخارا بل قاله اختيارا لما
شرفه الله بتلك الكرامة ورد المن وصفه بخلاف ما وصفه الله تعالى ابائنا

ارحم اليه وبناعن البخاري ومسلم وابن داود والنسائي عن ابي سعيد في حديث
طويل وفيه بعث علي رضي الله عنه وهو باليمن الى النبي صلى الله عليه وسلم
بدهمية في ثوبتها ففسيها بين الربعة وفيه فاقبل رجل غابو العينين بالي
الحسين كت الحية شرف الوجنتين مخلوق الراس فقال يا محمد اتق الله
فقال فمن يطع الله اذا عصيته فيلمني على اهل الارض ولا ثاموني فقال
خالد بن الوليد قتله ضنعه وفي رواية لسلم الاناموني وانا الصبي
من في السما صبا حيا **قوله** اعلام بان توكية الله هي التي يبتد بها القول
الله تعالى بل الله بركي من يشاء كلام واربع الاضراب لما سبق فوجب تنزيل
ما قبل كلمة الاضراب على ما يصح ان يكون منصوبا عما بعده هو اثبات توكية
منهم لانفسهم لا بعدد ما لانهم جاهلون عاجزون كانوا لما زكوا انفسهم
وادعوا انفسهم غافلون احوال انفسهم وانما صالحة للتزكية لما فيها من الخلال
المرضية وانهم قادرون ايضا على استيفاء جميع ما يستحقونه من الثواب
على ما لا جهل زكوا انفسهم وهو الفل والاطاعة والتقوى فزاد عليهم ذلك
بان قبل لهم كس كما انهم عرفوا الله وحده وهو بركي من يشاء ولا يركي الا
من يشاء وازاده واصطفاه لذلك بان وقع له فمع رزق النفس الامارة
وهذه الى العروج الى مدارج النجاة ومعارج القدس وانه هو وحده قادر
على الوفا فاما استهلونه من الزلفى صدق والكرامات فهو فيهم على التقيد
والقطر هذا على ان يجعل ولا يظنون فتبلا تحيلا لقوله بل الله بركي من
يشاء واليه الخ بقوله يتابعون على زكاهم ولا ينقص من ثوابهم واذا فعل
تاكيد المعنى الامكار والعجب المتولد من الوعيد في قوله الم توالى الذين
يكونون انفسهم كان تدبلا والله الاشارة بقوله يعاقبون على تركيتهم
انفسهم حتى جزا لهم وانقاد قوله انظر كيف يفرون بما قبله من حيث
انه تعالى لما عجب صلوات الله عليه من تركيتهم انفسهم ونسبهم الى
الجهل والجزا امره بالتفكير في مال تلك التزكية وانما تؤدى الى
الافتقار الى الله وادعاهم انفسهم مغربون عند الله ذور لئلا يتركوا
منظوره الله من جميع الاثام ومحضه من الذنوب واصطفاه لقربه
وهذا العظم ما ينسب على الجهد والعجز وكذلك قال تعالى وكفى به اثمنا
مبيننا واثار المصنف اليه بقوله وكفى بوعهم هذا اثمنا مبينا من
بين سابو اثمهم ثم انه تعالى ذكر كلمة العقاب وهو قوله الم تترك
لانطه نوع اخر من قبايح اهل الكتاب لها **قوله** وهما شر حصلتين

يعني اذا اعتبر الخصم الخصم فيهما شوك كل خصم من خصميه واما
افراد شوكوا افراده ومطابقته والافراد احضر **قوله** فقال لهم
نصيب يتعلق بقوله وصف اليهود يعني اراد ان يصفهم بالخل
فقال لهم نصيب من الملك وبالحسد فقال ام يحسدون الناس **قوله**
لطبقة المعصية وهذا قد اضاف الى الفاعل ونظيره مفعوله وانما كان وصف
لهم بالسخة واحسن لطباقي ملك الله وصف منعهم مني ليس مني فلهذا هو
المنقولة في النواة فاعرف في طرفي الاطراف والتفرع **قوله** لا افكار انهم
قد اوتوا والعرف بين الوجهين ان الانكار على الاول موجه الى ان يكون
لهم نصيب من الملك فقط اي ليس لهم نصيب فالغايه اشترط
صدوق يعني ان قد ان لهم نصيبا فاذا لا يوتون الناس تغيبوا وليه
الاشارة بقوله لو كان لهم نصيب من الملك وعلى الثاني موجه الى ان
يكون لهم نصيب والى انهم لا يوتون احد شيئا فالافكار من نصيب
على الامر بما يقين او ترا نصيبا من الملك ليستكروا ويتفقوا في سبيل جعلوه سببا
للانكار كقوله تعالى ويجعلون رذقكم انكم تكذبون فالانكار سببه نحو
اللام في قوله فلنقله ال فرعون ليكون لهم غروا وحزننا وقوله وكانوا
اصحاب اموال وبساتين استشهد لاثبات الملك لهم وهي جملة حاله فالغرة
على الثاني على الانكار والتقدير ومعناه لما كان على الاول للانكار فقط
ومعناه لم يكن **قوله** على اعمالها اذن عملها الذي هو النصيب وهي ملغاة
في قوة العامة قال الزجاج واما رفع يوتونك فغير معنى فلا يوتون الناس تغيبوا
اذن ومن نصيب قال فاذا لا يوتون فهو شاذ والمصحف لا يخالفه فالسبب
اذن في عوامل الافعال بمنزلة انظر في عوامل الاسماء فاذا البتة اذن وانت
تريد الاستقبال نصيب لا غير نقول اذن اكرمك فاذا جعلتها معترضة الضمير
فقلت انا اذن اكرمك فان اتيت بها مع الواو والفاء قلت فاذا اكرمك
واذ سميت فاذا اكرمك فحق نصيب بها جعل الفاء في المعنى معلقة باكرمك
المعنى فاكرمك اذن وتاويل اذن اذا كان الامر كما ذكرت او كما جري
قوله كانه قد لا يوتون الناس فقتر اذن ولما كان اذن حوايا
وجدا فلا بد من السؤال والسؤال هم هنا مقدر فكانه لا قبل منكر الهم
نصيب من الملك اي ليس هو ذلك ولا ينبغي لغيره ان يقول فلو قد
ان يكون لهم نصيب من الملك فماذا يكون حينئذ فقيل لا يوتون
الناس فقير انهم اذن توحيد **قوله** على انكار الحسد متعلقا بقوله
بل تحسدون من حيث المعنى يعني لم تنقطع بمعنى بل والهزة واردة على

انكار

انكار الحسد متعلقا بقوله بل تحسدون من حيث المعنى **قوله** فقد اتينا الزام
بلعدوه فالغايه فقد متعلقا بقوله تعالى يا ايها الكتاب قد جاكم رسولنا بين
لنكم على فتوة من الرسل ان تقولوا ما جانا من بشير ولا نذير فوجهكم
بشير **قوله** **قوله** قالوا خاسان اقصي ما يريد بنا يتم القول فقد
جينا خاسانا اي ان صح ما قلتم من ان خاسان المقصد فقد جينا
رايين للخلاص فالعقود حسدتموه على ايها الكتاب والحكمة والملك
فقد علمتم ان ذلك ليس بيدكم لان اسلافه قد اوتوا ذلك **قوله**
ما اوتوا اسلافه صح بالرفع لان اوتوا اسند اليه ومفعوله الثاني محذوف
اي اوتوا اسلافه اياه **قوله** وقيل استكروا وشاء ولا يعرفون بعد
هذا من يدع التفاسير لما يلزم من اختصاص الناس برسول الله صلى الله
عليه وسلم كما في قوله تعالى الذين قال لهم الناس والمواد نعيم ابن مسعود
كما يقال فلان يركب الخيل ويعني يحسدون ويعيبون لانهم ما حسدوه
صلوات الله عليه باستكبار النساء بل عابوه وابتعد من ذلك تاويل قوله
فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما بقوله وقد
كان لراود مائة الى اخود القصور وهو الاول **قوله** العذاب لليلة الحساسة
قال الامام المعذب هو الانسان والخلو ليس منه بل هو كالشيء الملتصق به فاذا
حد الله تعالى المخلو حتى صار سببا بوصول العذاب اليه لم يكن ذلك تعديبا
الا للعاصي وكذا عن الفاضل والزجاج **قوله** هذا مبني على ان الانسان غيب
المدن **قوله** وعن فضيل جعل المتعجب غير نصيب فالغايه في الصفة
لا في الذات كقولك بدلت الخاتم قرطا والوجه ما قال الامام ايضا انه لا يمال
عما يفعل بل انه تعالى قال تعالى ان يوصل الى اذانهم الاما عظيمة من عيب
ادخلهم النار مع انه تعالى ادخلهم النار **قوله** قبيحا تا اي كبريا الاقنان
منبسطة متصل لا خرج فيه لانها في الاستحسان **قوله** وسبحم سبحا النعابة
وفي الحديث ظل الجنة سحيج اي معتدل سكا لا حرفيه ولا قرينه منه حديث
ابن عباس هو اها النعيج **قوله** ساد الكعبة النهاية سادته الكعبة
خدمتها وتولى امرها وفتح بابها واغلاها يقال سدت سدانه فهو سادته
والجمع سدته **قوله** فلو في على يديه **قوله** فان قلت كيف لوي يديه
وهو على سطح الكعبة والباب ملقى وعلى رضاه عنه لم يزل لص الله
قلت في الكلام حذف يعني سعد عثمان سطح الكعبة من خوف
دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فطلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم

المفتاح فقبل انه مع عثمان فدعاه فنزل وجا فطلب منه فاستمع وامي
الي اخره وفي عالم التنزيل ما يتوارى بعد المعنى ومن هذا الاسلوب
قوله تعالى فيه بغاث الناس وفيه يعصرون وقال الملك ابني نبي
فرجع اليه الرسول واخبره بمقالة يوسف وسبح الملك به ونزع اليه
وقال ابني به **قوله** موصولة به اي يعظكم اي ما موصولة صلها يعظكم
قال ابو البقاء نعم يعظكم الجملة خبر ان وما لما يعظي التي معرفة تامة
ويعظكم صفة موصوف محذوف وهو المخصوص بالمذبح اي نعم النبي
شي يعظكم به ويجوز نعم النبي شي يعظكم به والمخصوص بالمذبح محذوف
او ما يعظي الذي وما بعدها صلها هو فاعل نعم والمخصوص محذوف
اي نعم الذي يعظكم به فادية الامانة والحكم بالعرك قبل في كلامه نظرا لانه
قد تقرر فاعل نعم اذا كان مظهر التزم ان يكون على لام الجنس او
مضافا اليه صرح في الفصل والحوار ما قال ابن الحاجب في قوله تعالى
يبس ما اشترى وايه انفسهم جاز ان يكون ما يعظي الذي وجاز ان يقع
فاصله لما فيها من الايعام كالعرف باللام اي لام الجنس **قوله** وقوي نعمها
بقوي المنون عامر وحجوة والصباي لان اصله نعم فاتي به على الاصل
قوله لان امر الجور الله ورسوله يردان منهم فلا يعظفون على الله
ورسوله في وجوب الطاعة لهم مذهبه لما روينا عن مسلم والرازي عن
عن عوف ابو مالك عن رسول الله صل الله عليه وسلم انه قال من علي عليه
وال نواه ياتي شيئا من معصية الله فليكره ما ياتي من معصية الله ولا يترحم
بدا من طاعة الله **قوله** وعد ابو حازم في الجامع هو ابو حازم سلمة ابن
ديار المدني الخاص من عباد اهل المدينة وتقاتلهم المشهور من تابعيهم
روي عنه مالك والثوري وابن عينة وغيرهم **قوله** اليس قد فرغنا
عنكم اذا خلفتم الحق بقوله فان تنازعتم بيني القاي فان تنازعتم
متصله بالخير مستدعية لما يتوقف عليه من جملة بان يقال والجميعوا
اولي الامر منكم ان لم تنازعوهم في شي من الحق بما كانوا على المنهج
المتفقهم فان تنازعتم فيه باخرا عنهم عن العول فلا وكذلك لم بعد
اطيعوا كما عادي والاطيعوا الرسول ليوذن بانه لا يستقل لهم في الطاعة
استقلال الرسول الاتري كمف عقب بقوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الاخر لما ياد تهيي يعني قضية الايمان بالله وبان لا يصير الا الله وان لاحكم
الله ان لا يؤخذكم في الله بوجه لايم وان لا يحاملوهم بصدق الامور بل
خاصوهم ونازعوهم وردوهم الى الحق الحق والصدق المحض ذلك
خير لكم واحسن عاقبة **قوله** السرايا النضابة السرية طائفة من الجيش يبلغ

اقصاها

اقصاها اربع مائة بعث الى العدو وهو اذلك لانهم يحزنون خلاصة
العسكر وخيارهم من النبي السري اي النفيس **قوله** من الطاعني فقد
اطاع الله الحديث رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة **قوله** هم
العلماء الذين يروى بحسنة عن ابن عباس وجابوا ولولا الامر
الفقه والعلم الذين يعلمون الناس معالم دينهم وهو قول الحسن والنخعي
ومجاهد وادله ولوردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه
الدين يستنبطونه منهم وروي الرازي عن عطائه قال واولي الامر
منكم اولي العلم والفقه طاعة الرسول اتباع الكتاب والسنة قال
القاضي قوله تعالى فان تنازعتم في شئ فمن الامر منكم في شي من
امور الدين هذا يؤيد ان يوادى اولي الامر امر المسلمين اذ ليس المتفرد
اذ يتنازع المتفرد في حكمه خلاف الروس الان يقال الخطاب لاولي الامر على طريقة
الالتفات اي ان تنازعتم في شي فنزل العلم الى الكتاب والسنة واستند
به منكم والقياس لانه اوجب يرد المتفرد الى الكتاب والسنة دون القياس
واجيب بان رد المختلف اما يكون بالمشيئة والتمسك بالكتاب والسنة وهو القياس
وقال الزجاج لا يخلو الرد من احد امرين اما القياس واما ان يقولوا الله تعالى
اعلم **قوله** فتح الله الامر بطاعة اولي الامر الاساس ومن الحجاز هو مخصص
الجناب المعجز وهو في جناب طاهر اذا وصف بالخلق والرهش وركب جنابي
نظامه اذا جدي الامر وحججه جعل الامر بطاعة اولي الامر منزلة الطاهر
الذي يحتاج في نهوضه للطير ان الجاحين وجعل احدا حجة او الامانة
والعول والاخر التمسك بالكتاب والسنة لهم من الاستعانة المكنية
المستلزمة للتخييل به وجه التشبيه هو افتقار ما به يقدر على سرعة عبثي الطول
وكذا ان الطاهر يقتضي طيراته الى الجاحين فكلوا الامير في تنفيذ امره فيقتضي الي
ها تيقن الخصلتين وكذا قبل الدين والملا توامان وفيه ادماج لافتقار المتصدي
لامر الخلافة اليها تيقن الخصلتين **قوله** بما لا يبق معك اي في ذلك لا يلزم
طاعة امر الجور **قوله** واحسن عاقبة الاساس ومن الحجاز يخطت الدوا
حق الالمون منه الي من واحد وتقول لانقول على الحساب نقولا متفوي الله
احسن تاويل عاقبة **قوله** من تاويلكم انتم اي رد المنازع فيه الى الكتاب
والسنة ليعلم الحكم بها احسن من جهة الحكم من اولي تاويلكم وفيه ان الكتاب
والسنة مقدمان على القياس والاجتهاد وكذا اكد الضمير الجور والمرجع
تتميمها للمعنى فالويل على هذا حقيقة الاساس اول القرآن وتاويله اول الحكم الى اهل

ورده اليهم ذكره في الحقيقة **قوله** حتى يروى النهاية اي مات **قوله** سماه
الله طاعونا لا افراطه في الطغيات والطغوي والطعاه ماله النهاية
الطاعون الشيطان او ما يزدلهم ان يعبدوه من الاصنام والطاغوت
يكون واحدا وجعا **قوله** او على التثنية عطف على قوله لا افراطه في
الطغيات من حيث المعنى وقوله او جعله اختيارا لئلا يظن عطف على قوله
الطاعون كعب بن الاشرف يعني الطاغوت بخلاف ان يراى كعب بن
الاشرف لطغيا نه يحيى به اما مرعاة لوجه التناسب بين الاسم والمسمى
او على التثنية بالشيطان واستعارة اسمه له كتمية الرجل بالاسد لما
وجد فيه من الخواص والخبوة كالشيطان وان يراى الشيطان نفسه فيكون
محكما لما فيه من خبايا الخبايا المحمودة الرسول صلى الله عليه وسلم فيدخل فيه
كعب دخوله ولما يتصور هذا الوجه انما قوله وقدموا ان يكفروا به
جاء الامن الصبر في تحاشوا او يراى قوله ويرى الشيطان عفا على الحال او خلا
من الصبر المرفوع في يكفروا والشيطان مظهر وضع موضع المضرووع
الوجهين الاولين لا يلبسهم هذا الالتباس لانهم انما امروا ان يكفروا
بالشيطان لا يكعب في قوله تعالى ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله
قوله وقوا عيسى بن الفضل في اسما الرجال للذهبي هو عيسى بن الفضل
الانصاري المعزى بالموصل ولي القضا وهو واهي الحديث **قوله** وفي نحو
الحواشي هو ابو فارس سعيد بن احمد ان يخطب جماعة قبله اي احاز ما انتصف
الدهر بيننا تعالى انا سمك الموم تعالى تزي روحه لدي ضعيفة تردنا
بما كنا المغمرك الا احنا الا اساه من التواكب التي منعها صاحب المفتاح
قوله وقيل جاء اوليا المناق عطف على قوله كلف يكون حالهم وكيف يصنعون
فعلى الاول الاستفهام في كيف تعجب للمسمع من حال عجزهم عند الاعتذار
والثاني استبعاد ما يصدر منهم من الافعال التي كل واحد منها بعدوا وتكر
من الآخر بحيث لا يزي الا محاربتهم كيف تخافوا الى غير الرسول صلى الله
عليه وسلم ثم علوا ان صاحبهم مهندس الدم جوا يطلبون بدمه والمعاقل
لا يظلم هذا الفعل **قوله** تخم منهم النفاق واطلع قوله مقتبس من
الحديث الشمس تطلع بين قرني الشيطان قال خباب هذا قرن قد طلع اراد
قوما احدا تابعا بعد ان لم يكونوا يعني القصاص **قوله** وانه لا فرق
بينكم عطف على قوله ان ما في نفوسهم وفيه النفاق من الغيبة الى الخطاب
وهو قريب من قوله تعالى سيغلون ويخترون بالبا والبا **قوله** وما هذه
المخافة اي المخافة عند الحرب الاساس كفته عن الشر فكيف عنه
فهو كاف ومكوف كقوم اي حاجز وهم وتكافوا حاجزا **قوله**
واذ الله يعلم ما في قلوبكم عطف على تفسيري على قوله قولا بلغا والبلغ من

البلاغة

البلاغة ولهذا اي بالكلام الثاني والبيان الواقي قال الزجاج يقال قول
بلغ وقد بلغ وبلغ الرجل ببلغ بلاغة وهو يبلغ بعبارة لسانه كنه
ما في قلبه الراغب القول البليغ اذا اعتبر فهو ما يجمع اوصافا
وطبعا للمعنى المقصود به لان ابداعه ولا يافصا عنه وصداقا
في نفسه واذا اعتبر بالمعنى له والقابل فهو الذي يقصده قابله
الحق ويحد من القول له فيولا ويكون وروده في الموضع الذي
يجب ان يورده فيه وعلى الاول اي اذا تعلق في انفسهم بقوله
بلغنا البليغ من البلوغ والوصول ولهذا قالوا مؤثري قلوبهم في جعل
في انفسهم طرقا ليستمكن القول في قلوبهم يمكن المظروف في الطرف
قوله او قل لهم في انفسهم خاليا بهم عطف على قوله قل لهم في معنا
انفسهم هذا الوجه يشترك مع الوجه الثاني من حيث ان في انفسهم
متعلق بقول ومع الوجه الاول في التاثير والفرق بين التاثير في
اختلاف من الجهة وهو ان المؤثر هناك ايقاع انفسهم طرقا للقول
وهما هنا النتيجة في السر **قوله** وبوثر فيهم عطف تفسيري على
قوله يبلغ منهم يعني يمكن منهم من جملة الابلاغ النهائية
في حديث عائشة قال لعلي رضي الله عنه يوم الجمل قد بلغت منا البليغين
بكرابا والعين البجة مع فتح اللام على الجمع ومعناه قد بلغت منا
كل البليغ **قوله** ان يراى تفسيرا بالبا في باذن الله على هذا كما في قوله
كثبت بالقلم يعني جوت سنة الله بان يوفق الامة في طاعة نبيه
والعبي على الاول وما ارسلنا من رسول الا ينطق بالحجة وثبت
النبوة ثم باق للقوم بكتاب لاثبات الرسالة وفيه مثل قوله الطبعوا
الله واطيعوا الرسول وهو المراد من قوله امر البعوث اليهم بان يطيعوه
قوله اذ ظلموا انفسهم بالحق الي الطاعون اشارة الى اتصال هذه
الاية بقوله الم تر الى الذين يزعمون ان قوله يخافون الى الطاعون
وذلك انه تعالى لما انقضى عليهم نفاقهم وامر نبيه صلى الله عليه وسلم
بالاعراض عنهم وان يهدم بالقول البليغ جاب قوله وما ارسلنا من
رسول الا ليطاع التعليل والخلص الى التوبة يعني لم يكن ذلك التشيع
والقول البليغ الا لعصا بهم وترك الخبايا اليك والانتها الى الطاعون
والعدو واما انزل الله الى الرسول وانهم مع هذا الظلم العظيم تابوا
بان يعتذروا اليك ويؤسروا بشفاعتك الى الله تعالى لئلا يظلم الله عليهم
لانما ارسلناك لامر من الامور الا ليطاع ولا تخالف قطعاً فقيه تعظيم

لثان متابعيه وتوابع عظيم لخالقه ثم رشح هذا القطع
بالثقات تنمها لعظيم جانبها وتنمها على علو مكانته وفي
قوله الى طريقه اللغات وليس بالثقات حقيقة وكما دل وضع
الرسول مكان صوره على فخامة شفاعته الرسول دل وضع اسم
الله الجامع في اوجد والله موضع صوره بحسب تجلية في هذا العالم
على فخامة قبولها من جانب الله قال في قوله تعالى ومن تاب وعمل
صالحا فانه يتوب الى الله فانه تائب الى الله الذي يعرف حق التائبين
والذي يحب التائبين ويحب المستظهرين **قوله** جلوك تائبين
من المغاير الى قوله واستغفروا اذن ان ما بعد الفاء في واستغفروا
اما سبب حذف حرف او حال من فاعل جاؤك او متعقب له فعلى الاول
الاستغفار غير التوبة وعلى الثاني عيشها كما في قوله فتوبوا الى ربكم
فاقلوا انفسكم الرابع استغفار الانسان وتوبته يمكن ان يقال هما
في الحقيقة واحدا لكل اختلا فها بحسب اعتبارها بغيرها فالاستغفار
سواء استعمل في الغفر الى الله تعالى وطلب الغفران منه والتوبة يقال
اذا اعتذر بتوبك العبد ما لا يجوز فعله وفعل ما لا يحل ولا يكون
الانسان طالبا في الحقيقة لغفران الله الا باتيان الواجبات وترك
المحظورات ولا يكون تائبا الا اذا حصل على هذه الحالة ويمكن ان
يقال الاستغفار مبدأ التوبة والتوبة تمام الاستغفار ولهذا قال تعالى
فاستغفروا ربكم ثم توبوا اليه **فان قلت** هذا يخالف لما
ذهبت اليه ان الاستغفار متعقب للتوبة **قلت**
اذ اعتبر في التوبة الندم فقط لا شك بتقدمها واذ اعتبر فيها
الجمع لا بد من تاخيرها واما معني ثم في قوله ثم توبوا اليه فلتفاوت
الرتبة **قوله** متصلة بالاساس السهم توعت نصلة
ونصلته ركب نصلة ونصلته تنصلا ومن الحاز نصل كحفي صاعوا
اخرجه وتنصل من ذنبه وفي الحديث من لم يقبل من متصل صادقا
او كاذبا بل يرد على الخوض **قوله** بابر ذلك استوي النقي والاثبات
بريدان لاني ولادبك جاث لتوكيد معنى القسم لا للتوافق في لا يؤمنون
لان اثبات لا في القسم سواء كان الجواب متغيبا او مستجابا فان قوله
تعالى انه لعول رسول كريم مثبت وقد جي بالقسم مؤكدا بلا في قوله
تعالى فلا أقسم فلا كان للتظاهر لما حاث في المثبت فالصاحب القريب
وفيه نظو اذ قل ان يقال انه تأكيد للنفي في النفي فقط بل وجه المنع ان لا
حينئذ تتم الجواب فيلزم الفصل بين اجزا الجواب بالجملة القسمية فيقال
ان القسم لا الخدم مع الجواب اتحاد المفرد في قوله تعالى وانتم لم تلبطين

حتى

حتى الكفني بالحوار في ابقاعه صلة للموصول اغتفر الفصل به قال ابو
المناف وحدها اذ لا ولي زائدة وقيل ان الثانية زائدة والقسم
معتق من بين النفي والمثني وثانيتها ان لا للنفي امر معتد فلا تغفل
ثم قال وربك لا يؤمنون الانتصاف اراد التخصيص انها لما ردت
حيث لا يكون القسم تعيلا دل على انها اخبار لا تأكيد القسم في ذلك
كذلك في النفي والظاهر عندني انها ههنا لتوطئة القسم وهو لم يذكر
ما فيها من انما ذكر محلا للغير هذا وذلك لا يابى محيها في النفي على الوجه
الاخر من التوطئة على ان دخولها على المثبت فيه نظو فلم يأت في الكتاب
العزيز الا مع القسم بالفعل لا قسم بهذا البلد الا قسم يوم القيامة فلا
اقسم بواقع الخوم ولا قسم بما تنصرون ولم يأت الا في القسم بغير الله
وله سر يابى ان يكون ههنا تأكيد القسم وذلك ان الواو بعد التعظيم للقسم
به في الايات المذكورة فكانه يدخلها بقول اعطاني هذه الاشياء القسم بها
كلا اعظام اذ هو مستوجب فوق ذلك وانما يذكر هذا التوهم وقبح عدم تعظيمها
فيكون بذلك وبفعله القسم ظاهرا وفي القسم بالله الدهر اريد تلاخيخ الى
تأكيد شمعين حملها على التوطئة ولا يكاد يجدها في غير الكتاب العزيز واخطاه
على قسم مثبت اما في النفي فكثير وحقيقته سلم نفسه له يعني سلم متعدد
الى مفعولين احدهما بالواسطة والاخر بغير واسطة فخذ الاول للاطلاق
والثاني القرب للعلام ولذلك قدس ويدعوا لما ياتي به من قضايتك **قوله**
وسلم تأكيد للفعل بمنزلة تكريره قال الزجاج المصا درا الموكرة بمنزلة فعلك
تأنيها لك اذا قلت سلمت تسليما فقد قلت سلمت سلمت **قوله** في ثلث
الزبير وحاطب ابن ابي بلعنة هذا خطأ لما روينا عن البخاري ومسلم وغيرهما
عن عروة ابن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة
الحديث الى قوله في صنع الحكم وحل حاتم حاطب ان يتعلم مما يتغير
به رسول الله صل الله عليه وسلم ويحقيقه من الحقيقة ما الحق وقد شهد الله
تعالى له بالايمان في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عديي وعيكم
وانه شهد بدرا والحديبية وقال رسول الله صل الله عليه وسلم لا يدخل النار
احد شهد بدرا والحديبية وانه حليف الزبير بن العوام وتبلاهم من اهل
اليمن ذكره في الاسعاب وقال صاحب الجامع هو حاطب بن اشد النخعي
وهو حليف قريش ويقال انه من مدح وقيل هو حليف الزبير بن العوام
وقيل هو من اهل اليمن والاصح انه حليف لبني اسد بن عبد العزي
وقلت فالاخلاق اذا لم يكن انصاريا **قوله** شراج الحرة
النصافة الترجمة ميدا من الحرة الى السهد والتزج جنس لها والشراج جمعها
والحرة ارض ذات حجارة سود والحرة المساة وهو ما يقع حول المزرعة

كالجود **قوله** لان كان ابن عمك اي لاجل ان الذين يرون عمك حكمت له
بان يتي ارضه قبلي وان تخففه من الثقل لم الزبير في صفه شد
عبد المطلب بن هاشم **قوله** ثم خرجوا على المقداد فقال لمن كان
القضا فقال الانصاري قضا لابن عمته ولوي شدقه فقطن بهوي
كان مع المقداد فقال قاتل الله هو لا الى اخره هكذا في اكثر النسخ
وفي نسخة معتدة ثم خرجوا على المقداد فقال لمن كان القضا
فقال الانصاري هذا هو الصحيح وعليه المتعبد في المعالم لان الرواية
الاولي توهم ان المقداد كان يهوديا اسلم وليس كذلك وان صاحب
الاستيعاب والجامع ذكر انه كان كنديا وقيل قصاعيا وقيل خضريا
وقيل زهريا والصحيح انه يهودي **قوله** اي لو احبنا عليهم هذا نصير
قوله ولو اننا كتبنا قال الزجاج حتى ان يلبسوا الافعال الا ان الشد بدة
تقع بعدها لانها تنوب عن الاسم والخبر بقول ظننت انك عالم نحو
ظننتك عالما اي ظننت عليك فثبت هنا اي في هذه الآية عن الفعل
والاسم كما ثبت هناك عن الاسم والخبر **قوله** وفي الاظلال النصب
بن عامر وبالرفع الباقون قال ابو القابا بالرفع بول من الضمير المرفوع
وعليه المعنى لان المعنى فعله قليل منهم ومنهم صفة قليل **قوله** ارسل
الافعال قليلا وعلى هذا الاستثنا مفرغ ومنهم بيان للصبر في فعلوا كقوله
تعالى ولم يمسس الذين كفروا منهم على القدر وعلم اصل الاستثنا
منهم للتبخيص قال الزجاج والنصب جازم غير ان القراء على ما فعلوه
استثنى قليل منهم **قوله** في علامة اشعار بان النصب
غير محتمل فلا يحمل القراء عليه وقال بن الحارث لا بعد ان يكون اقل
القراء على الوجه الاقوي واكثرهم على الوجه الذي يعود وانه بد النظم
بعض الناس انه يجوز ان يجمع القراء على غير الاقوي **قوله**
بل يكون اجماعهم بدقائهم دليل على ان ذلك هو القوي لانهم
هم المستقرون الاخذون عن مشكوة النبوة وان تعليل الحاجة غير
مستغنى اليه **قوله** لان اذا جواب وجزا تعليل للتقدير بوجه لا قال
تعالى لكان خبرا لهم واشد تنبيها انهم لسابدين حال عز وجل
التبخيص واللام في ولائناهم اجواب للمؤخذ واما كانه قدوة وفي هذا
التقدير تعليلات شتى احوها انه لم يعلم ان المعطوف عليه هذه
الجملة يعني واذا لا يتناهم ما ذوقنا فيها نقد بر السوال ونحن مستغني
عنه وانما حذف لو والظاهر انما معطوفه على قوله لكان خبرا لهم
ليكون جوابا اخو قوله ولو انهم فعلوا ما يوعظون به كانه قيل واذا
انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خبرا لهم في الدنيا واشد تنبيها في الدنيا
واذا لا يتناهم في الآخرة اجرا عظيمها فضلا من عندنا لا وجوبها هذا هو
الوجه ذهابا ومذهبها ويؤيده ما قال المرزوقي في قوله اذا انقام ينصرون

حسن

حسن اذا انقام جواب لو كانه اجيب بخوابين في هذا كما تقول او كنت حزنا
لاستفحيت ما فعله العبد اذا الاستفحيت ما فعله الاحرار وقال
المرزوقي واللام في انقام جواب بين مضمره والتقدير يا ابا الله انقام واما
قوله ولقد يتناهم صراطا مستقيما بعد فعل ما يوعظون وتنبيها في الدنيا
والوعد بالاجر لظلاله على ان فعل الطاعات سبب جلب التوفيق
وهو لا يستوراده عمل يستند به فيقال ان ينسحب بالسا الى مدح
القرب والاختيار في مرة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا اللهم وفقنا لذلك بفضلك وكرمك **قوله**
العلم المتفضل به من عنده الواجب اما قال من لو نال الله تعالى لا يكاد
ينسب الي نفسه بالنعمة الاما عان اجلها قدرا واعظمها خطرا **قوله**
هذا انزعيب المؤمنين في الطاعة حيث وعدهم امرافقة اقرب خياد الى
الله تعالى وارفعهم درجات عنده الواجب قبل قسم الله تعالى عيانه في هذه
الآية اربعة اقسام وجعل لهم اربعة منازل بعضها دون بعض وحيث
كافة الناس ان لا يتأخروا عن منزل واحد منهم الاول هم الانبياء الذين
تمد لهم قوة الهية ومثلهم كمن يري النبي عيانا من قريب ولذلك قال
تعالى في صفة نبينا صلوات الله عليه اقتارونه على ما يري والثاني الصديقون
وهم الذين يتأخرون عن الانبياء في المعرفة ومثلهم كمن يري النبي عيانا
من بعيد واباه على رضى الله عنه حيث قيل له هل رايته الله فقال ما كنت
لاعبد رب اياه ثم قال لم تراه العيون بشواهد العيان ولكن رايته
القلوب بحقائق الإيمان والثالث الشهداء وهم الذين يعرفون النبي بالمرئيات
ومثلهم كمن يري النبي في الرواة من مكان قريب كحال حارثه حيث قال
كأنني انظر الى عرش ربي بارزا واباه قصد النبي صل الله عليه وسلم حيث قال
اعبد الله كأنك تراه والرابع الصالحون وهم الذين يعطون النبي بالمقلد
ومثلهم كمن يري النبي من بعيد في مائة واباه قصد النبي صل الله عليه وسلم
يقول اعبدوا الله كأنك تراه فاذا لم تكن تراه فانه يراك اي كن من الشهداء
بما تقتضيه من العلم والعمل الصالح وان لم تكن منهم فكن من الصالحين
قوله فيه معنى التقبيل كقول القائل وحادة حسا سايانا بناها كملنا غل
ناي كليلت بواوها قال المصنف وفي تحوي هذا الفعل دليل على التقبيل من
غير لفظ تجيب الاتري ان المعنى ما علم ما بابواها اه كقوله اكلت **قوله**
يقول المحجب حسن الوجه اي يستكون السيد الجوهري وقد حسن التقدير ان
شئت خففت الصفة فقلت حسن الشئ ولا يجوز ان يستعمل الصفة الى الخا
لانه خبر واما يجوز النقل اذا كان بمعنى المدح او الذم لانه يشبه جواز
النقل بنعم وبس وذلك ان اصل فيها نعم وبس فسكن فابنهما
ونقلت حركته اما قبله وكذلك كل ما كان في معناها وقال الراغب الحسن

عبارة عن كل منهم مرعوب اما عقلا او هوى او حسا والحسنة بعينها
عن كل ما يسر من نعمة تنال الانسان في نفسه وبدنه واحواله والسببية
بصادقها والحسن اكثر ما يقال في تعارف العامة في الشخص بانصوب قال
المرجل حسن وجلان وامراة حسنا وحسانه واكثر ما جازي التميز بل من الحسن
فله حسن من جهة الصورة منه قوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه **قوله** والرفيق خالصه بقى قال الزجاج رفيقا منصوب على التميز
بنوب من رفقا وقال بعضهم لا يجوز ان ينوب الواحد عن الجميع الا ان تكون
من اسماء القاعلين فلو قال حسن القوم رجلا لم يحز حده ولا عرف بين رفيق
رجل في هذا المعنى لان الواحد في التميز ينوب عن الجماعة وكذلك قال الوازع
التي لا تكون الا جماعة نحو قوله هو احسن فتى واجله المعنى هو احسن
الفتيان واجملهم اذا كان الموضع لا يلبس كقوله في خلقكم عظم وقد
سبحنا اراد في خلقكم عظام **قوله** ان ثوبان بان مولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاستيعاب هو ابو عبد الله مؤيد بن جندب من هذا السواد
والسواد موضع بين مكة واليمن احابه سبي فاستراه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يزل يكثر معه الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله**
فذلك اي فذلك الوقت الذي اخاف ان لا ارأه وروي حين منصوبا **قوله**
والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد الحديث من رواية البخاري ومسلم عن ابي
هريرة لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين
قوله ذلك مستدا والفضل من الله خبره الرابع هو كقولك ذلك الوجه
وهذا المال تنبيهها على كماله فان النبي اذا عظم امره بوصف باسم
حسنه وقوله من الله في موضع الحال او خبر مستدا **قوله** او اراد
ان فضل المنعم عليهم عطف على قوله والمعنى ان ما اعطى المطيعون
يريد ان المشار اليه بقوله ذلك الفضل اما مضمون الايات الثلاث
من قوله واذا لا يتبينهاهم احرا عظمها الى قوله وحسن اولئك رفيقا
فيكون قوله ومن يطع الله والرسول الآية كالتدليل لقوله ولا يتبينهاهم
من لدنا احرا عظمها ولهدىناهم صراطا مستقيما لان الهداية الى الصراط
الستقيم هو السبب في الواقفة مع المنعم عليهم بدليل عليه ابدال الصراط
الذين انعمت عليهم من الصراط المستقيم في الفاتحة فيدخل في هذا
العام المطيعون الذين مضوا الاجر العظيم وحولوا وليا او المشا اليه
ما دل عليه قوله الذين انعمت عليهم من النبيين فقبل هذا فابينة
الاشارة الخيرية على اكتساب ما اكتسبوه والايدان بالخير وعما
يشغلهم عن الله والتمسك اليه والامتناع عما سوي الله وتأييده
على الاول مزيد الامتنان عليهم واما قوله وكفى بالله عليا فلما كان
تدبيرا للسلام السابق بخلاف معناه باعتبار ما سبق ولهذا قال اولئك
بانه عليا بخلاف من يطع وثانيا وكفى بالله عليا بعبارة فهو مقتضى على

حسب احوالهم والوجه هو ان يكون المشار اليه مضمون الايات الثلاث لان
هذه الاية حاله لكونها مقرونة لعمادها ومقتضاها قاله في قوله تعالى
فصيام ثلاثة ايام في الحج وسعة اذا جمعت تلك عشرة كماله وقايد
الفضل في كل حصة ان يعلم العدد جملة كما علم تفصيلا لاهلها به
من جهتين فبما كد العلم وهذا المعنى يهدم القاعدة التي بناها
في تفسير الاحرا الذي في قوله تعالى وان ذلك حسنة بضاعتها وروى
من لدنا احرا عظمها بالالفصل به من عنده وتسميته احرا لانه
تابع للاجر من وجهين احدهما تعرف الفصل وهو خبر ذلك الدال
على الحصر قد علم دفع ارادة الجاهل من الاجر الذي في ذلك هو
الفصل لا في اخر وثانيها تعلق من الله به اي ذلك من الله لا من الله
وانه اعلم **قوله** جعل الحد والله اي استعار للسلح الحد ويقرب منه
خذوا قوله تعالى والذين شاوروا الدار والادمان جعلوا الامان متجاوزا
بمنزلة الدار يعني انهم متمكنون في الامان تمكن الرجل في الدار
قوله اذا نفذتم الى العدو والخطابة وفي الحديث واذا استنقروم
فانقروا والاستنقار الاستنجاد والاستنصار اي اذا اطلب منكم
النصرة فاجيبوا وانقروا خارجين الى الاعانة ونفروا القوم جماعتهم
الذين ينفرون في الامر **قوله** ثبات جماعات متفقرة قال الزجاج
واحدة منه يجمع ثبوت وتبين في الرفع والنصب والخفض جمعت
بالواو والنون لانها جعلت اعوضا من جرد اخرا الكلمة **قوله** كوكبة
واحدة الجوهر كوكب النبي معظمه وكوكب الروضة نورها
وايراده ههنا مجاز لان القوم اذا اجتمعوا متوافقين متعاضدين
والواو اما العدد وتبين في جلد هبة او الولي فتقر عينه زينة
قوله والقسم وجوابه صلة من وهذا يعلم ان الجملة القسمية
مع جوابها خبره فلا يستغنى وقوعه صلة للموصول بالمحققة جواب
القسم والقسم كالتاكيد قال ابن الحاجب في شرح المفصل القسم جملة
اشايبه يوكو بها جملة اخرى وقال الزجاج من موصوله بالياء القسم
تقد يوه وان منكم لمن اخلف والله لبيطين والخبيرون مجموعون على
ان ما ومن والذي لا يوصلن بالامر والنهي الايام يضر معها من ذكر
الخبر وان لام القسم اذا جاز مع هذه الحروف فلفظ القسم وما اشبهه
لفظه مضر معها **قوله** ويجوز ان يكون منقولا لا منقولا بالانقياد
وهو عطف على قوله ومعنى لبيطين لبيثا قلن **قوله** وقول الحسن
ليقولن قال بن جني قولي الحسن ليعولن بضم اللام على الجمع لعماد
النهي على معنى من اعيا لفظها التي هي قرارة الجماعة وذلك انه قوله قلن
وان منكم لمن لبيطين لا يعني به رجلا واحدا ولكن معناه ان هذا كجاعة

هذا وصف كل واحد منهم فلما كان جميعا في العبيد الصواب الى ما
دون لفظه كقوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك الانصاف في هذه
الغزاة نكته غريبة وهي العود الى المعنى من بعد الحمل على لفظها
وانكر بعضهم وجوده في القرآن لما يلزم من الاحمال بعد البيان
وهو خلاف البلاغة لانه يودي الى ان العود الى لفظها ليس بمفهم
عن معناها بل تناوله للمعنى اليهم في قوله بعد البيان سكر
ومنهم من عذ موضعين وهذه الغزاة فالتة **قوله** كان لم يكن
بينكم وبينه مودة اعتراض قبل هذا الاعتراض في غاية الجزا
له اذ يفيد انهم يحسدونكم مما يصل اليكم من الخير كان لم يكن
بينكم وبينه مودة **وقلت** والتحقيق فيه ان قولهم بالبين
كنت معهم فافوز فوزا عظيما طلب لا لم يكن حصوله وهذا
القول منهم يشبه قول من فائته مصاحبة من كان يرافقه ويصل
اليه منه الثروات فليس من ذلك فكانه قوله لان المنا فقين كانوا
يوادون المؤمنين ويصار قوتهم في الظاهر لكذا مما يحسن استعماله
فيما اذا استعمل في مودة صافية ومحبة صادقة اما انهما وتحمرا
على موات المحبوب ومصاداته **قال** كان لم يكن بين المحبون
الى الصفاة انيس ولم يصير محبة سامرة او تعبدوا المزينه ذلك وانقلب
الى العضا والخواوة بعد تلك المصافاة ولما لم يكن حال المنا فقين من
هذين الوصفين في شيء قال فكيف يوصفون المودة لاعلى وجه العكس
والاستعارة الشبهية قال الامام انه تعالى جلى عن هذا المناق سرور
وقت تلبية المسلمين ثم اراد ان يحكي حركته عن دولتهم بسبب انه فائته
الغنمة فقيلا ان يتم قوله لئن اصابكم فضل من الله ليعولن بالبين كنت
معهم فافوز فوزا عظيما القى في البين قوله كان لم يكن بينكم وبينه
مودة والمراد العجب كانه تعالى يقول انظروا الى ما يقول هذا المناق
كانه ليس بينكم ايها المؤمنون وبينه مودة ولا محال لفظه اصلا الرابع
قبل قوله كان لم يكن اعتراض متعلق بالجملة الاولى وتقديره قال
فدا نعم الله على اذ لم يكن معهم شهيد احسان لم يكن بينكم وبينه مودة
فاخذ ذلك وذلك مستفح في الغريبة فانه لا يفصل بين بعض الجملة
التي دخل في اثباتها ويجوز ان يكون حكاية عنهم لمن ينظم مكان
لم يكن بينكم وبينه مودة وبين محمد مودة حيث لم يستغنوا بكم
ثم يقولون بالبين كنت معهم فيكون القول الاول منهم اثاره للشو والقول
الثاني منهم اظهار الحسد وقبل في قوله قال قد انعم الله على منة منه علي

قوله من المنا فقين اذ يشبطهم عن الخروج وانه قد ظهر شره نكته
وفي قوله بالبين ايها الم الذين قالوا لهم ان ذلك كان بايثار الرسول
لما اخرجهم من دونهم وفي الايتين تنبيه على ان عامة الناس لا
لا يفتدرون الاعتراض عن الدنيا **قوله** وشريت يوراء البيت بعد
طامة تشكوا الصدي بين المستقر والهمامة ويرد اسم غلام القابل
بأعه فندم على بيعه فتمني الموت لان الهامة عندهم عبارة عن الموت
ومن عذ انهم ان عظام الميت تصير هامة وتطير وان الرجل اذا
قتل خرجت من راسه فصيح وقلنا انه اذا لم يطب ثاره واخذ
دينه والصدي العطش المستقر والهمامة موضعان **قوله** يشرون
بمعنى يشرون ويبيعون والغاي في قوله فالذين يشرون تفصيله
بدليل قوله والذين يبيعون وقيل هذا مبني على جواز استعمال اللفظ
المشرك في معنيين معا وهو مختلف فيه والجواب ان التفصيل مبني
على تفصيل الذين يشرون فاذا عبر به عن الثانيين المخلصين كان
ممعنى يبيعون وهذا يدور على معنى الغاي في قوله فليقاتل ان جعلت
للتعقيب رجع المعنى الى يشرون لانها رابطة لهذا المعنى بقوله وان
منكم من لم يبطين الآية فيكون تغيير الهمم بما يفعلون من الشقاق
والتببط وذلك في وضع قوله الذين يشرون الحياة الدنيا بالخرة
موضع التصير يعني هلا فانه هؤلاء المبطينون الذين اشتروا الحياة الدنيا
الدنيا على الاخرة واليه الاشارة بقوله وعطوا بان يغيروا ما بهم من الشقاق
وان جعلت جزا شرط محذوف فالمعنى راجع على يبيعون فانه تعالى لما
حوص المؤمنين على القتال بقوله يا ايها الذين امنوا اذروا حذركم
فانفروا ثبات او انفروا جميعا اتي بذكر المنا فقين المبطين فقال
وان منكم من لم يبطين ثم قال فليقاتل لئلا يؤثر فيهم تنبيههم
بمعنى ان صد هؤلاء القتال لوصف في قوتهم وضعف في ثباتهم فقالوا انتم
ايها المخلصون موضع موضع الذين يشرون الحياة الدنيا للاستغارة والعلية
يعقون صد هؤلاء المبطين فليقاتل لئلا يؤثر فيهم في سبيل الله الذين
اتروا الحياة الباقية على هذه الفانية واستبشارا بما يحصل لهم من العز والفرح
العظيم على بيعهم انفسهم في سبيل الله واستبشارا ببيعكم الذي بايعتم به
وقوله ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل تذييل لانه تأكيد للمعنى **قوله**
ونصرهم اقوي النصر قال المصنف لما صبروا على ما اخرجهم اليه البهم لحسن
صبرهم قال فليس الذي يبيع الويل زيدا كمن جابه في داره زيدا **قوله**

كان ينصر الكضعف من القوي وقد سبق ان نصر اذا عدي بمن كان مضيا
معنى انقل **قوله** ارعانا نصب مفعول له لقوله بلغ وحذف اللام لان
بلغ اذا هم في معنى يوذون فيكون فعلا لفاعل الفعل المعلق الذي
هو ذكر المحذوف لولا له قوله لم ذكر الولوان لاجل بلغ اذ في الشبهة
اليهم ايضا ولانهم كانوا يشكون صبيبا بهم في دعائهم يعني
ان قوله تعالى الذين يقولون ربنا اخرجنا الاية وقع صفة للجميع
فوجب لذلك ان يدخلوا في الحكم لان الاصل اشرك المعطوف والمعطوف
عليه في المتعلقات ولهذا قال كانوا يشكون صبيبا بهم في دعائهم
يعني ان قوله استنزل الرحمة الله **قوله** هو وصف للقربة قيل
اذا كانت الصفة فعلا لنفس الموصوف تبعته في التذكير والثاني
والعريف والتكبير والتثنية والجمع والافراد والاعراب واذا كانت
فعلا لما هو من سببه لم يتبعه الا في التعريف والتكبير والاعراب
فلا كان الظالم صفة للقربة وقوله ما هو من سببها تبعته في الاعراب
والتعريف ولم يتبعه في الثاني وذكر التذكير الفاعل وهو اهل
الانصاف ههنا فكأنه وهم ان الظلم ينسب في القرآن الى العرب مجازا
وكاين من قربة عنت وكان من قربة بطرقت قربة كانت مطبنة
فكفرت وههنا نسب الظلم الى اهلها او المراد ملكة فرقت عن نسبة
الظلم اليها **قوله** رغب الله المؤمنين ترغيبا وشجعهم تشجيعا
وذلك من ترغيب حلم المقاتلة في قوله فقاتلوا عيدا الوصفين اعني
قوله الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله فيكون الله ناصرهم ومقومهم
ومن شأن الكفار ان يقاتلوا في سبيل الشيطان فناصرهم الشيطان
واذا كان كذلك فانتقم ايها المومنون ما لكم لانتم تقاتلون في سبيل الله
ومن شأن المستضعفين من الرجال والنساء والولوان ولم يقاتلوا
عن حزب حزب الشيطان مع قيام موجب الطفو وخذلان العدو وفي
موضع المظهر وهو الشيطان موضع المصير من غير لفظه السابق وهو
الطاغوت وتعليل المقاتلة معه بقوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا
مزيد هيج وتشجيع **قوله** كع قريب النهاية يقال كع الرجل عن الشيء
يلع كعاه وكاع اذا اجتمع عنه وعجم **فان قلت** هذا يدل
على ان قريبا اخر من كانوا متهمون ان يوذون بهم في القتال
ما جيبوا بل تشبوا وقصوا اما كان عليهم وشكوا الله سبحانه
واذن ما معنى التوبيخ والتعجب في قوله الم ترون الذين قبلهم كفوا

ايديكم

ايديكم كانهم كانوا متهمين ورون حذوا امر وابه مثل اوليك العزيز
قلت نعم انما دخلوا في حكم اوليك لانهم شاكروهم في طلب
ما كفوا عنه ودخلوا في زمرة الذين قبل منهم يا ايها الذين امنوا
بين يدي الله ورسوله وانما ذكر العزوة التي جنت دون الاخرى للتقريب
وانهم ما وقوا بما تمنى من طلبتهم وتروك المثلثين لا كتب عليهم
لانهم اذا اخطوا في ذلك التمني لكانهم صدقوا فيما عزم عليهم
من القتال فالاولون اخطوا واخطا بين وهو لا خطا واحدا والفاصل
فلا كتب عليهم القتال فصحة اذا المقتول الم ترون الذين كفوا ايديكم
واقصوا الصلاة وانوا الزكاة كيف تصوا القتال فلا كتب عليهم
القتال حين فريق منهم واليه الاشارة بقوله فكانوا يمشون
ان يوذونهم وفي صلة الموصوك اعني قوله الم ترون الذين قبلهم كفوا
ايديكم مخوفين عن قتال الكفار ما داموا على **قوله** اي ذلك
قوله او اشد خشة لله وما عطف عليه في حكم واحد قال ابن الحاجب في
الامالي وفيه نظركم لا يجوز ان يكون امتد منصوبا بفعل مضى عليه
تخشون الاول تخشون الناس خشيته مثل خشيته الله او تخشون الناس
اشد خشيته فتكون الكاف فعلا لمصور محذوف واشد حالا وهذا الذي
لانه جرت الكاف على ظاهرها ولا يلزم ما ذكره من ان المعطوف يشارك
المعطوف عليه في العامل لان ذلك في المفردات وهذه جملة ولان قوله
اذكروا الله تذكروكم اياكم واشد ذكرا لا يجوز فيه الحال ولا يستقيم
الاعمال هذا فيمنع ان يكون هذا امثله لواقفته في اللفظ **قوله** لا يقول
خشي فلا اشد خشيته فصيب خشيته وانت تزيد المصور وانما يقول
اشد خشيته يحرمها قال ابو البقاء في قوله تعالى او اشد ذكرا فعل بضاف
الي ما بعده اذا كان من جنس ما قبلها كقولك ذكرك اشد ذكرا فعل
يتعلق الي ما بعدهما ووجهك احسن وجه او اشد لاذكرا واحسن الوجه
واذا انصبت ما بعدهما كان غير الذي قبلها كقولك زيد اخوه عدا
فالغرض للبعد لا للزيد والمذكور قبل اشده هو الذكور والذكور لا يذكرو
حتى يقال الذكور اشد ذكرا وانما يقال اشد ذكرا بالاضافة لان الثاني هو
الاول والذي قاله ابو اعلي وابن جني وغيرهما انه جعل الذكور ذكرا على
المجاز كما يقال زيد اشد ذكرا من عمرو وقال ابن الحاجب ان افعلا التفضيل
اذا ذكر بعده ما هو من جنس وجب ان يكون محفوضا لان العرض
نسبة شي الى شي اشرك هو وهم في ذلك المعنى زاد عليهم وهو

في هذا مخالف لآب الاضافة من حيث يجب اضافة الياضي هو بعضه
فالقد يوحسون الناس مشبهين لاهل خشية الله او استندوا
علم هذا في موضع نصب عطف على الكاف ويجوز ان يكون تخشية الله
على ظاهرها تعنا لمصدر محذوف فيكون استند من باب قولهم
جد حده كجاء جعل الخشية خشية مبالغة فيكون ذكر خشية
بعد استند على معني انه الخشية **قوله** استندوه في مدة الكف ينفق
في لولا معنى التمني والطلب المعنى لئنا اخرنا مؤكدا لولا معنى التوال
قوله من بفعله الحسنات الله يشكرها تمامه والشكر بالشر عند
الله مثله وفي رواية مبهمة واستشهد بانها على تقدير حذف الفا
اي قاله يشكرها **قوله** وهو ايها كنتم فان الشوط اذا وقع ماضيا
يحوط في الجزاء الوقوع والجزم وانما جاز الوقوع لان العامل لما لم يعلم
في التعريب منه فلان لا يعمل في البعيد اولى **قوله** كاحل ولا ناعب

اي في قول الشاعر

• مشائهم ليسوا مصليين عشيره • ولا يعت الاسى عواهما •
ولا ناعب عطف على محك مصليين اذا التقى بولسوا بمصليين
فانه توهم ان الباقي مصليين موجوده ثم عطف عليه مجرورا
قوله يقول لا غايب مالي ولا حرم اوله وان اناه خليل يوم سبيله
قبله هو الجواد الذي يعطيكم نايله عفوكم ويطم احماسا منظم الخليل
الغفير والحله الحاجه والعفو اي اي محتاج محصل ويوم مسيله اي حاجه
قايله زهير يمدح هوم بن شيمان يقول لا يعقل اذا اناه الخليل وساله
من ماله بطل حتى يخرجه يقول لا غايب مالي بل هو حاضر ولا حرم اي الاحرام
للمعنى رفع يقول وهو جز الشوط لادكرناه وقد خالفه ههنا ما ذكره في ال
عمران عند قوله وما علمت من سوء يؤد فاد لا يصح ان يكون ما شرطه
لا ارتفاع يور ولم يجعله هنا رفع يدرككم ما يقع على انه اول الشوط بالاضافه
الاتصاف في قوله محمد على ما يقع موقع ايها تكونوا وهو ايها كنتم نظرا
ما ولا ناعب فلان الى الطرد دخولها في خبر ليس شرطه تجاز الخليل عليه
واما تقدير ايها في معنى كلام اخر يرتفع معه يدرككم فلم يشترط ولم
يؤخذ له نظير وببيت زهير محمول يستعمله يور على التقدير والتأخير
اي يقول لا غايب مالي ولا حرم ان اناه خليل **قوله** الشاعر
• يا افزع من عابس يا افزع • انك ان تصزع اخوك تصزع
فليس من قبل ولا ناعب **قوله** اجد لا يغفون شيئا مما كتب لجالكم

ايها تكونوا في ما احمر حروب او غيرها فعلى هذا ان يظن لا يظلمون ويدرككم
استئناف وعلى الاول ايها شرط وجزاؤه يدرككم استئنافا
الاجله الاتصاف هذا الحجة والحجة عليه في ان القتل في المعركة لا يعارض
الاجله المقدر **قوله** قد مضى في آل عمران عند قوله فلا قدر واعن انتم
الموت ان كنتم صادقين بيان مذهبه وهو انه قد مضى في قوله تعالى
انفسهم بالقعود وعلى هذا التفسير قوله يدرككم الموت تقدير
لمعنى قوله ولا يظلمون قتيلا على طريقة الطرد والعكس لان منطوق
الاول على هذا التفسير ان اجالكم مقدرة لا تقصر وان انقضى انكم
في الاخطار بمقتضى ما فيها لا تريد ان احييتموها في بروج مشيده الاخطار
وبالعكس في قوله يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيده ضعيف قوله
قامت ناع الدنيا قتيلا جاز على هذا ان الشنع في الدنيا ان يكون في ازمينة
قلايل وقوله ولا يظلمون قتيلا تتم له علم من الاول ان الحياة في
فلك الزوال ومن الثاني انها مع ذلك مقدرة الاجال والجلتان جواب
عن قوله لولا اخرنا الى اجل قريب وقريب منه قوله تعالى قل ان
ينفعلكم الغرار ان فودتم من الموت والقتل واذا لا تصفون الا قليلا
وعلى انهم انكلام عند قوله ولا يظلمون قتيلا قوله قدامت الدنيا قليل
ردنا لهم عن جنتهم وخوفهم من الناس لحمة الدنيا والكون الى حكم
حطامها وايضا على الجهاد الذي هو الحياة الاخرية وهو كالمشهد
الجواب يعني ايها تكونوا يدرككم الموت وهو استئناف لبيان ان جنتهم
وخوفهم من الناس لا ينعفعهم الله لان الاجال مقدرة لا تنقضي الخذل
اذا اجال القتل **قوله** والبروج المظنون مشيده مربعة المراعى
البروج القصور وسجي بروج الخيوم لئلا لها الخصة لها وقوله تعالى
ولو كنتم في بروج مشيده يشهد بجران براد بها بروج في الارض
وتكون الاشارة الى ما قال الشاعر ولو كنت في جحان بحرس بابيه
اجل اجوش واسود الف اذا استنبي حيث كنت مني • يجب بها
هاد لا تزي قايه وان براد بها بروج الخيوم ويكون لفظ المشيده
ضما على سبيل الاستعارة ويكون الاشارة بالمعنى الى نحو ما قال
زهير • ومن هاب اسباب الفنا بئيلنه • ولو نال اسباب الساي لم
قوله السبيد تنفع على البليه والمعصيه والحسنة على النعمة والطاعة
الواعب الحسنة والسبيد من الالفاظ المشوكة كالحبوان الذي يقع على
الانسان والحمار او من الاسماء المختلفة كالعين ولوان قايلا قال الحيوان
غير متعلم والحيوان غير متعلم واراد بالاول الانسان وبالثاني الفرس
والحمار او من الاسماء المختلفة كالعين ولوان قايلا قال الحيوان متعلم والحيوان

غير متعلم واداد بالاول الجار الانسان وبالثاني الجار لم يكن منا قضا
وكذا اذا قبل العيق في الوجه والعيق ليس في الوجه واداد بالاول
الجار حه وبالثاني عيق الميزان او الحجاب وكذلك الآية اذا اراد
بالحسنة والسنة في الآية الثانية غير الذي اراد بهما في الآية الاولى
فان قلت ويمكن ان يقال لما عقب وان تصبهم حسنة بقوله
انما ان كونوا يدرككم الموت فاسب ان يحمل الحسنة الاولى على المعية
والسنة على البلية ولما اردت قوله ما اصابك من حسنة بقوله
وارسلناك للناس رسولا فاسب ان يحمل على ما يتعلق بالمكلف
من المعصية والطاعة ولذلك غير العبارة في قوله ان تصبهم حسنة
وقوله اما اصابك قال الراغب فان قيل الفرق بين قولك هذا المنة عند الله
وهذا من الله حتى قال في الاولى قل كل من عند الله وقال في الثانية من الله
اهم فانه قد يقال فيها كان بوضاه وبامره وبهذا النظر فالعمل من الله عند
ان اصاب من الله وان اخطأت فمن الشيطان فالنفس المذكورة هاهنا
هي المذكورة هاهنا في قوله ان النفس لامارة بالسوء ومقتضى الآية كونه
من جبا الحسنة فله خير منها ومن جبا بالسنة فحسنت وجوههم في النار
فان قلت اذا كان معنى الآية على ما ذكرت فانه اراد به الثواب
والعقاب لولا ما اصابك من حسنة وسنة فمن نفسك اذا كان
مقتضى ثوابه وعقابه فعل العبد **قل** انما نسب الله عز وجل
الحسنة الى نفسه في الثواب وعقابه تنبيهها على انه سبب الثواب ولولا
لما حصل بوجه فانه يكسبه العبد بآرادة من الله وامر وحسنت وتوفيق
واما السنة وان كانت بآرادة من الله فليس بامر منه ولا حسنت ولا توفيق
ومع ذلك ادب عباد له ليراعوا فيها بناتهم من نعمته عليهم وينسبوا
الحسانات وليعلموا انه سبب كل خير وان لولا لما حصل منها
شي وعلموا هذا قول علي رضي الله عنه لا تحسن الا ذنبك ولا ترج الا ذنبك
وقال القاسم الانسان كما نرى لاجته لنا فيها ولا المعنوية واما الاقدام
فقد اطنب فيه كل الاطناب فتعدد الاصول والنواحي واختار
منها العموم قال فان تصبهم حسنة بقولوا هذه من عند الله
يعيد العموم في كل الحسانات من النعم والطاعات وان تصبهم سيئة
يعيد العموم في كل السانات من الايذاء والعاصي ثم قوله قل كل من
عند الله وهو المطلق يخرج في ان الجميع من الله فكانت الابدالة
على ان جميع الطاعات والمعاصي من الله وهو المطلوب وما اختاره
المصنف من اختصاصها بالنعمة والبلية اولى والقام له ادعى لاسما
سبب النزول ولفظه الاصابة انما يستعمل فيها ذكر شيئا ذا بعا
وفي الطاعة والعصية نادر لكن يستعمل بها ان تعالي في ان تكون
الحسنة والسنة المخصوصتان من عند غيره بقوله قل كل من عند الله
ثم اثبت لئلا تلك الحسنة من الله والسنة من نفس العبد التي هي سببها

محصل بيان فائدة ذكر عند التمييز بلفظه هذه وليست بالاستقلال
الاستناد كانه قيل ليست هذه السنة المخصوصة الامن تلقا نفسك
ومن قبلك وليس من الله فيها قضا ولا قدر غيره قوله تعالى وعلمناه
من لدنا علما اي بقوله واسطة تعليم يعلم قال في قوله تعالى حسدا من
عند انفسهم ومن قبل شعورهم امن قبل التدبير والميل مع الحق
الا ترى كيف اثبت ونفى وضمان يلزم منه تعدد الخالق كذهب
المجوس ولما لم يكن قصد المجوس اليهود في الايراد هذا بل
ما ذكره المصنف من قوله ايضا فوا الحق وقالوا هي من عندكم وما
كانت الا بتوكل لكن لم يمتد ذلك رد الله تعالى عليهم ذلك بقوله
قل كل من عند الله هذا المودي اللازم او لا يكونه اهم لانه رب
عما يلزم نسبته الى الله تعالى من الشكر ظاهر انهم وخفهم حيث
رتب عليه بالافقوله فاهولا القوم لا يكادون يقصون حديثا ولا
باسم الاشارة تحقيرا وخص الفقه بالذكر تنجيلا عليهم بعدم الظنه
اي فاهولا الجمللة لا يفتنون ما يتفوهون به من لزوم تعدد الخالق
المستلزم للشرك المودي الى فساد العالم ليدخلوا فيه دخولا اوليا ثم لا
على نوع من الاثبات اخبر عنهم ولا على سبيل الغيبة في قوله ان تصبهم
حسنة يقولوا انهم جعلهم كالحاضرين المشاهدين في قوله فاهولا بعا
عليهم بسوء مقاتلهم الى غيرهم ثم ضروهم كالحاططين في قوله ما اصابك
مريدا للتوبيخ على ما نسبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اضاف
اليه وادرج الجواب على صورة القول بالموجب قولوا لاما ارادوا من
قولهم ثم ضروا الى ابطاله وقطعه من سخاى صدقت ايها القابل فيها
قلت هذه من عند الله ولكن كذبت فيما رجحت لهذه من عندك
بل دعوى من سؤم نفسك الخبيثة وتكذيبك الحق الجلي بقولك ان
معدا ليس سمعوت الى المكمل وان بعينه مختصة بالغوب فظهر
من هذا التقدير اختلاف وجهي في السنة واثباتها من حيث اليجاد
والسبب والاول نلج قوله فترد الله عليهم بقولهم قل كل
من عند الله ببسطة الارزاق وتبصتها والى الثاني قوله لانك
السبب فيها ولما فرغ سبحانه وتعالى من رد الامر في القولين شرع
ببلي قلبه صلوات الله عليه مما لحقه مما اصابوا اليه من ان السنة
بسببك ومن قولهم انك لست سمعوت الى المكمل بقوله وارسلناك للناس
رسولا فانه دل بعبارة النص على ما قال المصنف لست برسول الغوب
ووجه اخذ رسول الغوب لا العجم ودل باشارته بواسطة لفظه
الاصريك والعموم وايضا صيغة التعظيم وخطاب الرسول على معنى قوله
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يلج كيف يتصور فيه السوء
وانه رحمة مهداة للعالمين يعني وكفى بالله شهيدا شهيدا على ارادة

التسليم والله اعلم بما اراده من كلامه **قوله** ثم قال ما اصابك بالامان
خطا باعانا يعقونه من باب قوله اذا انت اكرمت الكرمين ملكته
واذا انت اكرمت اللين تموت الى الخطاب لغزائمه بحيث لا يخلص
احد دون احد **قوله** عن عابسة دجفانه عنهما ما من مسلم الحديث
من رواية البخاري ومسلم وخبرهما قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مصيبة تصيب المؤمن الا كفر الله عنه بها حتى الشوكة تشاك
الجوهري يقال شاكى الشوكة تشاكى اذا دخلت في جسده **قوله**
اي رسول الناس جميعا يريد ان تقدم للناس عليه عامله وهو رسول
يعقود في هذا المقام معنى القصور القلي وبما ان اللام في الناس لا تنفك
وهو في مقابلة البعض لانه ردوهم اليهم لانه مبعوث الى العرب
خاصة دون هذا الناس والمه الانتارة بقوله لست برسول العرب
وهم انت رسول العرب والجميع اي جميع اصناف الناس لان معنى
القصور القلي رد الخطاب الى اثبات ما تنفيه ونفي ما يثبت من
الحكم والظاهر ان القائلين اليهود لانه تعالى لما رد عليهم ما قاله
في حق صلوات الله عليه وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من
عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل
من عند الله كما يرد عليه قول المصنف روي عن اليهود لعب
انها تشامت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا منذ دخلت
المدينة نقصت ثمارها فرد الله عليهم بقوله قل كل من عند
الله وكان ذلك امرا يتعلق بالامور النبوية التي هو اخبرنا
ما يتعلق بالامور الدنيوية استطردا وهو قوله ارسلناك للناس
رسولا وانما اتوا لقريب الاستعوار على العهد والجنس لانه اذا جعل
للعهد المقام فقد اثبت بعينه الجد ون بعض فاذا رد زعمهم انه
لم يبعث اليهم بل بعث الى الغرب فيبغى بعينه عن العرب ويخص
بهم وهو خلف واما الجنس فلا يبغي ايضا لانه الكلام جنس من
جنس الناس وجنس الجن ولا قابله لم يبعث الى الانس بل
بعث الى الجن واما قصر بالافراد فلا يبغي ايضا لانه لا يزعم احد
من المخالفين انه بعث الى الجن والانس قال ابو البخاري رسول حال
موكروه اي دارسالة ويجوز ان يكون مصورا للناس متعلقا بالرسالة
وقال القاضي رسول حال قصد بها التاكيد ان علق الجار بالفعل
التعظيم ان علق به رسول الناس وانما اختار المصنف هذا الوجه لطابق
المقام لان الكلام مع اليهود كما سبق ولهذا استشهد بالآيتين التي
على العموم على ان يكون صاف صفة مصدح حذف الى الارسله كقصة
عامة محيطه بهم وعلى ان يكون جالسا في الحاف اي حاملا للناس
في الانذار لاجل اننا ارسلناك كافة للناس عن الكفر والمعاصي **قوله**

فقد

فقد طاع الله لانه لا يلهيها ما امر الله الى اخره هذا المقدول بقيد لفظ
الرسول لانه من وضع المظهر موضع المصور للاشارة بعلية ايجاب
الطاعة له يدل عليه البراء وهو قوله ارسلناك للناس رسولا
والسياق وهو قوله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيفا ولان
من الظاهر ومن تولى فقد عصي الله في قوله فقد طاع الله فوضع
موضعه فما ارسلناك عليهم حفيفا وكان من الظاهر ومن تولى
فقد عصي الله في قوله فقد طاع الله فوضع موضعه فما ارسلناك
عليهم حفيفا يدل على المبالغة لان هذا الكلام اما يخاطب به من
ظن انه حفيظ عليهم على ان يردهم من العصيان الى الطاعة
وهذا ينبغي على ان القوم قد اوتوا في العصاة **قوله** عن قول النبي
الاساس ومن الجاهل رست له ان يفعل كذا وارساه وانا ارساه من
اسمك لاحتياطنا ومنه ارساه اذا دعا حجة اخبر رسم الله له من
الاتقيا اليه **قوله** روت طائفة بروي بالروا الزاي بعد الروا يقال
رونت في نفسي كلاما ثم قلته اي دبرت ومنه قول عمر رضي الله
عنه رونت في نفسي كلاما اقوم به يوم الشقيقة فقام به ابو بكر
رضي الله عنه ورواه ابو عبدة بن عبد الله الزاي عبد الروا وقد خطي وليس
بخط الامام المصنف ذكر في الفايق في كتاب الزاي في شقيقة يعني
ساعده حين اختلف الانصار على ابي بكر رضي الله عنه في ابوا بكر
فما ترك شي مما كنت ذورته قال ابو بكر خدام من روم وروى
اي محسن وقيل هما بقوي من قول ابن الاعراب الزور القوة ولي
له زوراي فوزه راي وفي النهايه في باب الزاي في حديث عمر
كنت زورت في نفسي مقالة اي هيات واصبحت **قوله** معركهم
النهايه المعركة الامور الكفيع المذكورة والاذي وهي مفعلة من العروا اصل
المعروض العرو هو الجرب **قوله** وقري بيت طائفة بالادغام
قرا ابو عمرو حمزة بادغام التاء في الطاء والباء فون بفتا التاء من غير ادغام
قوله يدور الامور تامله قال المصنف في قوله آفلا يدورون
الغزات الآية قرا يدورونها وجوب المنظر في الجمع والدلالات في
ربطان التقليد وبطلان قول من يقول الغزات لا يفهم المواد
بظاهره وبطلان قول من يقول المعارف الربنية ضرورية فيها
الدلالات على صحة القياس والدلالات على ان افتاد العباد ليس
ليست بخلق الله لوجود الثنا قض فيها وفيه نظر الراعي
التي تدبر النظر في دبر الامور وتاملها واصلها من الدبر ومنه الدبر
وقد يقال ذلك في تامل النبي بعد حصوله ومعرفة خبره من سوره
وصلاحه من سوره كقولك تدبرت فيما فعل فلان فوجدته سديا
والي بعد اشارة المصنف بقوله ثم استعمل في كل تامله **قوله** والاعلي

معنى صحيح عند علم المعاني اما خص علم المعاني لارجل التركيب و ارد لاعلى
مقتضى الظاهر فمن لم يدرى من هذا العلم وما من الفضل الا من
سلامة فطرة واستقامة طبيعة وعدة وكا وصفا فوجهه بادر الى بيان
الاختلاف معاني حقوق منها الارها و اظهار التناقض و اذا نظر صاحبه
الى استنبط من ذلك الاختلاف و اظهار معاني حقوق منها الادهان والاه
وتسلب منها العقول قال النجاشي الاختلاف هو الذي يرجع به اليه عيب
التناقض لا التخصيص و بسط وجوه المعاني وتشتبب الآراء في التفسير
والتاويل وهو يوهان النحال واختلاف الجاهل فيه لا يوثق في كلامه ما لم
يصح كذا بابتدئ بيب الجاهلين وقد قال الله تعالى واذا استأمنوا من الكفار
فاختلف فيه **قوله** ليس باختلاف عند المتدبرين قال علي الاول ان الصا
كانت عند انقلابها حبه صغيره ثم تزايد حرمها حتى صارت تعبانا فلان
اول حالها والتعبان ما لها وكانت في شخص التعبان وسرعة حركة اللان
وعلى الثاني ان يوم القيامة يوم طويل وفيه مواطن ينسأ الموتى في وطن ولا يملكون
في آخر الراغب ان الانسان هاد بين بين الشرع والعقل احدهما اصل للاخر
فبين تعالى ان الذمة اناكم به من الشرع لو كان من عند غيره الله لكان مقتضى
العقل مخالفه فلما لم يوجد منه وبين العقل منا فاة علم انه من عند الله
فان قيل فقد ورد في الشرع اشياء تقتضي العقل خلافا **قوله**
كلا فان ما ورد به الشرع لا يتفك من وجهين اما من حكم به العقل
لكونه حسنا مثلا الاستعانة بعبادة الرب مطلقا او يكون مقتضى المعقنة
لان الله يستجيبه فيمن الشرع حسنة وذلك كأعداد الصلاة وهما تعاركاها
في عبودها عبادة على وجه دون وجه واما ان ياتي الشرع بشي قد يقتضي العقل
بكونه قبيحا فليس موجود و بعض الناس تصور اشياء يفردا الطبع
منها العادات جارية او اعتقادات ناسده وذلك انهم لم يفهموا
بينه وبين حكم العقل وظنوا ان العقل حكم بضد الشرع كشرع البهائم
قوله هم ناس من ضعفه اي هم في و اذا اجابهم امر من الاصل
وقوله كانوا اذا بلغهم حملة مبينة ومن ثم لم ينج بالباطل
فان قلنا كيف ابصار هذه الآية بما قبلها **قوله** والله اعلم
الله تعالى انه لما حرض المؤمنين على القتال بقوله وما لكم لا تنفكون
في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والذين في سبيل الله
الذين يقاتلون في سبيل الله والذين يقاتلون في سبيل الله والذين
يرجع بالتعبير لبعض من حين عن القتال من المؤمنين وبالغ في
الرد عليه حتى بلغ الى ان قال ان الاحمال مقدرة والحزن لا يزيد في
الهم والافتقار في المصالح لا ينقص منه وكان حديثا مناسبا للفتا
والقدرة فما سطر ذكر المناهقين القابلين ما ياتي في القدر واجاب
عنهم ان الكل بقضائه وقدره وزجروهم ونسبهم الى الجهل كما سبق

ثم

ثم اردوهم الى التفكير في النصوص الواردة في القرآن في ذلك بقوله افلا
يبدون القرآن عاد الى حديثه الذي كفوا وجبنوا واما الله فغير
شروع اخر حيث قاله و اذا اجابهم امر من الاصل او الخوف اذا عوا به واما
فزع من حديثهم كوا الى الخبر يضي في القتال قال لا تنفكون في سبيل الله لا
تطلق الانفسك من يد الالهابة المؤمنين حيث خص رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالخطاب وبالامر بالقتال وختم به امر الفاتكة والمعاملة مع اعداء
الله ولا اراد ان ياخذ في مشروع اخر وهو حسن المعاشرة مع اولي الله
وهو قوله و اذا جيبتم بحجة فجعل قوله ومن يشفع شفاعة حسنة
مخلصا اليه اراد ان ياخذ في شرع اخر وهو حسن المعاشرة مع اولي الله
وهو قوله و اذا جيبتم بحجة فجعل قوله ومن يشفع شفاعة حسنة
مخلصا اليه لان الشفاعة الحسنة هي التي روي بها حق و دفع بها شر
وجلب خير والله يقول الحق وهو يهوي السبيل **قوله** والذين كانوا
يوم يوم منكم عطف على قوله كبروا الصحابة اي على اولهم والمختصرون
منهم والوجهان مبنيان على تفسير قوله تعالى الطيعوا الله والطيعوا
الرسول واول الامر منكم كما سبق **قوله** الذين يستنبطونه الذين
يستخرجون تدبروه الراغب الاستنباط اخراج الشيء من اظلمه كما يستنباط
الما من البهر والجوهري من المحدث وذلك كالا ناره في اخراج النوازل
استعمل للتدبر ومنه البسط لاستنباطهم الارض وعما رتها والاية اخراج
الترافيق حتى ان لا يقدم الانسان عليها لا يتحقق جواز الاقرار عليه ولا يقول
الان يصيرة وبعد ذلك قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم **قوله** وقيل
كانوا يقفون من رسول الله صلى الله عليه وسلم واول الامر عطف على قوله
كانوا اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان ما
ادعت به ضعفة المسلمين مما يجب اخفاده اما ان يكون من اسرار المؤمنين
والمناقضين والاول اما ان تكون الاسرار التي سمعها في امر المسلمين من
امر المسلمين من غيرهم وسمعها من الرسول صلى الله عليه وسلم
واولي الامر اما المعنى على الوجه الاول فهو ان الضعفة اذا سمعوا من
عساكو المسلمين شيئا من الخير والشر افستوا واورث ذلك افسادا
في امر المؤمنين فقيل لهم لو سكتتم عن ذلك ولم تعلموا سوية الرسول
والصحابة لتداركوا ذلك بحيث لا يوردوا الى الفساد وعلى الثاني انهم
اذا وقفوا على احوال النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم
من الاصل او الخوف اطعموها وكان ذلك خلافا في امورهم ولو فوضوا
ذلك الى الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة لديرروا واصحوا ذلك للكل
وعلى الثالث انهم اذا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة هلهو مما يذاع

ام لا فني يستنبطونه الضعفه وعمل الوجهين الاولين المراد بهم الرسول
صل الله عليه وسلم وكبر الصلابة فيكون من وضع المظهر موضع الضم
لاستعار بالعلمه وفيه تنبيه على علم منزلة المجتهد في هولا المذيعون
فاعل لعلم وقوله وفوضوا اليهم وقوله وقالوا استسكت كلامها
من عطف التفسير **قوله** وازاع به الانتصاف في اجتماع المصنوع والبا
نظروا لهما شعاقيات وهو الذي اقتضى للمختص ان يقول فعلوا به
الاذاعة ليجد حها عن البا المعاقبة للمصنوع الانتصاف في العمل الاول لا يجعل
المصنوع للتعدي بل ذاع واذاع بمعنى ولا يصح اجتماعهما مع البا وحسب
به واسري به **وقلت** وبعض قراة من قرا تنبت بالدهن
نصم الباد يعني الكلام فيه وقال ابو الفخا الالف في اذاعوا ينبت من
باب ذاع الامر يذيع الباز ابدية وقيل جعل على معنى خذوا به الانتصاف
في هذه الآية تاديب حسن لمن تحدث بكل ما سمع وكفى به كذبا
وخصوصا عن مثل الاعواء الناصبين **وقلت** حقه في الخويف حقه
بالمرء انما ان محمده بكل ما سمع اخوجه مسلم وابو ادود عن
ابن هريرة **قوله** اذاع به في الناس البيت قبله امنك على السوامرا
غير حازم ولكنه في النص غير مريب عليها اسم موضع والتعقوب
ما اتعنت به النار **قوله** كملوا به الاذاعة يريد ان قوله اذاعوا على
باب **قوله** الشاعور يخرج في عاقبتها فصل جعل لان ما تم عمل معه
معاملة اللازم بعد في البا المعنى جعلوه موضعا للاذاعة ومكانها
ولهذا قال وهو بلغ من اذاعوه روي عن سيمويه ظننت بك ذلك
اي جعلت مكان الظن فان اجمع البيت يصح من خبر الرجل بالشي
يصح ليقوم به والبازل الثاب من البعير والادم البيض واما خصها لانها
ازن جلود يقال ادبرت البعير قد بداي تفزع صفحتها اي جاني ظهره
وخاربه يقول الما حجه يصح كما يصح من الدبر النوف **قوله** فيها بعضه تهم
شرا المعاني والتدبير **قوله** لا تتبعتم الشيطان ليقسم على الضعف الا قليلا
منكم او الا اتباعا قليلا الاول استعنا من فاعل استعصم والثاني من
مصدره الانتصاف في قول الزمخشري نظروا جعل الاستعنا من اجل
التي ولربها بنا على ظاهرا الاعواب وبفسد المعنى اذ يلزم منه حوان
ان ينقل الانسان من الكفر الى الايمان ومن اشياء الشيطان التي
معصيته وليس به تعالى عليه فصل في ذلك معاذ الله منه لان نولا
حرف امتناع لوجود بذكر جعل ان امتناع المومنين الشيطان في الكفر
اماحات لوجود فصل الله فالفضل منع من اشياء الشيطان فاذا اصر
استغنيت منها فقد سلبت ثابو فصل الله في امتناع الاتباع عن
البعض استغني وجعلتهم مستد بوني باتباع الايمان وعصيان الشيطان
الراعي الى الكفر ثابو فصل الله كما يقول لولا مساعدي لك سلبت
اموالك الا قليلا ليجعل مساعديك اقرا في ثابا القليل واما منعت عليه
بقا ثابو المساعده في اكثر ماله ومن ثم اعاد الفاها ابو بكر الاستعنا على

قبل الجملة الاخيرة ثم اخذها دليله في الورد على من حزم بعود الاستعنا
اذ انقلب جملا الى الجملة الاخيرة وقال الامام ظاهر هذا الاستعنا
يوهم ان ذلك محال فعند ذلك اختلف المفسرون قبل الاستعنا واجع
الي قوله اذاعوا فانفقوا اذ اجام امر من الامن والخوف اذ اعوا به الا
قليلا فخرج عن هذه الازاعة بعضهم وقيل راجع الى قوله لعلة الذين
يستنبطونه منهم لا قليل قال الفراء والمبرد القول الاول اولي لان
ما علمه بالاستعنا ط فالأقل بعلمه والاكثر بعلمه وقيل الاستعنا متعلق
بقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم لان صرف الاستعنا متعلق
بقوله الى ما يليه ويصل به اول هذا القول لا يستعني الا اذا صرفنا الفضل والرحمة
بشي خاص وفيه وجهان الاول وهو قول جماعة من المفسرين اذ الراد فضل
الله ورحمته انوال القرآن وبعثة محمد صلوات وسلامه عليه المعنى ولا بعثة
محمد واقرال القرآن لا تبعتم الشيطان وكفرتم بالله الا القليل منكم فانهم
تابوا الشيطان وما كفروا مثل افكهم ابنه ساعده وورقه ابن نوفل ورايد
ابن عمار وابن تغلب واثابها ما ذكره ابو مسلم وهو ان المراد بفضل الله
ورحمته النصرة والمحنة المعنى لولا حصل النصرة والظفر على سبيل التتابع
لا تبعتم الشيطان وتوكلتم الذين الا القليل منكم وهم الثابون الثاني في القوام
المتكلمة من افاضل المومنين الذين يعملون انه ليس من شرط كون الذين
حقا حصول الدولة في الدنيا او باطلا الانتصار والانصراف بل مراد الامر
في كونه حقا وابطالا على التوكل وهذا احسن الوجوه واقر بها الى التحقيق
وقلت يشهد للقول الاول في هذين القولين قوله تعالى
يطع الرسول وقوله اقلنا تدبرون القرآن وللقول الثاني قوله تعالى
واذا جاءهم امر من الامن والخوف اذاعوا به وبعده فقاتل في سبيل الله
لا تظفر الانتصاف واما علم المصنف فلا يمكن تصحيفه لتقصيده بالتوفيق
قوله لا اذكرني الآية قبلها انتبطهم عن القتال وهو قوله تعالى قتل اكتب
عليهم القتال اذا فزق منهم تخشون الناس خشية الله الايات وسبيل
عنده الآية والفا في فقاتل مع الايات لسابقه سبيل الفا في قوله قاتل
في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة مع ما قبله وهو قوله
وان منكم من ليبطئن الآية لكن هذا الخطاب مع الرسول صل الله عليه وسلم
وذلك مع المومنين كما سبق وقال الزجاج الفا في فقاتل جواب قوله
ومن يقاتل في سبيل الله فامره بالجهاد ولو قاتل وحده لانه ضيق له النصير
وروي عن ابن بكور رضي الله عنه في الوردة قال لو خالفني سبني جاهدتها

بشما الى الراغب ان قيل كيف قال لا تكلف نفسك وقد عرفت لتكلف
الناس قيل لم يعنى بالتكليف الاستدعاء الذي رشح له بل للتعبير بمعنى
الناس عن الخروج معه الانبياء انه قال وحضره المؤمنين وهذه
الاية تقتضي عدل الانسان ان لا يبي في نصرة الحق وان تغرد وقال
بعض العارفين من طلب رفيقا في طريق سلوك الحق فلفقه ببقينه
وسومعته فالحق السعادة والعارف بالطريق اليها لا يخرج على
رفيق ولا يبالي بطول طريق قال ومن خطب الحسناء بقله المهور
غير نفسك وحدها لم يرد به ان الاثنا بمعنى غير بل انما من الاستغناء
المعزج وفيه معنى للصبر وهذا اكده بقوله وحدها اي لا يكلف شيئا الا
ان تقدم نفسك الى الجهاد فقله ان تقدمها للجهاد بيان لقوله غير
نفسك **قوله** لم يلزم على احد الاساس ومولا يلزم على احد لا يفهم
عليه ولا يستظهر **قوله** وقد كف باسهم اي بقوله فدل التحقيق منقول
به ان كان عسى استعمل المحقق قال الزجاج عني في اللغة الطمع والاستغناء
من الله واجب كانه قال ان الله سيكلف باس الذين كفروا **قوله**
من دعا اخيه وفي رواية لمسلم عن ابي الدرداء انه سمع النبي صلى الله عليه
يقول ما من عبد يدعوا اخيه بظهر الغيب الا قال الملك ذلك بمثل الظهور
قد برأ في مثل هذا اشياء الكلام وتم كينا قال صاحب النهاية **قوله**
فذلك النصيب يريد ان معنى النصيب في قوله يكون له نصيب هذا
المذكور وفيه ان معنى الكفل بضد ذلك الراغب فان قيل لم يفرق
بينهما قطالا في المسنة نصيب وفي السيرة كفل قيل يجوز انما لما
كان النصيب يقال فيما يقله ويكثر والكفل لا يقال الا في المثل
جا في السيرة بلفظ الكفل تنبيهها على معنى المائلة واشارة لما قال
ومن جابا بالسيرة فلا يجزي الامثلة وقد قيل الكفل المذكور هاهنا الكثر
ما يقال في النبي الردي فنيه بلفظه على ذلك تنبيهها على قوله
وجائسة سيرة مثلها فان قيل فقد قال وتكم عقلمن من
رحمته وليس ذلك مزموم قيل انه عني هاهنا بالكفلين اللذين
من رحمته يتكفلان به من العذاب فصارح اللفظان والعينان
متكفلان فلما حث الله تعالى في الآية المتقدمة على تكليف ما امر
وتحريم ما نهى ورجاه به الظهور بالكفار بين هاهنا ان
من اعان غيره في فعل حسن فله نصيب في ثوابه وان اعان
في فعل سيئ فله كفله منه **وقال** في الآية حث على الشفقة
الحسنة في حق الاخوان رجال الثواب ولهذا **قال الشاعر**
من تغرد الاخوان فيما نزلهم نصيبه اللامرة وهو مفرد
قوله وذو ضغن البيت الضغن المحقق بقول رب ذي ضغن علي

كففت

كففت السوء مع القدرة **قوله** الى الفضل ام على البيت قبله ليت
شعري واشعرون اذا لما قرى بها من سورة ودعيت واشعرون جملة
من سورة قرى بها من سورة عبارة عن الصحف كقوله تعالى واحدا
الصحف شئت ودعيت اي حين يدعي كل اناس بامامهم وقوله
اي على الحساب علقته مقبلة جملة اخرى وقعت شذاة سيد يقول
ليت شعري وعلقته هزة مقدرة بدل عليها قوله الى الفضل **قوله**
واستغناء من العوت قال الزجاج مقبلة من العوت يقال كنت
الرجل اقربته قوتا اذا حفظت نفسه بما يقوته والعوت اسم لذلك
الشيء الذي يحفظ به النفس والله الحفيظ لانه تعالى يعطي النبي علي
قدرا الحاجة من الحفظ **قوله** الاحسن منها ان يقول وتعلمكم
السلام فسر التحية بالسلام لكونه سببا للحياة ثم عرّفه بها عرف
الواغب التحية من قولهم جيا الله فلانا اي جعله حياة وذلك اخبار
ثم جعل دعاءهم يقال وجي فلانا فلانا اذا قال له ذلك وجابه كما
يقال اصلت فلانا وارشدته اذا حكمت بذلك واصل التحية من
قولهم الحياة ثم يقال لكل دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن كونه
حياة الوسيب حياة اما دينوبه واما اخرو به ان قيل علي اي وجه
جعل قولهم السلام تحية الملتزمين من الاجانب قد تحذر اعرها
الاخر استعمل هذه اللفظة تنبيهها من مخاطب اي بدلت تلك
مستعملا في الاجانب والافارب والاعادي والاصارق تنبيهها في
اساء الله ذلك لك **قوله** وجواب التسليمة واجب ثم قوله
والورد فريضة يدل على ان الفرض والواجب بيان **قوله** نزع
عنهم روح القدس النهاية اصل النزع الخبز والقلع ومنه نزع
القدس اذا جرد بها قبل معناه نزع التائبين والتوفيق والموكة
وروح القدس جبريل ومنه ما جاء في حديث عائشة رضي الله
عنهما الحسن ان روح القدس لا يزل يوم ذلك ما فاجت عن رسول
الله صل الله عليه وسلم اي ان شعرك التي تنافخ به عن الله وعن
رسوله بلصك الملك سبيله ناخ اي رافع والمنافخة والمخافة
المراغبة والمضاربة **قوله** ان صل الله عليه وسلم تنبهم لورد السلام
روينا عن ابي الجهم قال اقبل رسول الله صل الله عليه وسلم من الغايط
فلقبه رجل فسلم عليه فلم يرد عليه حتى اقبل الى الخياط فوضع يده
الى الخياط ثم مسح وجهه ويديه ثم ردى الرجل السلام رواه البخاري
ومسلم وعندهما **قوله** وبسلم الماشي على القاعد عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صل الله عليه وسلم الماشي على القاعد
والقائل على الكثر واخرجه الشيخان والترمذي وابوداود **قوله**

اذ اسلم عليكم اهل الكتاب عن عمر ان رسول الله صل الله عليه وسلم قال
اذ اسلم عليكم اليهود فاما يقول احدهم السلام عليك فقلو عليكم
لنوجه التبخان وابوا ادود الترمذي ورووا عن انس ان النبي صل الله
عليه وسلم قال اذ اسلم عليكم اهل الكتاب فقلوا وعليكم قال
صاحب الجامع السلام الموثق قال الخطابي عامة الحديثين يرون هذا الحديث
بأثبات الواو في وعليكم وكان مسفين بن عيينه يرويه بغير واو قال
فهو الصواب لانه اذ حذف الواو صار قولهم الذي قالوه بعينه
مورد وعليهم خاصة واذا اثبت الواو وقع الاشتراك معهم
والدخول فيها قالوه لان الواو تجمع بين الشبهين **وقلت**
روينا في صحيح البخاري من عدة نسخ مقروعة عن انس ابن مالك في
اسمائه قال مر بهودي برسول الله صل الله عليه وسلم فقال السلام
عليك فقال رسول الله صل الله عليه وسلم وعليك قال رسول الله صل
الله عليه وسلم ان تدرون ما يقول قال السلام عليك قالوا يا رسول الله
الا نعلمك قال لا اذ اسلم عليكم اهل الكتاب فقلوا وعليكم في الصحيحين
بالواو وقد تكررت في الحديث والواو في بعض ما عطف عليه
الافادة العموم بحسب اقتضا المقام فقد روي عن النبي صل الله عليه وسلم
الخصم وعليك السلام ونحوها ويرويه ما روي ايضا في الصحيحين عن عائشة
قالت استاذن رجلا من اليهود عبد النبي صل الله عليه وسلم فقالوا
السلام عليك فقلت بل عليكم السلام واللغة فقال يا عائشة ان الله
عز وجل ربي يحب الرفق بالامم **قلت** اولم يسمعوا قالوا
قال قلت وعليكم برب الله اعلم اني قلت وزدت عليه لكن بالرفق
قوله لا يقول لكاف عليك السلام الواو فيك حق من قولك
شبه ان يبول مثله واحسن منه والسلام ها هنا السلام وهو اصله وهذا
المؤمنين الى ان من بول اليكم السلام من الكفار بان يوم الدخول
في التورع فايدلوا له كقوله وان جعلوا السلام فاحض لها وامره وارسل
ياذ لها مثلها وذلك بان يبذل له الامان مما يجافه واكثر منها بان يبين
ان له ماله وعليه ما عليه من النصرة والمالاه **قوله** وقد خص
بعض العلماء فان يبدوا اهل الزمة بالسلام روي عن ابي هريرة ان رسول
الله صل الله عليه وسلم قال لا تبدوا اليهود ولا النصارى بالسلام واذا
لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه اخرجه ابو اسلم وابو ادود
والترمذي **قوله** الله والله ليعبينكم قال القسم مع جوابه خبر الله
تأويله ما معنى في قوله لمن لبيطين **قوله** اي ليعشرتكم اليه قال
ابو الغالي يوم القيامة قبل التقدير يوم القيامة وقبله على بابها
اي ليعبينكم من نصيب الى حساب يوم القيامة وقبله والمصنف ما ذهب
الى الخال ولا النصين بل سلك في طريق الحجاز بحسب مقتضى التركيب

فان القسم في قوله والله ليعبينكم الى يوم القيامة بوجوب اضطرار
الناس الى ان يجتنبوا فيه وهو معنى ليعشرتكم اليه اي يضطركم الى الحشر
في الاساس حشرت السنة الناس اضبطهم الى الامتنان **قوله** لان الله عز
وجل صادق تعليل لعق المبالغة الذي يعطيه قوله ومن اصدق من
الله حديثا وذلك من تخصيص اسمه الجامع ومن الاستفهام وبنا فيه
المطلق الذي لا ريب في ان من اسمه الله صيف يجوز عليه الكذب لانه
كامل في ذاته منزوع عن النقائص والكذب نقصه فبينهما مناف
قوله مستقل بصرف قال الجوهر في قوله اقل الحرة افاق حلقها
المنها به وفي حديث العباس في ثوبه ثم ذهب بقوله فلم يستطع فقال
اقل النبي بقوله اذا رفعه **قوله** وقال الاستقلال بمعنى الارتقاء والاستعداد
فقوله مستقل بصرف اي مستند بما يصرف القابل عن الاقدام عليه وهو
فقيه اي فقيه وحده بصرف الكذب عن العلم به **قوله** وجه فقيه
مستند والخبر الموصول حتى صلته الضمير المرفوع في الصلة عايد اليه او يقال
الموصول مفتوح لقراءة من قرأ الدين من قبلهم فان انجم الموصول الثاني
بين الاول وصلته وفي بعض النسخ وجه فقيه هو كونه كذبا وهو
الوجه وقيل وجه فقيه معطوف على قوله فقيه ودل الموصول على
هذا اي الصارف هو فقيه وجه فقيه كونه كذبا وهو الوجه ثم وصف
قوله وجه فقيه بقوله الذي لم وانك وروي له وانك يا انصبي على
انه معقول يقال الراعي تغرغر بصره اي برده في حلقه النهاية
الهموات جمع لهات وهي اللحات في سقف الفم وانما خصها
بالذكر لان ما يتلذذ به الانسان من المأكول والمشروب ينهي اليها قال
عنهما في اذ ايمان دون الالهة من الفتي دعامة من صدره برحيله خص
الغريزة لان اداة الاكثار منه ولعل هذا القابل ما الحرق سمعه ما رويانه
عن الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صل الله عليه وسلم قال اذا كذب
العبد تبعه منته الملك ميلا من نقي ما جاء به **قوله** اقتنين نصب
على الحال قاله القاسمي عامله لكم كقولك مالك فاما وفي المنا فقين
حال من فثنين اي متفرقين فيهم ومعنى الافتراق او من الضمير
فما لكم شفر قون فيهم ومعنى الافتراق بعبده قوله فثنين قال
ابو الغالي يجوز ان يكونا في المنا فقين حال من فثنين اي حال افي
المنا فقين فلما قدمه نصبه على الحال وقال الزجاج قال سيبويه اذا
قلت مالك قايجا فعبثا لم تقم ونصبه على تأويل اي بني به
يستقر لك من هذه الحال **قوله** باجتوا المدينة النهاية في حديث
العرنيين قايجا المدينة اي اصحابهم الجوي وهو المرصود والخوف
اذا تطاول وذلك اذا لم يوافقهم هواها واستوحشوها ويقال اجنوا

البلد اذا اكرهت المقام فيه وان كنت في نعمة العزب عزته وادب محذاه
عرفات وبتصغيرها سميت عربيه وهي قبيلة بنسب اليها
العربون **قوله** انا على دينك حكاية ما كتبوا لكن قوله وما اخرجنا
الا احيوا المدينة لا يستقيم مع قوله كانوا فوما هاجروا من مكة
الا ان يقال هاجروا من مكة الى المدينة ثم بدا لهم فزجوا **قوله** اغاروا
على السرح اي المنعم السارحة النفاية السرح اسم جمع وليس بكسر ساء
وهو تنحية بالمصدر مبالغة **قوله** قتلوا يسارا الاستيعاب يسار مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يسيما وهو الرابع الذي قتلوه العربيون الذي
استاقوا ودر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوه وادبه ورجله وغرورا
التوك في لسانه وعينه جئ ما **قوله** اركسهم اي ردهم في حكم المشركين
الواضب اركس والركس الرذل والركس المذل لان الكس ما جعل اسمه اعلاه
والركس ما جعل طوقا بعد ما كان طعاما فهو كاركس يقال اركسته وركسه
واركس ابلغ كما ان اسفاه ابلغ من سفاه **قوله** من جعل من جملة الضلال
يبني على تفسير قوله اركسهم بقوله وهم في حكم المشركين وقوله اوخذله
حتى يصل الى تفسيره بقوله اركسهم في العفو بان اخذ لهم قتل الاول اركسهم
مطلق وكذلك اخذ لهم في زمة المشركين وبني الثاني متعلقه ما يعلم
من الامكان في قوله ما الحكم في المناقذين فيمن اي فرقين يقولون وهم
مؤمنون ام كافرون ثم قوله افر يدون ان يفردوا عن اصل الله انكار بعد
انكار وقوله ومن يضل الله فلي يضل سبيلا تذييل للتأكيد بقطع فاعلة
منا الاعتزال ويهدم بنا التفسيرين عليها الان في كيف اعاد الاسم للماضي
المعنى في هذا المقام مع الجبروت مؤنثين وعدل من خطاب الحاجة الى الخطاب
العام فيدخل فيه كل من يأتي منه الوحدات ومن جعلتهم الضالة ونكر سبيلا
اي لاعدائها الخطاطب اي سبيلا تزيديا في وجه كان **قوله** وركسوا
فيما يعني في قوله تعالى كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها انه فراد
هناك وركسوا فيها وانما ذكره هنا لان كليهما من باب الاعمال وقربا
في العروة الشاذة بالتفصيل مع انها من اصل واحد ولا يجوز ان يقول
قوي وركسوا ضلها اي في هذه الالة لفساد المعنى **قوله** فلو كنتم معهم
شرعا النفاية في الحديث انتص فيه شرع سوا اي مناوئ بالبادية
ولا تعرب اي غردا الى العرب الذين يستكنون المدن **قوله** فلا تقولون
وان امنوا حتى تظاهروا تفسيره لقوله فلا تتخذوا منهم اولا حتى تهر
بهاجروا اجعل حتى غاية المقدردوهو الامكان لان الهجرة غير نافعة
بدونه وقوله فلا تتخذوا منهم اولا مسبب عن قوله ورواوا وكفون
ودوا يرد من قوله كسبوا واعلام مصبوب في قالب واحد يعني اركس
تختلفون في امور اقسام مناقضين والحال ان الله تعالى رجع في حكم المشركين
بسبب ما كسبوا وهو سبب وذا رجع كفركم وذا كان كذلك فلا
تختلفوا فيهم ولا تقولونهم حتى يهاجروا في سبيل الله اي يرجعوا من جميع

ذلك

ذلك رجوعا كالمهاجرة من الاوطان فان قولوا عن هذه المهاجرة فحكم
حكم المشركين بان يقتلوا حيث وجدوا وبان يحاربوا الحامية عليه ولا
يستبعد حمل المهاجرة على الحامية عن الذنوب والمخالفة لامر الله لما
ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
والمهاجرو من هاجر ما نهى الله عنه اخرجهم بخاري واليهاد وعن عبد
الله بن عمر والراغب الهجرة ترك الشيء والاعراض عنه مكانا كان او
خليطا وسمى القبيح من الخلام هجرا وسمى المهاجرة لتركه وظنه وضار اسم
مدح في الاسلام وسمى من رفض فصولا شتهوانه مهاجرا ثم ان المصنف
وضع موضع فخذ وهم واقتلهم قوله يقتلون حيث وجدوا وموضع
لا تتخذوا منهم ولا تصبروا جانيههم جانيه كلبه الى اخوه بيان المعنى به
الاستمرار واما قوله وجانيههم جانيه كلبه فاجاز للكلام على غير معنى
الظاهر اذ الظاهر وجانيهون للتفخا حنين للابن استدة العتاة بثان
الجانيه وذلك من تكرير قوله ولا تتخذوا منهم اولا ولا تتخذوا منهم اولا
ومن ثم بالغ فيه حيث قال جانيه كلبه وان بدلوكم الولاية والنصرة به
يعني لا يوجد منكم ولاية لهم فخذوا مواجلا العداوة **قوله** استننا
من قوله فخذوهم واقتلهم اي من الضمير فخذوهم لامن الضمير في لا
تتخذوا وان كان اقرب لان اتخاذ الولي منهم حوالم **قوله** والوجه انظروا
على الصلة لقوله فان اعتزلوكم بعد قوله فخذوهم واقتلهم يشعر
بأن السبب عن المنع عن التعريض بهم شيان اخذها ايضا لهم بقوم ما
معاهدتين وثانيهما كلفهم عن القتال بسبب اظهار انهم لم ينفقوا
عن مقاتلتهم فيكون قوله فان اعتزلوكم مقورا للسبب الثاني انجاوكم
يريدون الامساك عن القتال لانكم ولا عليكم فان عوا على هذا صاف
اعتزلوكم والقوا اليكم السلام فلا تتعرضوا لهم البيت واذا عطفت
على الصفة يعني بسبب عدم التعرض واحدا وهو ان يصلوا الى حوم
معاهدتين واي قوم كانوا فلا يكون قوله والقوا اليكم السلام
مقورا لقوله حصرت صدورهم ان يقتلوا لان ذلك وصف القوم
اخرين غير مؤتب عليه قوله فاما اعتزلوكم لانه مؤتب على قوله فخذوهم
واقتلهم ثم اورد السؤال وقال كل واحد من الانصاليين له تأثير الى
اخره وهو ظاهر **قوله** اظهروا حربي على اسلوب الخلام وذلك ان
قوله تتخذون اخرجني يريدون ان يامنوكم وبامنوا قومهم مثابه
لقوله جادكم حصرت صدورهم ان يقتلوا قومهم وقد رتب
عليه قوله فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلام الالة فالولي حربي الخلام
على اسلوب واحد وان يترب قوله فان اعتزلوكم على قوله او جاوكم حتى
يكون المراد من قوله فخذوهم واقتلهم وقوله او جاوكم وقوله
فان اعتزلوكم هم الذين تولوا واعرضوا عن الايمان وقوله ولوشا الله

لله عليهم عليكم جملة معترضة للائتمان على المؤمنين وتعليل بأن
حصر صدورهم ما كان الا لفظ والله الرابع **قوله** ممكن
على القتال لا لكم ولا عليكم تفسير لقوله ان يقال لوكم أو
يقالوا قومهم أي لاجلهم **قوله** فوما حال موطنه كقوله تعالى
قولا يا عربيا **قوله** هو بيان لما وكم وذلك ان مجيهم غير مكمل
مقابلين وحديث صدورهم ان يقال لوكم في معنى واحد **قوله**
وهم يوم مدح قبل يوم مدح بالضم قبلة من كناية وهم الفاقة
او كسوا فيها قلوبا فيها الفج قلب واستنعه الاساس اركسه وركسه
قلبه على راسه وهو موكوس في اطم النهاية الاطم بالضم بناء
مرتفع وجعه اطام **قوله** فقتل منه ابوا جهل النهاية وفي حديث
الزبير فزال في الزرور والغارب حتى جات عابسه عنهما الى الزورج
الغارب مقدم التمام والزرور اعلاه أي لزال تخادعها وتلطفها
حتى اجابته والاصل فيه ان الرجل اذا اراد ان يونس البعير الصعب
ليومه فينفاد له جعل يورده عليه ويصيح غاربه ويقبل بوجه حتى
يسنانس ويضع عليه الزمام **قوله** كناه كنهت الرجل شددت
يده الى خلف بالضماف وموجله **قوله** اني عليه أي اقبل عليه الاساس
اني عليه باللوايم اذا اقبل عليه بالصوت والشيع **قوله** فبا المغرب
قبا بالضم والمؤمن قوي المدينة بيون ولا يئون **قوله** عن التسمية
النهاية التسمية النفس والروح وكل دابة فيها روح وهي شجرة وانما يراد
الناس **قوله** يعقلون عنه المغرب عقلت العقيل اعطيت دينة وعقلت
عن القائل لزمته دية فاديتها عنه النهاية العقل الدية واصلة ان القائل
اذا كان قتل فتسلا جمع الربة من الابل فعقلها بفعل اوليا المقبول
أي شديها في عقلها ليسلمها اليهم شهيت الربة عقلا بالمصدر **قوله**
العاقله النهاية هم العصبة والاقارب من قبل الاب الذين يعطون دية
قبل الخطا وهي صفة جماعة عاقله واصلا اسم فاعله من العقل وهي
من الصفات القالنه **قوله** شحا عن المدينة أي بعد النهاية وفي حديث
ام ذرع وبينها فساد أي واسع **قوله** كانت على حكم الاسلام أي
محكوما عليها بالاسلام وان كانت صغيرة قاله العاقله **قوله** ثم تلق
ان يصدر فواشارة الى الاستثنا معزج والاغلو كقوله في قرأت اليوم
الجمعة **قوله** تعلق بعلبه قبل بعلبه المزدوج قد قوله فخر بورقة
هذا باطل لان محو الرتبة حق الله لا يسقط بعض المولى نعم بخوان
ان تعلق بعلبه المقدر في قوله ودية لانها عطف على عظيم واليه
اشارة بقوله ونجب عليه الربة او يسلمها الى حين يتصدقون عليه
واذا علق مسلمة يكون عطف اودية على محو من قبيل الانجاب
عطف معزج على معزج **قوله** فحكمه حكم مسلم من المسلمين في وجوب

الكفارة والدية ولعل ذلك فيما كان القول معا هذا او كان له واث
مسلم قاله القاضي وفيه نظير **قوله** شرع ذلك توبة منه قال القاضي
توبة نصيب على المفعول له أي شرع ذلك توبة او على المصدر وتاب
الله عليه توبة **قوله** والابواق الاعداد النهائية في حديث النبي
ملكه ان انما ماتت حين رعد الاسلام ويوق أي حين جابو عبده
وتهديده يقال رعد ويوق وارعد ويوق اذا نرعد وتهدد
روي غارح القضي عن ابن عمر والله احسن بقوله كبرت
• ارعد وابوق يا يزيد • فها وعبدك لي بضابره
الواجب البرق لمعان السحاب يقال برق وبرق وبرق يقال في محل
ما يلمع كسيف بارق وبرق يقال في العبيد اذا اضطربت وحالت
من خوف قال تعالى فاذا برق البصر وتصور في البرق ما يظلم من
خوبه فقبل برق ثلاث وابوق اذا تهدد **قوله** عن ابن عباس
ان توبة قائد المؤمن عدا غير مقبولة هو ما رواه عن الترمذي
وبن ماجه والشاش عن ابن عباس انه سئل عن قتل مؤمنا متعمدا
ثم تاب وامن وعمل صالحا ثم هلك قال ابن عباس فاي له التوبة
وقد سمعت بن بكيم صلا الله عليه وسلم يقول في المقتول متعلقا
بالقائل ستعجب أو داحه وما يقول أي رب سل هذا فمقتله في قوله
سبكم توبخ لسائل **قوله** لوزال الدنيا الحديث رواه الترمذي وابو
داود عن عبدالله بن عمرو عن النبي صلا الله عليه وسلم **قوله** بتطو
كلمة الحديث اخبره بن ماجه عن ابن هروية قبل قال سفيان هو ان
يقول في اقتل اتي **قوله** استعبدتهم وطاعينهم الثاني تفسير الاول
قال الميواني استعب رجل من الوثنية يلقاه استعب بن جبر مولى عبد
من الزبير وعن ابن عبيدة انه اجتمع عليه بعاثونه فكانت
مزاها لطفا ظريفا فاذا ه الغلبة فقال لهم ان في دار فلان خرسا
فانطلقوا اليه فمعه فهو انفع لكم فانطلقوا وتركوه فلما مضوا
قال لعل الذي قلت حق فمضى في اثرهم فلم يجدوا شيئا وطفروا
به فاذوه **قوله** ثم ذكر الله قبل هو عطف على الجملة المتقدمة
من حيث المعنى أي ترك ذكر التوبة في هذه الآية مع الاحتياج اليها
مانع عن الطبع ثم ذكر التوبة في مثل الخطا مع انها غير محتاج لها
جسم للطبع لان معنى قوله والعيب الماخو هو ان قوله تعالى ومن
يقول مؤمنا متعمدا الماخو مانع عن الطبع وقلت هو عطف
على قوله هذه الآية فيها من التهود والابعد والابواق والاعدا
امر عظيم يعني في هذه الآية من الولاية على التهود والوعيد بالقتل
غايها حتى قال ابن عباس ان توبة قائد المؤمن عدا غير مقبولة
وتعاصد فيها بالاحاديث ثم في مغايرتها مع الآية السابقة المشتهلة

على التوبة مع انهما مستغفبه عنهما جسم للاطعام واي جسم تقبل هذه الالة
 الاولى بالتميز للثانيه ولفظه ثم في كلام المصنف مشعره بان دلالة
 الاقتران ابلغ من سابرها ساعدت الالة من الاحاديث **قوله** ولكن لا حياة
 لمن ينادي اوله لقد اسعفت او ناديت حيا قبله ونادوا لو انقضت بها اصاب
 ولكذا انت تنفي في رما دنا اهل السنة انه اكرم ان يجمع من بوحده ومن
 مجرده في العذاب السومد وقد وعد بان يغفر ما دون الشرك وان دعم
 انف من يجر الواسع **قوله** ثلثيات بدليل مثله قال الامام هذه الالة
 مخصوصة في موضعين احدهما ان يكون القتل العمد غير عدوان كما
 في القصاص والثاني ان يكون القتل العمد العدوان متداركا بالتوبة
 واذا ثبت دخول التخصيص فيه في الصور ثين بالاتفاق فخص
 ايضا فيها اذا حصل العفو بكماله قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن
 يشاء وقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال القاضي للجمهور ان هذه
 الالة مخصوصة بمن لم يتب لقوله تعالى واي لغفار لمن تاب وخوّه وهو
 عتونا اما مخصوص بالمسقط له كما ذكره حكومته وغیره وروي عنه انه
 نزل في مقبض من صباه وجد احاه قتيلا في بني النجار ولم يظهر قاتله
 فامرهم رسول الله صل الله عليه وسلم ان يدفعوا اليه دينه فدفعوا اليه
 ثم حمل على مسلم ورجع الي مكة مرثدا او المرد بالخلود المكث الطويل
 فان الالة متظاهره على ان عصاة المسلمين لا يدوم عن الهمم الذي
 يمكن ان يقال والعلم عند الله ان الذي تقتضيه نظم الية من اسلوب
 التغليب كقوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
 ومن كفر فان الله غني العالمين فانه قال ومن كفر اي من لم يحج فغلب
 وشهد برأيه تاركه وقوله صل الله عليه وسلم للمفرد بن الاسود حين
 من اسلم من الكفار بعد ان يقطع يده في الحرب لا تقتله فان قتله
 فانه منزله قبل ان تقتله وانك منزله قبل ان تقول الكلمة التي
 قال اخذ به البخاري ومسلم وبيانه ان قوله تعالى وما كان لمومن
 ان يقتل مونا ولعل ان قتل المومن ليس بشان المومن ولا يستقيم
 منه ولا يصح له ذلك فانه ان فعل خويج عن ان يقتل الله مومن ثم استثنى
 من هذا العام قتل الخطا تاكيدا ومبالغة الى لا يصح ولا يستقيم الا في هذه
 الحالة وهذه الحالة منافية لقتل المور فاذا ابيح منه قتل القصد
 البينة ثم ذيل هذه المبالغة تغليظا وتشددا بقوله ومن يقتل مونا
 متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وعصب الله عليه ولعنه واعذله عذابا
 عظيمها يعني كيف يستقيم من المومن قتل المومن وانه من شان الكفار
 الذين جزاؤهم الخلود في النار وحلول غضب الله ولعنه عليهم
 وان شئت ان تحقق هذا المعنى فانظر الى تفسيره لقوله تعالى والواهي
 لا ينح الازانية او مشوكة الى قوله وحرم ذلك على المومنين والي خصناه

فيه ثم الى قوله والكافرون هم الظالمون كيف جعل ترك الزكاة من
 صفات الكافري الكافرون الذين يتروكون الزكاة فعلى المومن
 لا يتصف بصفقتهم وكتابة مشعور من هذا الاسلوب والحب
 انه حمد قول بن عباس في الالة على التغليب والتشديد ونبي ذلك
 في الالة لكن شغفه بذهبه بدعوه الى التناسي والحق انه صدر
 على المومن مثل هذا الذنب فهاث ولم يتب محكمه الى الله ان سبنا
 عفى عنه وان ساعد به بقدر ما سبنا ثم خرج الى الجنة وروينا في سنن
 ابي داود عن ابي داود عن ابي مجلز له جزاؤه فان سبنا الله ان يخاف
 عن جزائه معذ قالوا احدي والاصل في هذا ان الله تعالى يجوز ان
 يخلف الوعد وان كان لا يجوز ان يخلف الوعد ولهذا وردت السنة

واشدد الاول

• واي وان اوعدته او وعدته • لمخالف ميعادي ومخز موعدي •
 فاذن لا يدخل لذكر التوبة وتركها في الالة ولا يقتض لخراج المومن من
 النار الى دليل كما قال القاضي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
 ولا تنهوك في النهاية النهوك الخبر وفي الحديث استهوكون انتم
 كما تهوكت اليهود والنصارى **قوله** تغزتهم سرية كان عليها
 غالب من فضاله وفي الاستيعاب ان مرداس بن لهيك الغزاري كان
 يبيع غنما له فخصت عليه سرية رسول الله صل الله عليه وسلم وفيها ساء
 من زبد وامر بها سلمة بن الاكوع ثم ذكر ما ذكره المصنف مع
 تفسير **قوله** عاقول من الجبل الجوهري العاقل من النهر والواقي
 منه **قوله** فكيف يلا الاله اي كيف تضع لو خاصل هذه
 الكلمة **قوله** فغلبكم ان فعلوا نفسوا لقوله تعالى فتبينوا
 اي كذلك كنتم فمن الله عليكم واذا كان كذلك فغلبكم ان
 تفعلوا بالواظفين في السلام كما فعل بكم من عدم تكشف حالكم
 وما هجر بكم **قوله** عبرا وفي الضر فزى بالحركات الثلاث بالنظر
 نافع وابن عامر والكسائي والباقر بالرفع بالجرو لما حديث زيد بن ثابت
 فرواه البخاري والترمذي وابوداود والانسائي **قوله** والرفع صفة
 القاعد بن وان كان اصلها ان يكون صفة للنكرة والمعنى لا يستوي
 القاعدون الذين هم غير اوية الصوري الا بها والمجاهدون
 وان كان كلام مومنين والرفع ايضا يجوز على الاستثنا اي
 لا يستوي القاعدون والمجاهدون وان كان كلام مومنين والرفع
 ايضا يجوز على الاستثنا اي لا يستوي القاعدون والمجاهدون الا
 اولوا الضر فانهم يساؤون المجاهدين لان الذي اتعدهم عن الجهاد
 الضور تبعه الواحد في هذا الوجه او حال عنهم قال الزجاج المعنى
 لا يستوي القاعدون في حال محنتهم والمجاهدون كما تقول جاني زيد غير

مراد أي صحيحاً ويجوز المفضل صفة للمؤمنين **قوله** نفسية السكينة
 النهاية السكينة الوقار والسكون يريد ما كان يعرض له من التكون
 والغلبة عند نزول الوحي وقيل أراد به ههنا الرحمة **قوله** سويته
 النهاية أي كشف عنه أي وأزيل بقال سروت التوب وسريته
 إذا خلته والتسديد فيه للمبالغة أي أزيل عنه ما نزل به من برحا
 الوحي صدع في الكنف بقال صدعت الردأ صدعا إذا شققته والام
 الصدع بالكسر والصدع بالزجاجة بالفتح كما نوايكنون في كنف
 الثاء لفظة القراطيس عندهم **قوله** ليهاب به إلى العلم النهاية
 اهت بالوجد إذا دعوته اليك أو في حديث الدعاء وقويتني على ما
 اهتني اليك من طاعتك وقيل هو من اهتاهب الواعي بعينه
 أي صاح به ليقتف أو يرجع **قوله** صفة النهاية هي ذلك
 واليهوان والذناة وقد وضع صيغة فهو وضع والها عوض
 من الواو المحذوفة **قوله** والمعنى على القاعد بن غير أولي الضر فبدل
 فيه نظير الصواب على القاعد بن أولي الضر بدل عليه قول الواحي
 فضل الله المجاهدين بأموالهم وانفسهم على القاعد بن يعني من
 أهل العز درجة قوله أيضاً لما المفضلون درجة فهم الذين
 فضلوا على القاعد بن الاضراً فالخاص ان المراد بقوله تعالى لا يستوي
 القاعدون من المؤمنين غير أولي الضر والمجاهدون في سبيل الله
 بأموالهم وانفسهم أن بين المجاهدين والقاعد بن الاضراً هذا
 اللون لكن بينهم تفاوت فاحتاج هذا اللون لكن بينهم التفاوت
 إلى البيان فبين بقوله فضل الله في الموضوعين هذا التفاوت وكلف
 الجملتين بيان لأن الجملة الأولى كما يشعر بكلام صاحب الكتاب في
 وفي كلامه اضطراب متناقض وقال صاحب التفسير يوم احل
 كلام المصنف المفضلون درجة من فضلوا على القاعد بن الاضراً
 ودرجات من فضلوا على المتعلقين باذن وفيه نظير لانه فسر به
 القاعد بن بغير أولي الضر وإنما يستقيم على تفسيره بالاضراً كما
 في المعالم والباب **وقلت** والله اعلم ان كلام المصنف
 والواحي ان المعنى المتطرح فيه امتوا عقان ولا تجعلوا في كلامات
 لاضر فيها واما قول المصنف فضل الله المجاهدين جملة موصفة
 لما ينبغي من استواء القاعد بن والمجاهدين فالمراد منه أنه وما عطف
 عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيان وهو ايضاح
 للجملة الأولى وهو قوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين
 غير أولي الضر والمجاهدون ولا بد من التطابق بين البيان والبيان
 والمذكور في البيان شيان وليس في الميتين سوى ذكر غير
 أولي الضر فالواجب ان يقدرا ما هو الحق من قوله لا يستوي القاعدون

أولاً

أو أولي الضر وغير أولي الضر وهو من اسلوب الجمع المتقدي لولا
 التفصيل على المفضل وعليه قوله تعالى ومن يستخف عن عمارته
 ويستخف عن نفسه يخرجه من الدين آمنوا وتعلموا الصالحات
 فيوفهم أحسنهم الآية وأما الذين استنكفوا واستكبروا
 فيذهبهم الآية فعلى هذا قوله فضل الله المجاهدين جملة موصفة
 معناه الظلام الذي ذكر فيه هذا اللفظ أي فضل الله وهو مجموع
 الايتين وقوله والمعنى على القاعد بن غير أولي الضر معناه على من
 استخف عليه هذا الظلام مذكورا ومقدرا وهو على ما سبق منطوق
 على أولي الضر وغير أولي الضر وعلى قوله والمعنى على القاعد بن
 غير أولي الضر وغير أولي الضر بخلاف المعنى مطلقاً فضل الله لا
 المذكور أولاً وثانياً في التنزيل أي فضل الله المجاهدين جملة موصفة
 بأحد القيد من اعني درجة ودرجات بل اوردته مطلقاً مبهماً ومن ثم
 توجه عليه السؤال الذي اوردته واجاب عنه بالتفصيل ولو كان الظلام
 مفصلاً كان السؤال مستدرجاً والقافي قوله فثبت هم بول على الانظار
 ويبدو هذا القول ماروي البخاري والترمذي عن ابن عباس لا يستوي
 القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون اليها وفي رواية الترمذي
 لما نزلت عذرة بدر قال عبد الله بن جحش وبن ام مكتوم أنا اعمهان
 برسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين
 غير أولي الضر وفضل الله المجاهدين على القاعد بن درجة هؤلاء القاعد
 القاعدون أولي الضر وفضل الله المجاهدين على القاعد بن اجر اعطاهما
 درجات منه على القاعد بن من المؤمنين غير أولي الضر وذاك القاصي
 كمر بفضل المجاهدين وبالغ فيه اجمالاً وتفصيلاً بقطبها للجهد ونزولها
 فيه وقيل الأول ما حوّلهم في الدنيا من العنينة والظفر وحيل الذكر الثاني
 ما جعل لهم في الآخرة وهذا هو الحق ما ذكره الراغب ان قوله المفضل
 واوجب في الأول درجة وفي الثاني درجات وقيلها بقوله منه وادخلها
 بالمعقورة والرحمة فبدلني بالدرجة ما يوجب في الدنيا من العنينة ومن
 السرور والظفر وحيل الذكر وبالورجات ما يخولهم في الآخرة وهذا هو الحق
 ما قاله الراغب وبه بالافراد في الأول والجمع في الثاني ان ثواب الدنيا
 في جنب ثواب الآخرة يسير وقيلها بقوله منه ليعطوا وادخلها بالمعقورة
 والرحمة اي انا بالوصول إلى الورجات بعد الاخلاص من التبعات فبدل ان
 المعقورة يقال اعتباراً بالذات الزنوب والرحمة يقال اعتباراً بالاجاب
 التوبة وادخل الجنة والورجات هي المنازل الوضيعة بعد ادخال الجنة
 والذي يقتضيه البلاغة وسداد النظم هذا وبيان ان
 قوله فضل الله المجاهدين جملة موصفة لما ينبغي الاستواء به والقاعدون
 على التقدير السابق من ان المراد به غير الاضراً حسب وانما ذكره وفضل الله

المجاهدين ليناط به من الزيادة ما لم ينط به اولا فالفضل الاول
الطهر والغنمة والذكر الجليل في الدنيا والآخرة المقامات المستبينة
والدرجات العالية والعز بالرضوان والعز في العقبى يدل
عليه قوله تعالى وكل اي وكل قريبي من القاعدتين غير اوكو الضرب
والمجاهدين وعد الله الحسنى اي الجنة يعني لهم الفضل في الدنيا ثم
الجميع في الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيّتهم وانما التفاوت
في الاجر الجزيل والدرجات العالية وفي العز بالرضوان كما قال
احقر خطيئتهما درجات منه ومغفرة ورحمة ويعضده ما ورد في الحديث
ان اهل الجنة يتراوون اهل الغرف من فوقهم كما يتراوون الكواكب
الوردي القانيون رواء البخاري ومسلم عن ابي سعيد هذا تفسير
مدين موافق للنظم ولا تعبد فيه ولا يحتاج ايضا الى جعل المجاهد
صنفين كما ينبغي عنه ظاهر كلامه اما المفضلون درجة واحدة هم
الذين فضلوا على القاعدتين الاضواء اما المفضلون درجات فالذين
فضلوا الى اخره وبطابقه ايضا سبب النزول المذكور في الكتاب
عن زيد بن ثابت واخرجه ابو داود بتمامه وذكر البخاري طرقا منه
وملازم الحديث الاضواء ما روينا عن البخاري واي داود ومن ما جده
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ولقد خلفتم في المدينة اقواما
ما سريتم مسيرا ولا قطعتم وادبا الا كانوا معكم قاله حين رجع
من غزوة تبوك فدرنا من المدينة فالحديثان يوردان بالمساواة
بين المجاهدين والاضواء وعليه دلالة مفهوم الصفة والاستثناء
في غير اولي الضر وكلام الوجاج الاول الضرب فانهم يساوون
المجاهدين وكذا في المعالم وعلى الجواب الذي اجاب به المصنف ذهب
به الواحد لا يكريم المساواة فيلزم خلاف ما تقتضيه الصفة
والاستثناء **قوله** يتخفت جوبهم هو من باب قولهم نكاهه صابم
وليله قابم مبالغة في اخلاصهم او نقار سريرهم عن الرجل يخوف
ان يكون كناية كقوله بيعت بمخافة من اللوم يستها **قوله**
الاضراجع صير النهاية في الحديث جاء ابن ام مكتوم يستأجر ارضه
الضارة هاهنا العبي والرجل صير وفي من الضر سوء الحال الراغب
الضرر اسم عام لكل ما يضر بالانسان في بدنه ونفسه وعلى سبيل
الكناية علب عن الاعبي بالضرير وقال ابن عباس اولي الضرر اهل
العذر وقد ذكر عامة ما اجمله هاهنا في قوله ليس على الاعبي حج
الاية **قوله** توفيهم يجوز ان يكون ماضيا كقراءة من قرأ توفيهم
ومضارعا معني توفيهم قال الوجاج المعني ان الذين توفيهم لا اكلة
وذكر الفعل لانه فعل جمعي ويجوز ان يكون استقبلا لاي الذين اتواهم
وحذف التانيين لاجتماع التانيين **وقلت** اذا حمل توفيهم

علي المصارح يكون من باب حكاية الحال الماضية ولذلك اوقع قالوا خبرا
لان تادباوا البقاء العابد محذوف اي قالوا لهم يجوز ان يكون قالوا
حالا من الملائكة وقد معه مقدرة وخبر ان فاوليك ودخلت الدنيا
في الذي من الابهام المثابة للشرط وان لا يمنع ذلك لانها لا تغيب
معنى الاستدلال **قوله** في حال ظلمهم انفسهم قال الوجاج والاصل
ظلموا كمن انفسهم مخذفت النون استغفارا والمعنى على قبولها **قوله**
حين كانت الهجرة فريضة عن البخاري عن مجاهد قال قلت لابن عمر
اريد ان اهاجر الى الشام فقال لا هجرة بعد الفتح او قال بعد رسوله
صلى الله عليه وسلم ولكن جهاد ونية فانطلق فلعرض نفسك فان
وحدث شيئا والاربع **قوله** لم يكونوا في شيء من امر الدين لامن
امرا لجهاد ولا من الهجرة والنصرة ولا من نصر المؤمنين ولا من ترك
الكفار اذ غاما كما نه قيل في اي امر كنتم من امور الدين يعني لم تركتم
الجهاد والهجرة والنصرة فقالوا تركنا ذلك كانا لم نتمكن لضغفنا
قوله والعواقب عن اقامة الدين لا تنحصر جملة معترضة بين كلمة
المعطوف والمعطوف عليه وحقت جواب اذا وقوله بلده مظهر
وضع موضع المضمر الرابع الى بلد **قوله** استوجب قبل معناه
وجبت وحقيقته طلبت الحجة له الوجوب وروي استوجب حيث لا
قوله جند بن ضره او ضره من جندب والكهفي في الاستيعاب
جندب بن ضره الجندعي لما تولت الم تكثر ارض الله واسعة فخرجوا
فيها قال اللهم قد بلغت في المعذرة والحجة ولا معذرة لي ولا حجة ثم
خرج وهو شيخ كبير فهاضات في بعض الطريق فقالت الصحابة ما بك
قيل ان يهاجر فلا تدري اعلى ولاية هو ولا فتولت الابه **قوله**
فهاضات بالتعظيم **قوله** المغرب التعظيم موضع قريب من مكة
عند مسجد عائشة رضي الله عنها **قوله** كيف ادخل المولدان في
جملة المستثنى من الخبيصة كيف ادخل المولدان في جملة الذين لم يمتنع
من اهل الرعي لم يمتنع في قوله ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي
انفسهم اي قوله فاوليك ما واهم جهنم فان الاستثناء بوجههم
ان المولدان داخلون في الوعيد دخول الرجال والنساء اذا استطاعوا
واهدوا واقاب عن السوال بوجه ثلاث احدها ان الاستطاعة
والاهداء انما يتصور في الرجال والنساء لانهم قد يكونون مستطيعين
ومهندين وقد لا يكونون واما المولدان فلا يتصور فيهم ذلك اذ
العجز متكن فيهم لا يمتنع عنهم فكانوا خارجين من جملة من في
الوعيد ضرورة فاذا لم يدخلوا فيه لم يخرجوا بالاستثناء ويوجه على هذا

التقدم برسوال وهو انهم اذا لم يخرجوا بالاستئذان كيف قرئتم جملة
جملة المستثنين قالوا في الجواب انما قرئتم ليعين ان الرجال
والنساء الذين لا يستطيعون حمله ولا يهتدون سبيل صوابه
استغاثوا بالولادة والولادة ما لفت لان المعطوف عليه يكتب
معنى المعطوف لمشاركتهما في الحكم ويقرب منه ما ذكره في تفسير قوله
واستغاثوا برسولكم وارجلهم في قرأة الحجر قال فغطف الرجل على الروس
لا يسمع لكن ليبينه على وجوب الاقتصاف في صب الماء عليها وقال ايضا
في قوله تعالى سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق جعل قتلهم الانبياء
قرينة لقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء اي اننا نأيا نغنيها في العظم احران وبان
هذا ليس باول ما ذكره من العظام وثانيها ان الولدان وان لم يكونوا
داخلين حقيقة فيهم داخلون مجازا حال الفاضل انما قرئتم للمبالغة
في الامر والاستعارة بانهم على صدد وجوب الحجرة فانهم اذا بلغوا وقروا
على الحجرة فلا يختص بهم عتق وان قرأهم بحج عليهم ان بها جزوا وهم
منهم امكنت وقلت فغلب هذا المبالغة واجبة الي وجوب الحجرة وانها خارجة
عن الوجاهة فتعني مؤلفهم كما حكم سائر التكاليف حيث اوجبت على من
يجب عليه شئ **قوله** مواعظا لهم ما جوا حال الكلفان قال الي بلذعبر
واني الحمد لعبد الراغم والمضطرب ليس المراد ان المضطرب في حال
العبادة وان كان مشتقا من الوعظ التواب فمعنى ارغيت فلانا هو انه رغبته
قوله كلوا ولا تباركوا به البيت الطوداي الجبل بلا داي يلزم عزيز
الراغم صعب المسالك **قوله** فقد وجب ثوابه عليه لخصيص مضي
الجزا وقوله فقد علم كيف ينبيه وذلك واجب عليه تحريمه وعنه ونقد
ما يورد اليه المؤيد من المبالغة لان قوله فقد وقع اجاره على الله مردوف
قوله فقد علم الله كيف ينبيه كما ان قوله وما جعلنا القبلة التي كنتم عليها
الا لتعلم من يتبع الرسول حتى ينقلب على عقبيه مقابلة لان معناه
لنطه علما متعلق به الجزا وهو ان يعلم موجودا ثانيا فاطلق العلم الخاص
واراد ثبوت الخاص المعلوم وهو التمييز بين الثابت والتكليف وهما
بالكس طلق المعلوم الخاص وهو وقوع الاحوال العظمى على العلم الخاص
وهو العلم بكيفية الثواب وهو من باب الكتابة التي لا ازم فيها مساو
لان العلم تابع للمعلوم والمعلوم كذلك ثم في انضمام اقامة المظهر في
المصروف في الجزا وهو قوله على الله معه لان الاصل ومن يخرج من بيته
مهاجرا الي الله ورسوله ثم يدرك الموت يثبته الدلالة على انه وقع
اجر عظيم لا يقدر وقدره ولا يكتنه كنهه ولا يعلم كيفية اثابته
الا من هو مسي بذكر الاسم الجامع قد دل ذلك على ان العمل الذي هذا

ثوابه

ثوابه امر عظيم وحط جسم وفي مقارنته هذا الشرط مع الشرط السابق
الدلالة على ان من هاجر اليه احري الحسنيين اما ان يورث حدود الذين
مذله وهو انما سبب مقارنته اياه واتصاله الي الجنود السعة واما ان يدرك
الموت ويصل الي المساعدة الحقيقية والعظيم الدائم قال الامام كانه فترك
ياها الناس ان كنت انما تترك الحجرة عن وطئت خوف من ان تقع في الشقة
فلا تخف فان الله تعالى يخفك من النعم الجليلة والمراتب العظيمة في
مهاجرتك ما يصير سبب الرغمة الموقف اعدايك وسعة عيشتك
وانما تقدم مراعاة على السعة لان استعاج الانسان برغمة الاعدا
استد من استعاجه سعة عيشته وفيه ان من قصد طاعة ثم يحزن عن
انها بها كتب الله له ثواب تمام تلك الطاعة كما لم يرض بحزن عما كان
يفعله في حال صحته من الطاعة يكتب له ثواب ذلك العمل واما الكلام
في ايجاب الظلم في ايجاب الثواب على الله تعالى فاننا لا نساخر في الوجوه
لكن بحكم الوعد والعلم والفضل والعزم لا يحكم الاستحقاق وقال
المصنف انما قد ثم يدركه لبيان الاجر انما يستقر اذا لم يحيط العمل
حيث جاء الموت وقلت وبه يمكن ان يقال ان مقتضى الظاهر هو ان حال
ومن يخرج من بيته مهاجرا الي الله ورسوله وماك يثبته فوضع في
موضع ماك يدركه الموت استعارة بمزيد الرضا عن الله تعالى وان
الموت كالهجرة من الله له لانه سبب الوصول الي ذلك الاجر العظيم
الذي لا ينال الا بالموت ثم عدل عن العطف بالها والي ثم تسمى هذه
الوقفة وان مرتبة المزوج دون هذه المرتبة **قوله** من غزي
سبي لم اضره قبله عيب والرهو كثر عيب غزي منسوب الي غزي
وفي قبيلة قال ابن حنبل ان ارمي يدركه حزم اغنيائه قوي الوقف على
الثقة فنقل الحوكة من الها الي الكاف فلما نقلت الصفة صار يدركه
محرك الها بالصم على اول حالها ثم لم يعد اليها الصفة التي كانت
نقلها الي الكاف عنها بل اقر الكاف على صفتها فقال يدركه الموت استند
محمد بن الحسن ان ابن الاخرص معروفا فبلغه في ساعده اذ ارام
الاعلا قصير اي فبلغه ثم نقل الصفة من الها الي الغني فصار فبلغه ثم
حرك الها واقر صفة الغني اليها جالها فقال فبلغه فذلك انهم قد اذكروا
نقل هذه الصفة من الها فاذا نقلت الي موضع قرئت عليه وثبتت ثواب
الواجب فيه فاعرفه **قوله** يدركه بالصم قال ابن حنبل وهو قرأة للسنن
وهي على تضاراد وهي من ايات الكتاب سائر من لم يثبتم والحق
بالخارجة فاستدرك **قوله** قال ابن حنبل والابتداء كل حال اقوي من
ذلك لتقدم الشرط قبل الموطوف وقبل هو مثل اكرمني واكرمك
اي ليكن منك اكرم واكرم مني المعنى من يكون له خروج من بيته
واذركه الموت والتقدم في البيت سريكون تركه والحق وقيل

نصب والحق صديقك لانه ليس في جواب الاستبساغة وجوب ان يفعل المضارع
كالشئ والذبح **قوله** ومتشبه لا تقدم على القصد الاساس ومن الحال قصد في الامر
اذ لم يتجاوز فيه الحد ورضي الله بالموسط لانه في ذلك بقصد الاسد
قوله أربعة برز النهاية البرز فوسخا وقبل أربعة ومعنى تفسيره
مستقصى في اول الفقرة **قوله** وعن عابشه رضي الله عنها الحديث
مذكور في سنن الشافعي قال القاضي قول عمر رضي الله عنه صلاة الفجر
وكتفان تمام فصر على لسان نبكم اذ صح فصار له ثابته تام في الصحة
والاجزاء وقول عابشه اول ما فرضت الصلاة فرضت ركعتين لا يعني
جواز الزيادة فلا حاجة الى تأويل الآية فانهم القوا الاربع فكانت
مظنة ان يخطو بها لهم ان ركعتي الفجر فيها قصر ونقصان **قوله**
والقصر ثابت بنص الكتاب في حال الخوف خاصة وهو قول ان حفنم
ان يفتنكم الذين كفروا قال القاضي ان يفتنكم شر يطه باعتبار
الغالب في ذلك الوقت ولذلك لم يعتبر في قوله فان حفنم ان
لا يفتنكم الذين كفروا فلا جناح عليهم فيها افتدت به وتظاهرت
السنة على جوازه ايضا في حال الامن **قوله** فاجعلهم طائفتين
فليقيم اي الفاي فليقيم تفصيله بدليل عطف قوله ولثابت طائفة
اخرى علي ولا بد من الحمل وهو فاجعلهم طائفتين **قوله** يعني شيرو
المصلين اي الفارغين من السجود الزاهدين الى العدو ومع انهم
في الصلاة بعد **قوله** فتؤدي الركعة بخير فزاة وذلك اذا امام
تد فزاة في الركعة الثانية وهم كانوا في الصلاة وان كانوا في وجه
العدو وخالف الطائفة الاخرى لانهم اشد وابالامام في الركعة
الثانية وانتم الامام صلاته فلا بد لهم من الفزاة في ركعتهم الثانية
اذ لم يكونوا مقتدين بالامام حينئذ **قوله** وعند مالك
معنى الصلاة اي السجود بجميع الصلاة وكذا عند الشافعي كقول
اصحابه والاول بكل فزاة ركعة لكن ينظر الفزاة الثانية
في التشهد ثم يسلم بهم كما فعله صل الله عليه ولم يذات الوقاع
روي عن صالح بن خوات عن من صلى مع النبي صل الله عليه وسلم
يوم ذات الرقاع صلاة الخوف ان طائفة صفت معه وطائفة
وجه العدو وتصلى بالنبي معه ركعة ثم ثبت حالها فانهم لا انفهم
ثم سلم بهم فوجه الحاروي ومسلم وامامورة صلاة الخوفية يعني
ان عمر قال صل الله عليه وسلم صلاة الخوف باحدى الطائفتين ركعة
والطائفة الاخرى مواجهة العدو ثم انصرفوا وقاموا في مقام اصحابهم
مقبلين على العدو وجا اوليك ثم صلى بهم النبي صل الله عليه وسلم ركعة
ثم تقبلي هو لا ركعة ومولا ركعة رواه الحاروي ومسلم وغيرهما **قوله**
وبعضه اي وبعضه قول مالك قوله ولثابت طائفة اخرى لم يصلوا
فليصلوا

فليصلوا معك يعني بقي في هذه الآية عن الطائفة التي تقابل تلك الطائفة
الساكنة الصلاة فبني على ان يثبت لتلك الطائفة ما بقي من هولاء الصلاة
وما انقضى صلاة فوجب ان يحمل السجدة على الصلاة وجعلها مأخوذة من
بريدانه تعالى بطريق المعقول وهو الحذر بعد الاستعارة في سلك المحسوس
وهو الاسطة في حكم الاحتذ بمبالغة في الحذر كما نظم الامان في سلك
الدار في حكم التنبؤ لتكلمهم فيه فكيف في الدار **قوله** فيستدوين
عليكم سورة السيرة بالغز الجيلة الواحدة الاساس سند واعلمهم سورة
صادقة **قوله** كيف طابق الامر بالحذر مع هذه العلة وليس كذلك
بل الامر بالحذر مسبب عن توقع اعتزاز العدو وغلبته واجاب بان الله
تعالى لما امرهم بالحذر من العدو وادهم به عليه عليه العدو وان
الحذر علة مسبب عن توقع مكروه من جانب العدو فاد ان يبين
ان هذا الامر على خلاف التعارض فقال ان الله اعد للكا فزين عذابا
مهيئا ليعلموا ان ذلك الامر غير معك بغلبتهم ونحوه قوله تعالى
ولا تلتفوا بايديكم الى التهلكة فهاهم ان يلقوا انفسهم الى التهلكة
وهو في الظاهر امر بالاجتماع على الحرب لكن المواد عكسه الاثري الي
قوله اي داود الانصاري رضي الله عنه فكانت التهلكة في المنفعة
راجعا الى التحفظ في الامور والتقيظ في التدبير وهو تبعه وقيام
بامر الجهاد فاذا امثلوا هذا النهي والامر فينبغي ان يبين
عدوهم ويحذوهم وينصروهم عليهم فاذا الامر والنهي معلان عن
الوعد بالعتذار المومن وحاصله ان قوله حذوا حذوكم الحق القريب
منه التحذير عن العدو بسبب مكروه واعتذاره والتعذر منه القيام
بامر الجهاد وربط الجاسي في القتال واليد منه هذا الثاني ولذلك عكس
بقوله ان الله اعد للكا فزين عذابا مهيئا يعني انما شرع الامر ياخذ
الامر بالحذر لاقامة الجهاد مع العدو والتحفظ في الحرب ليهين الله
العدو وينصركم عليهم **قوله** اعتزازه الاساس تعزز لهم النافعة
اشتد وصلب وانا معتز سني فلان ومعتز بهم وقوله تعالى فغزوا
بثالث قوبنا **قوله** فاذا قصصتم الصلاة فاذا صلستم فاقصوا
ليس بمعنى في مذهب الشافعي قال القاضي فاذا قصصتم الصلاة
واشتد الخوف فصلوها كيف ما امكن فاذا طمانتم اي سكنت
قلوبهم من الخوف فاقصموا اي فعدوا واحفظوا اركانها وشرطها
وانوا بها تامة وقاد الا زهر في القضا على وجه مرجعها الى انتفاع
التي وتامه وكل ما حكم عمله وانتم وختم او ادي واوجب او اعلم
او انفذ او مضي فقد قضى والقضا موضوع للقدور المشترك بين هذه
المقصومات وهو انتفاع التي في النهاية **قوله** محتجين بالحراج
النهاية الاشجان في النبي البالغة فيه والاختار منه يقال الخنة الموضي

اي انقله ووجهه **قوله** وهذا ظاهر مذهب الثنايفي وذلك
الاستيناف بقوله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
كالعقيل للامر بانتيان الصلاة كيف ما كان فغيره بخلاف الوقت
وتعيينه فيجب ان يكون وقت وجوبه حينئذ **قوله** فاذا اطمان
فعلبه القضا هذا ليس بالمذهب لقوله وقضى المحتله دون عذر
عام الى قوله او مباح فقال **قوله** وقيل معناه فاذا قضيت
صلاة الخوف فادعوا عطف على قوله فاذا اصلبتم فالفاعل على الاول
منها في قوله فتوبوا الي بارئكم فاقبلوا انفسكم لان الذكرك حينئذ
عن الصلاة كما ان العتق عن التوبة لقوله فصلوها مسايقين
الي اخره وعلى هذا الذكرك عن الصلاة وهذا الوجه موافق لمذهب الثنايفي
لقوله فاذا اطمانتم فاقبوا الصلاة فانصوها **قوله** ثم الزمهم
الحجة اي المسلمين بعقوبتها قال لهم ولا تصموا ولا تنصروا في طلب القتال
والمغزو بعض الخلفاء قطع معادلوهم بقوله ان تكونوا ثالمون الى اخره
قوله فانهم بالمون تعليل اي للنعبي يعني لا تضعوا الاحد الا لاهم
ايضا بالمون ومعكم ما يحب عليكم الصبر معه وهو رجاكم من الله
اظهار دينكم على سائر الاديان والثواب الاخرة وعلى الاول حذا
للمنوط فانهم **قوله** فانهم يثلمون شاذ كسرت حوق المضارعة فانقلب
المهزة **قوله** فتواكلوا اي فثلموا وضعفوا عن القتال الاساس
وكذا الله الامر وكولاه واكلته بالانسان وتواكلوا وفلان وكل
وكله انقله مواكل ضعيف يتكل على غيره **قوله** روي ان طعنه
ابن ابيرق القصة ذكرها الترمذي عن قتادة بن النعمان وفيها اختلاف
وطعنه بفتح الطاء عن الصفاي وروي بكسوها **قوله** بما رآك الله بما
عرفك يعني اراك من الراي الذي هو الاعتقاد لاسيما العلم لا يستدعي
ثلاثة معاقل قال الفحل رايت النبي اذا ذهب من الراي وهو متعدد
الى المقول واحد وبعد المهزة الى معقلين احدها الخاف والاخر مخدوف
اذا رآك **قوله** ليسرق اهله اي ليسرق متاع اهله وقوله بعده ليسرق
بالسند بد اي ينسب الى السرقة ونحوه فسقته ونحوه اذا نسبت
الى الفسق والغور **قوله** جعلت معصية العصاة خيانة منهم الراغب
الخيانة والغايق واحد الا ان الخيانة يقال اعتبارا بالعهد والامانة وهما
والغفاق يقال اعتبارا بالدين ثم يترادفان فالحياة مخالفة الحق بقبض
العهد في السر ونقض الحياة الامانة يقال خنت امانة فلانا وعليه
قوله تعالى لا تخونوا الله والرسول وتخونوا امانا ناكم **قوله** لم قبلتونا
انتجا على المبالغة واجاب من كانت تلك خائفة حاله وهي ان يسرق
ثم يهرب ويرتد وينقلب حايطا فيسقط عليه فيقتله لم يشك في انه
قرا قرط في الحياة لان الله تعالى لا يؤخذ عبده في اول مرة كما قال عمر

الله عنه ويمكن ان يحمل على مجرد المبالغة فان تلك السرقة كانت
عظيمة بالمبالغة حدها حتى خوطب تنبيهها افضل للخلق بقوله ولا
تكن الخائنين خصما ونحوه سيجي في الاشارة عند قوله وان الله ليس
بنظام للعبيد قال النظام للتكثير لاجل العبيد اولان العذاب من
العظم بحيث لو لا استحقاق لكان العذاب بمثلته ظاهرا بليغ الظلم
قوله يستحقون يستزبون **فان قلت** فتمحوا ولا يستحقون
بقوله يستزبون من الناس حيا وثانيها بقوله ولا يستحقون منه
ثم من فرق **قلت** لانه جعل العلة الغاية في الاول القابل منه
عليه ان يستحقون في الثاني كناية عن الحيا فاكفى في الثاني بذلك لجازا
ويمكن ان يقال ان الاستخفاف من الله تعالى محال لاستواء الجبر والخطا
عنده فجعله مجازا عن الحيا واما الناس فعلى خلافه فيصير ان يحمل
على الحقيقة تارة وعلى الكناية اخرى وكذلك فرق بين التركيبين
وكفى بهذه الآية ناسبة على الناس يعني ان هذه الآية وان نزلت
في شأن طعنه ويخفف لكون العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
فعلى هذا قل ان يعتبر بمضمونها لاسيما المؤمن بحسب عن قلة الحيا
الحيا وقلة خشيته من علمه الله في حضرته فارفع قوله ان كانوا مؤمنين
اعتراضا بين الفعل ومفعوله تشديدا وتعليلا **قوله** وتوربكه الذب
عطف على الحلف الاساس وركب عليه ذنبه **قوله** جادلتم ولم يجل
ها انتم جادلتم ليكون لغتم فلو قيل انتم تجادلتم لم يكن
كما هو قيل انتم جادلتم تجادلتم فكانت الجملة المبينة كالعقل
قوله وتجوز ان يكونوا لاسيما موصولا فاذا الزجاج هال للتنبيه
في انتم واعيدت في اولاء والمعنى ها انتم الذين جادلتم لان هؤلاء
وهذا يكونان في الاشارة للمخاطبين في انفسهم منزلة الذين
وقد يكون في غير المخاطبين كقوله وهذا يحمل على طلق اي الذي
يحملين **قوله** والمعنى هموا انكم خاضتم عن طعنه وقومه قال الواوي
المخاطب مع جماعة من الانصار من قرابة طعنه جادلوا عنه وعن قومه
وقلت يعني هذا هو قول الثعالب في قوله ولا
تجادل عن الذين يخافون انفسهم للرسول صل الله عليه وسلم
والمراد غيره وذلك ان قوله ها انتم جادلتم خطاب للجماعة عن
مجادلة سائفة عنهم المذكور من قبل ولا تجادل عن الذين يجلسون
فيصحبهم على ذلك لحي هذا وروى لا تكن الخائنين خصما واعلم
صلوات الله عليه خوطب بذلك لانه ما زجرهم ولا انتقم منهم كانه جادل
عنهم ويعصده قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم لهدم طائفة منهم
ان يصلوا الي قوله وكان فضل الله عليكم عظيما وفي قوله واتوا الله

عليك الكتاب والحكمة اشارة الى ان القرآن خلق له صلوات الله عليه وآله
وتأديب من الله له **قوله** وحلا حافظا الوكيل حقيقة هو من وكل
اليه الامور ثم استعمل الحافظ لان الوكيل حافظ **قوله** وقيل ومن
يعمل سوا ذلك ذنب عطف على قوله سوا قبيحا لان السوء لغة هو القبح
قال في الاساس هو اسم جامع لكل افة ودرية يقال ساعله وساف سيرة
واساما وجد منه **قوله** مع العلم بما يكون منه اي مع ان الله تعالى عالم
بما سبق منه وهو ما روي انه هو المكنة واريد ونقب حايضا الى آخر
القصه بعقابه تعالى كان عالما بانه لا يتوب ولا يغفر له ولا يرجع
ومع ذلك قال في حقه ثم يستغفر الله بحوائج غفورا رحما لكي لا يكون
له حجة وهو ان الله تعالى ما يعتني على التوبة حتى يتوب **قوله** اول قوله
اي بعث لهم على الاستغفار والتوبة لالا لزام الحجة خطيئة صغيرة قال
ابو الفخار الها في يرم به يعود على الاثم وفي عودها عليه دليل على ان
الخطيئة في حكم الاثم وقيل يعود على الشئ المردود عليه بما روي في ذلك
يعود على الصب المردود عليه بقوله ومن يكسب **قوله** يكسب الاثم
انتم وبري البري باهت اشارة الى ان في لفظ التوبيل لنا ونشرا من غير ترتيب
لانه اتي في لفظ التفسير بالترتيب والاسلوب من باب تكرير الشرح والجزا
يخبر من ادرك الفهم فقد ادرك المرعي فينبغي ان يحمل التكرير في هاتين
واشياء على التفسير والتحويل وفي ثم الدلالة على بعد مرتبة البهتان من
ارتكاب الاثم نفسه **قوله** ويجوز ان يواد بالطائفة بنو ظفر عطف على
قوله من بني ظفر طائفة منهم على الاول بعض بني ظفر وعلى هذا
كلهم لانهم بعض الناس بعض الناس والناس يحمل الحسن والعهد
قوله او قيل الآية في المناقب في الرابع ان قيل قد كانوا هؤلاء
فكيف قال ولولا فضل الله عليهم ورحمته لمهت طائفة قيل في
ذلك جوابان احدهما ان القوم كانوا مسلمين ولم يهتوا باصلاح
النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك عندهم صوابا والثاني ان المقصد
التي نقضنا تسميها هو به الحقول فلان شتمك واهانتك لولا اني نوذرت
تسميها ان اثر فعله لم يظهر **قوله** الاخوي من امر بصدقة الرابع
البحوي يقال الحديث الذي يتفرد به اثنان قصاصا قوله تعالى واذ
هم يخوي واذ جعلت للقوم فمن مجزوء على البذل ومنسوب على
الاستئذان وان جعلت الحديث تفرد به الاخوي من امر بصدقة ولما
كان الشاخي مكرها في الاصل حتى قيل اما الخوي من الشيطان صار ذلك
من الاتعال التي تفصح ما لم يقصد به وجه محو كاللكر والمندبة فيبين
تعالى ان الخوي لم يحسن ما يخص بها هذه الجوه والمستثناه وخص
هذه الثلاثة لانها متضمنة للافعال الحسنة كلها وذلك انه شبه بالصفة
على الافعال الواجبة فخصت كونها اكثر نفعها في افعال الخير الى غير ذلك

بالمعروف

بالمعروف على النوافل التي هي الاحسان والتفضل وبالاصلاح بين الناس على
سياساتهم وما يودي الى نظم شملهم واتباع اللغة بينهم **قوله**
منصوبا على الانقطاع اي على الاستئذان المنقطع **قوله** هو عام في كل
جميل الراغب يقال لكل ما يستحسنه العقل ويعتق به معروف ولكل
ما يستحب به وينكره منكرو وجده ذلك ان الله عز وجل ركز في العقل
معرفته الخير والشر كما روي الله بقوله فطرة الله وصيغته الله وعلى
ذلك المعروف ما الطمان اليه القلب والطمان اليه النفس والطمان اليها
اليه يعرفها به **وقلت** واليه ينظر حديث واصبه بن معبد
حين جمع صلوات الله عليه وسلم اصابه فضة فصره فقال استفتت
نفسك استفتت نفسك استفتت نفسك يا وابصه ثلاثا المبر
ما الطمان اليه القلب والاثم ما جاك في النفس وتردد في الصدر وان
افتك الناس واثمك اخوجه احمد بن حنبل والرازي **قوله** كلام
بنا دم كله عليه لاله الحديث يخرج في سنن الترمذي وابن ماجه
قوله فهو هذا بعينه انه لا تفاوت فيما يرجع اليه المعنى لكن هذه
الاية اخص من الحديث لقوله من يخوهم والحديث اخص من تلك
الاية لقوله ان الانسان لفي خسر وهو اعم من العالم **قوله** كيف
قال الامم امر تلخص السؤال ان قوله ومن يفعل ذلك لنذيرك لقوله
الامن امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس فينبغي ان يكون
مطابقا للذيل ولا مطابقة بين امر الفعل وفاعله ظاهرا واجاب
بقوله قد ذكر الامر بالخير وخلصته انه لا بد من التاويل اما ما
يحمل القرينة الاولى فثابتة عن الفاعل يحصل التطابق بالطريق الاول
وان يجعل الكتاب كناية على الامر بشؤمله وتساوله اياه وبيان الاول
انه تعالى لما رتب على اقدام الخير قوله فسوف يوفيه اجرا عظيما
علم ان فاعل ذلك اولي بان يوفى اجره بل بان يضاعف ويعظم
نوابه **قوله** فغير عن الامر بالفعل يعني ان الفعل قد يعبر عنه
جميع الافعال فتقول خلقت علي زيد ومحمده جز بلا وكونته وخطته
فيقال لك نعم ما فعلت فكيف بقوله نعم ما فعلت عن تلك الافعال
المذكورة اختصارا والجواب الاول اقرب الى المعنى قوله والعصير **قوله**
وقري يوفيه بالبحر والباقر والباقر بالثا القوافية **قوله** وهو
دليل على ان الاجماع حجة نقل الامام عن الثاقي رضي الله عنه انه سئل
عن آية من كتاب الله قول على ان الاجماع حجة فقرا القرآن ثلثا مرة
مرة حتى وجد هذه الآية **فان قلت** لانسلم ان عدم اتباع
سبيل المؤمنين يصدق عليه انه اتباع لغير سبيل المؤمنين **والجواب**
ان المناجعة عبارة عن الايمان بمثل فعل الغير فاذا كان من شأنه

المؤمنين ان لا يفتقدوا في افعالهم بالمؤمنين فكل من لم يتبع من المؤمنين
غير سبيل المؤمنين فقد اتى بفعل غير المؤمنين واقتضى انهم
يوجب ان يكون مشبهاتهم وقاد القاضي اذا كان اتباع غير سبيلهم
ممن عرف سبيلهم اتباع غير سبيلهم **وقلت** فان قيل الوعيد
موقوف على العمل فكذلك ان دخلت الدار وكلمت زيدا فانت طالق
قوله ان الوعيد موقوف على كل واحد من المشافهة واتباع غير
سبيل المؤمنين لان المشافهة وحدها مستقلة في اقتضاء الوعيد
فيكون ذكر اتباع سبيل المؤمنين لغوا **فان قيل** ان المعطوف
عليه مقيد بتبيين الهدي فلزم في المعطوف ذلك فان لم يكن
في الاجماع فابدية لان الهدي عام لجميع الهداية ومنها دليل الاجماع
واذا حصل الدليل لم يكن للدلول فابدية **واجيب** ان
المواد بالهداية الدليل على التوحيد والنسبة فالمعنى مخالفة للمؤمنين
بعد دليل التوحيد والنسبة حرام فيكون الاجماع مقيد في العزوف
بعد تبين الاصول وقال الراغب لا حجة في الآية على ثبوت الاجماع
لان المواد بقوله المؤمنين الايمان لا دونه فكل موصوف بوصف يوصف
على به حكم بخلافه اسلك سبيل الصالحين والمصلين يعني بذلك
الحث على الاتصاف بهم في الصلاة والصيام ولا يفي بفعل آخر فكذلك اذا قيل
سبيل المؤمنين يعني بهم سبيلهم في الايمان لا غيره **وقلت**
المراد من سبيل المؤمنين سبيل الجامعين لكل فضيلة ومنقبة
لان ذكره هاهنا المخرج للعلم وتوهم متبعين مقتدين بنوعيهما بل
قوله ويتبع غير سبيل المؤمنين ويعصده قضية التظم وذلك ان
الطائفة الذين جاء ذكرها على طمعه هو ايمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن طريق العدل مع علمهم بان الجاني هو صاحبهم ولو لا
ان تداركنا فضل الله ورحمته بان انزل عليه الكتاب والحكمة وعلمه
امور الدين والشرايع لوقع في شرطه العنت والشفقة وليس ما فعل
هو الامتنان لفضل المؤمنين فان سبيلهم التقاضي عن مخالفة الرسول
ومشافهة الخلفاء بما يضاد الحق والعدل لكن سبيل غير المؤمنين
متابعة الشيطان الذي يدعوه الى عبادة الاوثان ولذلك عاقبه بقوله
ان يدعون من دونه لا انا ولا ان يدعوون وان يدعوون الشيطان امر يد
تغليبنا اي ما تعبدون عبادة الاصنام الشيطان لانه هو الذي اغواهم
على عبادتها فاعلموا فعل هذا قوله تعالى ومن يشاق الرسول من بعد
ما تبين له الهدي ويتبع غير سبيل المؤمنين كالتذبذب لقصة طمعه
وقومه فيدخل في هذا العام كل ما فيه مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم
ومخالفة سبيل المؤمنين بأي وجهه وينا عن التزمذي عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يجمع امقي على صلالة ويد الله على الجماعة

وبالله ومن شد شد في النار ولما قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الله
اما تأكيد الآية السابقة في هذه السورة المعادلة لها او كورت لتعلقها
بمخالفة قصة طمعه واحبابه ليكون كالتحصيل بذكر الوعد بعد ما ذكر
الوعيد الذي ضمن في الايات الراغب في قوله تعالى بعد ما تبين له
الهدي إشارة الى ان الاوليا اعظم من حجاب العامة وذلك ان الله لا يغفر
العالم فيها بتركه كما يعذر الجاهل لان من لا يعرف الحق يستحق
العقوبة بتلك المعرفة لان الحد لا يلزمه حتى يعرفه والعالم
يستحق العقوبة بتلك معرفته وترك استعماله وقصد نفي بقوله
قوله ما تولى ونصه جهنم ان من لم يتبين لله الهدي فقد جعل الله
له نورا يهديه ومن صار معاذنا قطع الله عنه التوفيق ويتركه هو
وهواه وانقطاع التوفيق هو المعنى باللغو والطرود واليه انظار الظاهر
بقوله اذا لم يكن عون من الله للفتي فالتزم ما يحسن عليه اجتهاده
قوله ونرى اثناعشر ائمة وانا ثلث وثلاثون قال ابو البقاء
وبعد اثناعشر رسلا فيجوز ان يكون صفة مقدرة مثلا امرأة حيث
وان يكون جمع ائمة كقليب وقلب وقال الزجاج اثناعشر ائمة
وانا ثلث وانا ثلث مثلك ومثل واثناعشر وثن والاصل وثن والواو
اذا صحت جازا بها لها صفة نحو اذا الرسا ائمة **قوله** حامعا بين
الصفين افادت بهذا القول التشيع وذلك ان الواو حين دخلت بين
الصفين افادت بمحذو الجسعية دون المقابلة قال ابو البقاء يجوز
ان يكون لعنة الله مستأفا على الرعاي فعل ما استحق به اللعن
من استكثاره عن السجود والتعبد بفعله هذا او قال لا تحذف
جملة مستطردة ولعنة الله معترضة كقولهم للملوك في انتاء
السلام لعنة اللعن **قوله** مفروضا مقطوعا واجبا قال
الزجاج اصل الفرض القطع والعرضه التمه تكون في النهر
والفرض في الفوسن الجزء الذي يبتد به الوثر وقربصة الله ما حله
الله تعالى على العباد اموا حقا عليهم قاطعا **قوله** بالجماع والنهاية
كانوا اذا تابعت النافه بين اثنا عشر ائمة لم يوجب ظهورها ولم يحذف
وبرها ولم تحذف لبقها الا صنف وتركوها مسبية لسبيلها وبرها
سابقة ضاؤدت بعد ذلك من ان يثني بشعوا اذنها وخلوا سبيلها وحرم
منها ما حرم من لها وسموها بالعبودية من عراد استق اذنها وحكي
الزحزح تحريمه وحركه صرم وهو التي صرمت اذنها اي قطعت
قوله فقوا عين الحامي العقوق القلع والحامي هو الفحل الذي
طال مكته عندهم فاذا القى ولد ولده حمله ظهره فلا يركب ولا يحز وبه
ولا يبيع من مرغى في الآية إشارة الى ان كل ما جعله الله كلاما يحفظ
بغيره جعله الانسان ناقصا بسوء تدبيره فتعجبوا خلق الله ان كل

ما وحده الله لفضيلة فاستعاب الانسان به في رديلة فقد عبر خلقه
وقد دخل في عمومته جعل الله للانسان شهوة الجماع ليكون سبيلا
للتناسل على وجه مخصوص فاستعاب به في السباح واللواط وكل
المحنت اذا شغف لحبته وتفتح تشبهها بالنساء والعناة اذا توجلت
مشبهة بالفتيات ودخل في عمومته ايضا كل ما حله الله فحرموه او
حرمه خللوه والى هذه الجملة اشار المفسرون **قوله** فقال كذب
علمه هو دين الله يعني قوله لا تأخذن من عداك نحيبا مفرضا
يقضي ان يفسر فليغيرن خلق الله بما هو ابلغ من النصارى فاذا المراد
بتغيير الخلق ما اشار اليه الحديث النبوي كحل مولود يولد على الفطرة
فأبواه يهودانه وينصرانه ويجسمانه ولناصر قوله علمه ان يقول
قوله الشيطان ولاضلتهم ولاسبغهم دل على التغيير في الدين واطلق
بشتم كل ما يصح فيه الاضلال والاماني وقوله ولا مؤمنهم الى اخره
دل على التغيير في خلق الظاهر في الانعام تارة وفي الانسان اخرى والله
اعلم **قوله** الا انشأت النجابة الواشوة المرأة التي تحدا سنانها وتزني
اطرافها للتشبه بالشواب كان من وشوت الحشية بالمشاير غير مهمو
والمنقصه والنامصة التي تنسف شعور الوجه قال في النهاية وبعضهم
يرويه المنقصه بتقديم النون على اليا والمتوشمة من الوشم وهو
ان يغرز الجلد بابه ثم يحكي بكل او ينك فيزق اثره ويوشمه لستوة
التي تطلب ذلك **قوله** الاول موكد لنفسه لان قوله سند خلم حنات
يجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابد على الوعد اذا الوعد هو
الاخبار عن اقبال النافع قبل وقوعه والثاني موكد لغيره نحو قوله
هو عبد الله حقا فعوله حقا يفيد معنى لم يعده هذا عبد الله لا لفظا
ولا عقلا لكن الثمن من حيث هو خير مما يحمل الصدق والكذب ففي الحقا
يقصر الجملة على احد الاحتمالين اي احق حقا فعوله حقا تاكيد
للمقدور لا المذكور **قوله** تاكيد ثالث بليغ وذلك ان الجملة تدبيل
للعلام السابق والتدبيل موكد للزبد واما المبالغة ففي الاستفهام
وتخصيص اسم الذات الجامع وبناء اصل وانفاع القول تمييزا وعل ذلك
اعلام منه بان حديثه صدق محض وانكار ان قوله الصدق يتعلق
بقابل اخر احق منه **قوله** معارضة مواعيد الشيطان الكاذبة
اشارة الى بيان النظم يعني كما اوقع قوله بعدهم وبمنهم وما
بعدهم الشيطان الاغورا تدبيل لقوله ان يدعون من دونه
الا اننا الالة اوقع قوله وعدا الله حقا ومن اصدق من الله فيلا خاتمة
لقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات الالة ليوازي بين الوعد وبين وقال
بين التوعيبين فيختار المؤمن الاعمال الصالحة على ما يدعوا اليه الشيطان
بامانيه الباطلة وما سنده بما يفوز به من لجان ما وعدوا من الله

سجانه وتقال الذي هو اصدق القائلين ثم وازن بين قوله وما يعرف
الشيطان الاغورا وبين قوله ومن اصدق من الله فيلا من جهة وضع
المظهر موضع المصروفيهما ومن النبي الشفاد من الاستفهام ومن ما
الي غير ذلك ليحقق المعارضة **قوله** ليس الايمان بالنبي فان قلت
كيف يجمع بين هذا وبين قوله لانه لا يتم في وعدا الله الا من آمن به
والجواب ما قاله الراغب المتناكفا القدر يقال شي لك اي قوله
المقدور النبي فقد يورث في النفس وتصوبه فيها وذلك قد يكون
عن تخميم وظن وقد يكون عن روية وبناء على اصل ولما كان اكثره
عن تخمين صار الكذب له امك فاكتر النبي تصور ما لا حقيقة
له قال تعالى ام للانسان ما يعني والاشبه الصورة الحاصلة في النفس
من تصني النبي ولما كان الكذب تصور ما لا حقيقة له وايراد اللفظ
صار النبي كالمسد للكذب فصح ان يعبر عن الكذب بالنبي وعلى
ذلك ما روي عن عثمان رضي الله عنه انه قال ما تعذبت ولا انشيت
منذ اسلمت واما قول المصنف لا يتم في وعدا الله الا من آمن به فهو
ينظر الى قوله وقد يكون عن روية وبناء على اصل **قوله** وما وفر
في القلب النهاية وقر في صدره اي سكن فيه وثبت من الوفاق
وقد وفر يقر وقارا وفي الحديث لم يفضلكم ابو بكر بكثرة صوم
ولا صلاة ولكنه لبني وقر في القلب **قوله** لا اثنين ما لا اول ولا
اربع الذي كثر بابائنا وقال لا اثنين ما لا اول ولا **قوله** ويعصوه
م تقدم كراهل المتروك يعني قوله ان يدعون من دونه الا اننا
واقسام الشيطان ولاضلتهم ولاسبغهم ولا مؤمنهم **قوله** من يعمل
سوا الجزيه وقوله ومن يعمل من الصالحات كما ذكره هناك لن تنسأه
النار وهو النبي ويعده من كسب سئة ثم قال والذين امنوا وعملوا
الصالحات **قوله** ولكنه يصح لا نقيه الا ان تغريض باهل السنة
لكنهم لا يفقهون بوجوب الجزاء على ما عملوا فكيف يلتمسون الجود
الاماني بل يرجون رحمة فضلا منه لا بالعمل كما حيا في الاحاديث الصحيحة
قوله والثانية لتبيين الابهام في من يعمل قال ابو البقاء من ذكر
اواني في موضع الحال من المستمكن في يعمل ومن للبيان او حال من
الصالحات ومن لا ابتداء اي كائنه من ذكر اواني ومن الاولى زاية
عند الاخفش وصفه عند سبويه **قوله** لان ظلم النبي عطف على قوله
لان خلا الفرقين والفا في قوله فكان ذكره مستغني عنه للنبي وقيل
دليل ثالث على التخصيص **قوله** فجاز ان ينقص من الفضل لانه ليس
واجب منه تحت لان زيادة الثواب اذالم يكن واجبة لم يقع في
تخلفها الظلم والواجب على مذهب السنة ان الثواب فضل فهو
كالواجب لسبب الوعد ففي تخلفه خلف في الوعد فاطلق الظلم واريد

خلق الوعد اي لا ينقصون مما وعدوا به شيئا وعلى مذهبه ان الفضل
ما جعله في حكم الثواب اجري ما عليه ما يجري على الثواب مبالغة
في الخاف فتو له ولا ينظرون فقروا تذكير للظلم السابق عندنا
وعطف على قوله يدخلون الجنة عنده اي يدخلون الجنة جزا لاجلهم
ولا ينظرون فقروا من فضل الله الذي تايح للجزا **قوله** تشبه كرامة
الحليل بعد قوله مجاز عن اصطفا به ايدان بان المجاز من باب الاستعارة
التمثيلية **قوله** وهو الذي يحالك اي يوافقك الرابع الخلل
انفراج الشيعين يقال خللته اي اصبت خلله فاستعبر منه للحليل
لما خلل لحد منها قلب الآخر كما قيل الحبيب لوصو له واحد منها
الى اجهة قلب الآخر **قال الشاعر** قد خللت مسلك الروح بيني
وبواسم الخليل خليله اولانه خلل احوال الاخر وعوف سوابه او
لاعتبار افتقار كل واحد منها وقوله واتخذ الله ابراهيم خليلا علي
الاعتبار وهو افتقاره الى الله في حاله وهذا الفقر استوف غني بل استوف
فضيلة بكنسها الانسان ولهذا ورد اللهم اغني بالافتقار اليك
ولا تغتر في الاستغناء عنك **قوله** في خلاصك اي خلاصك الاساس
هذه خلة صالحة وفيه خلاص حسنة يعني هو ما خرد من هذه الخاف
ثم استعمل في حق الله على سبيل الاستعارة هذا واذا جعل السبب
في السمية القصة الانية فيكون من باب المناجاة لان جوابه عليه السلام
بذل من عند خليل في مقابلة قوله من خليلك المصوح كما سبق في قوله تعالى
ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا **قوله** لغوكم ما يجي في الشعرا طارة الى قول
امرو القيس الاهد اناها والحوادث حجة بان امر القيس بن علك
يقول البامزيرة في الرضيع اي هذا اناها والحوادث حجة بقية امر القيس
اي موته او انتقاله من بلد الى بلد وتلك اسم امه **قوله** لم يكن لها الخلو
من ان يعطف على قوله ومن احسن ديننا او على صلة من اولى خبر الجملة
الحالية وهو محسن لا يجوز الاول لان قوله ومن احسن ديننا من اسلم
وجهه لله اعتراض وتوكيد ليعني قوله ومن يعمل من الصالحات من
ذكر او انبي وهو موافق وبيان ان الصالحات مذهبه وان المؤمن من هو
وليس في ولتخذ الله ابراهيم خليلا ذلك على ان عطف الاخبار على
الانسان من غير جامع قوي يدعوا اليه متمنع ولا يجوز التاخير
من له ادنى مسكة **فان قلت** لم لا يجوز ان تكون الجملة استطراديه
كقوله تعالى وما يستوي الايمان الى قوله ومن كل تاكلون لطريا
عطف ومن كل على انه استطراديه **قلت** لا يجوز لامن شرط
العطف في الاستطراد ان يكون المعطوف نوع مناسبة باصل الكلام
وهو من يعمل من الصالحات الآية وهي هنا معقودة كما في قوله تعالى
ان الذين كفروا سوا عليهم اندر نعم على الآية ما هو ولا يجوز ان يكون

حالا لما يعوت من فائدة وضع المظهر موضع المصغر وتخصيص ذكر
الجملة للتخصيص على انه من يجب ان يرتب في اتباع ملته فتعني
ان يكون اعتراضا او تذيلا لما في اعتبارهما مظنة العلية وبيان
الموجب اي ومن احسن ديننا من اتبع مله ابراهيم لا صلفا الله
اياه وانه الممدوح المستعد للجنة الله لما فيه من غاية الكمالات البشيرة
قوله في ازمة الاساس ومن المجاز ازم عليهم الدهر وازمتهم
آزمة وسنة ازمة وازوم وحقيقته من قولهم ازم العرس على
فاس الليلم عرس عليه وامسكه واخر ما ي وازم عليه يتم قبل سنة ازم
اذا امسك المطر **قوله** بطحا الحصا الصغار **قوله** تحملته عيناه
اي غلبه النوم من قولهم حمل على ثوبه جملة صادقة **قوله** حواري
بالضم وتشد بالواو والرائي مفتوحه النهاية هو الخبر الذي من
التحوير التبيين **قوله** والله ما في السموات وما في الارض متصل بذكر
العمال الصالحين والطالحين يعني بقوله ومن يعمل من الصالحات
الاية على ان ذكر العريقين يدل على ذكر الاخر لانهم مجزيون بالعلم
ويكون كالتعليل للوجوب العمل ولهذا اجاب بان في قوله ان له ان له
ملك السموات والارض فطاعته واجبة عليهم ويكون قوله ومن
احسن ديننا اعتراضا بين العلة والمعلول حثا على التزعيب في العمل
الصالح وردعا وزجرا على المعاصي والكفر على الوجه **قوله**
ما يبني في محل الرفع قال ابو الفها معطوف على اسم او على ضمير الفاعل
في يفتنكم وجرى للبار والمجرو مجري التوكيد وقال العاصمي وساء
العطف على الضمير المستحسن للفصل فيكون الاقام مستند بالله
ما في القوان نحو اعتنا في زيد وعطاوه وعليه قول المصنف اعجبني زيد
وكومه وذلك ان قوله الله يفتنكم فيهن بمنزلة اعجبني زيد يعني
به للتوطئة والتمهيد معقول له لقوله الموان بالكتاب اللوح المحفوظ
واما فسر في هذا الوجه باللوح المحفوظ لما يذاق معه معني العلم
خلاوة حسن التنظيم اذا المعترضه من اسلوب الخاسين ولوار يديه القوان
كتعطل من حلية التزيين والحرف في سلك قوله الشاعر ذكرت اجني
فعاودني صداع الرأس والوصب وبيان الاعتراض ان قوله في تايحي
النساء يدل من قوله فيهن واعتراض بين البدل والمبدل قوله وما
بني عليكم في الكتاب اي اللوح المحفوظ فعلى هذا قوله قل الله يفتنكم فيهن
معناه كلام الله اي القرآن يفتنكم فيهن ثم اكد هذا المعنى بان قوله انبي
عليكم مستقر ثابت في اللوح المحفوظ عند ملك عظيم الشأن لقوله
تعالى وان في ام الكتاب لوبيا فاستأنكم في امر يفتنه كتاب هذا الشأن
فيكون من عظام الامور المرفوعة الرجات فتو له وان القول والصفة
في حق النبائي من عظام الامور وتفسير لقوله تعظيها للمتلو عليهم يلزم

من هذا العظم ايجاب مراعاتها والحفاظ عليها وبفهم منه
اذ الاخلاق بها وضع النبي في غير موضعه وفي هذا الوجه وان يكون
ما ينسب له ويراعى القسم لا يكون في الآية ما يوجب الي ان الفتوى في
اي شيء هو قال الامام الاستغناء لا يقع في ذوات النساء وانما يقع في
حالة من حالتهن وصفه من وصفهن صفاتهن وتلك الحالة غير
مذكورة في هذه الآية فكانت الآية محملة على ما عليه الامور التي
وقع عنه الاستغناء **وقلت** ويكون التفصيل ما سبق في اول
السورة من الاستغناء كما سيجي **قوله** من حيث اللفظ والمعنى لما اللفظ
ولانه لا يجوز العطف على المضمر المحرور من غير اعادة الحار وما
المعنى فانه لا يستقيم ان يقال يغيبكم في حق ما ينسب عليكم **فان**
قلت لم لا يجوز ان يقال الله يغيبكم في الكتاب ما يرمله
المستغنى من قوله وان خفيتم ان لا تقسطوا في الدين **قلت**
لا يجوز لان معنى فبين في حقهن وشأنهن بآية الاختلاف بين
المعطوف والمعطوف عليه قال في المعرب اشتقاق الفتوى من
الفتى لانه لانها جواب في حادثة او احداث حكم او تقوية لبيان
مشكل فالحادثة هو السؤال عن خوف عدم القسط في حق البناتي
لقوله والمنلو في الكتاب في معنى البناتي وبيان بقوله وان خفيتم
ان لا تقسطوا في الدين **قوله** اضاف معنى من قولك عندي
سحق عجمة قال القاضي هو اضافة النبي المحسنة وقال ابو القاسم
قال الكوفيون المتقدمون في النسا البناتي فاضاف الصفة الى الموصوف
قوله ويجوز ان يكون خطابا للاوصبا عطف على قوله اي الله
يفتيكم والمنلو في الكتاب في معنى البناتي ان المراتبهم الاوليا
تدلل قوله وان خفيتم ان لا تقسطوا في الدين وكان قوله وكان
الرجل منهم يضم التثنية الى نفسه كاحوه متفرعا على ذلك
التقدير فاعلم انه ان الخطاب كان للاوليا والاستغناء في شأن اذواج
البناتي وتوليتهن ولهذا قال فان خفيتم ان لا تقسطوا في الدين
وعلى الوجه الكلام في شأن اموالهن لان الاوصبا لا تصرف لهم الا
في الاموال ولهذا استشهد بقوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب
فالحاصل ان الخطاب اذا جعل للاوليا كان المعنى به حكم الزوج
والورث فالمناسب بالمنلو ان يكون قوله وان خفيتم ان
لا تقسطوا اذا جعل للاوصبا كان الكلام في الاموال ولهذا
استشهد بقوله ولا تتبدلوا فالمناسب بالمنلو ان يكون قوله
وان خفيتم ان لا تقسطوا ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ونحوه ان
هذه الآية وارده في شأنهم انهم استغفروا الله صلى الله عليه
وآله وسلم في شأن البناتي لا يدرك اي في شأن زواجهن او

اموالهن فذلك احصلت الامرين واما جواب الاستغناء فسبق في الا
في اول هذه السورة وهي سابقة عليها بالوثبة لان جواب الاستغناء
تداحل الى تلك الاية والآيات المتخللة بين الكلامين لاقتنا
في البيان فاذا الامام ان اعادة الله عز وجل في ترتيب هذا الكتاب
الخيريم واقعه على احسن الوجوه وهو انه تعالى يذكر شيئا من
الاحكام ثم يذكر عقبيه ايات كثيرة في الوعد والوعيد والترتيب
والترهيب ويخرج بها ايات دالة على كبرياء الله وجلاله قدرته
وعظم الهيبة ثم يعود الى ما بدأ به من بيان الاحكام وهذا احسن
انواع الترتيب واقر بها الى الثاني لان التكليف بالاعمال النافعة
لا يقع موقع القول الا اذا كان مقرونا بالوعد والوعيد وهما لا
يوتزان الا عند القطع بخاتمة كمال من صدر عنه الوعد والوعيد
قوله وان يقوموا محرورا كما المستضعفين قال ابو القاسم
المستضعفين عطف على المحرور في يغيبكم فيهن وكذلك وان تقضوا
وهذا ايضا عطف على المضمر المحرور من غير اعادة الحار وقد ذكره
الكوفيون ويجوز ان يكون منصوبا عطف على موضع فيهن اي وبين
لكم حال المستضعفين وبهذا التقدير يدخل في مذهب البصريين
والجيد ان يكون معطوفا على بناتي النساء **قوله** بمعنى وبما هو حكم ان تقضوا
للبناتي وهو خطاب للامية فيكون عطف على قوله يغيبكم يعني الاوليا
والاوصبا فانهم وبما الامية يمان ينظروا اليهم ويتفقدوا
حالمهم ويستوفوا حقوقهم على الاوليا في الميراث ولا يحلوا احدا
بهمتضم في معنى الزواج فقوله ان يكون منصوبا بالايصال ونزع
النافع والمعنى على الاول قل الله يغيبكم ايها الاوليا في بناتي النساء ان
لا تقصروهن في النكاح وان تقوموا لهن بالعدل والسوية او الله
يفتيكم ايها الاوصبا في البناتي بان لا تتبدلوا الخبيث وهو اختزال الاموال
بالطيب وهو حفظها وان تقوموا ايها اللقسط اي لا تفرطوا في النفقة
ولا تقربط فيها **قوله** وقري يصلحها قال صاحب التفسير يصلحها
يضم اليها واسكان الصاد وكسر اللام الكوفيون والباء قوت يفتح
الياء والصاد واللام مع تشديد الصاد واثنان الغيبة وقال ابو
القاسم يصلحها اي بتشديد الصاد والفاء بعدها واصله يصلحها فادلت
الثاندا وادعت وصلحها على هذا وقع موقع نصالح ويقرب ان يتبدل
الصاد من غير الف واصله يصلحها فادلت الثاندا وادعت فيها
الاولي وقري يصلحها فادلت الثاندا وصلحها عليهما في موضع
اصطلاح والمصدر لم يتغير على الفوات واليه الاشارة بقوله صلحها
في معنى مصدر كل واحد من الاموال الثلاثة **قوله** كما فعلت سورة

ثبت في معناه وروينا عن الترمذي عن ابن عباس خشيت سوده ان يطلعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تطلقني واجعل بومي لعائشة
ففعلة فنزلت الآية **قوله** ودعني اقوم اي انا اقوم على الاستيناف
قوله ان كان هذا يصلح اي هذا الذي او مات اليها ان كان مما يصلح
بيني وبينك ويرفع الخلاف الذي يقع بين الزوجين اذا اقدموا بواقعها
من المحبة والمباشرة لكونها حبلا وجسم المعاشرة فواجب اليه وعلى هذا
حديث سوده رضي الله عنها **قوله** خبر من الخيول قال المصنف الخيول
ورد في كلام نصيب فاقنديت به وهو قياس واستعمال قال القاضي
لا يجوز ان يواد به التعصبل بل يبان انه من الخيول كما ان الخصومة شر
من الشرور **قوله** واحضرت الانفس الشح وهذا معنى قول المصنف
ان الشح قد جعل حاضرا لما لا يغيب عنها واللام في لما الضعف عمل اسم
الفاعل قال ابو الفتح حصص بن عدي الي مفعول واحد نحو حضر القاضي اليوم
امراة وبالمعنى الي مفعولين نحو احضرت زيدا الطعام والمفعول الاول ههنا
الانفس اقيم مقام الفاعل واما معنى الاعتراض فهو ان قوله والصلح
خبرنا كيد لما جنتهم الله تعالى على الصلح بقوله ان يصلحا وان قوله واحضرت
الانفس الشح تأكيد لما في معنى الصلح بين الزوجين في هذا المقام وذلك
ان كلام الزوجين يطلب ما يبرعوا اليه نفسه واليه الاشارة بقوله ان
المرأة لا تكاد تسع بفسحتها وبغير قسمتها والرجل لا يكاد نفسه شح
بان يقسم لها وان يسكنها اذا رعب عنها **قوله** وبغير قسمتها اي ان يقب
له بعض المهر او كله او النفقة الي اول الكلام وهو قوله ان يطلب نفسها
عن القسمه ويجب له بعض المهر او كله **قوله** وهو يشينكم عليه اشارة
الي انه قوله فان الله كان بما يقولون جزا لقوله ان تحسنوا وان علم الله تعالى
اذا تعلق بعمل العبد لا بد ان يجزيه قال القاضي اقام كونه عالما بانما لهم
مقام انابته اياهم عليها الذي هو في الحقيقة جواب لقوله وان تحسنوا
وتنفوا اقامة للسلب مقام المسبب **قوله** ولن تستطيعوا مجال قوله
ومجال معنى قوله لن كما قال في المنص لزنزانة ناكيد وبيان لان المنفى
مناق لصقائه كقوله تعالى لن يخلقوا ذبابا وانما كان محالا لان العرك
وهو ان لا يقع ميل اليه متعذر ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع جلالة شأنه يقسم بين نسائه ويعدل ويقول هذه قسمتي
فيها املاك فلا يؤخذ في فيما تملك ولا املاك **قوله** لان تعلف
ما لا يستطاع داخل في حد الظلم فيه لطيفة وهي ان الامر بالعرك
هنا هو تكليف ما لا يستطيع نظمان الامر بالعرك بينهما ظلم
وفيه اشارة الي مذهبه **قوله** انه كان يقسم بين نسائه الحديث
اخرجه الترمذي وابو داود والنسائي **قوله** وقيل ان العبد بينهما

هو عطف على قوله ومحال ان يستطيعوا والحاصل ان المراد بقوله لن
تستطيعوا اما ان محال او انه صعب **قوله** محالا بكاد للصبر اي من
ورايه تمثيل اي يحيط به احاطة تامة كما يحيط المصيح بالعد وكقوله
تعالى والله من وراءهم محيط **قوله** وفيه ضرب من التوبيخ اي في قوله
تعالى فلا تشبهوا احد الميل لما يفهم منه ان بعض الميل غير منصف عنه
وهو ما لا يدخل تحت التوسع فان ما لا يدرك كله لا يترك كله يعني
اذا كان اجتناب كالميل في حد اليسر فلم يفرطون في ذلك وخين
رضي لكم بعض الميل فلم تصرفون من انفسكم وتقصرون في
الامور **قوله** ههنا الاحطه قيل التصبر لنفسه اي لا يكون قصة
هذه المرأة الالهة الاشياء المذكورة وقيل التقدير ههنا لاهل الالهة
الامور الحطه والحطوة ان يحطوا المرأة عند زوجها والصلح عند
ذلك وفي تفسيره تعقيد **قوله** من كانت له امراتان الحدب يخرج
في ستين اية داود والترمذي **قوله** اربع راسك كناية عن
التنبيه والاستيقاظ اي تقطن لما تفعل **قوله** امرناهم ولم ناكم
بالتقوي وقلنا لهم ولكم ان تكفروا يوذون ان قوله وان تكفروا
مفعول للقول المذوف والجملة معطوفة على جملة وصيناكم مع قوله
ثم قوله وان تكفروا اعطف على انفقوا مخالفا لذلك ويحتمل ان
يقال انه من باب قوله عطفها تبنا وما باردا اذا لا يجوز ان يقال
امرناكم ان تكفروا فان لله **فان قلت** ولم كرا امرنا وقد قال
واياكم عطف على الذين وقال ابو الفتح حكم التصبر المعطوف
الانفصال وقد صاحب الكشف وصيناهم واياكم **قلت**
لينبه على ان العطف من باب التقدير لا الانسحاب اذ اننا بتكرير
التوصية وانما توصية عب توصية على تكرير الازمنة ولم تكن
توصية واحدة واليه الاشارة بقوله ولقد وصينا الذين اوتوا
الكتاب من الامم السابقة وصيناكم وبصره قوله تعالى شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به موسى
وعيسى اذ اتوا الذين **قوله** امرناهم بالتقوي يوذون اذ ان في
قوله ان تنفقوا مصدرا به وقد دخلت على الامر وهو جازي قال في سورة
يونس في قوله وان اقم وجهك وقد سوغ مبيوه ان يوصلات
الامر والمهي وشبه ذلك بقولهم انت الذي تفعل **قوله** والمعقبات
له الخلق كله هذا سروع في التفسير وفي نظم التركيب وخاصيته
اعلم ان في قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض اثبات الصفة
لله عز وجل المفتضية ان يتوكل عليها حكم شأن وقوله ولقد
وصينا الذين اوتوا الكتاب الى اخره متضمن للامر بالتقوي والمهي
عن الكفر وهو صالح لا يوجب على الوصف لانه مناسبة لكن الواو التي في قوله

ولقد وصينا ما نفع من التوكيد والصفة والهيئة الى ان العنصر يجب
ان يكون اكنوفا ذكر فوجب تقديره معطوف عليه متوكد على
الوصف لانه مناسبه لكن الواو التي في قوله ولقد وصينا ما نفع من
التوكيد والصفة داعية الى ان العنصر يجب ان يكون اكثر مما ذكر فوجب
تقديره معطوف عليه متوكد على الوصف بالغا ليعطف وصينا عليه
فيتم به الغرض ومثله في هذا الاعتبار قوله تعالى ولقد ابتداء و
وسليمان علما وقال الحمد لله لان شكر نعمه العلم يقتضي اكثر من القول
اللساني ثم المناسب بعد ذلك ان يقول مطلق قوله والله ما في السموات
وما في الارض مع ما فيه من معاني الاختصاص بتقديم الظرف وتكرار
ما والجار والضم فيه على معني ليشمل على القدر والذكور والمصف
اعتبر على هذه المعاني في تقديره حيث قال ان الله الخلق كله وهو
خالقهم وما لهم والمنعم عليهم باصناف النعم كلها تحفة ان يكون
مطلقا لا خلقه غير معني بقوله عفا به ويرجون ثوابه ثم ان قوله
تعالى فان الله ما في السموات وما في الارض وقع جوابا لقوله ان تغفروا
ليان المبالغة على ما يحيط به المعطوف مع المعطوف عليه من المعنى
الساكن فيجب لذلك حمل ان تغفروا على الكفر بالله الذي هو كفران
لثبات النعمة السابقة من ترك توحده وعبادته واماطه تقواه وحمل
جوابه على معنى بطايقه وذلك قوله فان الله ما في سمواته واصنه
من بوحده وعبده ويتغنيه اي يشكرك ويحمده ثم جاء بقوله وكان الله
الله غنيا حمدا تذييلا له فظهر من هذا البيان تقدير قوله لله ما في
السموات وما في الارض في الوصفين بحسب المقامين يعني الثالث يحمل
على القدرة الكاملة المختصة به سبحانه وتعالى ليدكون قوله وكفى
بالله وكيفا تذييلا له والجملة كالتمثيل لقوله وكان الله غنيا
حمدا وان لم يذهب اليه فيصم معها صفة مقدرة ويكون كالتخلص
منها الى قوله ان يشاء يذهبكم ايها الناس فانه كما قال وهذا اختص به عليهم
وتخويف وبيان لا قدره انهم يتفخروا ولم يتفخروا قال صاحب النهاية
يقال وكل فلان فلانا اذا استكفاه امره ثقة او تجوز عن القيام بامر
نفسه والوكيل في اسم الله تعالى هو القيم والحقيل بارز في العباد
وحقيقته انه يستقل بالامر الموكول اليه قال القاضي وكفى بالله
وكيفا لا يصلح له قوله يعني الله علاما من سمعته فانه تعالى يوكلك بكفا
بكفايتها وما بينهما تقدير لذلك **وقلت** وليس بذلك لان
الايات على ما سبق في بيان التوسعة في التقوي والتسك بالوحيد
والاستغفار بالعبادة وصلة الامور الى موكليها والعرف على دار الغرور
والانابة الى دار الخلود وغير ذلك من القنون المختصة بالخاصة التوبة
وكل من القرآن تذييل لما قبله كما مر نعم الحبل تقريده لما سبق

من مفتاح السورة **قوله** لان التوسعة والتقوي اصل الخبر كله هذا تعليل
للتقدير بواي كرموجب التقوي وهو كونه ما لك السموات والارض
لتقرر بوجهه وهو التقوي **قوله** وقد هو خطاب لمن يعادي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى الاول كان خطابا عاما ثانيا للسلام السابق
وتقديره المعنى التقدير والوعيد كما قال بليغ القدرة لا يمتنع عليه
سني اراده الحق تقديره على تعبد وتخصيص الاسم الجامع والبيان ذلك
والتمثيل الى قريب والجملة تذييل **قوله** فضاله يطلب احداهما دون
الاخر والذي يطلبه احسهما هذا التوبيخ والانكار مستفاد من افعال
قوله فتعد الله ثواب الدنيا والاخرة جز الشرط ولا يستقيم ان يقع جزا
الاستعداد بالاحياء والاعلام المستحسن للتوبيخ والتمويه لان الجزا ينبغي
ان يكون مسببا عن الشرط بالذات يقال ان من جاهد او تعلم العلم وانفق ماله
او عمل غلا يريد به العتمة او الصدقة او الربا يوجب ان يوحى وينكر عليه
ما يقال في حقه ما هذه الدناءة والكسفة ارضيت بالحسبيس الثاني وتكررت
المرجع الباقي مالك لا تزيد بذلك وجه الله وطلب مرضاته ليس في التوبة
ويتبعه هذا الحسبيس ايضا راعيا انفعه روي في مستند احمد بن حنبل
عزير يداين ثابت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان
هذه الاخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وانته الدنيا وهي
راعته ومن كانت بينه الدنيا فرق الله عليه ضعفته وجعل فقره
بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له فالاية عامة تقتضي اكثر
من المذكور وانما خصصنا المذكورات بالذكر ناسيا بالحدث المذكور
وهو ما روي عن مسلم والترمذي والنسائي عن ابي هريرة قال سمعت
رسولا الله صلى الله عليه وسلم يقول الناس يقضى عليهم يوم القيامة رجل
استشهد فاتي به فحرقه نعمة فحرقها قال فما عملت فيها قال فانتك
فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك فانتك فانتك لان يقال جوي فقد
قبل ثم امر به فمحب على وجهه حتى اتى في النار ورجل تعلم العلم
وعلمه وقد القرآن فاتي به فحرقه نعمة فحرقها قال فما عملت فيها قال
نطقت العلم وعلمته وقرآن فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت
ليقال عالم وقرآن القرآن ليقال هو قاري فقد قبل ثم امر به حتى سحب
على وجهه قال في في النار ورجل وشع الله عليه واعطاه من اصناف المال
كله فاتي به فحرقه نعمة فحرقها قال فما عملت فيها قال ما تركت من
سبيل يحب ان يتيق فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك تعلمت
ليقال هو جواد فقد قبل ثم امر به فمحب على وجهه ثم اتى في النار واما
فخص المصنف المجاهد بالذكر لانه اقدمهم لان بذل الروح والمال اقرب
الي الربا **قوله** ان اراده حتى يتعلق الجزا بالشرط يعني لا بد من تقديره
هذا البيان الربط وذلك بتقدير الضمير العايد من الجزا الى الشرط في قوله

تعالى وكان الله سبحانه بصيرا تذييل لعني التوبيخ يعني كيف يراي المراه
وان الله سميع بها يحسن في خاطره ويسمع قوامه بالقطر من حبه
في اقامة ما يرامه وواعيه بصيرا بحاله كلها ظاهرها وباطنها
فيجازيه على ذلك **قوله** قواسين بالقطر يحسدن في اقامة العدل
حتى لا يجوز الرابع امر الله تعالى كل انسان بمراعاة العدالة ومنه بلفظ
قواسين على ان ذلك لا يكفي مرة ومرتين بل يجب ان يكون على الدوام
فالامر الذي ينسب لاعتبارها ما لم تكن على الدوام ومن عدك مرتين
او مرتين لا يكن في الحقيقة عادلا وجعلهم شهداء لفظها لمراعاة
العدالة وانهم بالحفظ لها يصيرون من شهداء الله وانتصاب شهداء
على الخاد كقوله قواسين او صفة لها او يكون قواسين حالوا شهداء خبر
كان **قوله** الى ما دل عليه قوله ان يكن غنيا او فقيرا الى الزكوة
قال ابو الفاسم كان مضطربا فيها دل عليه تقدم ذكر الشهادة اي
ان كان الختم او كل واحد من الشهود عليه والمشهود له وذلك ان
كل واحد منها يجوز ان يكون غنيا وقد يكون فقيرا وان يكونان
غنيين وقد يكونان فقيرين فلا كانت الاقسام عند التفصيل على
هذا الضمير فيهما عايد على المشهود له والمشهود عليه على اي وصف
كانا عليه لا على المذكور وقيل الضمير عايد الى ما دل عليه الكلام والفرد
فان الله اولي بالعق والفقر وخلاصه مراد المصنف الذهاب الى التعليم
في الجنس ليدخل في العموم المراد دخول اوليا وهي شاهدة على ذلك
اي قواة اي شاهر على ان المراد الجنس لان الجمع والطلاق يلتقيان
في العموم ولهذا خبر جنس الفقير والغني الاعتبار والفقر **قوله**
وتزكى وان تلوا الجماعة الا ابن عامر وحزرة قال ابو الفاسم وان تلوا
يعرفوا ابن الاولي منها مصونة وهو من ذوي بلوي وتقرأوا وحزرة
ساكنة وفيه وجهان احدهما اصله تلوا والاعزاة الاولى الا انه ابدل
الواو المضمومة هزة ثم الغي حركتها على اللام والثاني انه من ولي الشيء
اي وان يتلوا الحكم او يقرضوا عنه وان يتلوا الحق في الحكم **قوله** نزل
وانزل قراهنا فاع وعاصم وحزرة والكسائي **قوله** لان القرآن نزل
مقر في عشرين سنة والصحاح في ثلاثة وعشرون سنة وبلغنا الحجاز
ومسلم عن ابن عباس ان نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين
فمكث ثلاث عشرة سنة ثم امر بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها
عشر اثم توفي صلوات الله وسلامه عليه وانه الله فضلا وشرفا
لديه **قوله** ومن يكفر بشئ من ذلك اي من المذكورين من قوله بالله
وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر يريد ان قوله ومن يكفر
تذييل الكلام السابق وتأكيده فوجب ان يكون جميع الكفر منغيا
فيه ومنها عندكم ان المأمور في الذيل الايمان بجميع ما يجب الايمان

نه واليه الاشارة بقوله الاتري كيف قدم الامر بالايمان جميعا والفقر
في به المذكور وليس به لما انه لم يذكر فيه الايمان بالمالكة واليوم
الاخر واجب بان الايمان بالكتب المنزلة ايها بالمالكة الذي
تزلوا بها ولذا ذكر نزل وايمان باليوم الاخر لا شئمال الكسائي عليه
قوله على سبيل المبالغة التي تغطيها اللام هذا يوزن ان اللام زائدة
في خبر كان لتأكيد التيق على المذهب الكوفي وطعن فيه ابو الفاسم
وقال في اعراب قوله ما كان الله ليدرك خبر كان محذوف اي ما كان
الله يريد ان يدر ولا يجوز ان يكون الخبر ليدرك لان الفعل بعد
اللام ينتصب بان ضمه المقدوم ما كان الله لتوك المؤمنين على
ما اتمت عليه وخبر كان هو اسمها في المعنى وليس التوك هو الله تعالى
وقال الكوفيون اللام زائدة والخبر هو الفعل وهو ضعيف لان
ما بعد هاء انتصب فان كان نصب باللام نفسها فليست بزايدة
وان كان بان فاسد وقال صاحب الاقليد في جواب سوال مشتمل على
مثل هذا المعنى قوله لم يكن لا فعل بقي لقولك ستفعل فيجب ان
يصح ان يستحسن للاستقبال وانما التزم اخبارها لانها تزدت
للتأكيد المعنى قوله لم يكن افعل اخبر من لم يكن افعل فمعنى الاول
لم يكن للفعل وفيه بقي نفس الفعل ومعنى الثاني بقي ايجاد الفعل
وبقي ايجاد الفعل لا يلزم منه بقي الفعل ولا يتعلل من تعلم ان اللام زائدة
والزايدة مسئلة للسفيل فاسب اخبارها اما قوله المصدر ابلغ خبرا
عن الحقة فحواه ان امتناع وقوع المصدر خبرا عن الحقة فكذلك عدم كونه الا
بصيغة على فاعل وعلى زمان دون زمان والفعل المصدر بان يدل على
فجور الاخبار به وان لم يجوز بالمصدر ولا سيما فقد التزم اخبارا ان فضلا
ومستظما في مثل الفعل الحق المتناول باسم الفاعل ويؤيد ما ذكرت لك
عن الفارق لما فهم عن اخبرهم على الاخبار بالفعل المصدر بان هناك
في خبر عني نحو عني زيدان يخرج واعاجوز وذلك مع امتناع استعمال
المصدر موضع الفعل المصدر بان هناك الاخبار اذا بالفعل ودخل
ان يكون علما على المستقبل لان عني الاخبار يوقع حادث في الزمان
المستقبل مع رجاء لا بد ان يكون على الاستقبال **وقلت**
المبالغة على اختيار ابي الفاسم حاصله لان اللام تستدعي مقدا هو عاملها
كما يقال ما كان الله يريد ان يغفر لهم فاذا غفرت ارادة الفعل ليستفي
الفعل استغفار السبب لارادة استغفار السبب كان ابلغ من استغفار الفعل استغارا
كقوله تعالى اتقون الله بما لا يعلم اعلم انه قد مر في قوله تعالى وما كان
لمؤمن ان يقتل مؤمنا ان دخول كان المبالغة في بقي الفعل الراخلة هي عليه
لغير وجهه فبها عموما باعتبار الكون خصوصا اعتبار الفعل المحصور
فهو في مرتين وزيد هاهنا اللام لزيد ارادة التأكيد ويؤيد تفسيره لقوله

لنقله وما كنا لننطق به بقوله واللام لتأكيد البقي أي وما كان لنستقيم
أن يكون مهتدين أو لاهديا لله **قوله** ضربت بالكفر الضميمة يقال
ضرب بالشيء يضرا ضروا أي عاده وولجأ به لا يصبر عنه **قوله** حيث
يبدوا لهم فاعل يبدوا مصدره المضرومة وهو يبدوا يقال يبدوا لهم في
هذا الأمر يبدوا ثم دأبوا له راي **قوله** وقيل هم اليهود عطف
على قوله أن العبيد الذين نكروا منهم الارتداد أي والمواعيل ذلك
العقل ولهذا قال حيث يبدوا لهم كره بعد أخري وعلى الثاني التكرير
للعدول لهذا الشيء بالاختلاف وتعبى التوراة وموي **قوله** كانوا يملكون
ويروى بها للون الكثرة الضميمة وفي حديث عمر رضي الله عنه لما عليه
أهل صفنا لا بدتهم به أي تساعدا واجتمعوا وتعاونوا **قوله**
وقال لله العزة ولرسوله وللمؤمنين استشهدا لإرادة العزة لأوليائه
من قوله فان العزة لله والفا في فاد العزة لله للتعقيب وهو تميم لعني
الانكار أي يطلبون العزة عند الكفار بعد أن عرفوا أن العزة لله
جميعا قال الزجاج العزة المنعة وشدة العلم وهو ما يؤمن قوله
أرض عزان قال الأصمعي الأعزاز من الأرض الصلب ذات الحجارة يقال
يعز علي أن فعل أي يستند وأما مؤلفهم فدعوا الشيء إذا لم يوجد فنادوا به
أن صعب أن يوجد **قوله** والمنزل عليهم في الكتاب هو ما نزل عليهم
بمكة يعني هذه الآية وهو قوله وإذا رأيت الذين يؤمنون يعني هذه
الآية وهو قوله وقد نزل عليكم في الكتاب تذكارات للمسلمين ما نزل عليهم
بمكة من قوله وإذا رأيت الذين يؤمنون في آياتنا فمنهم من عصى حتى
يخوضوا في حديث غيره يعني أنسبهم ما قد نزل عليهم بمكة أن إذا لم يمتنع
المستشهدين يستشهرون بالقرآن فاعرض عنهم حتى يخوضوا فاعرضوا
تكتف بحالسون الأخبار والمناقبين وهم يستشهرون بالقرآن أما قوله
والمنزل عليهم في الكتاب هو ما نزل عليهم بمكة فهو على خلاف ما يقتضيه
ظاهر الآية لأن الظاهر أن النزل قوله أن إذا سمعتم بعينه لكن لا الم
يوجد بعينها ووجد ما يناسبه في المعنى حمل عليه **قوله** وكان الذين يقاعدون
الخاضعين في القرآن من الأخبار هم المناقبين شذويع تفسير في قوله أنكم
إذا أمثلتم وقوله من الأخبار بيان للخاضعين وهم المناقبون خبر كان وقوله
أنكم إذا أمثلتم تعليل للنهي يعني لا تقعدوا مع هؤلاء لأنكم إذا قعدتم
معهم تكونوا أمثلهم كخافين فقل هذا في تفسيره استحالة أن هذا الإجماع
يعتني أن لا يكون الخاطئون بقوله أنكم إذا أمثلتم المناقبين لأن الذين
نحو أعين محالسة المشركين بمكة عند خوضهم في القرآن واستهواهم لم
يكونوا مناقبين لأن حجم العقاق أفاضلهم بالدنية وعليهم كانوا يهودا
كما علم في كتابه وقوله وكان الذين يقاعدون الخاضعين في القرآن من
الأخبار هم المناقبون فقبلهم أنكم مثلهم سدي أي أن يكونوا مناقبين

لاغير شهادة اتباع هم المناقبون خروكان وهم ضروا فصل أو تأكيد
والوجه أن يكون الخطاب بقوله أنكم إذا أمثلتم مع المسلمين الذين
كانوا يقاعدون المشركين مكة ويقاعدون المناقبين بالدنية وسر
وتشبههم بالمناقبين والزجور والتوبيخ والمراد بقوله جامع المناقبين
والكافرين الخاضعون بالدنية ومكة من المناقبين والكافرين يروى
هو القريب قوله الواحوي وكان المناقبين يجلسون إلى أخبار اليهود
فيستخرون من القرآن فيقوله تعالى يا مسلمين عن محالستهم وكذلك
قوله المصنف قبل ذلك أنه المشركين كانوا كخوضون إلى آخره وقال
القاضي إذا ملقاه لوقوعها بين الاسم والخبر ولذلك لم يذكر بعدها العقل
قوله فهل لا كان المسلمون بمكة إلى قوله مناقبين أظاهروا أنفسهم
لنقله أن الله جامع المناقبين والكافرين في جهنم على أن يروا بالمناقبين
المسلمون والصحيح ما تقدم وأنهم الخاضعون بالدنية من المناقبين والكا
والكافرون الخاضعون بمكة وهذه الجملة كالتمثيل للنهي السابق أي
لا تقعدوا مع الكافرين لأنكم إذا قعدتم معهم تكونوا أمثلهم مناقبين
والكافرين في جهنم جميعا **قوله** أن الذين يترصون أبايكم الذين
يتخذون وأما صفة المناقبين والظاهر أن المراد بالمناقبين ما سبق
في قوله بشر المناقبين لأن قوله أن الله جامع المناقبين لأنه ذهب إلى
أنهم المسلمون ولا في قوله أنكم إذا أمثلتم لأنه ذهب إلى المناقبين بقوله
أنكم إذا أمثلتم المناقبون فلا يلزم مع قوله الذين يترصون بكم لأن
الخطاب حينئذ مع المناقبين وكذلك جعله بدلا من الذين يتخذون وعلى
المتأخر الخاطئون المسلمون فيصح الأبدال والوصف والذم من القريب
وإليه ذهب أبو القاسم شبيه المسلمين على الاحتراز من القعود معهم
وأما خصاؤه دون الكافرين لأن أصل الظلام وأردفهم وذكر الكافرين
تابع لذكرهم **قوله** أو أخفاف النهاية الأخفاف أن يعزوا فلا يفتن
شبا وكذلك كل طالب حاجة من الحق التفرع أي صادق الغرضة
خافقه غير ثابته مستقرة **قوله** موصوا أي قوطوا وقصروا وحبسوا
قوله وقري ومنعكم بالنصب باضاران فالقيد بوالم يكن صبا
الاستحوا ذوا والمتع كقولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن **قوله** لأن
ظفر المسلمين أمر عظيم إلى قوله وأما ظفر الكافرين فما هو الإخط
رني ولذلك دلت الظلام بقوله ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلا في بين المؤكدة وفكر سبيل للتعظيم والتعويل أي تسلطا
تأما كما للمسلمين عليهم الراغب حمد الفقه بذلك على الحكم فقالت
الشافعية السلام بعلوا ولا يعلى قالوا يعني ذلك أن لا يملك الكافر
عبدا مسلما ولا يصبح شراؤه وإن لا يقتل مومن بظفر واستدل للنفية

عليان من اريد انقطعت العصمة بينه وبين امرائه قبل انفضاء العدة
فلا يكون له عليها سبيل قال القاضي وهو ضعيف لان الآية لا تستثنى ان
يكون السبيل اذا عا د الي الايمان قبل مضى العدة **قوله** ولمنظرة النما
المرارة بالضم مثل النكته من اليها من خادعته وروي عن المصنف
انه قال هو من فاعله ففعله ولو لا المانع الذي هو حرف الخلق يوجب
ضم الوال في محذوهم لان كل ما كان من باب المبالغة يضم العين في
مضارعة الا اذا امتنع مانع **قوله** فينادون انظرونا انظرونا نقبس من نوركم
قال في تفسيره انظرونا اي انظرونا لانهم يسرع بهم الي الجنة كالبروق
الفاطمة وانظروا اليها لتستحيي بكم **قوله** قط بالفتح يد بعف الشبه
وبالتخفيف بحقي لا غير قاله المطرني **قوله** الاما يحاهرون به استنشا
منقطع وما في ما وجدوا مصوره يعني ما دام يحصل لهم سعة في ان لا يكونوا
لا يكونون **قوله** ولكن حديث الدنيا بالنصب ينزع الحافض واصحاب العامل
المعقول لكن يستغفون حديث الدنيا او فاته يستغفرون به او فاته ولم يسمع
منه تهليله ولكن يسمع حديث الدنيا ويروي حديثا مرفوعا **قوله** كقولك
نعمه النعمة بالفتح الشئ نعم ونعمه تمنع وتغفق اي تمنع
غيره ومنعه غيره تمنعه ما وافقه **قوله** رات الواه قال ابو زيد
الرجل توبه اذا اسكت له المرأة لينظر فيها وجهه عن الجوهري **قوله**
برو منهم وفي التلاوة ويرون الناس قاض الشئ **قوله** يرونهم هو
باب التعليل من الرعي والعرض من ايراد ذكره يتبين كيفية التعليل بقوله
يروى عنهم لامرعاة المعنى **قوله** ينصرونهم اعمالهم تفسير هذه العروة
قوله يلقي بها الوجوان للجوهري الوجوان حاقنا البير فاذا قال الواوي به
الوجوان ارادوا انه طرح في الماء الك النجاسة الوجوان مقصورة ناحية الوضع
وتشبهه الوجوان وجهه ارجا **قوله** اخذ بهم موضع الجمال الاساخذ
اليه اي وجدوا ثارة في طريقه واخوي في طريقه وفي اثار اخذ ايدان بالمسارعة
قوله دية فريش النجاسة في حديث ابن عباس اشعوا دية فريش خلا
تخاروا الجماعة الدية بالضم الطريقة **قوله** لا تتخذ والكافرون اولها
لا تتشبهوا انما ذهب الي التشبه لان الظلام السابق واللاحق في المناقبين
قوله سلطانا حجة قال الزجاج السلطان الحجة وانما يقال لا يبر سلطان
لان ذوال الحجة والعرب توث السلطان وتذكره ومن استنما قال انها بمعنى
الحجة ومن ذكرها ذهب الي معنى صاحب السلطان **قوله** صعصعة بن
صوحان الجامع هو تابعي من اصحاب علي رضي الله عنه شهد معه مشاهد
وروي عنه الشعبي صوحان بضم الصاد المهملة وبالها المهملة **قوله**
خالق الخالق النجاسة من تخلق للناس اي تخلق اي يظهر من خلقه ما ينطق
عليه **قوله** الورك السفلى الذي في فروعهم الراغب الورك الكاحل

كن

لكن الورك يقال اعتبار للصدور والورك اعتبارا بالحدود ولهذا قيل
درجات الجنة ودرجات النار والحدود في النار سميت هاربة وقال
الميل الذي يوصل به اخو لم يرك المادرك **قوله** والوجه الخزيك للفظ
ادراك جهم قال الزجاج الورك بالحركة والمكون نعتا حكاها اهل اللغة
الا ان اعتبار الفتح لا يجمع الناس عليها ولان احدا من المحدثين ما رواها الا
بالفتح ولان افلا لا يكون جمع فعل السكون الا في الشذوذ انما هو جمع فعل
بالحركة **قوله** مدجبا نهم الجوهري المدجاة المداوه **قوله** تلك من كون فيه
الحديث مخرج في سند احمد بن حنبل قوله ثلاث مبدع او قوله من كن فيه
الي اخره صفته والخبر من اذ الي اخره والمضاف محذوف اي خصال من
اذ **قوله** وهو مقروء فيه اي مقهور النجاسة يقال اقهرته اذا قهرته
بظلامك او يكون يعني الودع يقال قزع الرجل اذا ارتدخ على المقطق
اي على اهله ثم افرد الصابو اعتبارا باللفظ نحو واسيل القرية التي كسا
فيها وابرز الثفاق ابواز الالهة على المبالغة والاستعارة المعنى كانت
النا مقرون في المسالف مقهورين من تدعين نصاروا مروسي تاهون
قد استباحوا ما للناس فكيف يقول لهم وقلة عن البروس وان تسلط
لغيرهم الصالح سمعان العرب **قوله** ان يصاب المني يدل من هو اي واقفا
معاقبة المني امرا وجيشه الحكمة **قوله** وتوربته المنافع يقال عرست
ولا نال الصدا اي نصبه له ان الله تعالى عا راد الا الخير والاصل يقال عرست
ففي خلق العباد فيعرضهم لما اراده وفيه ايها الي اشياء رعاية الصالح
على المبالغة **قوله** فيستكر شكر اميها فاذا انتهي النظر الي معرفة
المنعم من به ثم شكر شكرا مفضلا لخصه القاضي حيث قال وانما قدم
الشكر لان الناظر يترك الغيبة ولا فيشكر شكرا مبها ثم يعنى التطرحي
يعرف المنعم بنو من به وكذا عن الامام وقال صاحب التقریب وفيه
ظن لان الاثبات لا يستند عرو فان المومن به بذاته بل بعارضي نكاح
حاصل حين ما عرف الانعام فما اوجب الشكر اوجب الايمان **والجواب**
ان الروا لا توجب الترتيب **وقلت** اما الظلام الاول فلا ياسبه
واما الجواب فمنظور فيه وحاشي لمقتني علمي الفطاحة والملاحة اذ يرضي
في كلام الله الحمد مثل هذا القول فان في كل تقدير مامر بنبته
انما خبر الله تعالى اسرار الابلهم كنهمها الا هو الاقوي الي قوله تعالى الرحمن
علم القرآن خلق الانسان كيف استلزم التقديم ان معرفته الغايات
والغيا لان سابقا في التقديم لاحقه في الوجود كنهمها عليا المقصود
الاولي من خلق الانسان تعلم ما به يرشد الي ما خلق له من العبادة
وكذا اسبق بهذا التقديم الي معرفة موبته اخوي من الشكر وموجبه
قال الشيخ العارف المحقق ابو اسماعيل الانتصاري رحمه الله الشكر اسم
لعرفة الغنة لانها السبيل الي معرفة المنعم ومعاني الشكر معرفة الغنة

لانها السبل الى معرفة النعم ومعاني الشكر معرفة النعمة ثم انشاها
 ودرجاته ثلاث الى اخره فليقرر ذلك بلسان اهل المعاني وهو ان المكلف
 في بوء الحال اذا انظر الى ما عليه من نعمة الخلق والرزق والرزق تنبعث
 منه حركة الى معرفة حركة المالك المنعم فلهذا الحركة تنبعث بالفتنة
 والشكر القلبي والشكر البهيم فاذا اشكر العبد هذا الشكر وافق لنعمة ارفع
 من تلك النعمة ربه المعرفة لان الواحد الاحد الصمد الواسع الرحمة المشب
 المعاقب فيسجد شكرا فوق ذلك ويضيف الى الشكر الشكر القلبي
 باداب الحوارح والنداء على الجليل **ويقول**
 • افاذكلم النعمة من ثلاث • يدعي ولساني والضمير المحيا
 هذا الذي عناء بقره ثم شكر شكرا مفصلا وحاصله ان التكلم فيه
 ايجاز ان لان الشكر المذكور في التلاوة شكر مبهم وموجبه نعمة سابقة
 مستغنية لشكر مفصل غير مذكور هذا وان الذي يقتضيه النظم
 القاري ان هذا الخطاب مع المنافقين وان قوله ما يفعل الله بعذابكم
 متصل بقوله ان المنافقين في الزلزال اسفل من النار ولن تجد لهم
 نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم
 لله فالوليك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما
 وتبين لهم على ان الذي ورطهم في تلك الورطة كانوا هم نعم الله
 ونهاؤهم في شكر ما اوتوا وتوقيتهم على انفسهم ببقاقتهم النعمة
 العظيمة وهي الاسعاد بحسبة افضل للخلق والاعطاف فازمرة الذين
 مثلهم في الزمارة ومثلهم في الانجيل فاذا تابوا واصلحوا واعتصموا بالله
 واخلصوا دينهم فالوليك مع المؤمنين فالوليك حكمهم ان ينظروا
 في سلك هؤلاء السعد من المؤمنين بعد ما كانوا في اعدا حيث
 الخافون وسوف ينالون مع المؤمنين الدرجات العالية وهو زوت
 بالوصوان بعد ما كانوا اسفل هليلج الدكات السفلي من المنبران ثم المغت
 تغربا لهم ان ذلك العذاب كان منهم وبسبب تغافلهم وكفرانهم
 تلك القطعة الرفيعة وتوفيتهم على انفسهم تلك العزبة السنية
 والا فان الله تعالى غني عن عذابهم فضلا عن بقرتهم في تلك الوطاة
 فعوله ان شكرهم قد كلفه لعني الوجوع من الافساد في الارض الى الاملا
 فيها ومن الجا الى الخلق الى الاعصام بالله ومن الربا في الربا الى الا
 الاخلاص فعوله تعالى انتم تغفرون له وتقر بولعائه اي وامنكم
 الايمان الذي هو جازي لتلك الحلال الغراضل جامع لتلك الغفلة
 الكواكب فتعدي الشكر على الايمان وحقه التاج في الاصل اعلام
 بان الظلام فيه وان الالة السابقة مسبوبة لبيان كبر ان نعم الله العظمى
 والصغر تابع فاذا اجر الشكر اخذ بهذه الاسوار والطايف ومن ثم
 ذيل الالة على سبيل التعليل بقوله وكان الله شاكرا عليا اي هل يجازي

الشكر

الشكر الا الشكر وقال الامام المراد بالشكر في حقه تعالى كونه منبها على
 الشكر ومن كونه علما الله عالم بجميع الحزبيات فلا يفتح العلف اصلا
 فيوصل الثواب كاملا الى الشكر **وقلت** ولما فرغ من ايراد بيان
 رحمته وتقرير اظهار رافته حاقب قوله لا يحب الله الجهر بالسوء
 تنبها لذلك وتعلم العباد بالتخلق باخلاق الله من الاعضاء عن
 الجاهل والقطف فيما بين الاخوان وادفع قوله فان الله كان عفوفا
 جزا للشرط تنبيه للتميم يعني ان الله تعالى مع كونه قادرا على الانتقام
 فانه يعفو او يصح فاقتم الحق واحري به لا نطم غير قادري كما قال
 فغفوت عني عفوفا وحلته نعم نعم فالفاها والله الانتارة بقوله
 يعفوا عن الجاهل مع قدرته على الانتقام فعليكم بسنة الله انظر اليها
 المتامل الى عظم حلم الله في حق العباد والتمتع بالسلام بما روي عن
 البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قدم على رسول
 الله صل الله عليه وسلم يسعي فاذا امرأة من السبي تسبي فاذا وجدت
 صبيا في السبي اخذته فالتزفته بطنها وارضعته فقال رسول الله صل
 الله عليه وسلم انزون هذه المرأة طارحة ولدها في النار فلما لا والله
 فقال الله ارحم بعباده من هذه المرأة بولدها واسع المغفرة والرحمة
 افنى عليا شيئا بيب رحمتك وغفارتك وسحاب فضلك ووصايتك
قوله ولما انتصر بعد ظلم فاوليك ما عليهم من سبيل لنتها
 لقوله ان يبدأ بالتمتمة فيرد على الثاني **قوله** ويجوز ان يكون الامن
 ظلم مرفوعا عطف على قوله لا لا قطع **قوله** على لغة من يقول اي لغة
 بني حميم عليه **قول الشاعر** خشيده ما يعني ارماع مكانها •
 ولا النيل الا المشرقي في المصمم • اي لا يغني الا المشرقي **قوله**
 ما جاني زيدا العمى ونقل من حسوبه انه قال اصدق لك ما جاني زيدا
 الاعور فهو استئنا مفرع بلون منه بقي الحي عن كل من عوا غمرا ثم
 ادخل فيه زيد تأكيد النفي لحي عن زيد فعوله لا يحب الله الجهر
 بالسوء فقد يره لا يحب الجهر بالسوء احدا الا الظالم فادخل لفظ الله
 تأكيد النفي بحسبه يعني به سبحانه ونقل اختصاص في عدم محبة ليس
 لاحد غيره ذلك لكون قوله لا يعلم الغيب احدا الا الله ثم ادخل حرف
 في السموات والارض تأكيد قال صاحب الانتصاف روجه تنظير
 المصنف بالاية ان الظالم لا يفرج في المستثنى منه كما ان الله نقله
 مقدس ان يكون في السموات والارض وكلامه في هذا الفصل لا يظهر
 ولا يتحقق له منه ما يوشع محرابه لا تعلقا بغيره **وقلت**
 عليه ان ينظر في حللنا نرجيه في سورة النمل ليحقق **قوله** وذكر اي
 الجور عطف على قوله حيث على العفو وقوله بعدما اطلق طوق حيث
 والمراد بقوله اطلق للجهر ابا حنيفة على الظلم وبقوله جعله محيوا بالمشاوه

من قوله لا يجب الله الجهر يعني لما اراد ان يثبت الناس على العقوبة بعد ما اباح
للمهر وجعله محبوا بذكر ابد الجنو واخفاوه وجعله توطئة وتهدية
الذكر العقوبة ثم عطف العقوبة عليها لاجل الحب على الاحب والافضل عنده
قوله تسبب اي توطئة وتهدية من تسبب القصد وهو ترتيبها
بما تقدم على التخلص الى المخرج من العقوبة الاساس قصد حصة الثواب
وهو التسبب وشيئ قصدته بطلان برهانه في ايقاع قوله ان يندوا
خيرا او تحفوه توطئة وتهدية الذكر العقوبة على طريفة قوله والله ورسوله
ايقان برصوه بمعنى رسوله ايقان برصوه وذكر الله للدلالة للدلالة
عليه مكانه الرسول عند الله تعالى دلالة على ان للعقوبة مكانا وسيطا في
معنى العزم على الخير وفعله وبذلك على ان انذار الخير واخفاؤه توطئة وان
معنى العقوبة المقصود بالذکر نصيح العقوبة في الجزاء ليرتبط بالشرط
وفيه التنبه على التخلي باخلاق الله والترجي بعفو الله عن الجانيين مع
قدرته على الانتقام فيعفو عنكم ما ان قوله منكم فتحنا جوارح العقوبة
ولقد انتم به قوله صلوات الله عليه لاي مسعود الانكساري حين ضرب
غلامه الله اقدر عليك منك على هذا الغلام الحديث اخرجهم وسلم وابوا
داود والمزمدي **قوله** وسيطا يقال فلان وسيط في قومه اذا كان
اوسطهم نسبيا وارفعهم محلا جعل الذين امنوا بالله وكفروا برسوله
بريدان قوله وبريدون ان يقولوا بين الله ورسوله عطف نفسه على
قوله يكفرون لانهم ارادوا عيب الكفر بالله لان من كفروا برسول
الله كفروا بالله كالبواهيمة واما قوله ويقولون تو من ببعض وكفروا ببعض
فمعطوف على صلة الموصول والواو بمعنى او والتوسعة قالون فرفوا بين
الايان بالله ورسوله والآخرين فرفوا بين رسول الله وامنا ببعض
وكفروا ببعض كالمجوس وجمع بين كفر المشركين وكفر اهل
الكتاب في قوله اوليك هم الكافرون خفا وقدم في البقرة في قوله
تلك عشرة كاملة ان الواو اذني بمعنى او **قوله** كما فرق بالله ورسوله
هو ثانياً مفعول جعل وفي قوله لما ذكرنا من العلة اشارة الى قوله ونفسير
قوله نطلي امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب
الذي انزل من قبل ومن يكفروا بالله لان ايمانهم ببعض الكتب لا يبيح
ايمانهم بالقرآن وهذا الذي اراده عز وجل في قوله ويقولون تو من
بعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتحدوا بين ذلك سبيلا بين
التخليك ان قوله اوليك هم الكافرون خفا واقع خبرا لان الذين يكفرون
بالله وقد تفردوا ان اوليك اذ وقع خبر الموصوف سابق اذن بانما بعده
جد بر من قبله لاكتسابه تلك الخصال المعروفة فقد ظهر قوله ان الذين
يكفرون بالله ورسوله الآية كالتخلي لقوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله
ورسوله الآية وما توسطت بين العلة والمعلول من الجملة الايات امامتونه

او مستطيرة عند امعان النظر **قوله** هم الكاملون في الكفر يدل عليه
توسيط الفصل بين المبدأ والخبر المعروف بلام الجنس كقوله تعالى لم ذلك
الكتاب في قوله حقا لنا كدم مضمون الخصال اي قولي بان هذا الكفر كمال
حق لا باطل وعلى تقدير ان يكون حقا صفة المصدر المؤكدة المستند يكون
بمعنى ثابا للام جينيد للعهد اي هم الذين صدر منهم الكفر البتة
وهذا ابلغ من جهة اثبات الصالح **قوله** ان ايها الكامل لا يحاله روي
عن المصنف انه قال الفعل الذي هو للاستقبال موضوع لمعنى الانقباض
بصيغة فاذا دخل عليه سوف احواله هو موضع له من اثبات الفعل
في المستقبل لان بعلمه باليس فيه من اصله فهو في مقابلة لن ومنزلته
من يفعل كقوله لن في لا تفعل لنفي المستقبل فاذا اوضع لن موضع لا أكد
المعنى الثابت وهو نفي المستقبل فاذا كل واحد من سوف ولن حقيقة
الموتحد ولهذا كالا سيبويه لن تفعل فني سوف يفعل **قوله** كتابا ثانيا
حين يقول على الاول من في السما بينا والمراد به الكتاب السماوي كالنوراة
والانجيل والفوقان وعلى الوجهين من ابتدا اي كتابا يستدرك قوله
من السما **قوله** وانما اقترحوا ذلك على سبيل التعتب الراغب اقترح
الجدل ابتدعت ركوبه واقترح كذا على فلان ابتدعت الشيء عليه
واقترح بدوا استخرجت ما فزا **قوله** وفيها انا هو حاله من فاعل
اقترحوا واطام الحقيق اعتراض **قوله** ان استكملت ما سألوا منك
تقدسا لومواكم من ذلك كقولك ان يعبد اكرامك اياي الان فاستد
باكرام اياك امس وفي ايتان الخبر اياي ايدان بالاعلام بالثاني
للتسلي **قوله** ولو طلبوا امرا جازا الماسوا ظالمين جوابه ان معنى الظلم
وضع الشيء في غير موضعه وكونهم ظالمين الروا على التعتب بكفي
في الطلاق اسم الظلم عليهم **قوله** والطور مطلقا كناية في حديث
ضعفه ثبت عبد المطلب فاطمة علينا يهودي ايجاشوف وحقيقته او في
علينا بطلله وهو تحبسه **قوله** ان يسموا عليه اي على قولهم سمعنا والمعا
المنهاية ثم على الامور استمر وفي حديث معوية ان تمتع على ما تريد
قوله ولا تعدوا ابا دقام الثاني الروا نافع **قوله** حرما عليهم
بذكر بعد الايات الثلاث **قوله** واما التوكيد الاخره اي معنى الزيادة
للتوكيد مع تقديم المفعول على العامل وهو هذا ولهذا قال تحقيق ان
العقاب لم يكن الاقتصار العهد حيث جازا اداة المصير والاعليها
التقديم وثبه على التوكيد بقوله تحقيق ان العقاب **قوله** لم يصح هذا
التقديم فقد ذكره هذا التقدير ابو البقا وقص صاحب التوقيف كلام
المصنف بقوله اي لا يعلق بطبع مقدر الدلالة بلطبع عليه لا يوارد
لانكار قولهم فلو بنا غلف اي لا يصل اليها الموعظة اي لم يخلقها
الله تعالى بطوعا عليها غير قابلة للوعظ فالطبع منصف حقيقة ولا

بقدر الطبع متبنا معللا بالنقص وفيه نظولان بل طبع والعل طبع عارض
يكفرهم بخلاف ان بقدر طبع عارض ينقصهم والطبعان متوافقان في العوض
وقلت مراد المصنف بل طبع الله متعلق بقولهم قلوبنا غلف بل لعنهم
الله بكفرهم فقليل ما يؤمنون فلو قدر لقوله فيما نقصهم متعلقا مثله
يصير التقدير فيها نقصهم وكفرهم وقولهم قلوبنا غلف طبع الله عليها
يكفرهم فيكون رد هذا الكلام وانكاره لا لقولهم قلوبنا غلف والمعنى
عليه هذا انهم لطيف ولكن لا وجه للتنسيع ولقوله كذب المجرب لان اهل
السنة ان يقولوا انه تعالى انما رد قولهم لانهم ادعوا ان قلوبهم في اوعية
او اغشية وان ما يقولوه صلوات الله عليه لا يتقد فيها فاضرب الله نقاله
عن ذلك بقوله بل طبع الله عليها بكفرهم اي بلبه فذلك بل هو شئ اعظم منه
وهو الطبع والحتم لانهم ابطوا استعداد انهم بالكلية بالكفر بعد
وضوح البينات وايضا يجوز ان يرد بل طبع الله اي ليس كما ادعوا من ان
قلوبهم اوعية العلم كما ذكر في العقيدة الانتصاف هو لا ننتمو ان لهم على الله
حجة خلق قلوبهم غلبوا قلوبهم لم تكن ولا متبنا منه فكذلكهم بانه تعالى خلق قلوبهم
على الظن والايان من جنس مقدورهم كما هو من جنس مقدور المؤمنين
هو العبر عنه بالتكليف فقامت حجة الله عليهم فالانسان يعرف بين قوله
في الايمان والطهارة في قوله بل طبع الله عليه في قوله فقلله الحجة نالجه الوردية
عليهم لان الوجه الذي زعمه المعتزلة من اثبات قدرة مخلوق بها وافق
بمشيئة الله ام لا ولذلك قال عقبه فقلله الحجة النالفة فلو سألهم انهم
قد رد عليهم ورد المور الى المشيئة **قوله** ما معنى الجي بالكفر معطوفا السوال
وارد على الجوابين يعني ذكرت ان قولهم له يكفرهم وقولهم على مريم بنانا
عطف اما على فيما نقصهم او على ما يليه من قوله يكفرهم وكلاهما فاسد لان
ما يليهم منها عطف التثنية على نفسه لانضمامها الى معنى اخرها من معقود
الاخرى فقولهم يكفرهم بايات الله لما عقب قوله لا تعدوا في الست خص
بكفرهم موي عليه السلام وكفرهم الثالث لما افترون بقوله وقولهم على مريم
بنانا عطفها وقولهم اننا قتلنا المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وكفرهم
الثاني لما وقع في حيز حروف الاضراب وكان جوابا عن نقصهم وقولهم قلوبنا
غلف وهذا لا يتقوله فلا يؤمنون الا قليلا اختص برسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما خولق في الجهات صح العطف واليه الاشارة بقوله قد نكر منهم الكفر
لانهم كفروا بموي بن مريم بن مريم صلى الله عليه وسلم عطف بعض كفرهم
على بعض وانما الجواب عن السوال الثاني قوله الوجه ان يعطف على فيما نقصهم
مع ما عطف عليه من قوله وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء وقولهم
قلوبنا غلف فلا يلزم محذور لان المشيئة الاجتماعية اعتبارا غير اعتبار
الافراد واما على قوله ويجوز عطفه على ما يليه فهو قوله او بل طبع الله
عليها بكفرهم وجمعهم بين كفرهم وهو من عطف المجموع على المجموع لقوله

والوجه ان يعطف على فيما نقصهم لانه مر فيها سبق ان قوله بل طبع الله بكفرهم
رد وانكار لقولهم قلوبنا غلف ام الجواب المذكورة وعلى الوجه الاخر يجوز
ان يكون التوابع كلها مستطوره وفي هذا الوجه ايدان باستقلال المفرد
استقلال المجموع ولعمري انه كذلك اذ كفرهم محيى صلى الله عليه وسلم
لا يواز به كفو وعلى الوجه المختار والوا والراخلة على قوله وكفرهم
الثالث غير الواو انت السابقة واللاحقه لانك العطف المفرد على المفرد
وهذه اعطف المجموع على المجموع **قوله** ويجوز ان يصنع الله الاكوار الحسن
مكان ذكرهم الفتيح الانتصاف هذا وجه حسن واستشهاد جبه
فانه تعالى قال في الرحمن عقيب ذلك ما بقدر فان شربنا به فاسند
الضيق الى نفسه واول الكلام على وجه الحكاية تحكي قلوبهم في اسناد
الخلق الى الله ووصف نفسه بما يجب له من التعظيم ومثله قال في
طه قال علمها ربي في كتاب الى قوله فاخرجنا به ان واجبا من ثبات شئني
فاول الكلام حكاية موي واخوه اخبار الله عن نفسه بالكلم وبعضهم
بعدهم الثقات وليس منه **وقلت** وقد ذكرنا ان الذي في طه
النفقات **قوله** هو الترتيب اي النسبة الى الزنا **قوله** وكان رجل
مناق عيسى وفي اكثر النسخ كان رجلا بالشب والاول هو الوجه
يعرف بالتام **قوله** والشك ان لا يترجح والظن ان يترجح تفسير
للشك لا زنه لان الشك هو الاعتقاد الذي لا يترجح معه احد الطرفين
قوله فظنوا فذلك وهو عطف على ان لا حث قد اك جواب للشك اي
فذلك هو الظن يريد انهم من الشاكين الذين لا يترجح لهم احد الجانبين
ثم ان كان يحصل لهم احبا ناعا بلوح لهم من الامارة الترتيب لزمهم ثم
اذ اخفت الامارة عادوا الى التردد وهذه الحالة ابلغ في التحير لقوله
من علم مستبدا ومن فائدة لتأكيد التثنية والظن المقدم خبره به حال من
الصبر الممكن في الظن وقيل محتمل ان يكون التقدير انهم اتي بك في
جميع الاوقات الا وقت اتباع الظن لظهور الامارة ان لا حث لهم وما لهم من
قط ويكون الاستسنا متصلا مقروعا وقدم قوله ما لهم به من علم على الاستسنا
المفرد في الكلام الموجب نحو فترات الايام كذا ومنع المصنف في سورة
الانشاء حيث قال ان نعم العام يصح نفيه ولا يصح ايجابه وقالوا جبه ان يقال
ما في الوار احد الاربد ولا يصح كان في الوار الاربد اي في الاراد جميع الاشياء الا
زبد وقاد في التوبة وباب الله الا ان يتم بوجه كفى جازي الله الاكوار والافعال
كوهت وابغضت الاربد واجاب قد اجري ابي محوي ثم يرد لانه لكونه
مقابلة لقوله يريدون ان يعطفوا ان الله باؤاهم على ان المعام لا يقتضي
الاماز ذهب اليه المصنف كما شرحنا كلامه من اثبات الشك على التحق في
والمبالغة فيه وذلك لبيان واللام وتخصيص ذكر الاتباع فاذا لم يرد بقوله
الاتباع الظن المبالغة فلم يقتصر على الظن ولم يقل وما لهم به بذلك فلم

الا لظن ولم يكف في التفسير بقوله وان لاحث لهم اماره قضاوا وطيب
بقوله فذلك **قوله** قيلت التي على قال الزجاج فقوله انا اقبل الشك على
او اعلمه على الاساس ومن الجاز قلنته على واخبر ومنه قلنته الخوازي
موجبها او يجعل يقينا تاكيدا اعطى على قوله ما قتلوه قتلا يقينا
يعني يقينا فيكون ان يكون صفة مصدر محذوف وان يكون حالا وعلى
التقديرين يعود المعنى في عدم يقين القتل منهم قال الامام يعني
انهم شاكون في انهم قتلوه نعم اكد ذلك بانهم قتلوا ذلك الشخص
الذي قتلوه لا على يقين انه عيسى بل حين قتلوه كانوا شاكين في انه هل
هو عيسى ام لا ويجوز ان يكون تأكيد لقوله ما قتلوه فيعود المعنى
الى عدم يقين القتل منهم قال الامام اخبر الله تعالى انهم شاكون في انهم
هل قتلوه يقينا ثم اخبر محمد صلوات الله وسلامه عليه ان اليقين
حاصل في انهم ما قتلوه وهذا الاحتمال اولى من الاول لقوله بل زينه
الله اليه لانه اطلع هذا الاضراب اذا تقدم القطع اليقين بعدم القتل
واما قول المصنف لم يكن الاثبات معناه ان الله تعالى اذا بقي عنده علم
احاطة لزوم بالمفهوم اثبات نوع من العلم فلا يستقيم **قوله** ما علم
بذلك من علم الا بان لظن ان هذا منتهى ايضا بالنسبة فيستدشكر
انما العلم عندهم فيكون التكرير لتعليق قوله بل زينه الله اليه به
قوله وان من اهل الكتاب احد الا يومئذ به اي ليس من اهل الكتاب احد
منصف بصفة ما الا بان يقال في حقه في الله ليؤمن به لان الجملة القضية
كالانثابئة لا تقع صفة الثاويل **قوله** والدليل عليه قرآني اي على
ان المعنى وما من اليهود والنصارى احد الا يومئذ يعيسى قبل موت عيسى
اي حين موته لان هذا القاري صرح بان الضمير في موته للمقوم ونا بدنه نزع
هذا القول على القول الاتي وقيل الضمير ان يعيسى عليه السلام **قوله** ما اردت
ان يقول اي ما ينبغي ان يردك الى قولك ارجع الى الله تعالى اي انهي دعيتي اليه
قوله وقيل الضمير ان يعيسى عليه السلام يعني وان منهم احد الا يومئذ
يعيسى قبل موت عيسى اي حين نزوله الانتصاف بعد وقته ويوم القيامة
يكون عليهم شهيدا ظاهره الشهيد فكيف يحدد من امن حين يقع
الايمان ويجوز ان لا يبراد التعديد كما قال في حق هذه الامة وجبنا ذلك
على هولاء شهداء **قوله** ما حرمنا عليهم الطيبات الا لظلم عظم المصير
مستفاد من تفديهم الحيا والمجور على العامد والتعظيم من التكرير **قوله**
وهو ما عذر لهم من الكفر والكباب العظيمة اعلم انه قد روي ولا انما
في تنقيصهم ميثاقهم اما متعلق بمحذوف اي معلنا بهم ما فعلنا واما
ان متعلق بمنا على ان قوله فيظلم من الذين هادوا والعدل من قوله
فيما نقصهم قال انما البقاء وتكوير الغاء في العدل لطول الكلام وقوله
وهو ما عذر لهم من الكفر والكباب اشارة الى المبدل هو المختار فيلزم

ان كفرهم

ان كفرهم محذوف صلوات الله عليه ويعيسى عليه السلام موجبان لغريم
الطيبات وقد صرح الواحدي به حيث قال وصدوا عن دين الله
وعن الايمان محمد صلوات الله وسلامه عليه محرم الله عليهم عقوبة
لهم ما ذكر في قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الا به
وعلى ما في المصنف الضد في هذا المقام لانهم ذلك ولا بد فقه وهو
منهم لكن يلزم ذلك من الايمان والظاهر انما حرم عليهم ذلك
على شريعة موسى عليه السلام بول عليه قوله تعالى كل الطعام كان
حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرايل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة
قال المصنف ويورد على اليهود ومخذيبيهم حيث ارادوه براه
ساحتهم مما نهي عليهم في قوله تعالى فيظلم من الذين هادوا حرمنا
عليهم طيبات احلت لهم الى قوله عزابا اليها وقوله تعالى وعلى الذين هادوا
حرمنا عليهم كل ذي ظفر الا به فانهم محذوف اما نطق به القرآن من
تحريم الطيبات عليهم ببعضهم وظلمهم وقالوا لسا باول من حرمنا
عليهم وما هو الا تحريم تقدم حرمنا كما حرمنا عليا من قبلنا وعزيم
تكذيب شهادة الله عليهم بالبيي والظلم فاراد ان يحاجهم على هذا قال
قد فاقوا بالتوراة فانلوها قال اراد ان يحاجهم بكلامهم بان تحريم ما حرم
عليهم تحريم حادث بسبب ظلمهم وتعريضهم لا تحريم قدليم وقوله تعالى
حكاية عن موسى عليه السلام ولا احد لكم بعض الذي حرم عليكم قال المصنف
فيما حرم الله على شريعة موسى من الثخوم والثروب ولحوم الابل والحمك
وكل ظفر فاحل لهم عيسى بعد ذلك واذا تعبد ذلك فالوجه ان يكون
منعولهم فيما نقصهم معلنا بهم ما فعلنا ليعلم من هذه الورطة
وكذلك متعلق بصدهم ويكون قوله واعتدنا للكاقرين منصفهم
اليها عطف على ذلك القدر لاقتضا به معلنا عليه واقسم للكاقرين عظم
المصير لا شتم بالعلية والمقدور من نحو اللعنة وضرب الذلة والسكينة
واستحقاق غضب الله وما اشبه ذلك ليجتمع لهم نكال الدارين وانما ذكر
معلول الوسطى وهو حرم الكوبة اخف من الاخرين واما العاني فيظلم
فمعروفة فيما نقصهم لانها فصيحة اي واخذنا منهم ميثاقا غليظا فما يشوا
الارثما نقصوا عهد الله فينبغيهم وكذا معلنا بهم ما فعلنا وهذه نتيجة
لانه لما اتم فتنة عيسى عليه السلام وافهم منها ظلمهم في حقه قال فيظلم
من الذين هادوا اي لا عذر ذلك من هؤلاء لان دين من هو مستحق
الذين هادوا وشبهتهم الا نرى كيف حرم عليهم بنبيهم وكما بهم طيبات
الا لظلمة التوراة ظلمهم ثم كبر وعطف معاملة منهم مع رسول الله صل الله عليه
وسلم من الصد عن دينه وكتمان ذكره وذكر كيا به الى اخره على ما سبق
عطف جملة على جملة ويهدى الخصم من القول بتكرار البيي البديل ومنع صاحب
الكشف في قوله تعالى انه من تولاه فانه يملكه قول من قال ان الذي يعز القابل من

الاول و قال انه قول فاسد لانه لا يدخل الثابتين الدول والمرد منه -
 وهذا الفسد ما قول من قال يقدم ان قوله فيظلم من الذين هادوا
 بول من قوله فيها نقصهم والله **قوله** بالباطل بالرشوة التي كانوا
 يأخذونها من سلفتهم في تحريف الكتاب قال الواحد يبغي
 ما اخذوه من الرشوة في الحكم وغير ذلك **وقلت** هذا
 اولي لانه مطلق في كل باطل وتقييده من غيره ليس لا يجوز على
 ان المقام يقتضي الاطلاق لان الاستدراك بقوله لكن الاستدراك في العلم
 يقتضي المبالغة والعموم فيما يقايله وايضا قوله ويصددهم عن سبيل
 الله معناه منعوا الناس الايمان على يد خلفه التحريف احولا واولا
قوله والراشخون في العلم الثابتون فيه الراغب الراغب في العلم
 هو الذي لا يعتد منه شبهة لتكلمه في معرفة وبقته لها وكود من الدين
 قال فيهم الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يقاتلوا فيه ان الراشخون في العلم يعرفون
 معنى النبوة ويعتبرون به في حيث ما وجدوه يتبعوه ولما ائتمروا باليهود
 ما كان منهم والزمهم المذمة من ان الراشخون لم يذهبوا مذهمهم **قوله**
 والفتن على الصلاة نصب على الاختصاص وهو باب واسع اي نصب على الحج
 قال الزنجار هذا باب يستعمله باب للروح وقد نبوا حتى وحوته فاذا كانت
 صرحت بولي الكرم وانت تريد بيان بخلص زيدا من غيره فالخص حتى يميز
 واذا اردت الحج والفتن فان فتلت نصب الكرم وان شئت رخصته **وقلت**
 لا بعدن هو في الدين هم اسم العبد وافق للزهر
 النازلي بكل معركه والطبيب معاقل الارز **قوله** من ان يتركوا في
 كتاب الله ثلثة بندها من بعدهم لا يورثونهم وجد وانما فاصلا لها
 الا هذه بل ارجدوها اصلا فيتركوها كما وصف مجلس رسول الله
 الله عليه وسلم لا يستثنى قلنا نعم اي لافلتات ولا تشا وقال علي الحب
 لا يفتدي بمباراة **قوله** ورسالة نصب بمصروف معنى اوجبا اليك وهو
 ارسلنا بعني اوجبا لا يجوز ان يعمل في رسلا لانه يعدي بالي ويمكن
 ان يقال بالحذف والايصال لان الكلام في الايجال في الارسل فعل هذا
 فتخصهاهم ولم نقصهم صفات لرسلا على ان يكون تخصصهم مضرا
 للعامل بنفي رسلا مطلقا وهو الوجه مثله في قوله تعالى وان يكذبوك
 فقد كذبت رسلا من قبلك قال صاحب المعانيح رسل اي ورسل ذو
 وعد كثير واولوا آيات ونذر واهل اعمار طول واحباب صبر وعزم
 وما اشبه ذلك ومقام التسليمة والنظم المعجز يقتضيان ذلك وبيان
 ان قوله تعالى يسال الله اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء
 فقد سالوا موسى اكبر من ذلك جوابا للشرط محذوف بدل عليه
 سياق الكلام قال وهو من احسن الحذف ونحوه قول الشاعر
 قالوا اخواسان اقصى ما يروا منكم العقول فقد جينا حراسا نا

اي ان صح ما قلتم ان خواسان المقصد فقد جينا ومن ابننا الخالص
 ومن ثم فذكر ان السكوت ما سالوه فقد سالوا موسى ابو من ذلك ثم
 عد قبا لهم بنو عليهم عنهم وعنادهم ولما فرغ من ذلك اني
 بنوع اخر مما لتسليمة متضمنا للاحتياج مخاطبا له حببيه صلوات الله
 عليه وانك صيغة التظيم تعظيما للوجي والوجه اليه قايلا انا اوجبا
 اليك صيا اوجبا الى نوح اذ لك اسوة بالانبياء السالفة فاشبههم دخلا
 نقص عليك من اننا الوسل ما ثبت به فواذك لان شتان وحيك كتمان وجع
 عيدا ابو نوح عليه السلام لانه اول بني قاضي الشدة من الامم وعطف
 عليه النبيين من بعده وحقق منهم ابواهم الى داود وعليه السلام
 فترى بغيرهم وتعظيما للشاهم وترك موسى عليه السلام ليسرهم مع
 ذكرهم بقوله وحلم الله موسى تعظيما على منط اعم من الاول لاسم
 قوله ورسالة تخصصهم ورسالة لم نقصهم من التعظيم الحاصر في
 لثوقه واختصاصه بوصف التظيم دونهم اي رسلا فصلهم واختارهم
 وانماهم الايات البينات والمعجزات البهوات القاهرة الى ما لا يحصى
 خص موسى بالتظيم ولذلك اختير في رسلا ان يكون مطلقا ذكرهم
 على اسلوب تحميمهم في وصف عام على جهة المدح والتعظيم سار في غيرهم
 وهو كونهم مبشرين ومنذرين وجعلهم حجة الله على الخلق لولا القتل
 معاذ يروهم فيدخل في هذا القسم على من ربي الهدي وبشر وانذر
 كالعلماء ويظهر من هذا التقيد بصفات الواعين الى الله بأسرها فالاية
 بدلالة عبارتها صريحة في التسليمة لان الخطاب بقوله انا اوجبا اليك
 مطابق لقوله يسال الله اهل الكتاب وقد سبق ان وروده للتسليمة
 وبدلالة اشارتها منبهة على الاحتياج ولذلك قال واحتاج عليهم
 بان شانه في الوجه كشان ساير الانبياء **قوله** ومن يدع العتاسير وانما
 كان يدع لان الكلام على ما سبق وادري شان الوجه والكتاب والمنزل
 فلا يدخل فيه هذا المعنى **قوله** الاوجه ان ينصب على المدح يعني في
 نصب رسلا وجهان احدهما التكويني وهو ان يعلق به ثانيا ما لم يعلق
 به اول من المعنى وثانيهما النصب على المدح وانت تعلم ان الشرط
 فيه ان يكون المدح مشهورا معروفا بصفات الكمال ويكون هذا الوصف
 المذكور مستحقا بانه فكم ينو الاعتبارين **قوله** وهم محجوجون بما
 نصبه الله من الأدلة التي النظر فيها موصلة الى المعرفة الانتصاف
 مدعهم من المحسين والتقيين بحجهم الى اثبات احكام الله بحجج العقل
 من غير بطلان رسلا فيوجوبون ويحرمون ومما اوجبه النظر في ادلة
 التوحيد قبل الشروع ترك واجبا واستحق العقاب وقامت عليه الحجة
 فاذا ائتمت عليهم هذه الاية وشهدت عليهم ان الحجة اقامت من الخلق
 بالاحكام التي شرعها حرخوا النصص وقالوا الوسل ثم حج الله وتبين

ذكر

ثالث

على ما يوجبه العقل بعد بعثهم وكذلك قوله تعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا ورعا اشكل هذا اللفظ على من ظاهره من كلام الزمخشري
لان المعرفة والتوحيد طريقهما العقل لا النقل لكن المعرفة متفردة
من العقل والوجوب متعلق من الشروع والنقل المحض **قوله** مع تبليغ
ما حملوه حال من فاعله منتهون اي الرسل منتهون على دليل
العقل حال كونهم مصاحبين دليل النقل **قوله** معناه انزله
ملائكنا بعلمه الخاص اعلم ان هذا المقام مما يحتاج فيه الى تدقيق
نظرا لتفصيل الوجوه وامان بعضها من بعض فنقوله يعلم
اما ان يحوي على المجاز او على الحقيقة والجار والمجرور على الاول
حال من المفعول ويحتمل امرين في الثاني اما المعنى على الوجه الاول
فهو ما ذكره انزله ما يتسما بعلمه الخاص الذي لا يعلمه غيره فالعلم
على هذا مجاز من التاليف مجاز من التاليف على نظم واسلوب يجوز عنه
كل مبلغ والعلاقة هي النسبة التي بين الفاعل والفعل لان الفاعل المستغن
الحكيم لا يصدر منه الا الفعل المحكم المبدع ولا اذنياب في ان مثل هذا
العلم الخاص يصلح بقوله الله به على صحة الدعوى ولهذا كان قوله
انزله بعلمه بياثا للشهادة حيث قال وان شئنا دونه بعينه انه انزله
بالنظم المعجز القابض للعقد ونحوه قوله عز وجله وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا فانوا بسورة من مثله على فانوا بسورة من مثله
القرآن العظيم العزيز وعلاو الطيقة في حق النظم وعلى الوجه الثاني
الجار والمجرور اما حال من الفاعل فالمعنى انزله وهو عالم بانك اهل
لانزاله لان ينزل عليك وان يتحدك بمثل ذلك لكونك رجلا اميالا نفرا
الكتب وما باشرت العلماء على متوالي فانوا بسورة من مثله محذاه وهو
على حاله من كونه بشرا عربيا اميا او من المفعول فالمعنى انزله ملائكتنا
نما علم من المصالح مستغلا عليه فنقوله مستغلا عليه يد من الجاد والخبير
المجرب ولما مثله قوله تعالى الركاب انزلنا عليك لتخرج الناس من الظلمات
الى النور **قوله** ويحتمل انه انزله وهو عالم به نفسه واخوه وهما من صفى
العلم معي الرقيب والحافظ وجعل الجار والمجرور حال من الفاعل
وقد بينه الكتصين قرآن العلم شهادة الملائكة لانه حينئذ على
وزان قوله تعالى في سورة الحن فانه يسلك من بين يديه ومن
خلفه رسدا الى قوله واحاط بما لديهم واجبي كل شئ عدوا ومن
ثم قال رقيب عليه برصد من الملائكة والملائكة يشهدون على
هذا في الوجهين انزله لا يكون بياثا كما في الوجهين السابقين بل
يكون تكميلا لمتعلق به ما علق **قوله** او كان بعضهم كافرين
وبعضهم ظالمين يريد انه من باب قول حسان
• امن بطوار رسول الله منكم • ومجده وينصره سوا •

اي ومن مجده فذلك الموصول **قوله** لانه لا فرق بين الغريقين الا ان
عدل عن الظاهر لعقيدته والاية تدعو عنه لانه جعل الكفر والنظم
كأيهما صلة فيلزم وقوع الفعلين جميعا من كل واحد وكذلك اذ عطف
عليه وقبل لو كان المراء وما قال لقيل الذين كفروا والذين ظلموا كما في
قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا **وقلت** واما قصبة النظم
فان الاستدراك في قوله لكن الله يشهد الله يشهد بما انزل اليك
مناد بان الخطيب قد بلغ الغاية وان المكورين قد جاوز واحد العناد
ويؤيده قول المصنف لما سأل اهل الكتاب انزال الكتاب من السما
ونعموا بذلك واحتج عليهم بقوله انا اوحينا اليك قال لكن الله يشهد
بمعناها ثم لا تشهدون لكن الله يشهد فدل هذا على ان المجبة انجمن
ولم يبق في ايديهم سوى العناد وليس بطريق الحق والصدق سبيل
الله لانهم اهل كتاب حينئذ الله لابد ان يقول فما حكم الله على هؤلاء
البعدا فقال ان الذين كفروا اوصوا عن سبيل الله قد ضلوا انما الا
بعيد وكورد لك لبياطه قوله لم يكن الله ليغفر لهم من بعد ذلك
التعجيل يودن بانهم متعنون مكابرون واضعون النبي في غير محله
وموضعه مستوجون لعقاب فقال واهانه ولذلك علم الخطاب في قوله
يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم تنبيههم على الحق في النظر
وتقريبهم الى اهل الكتاب ما تابوا الحق وما اتفقوا الى الاثبات وكتبوا
ممن الباطل والضلال والجاح فاذن لا موصول لاجاب النصارى في هذا
التص **قوله** فيسلكون الطريق الموصول المجهنم هذا على ان المعنى في
الولاية الموصلة الى البغية وهي على سبيل التكلم من باب قوله تحية
بينهم ضرب وجميع وقوله اولا بعد يوم القيامة على ان الهداية بخود
الولاية **قوله** لا تصادق له عنه اي الله تعالى عن ذلك اي عن عدم العقار
وعن الهداية الطريق جهنم **قوله** اي اقتصدوا واموا امورا خيرا
لكم قال الزجاج اختلجوا في نكيب خيرا قال الكسائي الكسب لوجه
من الكلام يقال في الكلام انما لم يتخا من خيرا الله وانته خيرا الله
بالنصب وفي التافيت فقال ان انته خيرا الله بالرفع وقال العزا انتصب
انتصوا خيرا لكم لانه متصل بالامر وهو من صفته الا اني الى قوله انته
هو خير الله فلا سقطت ملحقا متصل بما قبله قال الزجاج لم يبين العزا
ولا الكسائي انه من اي التصويات هو وقال الخليل جميع البصيريق هذا
محم على المعنى لانك اذا قلت انه خير الله فانت تدفعه عن امر وتدخله
في غيره كأنك قلت انه وانت خيرا لك **قوله** كلام المصنف مبني على هذا
المذهب وقيل التقدير اموا يكن خيرا لكم **قوله** اخترع اختراعا اساس
اخترع الله الاشياء ابتداعها من غير سبب كما انه لم يجعل الام سببا في الوجود
ولهذا الحكمة بقوله وقدرته خالصة وهي حال من قدرته **قوله** والاختراع به

الالهية ثلاثة اي لم تصح الرواية فتقد بروه الالهية ثلاثة الله وعيسى
وروح القدس تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا
كقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة يعني انهم مستوون
في الالهية ويقال في العرف عند الحاق اثنين لواحد في وصفهم ثلاثة
اي انفسا شسها له **قوله** والذي يدل عليه يعني حكي عن النصارى الزهبا
والذي يدل عليه القرآن المذهب الثاني **قوله** ويدل عليه قوله اي عيسى
يقولون في المسيح اللاهوتية والناسوتية رده تعالى باغا فانه من القصر
الافراي يقي بقوله اما المسيح عيسى ابن مريم احدا انشأه وهو اللاهوتية
وقصر الحكيم على الاخر وهو الناسوتية بقوله بن مريم وقوله سبحانه
ان يكون له ولد عطف على قوله اما المسيح **قوله** وحكاية الله اوتق
من حكاية غيره اي مما حكي عنهم من القول بالزوات دون الافانيم
والجمل التي توسطت بين الخال وعالمها معوضة اعلم ان الحكم القاض
يحيى بن عيسى بن حولد رحمه الله صاحب المنهاج في الطب كان نصرا نبيا
وبعد ما اسلم وحسن اسلامه صنف رسالة وراعي التصاري وقال
فيها تحت التصاري ان الله جوهر واحد ثلاثة اقسامهم اقنوم الاب
واقنوم الابن روح القدس والله واحد في الجوهر مختلف بالاقسام وقال
بعضهم انها الخاصة وذوات وقال بعضهم انها الخاصة وذوات
وقال بعضهم انها خاص فاقنوم الاب والذات واقنوم الابن هو
الكلمة وهي العلم وانما لم تزل متولدة من الاب لا على سبيل التناسل
بل كوكيد صنبا الشمس عن الشمس واقنوم روح القدس هو الحياة
وانما لم تزل قابضة من الاب والابن واختلعا في الاتحاد فقال
المتقويين انها بمعنى الممازجة كما زجة النار والحمة فالجهر ليست
نارا خالصة ولا حمة وهذا يوافق لقوله ان الله تعالى اتول من السما
ويجسد من روح القدس وصار انسانا وكذلك قالوا المسيح جوهر
من جوهرين واقنوم من اقنومين **وقلت** هذا القول
باللاهوت والناسوت وقال الحكيم وظاهر قول سطور الاتحاد على
معنى المساكنة وان الكلمة جعلته محلا وكذلك قالوا جوهران اقنومان
اي غير ذلك من الاقوال واذا كان هذا الاختلاف ثابتا في فرق النصارى
منقول عنهم يصح ان يرد من قوله تعالى ولا تقولوا ثلاثة اي لا تقولوا
هو جوهر واحد ثلاثة اقسامهم وان يرد من قوله الخو في وامي
الهي من دون الله الذوات الثلاثة وان يرد بقوله اما المسيح عيسى ابن
مريم وقوله سبحانه ان يكون له ولد القول باللاهوت والناسوت
وذلك اذا كان طلبا لغرض النفس وذلك ان الله سبحانه وتعالى جلي
في كل مكان حكاية فرقة من فرقهم سبحانه رب العزة عما يصفون
قوله لن يذهب بنفسه عنه كناية عن عدم التكبر لان التكبر هو الذي

يضع

يضع نفسه فوق منولتها وبذهب به عن طوره فلا يقاد لاحد الواجب
العبودية به كانت مصحفة للذلة اذا اعتبرت بغير الله واذا اعتبرت
بالله تعالى كانت مقورة الشرف فلهذا الاستنكاف منها والاستنكار
طلب التكبر والتكبر قد يكون باستحقاق وذلك اذا كان طلبا لغرض
النفس والتطلف عن الاعراض الدينيوية والفرق بينهما ان الاستنكار
تكبر في تركه انفة وليس في الاستنكار ذلك **قوله** وهم للملائكة الكروبيون
قال في الغاي الكروبيون سادة الملائكة منهم جبريل وميكائيل واسرافيل
واسرافيل هم المقربون وكوب اذا قرب قال امية بن ابي الصلت
كروبيية منهم ركوع وسجود **قوله** ولما نهر اعلى منه قدرا قال يحيى
السنة يستدل بتفصيل الملائكة بهذه الآية لان الله تعالى ارغب من
عيسى الى الملائكة ولا يرقى الى الاعلى اذ لا يقال لا يستنكف فلان من
كذرا ولا عبده وانما يقال ولا مولاه ولا حمة لهم فيه لانه لم يقل ذلك
رفعا لمقامهم على مقام البشر بل راعى الذين يقولون الملائكة الهة
كدار على النصارى المسيح ابن الله ونحوه من صاحب الغوايد وقال القاضي
الايه ردة على عبدة المسيح والملائكة فلا يخفى ذلك وان سلم اختصاصها
بالنصارى لان الكلام فيهم فاعلمه ارادة بالعطف المبالغة باعتبار التكثير
دون التكبر لقوله اصبح الامم لا يخالفه ريس ولا مرسى وان
اراد به التكبر فقاينه تفصيل المقربين من الملائكة وهم الكروبيون
على المسيح من الانبياء وذلك لا يستلزم فصل احد الجسدي عن الآخر
مطلقا والمزاع فيه وقال صاحب التفسير المثال لا يصح به العطف والله
انما يدل سبق العلم بزيادة النور على جانتهم اما اذا قلت لا يفعله زيد
ولا عمرو ولم يفهم التفصيل فلا لهما على تفصيل الملائكة متوقف
على معرفة افضليةهم وبالعكس فيدور ولان الواو لا يوجب الترتيب
ولانه يدل على ان جميع الملائكة افضل لانها جمع معروف فيفيد العموم
لان كل واحد افضل وهو المطلوب وان ادعى انه ذوتي ووحداني
فالوجرا ثبات لا يستدل به على الخصم **وقلت** والجواب
الصحيح ان يقال ان قوله ان الكلام لما سبق لورده مذهب النصارى في
ان يقال لهم ثم يرفع عيسى عليه السلام عن العبودية ولما هو ارفع منه
لان هذا الورد اما يشي عنهم وينتهض الحق عليهم اذ سلوا الملائكة
افضل من عيسى عليه السلام ولونه خط العناد فكيف والنصارى
يرفعون رتبته الى الالهية **قوله** ان علم المعاني لا يقتضي غير ذلك
هذا الحصر ممنوع وغايته انه من باب الترتيب وتقد بروه ما ذكره الامام
قال روي ان وقربحون وساق القصة بتهمها كما في الكتاب وقال
معناه انهم ان استلكنهم عن ان يكون عيسى وتزعموا ان الله ابن الله
او كما قالوا بسبب انه كان يخبر عن المعنويات ويأتي بخوارق العبادات من

اخرا الوحي فان اطلاع الملائكة على الغيبات اكثر وتدرىهم على التصرف في هذا
العالم استدرك لا وجوب دليل عليه السلام فلع مدام لو طرقتة واحدة
من حاحه وايضا انكم ما تتخذون عيسى عليه السلام ربا والها لانه وجد
بغير باب والملائكة اولي لانهم وجدوا بغير باب وام اذا احاطوا مع هذا
لا يستنكفون فالمسبح اول **وقلت** والذي يقنعني النظم ان
يكون الاسلوب من باب التمجيد والمبالغة لا التزني وذلك ان قوله قل
اما الله له واحد اثبات للمؤجد عبد القصر وتقدر لصفة الفردانية
على الوجه الابلغ لان المعنى ما الله الا واحد فرد في الالهية لا شريك
له فيها ولا يصح ان يسمى غيره الها وان قوله له ما في السموات وما في الارض
اثبات لصفة الملائكة والمخالفة على الاختصاص ايضا وذلك بتفريق
الظرف على المبتدئ وفيه ان ما سواه مملوكه وتحت تصرفه وتدريره ومن
جهلته المسبح والملائكة وكل ما عبد من دون الله وان قوله وكفى بالله وكلا
اثبات لكلا قدرته على الاختصاص ايضا وبما ان غيره غيره مستقل
بنفسه وان اموره موكولة اليه لا لغيره ثم انه تعالى لما قرر الفردانية
والملائكة والفردة الثامة كل ذلك على الاختصاص استغنى قوله
لن يستنكف المسبح ان يكون عبد الله الى اخر الاية تذيلا وتقديرا
الاستحقاقه العبودية وانكار ان اخدا يستنكفوا ويستكبروا عن
عبادة المعنى لاستقيم بعد هذا التقدير ان يتصور ان احدا يستكبر
على الله تعالى ويستنكف ان يعبد الله الذي يتخذونه انتم اهل التصاري
الها لخالقته ولا من اتخذ غيركم من الملائكة لغرضهم من الله وانها
قلنا الحال فيه لان في تضرع ذكر المسبح بعد سعة ذكره من قوله اما المسبح
عيسى بن مريم رسول الله وخلصه الفها الى مريم وروح منه استعارا
بالعلمية وايضا قد تقرر ان العرف ان العبد كان الثاني عين الاول اذا كان
كذلك يحصل بينه تفضيل ذكر الروح وبين ذكر المغرب فرق وهذا
هو الجواب من قوله لا في ويدل عليه دلالة ظاهرة بينه تفضيل
المقربين وهذا البيان ظهر ان ذكر الملائكة المقربين للاستعداد كما
قال النبي السنة لم يقدروا على مقامهم على مقام البشر بل راد على الذين
يقولون الملائكة الهة كما رد على التصاري وتبين من قوله ومن
يستنكف عن عبادته الالهية ان الظلام في العبودية وبقي الاستنكاف
لا الافضلية لكونه تذكيرا للظلام السابق **قوله** وما مثله مني
بجاود وقيل الصواب وما مثله مني بجاود حاتم اي لا يقدروا حاتم على
بجاودة مثل الممروح جاودت الرجل من الجود مثل ما حرمته من الحد
التي الجوار رفع **قوله** فليدق مع هذه الالهية ان يحرب الفكر ليعلم ان
الفرق بينها في معنى الافضلية اما الموازية بين الاثنين فهي ان قوله
ولن ترضي منك اليهود ولا التصاري ظلام والرد في انتفاء الرضى عن

المقربين

المقربين على المبالغة كفي الرضى او لا عن هو اعد في الرضى وهم اليهود
ثم عن هو اقرب اليه وهم التصاري على معنى لن ترضي منك من هو
اقرب الى الرضا وهم التصاري فكيف من هو البعد منه لقوله تعالى لا تجد
اشد الناس عراة ولذا لم يمتوا الالهة لمعني على زعمه لن يستنكفوا الملائكة
المقربون مع جلالتهم وقرب منزلتهم من ان يكون عبد الله فكيف
بالمسبح الذي هو دونهم **وقلت** قد مر انه من باب التتميم
لا التزني **قوله** ولا تستنكفوا له اي لعيسى عليه السلام قوله منه اي
من ان يكون عبد الله **قوله** لا يناف ان يكون هو ولا من فوقه
هذا على ان يكون عطف على اسم يكون وانما كان مضوفا لان استنكاف
عدم الاستنكاف حينئذ منه لامن الملائكة والذي سبق له الظلام عدم
استنكاف الملائكة ايضا قال صاحب التفسير وجود لاقى للعطوف
يستدعي العطف على المسبح لانه المنفى او **قوله** طاح ايج سقط هذا
السوال لان عبد الله على معنى العبادة كانه قيل ان بعد الله لان فعل
الجماعة يوجد متقدما عليها فبمعنى القرآن شاذ ثان والمشهور
بالاوصاف السبعين **قوله** والثاني وهو ان الاحسان حاصلة ان قوله فيجوز
اليه جميعا وعبد المستنكفين بالعذاب وقوله فاما الذين امنوا انفصل
للعذاب ففصله بتوحي العذاب احدها النكال وثانيها عذاب الخشنة وثالثة
الاعوان واصل الجوابين ان قوله فيجوزهم اليه جميعا من اللغ اما على اللف
او على التصنيع **قوله** روي انه اخبرنا نزل من الاحكام وبناعن الحارثي
ومسلم والترمذي عن ابى جابر قال اخبرني عن ابى جابر قال اخبرني
نزلت سورة براءة واما حديث جابر فرواه الشيخان وغيرها قال المصنف
قالاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يودني ومعه ابو بكر رضي الله عنه
وهما ماشيان وفي رواية وعندي سبع اخوان فافقت فقال يرسول
الله الا اوصوا اخواني بالثلثين قال احسن قلت بالشرط قال احسن ثم
خرج وقال يا جابر قد انزل فبين الذي لاخوانك فجعل لهن الثلثين
وكان جابر يقول انزلت في هذه الالهة **قوله** لا النصف على المال
لان ذال الحال نكرة غير موصوفة فان هلك مفسر الفعل المحذوف
لاصفة **قوله** والمراد بالولد الابن الماخوه قبل الاول ان يجري
الولد على عظمه ليشتمل الابن والبنات فان الاخوة مع وجود البنات
الواحدة نزلت بالصورة لخصوصية كون النصب نصفا وبوجه ذلك
قوله تعالى وان كانا اثنتين فان الثلثين اما يجوز ان يشترط عدم
الولد لا بشرط عدم الابن فقط والحاصل انه تعالى فرض للاخت النصف
عند عدم الولد وهو مطرد لا استحال في منطوقه واما اذا اشتمل
عند عدم الولد فالحكم ايضا ظاهر لانه ان كان له ابن او ابن ابنت
فليس للاخت شيء وان كان له بنات فليس لها النصف وكذا ان كان له

ثبت لانها حينئذ توث بالعصوبة كما قرنا **قوله** وبالخت التي هي
لاب وام دون التي لام عطف على قوله بالولد الابن يريد ان قوله وله
اخت وان كان مطلقا لكنه معتد قال الامام في الآية تعييدان ثلاثة
احدها ان ظاهرها يقتضي ان الاخت تآخذ النصف عند عدم الولد
فاما عند وجود الولد فلا وليس كذلك بل شرط كون الاخت بحيث
تآخذ النصف ان لا يكون للميت ابن فان كان له بنت فالاخت تآخذ
النصف ايضا وثانيها ان ظاهرها يقتضي انما اذا لم يكن للميت ولد فان
الاخت تآخذ النصف وليس كذلك بل الشرط ان لا يكون للميت ولد
والوفان الاخت لا توث مع الولد بالاجماع وثالثها ان قوله وله اخت
يقتضي الطلاقا وليس كذلك بل الشرط ان لا يكون الاخت من الام والاخت
من الام لان الله تعالى قد بين حكم كل واحدة منهما **قوله** فاذا اورث
الاخ عند انفا الاقرب فالاولي ان يورث عند انفا الا بعد قال صاحب
التقريب وفيه نظرو وجهه النظرو ان طريقة الاولوية انما تحسن في الاثنان
هنا كما يقول اذا اورث عند وجود الابن فلان يورث عند وجود الاب اولي
لانه ابعد من الابن واما في البقي فلا لان الحكم مما ثبت بانها الصارف
العوي لا يلزم ان يثبت بانها الضعيف **قوله** تغلبا هو مفعول له لان
قوله والمراد في معنى قوله اراد في معنى قوله اراد بالاخوة فهو مفعول
لفاعل الفعل المعلن حذف اللام ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا يغلب
حكم الزكوة تغلبا **قوله** ومعناه كراهة ان تغلبوا قال الامام قال
البصيريون المضاف محذوف اي يبين الله لكم كراهة ان تغلبوا كقوله تعالى
واسأل القرية وقال الكوفون حروف النفي محذوف اي يبين الله لكم ليل
تغلبوا كقوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي ليل تزولا
وقال الزجاج ان لا تغلبوا لان حروف النفي لا يجوز ولكن يراد للمؤكدة
وجوز حذف المضاف وهو كقوله وقال الجرجاني صاحب النظم يبين الله
الضلالة لعلوا انها ضلالة فتجوز بها الواجب يبين الله لكم ان تغلبوا
اي لتوجهوا اليكم كما في اذ جعلتم الكتاب فنعلموا منه اي يبين الله لكم ضلالكم
الذي من شأنكم ان تتخبروه اذ انركم وشانكم ومن بين له الضلال بين
له الحق فان معرفة احدها مصحح لمعرفة الاخر ولا يتم من دونه وقد قال
تعالى فاذا بعد الحق الا الضلال فهذا البالغ من قوله يبين الله لكم ان تغلبوا
لان في معرفة الشر معرفة الخير وليس في معرفة الخير المعرفة بغيرها فالانسان
اذا ترك عن المزاوج والنواهي ولم يوحذ بمقتضى العقل صار بالبيع بهيمة
وقلت النظم مع صاحب النظم لان هذه القائمة ناظرة الى القائمة
وهي قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم فان بولعة الاستهلال دلت اجمالا على انهم
كانوا على امور يجب اجتنابها وضلالة ينبغي ان ينقضي عنها ومن ثم فصلت
اولا بقوله واتوا البياني اموالهم ولا تتبدوا الخبيث بالطيب قال المصنف

كانوا

كانوا مستغنين من اموال البياني مما رزقهم الله ومع ذلك يطعمون
فنها وثانيها بقوله واتوا النساء صدقاتهن حلة قال في الآية دليل
على ضيق المساك ووجوب الاحتياط وثالثها بقوله ولا توثوا
النسبها اموالكم قال هو امر لكل احد ان لا يخرج ماله الى احد من
النسبها ورايعها بقوله للولد النصيب قال كان اهل الجاهلية لا يورثون
النساء والاطفال ويقولون لا يورث الا من طاعن بالرمح وخامسها بقوله
ان الذين ياكلون اموال البياني وسارسا بقوله والالاقي ياتين الفاختة
من نسائكم وسارسا بقوله يا ايها الذين امنوا لا يجد لكم ان توثوا النساء
الايات قال كانوا يسلون النساء بغير من اللايا ويظلموهن بانواع
من الظلم الى اخوة وثامنا بقوله حرمت عليكم امهاتكم الآية وتكلموا
بقوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وعاشرا
بقوله ولا تتمنوا ما فضل الله به لبعضكم على بعض وهلم جرا الى هذه
الخاتمة ومن ثم رجع عودا الى بدء من حديث البراء بقوله يستغنون
قل الله يغنيكم فظهر ان المقدر يبين الله ضلالكم ليل تغلبوا والعلامة
محمد وفة والمفعول مذكور على خلاف تقدير الجموع والله اعلم بالصواب بحمد الله

سورة المائدة مدنية وهي مائة وثلاث وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله قوم اذا عقدوا عهد البيث العناج في الرلو العظيمة جلد
او يطل يثبت في اسفلها ثم يثد بالعراشي فيكون عونا لها والاولاد ام
فاذا فطمت الاولاد امسكها العناج فاذا كانت الواو خفيفة فمناها
خيط يثبت في احد اذانها الى العرقوه والكراب الجيد الذي يثبت في وسط
العراشي ثم يثني ثم يثد ليكون هذا ابل الم فلا يبعث الجيد الكبير
والوزم السور اللاي بين اذان الرلو والخراف العراشي والعراشي يفتح العين
والواو الغاف مقصورة والعرقوتان الحسيتان اللتان يعرضان على
الرلو كالصليب يصف قومه بوقا العهد استعار العهد عقد الجيد على الرلو
ثم رشح الاستعارة مرة بشد العناج واخرى بشد الكراب لانهما اللواتي يقي
والاحتياط وجوه قوم هم الانف والاذناب غيرهم وسوي باقي التافة
الذبا **قوله** من واجب التكاليف الاساس وموجب البيع واوجبه الزمته
ونعنت ذلك لاجبا للحق وهذا اقل ما يجب الاخوة فغلب هذا الواجب
بوقا العهود جميع ما الزمة الله تعالى من التكاليف ولا يختص بتخليد
الحلال ولا يتخرج من الحرام والظاهر انها عقود الله في دينه من تخليد
خلاله العدل بها كقولك للرجل افعل ما امرتك به ثم تدلر له ما تزيد
منه وذلك الله تعالى البيان بعرضه بما هو مشتمل الحرام وتخليد
الحلال **وقلت** الظاهر الله من الاصول والفروع ولكن المذكور

في السورة اهلها واصولها منصوفا وسابرها يستنبه مفهومها
وموزان قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقوله كونوا قوامين
له شخرا بالقط وقوله اعدوا لهوا هو اقرب للتقوى وقوله ولولا انهم
اكاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فروعهم ومن
تحت ارجلهم الايات من الجوامع التي تحتوي على جميع المسائل التي هي
مفتقر اليها من الحكمة العلمية والعلمية الفرعية والاصولية اما العبادات
فاشار الى عمودها واسما وهي الصلاة ثم هي متوقفة على الطهارة والنية
الاشارة بقوله اذا قمتم الي الصلاة فاغسلوا ثم كروا الي ذكر الصلاة وعلى
مع فريضة التي هي الزكاة في قوله قال الله اني معكم لينا قسم الصلاة والنية
الزكاة واوصي اليكم بتعليم شعاب الله في قوله جعل الله الكلمة البيت
الجوامع ثانيا للثاني واما الجوامع فملا في قوله شعاب الله اوصيكم
اذا حضر احدكم الموت ما بين ان يستنيط بعض احكامها وكذا المسالكات
في قوله والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم اذا استنوهن هذا وان قسم الجوامع والحدود والجهاد والاطعم
والاشربة والحكمات وغيرها السورة مملوءة منها متخونة بها ومن اراد
ان يستوعب جميع ما يتعلق ببيع الجوامع فلا يعرفه ذلك ايضا واشارة الامر
ما اخر نزول هذه السورة وقد كنت بقوله اليوم اكملت لكم دينكم وانميت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ويا عذرا التزمي عن عبد الله ابن
عمر واخر سورة انزلت الى ايدة وعنده عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قوله اليوم اكملت لكم دينكم الآية وعنده بهوي فقال لو نزلت علينا هذه
الاية لا نخذها عبيد فقال ابن عباس فانها نزلت في يوم عيدين في يوم الجمعة
ويوم عرفة وخبره عن البخاري ومسلم عن عمر رضي الله عنه الراغب العفود
باجتبار العفود والعاقد ثلاثة ارجح اضرب عقد بين الله وبين العبد وعقد
بين العبد ونفسه وعقد بينه وبين غيره فمن البشر وكل واحد باختياره
له ضربان صوبه اوجبه العقد وما فكره الله معرفته في الانسان فيقول
اليه لما يبدى به العقل واما يادني نظرد عليه قوله تعالى واذا اخذ بك
من بني ادم الآية وضرب اوجبه الشرع وهو ما دلنا عليه كتاب الله وسنة
نبيه صلى الله عليه وسلم فذلك سنة اضرب وكل واحد من ذلك اما ان يلزم
استرا ويلزم بالانسان اياه والثاني اربعة اضرب فالاول واجبه الوفا
كالنذور المتعلقة بالغرب بخوان يقول على ان اصوم ان عافاني الله والثاني
مستحب الوفا به ويجوز تركه كمن حلف على ترك فعل مباح فان لم يترك
عن يمينه ويفعل ذلك والثالث مستحب ترك الوفا به وهو ما قاله الله
عليه وسلم اذا حلف احدكم على شيء فواي غيره خبرا منه فليان الذي هو
خبر وليكفر والواضع واجب ترك الوفا به بخوان يقول على ان اطلقا المسلم

فصل من ضرب سنة في اربعة اربعة وعشرين ضربا وظانين الآية يقتضي
كل عقد سوى ما كان تركه قربة او واجبا **قوله** ومعناه البهيمة من
الانعام قال الزجاج كل حي لا يبر فهو بهيمة لانه ابرهم عن ان يميز
فاعلم انه عز وجل ان الذي احل لنا ابرهم هذه الاشياء الواجب
البهيمة ما لا نطق له من الحيوان ثم اختص في الغارق بماعدا البع
والطير ثم استعملت في الازواج الثمانية اذا كانت معها الابل ولا يدخل
في ذلك الخيل والغنم والحمير ووجه اضافتها الى الانعام كقوله فاجنبوا
الرجس من الاوثان **قوله** وقيل بهيمة الانعام الظباء والوحش والواضع
لا علم في سورة الانعام تخطيط الله الانعام منه بقوله على تخطيط البهيمة
الخارية تحري الانعام فيكون هذه الآية دلالة على تخطيط البهيمة وتخطيط
الانعام لان الخطاب للمسلمين اذا كانوا حلالا وعلى ذلك قوله من قال بهيمة
الانعام هي بقرة الوحش والظباء والاماني عليكم تحريمه عطفه على قوله
الاخيكم ما ينزل عليكم وانما قد رد ذلك لانه لا بد من التماسية بين المستنق
والمستنق منه في الاتصال فلا يستقيم استنباط الايات من البهيمة
فيقدرا اما المضاف كما يقال الاحرم ما ينزل عليكم اي الذي حرمه الله
واما الفاعل بان يقال الالبهيمة التي تنزل عليكم اية تحريمها بقوله اية
تحريمه بشعر بان الاصل هذا ثم حذف المضاف الذي هو اية واقسم المضاف
اليه مقامه وهو تحريمه ثم حذف المضاف ثانيا واقسم الضمير المحرور مقامه
فانقلب الضمير المحرور مفعولا واستمر في ينزل وعاد الى ما في قوله اسأل
الحمار فانني للعقيق اي اسأل سقيا ساجدا وقاد ابو النعالي ما ينزل عليكم
استننا متصل والتقدير احلت لكم بهيمة الانعام الا المينة وما اهد
لغير الله مما ذكر في الآية الثالثة من السورة وقال يحيى السنة الى ما ينزل
عليكم اي ما ذكر في قوله حرمت عليكم اي قوله وما ذبح على النصب وهو
المراد من قوله المصنف الاحرم ما ينزل عليكم من القرآن من قوله
حرمت عليكم المينة انظر اياها المتأمل في نظم هذه الايات فانها موزون
بعضها في بعض واراد على أسلوب عجيب وعظم بدوع وذلك الله تعالى لا
اراد ان يشترع في عقد من العقود المعنوية في الدين وهو شريعة مناسك
الحج وتعليم شعاب الله على وجه يستنبع احكاما حجة ذكر تخطيط بهيمة
الانعام توطئة ونسبها لذكر تعليم شعاب الله واستنبط منها ما هي محرومة
على الانعام المستدعي للتفصيل والبيات وجعل قوله غير محلي الصيد وانتم
حرم قيدا للتوطئة ليتخلص منها الى المقصود بسببه مشتملا على معنى الحج
اي انها ناسخا قال احلنا لكم بعض الانعام في حال امننا علم من الصيد
وانتم محرمون لئلا يخرج عليكم ثم اني مما اجري له العلام معظما محكما
فكروا النذر والتنبية وذكر المؤمنين بعد استهلاك السورة به اعتنا بشان
المثوب بعده وعم النبي في تحليل شعاب الله واستطرد قصة حجاج اليمامة

ليست به إلا أن الحيلولة بين التعاير وبين المنكح وإن كانوا مخالفتين
بالحج ومين خليل شعابوا الله المنه عنها وأوقع ما كان موافقا لمعنى
القيود والخلص من قوله وإذا حللتم فاصطادوا اعتراضا بين القصة
ليكون إشارة وإدماجاً إلى أن القاصدين ما داموا محرمين متبعين
فصلاً من ربههم كانوا أحكاماً للصيد عند الحرم فلا يقرضوهم وإذا حللتم
أنتم ربههم شألكم وإياهم لأنهم صاروا كالصيد المباح أبيع لكم نفوسكم
حينئذ ولما فرغ من بيان ما أجري له الكلام أصالة سأل في بيان ما أحل
فيما أتى به تفهيداً وتوطئة وهو قوله حرمت عليكم الميتة وكما
أورد ما كان متصلاً بالتوطئة في المعنى اعتراضاً في القصة أورد ما هو
متصل بالمقصود معنى اعتراضاً في التخصيص ليصل إلى الأصل والفرع شيئاً
واحداً وذلك قوله اليوم ببس الذين كفروا من دينكم وقوله اليوم
أكلت لكم دينكم وأما قلنا أنه متصل بالمقصود معنى اعتراضاً لأن
التعريف في اليوم إشارة إلى ذلك اليوم الذي نهوا فيه عن خليل شعابوا الله
وتقرض القاصدين وإقراراً بالاعتراض الأول وهو قوله وإذا حللتم فاصطادوا
إلى معنى دقيق وهو أن هذا يوم لكم اليد والسلطان على الناس فلا تخشعوا
وأن كانوا محرمين وإليه الإشارة بقوله ومعنى الاعتدال انتقام منهم
بالحج مكره بهم وتجاوزوا على العفو والاعتذار ولا تغايروا على الانتقام
والمنقضي وبالاقتراض الثاني وهو قوله اليوم ببس الذين كفروا من دينكم
وقوله اليوم أكلت لكم دينكم فلا تخشعوا إلى قوله ديناً أي أن لا تخشعوا
الناس أيضاً وأبشروا بالحال الذي الحين وهو من آثار الجاهل كلها منها
إبطال مناسكهم وعن يحيى السنة عن سعيد بن جبور وقادة أكلت لكم
دينكم فلم يحل علم مشترك وأبرز هذا الاعتراض في معرض الإيجاز والجمع
لأنه متضمن لجميع ما هو مقتضى إليه من أمور الدين من الأصول والفروع
وأمور الدنيا من الفقه والظفر والأمن من الاعتداء على سبل الأديان فاجتمع
في هذا الكلام أساليب حجة قلند كرو بعض ما يحضرنا أن منها حسن
المطلع من قوله يا أيها الذين آمنوا أو فوا بالعقود معنى براعة الاختلا
لاشتمال السورة مفتحةاً ومختتمة على العقود ومنها حسن المطلب حيث
جئ ببالولة على نداء البعيد وقوت بحرف التشبيه تنبيهاً على أن
المثلوعبدها معنى به حدا ومنها آية أوقع الموصلة متصلة بصله تحت
على الوفا بالعهد ومنها الله خص العقد بالذكر ليؤذن بالالتزام التام
ثم ذيل الكلام بما يشهد من عند الطلب وهو قوله أن الله يحكم ما يريد
لأنه عزله به أمر العقل وداعي الهوا وأوقع به من منصب النص منافية
الهدى ومنها التكريز وهو إعادة يا أيها الذين آمنوا تأخذوا وتسننوا
لتعظيم شعابوا الله ومنها حسن الخلق والتسبيح والإهتام والعقل
والاعتراض والأدماج والإيجاز الجامع والاستطراد على ما سبق بيانها

ومنها

ومنها التسبيح وهو تدخي بالغة في النبي عن تغريض القاصدين مع
كونهم مشركين وأن كانوا محررين ومنها عكس التعليل وهو
وصف الكافرين بصفة المؤمنين من الوصف بانتفاء الفصل والوئان
وأن حصل في العدد والمناوي ومنها التخصيص وهو تعقيب أكلت
بأنفعت ويباني بيان ثلاثتها ومنها التذييل وهو قوله ورصبت
لحكم الإسلام ديناً لأن من اعظم الله تعالى عليه بنعمة الإسلام لم ينق لغة
الاصابته كما ذكره في سورة الفاتحة ومنها المطابقة لما بقى من قوله
أكلت لكم وبعين قوله لا تخلو بالحق والاشياء تارة بينه وبين حرمت
بحسب المتبادر أجزى ومنها المطابقة المعنوية وهي في قوله على العالم عطف
الغلاب على الهدي فتجاوزوا على البر والفقر ولا تغايروا على الانه والوئان
ومنها عطف الخاص على العام عطف الغلاب على الهدي على الشعاب وقال
في سورة الحج الشعاب وهي الهدايا لأنها من معالم الحج **قوله** وأنتم حرمت
حال عن محلي الصيد محلاً اسم فاعل مضاف إلى المفعول وحذف النون
للاضافة والخالان متداخلاً **قوله** أكلنا لكم بعض الأنعام وأنما
صرح ببعض نظراً إلى المحنى وإلى ما الاستثناء الفاء **قوله** وأنتم
محرمون أي داخلون في الأحكام أو في الحرم **قوله** ويعلم أن حكمه
ومصلحه يوردان قوله أن الله يحكم ما يريد أن قوله تذييل للكلام
السابق وتعليل الشرعية العقود والأحكام كلها وفيه دلالة على أن
إرادة العموم من قوله أو فوا بالعقود وهي عقود الله التي عقدها
على عباده والزعماء إياهم من مواجب التخليف هي الوجه وأن أحكام
الله عز وجل تعبد على أعمال للعقل فيها ومن ثم عقبه بما يتعلق
بمناسك الحج من موافقة ومراعي الحمار والمطاف والمسعى والأفعال التي
تقع عندها العقول وتجبور ونها الأوهام الواجب الحكم والحكمة
من أصل واحد إلا أنه إذا كان في القول قبل له حكم وفرض حكم وإذا كان
في الفعل قبل حكمه وحكم له حكم فاذا قلت حكمت بكذا فنتعنه فقصته
فيه بما هو حكمه وإذا كان يقال حكم فلان بالباطل معني أجري الباطل بحكمي
الحكمة فحكم الله متفرض الحكمة لا محال فإنه بقوله أن الله يحكم ما يريد على
ما يريد به عمله حكمه حثاً للعباد على الرضا فالله يحكم ما يريد وحكمه راض
ومن ثم يحكم استراح في نفسه وهدي لورثته ومن سخط حكمه وآله
وأكتب سخطه سخط الله وأهانه كما ورد من لم يرض مقتضى ولم يرض
على بلاي ولم يشكر نعمي فليطلب وبأسواي **قوله** حذروا السج النهاب
الجن به يكون الذاذن ينجني بوط تحت ذنبي السرج والرجل ويجمع
على حذرات وجري بالكسر **قوله** تعظيها مفعول له لقول مقدر
أي قال تعالى يمتعون فضلاً من الله ربههم ورضواناً الآية تعظيها
لهم وقوله واستنكاراً أن يتغرض لمنهم عطفاً تفسيري لقوله

تغليظهم روي في السنة ان هذه الآية نزلت الخطيب من ربح بن صبيدة
دخل المدينة وحده وخلف جبله خارج المدينة فقال للنبي صلى الله عليه
وسلم الى ما تدعوا الناس قال الى شهادة الله لا اله الا الله واقام الصلاة وايتا
الزكاة قال حسبي الا ان لي امر اقطع امورا ومنهم وعليه اسلم واقر
بهم ثم خرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بوجهه كما خرج
بوجهه غادر فخرج من المدينة فاستساقه فتبعوه فلم يدركوه فلما كان
العام القابل خرج حاجا ومعه بخارة عظيمة وقد قلده الهدي فقال
المسلمون يا رسول الله هذا الخطيب قد خرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انه قد قلده الهدي فقالوا هذا انبيء كما فعله في الجاهلية فابى النبي صلى الله
عليه وسلم فانزل الله هذه الآية **قوله** وابيضا الرضوان بالمسكين كانوا
يظنون بانفسهم انهم على سداد من دينهم **وقلت** القابضة
في الذكر في الذكر للبالغة في عدم الغرض وفي تغليظ الوصف كما قال لا تسخر
القوم هذه صفتهم يعني انظروا اليه هذا الوصف ولا تنظروا الي من
انصف به فغظوه اي خذوا منه وان كان في عود منار فانه حقيق
بالعظيم وهذا ايضا في الخلط في قوله والله علي الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا ومن كثر حجا للمسلمين على الاتصاف به وتاليا للقول
الحاقيق وفيه إشارة الى ان الرغبة في الحج علامة الايمان وحسن اماره الكفر
قوله ولا ابي البيت الحرام قالوا ابي ابي الله ولا ابي ولا ابي ابي ابي
امين وقوا في السواخل ولا ابي البيت محمد في النون والاضافة يستخرجون
من موضع الحال في الصبر في امين ولا يجوز ان يكون صفة لامين لان
اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل في الاختيار **قوله** حميد بن قيس ولا
والاعوج المكي مولد لبي فزاره سبع مجاهد او عظمى روي عنه مالك
والثوري **قوله** يستخرجون باثنا في خطاب المؤمنين وهذا البلغ من الاول
في الانكار لانه تعالى اثبت للكفار الفصل الثمانين من خالفتم واثبت
ثم انكروا على المسلمين ابتغوا ذلك وفيه شبهة من معنى الحسد كما يقال
تعارضني فيما اردت في ربي ويظهر على الخطاب فائدة تخصيص الرب
بالذكر **قوله** اباحه للاصطياد بعد خطره عليهم قال الزجاج ومنه
لان دخل هذه الدار حتى توفي ثمنها فاذا دبت فادخلها اي اذا دبت
ابح لك دخولها **قوله** وقوي بكسر الفاء فاصطادوا وقتلوا كسر الفاء
اسألة لاما له ما بعده نحو عمار اعلم مذهب من يبعده **قوله** وقوي
يسكون النون اي شانه ابو بكر وابنه عمار في الوضعتين والباقيون
بفتحها **قوله** لان صدوركم هو متعلق بقوله بغض قوم علي الخليل
والاعند مفعول يسببكم متعلق المعنى لا تعملنكم على الاعتد بعض
قوم تغضونهم لاجل ان صدوركم عن السجد الحرام فاذ الواحدي
لا تعملنكم بعض كفار مكة ان صدوركم يوم الحويصة عن المسجد الحرام ان

تغفروا

على حجاج البهامة فتحلوا منهم محوما **قوله** على ان الشوطيد بن كثير
وابو عمرو والباقيون يفتحها وقبل فيه ضعف من حيث انهم لا يقدرون
على الصديفة فتح مكة ويحتمل ان يحمل على العرض والتقدير للبالغة
وبانه ان قربنا وصددهم اياكم يوم الحويصة كان عتادا وبها كان من
شانه البيت الحرام وتغليظ ثعالب الله وحرمته ان لا يصد من بقصره
فصددهم ذلك في عدم الاعتداد كالا صدقته ان يغرض كما يغرض
الحالات قال صاحب المفتاح في قوله تعالى اقتضوا من عبائكم الذكوة فيها
ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرا ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرا
ان كنتم بالسر لغرض التوبخ والتحليل فارتكاب الاسراف وتصوير
ان الاسراف من العاقل في مثل هذا المقام واجب الاستفاح في ان لا
يكون قنونه له الاعلى مجرد الغرض **قوله** ويجوز ان يراد الصوم
لكل يوم وتغوي وهذا اولى لتصور الآية من جوامع العلم بكون
تنذيرا للمقام فيدخل للبر والتغوي جميع مناسك الحج قال الله تعالى فاما
من تغوي القلوب والعقول والاعضاء ايضا وفي المنهج في الاثم والعروان
وان عدم المغرض لقاصري البيت الحرام دخول اولها وعلى الوجه
الاول يكون عطفا على ولا يجوز منكم من حيث المعنى لانه من باب
لا يتركها هنا كانه قال لا تغفروا علي فاصري البيت الحرام
لاجل ان صدكم من بيت عن البيت الحرام وتجاوزا على العفو والاعضا
ومن ثم قبل الوقف على ان لا تعتدروا الاثم لان الاعتذار مني عنه
والمعاون على البر ما مور به وتغوي اصلها وقبيل فقلت
ياوه واو اعلى فاس باب تغوي من البها اسانتم فقلت الواو الاولى تاء
كما في قوله تعالى وهي غير منصرفه **قوله** فتون خفت انتها النهاية
الخفف الجلال كاتوا يتقبلون ان روح المريض يخرج من انفه فان
يخرج يخرج من جراحته **قوله** في الماعز هي موضع السرب وهي الامعا
قوله من قوله قال المبدئي القصيدة كان يجعل في معان
قصيدة البعير ثم يستوي ويطعم الضيف النهاية اصله قصيد
له قصار فورد بالزاي ثم خفف الزاي على لغة طي واول من تكلم به
حائره ومعناه لم يحرم من نال بعض حاجته وان لم ينلها كلها
وما الحبل السبع لبعضه وما اكل منه السبع فبات قال القاضي هذا
يدل على ان جوارح الصيد اذا اكلت مما اصطاد لم يحل الزجاج
التركيب ان تذكر ما يباح اكله من الحيوان وفيه بقية تسحب
معها الادراج ويضطرب المذبوح الذي ادرك ركائنه واصك
الزكاة في اللغة تمام الشيء فيه الزكاة في السن والزكاة في الفهم هو
ان يكون تاما مسوي القبول وذكيت النار تمت استعالمها
فمعنى ما ذكرتم ادركتم ذبحه على التمام وقال القاضي ومعنى ما ذكرتم

ما ادر كنتم دكانه وفيه حياة مستقرة والزكاة شرعنا قطع للفقوم
والمرى محمد **قوله** وشعب او واجه النهاية الشجب السان واصل
الشجب ما يخرج من تحت يد الخالب عند كل عثرة وعصرة لضرع الشاة
والاوداج هي ما احاط بالعتق من العروق التي يقطعها الزاج واحدها
ودج بالضم **قوله** وهذا المنصب المنصب لا تعدد له تمامه لعاقبة
واسه ربك فاعبد اولم تكن واحدا فقال المنصوبات او المنصوبه
ولفان ذي مكان ذاولفان لا تعبدتها **قوله** فاعبد اصله فاعبد
فايدل التوفيق **قوله** عفل اي لاسمة عليها النهاية الاعمال الارض
المحصولة اليه ليس فيها اثر تعرف به مضي لطيفة نفسه على قنائل
العرب قالوا يا محمد اعد لطيفك اي امض لوجهك وقصدك **قوله** اجالها
عود الى عابدا او اعادها عودا **قوله** والكهنة والمصون بهذه
المثابة قال الزجاج لا فرق بين ذلك وبين الفهمين فلا يقال لا اخرج
من اجل تخم كذا واخرج من اجل تخم لوع تخم كذا لا يدخل في علم الله
نفاي الذي الذي هو عيب وهو حرام كالازلام والاستقسام والاستقسام
بالازلام تنسيق والفسق اسم لكل ما علم الله عز وجل انه يخرج من
الحلال الى الحرام بقول النبي صلى الله عليه وسلم في شرح مسلم عن القاضي
كانت الكهانة في العرب ثلاثة اضراب احدها ان يكون للانسان ولي من
الحق خبره بما يستوفيه من الجمع من السما وهذا القسم بطول من حين
يعت الله بنينا صل الله عليه وسلم الثاني ان يجبره بما يطرد ويكون في
اذكار الارض وما خفي عنه مما قرب او بعد وهذا اليبعد وجود
ونعت العتلة وبعض المتكلمين هذا بين الصريين واحالوها ولا يخلط
في ذلك ولا يجد في وجوده لكنهم يصدقون ويكذبون والنهي عام
الثالث المضمون وهذا الضرب يخلق الله تعالى في بعض الناس قوة ما
لكن الكذب فيه اغلب ومن هذا الفن العرافة فصاحبها عراف وهو الذي
يستدل عن الامور باسباب ومقدّمات يدعي معرفتها بما كالزجر والظرف
بالخصان هذه الاضراب كلها سميت كهانة وهذا الذبحم الشرع ونهي
عن تصديقهم وانما نهيهم **قوله** الان لما ابيض سر بني وعصمت
في باي عيل حزم السرية بطنم الوا الشجر المستدق الذي باخذ من الصدر
الي السورة والحرم الاصل ويريد هنا اصل الاسنان تقول لثانته
استاني من الكبر حتى عصمت عيل اصله قال المداي يضر بالبعد الحسك
اي الحرب **قوله** وقد نزلت يوم الجمعة وكان يوم عرفة وفي رواية يعرفات
الزمزمي عن عمرو رضي الله عنه انزلت يوم عرفة وفي رواية يعرفات
في يوم الجمعة رواه احمد بن حنبل في مسنده ايضا **قوله** واخلصوا
الي الخشية دل على ورود الامر بعد النهي **قوله** كفتكم امر عدوكم
بروان قوله اليوم اتممت لكم دينكم جملة مستأنفة لبيان موجب نهي

الخشية

الخشية وهو بظاهره لا يدل على ظاهره فاولها بقوله كفتكم امر عدوكم عيل
سبيل الكتابة اي لا تخشونهم واخشوني لا ينفيت شرهم فخلنا اليه العيا
لكم **قوله** وفواين الناس واصول الاجتهاد قال الامام الرازي في محال الدين
انه تعالى بين حكم جميع الوثائق بعضها بالنص وبعضها بطريق يعرف لكم
بها وامر بالاستسناد وتعبدا المتكلمين به وكان ذلك بيان في الحقيقة
قوله واتممت عليكم نعمتي بفتح مكنة مستفزع على قوله كفتكم امر
عدوكم عيل التكميل لما علم من الاول زوال الخوف وحصول الامن
ومن الثاني العلم به وفيه الاعدا فانه لما وصفه بحصول الامن وكفاية
شر الاعدا وقوله واتممت عليكم نعمتي باكمال الدين والشرائع مستفزع
على قوله واكملت لكم ما تحتاجون اليه في تكليفكم فلا تهاجم بعني
التمهيم الاصطلاح فان قوله واتممت لكم دينكم دل مفهوما على
نعمة خطيرة فبينه وانتم به بقوله واتممت عليكم نعمتي واليه
الاشارة بقوله واتممت عليكم نعمتي بذلك اي باكمال الدين
وقوله ولانه لانعمة الله من نعمة الاسلام روي الامام عن الفقهاء
قال الشرح ادا كان كمالا وان الشرائع في كل وقت كانت فيه بحسب
افتقار ذلك الوقت لكن بحسب النسبة الي بعضها كانت كاملة وحكم
بقاها الى يوم القيامة ولذلك قال اكملت لكم دينكم ويمكن ان يقال
ان الشرائع كانت كاملة في كل زمان بالنسبة الى اهله وكل من كان مكلفا
فيه لكن صحتها بالنسبة الى جميع المتكلمين في آخر الزمان اما حصل في ذلك
اليوم الراغب قبل ان الاديان الحق كلها جارية بحري دين واحد وكان
فقد الاسلام في القهص بين افراد وتغريب بالامانة الى شريعتنا وذلك
على حسب ما كان تقتضي حكمة الله في كل زمان فكله الله تعالى بالقرآن
الله عليه وسلم وجعله وسطا مصونا عن الافراط والتفريط كما قال ولذلك
جعلناكم امة وسطا كما قال صل الله عليه وسلم مثالي ومثلي الانبياء كرجل في
دارا فاكلها واحسنها الاموضع لبنه وجعل الناس يدخلونها ويتعجبون
ويقولون لولا موضع تلك للبنه اخرجوه البخاري والمزمذي عن جابر
وراد مسلم في حديثه قال قال رسول الله صل الله عليه وسلم فانا موضع
اللبنة حيث تحتها الانبياء قال الراغب هذا هو الذي افترج ان تكون
شريعته موبدة لا تتغير ولا تتغير في التغير والتغير في العلم بعلم
فاذا اكملت تغيرها فسادا وبعا وهذا قال فنادا بعد الحق الا الضلال
قوله كيف يقال ان الاديان كلها ناقصة فدل البعث وان يكون دينه
صل الله عليه وسلم قبل ذلك اليوم ناقصا **قوله** الحكام والناقص
من الانبياء المصطفى الذي يقال باعبار بعضها من بعض كالحي اذا اغتر
بالرجل هو غير كامل واذا اغتر بينه هو غير كامل اذ لم يكن
موقفا عن ذلك دين الانبياء قبل النبي صل الله عليه وسلم اذ اعتبروا هله في انهم

كان كمالا واذ اعتبر يدق النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن كمالا وليس
القصاص المستعمل هو المنقص المذموم فلفظه ناقص يستعمل على وجهين
فان قل كيف يقال اليوم اكملت ودينه دين ابراهيم عليه السلام
حيث قال ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل **قل**
ان هذا الدين هو دين ابراهيم حيث انهما داعيان الى الحق ومشتوران
في الاصول لكن الذي شرع على لسان ابراهيم كان مبدا الاسلام وما
شرع على لسان محمد صلى الله عليه وسلم كان خاتمة الاسلام ولهذا كان
موبدا ناسخا بقدر ما تقدم والله اشهر يقول له ليظهره على الدين كله
وهذا ظاهر لمن عرف قول النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** اخبرني عنكم من بين
سائر الاديان حتى رضى معنى اختياره بعد بينه بالام دون عن ذلك
الاختيار على المختار منه وهو سائر الاديان **قوله** واذ نلتكم عطف
على قوله اخبرني وفيه ايدان الى معنى الامواج واشارة النص بعق
انها خصنا الاسلام بالذكور واوقعت الدين بمجيءه لادبكم
بانه هو الدين المرضى دون غيره لما عرفتم من قوله ومن يتبع غير الاسلام
دنيا فلن يقبل منه وانما وردت لفظا لكم لعلكم اني ما اخترت
لغيركم هذا الدين كقوله تعالى ولكم في القصاص حياة وذلك
لما عرفتم من قوله وان هذه امتكم امته واحدة قال في تفسيره هذه
اشارة الى ملة الاسلام اي ان ملة الاسلام هي ملتكم التي يجب ان تكونوا
عليها لا يفرقون عنها بينا الى ملة واحدة غير متخالفة ومثل دلالة
قوله ورضيت لكم الاسلام ديناً على قوله انه هو الدين المرضى وحده
بالاختصاص مع انضمام قوله ومن يتبع غير ملة الاسلام فلن يقبل
منه دلالة قوله تعالى وحمله وقصالة فلا تؤثر شعور مع قوله والوالدان
بوضع اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان ينم الرضاغة على
مدة الحمل سنة اشهر الواجب فيه بقوله ورضيت لكم الاسلام ديناً
على ان الاسلام هو الدين المرضى على الاطلاق لا يتبدل له ولا يتغير
وسائر الاديان قبله كان موقفي وقادرون وقت وعلم وجه دون
وجه ولعموم دون قوم وهذا الدين بعد ان شرع موقفي في كل وقت
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لو كان حيا ما وسعته الا نباي وكذلك
قال تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الاخرة
من الخاسرين **قوله** ذلكم نسق اعترضه وكذلك ما بعده وهي سبع
حمل وفي هذا الاعتراض البليغ وتقديم بيان تحريم الطعم على سائر
الاحكام ايدان باهتمام امر المطعم وان قاعدة الامر واساس الدين
مبني عليه لان به قوام الدين الذي به يتسكن المكلف من العبادة وبود
ما فرضنا عن مسلم والقرمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين

بما امر المسلمين فقال يا ايها المسلمون كلوا من الطيبات واعملوا صالحا فاني
مها تاملون عليهم وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
ثم ذكر الرجل يميل السفرا اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب
يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغدا بالحرام فاني
سخط لذلك ومسلم لم يذكر الملبس انظر الى الحديث ايضا كيف ذكر له
قوله وغذي بالحرام بعد قوله ومطعمه حرام **قوله** وهو كل ما لم يات
بخبره في كتاب او سنة الواجب الطبيب التام هو الذي يستلزم اجلا
واجلا وذلك هو الحلال الذي لا يعقب ما فيها **قوله** او يجعل ما شرطه
عطف على قوله وصيد ما علمتم فخذ في المضاف فعلى الاول ما موصوله
ومن الجوارح بيان على هذا ما شرطه على تقدير المضاف ايضا وفي
عن المضاف انه سئل عنه وقيل فاذا بطل كونه ما شرطه فقال لا لان
المضاف الى الاسم الحامل لعني الشرط في حكم المضاف اليه يقول غلام من
يضرب اضرب وقال صاحب اللباب وان تقدم اسم الشرط الجار فالعني
الموجب لها التقدير مقدرا قبله لا تحاده بها فلي هذا يكون تقدير غلام
من يضرب ان يضرب غلام زيد اضرب وفيه بحث لانه ليس من مواضع وضع
المطر من موضع المضرب في الجواب يعني قوله ما المسكن عليكم وضع موضع
صير صيد ما علمتم لانه على التعليل والفتامة لكن هو من التحريم
الذي يناظر به حكم اخر من قوله واذكرا اسم الله عليه وانقوا الله الآية ويمكن
ان يقال ان السائل كانه كان متوردا في حل ما المسكه الضوري فقدم في
الجواب احكم لهم الطيبات وعطف عليه صيد ما علمتم اختصاصا به
ثم زبد في المبالغة بان جعل الجزا عين الشرط ويجوز ان لا يطر المضاف فيكون
الجملة الشرطية معطوفة على جملة قوله احل لكم فعلى هذا ان يجعل في
الكتاب مستطاف على قوله وما علمتم من الجوارح عطف على الطيبات
ومضربها للصيد لتضربه الاعز الاساس سبع صار وقصرك بالصيد
صراوة واصري الصايد العكس والجوارح ومن الجوارح ضرب فلان بكذا
وعلى كذا اذا لم يره واضربه وضربه وضربه عليه **قوله** والنصف
الاساس ومن الجوارح اديه وثقبه ولولا تثقيبك وتثقيبك لما
كنت شيئا وهل تذبذب الاعلى برك النهاية غلام تقف اي ذو فطنه
ودكا **قوله** اللهم سلط عليه خلبا من خلبك الموت موضع وجي
الغلام عليه في سورة النجم **قوله** مدر بين الدرية التجربة الاساس
درب بالامر دريه وتدر ب وهو درب به عالم وهو محروب مدر ب
قوله اقتل اهل علي اي بلغهم يقال قتله ارضا عالمها اي ذلها بالعلم
ورجل مقتل محروب الاساس ومن الجوارح دابة مقتله مذلة قدموت
على العمل وقتلته خبرا وعلم **قوله** ان يضرب اليه احيا والابل اي يركب
الابل ويضرب في احياها بالرجل مقبس من قوله صلوات الله وسلامه

عليه يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل يطالبون العلم فلا يجرون احدا
اعلم من عالم الدين اخبره الترمذي عن ابن هرويرة قال عبد الوارث
هو مالك ابن انس وكذا قال ابن عبينه **قوله** مما علمكم الله من
علم المكلف لانه الماهام من الله ومكتسب بالعقل ومما عرفكم الله
ان تعلموه الى اخره هذا الثاني اولى فقلت الحاد الاول على ان معلم
المكلف ينبغي ان يكون مورايا في تلك الصفة يعلم لطايف الحلال
وطرق الناديب فيها كما عليه جهلة الصيادين ولا شك ان ذلك لا يتم
الا بالاهام والعقل الذي فتحه الله تعالى والحال الثانيه على انه ينبغي ان
يكون فقيها عالما بالترايط المتصورة في المنوع من اتباع الصيد بارسال
صاحبه وانزاجه بجزرة وانصافه بدعائه وامتناع الصيد عليه
وان لا ياكل منه وفيه ادماج لتلك القابضة للجليلة التي ذكرها مع
الاشارة الى ان العالم وان كان واحدا متمسكا في العلوم ينبغي ان يكون
محدثا ملها من عند الله محابيا مشاربا عليه شوق كدورة الهوى ولو ت
الغنى الامارة مستعد الفيضان العلوم للدينه مقتبسا من مشكوه
الانوار النبويه والذي يوبده هذا التأويل ما روينا عن الهارثي وسلم
وابي داود والترمذي عن عدي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت انا قوم نتصيد بهذه الطلاب فقال اذا ارسلت كلابك المعلمه
ودكرت اسم الله فكل ما امسكت عليه الا ان ياكل الكلب فلا تاكل
فاني اخاف ان يكون انما امسكت على نفسه وان خالطها كلب من غيرها
فلا تاكل **قوله** على نفسه حاله اي مستعليا ومستوليا عليها كما يقتضي
طبيعته وجلبته لا على انفسكم فعلم ان العقل لا استقلال له في امور الدين
وان العلوم الدينيه المستوبه بفهم النفس لا اعتماد بها **قوله** ان تعلموه
هو مفعول ثان لقوله مما عرفكم الله والصبر والمنسوب في تعلموها
الى ما والمفعول الثاني محذوف اي مما عرفكم الله ان تعلموه الكلب
وقوله من اتباع بيان ما **قوله** وكان ابن عمر لا يري بتكاح الكتابيات
الراغب واذا سئل عن ذلك بقوله ولا تتكحوا المتروكات حتى
يومن ويقر في قوله والمحصنات من الذين اتوا الكتاب اي من
الذين كانوا منهم واسلموا اقوله ومن اهل الكتاب ائمة فاعمة
وغیره حمل قوله ولا تتكحوا المتروكات على اهل الادب والهمس
واكد ذلك بقوله لا تجد مؤما يومنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله والتكاح يقتضي المودة لقوله خلق لكم من
انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة وقال من
حوز التزوج بهن ان المودة المنهي عنها هي المودة الدينيه فاما المودة
الزوجيه فهو غير مخطوف **قوله** ومن يكفر بالايمان شرابع الاسلام
وما احل الله وحرم يرد ان قوله ومن يكفر الى اخره كالنذير والتاكيد

كقوله

كقوله اليوم احل لكم الطبيات تعطيها لثان ما احل الله وتخونها وحرمه
وتخليطها على من خالف ذلك **قوله** وتبيل معنى قسمتم الى الصلاة فتصوموها
عطف على قوله اذا قسمتم الى الصلاة وقصدتموها وفيه نظر لان الارادة
هي القصد المخصوص لما تصرفا بقوله وهي قصوه اليه وميله وخلوصه به
واعبه بل المراد من القصد مطلق الميل من غير الراعيه الخالصه التي
تستلزم النية وقال القاضي وقابضة هذه الطريقة التنبيه على ان من
اراد العاده ينبغي ان يبادر عليها بحيث لا يفتك الفعل عن الارادة الواجب
ظاهرا لايه تقتضي ان لا يجب في الوضوء النية والقول بوجودها يقتضي زيادة
في النص والزبادة في النص تقتضي النسخ ونسخ القرآن لا يجوز انفاقا
بخبر الواحد بالقياس فلا يصح اذا اثبات النية وقال بعض الشافعية
بل الايه تقتضي اجاب النية لان معنى قوله اذا قسمتم اذا اردتم ولولم
يكن معناه ذلك فترتيب غسل الوجه على القيام وثبت في غير لاف
احدا لم يفصل وليس ذلك بشي فان الفاء وان اقتضى الترتيب فان مقتضى
ذلك في الجملة لا في البعض ولم يقتضي ترتيب الاعضاء المامور بفعلها
بعضها على بعض والاظهر ان الترتيب اقتضاه قول النبي صلى الله
عليه وسلم ابدوا بها لله به وفعله الذي فعله بها بالايه وقد رتب
ثم قال لهذا وضوء لا يقبل الله صلاة الا به ويجوز ان يقال انظم ايضا
يقضي الترتيب لانه لو لم يرد ذلك لوجب فقد المسح او تأخير
عن الغسل بقدمون الهم فالهم والاحوط مواعاة الترتيب الانتفاء
تولد لان الفعل يوجد بقدره الفاعل الى اخره يستقيم من السبي والمعتزلي
الشي يقول الفعل يوجد بقدره العبد مقارنا لها والمعتزلي يقول مخلوقا لها
لها **قوله** من يوضي على ظهر الحديث اخبره الترمذي عن ابن عمر **قوله**
وان يكون للذنب قال صاحب العوايد لا يجوز ان يكون للذنب لان الاجماع
منعقد على ان الوضوء للصلاة فرض ولان الامر للوجوب الا المانع وقال
اما الجواب عن السؤال اي الذي اوردته في الكشف فهو ان يقال نقد بوالايه
وانتم محدثون لوجهين احدهما انه يستحيل بدون هذه التقدير ان يقتضي
المكلف واراد القيام الى الصلاة وجب عليه ان يتوضا فاذا توضا واراد
القيام الى الصلاة وجب عليه مرة اخرى ان يتوضا وهلم جرا ثانيا بها
ان التيمم بدل من الوضوء كقوله تعالى فان لم تجدوا ماء فتيمموا الغسل
لا يمكن ان يكون محالفا للغسل منه في السبب ولا يكون البدل بولا فلما
كان موجب التيمم عند عدم الماحالة الحدث كان كذلك في الوضوء
لانه اما سبب او شرط **قوله** فلما كان يوم الفتح مسح على خفيه للحديث
رواه بريدة واورده مسلم وابوداود والترمذي ليس فيه ان كان
يتوضا للغسل صلاة **قوله** ولعل كان الوضوء عطف على قوله لتحمل ان
يكون **قوله** الاغفار والتغيبه لم يرد به الاغفار المتعارف وهو ان يطبق

لفظه لها معنيان قريب وبعيد ويراد بها البعيد غير متحوية بالقربة
بل مراد ان اللفظ عند ارادة التحصيف لا يحتاج الى القرينة وعند
ارادة المجاز يقتصر اليها فلا يعلم المقصود قطا ومن قال بالقدرة
المشتركة وهو رجحان الفعل على التوكيد لا يلزمه الانتصاف فقد
احاز ذلك الشافعي رضي الله عنه وغيره ما ذكره المصنف في معنى
على ان الامر مشترك بين الوجوب والتدب اما اذا قلنا انه لمح والطلب
وهو القدر المشترك صح تناديهما فلهما تدب وجوبا والمستطهر بين
تدبها كان الوضوء لطلب صلاة واجبا او لما فرض يتم به قال القاضي
وهو ضعيف لقوله صلى الله عليه وسلم المائدة من آخر القرآن نزولا
فاحلوا حلها وحرموا حرامها وروينا في مسند احمد بن حنبل عن
جابر بن نفيل قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقالت هل تقرأ
سورة المائدة قلت نعم قال فانهما اخرو سورة نزلت مما وجدتم
فيها من حلال فاستحلوه وما وجدتم من حرام فحرموه وعن الترمذي
عن عبد الله ابن عمر قال اخرو سورة انزلت المائدة **قوله** الى تعيد
معنى الغاية مطلقا قال صاحب العزائد ذكر صاحب الكشاف في الفصل
الى لا يدخل ما بعدها فيها فتلها بخلاف حتى وذكره هنا ان الى المطلق
الغاية **وقلت** الذي ذكره في الفصل حتى في معناها الا انها
تقارنها في ان محذورها يجب ان يكون اخر جزء من الشيء او ما يلا
في اخر جزء منه وقال ايضا ان من حق حتى ان يدخل ما بعدها فيها
تملها وهذا لا يدل على ان حكم الى ما ذكره بل حكمها اعم مما ذكره
في الكتاب وفي الاقليد والى مطلقه تستعمل في كل غاية نعم هو
تماما لغيره فيه المحذورين على ما ذكره ابن الحاجب وقد جاز الى وصا
بعدها داخل في الحكم فيها قبلها وجات وما بعدها غير داخل فنهى
من حكم بالاشتراك ومنهم من حكم بظهور الرخول ومنهم من حكم
بظهور انتفاء الرخول وعليه القويون وجوب وجوب المرافق في
وجوب الغسل ليس من ظاهر الآية وانما حمل من ذلك من السنة **قوله**
فاخذ حافة العلماء بالامشاط تحكوا برؤسهم في الغسل واخذوا رؤسهم وادوا
بالشيق وفي الهداية المرفقات والتعديان يدخلان في الغسل عندنا
خلافا للفرق وهو يوجب ان الغاية لا تدخل تحت المعنى كالليل في الصوم ولنا
ان هذه الغاية لا سقاط ما وادها اذ لولاها لاستوعب الوظيفة
الاعلى وفي باب الصوم لد الحكم اليها اذا سمع الصوم ينطلق على الله
الامساك ساعة وعني لتيقن ما يقابل الاحتياط وهو ما يفيد الخطاب
منطوقه لازياده عليه **قوله** والمراد الصاق المني بالرأس قال
القاضي الما تترك على تخصيص الفعل بمعنى الاتصال فكلما نه قبله الصق
المسح برؤسكم وذلك لا يقتضي الاستيعاب بخلاف ما لو قيل واسحوا

رؤسكم

رؤسكم فانه كثرة فاعملوا وجوهكم **قوله** فواجماعه وارجلكم بالنصف
نافع وابن عامر والنسائي وحفص والباقر والجوزي **قوله** فغطفت
على الرابع وفي نسخة على الثالث وقبل هذا الشبه بابراد العزان ولكن
لا كانت الاعضاء الثلاثة المغسولة عبارة عن الوجه واليدين والرجلين
فالرابع بهذا **وقلت** الرابع احسن لابراد الكتاب لانه جعل
المغسولات له ثلاثة فالرابع هو الممسوح ونحوه سبق في قوله تعالى
مثلهم كمثل الذي استوفد نارا قال قد رجع الصوفي هذا الوجه الى
المنافعين فما مرجعه في الثاني اي الاول وميل المصنف في عبارته
الى ان الجر على الجوار قال بن الحاجب والحفص على الجوار ليس بجيد
اذ لم يأت في الكلام الفصيح وانما هو شاذ في كلام من لا يوبه من
العرب وقال القاضي والعطف على الجوار كغيره في العزائد والشعر
صحت له تعالى عن اب يوم محيط وجوز عن بن الجوزي قراءة حمزة
والنسائي وقوله محذور صبه خرب وللخانة باب في ذلك وقايدته
التشبيه على انه ينبغي ان يقصد في صب الماء عليها ويغسل غسل القوب
من المسح وقال ابو القاسم وجوز عن بن الجوزي من جرد معطوف على قوله
باسحوا وبار بن المعنى يختلف اذا المعنى بطوف عليهم ولذا بن
مخلد ون حور عين والجوار مشهور عندهم في الاعراب والحقا
وقلب الحروف والثاني ان في الاعراب ما ذكره من الصفات قوله
في يوم عاصف وانما العاصف الريح ومن قلب الحروف انه لياثينا
بالغزايا والعشايا ومن الثاني ان ذهبت بعضها بعده ومنه قوله
قامت هند فلم يجبر واحد فالثاني ان الم يفصل بينهما فان فصلوا
احازوا ولا فرق بينهما الا الحيازة وعدم الحيازة **قوله** وقبل
الى الكعبين عطف على قوله فغطفت ومحقق ان يجعل هذا
جوابا عن قوله بن الحاجب وذلك ان العطف على الجوار انما يكون
محدورا اذا وقع الياس وانما اذا انتهت القرينة على مواضع
المواد وارتفع بها الياس فلا بأس كما انه تعالى لما عطف الارجل
على الروس وادهم اشتركا في المسح استدرج ذلك بعضه
الغاية في الارجل ليوذن ان حكمها حكم المغسولة مع رعاية الاقضا
في صب الماء وحمل التوجيه الجوزي غير الجوار وقال ويجوز ارجلكم
بالحفص على معنى فاعملوا لان قوله الى الكعبين قد دل عليه لان
التدبير يفيد الغسل كما في قوله الى المرافق ولو اريد المسح لم يجز الى
التدبير كما قال في الروس فاسحوا برؤسكم من غير تدبير وتشتيق
الغسل على المسح **كما قال الشاعر**
● باليت بعلك قد غدا ● منقلد اسيفا ورمحا ●
اي حاملا رمحا واختار صاحب الانتصاف هذا الوجه وكذا ابن الحاجب

في الامام ورد الاول وقال هذا الاسلوب اي عطف ارجلكم علي
 بوسمكم مع ارادة كونه مغسولا من باب الاستغناء باحد الفعلين
 عند الآخر والعرب اذا اجتمع فعلان متقاربان في المعنى وكل واحد
 متعلق جازت ذكر واحد الفعلين وعطف متعلق المحذوف علي
 المذكور علي حسب ما يقتضيه لفظه حتي كانه ثانيا في اصل الفعل
 كقوله عطفته ثانيا وما باردا وقلت هذا الوجه والعطف علي المزار
 متقاربان في المعنى لان صاحب المعاني اذا سئل عن فائدة اخبار
 قوله حاملا والاكتفاء بقوله مستقل دون العكس لا بد ان يزيد
 علي فائدة الابقاز بان يقول ان الريح صار في عوم الظل في حلة كاليف
 لاسما اذا ورد مثل هذا التركيب في كلام الحكم سبحانه وتعالى نحو
 النهاية يجوز وفي الصلاة خففوها واسرعوا بها والمراد ههنا الخفيف
 في الرضوء **قوله** وبدا للاعقاب من النار الحديث من رواية البخاري
 ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 راى رجلا لم يغسل عقيبته قال وبدا للاعقاب من النار وفي رواية
 للعراقيب من النار **قوله** معني وارجلكم مغسولة او ممسوحة
 يعني ذلك علي الاخبار قوله فغسلوا واسمحووا ولا شك ان تغيبوا
 الجملة من الفعلية الي الاسمية وحذف جزوها يدل علي ارادة ثبوتها
 وظهورها وان مضمونها مسلم الحكم ثابت لا يلتبس وانها تكون
 كذلك اذا جعلت التورية ما علم من منطوق القرآنين ومفهومها
 وشوهد وتعرف من فعل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ومع منه
 واشتهر فيها بينهم كما سبق عن عطاء الله ما علمت ان احدا من
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمسح علي القدمين كل هذا دفع
 لنفسه هذه العزاة بقوله وارجلكم مغسولة او ممسوحة علي
 التوريد لاسيما العزول من الانسانية الي الاخباريه كانهم ساروا
 فيه وهو مخبر عنه كما مر وازا **قوله** اعوزكم بقا اعوزني المطلوب
 اعجزني واشتد علي النهاية العوز بالفتح الغم وهو سوء الحال
قوله وليتم برخصة انعامه عليكم بوزايع المعني جعل الله
 الرخصة تنبيها لنقص العزائم ثم نعم نعمة الاسلام وخلص
 الي قوله واذكروا نعمة الله عليكم النهائية عوازم الامور فربما
 التي عزم الله عليكم والعزائم الجدد والصبر **قوله** علي السمع والطاعة
 عن البخاري ومسلم وغيرها عن عباد ابن الصامت قال يا بني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم علي السمع والطاعة في السر والسرور
 والمنطق والكره النهاية المنطق مفعول من النشاط والحسل وروي
 الامام احمد بن حنبل له ويؤثر فعله وهو مصدر معني النشاط
 والكسل وروي الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه في مسنده عن عباد

ابن الصامت يا بني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يا بعناه علي السمع
 والطاعة في النشاط والكسل وعلي الثقة في السر والسرور وعلي الامر
 بالعرف والنهي عن المنكر وفيه وجب ان ينصره رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذ اقدم علينا يشرب فنصحه ما يمنع منه انفسنا
 وارواحنا وابنا ولنا الجنة قال بن الجوزي كانت هذه المبالغة
 في العقبة الثانية في سنة ثلاثة عشر من النبوة واما العقبة الاولى
 ففي سنة احدي عشرة فالعبادة ابن الصامت فبايعناه بيعة
 النساء ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزن ولا نقتل اولادنا
 ولا ناتي بهتان نفتربه نفتربه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه
 في معروف واما بيعة الرضوان فقد رويته عن مسلم والترمذي
 والنسائي والمرامي عن جابر بن جابر بن جابر بن جابر بن جابر
 اذ يا بعونك تحت الشجرة قال يا بعناه عبد ان لا نفر ولم يبايعه
 علي الموت ولمسلم سجد جابر بن جابر بن جابر بن جابر بن جابر
 عشر مائة فبايعناه وعمر اخذ بيده تحت الشجرة **قوله** ويجوز
 ان يكون قوله ان تعتدوا يعني علي ان تعتدوا ويريد ان قوله
 لا يجز منكم لما عدي ههنا يعني علي نصيب لا يحملكم يجوز ان
 يعني ايضا في اول السورة عند قوله لا يجز منكم شتان قول ان صدق
 عن السعد الحزام ان تعتدوا بالتحقيق وتعد بوعلي الاستواء من
 تادية المعني وكان مفعولا ثانيا فيها سبق **قوله** من اتبع علي فليكن
 اي عدي اتبع علي فليكن معني احد والا فالقياس اتبع ملكا كقوله
 تعالى فأتبعوه ممشقين النهاية في حديث الحوالة اذا اتبع احدكم
 علي فليكن اي اذا احب علي فادركه فليكن قال الخطابي احباب
 الحديث قوله اتبع فليكن بالنا وصوابه يسكون النابون الكوم
 وليس هذا امرا علي الوجوب وانما هو الرفق والادب **قوله** ونظيره
 في المصادر لكان الجوهر ورواه بدويه ليا ليا نا اي مظه **قوله**
 لا يحملكم بعضكم للمشركين وذلك ان الله تعالى لما فتح مكة
 امر المسلمين بان لا يحاربوا الكفار مكة بما سلف منهم وان يعزلوا
 في العول والفعل والحكم **قوله** واقترب الي التقوي اي انتم متقون
 والعزل انسب اليكم من غيركم واسم طابون للتقوي فاعدلوا فانه
 سبب فيها وسيلة اليها وهو الراد من قوله لكونه لطفا فيها
 الراغب ان قيل كيف قال اقترب للتقوي وانعله قوله لكونه انما
 يقال في شيئين استرخا في امر واحد لاحد منيه وقد علم ان لا شيء
 التقوي ومن فعل الغير الا وهو من جملة العدالة فاما معني قوله هو اقرب
 للتقوي فليكن ان فعل وان كان كما ذكرت فقد يستعمل علي تقدير بين
 الظلم علي اعتقاد الخطيب في النبي في نفسه تطعا لظلامه واظهار التليين

فيقال لهذا اعتقد مثلاً في زيد فضلاً وان لم يكن فيه فضل ولكن لا يمكنه
ان يكون غير افضل منه يقال اخذتم عموماً فهو افضل من زيد وعمل
ذلك قوله تعالى الله خير مما يشركون وقد علم ان لا خير فيها سركون
كانه قال قدّم لهم وعداً بحق ما كان قوله لهم مغفوة واجر عظيم
بما اتوا به وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات غير سبيل الاشارة
وكان الواجب رعاية المطابقة بين البيان والمبين وقد اتى في البيان
باللام فوجب ان يكون وكل المبين بما شتمه عليها ولذلك قال كانه
قدّم لهم وعداً ليكون مورد للسؤال المتضمن للام او هو قوله اي
شيء وعده لهم ونظيره قوله تعالى قد من رب السموات السبع ورب
العرش العظيم سيقولون لله قال الامام هذا يحول على المعنى لان معناه
لمن السموات فكل لله ونحوه **قال الشاعر** معاوي انا مشرفا مسبح
فلسنا بالحيال ولا الحيد **قوله** او على اجرا وعد مجري قال الزجاني
وعده بمنزلة قال لان الوعد لا ينفك الا بالقول **قوله** وقول الله
اي هي مفعول به ام وعد هذا القول وهو قوله لهم مغفوة **قوله** كما
وتع تركنا قال المصنف هذه الكلمة وهي سلام على نوح يعني سلطون
عليه تسليماً ويدعون له من الغلام المحكي كقولك قزاة سورة ازلها
فيل لو لم يكن على الكتابة لكان القياس سلاماً الاله مفعول تركنا
اي تركنا سلاماً عليه **قوله** واذا وعدهم من لا يخلق الميعاد هذا
في القول فقد وعدهم بضمونه يريد ان هذه الآية تفيد ما افاده قوله
تعالى في الغفر وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفوة
واجراً عظيماً وان كان القصد ههنا القول وهناك الموعود لان الكلام
اذ انطبق بالوعد لا يخلط وعده فكان الموعود حاصل وهذه الطريقة
قاعدة زايدة وهي استرواح السامع باللفظ مع توطئ النفس باخاذه
فتسهل عليه تحمل المشاق ولذلك جاء قوله تعالى قالوا ربنا الله فتم استقام
استقاموا تنتزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة
تنبئنا واستروا عند حضور الموت **قوله** وبشروا حور البه
الجوهري راح الرجل رجعت نفسه اليه بعد الاعيا والروح والجنون
واستراح بمعنى في الكلام لف وبشر يعني بترتيب **قوله** ان المشركين
راور رسول الله صل الله عليه وسلم واجابه فيله قاموا احاد وقد مقرره
ولو كان من روية القلب لكان مفعولاً ثانياً **قوله** الا كانوا اكوار
عليهم اي هل لا كانوا وهي كلمة التندم فالجمله مبنيّة لقوله ندما
وقيل الحكمة ندما على ان لا كانوا اخذت على نعم التوفيق في اللام
وهو بالفتك النهاية الفتك هو ان ياتي صاحبه وهو غافل فيستند
عليه فيفشل **قوله** وقيل نزل منزلاً لا يفرق الناس نحوه رواه
الشيخان عن جابر **قوله** في العصاة النهاية العصاة الاضداد **قوله**

والنقيب ينقب عن احوال القوم قال الزجاج النقب الطويق في الجبل
واما قيل نقيب لانه يعلم دخيرة امر القوم ويعرف من قبهم وهو
الطويق الي معرفة امورهم يقال فلان حسن النقيب اي جميل الخلقة
وهذا الباب محله معناه التاكيد في الشيء الذي له عمق من ذلك نقبت
الحاريط بلغت في النقب اخره التاكيد في الشيء **قوله** وهو التاكيد
والمنع قال الزجاج غزرتهم نصرته وهم لان الغزير في اللغة الرد
وعزرت فلانا اي ادبرته معناه فعلت به ما يورعه عن القبح كما
ان نكلت به معناه فعلت به ما يحب ان ينكل عن المعاوذه والمناصير
يورد عن صاحبه عداه وهو يستلزم التعظيم والتوقير ومن فسر انه
التعزير بالتعظيم اراد هذا **قوله** فهو حقيقته في الرد والمنع
وكنا به عن التعظيم والنصرة وقال الواجب التعزير بالنصرة مع التعظيم
قال تعالى وتغزروا والتغزير يضرب دون الحريد وذلك يرجع الى الاول
فانه ناديب والتاديب نصره ما لکن الاول نصره بفتح العرو عنه
والثاني نصره بضمه عن عدوه فان افعال الشرعد ولا انسان تفني
فمنعه ههنا فقد نصرته قال رسول الله صل الله عليه وسلم انصر احاك
ظالم او مظلوماً فقال انصره مظلوماً فكيف انصره مظلوماً قال كلفه
عن الظلم قلت الحديث من رواية البخاري والترمذي عن انس وقال
رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوماً افرأيت ان كان ظالماً كيف
انصره قال رسول الله صل الله عليه وسلم تجزوه او تمنعه عن الظلم فان
ذلك نصره **قوله** نصر اموزيا قاله ورقة بن نوفل وهو ابن عم
خزيمه في حديث مشهور اخبره الشيخان وقيل معناه ولقد اخذنا
مينا فقم عطف على قوله لما استقر بنوا اسرائيل بمصر بعد هلاك
فرعون اعلم ان اخذ الميثاق هل يحتمل معنيين اخذها ميثاق الامر
بالجهاد والتاكيد فيه فلتعينا على هذا نقياً العسكرو عرقاوه والمناسب
يفسر اني معكم الخير والحاكم العدل والمناسب ان يفسر معكم بقوله
اي ناصركم ومعينكم وعزرتهم ونصرته وهم وثانيتها محتمل
العهد بالامان وتوثيق امر التوحيد فالنقيب على هذا معلم الخير
والحاكم العدل والمناسب بقوله اي معكم ان يقال اني او فكمكم
على الخير بقوله عزرتهم وقترتهم هم كقولهم تعالى وتغزروا
وتوقروا وتسميهم **قوله** بعد ذلك الشرط المؤكد المعلق بالوعد العظيم
هو قوله اي معكم قبله يعني من ظن ان المواد بالوعد ههنا الوعد لان
الشرط لين اقترن له قوله فترضا حسنا والوعد لا كفون الى اخره
وانظر اليهم كيف خبطوا في الحواسن وكادوا يضلون كثيراً بعد ان
توصلوا الهدى لولان الله تعالى اعطى العوس بارها وقلت او اريد
هذا المعنى لعبد بعد ذلك الشرط المعلق به الوعد العظيم كما قال القاضي

لانه لا يقال الشرط معلق بالخزايل الجزاء معلق بالشرط والحق ان الوعد العظيم وقوله اني معكم واني وعد اعظم من ذلك لا يستعمل على جميع ما يصح فيه الوعد من النصرة وتكفي الذنوب واغفال الخبيث والغفوات والوصوات والروية وغيرها ويعلق الشرط به وهو قوله لئن اقمتم الى اخره من حيث المعنى كما نقول لصاحبك انا معني فمن حلف جدا انما خدمتي لم اصنع سعيك افعل بك واصنع بك وكنت والشرط مع الجزاء مقدر للمعنى للجملة الاولى وحاصل معنى قوله الشرط المعلق بالوعد يعود الى الشرط المعلق بالوعد لان المعنى الصحيح ومن كلف يعود الى الميثاق وذلك البعث وقول الله اني معكم الى اخره فقد ضل سوا السبيل لان قوله وقال الله عطف على اخذ علي سبيل البيان لا يستعمل على الشرط وهو قوله لئن اقمتم الصلاة الى اخره وقد سبق في البقرة ان العهد الموثق وعهد اليه اذا اوصاه به ولتعهده منه اذا استشرط عليه وكثر فيه الاسم الجامع لمزيد التوكيد والتفكير وان وعدا وعده الله عز وجل لا اختلاف فيه المنة والتوكيد وان من نقص في ذلك العهد فقد ضل صلا لا بعد **قوله** احد ولكن الظلال جبهه اظهر اعتراف جفلا لانه مبني على قاعدة الحسن والفتح العقل **قوله** وقرأ عبد الله نفسه بنشد يدا اليها من التي وكذا حجرة والحكاي والماتون بتخفيفها وبالا لاف **قوله** اوقست قلوبهم وضوت قوموا عطف على قوله تحرفون بيان الغسوة قلوبهم وقوله لانه لا قسوة استند من الافتراء على الله تعالى تغليظا لاختلاف معنى اليان والمبين لان معنى قوله قلوبهم قاسية فيه نوع خفاء من حيث ان كل من قسيت عليه فعلا افعال اعد العناد فانزال بقوله تحرفون اكلمهم الا يعلم تحفه قوله تعالى ومن الناس من يقول انما بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون على ما قبله لكونه مبنيا له من حيث انهم حين كانوا يهودون بالسنتهم انهم امنوا وما كانوا مؤمنين يقولونهم قد كانوا في حكم المخادعين فانه صاحب الفتح فعوله قد كانوا في حكم المخادعين مثل قول المصنف لا قسوة استند من الافتراء على الوجه الثاني تحرفون استيناف لبيان المعنى وما ظلم بعد التعريف وكذلك اني بالذات السببية في قوله تحرفوا كان قبل ما فعلوا اذا فقيل تحرفون الكلم ونسوا خطأ كما ذكرنا به كما قال ابن معمر بنسب المر بعض العلم بالمعصية **وقلت** ان ترك الطاعة والعمل بما عمل موجب لا حرام لم يعلم كما قيل من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وأشار المصنف بقوله تحرفوا التوراة وذلك استينافا منها الى ان قوله نسوا من التمساة وهو ما مضى عطف على تحرفون وجعل العمل المضارع معنى الاستمرار ليسا سبه كما قال في قوله تعالى ان الذين يبلون كتاب الله واقاموا الصلاة يداومون على تلاوته وهي شأنهم وهم وعلى الوجه الاول اي اذا كان نسوا بمعنى تركوا يكون حالهم قاعلا تحرفون

وقد مقدمه **قوله** وقد تركوا انصيب انفسهم عطف على قوله وتركوا نصيبا جز لا فعل الا اول التنكير في قوله ونسوا خطأ للتنكير والنظم ولهذا اذا غفل لحظ عظيم يعني بيند والتوراة ورا اظهرهم ولم يعلوا بما فيها فكان اعراضهم عن التوراة اغفال حظ عظيم وعمل الثاني التنكير للنوع والتزك بعض ما فيها وهو الايمان بمحمد صلوات الله عليه فالنصيب بمعنى الميراث ولهذا بينه بقوله مما امر وابه من الايمان بمحمد صلوات الله عليه **قوله** ويظاهرون المشركين على حربك يعني يوم الاحزاب وهمون بالقتل بك يعني يوم انتبت بني قريظة ومعك النخنان وعلى ان يسوك يعني يوم خيبر والذي يقتضيه النظم ان قوله تعالى واذكروا نعمة الله التي انعمت عليكم انكم كنتم كفارا لانما قصت قتلك اليهود بالرسول صلوات الله عليه ولم يخافه منهم به ثم بيان نقصهم ميثا ففهم قديما وحديثا واستحقاقهم لذلك اللعن وضرب الدلاء المسكنه وجعل قلوبهم قاسية حتى حرفوا كتابه الله ليحسب المؤمنون على مثل فعلهم ويحفظوا عهد الله ويؤموا بآتيه وقد سبق في الكتاب في احادي الروايات ان سبب ترك الالية اتيان رسول الله صلوات الله عليه وسلم بني قريظة والتجنيب وعلى ليعينهم على الدية وروي يحيى السنة عن مجاهد وعكرمة والكلبي وابن بشار انه بعث رسول الله صلوات الله عليه وسلم المنذر واصحابه الاثني عشر بن امية الصوري واخر قلعيا رجلين من بني سلم وكان بينهما وبين رسول الله صلوات الله عليه وسلم المندرين والساعدي واحد الغناب يوم العقبة في تأركها الي بني عامر فلقوا عامرا فقتلوا فقتل المنذر واصحابه عمرو بن امية الصوري واخر كان رجلا من بني سلم وكان بينه وبين رسول الله صلوات الله عليه وسلم هو اخوه فامتنبا الي بني عامر فقتلها ما قدم فزها المارسل الله صلوات الله عليه وسلم يطلبون الدية فخرج رسول الله صلوات الله عليه وسلم معه ابواب بكر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم ودخلوا على كعب ابن الاشرف وبني النضير يستعينهم على عقلمما وكانوا قد عاهدوا النبي صلوات الله عليه وسلم على ترك الفتاك وعلان يعينوه في الروايات وما في الحديث على نحو ما ساقه المصنف قبل هذا واما قوله وقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم فقد اتي به تهييلا وتطيلا لقوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم ولقد بد بان اليهود رايتهم وديتهم قديما وحديثا نقص اليهود ثم التمس الي النظم ان يحمل الميثاق على ميثاقهم الايمان والتوصد وبوبه قوله بعيد هذا اي مثل ميثاقهم بالايمان بالله والرسول وبافعال الخير في ضمها نقصهم فصحة اي اخذ الله ميثاقهم واكد وكنت قائموا على الميثاق وما التفتوا الى تلك الشذوبات ونقصوا الميثاق فيقتضهم

لغناهم حدث نفسك بالوفا البيت فله اذن بن انك لو رايت قرا
بقها منقش على الجوانب صلح فزيت اسم صنف نزل على القابل وطعم
في حار منه معلا الاصبع نصب على النوا قال الزجاج خائفة على المبالغة
لان الشاعرا خطا ب رجل يقول لا تخن فتفعل باصبعك في المشاع اي تخطاها
للمائة قبل معلا الاصبع خاين البد تقول لو رايت قرا سي خفقت وما
عزرت فطعت في حارتي عما تبين جيلان متسا وحان متفان بلات
او اخذنا من المناري ميثاق انفسهم يريد ان الضم المضاف في ميثاق
اليهود على حذف المضاف لقوله اي مثل ميثاقهم ليسقيم المعنى
اذ لا يكون ميثاقهم اليهود والوجه ان يكون الضم للنصاري
لاختلاف العبارتين والمثالين اي في الاولى بالجملة القسمية وهي
ولقد اخذنا وعري الثانية عن التوكيد وقيل عنه فيها نقصهم ميثاقهم
مع ما الموكرة اليها ذكر وايه وههنا فتساو احظا مما ذكر وايه ثم
انظروكم التفاوت بين جز المتضمن ليقف على تمام الواو وذلك
ان اليهود لما كانوا قوما يهتاشون بدي الشكفة جئ مما يدل
على قوة الامر ليوذن بالفسور والقصور ويؤيده قوله تعالى ونفعا
فوقهم الطور جزوا اما انبئناكم قال المصنف واذا اخذنا ميثاقكم
بالعمل على ما في التوراة رفعا فوكم الطور جي قبلتم واعطيتكم
الميثاق واما النصاري فلهو لفة ما خذهم ولين جانبهم عري ما
سبب اليهم عن التوكيد والتشديد وينصره قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اكونوا نصارا لله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من نصاري
الي الله قال الحواريون نحن نصار الله اي نكونوا مثلهم في القول
بمنشأ قلب ووقور رغبة واما قدم الجار والمجرور على العامل
واو ثرت الصلة والموصولة على العبارة المخصصة اي النصاري للقرآن
بالمؤمنين ليثبتوا على عهدهم ولا ينسوا اما ذكرهم الله به اي
لانكونوا مثل هو لا الدعيين المخصوصين من ساير الدعيين
باخذ الميثاق منهم ونسأهم حظا مما ذكر وايه ونحبه كما امرنا
في تلك الآية ان نكونوا مثلهم في تلك الصلة خذركم في هذه الآية ان
تغفروا انهم في تلك المنة واما سميناهم مدعين لقوله اناسوا
انفسهم بذلك ادعا النصره الله والله اعلم **قول** فما اقل من النصاري
يعني ما قايمة العود من النصاري الي الاطياب **واجاب** انه اما
عزل ليصور تلك الحالة في ذهن السامع ويقور عنده انهم ادعوا
نصرة دين الله بخو قوله تعالى وراؤك الذي هو في بيته عزله
عن اسمها باده لتقرب الوارد الانصاف لكان المقصود من
هذه الآية ذمهم بنقض الميثاق المأخوذ عليهم بنصره الله وبما يدل
على انهم لم يوفوا بما عاهدوا عليه من النصره فحاصله لما صدر منهم

قول

قول بلا نقل **قوله** ومنه القول الجوهرى هو ما يتخذ من السمك للخص
به النبي فاذا تحقت العين قصرت واذ كسرت مدوت **قول** نقل
بعض الظالمين بعضا هذا اذا اراد المؤلف قال المصنف خليف
حق يتولي بعضكم بعضا كما فعل الشياطين وغواة الانس **قوله**
او ليسكم شيئا قال لا يختلطكم بوقا مختلفين على اقواسي روي
الواحد عن الزجاج قال اغربا بينهم العداوة والبغضاء اي
صاروا فزقا بكفر بعضهم بعضا ويعتوا عن كثير مما يحقونه
لا يبينه اذ لم يضطر اليه ملحة دينيه الى اخوه هذا يودون
ان صفة الرسول صل الله عليه وسلم وامر الرجم مما اضطر
اليهما المصالح وفيها فوايدحه ولذلك لم يعف عنها **قوله**
وصفته هو مبتدأ والخبر مما لا بد من بيانه وما فيه اجازة
وامانة يدعه من الامر بالعرف والنهي عن المنكر **قوله** لكشفه
ظلمات النور تغليظ لسمية القرآن بالنور وقوله ولا ياتنه تغليظ لصفة
بالعين **قوله** اولانه ظاهر الامحاز على ان مبين من بيان الشرح
الواحد عن قتادة نور عيني النبي صل الله عليه وسلم وثانيا وصف
الكتاب واحسن منه ما سلحه الراغب حيث قال بين في الآية
الاولى والثانية النعم الثلاث التي خص بها العباد وهي النبوة
والعقل والكتاب وذكر في الآية الثالثة ثلاثة احكام ترجع كل
واحد الى نعمة مما تقدم فقوله يهدي به الله من اتبع رضوانه
سبل السلام يرجع الى قوله قد جاكم رسولنا اي يهدي بالبيان
الى طريق السلامة من اتبعه وخزي مرصاة الله وقوله يخرجهم
من الظلمات الى النور وقوله ويهديهم الى صراط مستقيم يرجع الى
قوله وكتاب مبين كقوله هدى المتقين ويخرج تفسير هذه الآية
في سورة النور **قوله** بت القول على ان حقيقة الله هو ذلك ان
الخبر اذا عرف باللام فاذا القصر سوا كان التعريف فيه عهدا او جنسا
فاذا ضم معه ضمير الفعل ضاعف تاخيد معنى القصر فاذا صدرت
الجملة بان بلغ الحال في التحقيق كان في النصاري قوم يقولون
ذلك الراغب ان قيل ان احدا لم يقل الله هو المسيح وان قالوا المسيح
هو الله وذلك ان عندهم ان المسيح من اللاهوت وناسوت فيقولون
يصح ان يقال المسيح هو اللاهوت وهو ناسوت كما يصح ان يقال الانسان
هو حيوان وهو نبات لما كان مركبا منهما ولا يصح ان يقال الحيوان هو
الانسان قيل انهم قالوا هو المسيح على وجه اخر غير ما ذكرت وهو ما روي
عن محمد بن كعب القرظي انه لما رفع عيسى عليه السلام اجتمع طائفة
من علماء بني اسرائيل فقالوا اما نقولون في عيسى فقالوا اخرهم وتعلون
احدا بى الوحي الا الله فقالوا لا نقولون ان احدا بى الا الله والابن

الا الله قالوا لا قال هذا الله الامن بعدا وصفه اي حقيقة الالهية فيه
وهذا كقولك الكريم زيد اي حقيقة الكريم في زيد وعلى هذا
قوله ان الله هو المسيح بن مريم **قوله** دلالة على ان المسيح مقبول
له اي قال الله تعالى هذا القول دلالة وان اراد يعطف من في الارض عطف
على جملة مؤلفي هذا القول دلالة وانما اقيم المظهر
موضع المضمر في قوله ان يهلك المسيح وان لم يهلكه اراده الاله
انه عند مطيع لان المسيح هو الصديق وعطف عليه امه لزيد دلالة
على انه عند مخلوق لان الخالق لا ام له ثم عطف عليه من في الارض
جميعا ارادة الاله على انها من جنس من في الارض لا تفاوت بينهما
وكل ذلك تنبيهات يريد الكلام لها مبالغة **قوله** اي خلق من ذكر
والنبي وخلق من انبي الى اخره يريد ان قوله خلق ما يشاها هنا مبينا
لما هو المراد من قوله والله ملك السموات والارض وما بينهما بحسب
اقتضا المقام يعني ان الله مالك العالم كله في انصرافا وخلقها ليعمل
الحق المختلفة فلا ينبغي لكم حين شهدتم خلق العادة في المسيح
ان يقولوا هو اله او نظروا الى انه الوسيط في خلق الطيور ان تقطعوا
النسبة منا وتنسبوا اليه هذا هو المراد من قوله فيجب ان ينسب اليه
ولا ينسب الي البشر المحي على يده **قوله** اي خبيب وهو عبد الله
من الزبير وخبيب اسم ابنه والخبيبات عبد الله وابنه فتدري
الخبيبتون على الجمع يريدونها واخاه مصعبا قاله الجوهر في الانساب
قوله في اصحاب ابو خبيب فانه جار على الانساب حقيقة ولو سمي
كل واحد منهم ابا خبيب لكان مثلا لاصحابه فيه بحث **فان**
قلت تاويله نحن اشباع انبي الله لا يلزم مع قوله لو كنتم انبا الله
لكنتم من جنس الاب مع قوله تعالى بل انتم بشر من خلق **قلت**
لما ادعاه انتم اشباع انبي الله ثم خذ قوا المضاعف واقاموا المضاعف اليه
مقامه كانهم قالوا نحن متصلون بها ولنا من جنس عامة البشر
المخلوقين كقوله تعالى ما كان محداً با احد من رجا لكم ولكن رسولا الله
وخاتم النبيين ولذلك قالوا نحن انبا الله ونحن الملوك فرد عليهم
بقوله بل انتم بشر من خلق وبينه وبينهم بقوله بشرا وعذب من يشا اي
يعاملكم معاملة ساير الناس لا مزية لكم عليهم وروي الواحدي عن ابن
قتيبة يعنون انه تعالى من حديثه وعطفه علينا كالاب للنفق **قلت**
اما اتصال هذه الآية بما قبلها فهو انه تعالى لما اجاب عن قول العالمين
في المسيح ان الله هو المسيح ابن مريم بقوله قل فمن يملك من الله شيئا
ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه اني ما يناسبها من حديث القاه
من اهل الكتاب وادعاهم انهم انبا الله واجاب بما يقرب من ذلك الجواب
وهو قوله قل فلم يعد بكم بذيوبكم والله اعلم **قوله** ليقدم ذكره وهو
قوله

قوله تعالى فذكركم رسولنا بينكم لكم كثيرا اما كنتم تحقون من الكتاب
قوله وعلى فتنة متعلق بآكم وقالوا انما الباعل فتنة في موضع الخال
من الضمير في بينكم ويحتمل ان يكون حال من الضمير المحذوف في لكم ومن
الرسد نعت لفتنة قال الامام بقوله فتنة النبي بفتنة فتور اذا سكنت
حديثه وصارا قداما كان عليه وسهبت المدة التي بين الانبياء فتنة
لفتور الدواعي في العمل بتلك الشوائب الواجب ان يفتنه الانبياء من
ضرورات العباد التي لا يستغنى عنها فغامة الناس مجهلون جريان
مصالحهم وكمالاتهم وخاصةم يعرفون كمالاتهم وجزئياتها
ولا يسكنهم ان يعرفوا الكمالات على التحقيق الا بعد انقضاء كثير
من عمرهم فشهد الله السبيل عليهم من بهد بهم الى مصالحهم
خالدين سنان العيسى قال صاحب العالم في التاريخ ان خالدين سنان
العيسى كان نبيا ومن معارفه ان نار اظهرت بارض العرب فاضتوا
بها وكادوا يتحسبون فاخذ خالدين عصاه ودخلها حتى توسطها ففرقا
فطفئت وهو في وسطها وقيل ان النبي صلى الله عليه قال فيه ذلك بدلا
عن قوله حين انطلمست وما مصدريه وكان تامة اي اخرج او قاتلهم
على ان اسناد الاحتجاج الى الوقت حجاز كما في احط ما يكون الامير
فانما قاصح الاوقات عبارة عن الوقت الذي كانوا فيه **قوله** ليشتوا
الجوهري قوله وقد هشتنت بفلان بالضر اهتق هشتا اذا
خفت اليه وارتحت له ورجل هشت بشا ويتاسب هذا المقام ما قال
الامام في المعالم ان عند مقدم النبي صلى الله عليه وسلم كان العالم يملوا من
الكفر والضلالة اما اليهود فكانوا في المذاهب الباطلة من التشبيه
والافتراء على الانبياء وتخريف التوراة واما النصارى فقد قالوا انه
بالتشليلت وبالاب والابن والجلول والاتحاد واما الجوس فكانت
الهنن بزوان وهو من وتخليد تكاح الامهات واما العرب فانهصكوا
في عبادة الاصنام والفساد في الارض فلما بعث صلوات الله عليه انقلبت
الدين من الباطل الى الحق ومن الظلمة الى النور ونطق الالسة بتوحيد
الله واستنارت العقول بعرفته الله ورجع الخلق من حب الوثنا الى
حب المولى واذا كان لا معنى للنسبة الا تكميل المناقضة في القوة
العلمية والولية وراينا انه حصل هذا الاثر بمقدم سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكثر مما طهر مقدم سائر الانبياء علما انه
سيدهم وقد نهم **قوله** الملك من له بيت وخدم وروي الصادق عن
عبد الله بن عمر والاه سله رجل فقال انسا من فقر المهاجرين فقال
عبد الله انك امرأة تاوي اليها قال نعم قال الملك مسكن تنسكنه
قال نعم قال انت من الانبياء قال فان لي خادما قال فانت من الملوك
الراغب الملك ضربان ملك هو الملك الوكيل ومسلط هو القوة على

ذلك نولي ذلك اولم يتول من الاول قوله تعالى انا الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها الثاني اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا ففعلوا النبوة
محصصة والملك فيهم عاما فان الملك هنا هو القوة التي تخرج بها
للرباسه لان جعل كلهم متولين للامور فذلك مناف للحكمة كما قيل لا خير
في كثرة الرؤسا وقال بعضهم الملك اسم لكل من يملك السياسة اما في
نفسه وذلك بالملك من زمام قواه وصرفها عن هواها واما في نفسه وفي
غيره سواء نولي ذلك اولم يتول على ما تقدم **وقلت** يوبدا الاول
ما روينا عن البخاري ومسلم والنسائي وابوداود وعن ابن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع ومسئول عن رعيته
وقيل اراد عالمي زمانهم عطف من حيث المعنى على قوله ما لم يوت
احدا من العالمين من قلن البحر يعني ان جعلت العالمين عاما وجب تخصيص
ما كمل يلزم انهم اوتوا ما لم يوت هذه الامة من الكرامة والفصل وغير
ذلك وان خصصته لعالمي زمانهم فضايا فيه على عمومها اذ لا يجوز في القدر
قبل اراد بالعالمين عالمي كل زمان وبلايتا وما اخصصه بعني اسرائيل وقيل
اراد به عالمي زمانهم بالانتماء اشتراكه بغيرهم **قوله** بعض الذين
الجوهري هو اسم نصر وكورة بالشام **قوله** او حط في اللوح عطف على قوله
قسمها وقسمها وسماها واراد على ان كتب ميثاق عنهما الاساس ومن المجاز
كتب عليه كذا اقضى عليه وكتب الله الاجل والوزن وكتب على عبادة
الطاعة وعلى نفسه الرحمة وهذا كتاب الله اي قدس وسألني بعض
المخاربه ونحن في الطواف على القدر فقلت هو في السما مكتوب وفي الارض
الارض مكتوب ومنه ما روينا في حديث القدر يتم بيعة الله ملكا
باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمره وسقى او سقى اخرجها البخاري
ومسلم عن ابن مسعود واعلم انه حين عد الاقوال الاربعة في تفسير
الارض المقدسة كان من حقه ان يفسر بعلمه معنى كتب الله لكم على
الوجهين المذكورين في معنى كتب من الله خط في اللوح المحفوظ او سماها
لكن اوقع في البين للاهتمام قولنا يفهم منه نزج العول الاول
من الاقوال الاربعة يشهد له قوله وكان بيت المقدس قرا الانبياء
واولوبه الوجه الاول من الوجهين المذكورين في تفسيره كتب الله
لكم بول عليه قوله سماها الله لانهم واما الجبل الذي رفع عليه
الجليل عليه السلام فقد روي الامام انه جبل اللبنة الراغب معنى
كتب الله لكم اي اوجبها عليكم ان قيل فقد كان يجب ان يقول كتب
الله عليكم على هذا قيل اما ذكر لظم لعني لطيف وهو انه نيه اوجب
عليهم وجوب يستحقون به ثوابا يحصل لهم وذلك كقولك لمن يروي
ناديا بيتي اوجب فبقا له ذلك لاعتبارك تنبيهها على الغاية التي هي الثواب
واذا قيل كتب عليه فليس اللفظ يقتضي معنى الغاية التي هي الثواب بل يقتضي

مجرد الاجاب والله اعلم **قوله** ان العالقه اجسام قال صاحب الخامل
قال انما اسحاق هم اولاد علق بن لاود بن سام ومنهم كانت الجارية
بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون والعزاعنة بمصر وكان اهل البحر
وعمان منهم **قوله** وقراة من قرا يخافون بالصم شاهده له اي شاهده
لان يكون الواو في يخافون يعني اسوايل لما يلزم منها ان يكون الرجلان
من العالقه وكذلك انعم الله لان هذا القيد انما يليق بمن اسلم من الكفار
لا بمن هو موافق كما في الوجه السابق **قوله** قيل هو من الاخافه اي يخافون
بالصم يعني هذا الكراد بالذين يخافون بنوا اسرايل وعلى الاول العالقه
ويكون محولا من خاف يخاف قال ابو القاسم يخافون بصم البوا وله
معنيان احدهما انه من قولك خيف الرجل اي خوف والثاني ان يكون
المعنى تخافونهم غيرهم كقولك فلا تخوف اي يخافه الناس **قوله** انا انظم
انتظم جاستعوا بالاول ما الجوهرى طعنه وانتظمه اي اختلته **قوله** ما داموا
فيها بيان للابد قال الشاعر واكوم اذاك الدهر ما دمنا معا كفى به
بالهيات خوفة وثباتا **قوله** ما دمنا بدك من الوهم **قوله**
اريد بفتح الهزاة وكسر الواو امر بن اراد **قوله** لوجوبها كقوله تعالى بعد
صغت قلوب **قوله** فمنفس السعد اوجه النفس المبادر الطويل للموت
قوله او على الصبر في كافي بمعنى اني لا املك قال ابو القاسم المعنى لا املك الا
نفسى اخي لان اخاه اذا كان مطيعا له فهو ملك طاعته **قوله** اما كان معه
الرجلان المذكوران اي خيف قال لا املك الانفسى واخي على المصر وكان معه
كالب وبو شع مطيعين متقين **قوله** ولذلك وصل به فانها صرة عليهم
على وجها لتسبب يعني لما دعي موسى عليه السلام بقوله فافترق بيننا
وبين القوم لفاسقين عطف سبحانه وتعالى ما يولد على استجابة دعائه
بقوله فانها محررة ولا شك ان الحصول في النبوة والمنع مع الدخول في الارض
المقدسة من اسد البلا ولولا اشتغال دعائه على الدعاء عليهم لفرحوا
هذا الترتيب هذا اذا قدر ان موسى عليه السلام كان معهم في النبوة وكان
روحاله وسلاما لا عقوبة وقوله او فباعد بيننا وبينهم هذا اذا قيل
انه عليه السلام لم يكن معهم فيها كما سيجي وقوله كتبت لكم بشرط
ان تجاهدوا ويؤيد هذا الوجه عطف قوله ولا تزدوا على اعقابكم لتنفقوا
خاسرين على قوله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فانهم
لما خالفوا النبي خسروا وتا هو فقوله بشرط ان يجاهدوا واستنبط من
الجملة المنصبة وفي هذا العطف دلالة على جواز تفديد المطلق به قتاله
قوله والعامل في الظروف اي اربعين سنة اما محومة واما بتيهوت
قال ابو القاسم اربعين سنة ظرف لمحرومة فالخروج على هذا موقف وبتيهوت
حال من الصبر المحرور وقيل هي ظرف لتيهوتون فالخروج على هذا
غير موقف وقال الزجاج نصبه محرومة خطأ لانه جافي التفسير انها محرومة

عليه هذا عن موقت وقال الزجاج نصبه محرومة خطأ لأنه جاء القبر
انما محرومة عليهم ابدأ فنصبه يشهدون قبل عذبهم الله عز وجل بان يكونوا
في التوبة اربعين سنة سبارة لا يقرهم القوار الا ان مات الباعوث
الذي بنى عسوا الله ونشا الصغار ولد من لم يدخل في جملتهم في العصة
قوله ثوب كالظفر النهاية وفي الحديث كان لاسودم عليه السلام
الظفر اي يني يشبه الظفر في بياضه وصفائه وكذا في **قوله** عوكا لهم
من قولهم عوك اذنه ناديا ويتحقق اي يتقوم ويتهدي **قوله** من
انما قبل الفاجوات مشروط بخروج والمجلة من الشرط والجزاء
الامراء قربانا فابكها ان تقربا قربانا من ابكها قبل زوجها **قوله**
وقيل هارجلان من بني اسرائيل عطف على قوله هما اسودم لصلبه اي من
صلبه وقيل لصلبه بل من اسودم والام في الصلابة هي معني الاصانة اي هارجلان
وفيه نوع كاز **قوله** تلاوة ملتبسة بالحق قال صاحب التفسير الباقي بالحق
اما للتلاوة اي ملتبسة بالحق والصدق وهو اما صفة للتلاوة او حال عن
البناء او عن فعل الله واما للتسبيح اي التلاوة العرض الصحيح **قوله**
هذا لتخصيص كلام المصنف الحق ليس الباقي قوله العرض الصحيح للتسبيح
صلته ملتبسة لان العرض عطف بالواو في الاصل على الصدق بذكر عليه والاعتماد
في قوله ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق الاخلاق ملتبسة بالحكمة
والعرض الصحيح واعلم ان الحق يعني على معان الاساس حق الله الامر حقا اشبه
واوجبه وهذا قول حق وحق الرجل اذا قال قولاً ارادناه وهو محقق غيره
مبطل ومن الجار كلام محقق بحكم النظم فقوله لا تلاوة ملتبسة بالحق
والصحة مبني على الجاز لان بالحق حينئذ صفة للتلاوة ومن حق التلاوة ان
يكون على الصحة والاستحكام عروياً عن الفساد وقوله ثانياً ملتبسة بالحق
مبني على قوله هذا قول حق لان بالحق حينئذ صفة للبناء ومن حق البناء
ان لا يتطرق اليه الخدب بل يكون صدقاً محضاً ومع ذلك لا يكون حقيقياً بالحق
بل يكون لغرض صحيح ونحو قوله تعالى ربنا ما خلقنا هذا الا بالحق ما خلقنا
خلفاً لما لا نغير حكمه بل خلقناه لاداعي حكمه عظيمة وهو ان جعلها مساكن
المكلفين وأدلة لعرفتك وقوله ثالثاً وانت محق صادق مبني على قوله
احق الرجل اذا قال حقا ارادناه وهو محقق غيره مبطل لان بالحق حينئذ
صفة للتالي لان الحال في الحقيقة وصف فينبغي للنبي ان يكون صادقاً دائماً
مبني عنه وان يكون محققاً في نفسه ولما كان جمل الحكمة من ابراد القصة
في هذا الكتاب الكريم تسليمة للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا بيانه
والمشركون واهل الكتاب كانوا يحسدونه في هذه القصة المضنة
لسوء مقية الجاسد تغبيها لهم على حسدهم ونشروا للنبي صلى الله عليه
وسلم من تركيدهم **قوله** والقرآن اسم ما يتقرب به الى الله قال ابو الفتح
هو في الاصل مصدر وقد وقع منها موضع المفعول به والاصل اذ قربا قربانا

قوله

قوله تقربوا عرف القمع النهاية العزف الوسخ والقمع الانا الذي
يتروك في روض الظروف ليملا بالمال يعاف وفي حاشية الصحاح مخطو
المعيب الكاتب في نصيب الصغاني قال الاصمعي ابو عمرو بن العلاء سيف
بن ذي بوزن الجبيري حين قاتل الحبشة قد علمت ذات م قطع انما دم
موت كنع اضربهم بدم قلع اقربوا عرف م قمع فالاداد ذات القمع
واذ الموت كنع وبذا القلع وقرف القمع فابدل من لام العزف ميمها
وقوله قمر القمع اراد اهلهم او ساخ اذ ذاك كالوسخ الذي يقرب من
القمع ونصب عرف على الداء قوله كنع اي قرب وقلع سيف منسوب الي
مرح القلعة بالتحريك وهو موضع بالمادية **قوله** بكلام حكيم اي ذي حكمة
او وصف بصفة صاحبه كقوله تعالى يس والقرآن الحكيم اي هذا الجواب
واراد على الاسلوب الحكيم **قوله** فما انقاه الجوهر فلان ينبغي على فلان
ذموبد اي يظهرها ويظهرها والصبر يعود الى قوله انما يتقبل الله من
المتقين على ثواب القوم وهو منصوب كزبد اي قوله ما احسن زبداً والفعل
منسوب اليه كذا قال ابن الحاجب في شرح المفصل وانما لهم ايضا منسوب
به لاقتضا النفي مفعولاً اذ الاصل الآية ناعية على العامل من اعمالهم
قد كتبت وكتبت اي كتبت عابداً لما نحوها **قوله** اذ جئتكم اثم فبئس لك
ثواب لقول ان ثبو يا بني وليس يتغير به يعني انه كناية عن ارادة تمكنه
فيه قال تعالى يا غضب من الله اي حل بموا ومعه غضب الله ونحو قوله
تربع فلان في لحنه ومنه ما ورد في الصحيح ابو لك سمعتك على وامو لك يذني
وتابو لهم اياه باعتراف قال الشاعر انكوت باطها وبوت معها اي اقربت
بحقها **قوله** المراد بمثل النبي على الانساع ومعني الانساع ان ينسب اليه
ما لا يصح استغفاره لا يتقرب من مثل ما مر في قوله تعالى هذا الذي رزقنا
قبل واتو يوسف ابو حنيفة وقضية ولا ايا حسن وسبق قبل هذا في قوله
ومن الذين قالوا انا نصاري اخذنا ميثاقهم على ان يواد ميثاق اليهود وصح
بقوله بمثل ميثاقهم تلوا ربهمنا بقوله ان ثبو يا بني ان يحمل عين
ما جئته فيصح نصيبه بقوله بمثل اني لكن منظره بقوله ولا تورد اذ
وز اخري مشكك لانه فسره في الفاظ بقوله ان كل نفس في القيامة لا تحمل
الاورها الذي اقترفته لا تؤخذ نفس بذنوب نفس الا ان الامم الا ان لا يحمل
لا تؤخذ نفس بنفس على النفس بل على ان يرجع المعنى اليه وذكر القاضي
المعنيين فان المعنى انما استسلم لك ارادة ان يحصل اني بل سيطر
اليك يدك وانك بيسطك يدك الى ونحوه البستان الحديث ويجوز
ان يكون المراد بالانتم عقوبته وارادة عقاب العاصي جازمه وهو هنا
معني اخر رواه يحيى السنة عن مجاهد ان اريد ان يكون عليك خطيئتي
التي عملتها اذ قتلتني وانك فتب خطيئتي ودمي جميعا وفي النهاية
في الحديث ابو يسمعك على وامو يذني اي التزم وارجع واقر واصل البوا

اللزوم ومنه الحديث فقد بانه احدهما اي التزمه ورجع به **قوله** المستبان
ما قاله الصنعاني في كشف الحجاب الحديث اخبره مسلم من رواية ابي
هرويرة وانس المستبان ما قاله فهو على الباري حتى يعتدي الظلوم للمستبان
مبتدأ وقوله ما قاله في الباري جملة شرطه خبره وما في قوله ما لم
يعص الظلوم في رواية الكتاب مصدر به فيها معنى المدة وهي ظرف لتعلق
الحار والجلود الذي هو خبر السند المعنى المستبان الذي قاله استقرضه
على الذي يد بالسب مده عدم اعتد الظلوم اي ما لم يتجاوز للظلوم
حد ما سبه الباري فاذا جاوز استقرضه ما قاله عليها معا **قوله**
واذا جاز ان يريده الله تعالى جاز ان يريده العبد الانتصاف فيه ما يدل
على ان في الكائنات ما لا يريده الله وهو القبايح كلها وهو الشوك
الحقير وانما اراد ان يحبه وعقوبته لانه اراد لا عاقبك ولا اقلك
وما لم يكن بدمي ارادة احدا الامرين اما الله يتعد برده عن نفسه
فيقتل اخاه وانما اخيه بعينه بذاراد ترك الواقعة فيلزم منه ذلك وهو
كما ينبغي المسلم الشهادة فينتصن ذلك ان يوء الكافر بانه لكن لم
يقصدا اسم الكافر بعينه بذاراد يدل نفسه لله تعالى رجائكم الكافر
ضنا **قوله** انه لا يفعل ما يكتب به هذا الوصف الشنيع اي لا يفعل فعلا شنيعا
منه هذا الوصف هو ان يقال مثلا هو باسط اليد فان الفعل الصادر عن الشخص
ملزوم كونه فاعلا فاذا انقضى اللازم لينتهي الملزوم على الكناية كان ابلغ
واذل على شناعة الفعل الانتصاف صيغة الفعل لا يعطي الاحداث معناه
من الفاعل لا غير اما انتصاف الذات به فذلك لما كان يعطيه اسم الفاعل
عدل من الفعل الى الاسم تعلقا اذ يصير ذلك كالسمنة والعلامة الثانية
وقلت قصده ان يبلغ في الامتناع ولو وجه على هذا المكان القلي
اولا اذ لا يلزم من نفي الانتصاف المذكور في الحديث وفي التركيب ايضا كالكيد
ومبالغة لان اللام في لبن موطئة للقسم وما انا بياسط جواب القسم
وساد مسد جواب الشرط **قوله** فطاعت له نفسه توسعته له وسوته
قال الزجاج طوعت فعلت من الطوع والعرب تقول طاع هذه الظبية اصول
هذه النخلة وطلع له كذا وكذا اي اتاه طوعا **قوله** ولما زيادة الربط وهو
مثل قوله تعالى لم تنزع لك صدرك وقوله حفظت لربدي حفظت
ما لا زيد **قوله** جزا اذ الخطا اي اخطا واقبه في ثلاثة مواضع بعد الالف
معكوكه قالوا اجري ففتحو الفاء وهي مكسورة واما لو اتي خبر موضع
الامالة لان الواو قبل الالف مفتوحة كراشد فانه لا يجوز فيه الامالة وقصرا
الالف وهي مهدودة **قوله** بالعباد بالمد الفضا بلا ستره **قوله** ورثاه
يشعر وهو على ملأواه محبي السنة تغيرت البلاد ومن عليها فوجد الارض
مغبر فنيح تغير كل ذي لون وطعم **قوله** وقد بشاشة الوجه حر الصبح
وروي عن ابن عباس انه قال ان ادم قال شعرا فقد كذب ان محمدا

صلوات الله والانبيا لهم في المنهي عن الشعر سوا كثرة زيادة ادم بالسراي
فلم يزل ينقل حتى وصل الى يعقوب بن قحطان وهو اول من خط بالعربية
فنظر في الرثية فقدم واخر وحطه شعرا عربيا **قوله** بالقوم للسوة
السواء الاساس وورقت في السواء السواء قال ابو ابيد **قوله** لم نصبح حنة
النوم وخت بالقوم للسوة السواء الجوهر السواء السواء
الخلعة القبيحة وامرأة سوا فبيحة **قوله** او على التسلين في موضع
النصب للتحقير قال البور هذا من الضرورات الحسنة التي يجوز
مثلها في الشر **قوله** ولم يدم ندم النابيين الراغب النوم والنعامة
التحس من تغير راي في امر فانت قال تعالى فاصبح من النادمين واصله
من مناداة المحزن له والنديم والندمان والمنادم يتقارب **قوله**
وقبلا صله من اصل بشر اذا جنانه كالخروبي في ردة الغواصين
قولهم فعلنه من جراك اي من جريرك كما ان معنى قوله فعلته
من اجلك اي من كسبك وحناءك والعرب تقول من اجلك يفعل المحرم
وكسرها وفي الحديث اذا امرأة دخلت النار من هرة ربطتها فلم
نخلعها ولم تدعها ناخلة من حنائها لارض واستدل الجاهل بالمد والفقير
امن جري سدا غصيق ولو شئتم لكان لكم جوار ومن جوارنا صرتم
عبيد القوم بعد ما ولى الجبار الجبار الارض اللينة **قوله** واهل خبار
البيت ربه اهل بالحركات الثلاث انا اجله اي حاله وكاسبه تقول
اهل خبار كانوا ذوي صلح وامن قد وقعوا في الحرب عاجلا وانا طالب
عليهم ذلك الحرب وجانبه يصف نفسه بانهم مهابا للفتنة **قوله** من
ان حنيت فعله وادجنه اي فعلت كوا سبب ان حنيت فعله وادجنه
قوله من جراك الجوهرى فعلت ذلك من جراك وجراك اي من اجلك
لغة في جراك بالتشديد **قوله** اجل ان الله قد فعلكم تمامه اشهد للجوري
اجري بنز يد يصف جاريه **قوله** فوق من احكام صلها بارادي **قوله**
فضلهم بحسب وعفة احكام العقدة بدلي به الاخر اي بصلو منه
حدث استسفا عمودي رضي الله عنه وهو من الزلولا لا بصلو منه الملك
وقد ذكرنا به اليك مستشغبين يعني العباس رضي الله عنه وهو من
الزولا لا بصلو منه الى الها الراغب ان الناس لما كانوا اجسام واحدوية
اوحهم اليه كنسبة اعضا الجسم الواحد اليه صار السامعي في اهلك بعض
الجسم كالسامعي في اهلك كله صار قتل الواحد كقتل الناس **قوله** فما
الفايدة في ذكر ذلك ايه ذكر الموكور من تشديدا موقل النفس اجابا
وايراد التشبيهين يعلم ذلك من الجواب وسيان التصوير المستفاد من
التشبيهين **فان قلت** فما المناد اليه بذلك في التشديد **قلت**
قال الواحد في القتل اي بسببه قتل قابيل اخاه فوضنا على بني اسيرك
انه من قتل نفسا بغير نفس وجب عليه القصاص والظاهر ان المناد اليه

واكتفى به الى ان ينفذ **قوله** وقيل ان
ذلك من اهل البيت

تعليم القتل وشددنا عليهم وارسلنا رسلنا تنوير وانزلنا عليهم البينات
توصية فيه لعلمهم يرجعون ثم ان كتبنا منهم بعد هذه التوكيدات الجاؤون
في القتل حده ولا يبالون بعظمته **قوله** عظم ذلك اشارة الى التضييق
والضيق المستر في فسطة عابد الى المتصور او الى العظم والضيق المنسوب
عابد الى المتعرض **قوله** وعلوية المسلمين في حكم محاربته اي محاربة
رسوله صلى الله عليه وسلم وذكر رسوله تعهد لذكر المسلمين لان
قطاع الطريق اما بخار بول غير رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله**
اولا نسيهم في الارض او كاضا اما حال بمعنى مفسدين او مفسدون
لان قوله يفسدون في الارض بمعنى يفسدون لان سعيهم في الارض
لم يكن غير الفساد **قوله** فاوحى اليه ان من جمع بين القتل والاخوة
وعلى هذا في الآية للتوزيع **قوله** ان الامام مخير بين هذه العفوات
في كل فاعط طريق من غير تفصيل قال شارح البرزوي نظر هذا القابل
ان كلمة او للتخيير حقيقة فيجب العمل بها الى ان يقدم دليل الجواز
ولان قطع الطريق في دابة خيالة واحدة وهذه الاخوية ذكرت
مقابلتها في كل واحد حذركه فيثبت التخيير كما في كفارة
اليمين والجواب لا يمكن القول بالتخيير هنا لان الجزاء حسب الجناية
ويزداد بزيادةها وينقص بنقصانها قال تعالى وحذ اسية سينة
مثلا لا يسعد ان يقال عند غلط الجناية بما قرب باخف الانواع وعند حقها
باغلظها وذلك بان الحاربة تتفاوت انواعها في صفة الجناية من تخويف
او اخذ مال او اخذ نفس او جمع بين القتل واخذ المال والمذكور في الآية
اخرية متفاوتة في معنى التشديد والغلظة فوقع الاستعانة بذلك المقدمة
عن بيان تفصيل الاخرية على انواع الجناية نصا وهذا التقسيم يرجع
الى اصلهم وهو ان الجملة اذا قولت بالجملة ينقسم البعض على البعض
كما يقال لمن يسأل عن حدود العبا بوجه جلد مائة او ثمانين او الرجم او
القطع يفرق منه التفصيل والتقسيم لا التخيير فكذلك هنا فظهر ان معنى
الآية ان جزا الحاربين لا يخلو من هذه الانواع اما ان يقتلوا من غير
صلب ان افردوا القتل ويصلوا مع القتل ان جمعوا بين اخذ المال
والقتل او يقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اذا افردوا الاخوة ويقتلوا
من الارض اذا افردوا الاخوة السالبة **قوله** دهلك غير منصرف للجمعة
والتأنيث **قوله** اري الناس لا يدرون البيت او له الاكل شي
ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زال **قوله** المعنى الناس من
لا يدرون ما هم فيه من خطر الدنيا وسرعة فناءها فكذلك
يتوسل الى الله تعالى بطاعة وعمل صالح واشتغال ذرو وسيلة
تخلو بين ونامر او متقرب **قوله** وهذا اشتمل لزوم العذاب لمن
قوله لو ان لهم ما في الارض جميعا الى اخره اذا اخذته بحملته كان كتابه

عن

عن لزوم العذاب لهم من غير نظر الى مفردات التركيب **قوله** ويمكن
ان يكون كتابه عن ان الوسائل حينئذ غير نافعة فيكون وزان
الآية مع قوله يا ايها الذين امنوا انفقوا اموالكم من قبل ان
ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون **قوله**
يقال للكل من يوم القيامة الموت رواه البخاري ومسلم مع تفسيره
قوله فاني وتعار بها القريب قبله دعاك الهوي والشوق لما نزلت
هتوف الصبي بين العفون طروب **قوله** نجوا بها ورق الحمام لصوتها **قوله**
لكل سعد ونجيب **قوله** فمن بك امي بالمدنية رحله **قوله** فاني وقيل بها
لعزيب **قوله** اياي لعزيب وقيل اسم حلة وقيل فرسه وقيل غلامه الاسود
قوله الوار وفي مثله بمعنى مع قال المصنف حوزا ان يقال جاني زيد
وعمر اي مع عمر **قوله** فاعل هذا معه في الشرب تأكيد **قوله**
اعضاده الاساس ومن الجاز هم اعضا وانضاد لعديده وانصاره
وهم نضده وانضاه لاعامته واحواله **قوله** ويرفعه الى عكرمة
وليلين ناصبين ان الحديث قربة ويرفعه عطف على ما فيه بمعنى ان
عكرمة مولد لابن عباس كيف ينقل هذا الكلام بهذه العبارة في حق ولده
قال صاحب الجامع عكرمة كان مولد لابن عباس اصله من بني واحد
فقامت محبة وتابعتها قتله لسعيد بن جبير هذا احد اعلم منك فقال
عكرمة فقال ان اهل السنة ما نقلوها ولا يثبتون بها بل الاحاديث
الصحيحة المخرجة في كتب الائمة القشقرين مثل البخاري ومسلم والترمذي
والترمذي وغيرهم وبالتقديم الموزن بالاختصاص في قوله وما هم
بخارجين من النار كما سبق في البقرة فليست هناك ورية في مسئلة
احمد بن حنبل عن طلحة بن عبيد بن جبير فربما ما روي من حديث عكرمة قال
كنت من اشد الناس تكذبا بالشفاعة جئته جابري بن عبد الله
فقرأت عليه كناية ذكر الله فيها خلوجا هل النار قال فان الذي قرأتهم
اهل الشرحون لكن قوما اصابوا ذنوبا فعذبوا بها ثم اخرجوا عنها والهوى
بيده الى ان يذنبه ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرجون
من النار حتى تغفر ما فعلوا **قوله** لان زيدا فاضله احسن من زيد فاضله
عن المصنف ان الغافق قوله وريك فكري لعني الشرط كأنه قبل وما كان فلا
تدع تكبيرة فاعل هذا بقدر المثال زيدا اي شيء كان فلا تدع تركه لان
كلهما المعنى الشرط وانما كان احسن لان الشرط يخص بالفضل والمصوب
او عي للفضل من المرفوع وقال الزجاج الجماعة ولي بالاتباع ولا حب العزاة
بالنصب لان اتباع القواسم والذبي بول على ان الوقع اجود والساوق للآية
والواحد والواحدة قوله تعالى والذين بانباها منكم فاذوها قالوا الكفار
محمد بن زيد المحدث والاختصار ان يكون السارق في رقه وقابا الامساك
لان الفصل لا يواحد بعينه وليس هو في مثل زيدا فاضله وانما هو كونه من

سرى فاطم بده ومن زنى فاحلوه وقال سارح اللب في قوله وقابله خولان
فانك فتايتهم ان خولان متدا فانك خبره وقدمني ادخل عليه الفا
والمتكبر هو لا خولان فانك كان قول زيد فليقم اليه اي هذا خبر
قد خول الفا بول على ان وجود هذه القبيلة علة لان يزوج منها
وتقرب اليها الحسن فتايتها وتزوجها **فان قلت** رجع معنى قوله
زيد فاضرب به بالرفع الى استغنى زيد للضرب بما اكتسب ما استجبه
وان ذلك معهود بين المخاطب والمكلم فيكون من باب نزلت الحكم
على الوصف المناسب مثل قوله والسارق والسارقة فاقطعوا ولبسوا
كذلك زيد فاضربوه لانه من باب الاختصاص مع التاكيد كما سبق
في قوله تعالى واي اي فارهبون نصي قوله المود وليس هو مثل زيد
فاضربه وقال صاحب القواعد الامور لا يصلح ان يكون خبرا فيقول
اما بقوله فتقول فيها اقطعوا وان المتبادر لما كان متصفا للشرط
وانه جواب له صح ان يكون خبرا كما قيل ان يسرقا فاقطعوا
وفصلها سيبويه على قراءة العامة الانتصاف الاستغنى بول على ان العامة
لا تستغنى على غير الانتصاف وحده بول القرآن ذلك وسببوه نحاسي
من اعتقاد ورود القرآن على غير الاصح وجلة على التبادر وهذا العطف
سببوه ليعلم بانه من ذلك قال في باب الامر والتمه بعد ان ذكر الموضع
الذي يختار فيها النصب وتخصيصه ان من بني الاسم على هذا الامر فذلك
موضع اخبار النصب ثم قال كالموضع لامتياز هذه الالة عما اختار
فيه النصب اما قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايوبها والزانية
والزاني فاحلوا فلم يبق على الفعل المذكور بعده بل يبي على محذوف
وجا الفعل طاربا عليه فالسبب فيه وقد حاو فابله خولان فانك
فتايتهم جا بالفعل بعد ان عمل فيه المصنوع كذلك السارق والسارقة
اي فيها فوض عليهم وقد قرأنا ناس السارق والسارقة بالنصب وهو
في العربية على ما ذكرت لك من القوة ولكن ايت العامة الالرفع
يريد يريد ان قراءة النصب جا الاسم فيها مبنيا على الفعل وغير
معتمد على مقدم فكان قويا بالنسبة الى الرفع حيث بني الاسم على
الفعل لا على الرفع حين يعتمد الاسم على المحذوف المتقدم وقد سبق
منه انه يخرج من الباب الذي يختار فيه النصب والتبني على الوجهين
لانه لظن ان النصب باب واحد الا انه قال زيد فاضربه احسن من زيد
رجح النصب مطلقا وسببوه صوح ان الكلام واقع بعد قصص واخبار
وكوكان قاطنه الوجهين لم يخرج سببوه الى التقدير اصار جوبيل
فترفعه بالابتداء والامر خبره فتخصيصه ان النصب له وجه واحد عاين
الفعل والرفع على الوجهين اضعفهما بنا الكلام على الفعل واخوامها

رفع خبر مستند محذوف فيحمل القراءة المشهورة على العوي **قلت** الكفي
بتثنية المضاف اليه عن تثنية المضاف قال الزجاج وخضفة هذا
الباب ان ما كان في التثنية واحدا لم يثنى ولغظ به على الجمع لان الاضافة
تبيينه فاذا ظلت اشبهت بطونها علم ان الاثنين بطينين فقط واصل
التثنية الجمع لانك اذا تثنية الواحد فقد جمعت واحدا الى واحد وكان
الاصل ان يقال في رجلان افتار حال ولكن رجلان بول على جنس السبي
وعده والتثنية يحتاج اليها للاختصار فلم يكن اختصارا وراي
الى اصله فاذا قلت فلو بها والتثنية فيهما قد اعتدك عن تثنية قلب
فصار الاختصار ههنا ترك تثنية **قلت** وقال الشاعر **قلت**
مما مثل لصور النرسين في اثنتي عشرة والجمع في بيت واحد وحكي عن
سوي سيبويه انه قال قد جمع المفرد الذي ليس من شيء اذا اردت
به التثنية وحكي عن العرب وصغار حالها يريد رجل واحد **قلت**
ففي هذا الاستقيم تشبيهه في الالة بقوله فقد صنعت فلو بكالات
كل من السارق والسارقة يدين اثنتي عشرة للجمع وان يعطى الاثني
كلها من حيث ظاهر الالة فيستدعي حاج الى تخصيص المدح باليمينين
بولي خارج من قوله عدا الله كما في الكشاف **قوله** ولا سقطت عن
المسلم لان في اقامته الصلاح للمؤمنين قال الزجاج التوبة للكفار بذكر
عنهم الحدود التي وجبت عليهم في كفرهم لم يكون ذلك شاذي
الى الدخول في الاسلام واما توبة المؤمنين من الزنا والسوق لا يرفع
عنهم اقامة الحدود ويدفع عنهم العذاب في الاخرة لان اقامة
الحدود الصلاح للمؤمنين والحياة العزلة تعالى ولهم في العاصي
حياة وقد حق الله من الحد يسقط ان تاب قبل الطغور ولا يسقط بعده
وحق الاذي كالعود فهو الى الوجود وان تاب بعد الطغور لم يقبل توبته
ولا يسقط حده **قوله** لانه قول بل بدلت تقدم السرة على التوبة
يريد ان في الالة لغا ونسرا الانتصاف عنده ان المغفور لهم التائبون
والعذوبون السارق فلا تكون المغفرة تبعا للتوبة بل المستبقة تامة
للتوبة ونحن نعتقد ان المغفرة تابعة للتوبة في حق غير التائب فيدخل
السارق في عموم قوله يغفر لمن يشاء وان لم يتب وانما قدم التعذيب
لان السياق للوعيد **قلت** الحق هذا الان قوله الم يعلم ان الله
له ملك السموات والارض يعزب من يشاء يغفر لمن يشاء والله على كل
شيء قدير قد قيل للكلام السابق من لون قصه موي ومقاتله للباقر
وقصبة قابيل وهابيل واحكام قطاع الطريق وتخريب المؤمنين
على الجهاد وقطع السارق وقد تخلص به الى نوع اخر من الكلام كانه
قيل له الحكم في ملكه كيف شاء منع واعطى عذب او عفى عذب
وهو على كل شيء قدير **قوله** والمعنى لا هم وفي تفسيره قوله

لا يجوز لك بقوله لا تصنع وتعليله اني ناصرك نظرا لان النهي عن الحزن
لم يكن لانه خاف غرهم مخزن متى يقال اني ناصرك ونصا فيك شرهم
وانما هي عن الحزن لاجل مساو عظم في الكفر ثم بين بقوله من الذين
قالوا امنا يا فراههم ولم يؤمن قلوبهم وبقوله من الذين هادوا
سماعون للكذب الى اخره على سبيل التعليل حيث اوقع تلك
الصفات صلاتا للوصلات ان سبب مساو عظم في الكفر النفاق
وسماع الكذب وتخويف كتاب الله وتغيير احكامه وكنهان توثيقه
وذلك الذي اوقعه في الحزن الاتري كيف اوقع ومن يرد الله
فتنته فليقتل له من الله شيئا اعتراضا موكدا المعنى المعترض
فيه ومما سدد من عند هذا التأويل ما روينا عن مسلم واحمد وابي
داود وابن ماجه عن البراء قال مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يهودي يمشي محلود فدعاهم فقال لهم هكذا اخذون حذر
الزاني في كتابكم فقالوا نعم فدعا رجلا من علماء يهود فقال اشرك
بالله الذي اتى التوراة عليكم سي هكذا اخذون حذر الزاني في
كتابكم قال لا ولو انك تستدني بهذا الم اخبرك بحده الرجم
ولم تحذر كثيرا في اشتراكنا فكننا اذا اخذنا الشرف تركناه واذا
اخذنا الضعف فمنا عليه الحد فقلنا نعالوا الختم على بيتي فقيمه
على التوراة والوضع فقلنا الختم والجلد مكان الرجم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اول من احبب امرك اذا ما يؤه
فامر به فرجم فانزل الله تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسيرون
في الكفر الى قوله ان او تبتهم هذا اخذوه فيقول او توامدا فان
امرهم بالنزجيم والجلد فخذوه وان افناكم بالرجم فاحذروا فانزل
الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون في الكفار
كلها وبني الكلام فيه **قوله** وتهاافتهم فيه التهاافت من
الهفت وهو السقوط قطع قطعة واكثر ما يستعمل التهاافت في الشر
قوله اسرع مني قبل هو حال اي حيق وحيد وامرصة تساقطوا على
الكفر مسرعين وافعل التقصير يقع حالا اذا كان مصافا الى
الكلية نحو جاني زيد احسن ما كان هو عليه والصحيح ان التهاافت
اذا معمول لقوله لم يخطبوها والجملة مبنية ما قبلها **قوله** سماعون
للكذب قابلون لما يعتبر به الاخبار قال الزجاج الانسان يسرع الحق
والباطل لكن يقال له لا تسمع من فلان لا تقبل قوله ومنه سمع الله
لمن حده اي يقبل الله منه محله **قوله** الذين لا يقفرون ان ينظروا
اليك يعني منهم اولاء انهم سماعون من اعداء الله القابلون عمن
يحرف كتاب الله ثم ذمهم ثانيا انهم سماعون من اعداء رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذين لا يقفرون ان ينظروا اليه فكيف يقول له
لم ياتوك

لم ياتوك عن انهم لم يقفروا ان ينظروا اليه صلوات الله عليه
لانهم اذا لم ياتوه لم ينظروا ودل ذلك على شدة بعضهم له فلا
على افعال العداوة **قوله** وقيل سماعون الرسول الله لاجل ان يكذبوا
عليه عطف على قوله قابلون لما يعتبر به تعالى هذا اصله الجوهر
قوله سمعك الى التي اي اسرع مني واسمعت له اي اصغيت يقال
سمعت اليه وسمعت له على معني وقري لا يسمعون الى الملا الاعلى
مخفيا قال الواحدي اي قري يسمعون سماعون الكذب يسمعون
منك ليكذبوا عليك سماعون لقوم اخبرين لم ياتوك يعني يهود
خبيثو قال الزجاج هو لا يعبون اوليك الغيب **قوله** ان او تبتهم هذا
المعنى المزال عن مواضع هذا المسمى بمقول لهم بل المصنف وضعه موضع
مقولهم كقوله تعالى انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله قال يجوز
ان يوضع لله تعالى الذكر الحسن مكان ذكرهم القبيح **قوله** فيهم لونه
بغير موضع بعد ان عاينوا اذا موضع معناه ما قال في سورة النساء اما من
يجر مواضعه فليعلم انه كانت له مواضع هو قن بان يكون فيها
فحيث جوفه تركوه كالغريب الذي لا موضع له بعد مواضعه
ومقارنه **قوله** والضمير وهو تسويد الوجه النهاية وهو من الحمرة
وهي الحمرة **قوله** كناية وجلاله وجرامه عطف الخاص على العام نحو
ملايكته وجبريله وليس الحلال والحرام اشرف ما فيه لكن مقام حكم
الزنا وان الزنا محرم يقتضي ذلك **قوله** تركه مقتونا وحذ لانك
والحجب ان قوله ومن يرد الله فتنته فليقتل له من الله شيئا وقع
اعتراضا بين الاعلام بتغير بغضهم كتاب الله وبين التسجيل لاجل انه
تعالى لا يريد ان يظهر كلوهم لان لغظه اوليك علم بان الذي يرد
عقبيه هو الحامل لمن سبق على انتصافه بذلك الوصف وموقع
هذا الاعتراض بعد اعطاء معنى التاكيد التعليل ليلابوهم الغزبي
خلاف ما عليه النص القاطع فيحرف كتاب الله ويسلك طريق الجواز
ومع ذلك يقول اوليك لم يرد الله ان يمتحنهم من الطاعة لانهم
ليسوا من اهل العلم انما لا تنفع فيهم بخود بالله من الزبغ
الصحى بالتحقيق والتقصير التفتيح بن كثر واوراع والمكسرة
والباقون بالتحقيق **قوله** العراضه وهي هدية القادم من سفوه
النهاية قالت امرأة معاذ وقد رجع من غلبه ابن ماجيت به
مما ياتي به العمال من عراضة اهلهم **قوله** كل لحم انبته السحت
قالنار اولي به الحديث اخرجه احمد بن حنبل عن جابر بن مسعود
قوله يبنان يحكم بينهم وبين ان لا يحكم بينهم منع الجري
مثل هذا التصريح في ذرة العواص قال بطولون المال بين زيد
وبين عمرو ويصرون بين قبوهون فيه والصواب بين زيد وعمرو

كما قال تعالى بين موت ودم والعلة فيه ان لفظة بين تقتضي
 الاستزاد ولا تدخل على مثنى او مجموع كقولك الماد بينهما والوار
 بين الاخرة والحق ان الذي اوتهمهم لزوم تكريره مع الظاهر
 وجوب تكريره مع المضمر في مثل قوله تعالى هذا اخر اقبيني
 وسنك فقد وهو اقبى المماثلة بين الوطنين وهو ان المعطوف
 على المضمر المحوور من شرط جواز تكريره في المحوور
 بك وبزيد **قوله** فلم يضروك لانهم كانوا اعلم ان اصل الكلام
 فان جاؤك فانت مخير بين ان تحكم بينهم او تعرض عنهم فلا
 تخف منهم فانهم لن يضروك شيئا فوضع لن يضروك موضع الخف
 واما قدر الخف لانهم كانوا لا يخافون اليه الاخره **قوله** فلن
 الله سرية النهاية فليكن امن في سرية النهاية فلان امن في سرية
 بالكسرة في نفسه وبروي بالفتح وهو المسلك والطريق يقال
 حل سرية اي طريقته تعالى هذا كناية **قوله** حلال من التوراة
 وهي مبتدأ خبره عندهم قال ابو الباقى كيف يحكموك كيف حال
 من ضمير الفاعل في يحكمونك وعندهم التوراة الجملة في موضع
 الحال والتوراة مبتدأ وعندهم الخبر ويجوز ان يرتفع التوراة
 بالظرف وفيها حكم الله ايضا حال والمامل ما في عنده من
 معنى العقل وحكم الله مبتدأ ومعهول الظرف **وقلت**
 وفي الكلام احوال متداخلة وقول المصنف حالا من التوراة
 اي من الضمير في الخبر للتوراة **قوله** واما ان يرتفع خبرا عنها
 قال صاحب التقريب فيها حكم الله خبر للتوراة وعند يعلو
 بالخبر مقدما عليه وفيه تعقيد **قلت** ويمكن
 ان يقال ان قوله التوراة فيها حكم الله جملة تاويل المفرد
 يعني عندهم هذه القضية وفايدته ان هذا الحكم بين في
 التوراة غير متخي ولهاذا قال ناطقة بحكم الله **قوله** جملة
 مبيحة لان عندهم الام صلة مبيحة يعني قوله عندهم التوراة
 معناه عندهم ما يعنيهم وكذلك قوله فيها حكم الله متضمن
 لهذا المعنى وتكمل ان يكون تعليلها وبها ان قوله تعالى وكيف
 يحكمونك وعندهم التوراة انكار عليهم وتجب في حكمهم
 لما لا يؤمنون به وفيها الله اثباتا لاستغنائهم عن الحكم
 ودل عليه تحكيم الخبر اي الحكم الذي يريدونه منصوص
 فيها لا يحتاجون الى كتاب اخر وهو معنى قوله عندهم ما يعنيهم
 وكذلك قوله فيها حكم الله وكان بيان هذا التقدير ايضا **قوله**

لمومات الجوهر المومة واحدة وهي المفاوز واصلا موموه علي
 فعله وهو مضاعف فلبت واوه الفاراما الدودة فها وحده
 في كتب اللغة وفي الحاشية انها رجوة الصبي **قوله** الذين اسلموا
 صفت اجريت على النبيين على سبيل المدح لا للتفصيلة والتوضيح
 الانتصاف وفيه نظر فلا يجوز مدح نبي على كونه رجلا مسلما
 لان النبوة اعظم من الاسلام فالوجه الاول صفة ذكرت لتعظيم
 نفسها وتنويه شأنها اذ وصف بها عظيم القدر ومنه وجوده
 الانبيا بالصالح والملائكة بالايمان في قوله الذين يحملون العرش
 الي قوله ويؤمنون به وقد قيل اولا الاشراف اشرف الاوصاف
وقال ولن مدحت محمدا بقصدي **قوله** فلقد مدحت قصدي بمحمد
 ولولها علي هذا هذا الجرحا عن قانون البلاغة في الترتيب من الادبي
 الي الاعلى لان النزول على عكسه كما قال المتنبي شمس ضحاها
 هلال ليلتها **قوله** در تفاصوها زبرجدها فنزل عن الشمس الى الهلال
 وعن الدر الى الزبرجد فمضت الاسن عن بلاغته ادم صناعته
وقلت والذي يفرضه العجب من هذا الغاصل قوله ان الصفة
 ذكرت لتعظيم نفسها وتنويه شأنها اذ وصف بها عظيم القدر
 وليست بصفة مدح فيقال اذالم يكن صفة مدح فلا يكون للثبوت
 للتفصيلة والتمييز او الكشف والتوضيح او التقدير والتوكيد اذ لا
 خامس ام كيف ينبغي لك تفصيره من التعظيم والتنويه وكونها
 مرعوبا فيها اذالم يحملها على المدح ونقول اذ كان النبيون مع
 جلاله قدرهم ورفعة منصبهم يتمدحون بوصف الاسلام
 فما بال الغير فعند ذلك يحصل التنويه والترغيب واليه اشار صاحب
 صاحب المفتاح بقوله لو اردت اختصاره لما اخرجته في الذكر يؤمنون
 به اذ ليس احد مصد في جملة العرش يرتاب في ايمانهم ووجه حسن
 ذكره اظهار شرف الايمان وفصله والترغيب فيه **قوله** الذين اسلموا
 للذين هادوا اسنادا على ذلك يعني في وصف الانبيا بكونهم
 مسلمين بعد ذكر التوراة تعريضا لليهود وانهم بعد اعني
 ملة الاسلام ودين الانبيا ثم في اقتراح الذين اسلموا بقوله للذين
 هادوا لا ارادة ان الانبيا المسلمون يحملون اليهود على احكام
 التوراة نصريح فيها عرض به اولا والخاص ان في كل اللفظين
 واختصاصه بالذكر رمزا الى المعنى واشارة الى دفيقه على سبيل
 الادماج **قوله** ومن في من كتاب الله للنبيين هذا الاوافق
 تفسيره وهو قوله بسبب سوال انبيائهم لان من النبيين
 تستدعي موصوله وقد فسر بما ينبغي عن كونها مصدرية لصك
 مرادة تخصيص المعنى **قوله** وعيسى معطوف على فاعل حكيم وهو

التي هي **قوله** للذين هادوا واخلطوا بينهم على احكام التوراة الجوهري
حكم محكم بينهم حكم اي قضى وحكم له وعليه والمصنف ان في
بكل ما به عليه وهو موهم بانه مبدل من اللام وليس به لان اللام في
الذين هادوا بمعنى لاجل وليست بصلة متنها في قوله تعالى وقال
الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قال المصنف
للذين امنوا لاجلهم ولا ارناب بان النبيين المسلمين اذا حكموا
لاجل من خالفهم الى وصف اليهود به حملوهم على ما هم عليه من
الحق فلا يتركونهم ان يعدلوا عنه الي هو اهم كما فعل رسول
الله صل الله عليه وسلم حين حكم لاجل اليهود في الزانية دعا
من صوربا وقال له والذاتي انزل عليكم الكتاب هل تجدون فيه
الرجم علي من احصن قال نعم فامر رسول الله صل الله عليه وسلم
بالزانية فزجها عند باب مسجد فزج ما لم المعنى الى حكم له باللام
للعاقبة ويجوز ان يكون الضمير في استخفوا للانبيا والروائيين
والاحبار عطف من حيث المعنى على قوله بما سألهم انبياءهم وكان الضمير
على الاول للروائيين والاحبار ومعنى استخفوا معناه خافوا حقيقته
ليلا ينسبوا الامور اذ احكامهم والامور عز وجل وما استخفوا على
هذا الظاهر ان يكون بدلا من بها باعادة الباء قاله ابو الباق في وجه
اخر ما استخفوا مفعول به اي محكمون بالتوراة بسبب استخفافهم
ذلك وما معنى الذي ومن ثم قال المصنف في الاول بسبب كونهم
شهداء وفي الثاني وان يكون عليه شهدا وقال صاحب المفتاح والمفعول
المعدي اليه بغير واسطة اصله التقديم على المعدي اليه بواسطة
مخوضت الجاني بالسوط **قوله** وكذلك حكم الروائيون عطف على جملة
قوله محكم باحكام التوراة النبيون وقوله كما فعل رسول الله صل
الله عليه وسلم كالمستطوره وقال ابو الباق قبل الروائيون مرفوع المحل
بفعل محذوف اي محكم هذا اذا علق استخفوا بالروائيون والاحبار
فقط وانما قال المصنف احكم وفي التنزيل محكم ليوذن بان ما في التنزيل
لحكاية الحال الماضية **قوله** وانها لهم الاساس ومن المجاز ادهن في
الامر وداهن صانع ولا في **قوله** لحبلة سلطان تتارخ فيه قوله
ادها لهم وادهاها **قوله** من محكم الله كافر من كلام بن عباس
روي الواحدي عن الوالي عن ابن عباس من محكم شيئا من حدود
الله فقد كفر ومن اقرها دام محكم بها فهو ظالم فاسق وقال
طاووس كنت لابن عباس ومن لم يحكم بما انزل الله فهو كاف وقال
هو به وليس كمن كفر بالله واليوم الآخر ولا بكفره وكفره ورسله
ومما يفوي ان هذه الايات نازلة في اهل الكتاب الحديث الذي رواه
في تفسيره قوله تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر

عن النبوا **قوله** وعن الشعبي هذه في اهل الاسلام عطف على قوله
وصف لهم بالعوي في كفرهم وهو خبر قوله الفاسقون والظالمون
وكلام ابن عباس واراد على ذلك المعنى فيلزم على قول الشعبي ان
يكون المؤمنون اسقوا حالا من اليهود والنصارى ويمكن ان
يقال ان المسلمون اذا شرب الكفر حمل على التثديد والتغليب
والكافرا اذا وصف بالفسق والظلم اشعر بعنوتهم في الكفر وتوهم
فيه ثم الخطاب بقوله فلا تخشوا الناس ان كان مع اهل الكتاب كما
يروي اليه قول ابن عباس فالخافوا شوط محذوف اي اذا استخفوا فخشوا
انها الاحبار كتاب الله فلا تخشوا الناس وان كان مع المسلمين حتى
ثبتت عليكم اخبار النبيين كما ينبغي عنه قول الشعبي والروائيين ولا
والاحبار واستخفوا لهم كتاب الله وما عرض باليهود الذين عذبوا
دين الله وبدلوا كتابه وحكوا بغير ما انزل الله رغبة في الدنيا ورغبة
عن الناس وعرفتهم حالهم فلا تكونوا مثلهم فخشوا الناس و
وتشروا بابائهم ثمتا قلنا **قوله** وعن حذيفة انتم اشبه الامم سمنا
بنبي اسرايل الحديث من رواية ابي واقد الليثي في جامع الاصول ان رسول
الله صل الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتزكبن سنن من كان
قبلكم اخبره الترمذي وزاد رزين حذوا القل بالعدل والقدرة
بالقدرة حتى ان من كان فيهم من ابي امه يكون فيهم ولا ادري البعد
الجلال **قوله** لتزكبن اي تشعرون النهاية في الحديث فاذا
عمر قد وكفي اي تتبعني وجاهلي اني لان الواكب بسير بسير
المركوب يقال واكب انز وطريقه اذا تبعه وقال المدياني حذو
القدرة بالقدرة اي مثلاما يضر في التسوية بين النبيين ومثله
حذوا القل بالعدل والقدرة لعلها من القد وهو القلح يعقب به قطع
الريسة المقدرة على قدر حاجتها في التسوية فله يعقب بقوله
كاللغة والعرفه **قوله** في مصحف ابي وانزل الله على بني اسرائيل
فيها يعنى في مصحفه بل وكتبنا عليهم فيها وانزل الله على بني اسرائيل
فيها **قوله** وفيه اي في مصحف ابي بلوك والجروح قصاص وان الجرح
قصاص **قوله** والمعطوفات كلها قويت منصوبة الفساي والعين
بالعين وما بعده بالرفع ورفع بن كثير وابن عمرو وابو عمرو والجرح
فقط والباقيون كل ذلك بالنصب ذال الزجاج والرفع على وجهين
احدهما العطف على موضع ان النفس بالنفس والعامد فيها معنى وكتبنا
عليهم فيها ان النفس بالنفس اي قلنا لهم النفس بالنفس والجرح كسر
ولا اعلم احدا قراها وثانيها رفع العين على الاستئناف ويجوز ان يكون
عطفا على المضمر في قوله بالنفس المعنى ان النفس ما خوزة هي النفس العين
معلومة على هي **قوله** كما يقع عليه القزاة يعنى يكون ان محل النفس ونحوها

على الحكاية والعين بالعين معطوف عليه على هذا التقدير وروية تحت
قوله اول استئناف هو عطف على قوله والرفع للعطف **قوله** ومعناه
ما يمكن فيه الغصاص يعني جافوله والجروح قصاصا مطلقا في استيفاء
القصاص من كل ما يسمى جرحا لكنه مفيد فيما يمكن فيه الغصاص
ويعرف المساواة كالمذكورات وفيها لم تعرف المساواة المحكومة لا غير
ما تقتضيه الموارثة مذهبه **قوله** فالمتصدق كفارة له اي فالمتصدق
تصدق له **قوله** كفوله فاجره على الله يعني كما كان قوله فالمتصدق كفارة
له وعدا من الله تعالى ومؤكدا بقوله كما نقول زبد ما له فان له
تاكيدا دفع نوره من نزع ان المال الذي لو زيد وبه لغيره كما ان على
في قوله على الله تاكيدا للوعد لما يقتضيه الوجوب **قوله** فان المنقول
الاول اشارة الى الاصل فقينا هم على انارهم كفوله ففنته بقلان **قوله**
نحو ان ينصب على الحال لان ما تقدم هما من قوله ومصداق حال ونحو
ان منصبا معنويا لهما لان ما اخرهما من قوله ولحكم مفعول له فيكون
التقدير والهدى والموعظة والحكم ما انزل الله فيه من الاحكام اتيناه
الايجل واما فصل المصنف بين الفعليين والثالث لوقوع الفصل في
الترتيب بقوله المنتقن ولينبه على ان الثالث ليس فعلا لقاعل الفعل
العلل ومن ثم اني باللام **قوله** على ان من موصوله بالامراراد بالوصول
ما لا يتم الا بما بعده بخوان اريد ان افعل وجاني الذي عرفته **قوله** ولذلك
قوله لكل جعلنا منكم شرعة والشريعة الطريقة الظاهرة التي توصل الى
الماضي للدين الذي يوصل الى الحياة الادوية كما يسمى كتابا الى الله والمنهاج
الطريق المستقيم وقيل الشريعة اشارة للدين والمنهاج اشارة الى التوفيق
الذي يوصل الى معرفته وقدر ويمن ابن عباس انه قال شرعة ومنها
جاد بنا وسبيلنا ان قبل كيف قال ولكل جعلنا منكم شرعة ومنها جاء
فاقتضى ذلك ان لكل واحد من الانبياء شرعة غير شرعة الاخر وقال
في موضع شرع لكم من الدين ما وصينا به نوحا الى قوله ان افتموا الدين
ولا تسترفوا فذكر انه شرع لكم من الدين ما وصينا به نوحا والجميع
شرعة واحدة قبل الذي استوي فيه الشرايع هو اصل الايمان والاعمال
اعني التوحيد والصلاة والزكاة والصوم فان اصول هذه الاشياء لا تنقل
منها شرع بوجه واما الذي ذكر انه تفرد كل واحد من الانبياء ففزع
العبادات من كبرياتها وكبرياتها فان ذلك مشروع على صاحب مصالح
كل واحد وعلى مقتضى الحكمة في الازمنة المختلفة ووجه اخر وهو
ان الشرايع اذا اعتبرت بالشائع ومقتضى حكمته يصح ان يقال ان علما
واحدة وكذا اذا اعتبرت بالغرض والغرض الذي هو مصلحة المشروع له
وان اعتبرت بخواص الافعال وهي شرايع كثيرة وعلى هذا النظرين قال
تعالى وما امرنا الا واحدة بالبصيرة وقال في موضع اخر كل يوم هو شأن **قوله**

لقابل

لقابل ان يقول معناه والحكموا بما انزل الله فيه من ايجاب العمل باحكام
التوراة قال القاضي هذا خلاف الظاهر والاية تدل على ان الايجل
مستعمل على الاحكام وان اليهودية منسوخة ببعثه عيسى عليه السلام
وانه كان مستقلا بالشرع **قوله** نوع معلوم منه وهو ما انزل الله
من السماوي القرآن وحاصل الوجه الاول يرجع الى هذا الان الكتاب
مطلق فيما يصح ان يقال له كتاب ولا ارباب ان الكتب الباطلة غير
محصورة فلا يكون القرآن مصدقا لها فارجع الى ان الكتب السماوية
يعني التي تستحق ان تسمى كتابا بالعلم لها وان غيرها كانت ليست بكتاب
كما ذكره في قوله ثم ذلك الكتاب نعم الفرق من حيث المبدأ العبد
قوله ومهيمن عليه بفتح الميم يعني هذا الا يكون فيه صير والخصم في
عليه يعود الى الكتاب الاول وفي عليه يعود الى الكتاب الثاني **قوله** اي
هو من عليه قال ابو الفتح اصل مهيمن ميمى لانه مشتق من الامانة
لان المهيمن الشاهد وليس في الكلام هي حتى يكون لها اصلا **قوله**
والذي هيمن عليه اساس هيمن على كذا اذا كان رقبيا عليه حافظا
والله عز وجل مهيمن او الحافظ في كل بلد قلت هذا ايضا من حفظ الله
وفي الحقيقة الله هو الحافظ وحده لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا
له لحاظون قال المصنف وهو حافظ في كل وقت من كل زيادة ونقص
ونقصان ونحوه وتبدل بخلاف الكتب المتقدمة فانه لم يتبدل
حفظها واما استخفافها الربانيين والاحبار واختلافها فيما بينهم
بغيرها فكان الخريف ولم يكن القرآن اليه غير حفظه **قوله** لا تتخرف عما
حاك من الحق متبعا هو اهم هذه الضوابط المذكورة هي التي يقول
عليها في النصين حيث اوقع الفعل المضارع فيه حالا واقام المضارع مقام
لعمم القاعدة قال في الكشف لغرض في هذا الاسلوب اعطى مجموع
معنيين وذلك اقوي من اعطى معنى واحدا فان قلت هل لاجل على
الحال لم يكون المعنى لا تتبع هو اهم متخرفا عما حاك من الحق قلت المقام
يستدعي ضم العموم وهذا دخل في الزم كانه نهى عن الاخفاف عن الحق
مطلقا ثم اني ما ظن ذلك ان ذلك الاخفاف هو متابعة هو اوليك
الرايعين ايدان بان اوليك اعلام بالاخفاف عن الحق ولا كذلك الحال
فانه قيل للفعل فهو هم انه يجوز المتابعة اذا زال الاخفاف ويقرب
قوله هل ادلك على فلان الافضل الاكرم ذكره في سورة الفاتحة
والله اعلم **قوله** وقد هذا دليل على ان غير متعددين بشرايع من
قلنا قال الامام ابي القابلون بان شرع من قلنا لانهم علمنا الا اذا
قام الدليل على صيرورته منسوخا بقوله تعالى انا انزلنا التوراة فيها
هدي ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا الاية وتقربوه انه تعالى
قال ان في التوراة هدي ونور والمراد هدي ونور في اصول الشرع وفروعه

ولو كان الحكم غير معنيين بالكلمة لما كان فيه هدي ونور
وان هذه الآية نزلت في مسئلة الوجع فيجب ان يدخل الاحكام
ايضا في المعدي والمورد وقال ايضا في قوله تعالى لكل جعلنا منكم
شريعة ومنها حاجتها انما العلم بهذه الآية على ان شرع من قبلنا الايام
لا يلزمنا لانها نزلت على ان يجب ان يكون كل رسول مستقلا بالشريعة
خاصة فان قيل كيف الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى شرع
لكم من الدين ما وصيه نوحا الى قوله ان اقتموا الدين ولا تسرفوا
فيه وقال تعالى اولئك الذين هدى الله فبهم اقتدناه فالجواب
ان الثانية مصروفة الى ما يتعلق باصول الدين والاولى بقواعد
وقال الخطاب في قوله لكل جعلنا منكم للايم الثلاث امة موسى
وامة عيسى والملة محمد صلوات الله عليهم لان الايات السابقة
واللاحقة فيهم وقال الشريعة عبارة عن مطلق الشريعة والسماح عن
مكارم الشريعة **وقلت** اما الاستدلال بقوله ان الله وصف
التوراة بكونها فيها نور وهدي ثم عقبه بقوله يحكم بها
المتنبون قول على ان بعض احكامها معتبر فتضعف لانه
يكفي في صدق كونها هدي ان يكون هدي قبل النسخ واما مسئلة
الوجع فانه صلوات الله عليه امر اولا بالوجع ولما ابوا دعا بالثورة
تقربوا واما اية الوجع فقد ذكرناه في قوله تعالى ما ننسخ من
اية عن المخاري ومسلم وغيرها عن ابن عباس عن عمرو في رواية
ابن ماجه والشيخ والفتحة انا ربنا فارجموها **وقلت** الى الله مرجعكم
اسيئنا في معنى التعليق لاستنباط الخيرات يعني هو جواب مع
ما تعقبه لسؤال مورده فاستنفذ الخيرات مع ما هو منسوب عليه
بالقاي يعني انه تعالى لما خاطب الامم من المسلمين واليهود والنصارى
بقوله لكل جعلنا منكم شريعة يجب ما تقتضيه الاوقات من
المصالح لخصوكم انكم تعتقد انها حكمه من الله تعالى وان جفى عليه
وجه الحكمة فليست بق ما شرعه الله تعالى في كل وقت لا يتبع
هواه وابكم يتبع له هواه الخ لعمري ان يسالوا اما تلك الحكمة وبي
بجمل حقيقتها ناجبوا اما رجعت الى الله تعالى في دار الجزا فيجازيكم
اما الثواب او بالعقاب لفصل الحق والمبطل وبين العامد والفرط
حينئذ يعلمون وجه الحكمة ولا تشكون فيه مثاله اذا قلت فما
ادري من المقبول منا ومن المردود عند الامير فباللذ ان اذابت
ان دخل على فلان وعاقب فلانا علمت المقبول والمردود ولا تشك
فيه **قوله** ويجوز ان يكون معطوفا على الحق او بان احكم **قلت**
ولو جعله عطفا على فاحكم من حيث المعنى فيكون المذكور لا ينافيه
قوله واحذرهم ان يقتنوك كان احسن **قوله** او يوثق ببعض

المفوس حمامها اوله نراك امكته اذ الم ارضها قبله اولم تكن تدري
نوارباني وصال عقد حابل جذامها نواك يرتفع على الاتباع لوصال
وجذام او يوثق بحذوم غطف على ارضها الى لم نذكر المحسوبة
ان وصال عقد من يلاول مودني وقطاع لمن يقطع محبتي وانى جوال
القبا في قطاع المهامة وانى مراك مالكن اذ الم ارضها اولم بقدر
ان اموت فيها يعني انه يجتهد في الرحلة اذ الم بقى العوايق ولا
والظاهر او معني بل وقد جاء في الصحاح وارسلناه الى مائة الف
او يزيدون بل يزيدون وقال الروزي المعنى انى اترك الاماكن
احتبوها وقبلها الى ان اموت **قوله** وكذلك اذا صرح ببعض يعني
صحا وضع التنكير للتقليل الذي فيه معنى البعصية وقد يراد به
في مثل قوله تعالى وما يورد الذين كفروا الكثير كذلك حكم
البعض وهو استعاره تعلقه صد التكمية طلبوا اليه اى جاوا اليه
وانتهوا اى توجهوا اليه طالبتين **قوله** ان يكونوا تعبير اليهود
وعلى الاول كان توحيها اى يريدون ان يحكموا احكامكم او ليكن
العزم ولم يكن مفهوم الجاهلية منظور اليه خلافة في الثاني ليصح
التعبير بالجهل ولذلك قال انهم اهل كتاب وعلم وقد ر المضاف في
الاول الاهد وفي الثاني الملة كالوجه اذ اسبى باجرله اعتبارا ان
يجرد العلية نارة ومع الوصف اخري ويجوز ان لا يراد بالجاهلية
المشركون بل كل من نسب الى الجهل بسبب ابتغائه غير حكم الله
كما قال الحسن والحكم حكمان حكم بعلم فهو حكم الله وحكم جهل
فهو حكم الشيطان **قوله** وفرا فتادة الحكم الجاهلية فالأبواب المفا
يقربفتح الحالملة والكاف والميم وهو منصوب بتبعون اى احكم حكم
الجاهلية **قوله** اللام في قوله لقوم يفتون كاللام في هيت للايمان
لاصله وفي هيت ضمير مستتر هو فاعله ولك للمهيت به قال ابو البقا
لقوم هو في المعنى عند قوم يفتون وليس المعنى ان الحكم لهم وانما
المعنى ان الوقت يدبر حكم الله فيحسن عنده ومثله ان في ذلك لاية
للمؤمنين المؤمنين وهم على اصلها اى حكم الله للمؤمنين على الكافرين
وذلك لاية لهم محجة لهم فعول المصنف وهم الذين يتبعون
ان لا اعرك من الله هو معني قول ابو البقا ان الوقت يدبر حكم الله
فيحسن عنده اى هم الذين يتبعون به **قوله** ولا احسن حكما
منه استارة الى ان الاستفهام في قوله من احسن لانكار والجملة
حال مقورة لجهة الاشكال والخطاب عام اى استعوت حكم اهل
الجاهلية والحال انه لا احسن حال من الله لن له ايقان بتدبير حكم
الله ويعلم انه لا اعرك من الله قال ابو البقا ومن احسن مستد او خير
وهو استفهام في معنى التقى **قوله** فالى من دينه خلاف دينهم بموالاة

ايضا يصنع من دينه خلاف دينهم مع موالاتهم ومصافاتهم
قوله لا تارا امارا وبتاعن القوم ذي وابي داود عن جابر بن عبد الله
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خثعم فاعتصم اناس منهم
بالجود فاسرع فيهم القتل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامرهم بنصف العقل وقال انا بري من كل مسلم يقتل بين أظهر المشركين
قالوا يا رسول الله لم قال لا تترأى ناريها النهاية التري تغافل
من الروية يقال ترائ القوم اذا راي بعضهم بعضا واسناد
التري الى النارين مجاز من قولهم راي تنظروا الى دار فلان اي
تغافلها بقول ناراها مختلفان هذه تدعو الى الله وهذه تدعو
الى الشيطان فليفتن بفتنات والاصل في ترائي تنوي اي تحذف احدي
الباين تحفيضا والمعنى لا ينبغي للمسلم ان ينزل بالوضع الذي اذا اوقفت
منه ناره تظهر ثمار المشركين اذا اوقفتها في منزله ولكنه مع المسلمين
في دارهم **قوله** ينكحون فموالاتهم الجوهرية انكحش وتنكحش
اسرع **قوله** ودولة من دولة عطف على صرف من صروفه وهو
تفسير لدائرة الاساس والهر دول وعطف ونوب والله بد اول
الايام بين الناس مودة لهم ومودة عليهم لم يعرف المصنف بين الدولة
والدابع وفوق بينهما الراجح حيث قال الدائرة عبارة عن الحادثة
والدواري الدهر الداي بالانسان ولذلك قال الشاعر وللدهر بالانسان
دواري والدورة والدائرة في المصنف دولة في المحبوب
قال تعالى تحشي ان تصيبنا دائرة **قوله** شافعة اليهود للجوهرية
الشافعة تزجحه تخرج في اسفل القوم فتكوي فتذهب يقال في الممثل
استاصله الله متلفعه اي اذهب الله كما اذهب تلك الفرجة بالصبي
قوله او امر من عنده او ان يوصي النبي صلى الله عليه وسلم عطف على قوله
او امر من عنده بقطع شافعة اليهود فعلى الاول الامر بمعنى الشان
وعلى الثاني واحد الامور **قوله** فيصح المنافقون ناديين على ما حذروا
به انفسهم الراجح خص لفظ الاصباح لامر من احدها انه لما كان
اكثر محاربا لهم وغارا عنهم وقت الصباح كبر عيارتهم عن
التخبيات **قوله** يار اعدا الليل مسرورا بوله ان الحوادث قد
تطرقن اسهارا والثاني انه لما كان في الاصباح احبها الظلمة واشتد
الاشعة وطهر ما كان بالليل مستترا خص فاصبحوا تنبيهها على زوال
عمة الجهالة وطهور الحقا وعليه قولهم بدا الصبح الذي العيني **قوله**
يوحف عليهم الجوهرية وحف الشيء اذا اضطرب وقال تعالى فما اجمعتم
عليه من قبل اي ما اجمعتم فاعطوا بايديهم اي انقادوا وذلوا **قوله**
ويقول الذين امنوا قري بالصب عطف على ان ياتي وهي قزاة ابي
عمر وقان قيل كيف يجوز ان يقال عيسى الله ان يقول الذين امنوا الا ان ياتي

خبر عيسى والمعطوف عليه في حكمه فيقتضون المصنف يرجع الى اسم عيسى
ولا يصرف في قوله ويقول الذين امنوا فيصير كقولك عيسى الله ان يقول
الذين امنوا قيل هو محمول على المعنى لان معنى عيسى الله ان ياتي بالفتح
ومعنى عيسى الله ان ياتي بالفتحة واحد كانه قال عيسى ان ياتي الله بالفتحة
ويقول الذين امنوا كما قال فاصدق واكن وان يدرك ان ياتي
من اسم الله كما يدل ان اذكره من الضمير في قوله وما انسا بنه
الا الشيطان ان اذكره او يعطف على لفظ ان ياتي على حذف الضمير
اي ويقول الذين امنوا ويعطف على الفتحة اي عيسى الله ان ياتي بالفتحة
وان يقول الذين امنوا وقرب من كل ذلك ما ذكره ابو الباق **قوله**
عليه كلام مبتدأ المعنى عيسى الله ان ياتي بالفتحة فيصير الكافون
ناديين ويقول الذين امنوا استغيا عن العنيفة اهولا الذين اقصوا
وكبت وكبت **قوله** وقري يقول بغير واو نافع وبن كثير وبن
عامر **قوله** في ذلك الوقت اي وقت الفتحة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم واظهار المسلمين او امر من عنده **قوله** اما ان يقول بعض
لبعض قال القاضي اي يقول المؤمنون بعضهم لبعض تحيا من
حال المنافقين وتحيي بما من الله عليهم من الاخلاص وقال الامام
المؤمنون يقولون متحيين من حال المنافقين عند ما اظهروا اليه
الي موالاتهم اهل الكتاب اي كانوا يقسمون بالله جهدا فيما بينهم
انهم معناه من انتصارنا والان كيف صاروا مواليين لا عرابيا **قوله**
اقسموا لكم باعلاط الايمان هو معنى قوله اقسموا بالله جهدا فيما
قال في سورة التور جهدا بهنبيه مستعار من جهد نفسه اذ ابلغ وسما
وذلك اذ ابلغ في اليمين وبلغ شدتها وكادتها وقد شرحتاه هناك
قوله وان يقولوا لليهود فان المنافقين حلفوا لهم بالمعاضة
قال تعالى الم تراء الى الذين نافقوا يقولون لاحوانهم الذين كفروا
من اهل الكتاب لئن اخرجتم لفرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا
ابدا وان قولتم لننصركم **قوله** حبطت اعمالهم من حلة قول
المؤمنين كان الحاضر لما شهد فرط اعتياض المؤمنين وتغييهم
من حال المنافقين ومع قولهم اهولا الذين اقصوا بالله سئل فماذا
تكلموا بعد هذا الكلام فقال قالوا حبطت اعمالهم تغييهم الى تغييهم
واغتباطا الى اغتباطهم **قوله** قري من يرد ومن يرد بالفتحة
نافع وابن عامر وغيرهما بالادغام قال الزجاج الفتحة هو الاصل لانه
اذا سكن الثاني من المضاعف ظهر التضعيف **قوله** وهو الاسود
العنبي في حديث الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم رابت في المنام كان
في يدي سوارين فاولتها كذا بين يخرجان من بعدي يقال لاحدهما
مسيلة صاحب البهامة والعنبي صاحب صنعارواه البخاري ومسلم والزبي

عزاي هريوة وفي الجامع العنبي نفتح العبي وسكون النون منسوب الى
عيسى وهو بن زيد بن مدحج بن ادد بن زيد بن شحج **قوله** في كتاب الله
استغفر واستغفر في كتاب التزم في قصايد استغفر في المعقري **قوله**
امت سحاح امت بالغفيف والتشديد من الامة والامانة الاساس قدمت
امة ونأيت ورجل ايم طالت غورته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعبد
من الامة بقوله هي ايم ما لها قيم **قوله** واما مسيلمة اي واقفا ونزوحها
وجملت بن الامة مصنف قصة في اول البقرة عند قوله اولك الذين استنوا
الضلالة بالهدى **قوله** لو كان الايمان معلقا بالثريا الحديث وقريب منه ما
ما اخرجه البخاري ومسلم والمؤيد عزاي هريوة **قوله** واما ما يقتضيه اجمل
الناس عاد الي الغصب البارود وتحقيق القول في الحجة ما ذكر في الامرات
المفتعلة الاساس هذا الكتاب مفتعل اي مختلف مصنوع ويقال الشعر مفتعل
للمبتدع الذي اعزب فيه قايله ويقولون اعذب الشعر ما كان مفتعلا **قوله**
والثاني انهم مع شرفهم يعني استعبر على قول الامام ليؤذن بانهم غلبوا غيرهم
من المؤمنين في التواضع حتى علوهم بهذه الصفة او الي المبالغة اشار بقوله
خاضعون لهم اجنتهم هو مقتبس من قوله تعالى واخضع لها جناح الزلزال
الرحمة واما قال مع شرفهم وعلو طبقتهم ليؤذن بمعنى التفضل فانه ما قبل
اذلة على المؤمنين او هم انهم اذ لا يحقرون معشرون فعمل بقوله اعز
على الكافرين بمعنى انهم مع عزتهم وعلو طبقتهم متواضعون بالمعروف
لمن يحب ان يواضع له **قوله** انكار منكرو تكبر عجز ويزيد من امر وقوله
صيف الم تهم حقون **قوله** انكار منكرو تكبر عجز ويزيد من امر وقوله
يشق عليه صفة لايم **قوله** ان فرق بين ان يكون قوله وخافون حال الذين
ان يكون عطف **قوله** اذا جعل حال الايمان فندا لجاهدون فيكون تعريضا
بمعنى يجاهد ولم يكن حاله كذلك ومن ثم قال وحالهم في الجاهدة خلاف
حال المتأخضين اذ جعل عطف كان تهم بما لبعي يجاهدون فيعيد المبالغة
والاستيعاب والى المبالغة الاشارة بقوله مضوا فيه كالمسافر الجاه
والعجب ان قوله المجاهدة ايضا تهم لقوله مضوا كالمسافر **قوله** ام القيس
حملت رد ينكا كان سنانة سنانا لم يتصل برحان وقد التزم المعنى
الاستيعاب بقوله لا يزعمهم قول قايده والاعتراض معتز وهلم جز الى
قوله لا تخافون شيئا **قوله** يشق عليه الظاهر ان الضمير في عليه راجع الى
واحد من هؤلاء في جدهم الى المجاهدين اي يصعب على كل واحد من القائل
والاعتراض واللايم حدهم ولا المجاهدين في انكارهم الشك وصلاحيتهم في امرهم
بالمعروف ويروي يشق عليهم وقيل الضمير في حدهم عائد الى الالام والعز
والقائل بفعل هذا يشق لا يكون صفة لركا في الاول ولا يلتزم مع قوله لا تخافون
لومة للايم **قوله** وفيها وفي الشك من العتات لانه ينبغي بانها الخوف من اللوة
الواحدة خوف جميع اللوات لان التكرار في سياق النبي نعم ثم اذا انضم معها التكرار

فاعلم

فاعلم يستوعب خوف انتقل جميع اللوام وهذا تهم في تهميم ايه لا يخافون شيئا
من اللوام من احد اللوام **قوله** ان له لطفا اي ان له لطفا نافع له فقدم الظرف
لكون الاسم تكملة يعقب خوف المحبة والذلة والعزة والمجاهدة وانتفا الخوف
من يعلم ان اللطاف المحصلة والمقربة محبة فيه فنافع له فخص العام بما روي
اليه مذهبه وجعل المشية تابعة للطف والحكم على العكس على مذهب اهل السنة
والمعنى ذلك المذكور من مخ الله وخسلة ليس لاحد فيه سمي تختص بها من يشا
من عباده لانه فقال لما يريد والله كثيرا العواضل عليهم بطل الاشياء وان خفي على
الخلق وجه حكمته **قوله** عقب النبي عن مو الاة من يحب معاد انهم اشاروا
الى اتصال قوله انما وليكم الله ورسوله بقوله يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا بعض وما توسط
بينهما من الايات تشهد من اعداد النبي **قوله** اصل الكلام انما وليكم
الله فجعلت الولاية لله على طريق الاصله قال صاحب العوايد ما ذكره
بعيد عن قاعدة الكلام لانه جعل ما لا يستوي فيه الواحد والجمع جمعا
وهو الولي ويمكن ان يقال التعداد انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا اوليا وكم خذف الخبر لدلالة السابق عليه وقاعدة الفصل في اللو
هي التسمية على ان كونهم اوليا بعد كونه وليا لهم فجعله اياهم اوليا
ففي الحقيقة هو الولي بحسب **قوله** مواد المصنف من قوله ثم
نظم في سلك اثباتها لاثباتها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
عبي ما قدره لان قوله وليكم الله جمع لانه هرب من هذا العقب الى التبع
فكانه قال انما وليكم الله وذلك رسول الله والمؤمنين ليصح التبعه فبعه مع
ما ذكره صاحب العوايد رعاية حسن الادب الوقع على الدول او على هم
الذين او المصنف على المدح واما عدل عن الوصف لان الوصول واصله
الى وصف العارف بالحمد والوصف لا بوصف الا بالثواب ولذلك قال القائل
الذين يقيمون صفة للذين امنوا فانه جوي الاسم **قوله** تصيب
للخلص من الذين من متعلق بتهميم وقوله او اطاعت عطف على امنوا
ففي الكلام لن ونشر فقوله تصيب للخلص من الذين امنوا وفقا على
ان يكون الذين يقيمون صفة للذين امنوا انهم ايضا من المؤمنين
وقوله او اطاعت اي تصيب للخلص من المؤمنين التي والطا فليهم
المستهم المقربين في العمل على ان يكون مدحا مرفوعا او منصوبا
من المؤمنين من المؤمنين والمعنى على الاول لا يكون مومنا من امن تقا
وعلى الثاني لا يكون مدحا مرفوعا عند الله من امن ولم يضم معه
العمل الصالح اما جعلناه تعريضا لما قال تهميم لان المدح لا يكون
تصيبا الاعلى التعريضي **قوله** وانها نزلت في علي رضي الله عنه خوه
روي صاحب الجامع عن رزين **قوله** مرجا اي مضطرب بالرج بالفتنة
مصدر قوله مرج الخائف في اصبعي بالكسر اذا قلق قاله الجوهر **قوله**

وقلت

ليورث الناس يعق به تعظيم ذلك الفعل وان لا يباشروه من الناس الا
من يكون تعظيما ينزل منزلة الجماعة كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة
لله حنيفا وانه مما لا يختص به احد دون احد فينتازع الناس فيه
لنيل النكال **قوله** ولينبه على ان سحبة المومنين فيه تعظيم
الفاعل يعق بحسب علي من ان اسم بسمة الايمان ان يخلق خلقه
هذا رضي الله عنه وبجعله سحبة وعادته **قوله** لو هم امر المؤمنين
لوة بلوة كذا اي شدة والصفة **قوله** ويحتمل ان يريد بحزب الله
الرسول والمومنين عطف على قوله فان حزب الله من اقامة المظهر
موضع المضمر يعق اسم حزب الله موضع المضمر من غير لفظه
السابق للاعلام بانهم اعلام فيه لما ان قوله ومن يتو الله ورسوله
متضمن لكونهم حزب الله فصريح بملوذن بانهم مشاهير فيه او
للاشعار بالعلمية فالاعلام يكونونهم غالبيت لكونهم حزب الله وان
وان جندنا لهم الغالبون او جعلوا الشرط في معنى الشرط كقوله
من اخذك الظان فقد ادرك الرعي اي من يتو لا هم فقد تولي
بمعنى بحق له الولاية وهو المراد بقوله فقد تولي حزب الله واعتقد
بمن لا يغالب وعلى النقد يدين ذكر الله تعظيم وتوطئة **قوله**
وتزي والكفار بالنصب والجواب الجواب عمور والكساي والمافون
بالنصب **قوله** فدخلت خادمه للموهري الخادم واحد الخدم غلاما
كان او جارية **قوله** وقيل فيه دليل على ثبوت الاذان لابل التام
وحده وذلك انه تعالى اخوان نداء الصلاة سبب لاختارهم اياها هروا
وعليه جعلهم فذلك الية على سبيل الادماج واشارة النص على
ثبوتها ولما قيل ان يقول ان قوله اذا نادى بتم الى الصلاة اتخذوها هروا
ولما اخبار يحصل الاستحوا واللعبة عند النداء والظاهر ان يكون
الاذان قبل نزول الية والواقع كذلك لان الاذان شرع بعد مقدم
النبي صل الله عليه وسلم المدينة لار ومناحق البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان المسلمون حين قدموا
المدينة يجتمعون للصلاة وليس ينادي بها احد فينخلوا ويوما
في ذلك الا قوله فقال رسول الله صل الله عليه وسلم يا بلال قم فناد
بالصلاة والصلاة كما سبق اخر سورة نزلت من القرآن وفي قول
المصنف لا المنام وحده اشعار بان الحديث غير مستعمل والظاهر ان
الاية معاصده للشبهة واما حديث المنام فمما روته عن ابي داود
عن ابي عمير بن اشس قال اهتم رسول الله صل الله عليه وسلم للصلاة
كيف يجتمع الناس لها فقبل انصب راية عند حضور الصلاة فلم يجبه
فذكر له الفروع وهو شهور اليهود فلم يجبه فذكر له النافوس

قال

قال هو من النصاري فانصرف عبد الله بن زيد الانصاري وهو
معتنق لهم رسول الله صل الله عليه وسلم فاري الاذان في منامه
فقد اعلى رسول الله صل الله عليه وسلم فقال رسول الله اني لم يبق
نايم ويظن ان اذا ناني ان فاراني الاذان وكان عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه رآه قبل ذلك فكله فقال رسول الله صل الله عليه
وسلم قم يا بلال فانظر ما يامرك به عبد الله بن زيد فافعل
فاذن بلال الحديث النهاية الشور الموق وضرا ايضا بالفتح
واللفظه عبد الله **قوله** هل تنقمون اي هل يعيبون منا ومن
وتنكرون شيئا الا الايمان قال الزجاج لفتوا بالفتح والكسر معناه
بالغة في كراهة الشيء **واشد لقيس الرقيات في المعنى** ما فتوا
من بني امية الاله اهتم بحكمون ان غصبوا **وقلت** وفي الافاظ
النسوية ما ينقم من حمل الا انه كان فقيرا فاغناه الله اخرجه
البخاري ومسلم عن ابي هريرة يعني غناه اذاه الى كفارة الفقة
كقوله تعالى وتخلون رزقكم انكم تكذبون **قوله** وما
تنقمون منا الى الجمع بين ايماننا وبين ما نفردكم قال ابو البقا
هذا كقولك للرجل ما كرهت مني الا اني محسب الى الناس
وانك مبغض وان كان لا يعترف بانه مبغض **قوله** وان
اكثركم بالفتح الكسور وعلم هذا يجوز ان يكون حال من ضمير
من ينقمون اي هل تنقمون منا الا الايمان والحال انكم تفتنون
وفيه راحة من معنى التعليل **قوله** ولا يؤمن حذف مصاف قبله
اي قبل ذلك وهو المنقون او قبل من اي قبل من لعنه الله لان
الايمان المنار اليه غير مطابق لقوله من لعنه الله او هذا انبؤكم
بشر من الايمان بوعدهم هو دين من لعنه الله **قوله** في محل الفخ
قال الزجاج ومن رفع ما صار هو كان قابلا قال من ذلك فقيل
من لعنه الله **قوله** على طريفة تحية بينهم ضرب وجميع يعق على طريفة
الادعاء في البالغة والتكلم لان المثال من الاستعارة كلالية
لان المشبه هو الحقيقة والمشبه به الضرب وهما مذكوران بخلافه
في الية فان المشبه فيها العقوبة والمشبه بها المذكور المشوبة
نعم الية المستشهد بها استعارة تكلمية **قوله** من لعنه الله
شرعقوبة في الحقيقة والبعين من اهل الاسلام في زعمهم فان
قلت التيسر هذا مشعربان لفظه شر مستعمل بالنسبة الى
من لعنه الله بالحقيقة وبالنسبة الى اهل الاسلام بالاحزان **قوله**
لا لانه تعالى جعل المفضل والمفضل عليه من جنس واحد على سبيل
المبالغة احدهما بالحقيقة والاخر بالادعاء على زعم الكفرة ثم فصل
احدهما على الاخر جريا على سنن ارجا العنان وعلم المصنف ومثله

في الاسلوب جلد المال والبيت وسلامه القلب من جنس واحد
ثم استثنى أحد الجنسين من الآخر في قوله تعالى يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وهو قريب من القول يوم
الحاز **قوله** وعبد الطاغوت قد الحزوة بضم التاء وكسر الهمزة
والماء ففتح الباء على صيغة الماضي ونصب التاء ويا في الفوات سواد
قال الزجاج ضم الباء وخفض الطاغوت ليس بالوجه لان عبد علي
فعل ليس من امثلة الجمع لانهم فسروه خدم الطاغوت ووجهه
ان الاسم بني على فعل كرجل حذلا اي حذو راي مبالغ في الحذر معني
انه بالغ في طاعة الشيطان واللفظ واحد والمعنى جمع كما يقول
للقوم منكم عبد العصا اي عبيد العصا **قوله** انني البيني وهو
اسم امرأة **قوله** حكم عليهم بذلك وصفهم به اي قال في حقهم
انهم عبدة الطاغوت وسماهم به هذا مذهبه ويلزم منه
استعمال اللفظ المشترك في معنويه لانه المعطوف عليه يعني
يصير وفي المعطوف يعني اللفظ **قوله** فخذت التا للاضافة منذ
ابو عذرة الاصل عذرة فخذت التا كراهة اجتماع الزايد بين التا
والمضاف اليه في غير الكلمة **قوله** وكذلك قوله قد دخلوا وهم خرجوا
يعني انها حال ايضا فعلى هذا في الكلام حالان مترادفان وكل
واحدة منهما مستقلة على حال فيكونا متداخلين الانتصاف وفي قوله
الحيلة الثانية بالصبر تأكيد لا تخاد حالهم فاصغر لقوله لقيت
زيدا لما في سفره وهو هو عبد الحميد عبد الحميد والمعنى اخر
عطى عذ قوله وكذلك دخلت فاذا ابن الحاجب قد يسمي حرف
تقريب ويسمى حرف تأكيد ويسمى حرف تحقيق واما معنى التقريب
فهو انك اذا قلت قد قام زيد كان والاعلى ان قيامه قريب من
اخبارك بخلاف قام زيد واما معنى التوكيد فهو انه جواب قولك
هذا يا بني فعل ولما يفعله واما معنى التوقع فلما ذكره الخليل هذا
الكلام تقوم بينظرون للجنوي اما خبر بذلك من بينظروا لاجنابه
في ظنك او علمك ومنه ما قد قامت الصلاة **قوله** ومن حق
الظاهر ان يدخل على ما توقعه الطالب من الفعل والتوقع ههنا
كما قال اظهار ما كنتم المتأفقون لكن لما كان قوله قد دخلوا
بالكسر وهم قد خرجوا به اخبار عن نوع من تفاههم واطهارا
تحد بعنهم وانهم يخرجون من مجلسك كما دخلوا لم يلحق بهم في
مما سمعوا من ذلك برك بايات الله كان الما يتوقعه من كتابهم
نحوه نو فقلت خروج الامير من داره فقبل لك قد ركب الامير
قوله فكان رسول الله صل الله عليه وسلم متوجعا لظهار الله ملكه
قوله فان قلت ان قد موضوعه لتوقع مدخلها وههنا مدخلها

عن النفاق فكيف قال لظهار الله ما كنموه **قوله** لاشك ان
الموقع ينبغي ان لا يكون حاصل كونهم منافقين كان معلوما عنده
صلوات الله عليه بدليل قوله ان امارات النفاق كانت لا يجهل عليهم
فيجب المصير الى الجحيم والقول باظهار الله ما كنموه اي اظهار النفاق
قوله الاثم الكذب بدليل قوله عن قولهم لا نكرا الانتصاف
هذا الاستدلال لا يصح لان الاثم مقول محتمل كونه كذبا او ثوبا
قوله الظاهر الاول وكذلك قال بعده وقبل الاثم كلمة الشرك
بانه ان الاثم في قوله وتري كثيرا منهم سارعون في الاثم مطلق
متناول للجميع المعاصي والمنهيات وكان من حق الظاهر ان يقال
بعده لو لا يتبعهم الربانيون والاحبار عما سارعوا فيه ظاهرا
الاثم وخص بالقول احتمال كلمة الشرك وقول الكذب ايضا قد
قد اني الظلام وهو قولهم من اجل ان المراد الكذب فخص به قوله
ومن الناس من يقول امنا وما هم بمؤمنين اي قوله بما كانوا يتلذذون
وليس في الظلام ما يبنى عن ذلك المعنى فلا يحمل عليه الا بالتحقق
واما ترك العودان في الثانيه وخص الاثم بالقول عند الله ليوذن
بان قول الكذب واكل السمك المحض هو الاصل في العود وان لا يما
من العطار وينبغي عن الامام بن مالك واحمد رضي الله عنهما عن مالك بن
صفوان رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله ان يكون المؤمن جباناً قال نعم
قلت ايكون المؤمن بخيلاً قال نعم قبل ايكون المؤمن كذاباً قال لا
قوله جعلوا اثم من تكلي المناكير اثم مفعول ثان لجعل اثم لان افعال
القبض استعملت **قوله** ولا صل عمل يسمى صناعة حتى يفتقر فيه
الراغب الصنع اخص من العمل كما ان العمل اخص من الفعل وذلك
ان الفعل يقال فيها كان من الحيوان وغير الحيوان ويقصد وعن غير
قصد والعمل لا يقال الا ما كان من الحيوان ويقصد والصنع لا يقال الا
ما كان من الانسان يقصد واختيار بعد تكرر وجراجه وهذا
يقال رجل صانع اي حاذق وصوبه صنيع اي مجاد **قوله** يقذف السامع
ليوهري وقذفه يقذفه وقد اضربه جثا استرخى واسترخى على الموت
هذا اذا يؤخذ بكسر القاف مخففة ومن روي بصها مشددة يكون
من قذفه يقذفه الاساس قد الومني بالقدح حذق الطرافه وسهم
مقدود ومرشش وقد السهام يقذفه فعوله يقذف السامع اي يحرقه
على الامر بالعروف والمنكر عن المنكر ويردعه عن التواني في ذلك
فان في السهم اذا قد كان اصبوب الي الرمية ومثله ما مر في العوان
في قصة نعيم بن مسعود لم يخل الناس يتضامونه ويصلون جناح
كلامه **قوله** وينبغي على العلماء ان يهضم اشارة اليان لولا التخصيص
قال ابن الحاجب لو لا لومنا وهلا والامعناها الامور اذ وقع بقولها

المضارع والتوابع اذ لو وقع الماضي فاذا قلت هذا لاصريت زيد افانت
توبخ علي شركة ذلك وقال الامام استعبد من علم اهل الكتاب
عدم توبيخهم عوامهم وسئلهم عن المعاصي وهم نارك النبي عن
المسحوق في من من تكبته ولهذا قال في الاول ليس ما كانوا يعلمون
وفي الثاني يصنعون والامر في الحقيقة كذلك لان المعصية مرض
الروح وعلاجها العلم بالله وصفاته واحكامه فاذا حصل ذلك
ولم تكن تزل المعصية يمكن كمن شرب الروا ولم يزل المرض
فذلك ذلك على ان المرض صعب شديد **قوله** على اليد وبسطها
محاذ عن الخلد والجود هذا يخالف لما في طه في قوله تعالى الرحمن
على العرش استوي لما كان الاستواء على العرش ما يورث الملك
حطوه كناية عن الملك ونحوه قوله يد فلان مسوطة ويد
فلان مغلوله بمعنى انه جاد ونحيل **وقلت** قد مر له في قوله
لا يظلم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكهم ان امثال
هذه النسب بالنظر الي من يتو احوالها كناية عن عدم المبالاة
وبالنظر الي من لا يجوز عليه النظر محاذ **قوله** ولا فرق عنده بين
هذا الكلام ولا بين ما وقع محاذ اعنه يعني سوا عند المتكلم ان يقول
فلان مغلول يده وبين ان يقول انه نحيل وكان هذين اللفظين
كالمتوادفين وردا على معنى واحد وهو المنع من الاعطال والاكاف
الملازمة متساوية اعني بين قوله الخلد وغل اليد جاز استعماله
ثارة محاذ واخوي كناية بحسب مقتضى الظاهر الانتصاف هذا المحاذ
تصوير الحقيقة بصورة الحسنه بلازمها عالما والصورة الحسنه
انبت في الزهر من المعاني والجود والفعل معنيان مثلا الحسن
قلت قد انصف وما انصف صاحب الانتصاف حيث رد المنا
على التحليل والتصوير مطلقا في كثير من المواضع من كناية والتخصه
هنا وبغيره بحسب اللفظ لا المعنى **قوله** جاد المحي البيت جاد
الطير هو جاد والجمع جود كصاحب وصاحب والوهاد جمع الوهده
وهو ما اطمان من الارض والبلعة ما ارتفع منها وقال ابو عمر واللاج
محاذي ما ارتفع من الارض الي بطون الاودية **قوله** اذا صحت يد
النزال زمامها اوله وعروة ربح قد كشفت وقوة القوة بالنسب الي
بشبه النعال في تصورها في القوة على حكم طبيعتها بالانسان المتصير
لما يكون زمامه يده وانبت لها على سبيل التحليل بدا وهي من لوازم
الانسان ليكون قزينة وحكم الزمام في استعارته للقوة حكم اليد
في استعارتها للشمال تجعل في القوة زماما ليكون الثم في انما بها
منصرفه كما جعل الشمال بدا ليكون ابلغ في تصورها منصرفه فوهي
المبالغة حقها من الطرفين والتصوير في اصح صور زمامها للقوة وقيل

للفؤاة والاول اظهر **قوله** بسط الياس كفيه قال وقد رايتي وهن
المني وانقباضها وبسط حديد الياس كفيه في صدره **قوله**
بقيت وفؤي واخبرت عن العلامه ولقيت اضبا في بوجه عوس
وبعده ان لم استن علي ان حرب غارة لم تخذل يوما من نهاب
نفوس بقيت وفؤي واخبرت عن العلا اللفظ لفظ الخبر والمعنى
الدعا كقوله تعالى غلت ايديهم الوفر المال الكثير والعوس الكليج
عن الغضب وشق الغارة واشق اذا فرقها على العدو من كل وجه
وبن حرب معوية بن ابي سفيان ابن ابي حرب يقول ادخرت مالي
ولم افزقه بما يكتسب لي حدا فعل الجلا وزهدت في اكتساب المال
ان لم استن علي معوية غارة لا تخلوا يوما من اختلاس نفوس **قوله**
والطباي من حيث اللفظ وملاحظة اصل المحاذ يعني بعين المطابقة
في قوله بد الله مغلوله مع قوله غلت ايديهم في ارادة الحقيقة
في الثاني مع الملاحظة اصل المحاذ في الاول وهو على اليد اللفظ الذي
هو المراد منه لان استواءهما في التلطف كما ان سب الله من حيث
اللفظ مطابق لقوله سبني علي ان المراد من سب الله قطع الرب وهذا
نوع من المشا كله لطيف المسلك خلافة في قول الشاعر والواس
اقتنح شيئا بخدك لطفته قلت الطصوا له حمة وقصصا فانه وضع الله
الطصوا موضع خطوا المحذور مراعاة اللفظ دون المعنى الانتصاف
والحق ان الله تعالى يدعو عليهم بالخلد ودعاوه عبارة عن خلفه
الشخ في قلوبهم والقبض في ايديهم ظلت الرمحشوي لم يتحدث
في تفسير القرآن الامن حيث علم البيان فهو منه فارس الفرسان
قوله الراد به الوعا بالخذلان لان خلاصة الجواب انه يجوز ان يدعوا
عليهم بعد ما يصدر منهم ما يوجه فانه يقال انا بدعوا عليهم بالخذلان
اذ اصدر عنهم الكفر والعاصي والحق العار اذا صدر عنهم الخلد
واما ابتدا فلا هذا مذهبه **قوله** والتكيد الجوهرية رجل تكدر عسرتك
الركبة قل ما رواها **قوله** سيج يضم السين والجمع يتم الحالم الملة الجوهرية
يقال اذا سالت فاسج اي سهل الفلاظك وثاثة اسرج ومنسوخه اي
سريعة يعني جمع الخبر والتكيد مفرد على تصور الكثرة تيد مبالغة على السوء
قوله ومعاجبا **قوله** ودلالة على انه لا يتفق الاعلى مقتضى الحكمة والطفة
تقريب للطلق وهو يتفق كيف يشاء يعني من مقتضى الحكمة ان لا يوردي بسط
اليد في العطا الي التذير والاسراف والاصناع الي اعتبار الاهل وهو
شرط النجاة في الشاهد وهذا تكميل لا تكيد كقوله حليم اذ اما الحليم
زين اهله مع الحليم في عين العدو ومهيب والتكيد ان يقال يتفق
كيف يشاء لا يمنع مانع ولا تكيفه من الانفاق نقص ولا اعدام لا يزال
بكثرة العطا والانفاق على الاطلاق مستبعد للحكمة ومشمول عليها كما قال

صلوات الله عليه يد الله ملائكة لا يعصها نفقه سخا الليل والنهار
اراسهم منذ خلق الله السموات والارض فانه لم يعض ما بيده اخرجه
الحمار وكوم مسلم والترمذي عن ابي هريرة سمعا خبروا الليل طوف يقال
سبح سبح سبح طله ولما كان ينطق ناكدا قوله بل يداه ميسوطتان
فصله ولم يات بالواو ولا قبله بها حاله قال ابو الفداء تنفق مسانق
ولا يجوز ان يكون حالها لانها مضاف اليها ولان الخبر فاصل
بينهما ولان الدين ليس فيها خبر يعود اليها **قوله** فطرس الرومي
بالفا والواحد في الحاشية **قوله** وفيه اعلام بعظم معاصي اليهود يعني
فيه اشارة الى هذا المعنى على سبيل الادماج وذلك انه تعالى لما عود
سبائهم وقيامهم كان من حق الظاهر ان يقال ولو ان اهل الكتاب
تأثروا الطغورنا عنهم فوضع موضع تاج من وصرح بذكر سبائهم
ابن انا بان ليس لهم التنصل من تلك الذنوب العظام الا بان يدخلوا
في الاسلام لان الاسلام يهدم ما قبله وفي قوله ولادخلناهم جنات
النعيم اشارة الى ان الكتابي لا يدخل الجنة ما لم يسلم ويولد ما روي
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لا يسمع
في احد من هذه الامة يهودي ولا نصاري ثم يموت ولم يؤمن
بالذي ارسلت به الا انا من اصحاب النار الاخرجه مسلم **قوله** هذا
العود قاله الفوزي حين اجتمع مع الحسن في جنات فقال له ما عودت
لهذا المقام قال استخارة ان لا اله الا الله منذ كذا سنة فقال له هذا
العود فابن الاطياب الفافين الاطياب كالفاف في حوالان فالتح على
تاويل هو لا حوالان يعني هذه الكلمة مستندة الى اعمال الصالحة
كما ان هذه القبيلة تستوجب ان ينسج نسائها الحزب منه
الاسلام بحكمة وجعل عودها كلمة التوحيد والاعمال الصالحة الا
الاطياب فصحا ان الجنة لا تقوم الا بالعود فكذا الاستقيم
الاسلام الا بالشهادتين وسما لم يرتفع العود الا بالاطياب كذا
الكلمة لان ارتفاع الا بالعمل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه والاستقامة فيها الاوتاد والشبكات مفروقة بحقيقة اذا
اعتبر مفرداتها مستقلة واذا اشترع المشبه من المجموع كان مقبلا
وما في قول الحسن الشظري الاول ضربه لذكر الطرفين والثاني استعاره
لان المشبه المنزلة هو الاعمال الانصاف لما اشترط في هذه
الايان والثقوي والاجماع منا ومنه ان الايمان ما قبله فلو مات
رجل عقيب دخوله في الايمان لكفرت عنه سبائته وادخل
جنات النعيم فدل على ان اجتماعهما ليس شوطا هذا ان كانت
الثقوي الاعمال وان كان اصل وضعها في الخوف من الله فهذا ثابت

لعل مومن ولو فارق الكبرية **قوله** لا علوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم عبارة ومن تحت ارجلهم عبارة عن التسعة كلام حسن
مبين لكن تأويله بالوجوه الثلاثة ضعيف وذلك ان اختصاص
ذكر الاعلى من دون ساير المتألف لكونه اعظمها ومستمتع سايرها
كقوله تعالى الذين ياكلون اموال الناس بالباطل ثم تكويهم قوله من فوقهم
ومن تحت ارجلهم الاستيعاب جميع الاحوال والارمان كقوله تعالى
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشرا يوجب ان لا يقصر على المذكورات
ولهذا اقال القاضي لوسع عليهم وجعل لهم خبر الدارين **قلت**
هذا في حق عدد سبائهم من اهل الكتاب اذا اقاموا غير وجود المودة
والاخلاص فما ظنك بالسالك العارف اذا فقع هو النفس وانكسر
من عالم الادبار الى معارج قنطرة السالك القدوس معتبرا معتصما
بحمد الله وسنة حبس الله فانه تعالى يقبض على قلبه سجال تضاربه
وسحاب بركاته فيمكن فيه تكون الامطار في الارض فتظهر
سابع الحكمة من قلبه على لسانه كذا في تعليق الاكل من فوق على اقامة
التوراة والانبيا ومن تحت الارجل واختصاص من الاستدابة ما يلج
اليه يعني قوله من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم لانهم اذا اقاموا
العمل بكتاب الله استمروا ذلك من فوقهم البركات فاذا استغنى والعدل
لذلك البركات المنزل واقاموا عليها شياك اقامهم الى اسعة استمروا
ذلك من قولهم البركات استغنى والتلك البركات المنزل واقاموا على ثبات اقلهم
الراسخة يستمروا لهم من الله بركات هي اركي من العمل والعلم بنينا وبان الى السالك
الى مقام الغريم من ان العارفين وفي ذكر الارجل اشارة الى حصول ثبات القدم
ورسوخ العلم وفي اقتراحها مع تحت دلالة على مزيد الثبات وانهم
من الواصفين القريبين علومهم من مستوكة النبوة دون المنزل لزيلا
الذين اخذوا علومهم من مستوكة الاوهام ولهذا كتب بعض العارفين
بهذه الآية الى الامام ارشادا الى معرفة طريق اهل الله **فان قلت**
كيف يثبت هذه الآية مع السابقة وهي قوله ولو ان اهل الكتاب امنوا
وانقوا **قلت** الاثبات واردان على اظهار الشكوك ناغيات
عليهم تبايهم فقبل اوله ولو ان اهل الكتاب امنوا برسول الله وسما
جابه من المعجزات التي تثبت بمنها الرسالة كسابو الناس وخافوا
الله وتركوا العناد لكفر الله عنهم تلك القبايح ثم تبي على التنزيل
اي دعوا تلك الدلائل الباهرة ولوا انهم عملوا بمقتضى ما عندهم من
النصوص المتظاهرة وما ثبت عندهم من نفعه صلوات الله عليه وتركوا
التعريف والتبديل لوسع الله عليهم خبر الدارين وروى فيها مع معنى
المنزلة الثقوي ايضا **قوله** المائة التمار كجوهري يبيع يبيع اذا نفع ولم يطف

الي في المستقبل لتقوية باختها وتهدت اعصان النجوة اي تزلت
قوله حالها اتم في عروا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي متوسط قال ابن
السكيت الاعم بين القريب والبعيد وهو من القاريه وقال الامام اي الذين
يكونون عدو لاني دينهم ليس فيهم عناء شديد ولا غلظة كاملة
كما قال تعالى ومن اهل الكتاب من ان تاتيه بغتظا يؤده اليك
وساما يجلون لو او في نظم القرآن وانما هو من قوله المصنف
ما اسوا عملهم اي كثير منهم يقول في حقهم ما اسوا عملهم
جميع ما انزل اليك انما قدر المظان لانه صلوات الله عليه كان سلفا تعلي
هذا فابده الامور المبالغة والكمال يعني ربما انك الوجي مما تكوه
ان تبلغه خوفا من قولك فبلغ الكل ولا تخف الراغب فان قيل كيف
قال ان لم تفعل فما بلغت رسالته وذلك كقولك ان لم تبلغ فما
بلغت قيل معناه وان لم تبلغ كل ما انزل اليك تكون في حق من لم
يبلغ شيئا تنبها ان تفهمك في بعض ما الموت به بحيث عمك ولذلك
يجزه الآية انه صلى الله عليه وسلم لا يصح شيئا انزل الله خلاف ما قالت
الشعبة انه قد كتم شيئا على سبيل التقيه وعن بعض الصوفيه ما يتعلق
به مصالح العباد وامور باطلا عنهم عليه فهو منزوع عن كتمانها واما ما خص
به من الغيب ولم يتعلق به مصالح امته فلم يلد عليه كتمانها
روي السلمي عن جعفر في قوله تعالى فارجي الي عبده ما ارجي قال بالواظفة
فيها بينه وبينه سوا القلب ولا يعلم به احد سواه الا في العقبي حتى يعلمه
الشفاعه لأمته وقال الواسطي القى الي عبده ما العي ولم يظهر ما الذي
اوجي لانه خصه به وما كان مخصوصا به كان مستورا وما بعث الله
الي الخلق كان ظاهرا والي هذا استظهر ما روي في صحيح البخاري عن سعيد
المقبوري عن ابي هريرة قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعاين ما احدثها فثبتته واما الاخر فلو ثبتته فلعلم هذا المعلوم
قالا انما في العلوم تجري الطعام **قوله** وان لم تبلغ منها اذني سني
وان كلمة واحدة نأت كمن ركب الامور الشنيع قال ابن الحاجب الشرط
والجزا اذا اتخذ كان المراد بالجزا المبالغة فوضع قوله فما بلغت رسالته
موضع امر عظيم اي فان لم تفعل فقد ارتكب امرا عظيما الانصاف
قال وان لم تفعل ولم تفعل وان لم تبلغ ليتعابرا لفظا وان الخد اعني
وهو احسن بوجه من نكسرا اللفظ الواحد في الشرط والجزا وهذا من
محاسن علم البيان وقال الامام الجهمي على ان المراد من قوله وان
لم تفعل فما بلغت رسالته اي ان لم تبلغ واحدا منها كنت كمن لم تبلغ
شيئا منها وهذا اضعف لان من اتى البعض وترك البعض فكذلك
الحرم فلو قبل انه ترك الكل لكان كذبا ولو قبل ان مقدار الحرم في

ترك

ترك الكل البعض مقدار الحرم في ترك الكل لكان هذا ايضا محلا لادان القاض
معناه ان كان بعضها يصنع ما ادي منها ترك بعض اركان الصلاة فان
عرض الوجوه منقضى منه او يقال ان لم تفعل كانت ما بلغت شيئا منها كقولك
تعالى فاما قتل الناس جميعا من حيث ان كان البعض والكل سوا في
الشفاعة واستجاب العذاب **وقيل** والذي عليه كلام المصنف
انه صلى الله عليه وسلم كان ما مور ابتليغ ما انزل الله عليه وهو ان يكون
متمثلا للامر اذا لم يخالف شيئا من المأمور به واليه الاشارة بقوله فلم
تبلغ اذا ما كلفت من اداء الرسالة ولم تؤد منها شيئا قط وذلك ان
بعضها ليس اولى من بعض بالاداء ومن ثم شبه المسئلة بالايمان
في قوله كما ان من لم يؤمن ببعضها كان كمن لم يؤمن بكلها وذكر
في النساء ان ايمان اهل الكتاب ببعض الكتب لا يصح ايمانا به لان طوبى
الايمان انما هو المجزة ولا اختصاص لها ببعض الكتب دون بعض
ولو كان ايمانهم بما امروا به ايمانا لاجل المجزة لامروا به كله فحين
امروا ببعضه علم انهم لم يعتبروا المجزة فلم يكن ايمانهم ايمانا
هذا هو المعنى بقوله في هذا المقام لاد لكل منها ما يرد له غيرها وفي مثل
المسئلة بالايان كنكة سرية وهي كما ان على الرسول ابراغ الكل كذا على
المرسل اليه الايمان بالكل والصوران في منها وغيرها ارجاعا الي الرسالة
المعرب يقال فلان يولي الي الميت بذكر اي يتصل ودلاه من سطح يحل به
ارسله فتدلى **قوله** كما عظم صفة مصدر محذوف من غير لفظه كانه
قال عظم ترك تبليغ البعض نظيرها مثل تقطع قتل النفس **قوله** في
ذات الله اي في الله عز الخباري عن ابي هريرة قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشرة منهم حبيب الانصاري فاسروا قوما خرج
المشركون به من الحرم ليعتلوه قال ولست اباي حين اقبل مسلما
على اي شئ كان لله مصروحي وذلك في ذات الآله وان سنا
يباوك في اوصاله ستلومرغ من حيث اداة العصة من العسل
وعلى الثاني خاصة بحسب الزمان عامة في مقتضاه يقول الله تعالى
لا يصحهم مما يوردون انزاله به من الهلاك لكن يشغل هذا ما استتب
للصود ومن تصفهم بان سوره ولذا فسروا قوله وقربا تغلبون
بقولهم انهم يبدلون جهدهم من قتله ولذلك سوره ويحك ان يقال
ان المعنى ايما الذي تصوي لينطب الرسالة وتبلغ ما انزل اليه امض اننا
واد ما عليك ولا تنصم باعداك فانه تعالى صحت لك العصة من الهلاك
بسبب تبليغ الوجي لانه لا يهدي القوم الكافرين الي اطفاء نور الله لغوه
تعالى وباب الله الا ان يتم بوجه ولو كره الكافرون في وضع قوله
القوم الكافرين موضع صبر الناس واه لم يقد لا يهدوهم انما
بذلك ولم يكن يمكن اليهود بما ارادوا به من الهلاك يوم خيبر

لاجل التبليغ بل للذب عن البلاد والاموال والاقتس وسبق في القوة الحديث
الوارد منه في تفسير قوله تعالى افعلوا كما امرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
استكبرتم فغويتم كذبكم وغويتم فغويتم الواعظ عصاة الانبياء حفظه ايام
اولا بما خصهم به من صفا الجوهر ثم بما اولاهم من الفضائل والاخلاق ثم
بالنصرة وتثبيت اقدامهم ثم بما انزل السكينة عليهم وحفظ قلوبهم وبالتوفيق
قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضا على نزلت الحروف اخرجه المؤيد
عن عابضة رضي الله عنها فقل هذا التخصيص حسب الزمان دون الاختصاص
كما في الثاني والمراد بالعصاة ساير ما يربوه الاعدا **قوله** والافعلوا البيت
بعده اذا جرت نواحي الكبد فاذوها واسري في الوثاق اشتقاق العوا
ان قوما من الكبد من القوار بين جاور و بين لام يولي فمقدنو الام اليهم
فجروا نواصيهم وقالوا منا عليكم ولم نعلمكم وجبوههم فقال
بستون حازم البينين اي قد حوزتم نواصيهم فاحملوا غرامة الحد
الينا والطفوا من اسرتم منهم ولم تفعلوا فاعلموا انا نكلمكم كما انكم
ظلمتمونا وقدم انتم للاين ان بانهم وعل في البغي لان تحبتي الغايل
جزا البغيهم **قوله** للعطف على محل ان واسمها قال بن الحاجب وذلك ان
موضع ان ولم يعلت فيه الرفع لكون المعنى لم يتغير فجا العطف لذلك
واما ساير اخوانها فمضاه لهما في المعنى الذي من اجله صح العطف **قوله**
لا عملت فيها اي في المبدأ والخبر ومعناه ان دور رفع الصابون بالابتداء
بان يكون عطف على محل ان واسمها بالنظر العامل في المبدأ الخبر
وفي الخبر ان فيلزم ان يكون العامل في المبدأ غير محو العامل في الخبر
والواجب ان يكون الخبر مرفوعا بما الرفع به المبدأ كما قرر ولا يمكن
تقدير تخليص فيه بان يقال انه مرفوع بان والابتداء مع القطع بان اسمها
واحد لا يكون فيه رفعان قال صاحب العوايد لا يستقيم قوله في الجواب
لا ان اذا رفعته الاخره لانها اعتبر الخبر وجب ان يكون العامل فيه
وفي الخبر الابتداء هذا اذا قدر له خبر اخر عما اخذاه المصنف وحمل الابه
عليه لكن الغلام في ان يكون الخبر هو المذكور بعينه نعم يرد عليه ان
الابه ليست من قبل ان ردا وعمر ومنطلقان لان قوله تعالى من
امن بالله واليوم الآخر صالح لكل من المذكورين فهو من قبل ان
ريدا وعمر ومنطلق قال بن الحاجب وليس قوله من قال ان ردا وعمر
قاييم من قبل المتوخ لان قاييم اما ان يقدم خبرا عن عمر وفيكون
خبر ردا مقدما واما ان يجعل خبرا عن الاسم الاول وخبر الثاني محذوف
فجلى التقديرين لم يعطف الا بعد معنى الخبر فلا ان ردا وعمر و
منطلقان فان ذلك غير ممكن لتسريكم جميعا في خبر واحد وقال ايضا
في شرح قول المصنف في المفصل فلي التقدريم والتأخير كأنه ابتداء
بعد ما مضى الخبر الغلام محتمل امرين احدهما ما ذكره في الكشف والصابون

رفع على الابتداء وخبره محذوف الاخر ان قوله فلي التقدريم والتأخير
اي فلي تقدروا الخبر مقدما على الصابون وتقدروا الصابون موقفا
عنه ويصح في مثل هذا ان يعبر بالتقدريم والتأخير وهذا اولى لما يلزم
فيه المحذوف فقط وفي ذلك الحذف وتغيير الموضع ولان مذهب سيبويه
في قوله ردا وعمر قاييم ان الخبر الثاني وخبر الاول محذوف ولست ذلك
على ذلك بقوله محذوف محذوف وانما عندنا وانت بما عندك رادوا والواحد مختلف
لا بد لو كان خبرا عن محذوف لقال رادون هذا التخصيص كلامه ونقل ابوا
المعاني عن سيبويه في تفسير قوله تعالى والله ورسوله احق ان يوصوه
بان احق خبر الرسول وخبر الاول محذوف وهذا قول من عكسه لانه
لا يلزم منه التفريق بين المبدأ والخبر فيقال ان قول المصنف انما يقال فيه
تقدريم وتأخير للربا لا للفقار في مكانه جواب عما عسى ان يتوهم من فهم
مثل ما توهم بن الحاجب في ذلك التقدريم والتأخير ولانه يقول على ذلك
التقدري العرضي المطلوب من التقدير والتأخير وهو الاهتمام وانا الصابون
استدعيان من هو لا قال صاحب العوايد ويصح ان يقال هذا على حذف
قول من قال ولا سابق شيئا وحق الغلام ان يقول ولا سابق لانه يقول
بما لا اني لست مدرسك ما مضى ولكنه قال ولا سابق لانه ساع له ان
يقول لست بمدرك ما مضى وكأنه قال كذلك فذلك ههنا كانه قبل
الذين امنوا والذين هادوا ولا يلزم ههنا انما العالمين مختلفين
لان الخبر وهو من امن الى اخره جعل خبر الصابون والتصاريح
وخبر ان محذوف بدلالة المذكور بعده واما قايمة العدو ولحق المصنف
الرفع وهي ان منظمة العفو والتجاوز في حق المنافقين وهم
الغنيون بالذين امنوا على ما قبل وفي حق اليهود ابعد منها في حق
الصابون والتصاريح لان عناء الغريبتين واستهزا لهما اكثر
فوجب في حقهما ان يذكران في صدر الغلام ولا يجب في الاخيرين قلت
هذا الغلام مبني على ان التصاريح معطوف على الصابون لاعل الذين
هادوا والكن سابق الابه بابي هذا التقدير لانه ساقفت في شأن اهل
الكتاب وذكر الصابون استطرادا يدل عليه قوله تعالى يا اهل
الكتاب استمعوا لي حتى تقوموا للتوبة والاعتذار وكذا الايات المبينة
واللاحقة وحين كان السياق في سورة الحج على العموم جي بالصابون
منسوقا سبق اخوانه وههنا التصاريح عطف على الذين هادوا
لا على الصابون لانها مقصود ان بالذكر متبوعان دونه فلا بد
من التزام التقدير **قوله** ومحذوف هذه الجملة محذوف الاعتراف في الغلام
وذلك ان الاعتراف هو ما يتخلل في انشاء الكلام لنا كيد مضمون
المعرض فيه وهذا تأكيد لما يلزم عليه من ابواب الغلام لامن مضونه
ومن ثم قال كان جاريا محذوف الاعتراف وقلنا انه لم يطراد الانتصاف

صدق الزمخشري لكن يرد عليه انه لو عطف الصابيين ونصبه كما
قرا ابن كثير لا فادجولهم في جملة المنوب عليهم وهم من تقديم ذكرهم
على النصاري ما يفهم من الرفع وهو انهم او على في الكفر وقد ثبت
عليهم بالنصاري اول ويكون الكلام جملة واحدة مختصرة والعطف
افرادكي فلم عدله الى جملة جملتين وجوانه انه لو عطفه ونصبه لم يحط
منهم المخصوص به لولا لان الاصناف كلها عطف بعضها على بعض عطف
المفردات وهذا الصنف من جعلتها والخبير عنها واحد اما الرفع ينقطع
عن العطف الافرادكي ويختص بقية الاصناف بالخبير المذكور وخبر
هذا الصنف مفرد مستقل فيفيد المقصود السابق ذكره وبفهم
من تقديم الخبر في قوة الولاية ما لا يفيد تاييده واما قرا ابن كثير
وان كان هو من الامة فتأذ به حمل النصب على الاختصاص اي ذكر
للا يكون مخالفة لقرا انه المشهورة ولساير الامة **قوله** فيه وجهان
والظاهر يوههم انه جواب واحد لكن المراد من الابواب ان الذين
امروا ان اريد به المناقون يحمل قوله من امن على من اخلص الايمان
وان اريد به المؤمنون المخلصين يحمل من امن على من ثبت على الايمان
والجواب الاول اقرب الى العرض لان الذي سبقته الآية له التثنية
على المفعول والنصاري وانهم مع ذلك ان امنوا وعملوا الصالحات فلم
يغور العظم وذكروا المناقون والصابيين على المبالغة كما سبق فاذا
لم يكن لذكر المؤمنين المخلصين مدخل في العرض والاسلوب ولذلك
اخره ولا نهم اذا استركوهم في الخبر وهو من امن بمعنى ثبت على الايمان
يلزم وجوب اشتراكهم في المخلص في الايمان بقوله ان الذين امنوا
وذلك بعيد ولذلك حمل من امن بدلا من ان الذين امنوا وحده في
وجه **قوله** على البدل من اسم ان وما عطف عليه او من المعطوف
عليه قالوا اراد ان من امن اما بدل من المجهول من العطف عليه
والمعطوف او بدل من اسم ان فحسب **قلت** اذا كان بدلا من
المجموع فالعيني على ما سبق ان الصابيين استندعيا واما اذا كان بدلا
من اسم ان وحده لزم ان يكون حكمه والذين هادوا والنصاري
حكمه والصابيين في الرفع والقطع وتقدير الخبر على ما سبق في الصابيين
والنصاري هذا لا يجنبه خروج الكلام عن المقصود ويكون احد
من اختيار وصاحب الفوائد قيل المراد بقوله او من المعطوف عليه
المعطوف فيه ضمير يعود الى الامة والضمير المحرور عايد الى اسم
ان وليس بوجه حسن لما يلزم من ان يكون بدلا من المعطوف عليه
ايضا كما اصرح به المصنف في قوله تعالى اذا عجبكم كثير فعجبني
يلزم النصاري ان الواجب هذا على تقدير بدلية الخبر لوجود
الراجع من قوله عليهم **قوله** ولانه لا يحسن ان يقول ان احكم من

اخي لئلا كومت قال صاحب المقرب ان لم يحسن لان محل تأنيو الشرط هو
الفعل وتقدم الفعول ببعد عن المؤثر ولا ياتي بهم باوي الواوي
تقدم الفعول شبهها بالجملة الاسمية التي يجب فيها **قلت**
الظاهر ان المراد من السؤال برتبة طلب المطابقة ومراعاة النسبة
بين الشرط والجواب من المعنى لا يتخصصه من جهة الاعراب ومن
ثم قال لا يحسن الا ترى كيف ذهب ابو الفداء والقاضي ان جواب الشرط
كذبوا وتقوير السؤال من وجهين احدهما ان المذكور في الشرط
رسول واحد لان قوله كلما جاءهم رسول ببيان لقوله او سلنا الله
رسولا وتفصيل الجملة الجمع كلما جاءهم رسول من الرسل وفي القول
فريقان منهم فلامطابقة وثانيهما ان تقديم المفعول مفيد للاختصاص
ولا دلالة في الشرط عليه والواجب المطابقة ايضا واجاب عنه ان الجواب
يحدو في الجملة مسانقة على تقدير الجواب عن سوال مودده
الجملة الشرطية مع موصوفها وذلك ان في اطلاق قوله كلما جاءهم رسول
ما لا يتوحي انفسهم ناصوه بعضا للسامع على ان يقول كيف كان
مناصبتهم معهم وهم جاءوا وتتوي استنابا فعمل محببا بدلا
جهدهم في تكذيب فريقا وامتيزوا فصارا قتل اخوين بما يمكن
من الكيد واما تقديم المفعول في فريقا تقتلون فللمبالغة على
الفاصلة وفي كذبوا المطابقة بين الفريقين حواياك بعيدا وبالك
تستعين في وجه وعلى هذا المثال لا يقتضي التقديم اصلا وقال صاحب
الانتصاف بدلا على حذف الجواب بحسبه ظاهرا في الآية التي يوافيها
هذه افكلا حاكم رسول ما لا يتوحي انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم
وفريقا تقتلون ولو قدر الزمخشري المحذوف ما ظهر في هذه فقال
عوض ناصوه واستكبروا وكان اول **قلت** لو اتي به احتاج الى
تاويل الاستكبار بالناسبة لان المقاتلة والتكذيب مسوقان بالنسبة
تجسدة الاستكبار وسبب عنه تقدم السبب تقبلا للاعتبار الا ترى
كيف جنى بالفا التخصيص في قوله ففريقا تقتلون اي استكبرتم فلما
فناصيتهم نعم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون فتلك محذوفات
الله عليه وتصر لها هنا على وجه واحد **قلت** خصص هذه الآية
بحكاية حال اسلامهم لقريظة صابيا الغيب وترك تلك الآية
على الاحتمالين لقريظة صابيا المحاطين ليكون توجها للحاضرين
وتعتبر بهم بفعل ابايهم ومن ثم عقب هذه الامة بقصة عيسى
عليه السلام ويقوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان
داود وعيسى ابن مريم الآية وتلك بقوله ولو بنا عطف ويقوله
ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم الايات **قوله** ناصوه
الاساس ومن الجازي نصباهم مناصبة وتخصيص لفلان عادته نصيبا

قوله فوي ان لا تكون على الظاهر على النص كما هو سوي ابراهيم وحزق
والكساي فانهم قروا بابا بالرفع **قوله** على الظاهر اي ان في ذلك
لا تكون هي الناصبة للفعل اعلم ان الفعل الواقع قبل ان لا يخلوا
من ان لا يخلوا سوي الشك نحو طمعت ان يقوم فلا يجوز في موقعها
الا لالتصاف لان المحقق من الثبوتية للتخفيف والتخفيف ينافي الشك
او ان لا يخلوا سوي اليقين فلا يكون ناصبة بل تخفيفه كقوله علم
ان سيكون منهم مريض او احتمال الوجهين كما في هذه الآية فيجوز
فيه الامر ان **قوله** يطلبهم المحال غير المعقول في صفات الله وهو
الروية تخصص من غير دليل على ان قابضة الغاي في الاول ونتم في
الثانية لم يظهر لان عند طلب الروية اعظم من عبارة الجمل في
بعض النواحي في الروية او طلب الروية تاخر عن عبادة الجمل مدة
مدبرة لكن الذي صرح به في قوله تعالى قال لن ترانا ان تقوم
كانوا معه عليه السلام في هذه المرة وان طلب الروية كان لا يخلو
وكانت عبارة الجمل من التقليل في حيزه لقوله تعالى قد فتنا قومك
من بعدك واضلهم السامري فلا يصح اذ قوله ثم تابوا عن عبادة
الجمل فتاب الله عليهم ثم عموا وصموا اكرة ثانية بطلبهم المحال وايضا
عطف وحسوا على كذبوا ايون ان هذا الحسان مناخر عن التذويب
والقتل ولا ادري ان تاب الله فتابوا عن عبادة الجمل فتاب الله عليهم
بتمسك بان الواو ليست للتوبيخ والنظم غير منظور اليه وقال
الرواج من قول ان لا تكون فتنة في الرفع فالعني انه لا تكون فتنة
بالرفع فالمعني اي حسوا فعلهم غير تابينهم وذلك انهم كانوا
يقولون انهم ابنا الله واحباوه فعموا وطموا يعني انهم لم يعلموا
بحسبهم ولم يدبروا الايات نصاروا كما لا عني والاصم ثم تاب
الله عليهم اي ارسل الله اليهم محرا صلوات الله وسلامه عليه يعلم
ان الله قد تاب عليهم ان امنوا وصدقوا فلم يؤمنوا اكثرهم فقبل ثم
عموا وصموا اكثرهم منهم بعد ان ازداد لهم الامر وضوحا **قلت**
برو هذا القول ما سبق ان قوله فزينا كذبوا وفزينا يقولون
واذ في حكاية حال اسلاف اليهود دون الحاضر بن وصوا عطف
على قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الايات
وقوله لعن الذين كفروا آمن بني اسرائيل على لسان داود وعيسى
ابن مريم **قوله** بالنيزك الجوهر هو رجم فصر فارسي معرب
وقد فصلت به الفصحى وقد تركه اذا طعنه **قوله** او فيها هو
مختص به من صفاته هذا من حيث اللفظ كما في الطلاق الرحمن
على غير الله والمعني وصف الغير معرفة علم الغيب قال في اول
السورة الاستسقام هو طلب ما قسم للشخص مما لم يقسم له بالازلام

وهو الاستشراك بالله في علم الغيب او ان ينسب الحوادث الى الكواكب
كما كانوا يقولون مطرونا بنوكذا او قال يقال وما لهم فيها من
شرك او ان ينسب الافعال الى العباد كما يقول الممتزلة لا كما
يقوله اهل السنة ان الله تعالى خالق الجواهر والاعتراض حقيقة
فلا يقال العبد خالق لا يقال نفسه حقيقة **قوله** كما يمنع المحرم
اي حرم هنا استعارة بتبعيه من المنع **قوله** وما للظالمين من انصار
من كلام الله تعالى فيغير من لان ما يقدم ليس كلام الله وفي الوجه الثاني
من قول عيسى عليه السلام باثبات من لان ما يقدمه في القرآن
من كلام عيسى **قلت** وجد من وعدها سوا في صحة
المعني لان قوله وما للظالمين من انصار تذييل الكلام السابق
وعلى ان يكون تذييل لقوله لقد كفروا الذين قالوا ان الله هو
المسيح ابن مريم كان قوله وقال المسيح ايضا كلام الله حاكما كلامه
مقورا كلامه عز وجل فانه تعالى لا ينفي عن عيسى عليه السلام بيان ما
لنبيه عنهم وخذلانه اياهم فذبله بقوله وما للظالمين من
انصار تاكيدا الى الله الاشارة بقوله وورده وانكروه وان كانوا معظمين
له واذا كان تذييل الكلام عيسى عليه السلام وانه عليه السلام لما سوي
بينه وبينهم في العبودية بقوله اعبدوا الله ويوم يومكم رد الزعم
ان الله هو المسيح ابن مريم وعلا بقوله انه من يشرك بالله فقد حرم
الله عليه الجنة وماواه النار زيادة للتوبيخ عنهم ذبله بقوله وما
للظالمين من انصار مزيد للتقيد بعني يوي مما تقولون ولا يصح لي
ان اباعدكم وانصركم مع هذا الظلم لان العارف العالم لا يساعد
احدا على الظلم الفاحش والباطل البين بطلانه والوجه الاول ابلغ
لان في الجملة القسمة معني القبيح وقد قيدت بالحال المقرة لجهة
الانكار وهو قوله وقال المسيح كان من ما كفرتم والحال انه عيسى
عليه وصاهم بخلافه وبالغ في اوصيه واحدها ابلغ تاكيدا من
في قوله وما من الله للاستغراق وها لتدبره مع لا التي للتفكيك الجنس
في قوله لا اله الا الله قال صاحب الاقليد ان افادة من الاستغراق
الاستغراق لانها تدخل لابتد الجنس الى انتصافه فقوله كل من
رجل تقدره هل من واحد هذا الجنس الى اقضا الا انه اكتفى بذكر
من عن ذكر الملالة احري الغائبين عيا الاحوي وانما قيل ان
من لا رجل متضمن لعني من الاستغراق لان لا رجل في الذابليغ
في النفي من لا رجل في الدار بالرفع ومن ليس رجل في الوار ولا يمكن
تقدير ما يكون به كذا لا يجوز موكو مثبت للاستغراق فوجب
تقديره ومن لو كانت لا مقبده للاستغراق لوانها لما جاز قولهم لكل
في الوار بل رجلا **فان قلت** هذا مخالف في قوله في ال عمران ومن في

ما من الا اله بمنزلة المباع على الفتح في لا اله الا الله في افادة معني
الاستغراق **قلت** قد وجه هناك ان الفتح يجوز ان يكون مرعا
على من وان يكون كالاصل بنفسه واذ كانت اصلا جاز ان يرفع
عليه واذ كانت مرعا جاز ان يبلغ استنهاره في الاستعمال بحيث
يعكس معه الامور كالصلاة في عوف الشروع واللغة **قوله** ان وما
اله قط في الوجود الا اله قال ابو الباقم في ايدة واله في موضع مسئلة
والجواب محذوف والا اله بدل من اله وقال القاضي ما في الوجود ذات
مستحق للعبادة من حيث انه مسئلة جميع الموجودات الا اله موصوف
بالوحدانية متعال عن قبول الشركه وقال الامام في تفسيره لا اله
الا هو قدر الضمير لاله في الوجود وذلك غير مطابق للمؤيد
الحق لان هذا بقى لوجود الا اله الثاني ولو لم يقصر هذا الاضمار لكان
لا اله بقى لماهية الا اله الثاني ومعلوم ان بقى الماهية اقوي في التوحيد
الصرح من بقى الوجود **قلت** الامام اختار مذهب التسمي
والمصنف لو ترك التقدير بقوله في الوجود لبقى مطلقا فينبأ اول
الوجود والامكان وما يجري مجراها لكان اولي وذكر في قوله ان لله
خمسة اذ حذف الخبر واحتمل خبر واحد من القدرات كقولك
ثابت واجب لازم حق وما اشبه ذلك كان اقوي لاجابه من
النص على احد **قوله** وفي البيان فائدة اخوي وهي الاعلام في
تفسير الذين كفروا بهم بمكان من الكفر يعني لما ذكره ولا يمتنع
الذين كفروا على ان التعريف للجنس مبهم ومعمما ثم اوقع قوله
منهم تفسير التسمي وتخصيصا للقيام اعاد انهم علم في الكفر
ومكان منه قال في قوله انك العوم الظالمين قوم فرعون سجك
عليهم الظلم بان قدم العوم الظالمين ثم عطفهم عليهم
عطف البيان معنى العوم الظالمين وتوحيده قلوب فرعون وقال
في الفاتحة قوله ادلك على اكروم الناس وافضلهم فلان ابلغ من
ظلم الافضل لانك تثبت ذكوه مجمل او لا مفصلا لاني اوقعت
فلانا تفسيره لا اكروم الافضل فجعلته علما في الكلام والفضل ويمكن
ان يقال انه من باب وايت منك اسدا جرد من نفس النصارى
الذين كفروا فاعلم انهم جنس الذين كفروا مباينة لخال
الكفر فيهم **قوله** للذين كفروا على الكفر والتعريف
على هذا الوجه قال ابو القاسم في موضع الحال اما من الذين
اوضحوا الفاعل في كفروا **قوله** الاثنيون ضر فلا يتوبون
به لا يند ان بان الهمة لا انكار ولا نافية والفا عاطفة على
محذوف اي يصحون فلا يتوبون ففيه معنى التعجب على
الاصرار والتخصيص على التوبة **قوله** ثم صرح ببعدهما ما شئت

اليها

اليها قال القاضي بين اولا اقصى ما لها من الكمالات ودل على انه
لا يوجب لها الا لوهية لان كثرة الناس يشاورها ثم شبه
على نقصها وذكر ما يتا في الربوبية ويقتضي ان يكونا من عداد
الركبات **قلت** يمكن ان تكون الآية على منوال قوله
تعالى عفا الله عنكم اذ نلت لهم رفع من شأنهما اولا يا قضي
ما لها من الكمالات ثم جي بالمطلوب وهو ابطال الهية بادي
ما لها من النقصان لئلا يوحشها اذا وجهها به ابتداء **قوله** وقد
الجوهري العوم بالتحريك سدة شهرة اللحم وقد قدمت الى اللحم
بالكسر اذا استشهته قوله ولان محل ما يستطبعه البشر عطف على
حمله شيئا لا يستطيع من حيث المعنى ومطلعه محذوف المعنى ثم تقدير
شيئا لا يستطيع من حيث المعنى ان يضركم ولان لنفعلكم بمثل ما فعله
الله اولم تعبدون ما لا يستطيع شيئا من النفع والضرب البتة اله العاجز
لان كل ما يستطيعه البشر فاقدر الله وتمكينه واما غلا هذا
الوجه دون الاول لان عدهم البشر قادر على الافعال فاز ذلك
بقوله ان ذلك باقرار الله وتمكينه واما الاول فاستغنى منه بقوله
وهذا دليل قاطع لانتزاعكم في الوجهين وعلى الاول ما في ما اعلمك
خاتمة في جميع الاستبانة به على ان عيسى من جملة المخلوقين فلا
يصح لالهية وان يكون شريكا لله لانه لا يضركم ولا ينفعكم
قال القاضي واما قال ما نظروا ما هو عليه من ذاته كوطية لبقى
الضرورة عنه واسا وتنبها على انه من هذا الجنس ومن كان
له حقيقة تقبل المجاشسة والمشاركة فيعزول عن الالهية واما
قدم الضمان المحذور منه اهم من تحري النفع وعلى الثاني ما وصف
جنى تحفيرا اي تعبدون من دون الله هذا الموصوف لا يملك
نفعا ولا ضرا وعلى هذا الوجهين بني المصنف قوله والله هو
السميع العليم على اللغو والشر حيث قال اول متعلق ما تعبدون
الله فيكون حاله مقوره لجهة الاشكال تهديدا وعيدا واليه
الاشارة بقوله استركون بالله ولا تحسونه وهو الذي يسمع ما
ما يقولون وقال ثانيا تعبدون العاجز فيكون من محقق اعلمك
ولهذا قال تعبدون العاجز والله هو السميع العليم تغييرا
وتجسيدا لا يري كيف صرح بقوله العاجز ليرشدك بان ما براد
بها الوصف **فان قلت** يجب ان قوله السميع العليم دل على
التهديد لان السامع العالم اذا علم ومع ما يفعله المحرم يجازيه
عليه فكيف دل على التهديد **قلت** اذا دل على القدرة
كما قال ولن يكون كذلك الا وجهي قادر جبا التهديد كقوله
تعالى ادعون بعلا وتذرون احسن الخالقين ومثل هذين الوجهين

سبق في الفقرة عند قوله وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات
وما في الارض كله فانتون **قوله** وهذا دليل قاطع على انه مناف
لربوبية لان الاله هو الصار النافع وهما اللذان يصحان بالعبودية
لان المكلف انما يعبد ليدفع عنه الضر ويحلب له النفع وينيا وعقبى
والتكوير في النفع والضر لا استيعاب كما في قوله بكوة وعشيتا ثم قال
وصفة الرب ان يكون قادرا على كل شيء **قوله** غير الحق صفة
للمصدر قاذبو القاذبون ان يكون حالامن صير الفاعل الى لا نقلوا
مجاورين كما يفعل المتكلمون من اهل العدل والتوحيد الانصاف
يعني هم المعتزلة الذين غلوا في التوحيد فزادوا في التوحيد والصفات
وغلوا في العدل فجعلوا ارادة الحق جل خاله مغلوبة بارادة العبد
يعني باهل البدع من عداهم الذين اثبتوا الصفات ولم يشيخوا افعالها
سوى الله تعالى **وقلت** معني قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لا تغلوا
لا تغلوا في دينكم غير الحق ومعني قوله في قل يا اهل الكتاب لا تغلوا
في دينكم ولا تقولوا عجل الله الالحق واحذو قد قال المصنف غلبت
اليهود في حط المسيح في منزلته حيث جعلوه مولودا لليهود وشده وغلبت
النصارى في رفعه من مقداره حيث جعلوه الها والطريق القصد هو
ما عليه المسلمون فذلك العذرية يشيرون العذرة لغير الله مطلقا والجور
يسلمون العذرة من الغيوب اسوا اهل السنة على الصراط المستقيم ولما
المعطل لا يشيرون لله تعالى صفات والتشبهة يشبهونه بالخلق واهل
السنة اختاروا القصد والطريق السوي فالمناسب ان يجعل غير الحق
موكرا من حيث المعنى لصفة المصدر لان العلو لا يكون حقا قال الراغب الغلو
تجاوز الحد من قوله غلا السهم وغلا السعير يستعمل في الافراط دون القريب
وكلاهما مذمومان والخطاب لليهود والنصارى غلوا في رفعه واليهود في
وصفه وانما جمعوا اليهودي تشبيها على انهم متغاوتوا المراد في باطلهم **قوله**
وصلوا لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم استدلوا اولادهم
وثانها الى اغصابهم لئلا يلزم النكاح فيكونوا الخاطبون عنهم وقال الراغب
فيه وجوه آريد قد ضلوا عن سوا السبيل فلما فصلوا بينه وبين ما يتعلق
اعيد ذكره كونه تعالى ولا يحسن الذين يفرجون بما ادوا وبحسب
ان يهود واجمالهم يفعلوا فلا يحسنهم مقارنة من العذاب ان افعال
قد يعتقد انه لا يصل غيره وهو صالح بل ذلك فيمن الله تعالى ان هؤلاء
اضلوا في انفسهم وصلوا باضلالهم عنهم كقوله تعالى ليعلموا انهم
كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم ان الله
تعالى هادي العقل والرسول والعقل متقدم على الرسول من حيث
انه بالعقل تصدق الي معرفة الرسول فقوله قد ضلوا من قبل اشارة
الي ضلالهم عن مقتضى العقل وصلوا عن سوا السبيل لما اتي به الرسول

صلواته عليه وسلم **قوله** الا اجل المعصية لاني اخر الحصر مستفاد
من انواع اسم الاشارة استنبينا فالجار والمجرور خبره بعد ان
اللعن والطرده لهم على لسان نبيين معظمين استعظم ذلك
وتوهم ان له اسبابا شتى فقال ما سبب ذلك الامر العظيم والظن
المحال فقل ذلك بسبب عصيانهم واعتدائهم وهو عدم الشك
عن المكابر **قوله** وقلة عنهم به اي عدم ما لانهم ما عبادات
بفان اي ما باليت به **قوله** ما المعنى وصف المنكر بفعله يعنى
لا يصح ان يكون فعلوه صفة لمنكر لان التناهي عن منكر
قد سبق ومعني محال **قوله** معناه لا يتناهون بقوله ليس
ما كانوا يفعلون فسماه فعلا والحق في ذلك انوا هتاهم القبول
وكذلك سمى تركهم النهي عن المنكر صنعا بقوله لولا انهم
الربانيون اي قوله يطمعون لان الصنع ابلغ ثم كلامه ويجوز
ان يجوز لا يتناهون عن حكاية الحال الما صبه لاكتنافه بالما
بالمأصنين لقوله تعالى وهو الذي ارسل الرياح فتنسجحها
فيسقناهم تصويبا لئلا يذهبهم في التواني عن التناهي عن الافعال
المتبعة وهي تركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لينزجرو
السامع عن ارتكاب مثلها ويجوز ان يراد عطف على معني قوله
لا ينهي بعضهم بعضا فوضع يتفاعلون موضع يفعلون المبالغة
كما سبق في تخادعون الله كأنهم كانوا في ارتكابهم المناكير
مع دواعيهم وارادهم بمنزلة الامر الواجب والى المبالغة
اشار بقوله بل يصيرون وبدوا ومن **قوله** وقيل معناه ولو كانوا
يومنون بالله ومومي عطف على قوله لو كانوا يومنون بالله
أي بما ناخالصا والمراد بالنبي محمد صلوات الله عليه وبما انزل القرآن
وعلى هذا المراد بالنبي مومي وبما انزل التوراة **قوله** وعلا سهولة
ماخذ النصارى وقرب مودتهم للمومنين بان منهم قسيسين
وقلت وفي وضع الموصولة مع صلواتها موضع النصارى
لانه في مقابلة ذكر اليهود وتتميم لذلك المعنى **فان قلت**
اي فرق في هذا المعنى في هذا المقام وبينه وقوله تعالى ومن الذين
قالوا انا نصاري اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به
قلت ولا ريب ان المعاني متفاوت بحسب تفاوت
المقامات فان مقام المدح يقتضي ان يفسر بما ينبغي عن المدح
يقتضي ان يفسر بما ينبغي عن المدح والعكس ولما كان ذلك
المقام مقام نقض الميثاق كان المعنى على التعدير والثاني
وان يقال من الذين ادعوا على انفسهم هذا الوصف الفاضل
اخذنا ميثاقهم فنسوا وقد ذكرنا ان شبهة النسيان اليهم ونقض

الميثاق الى اليهود مراعاة لهذا المعنى وهو سهولة ما خذهم
وسنة شكيمية اليهود ولكن في قول المصنف في ذلك المقام
انما سمو انفسهم بذلك ادعاء النصرانية الله تعالى تسامح لما كان
ينبغي له ان يقول انما حكي الله تعالى قولهم ذلك تغييرا لهم
وتدكيروا ناسوا الى انفسهم ثم نسوه قال صاحب الاستقصاء
انما قال الذين انانصارى تعريضا بسنة صلالة اليهود في الكفر
اذا قيل لهم باقوم ادخلوا الارض المقدسة الاله فقالوا اذهب
انت وديك وقالت النصارى نحن انصار الله واما التي مورت ومن
الذين قالوا انانصارى قللت نسبة على انهم ما وفوا بها عاهدوا
عليه وهما لبيان انهم اقرب حالا من اليهود **قوله** وانهم
قوم فيهم تواضع واستكانة ولا كبر فيهم تفسير لقوله وانهم
لا يستكبرون وكان من الظاهر ان يقال ان بعضهم قسيسين
ورهبانا وكلهم متواضعون فقول الى ما عليه الثلاثة من اعادة
اله والاثبات بالمصارع لمزيد التحقيق والدلالة على استمرار انهم
قوم عاينهم التواضع خوف لان يقوى الضيف وتلك العمارة
على ان العلم والبوابة من الكبر اتفقت شي واهدا الى الجبل وادله
على العوز **قوله** وما يحكي عن النجاشي سيجي قصته مع جعفر بن
ابو طالب رضي الله عنهما في سورة التوبة عند قوله والسائقون
الاولون **قوله** ثم وصف العراوة والمودة بالاسد والاقر
يريد ان هذا الوصف تنمى لذلك المعنى على ان الاقر محمول
على اقرب الحال لا التفصيل لان اليهود ليسوا من المودة في شي
قوله او قصص المبالغة هذا بوجه الاول ليس فيه
مبالغة وكيف به وانه من الحجاز المرسل لكن مراده ان الثاني ابلغ
من الاسناد المجازي من قولك نهر جالد وطريق ساير الاستقصاء
هذه العبارة ابلغ العبارات فاو لها فاضد مع عينه وهو الاصل
والثاني المحولة فاضت عينه دمعاحول الفاعل شيخي امبالغة
والثالثة فاضت عينه من الجمع فلم يبينه على الاصل كما في الثانية
بل ابوره تغليلا وهذا ابلغ لان التفسير قد اضطرر وضع في هذا
الاب موضع الفاعل فخصم زبد عرقا واشتعلت الراسي شيئا
وتغيرت الارض غيونا والتغليل لم يعهد فيه ذلك فيجوز فاضت
عينه من ذكر الله كما تقول فاضت من الجمع **وقلت**
وقد بينه المصنف بقوله من اجله وبسببه على ان الابتداء بسببه
قوله وقيل لاربعوا الضمير لوفد الذين خدموا عبد رسول الله
صل الله عليه وسلم من عند النجاشي **قوله** والواقي وبطبع واوا
الحال اي ونحن انطع لان المصارع المتثبت لا يحتاج اليها

قوله

قوله مقيد بالحال الاول فيعود المعنى اي شي حصل لنا غير موثوق
لما عني اي لم تكن موثوقا بعين وهو موافق للوجه الثاني
في العطف كما سياتي وهو ما لنا لا نجمع بينهما بالرجوع في الاسلام
قوله ويجوز ان يكون وبطبع حالنا لا يومن تعالى هذا الوجه
يكون ان حالنا منذ اخلينا شيئا كانا على الاول متواذنين والمعنى
اي توصل لنا غير موثوق في حال الطمع ونحوه ما لنا لا يوجد
الله ونطمع مع ذلك مصاحبة الصالحين **قوله** وما لنا لا نجمع
بين التثنية الى اخره اي اي شي لنا نجمع بين عدم الإيمان والطمع
اولم لا نجمع بين الإيمان والطمع قال صاحب التفسير فعلى الاول
ورد الجمع على النفي وعلى الثاني ورد النفي على الجمع **قوله** لان
الكلام لا ينبغي ان يطمع تغليلا لقوله لا نجمع بينهما بالرجوع
في الاسلام ويمكن ان ينزل على الوجه باسرها **قوله** ونقصا
النسابة القسيف بيس قد تشف بشف ورجل متشف اي تارك
للنظافة والترقة **قوله** وروي ان رسول الله صل الله عليه وسلم
وصف القبايلة الى اخوه خور وينا عن النجاشي ومسلم عن انس
قال سمعت رسول الله صل الله عليه ان نفا من احبته قال بعضهم
لا اتزوج النساء قال بعضهم لا اكل اللحم وقال بعضهم لا انا من
على من اشق قال ما بال اقوام قالوا كذا كذا ولكن اجل وانام واموي
واظنوا واتزوج النساء فمن رغب عن سنني فليس مني واما قوله
ان لا نفسمكم عليكم حقا فروي احمد بن حنبل وابي داود والوارثي
عن عائشة قال رسول الله صل الله عليه وسلم لعثمان بن عفون
في حديث طويل ان اهلك عليك حقا وان لطيفك عليك حقا وان
لنفسك عليك حقا فضم واظن وصل ونم **قوله** في بيت
عثمان ابن عفون قال صاحب الجامع هو ابو السائب بن مظعون
النجاشي القريشي اسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر المجرنين وشهد
بذرا وكان حرم الخمر في الجاهلية وهو اول من مات من المهاجرين
بالمدينة على راس ثلاثين شهرا وقبل النبي صل الله عليه وسلم وجهه
بعد موته ولما دفن قال نعم السلف وهو لنا ودفن بالبقيع
قوله المسوح الجوهرى المسح البلاس والجمع اسباح ومسوح الله
والمد الكبر جمع الذكر على غير قياس كانهم فرقا بين الذكر الذي
هو خلاف الانثى **قوله** وكان يحبه الطلوا والصلد وينا عن
النجاشي ومسلم والنمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صل الله عليه وسلم يحب الخلو والعسل **قوله** ولا تقسدا
ولا تشعروا اعلم ان لا تشعروا الفاعل المجردة واما من الظلم قال الجوهرى

المتدي مجاورة التي الجعيرة يقال عديته فتعدي اجتاز وعدا
 عليه من الظلم لوعد وعدا واعتدي عليه بمعنى تغلي الاول فيه
 وجهان احدهما اجتاز واحد ودما عين الله لكم يعني من
 احل الله تناول الطبيات ينبغي ان يكون في حيزه فاذا اجتاز
 عنه وقع في حيز ما حرمه عليه كذا فسر قوله تلك جد والله فلا
 تعتدوها في القوة وقال من كان في طاعة الله بشرابه فهو متصرف
 في حيز الحق فهو ان يتعداه لان من تعداه وقع في حيز الباطل
 وثانيهما لا تسرفوا ان الاسراف ايضا اجتاز والعني ظاهره يعني
 ان يكون بمعنى الظلم فيه وجهان ايضا احدهما ان لا يتعدى
 للاعتد متعلق ليكون مطلقا في تناول جميع ما ينبغي اعتد
 ويدخل في هذا الاعتد الخاص دخول اوليا لوروده عقبيه وثانيهما
 ان يتعدى ما ينبغي عنه السياق والله الانتارة بقوله ولا تعتدوا
 بذلك اي بتحريم الطبيات **قوله** التي تسهرن فابقي الحلال فان
 الحرام لا يسهرن رزقا عندهم قال القاضي خلا لا اما مفعول كلوا
 ومما حال منه فتد من عليه او حال من الموصول اوصفة لمصدر
 محذوف وعلى الوجوه لو لم يقع الرزق على الحرام لم يكن لذلك
 الحلال فائدة زائدة الواجب الرزق يقال لما لم يجعل عدا وقال
 للعطية جميعا قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
 اي ما يتعدى به وقال ومما رزقناهم ينفقون اي ما اعطيناهم
 وقال بعضهم هذه الآية تقتضي ان الرزق يقع على الحرام ايضا لانه
 يخص فقال مما رزقكم الله حلالا طيبا قلوا انه يبتاعها مما كان
 من تخصصه فائدة وقال مخالفة حلالا طيبا انتصابه على حاله
 كانه قيد كواها رزقكم الله وهو حلال طيب **قوله** حلالا مما رزقكم
 الله وقال في البقرة حلالا لمفعول كلوا او حال مما في الارض لعل اختصاصه
 بهذا المقام دون ذلك المقام هناك عام عليه مجي بابها الذين امنوا
 كلوا من طبيات ما رزقناكم بعده وهي خاص بالمؤمنين الذين
 صنعوا على انفسهم وتخرجوا من الحلال فاقضى لذلك حاله موكده
 ولهذا أكد بقوله وانفقوا الله ويقول الذي انتم به مومنون **وقلت**
 الاولى ما قاله ابو البقاء حلالا لصفة مصدر محذوف اي اكل حلالا
 ليكون توسعة في الاكل وفعلا للتصديق سيما اذا اعتبر بمعنى
 طيبا معه وذلك ان ورد هذا الامر عقيب للنهي عن الخمر عن
 الطيب والمستند به بقوله لا تحرموا الطبيات ما احل الله لكم ولا
 تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين يقتضي ما يقابله من التوسعة ويبان

النظم

النظم ما اشار اليه الواجب قال لما ذكر حال الدين قالوا اننا نصاري ذلك
 بان منهم شبيبة ورهبانا فذكرهم بذلك وكانت الرهبانية قد
 حرموا على انفسهم طبيات ما احل الله لهم وراي الله تعالى قوما
 تشبهوا الى حالهم وهو ان يفتدوا وانهم بها هم عن ذلك وقوله
 ولا تعتدوا اجتاز ان يكون حكما لما دل عليه قوله لا تحرموا
 طبيات ما احل الله لهم ولا تعتدوا ولا تناول المخطورات وان
 يكون نصبا عن الطرفين في التفریط والافراط وحمل على الفتد
 فان قبل لم يفتد والله يفتد المعتدين لم يكون ابلغ لان
 المعتدين من لا يوصف بان الله يفتدونه ويوصف بان الله
 لا يفتدونه وهو من لم يكن اعتداؤه كبيرة **قوله** وانفقوا الله
 تاركيد للتوسعة بما امر به لان الامور بالقوي امر بالامتنان
 بجميع ما يجب ان ياتر به المكلف وينبغي عن جميع ما يجب ان
 يحترق منه فنه الاكل بما هو الحلال او وانفقوا الله في ذلك كما
 سبق في ولا تعتدوا لانه منزه في الاطلاق والتعبد وكذا في ترتيب
 هذا الحكم على قوله وانفقوا الله الذي انتم به مومنون مؤيدون
 لذلك الامر يعني اختصاص الله بامانكم بوجوب الامتنان بما
 امر به والانتها عن نهي عنه ومن جعلها هذا المامور وانما قد رآها
 الانتها ثانيا ولم المصنف بل عدا الانتها الواحدة بالي وتارة
 بعن صورة ومما رآها بالثاني غير الاول لان الاول بمعنى ايضا
 والثاني مطاوع بها فانتهى فلا بد من اصدار لانه ليس من قبل
 شهركو يد على عمو وورغب عنه اليه بل من باب قوله متفلا
 سفا ورعا **قوله** عقدتم بالتحقيق حمزة والكسائي وب
 عباس عن عاصم بالتحقيق وبغامة عا قد تم وهو من
 فاعل محقق **قوله** فكفارة مكنته يجوز ان يعود الضمير
 منه الى الفتد المذكور عليه بالفعل المقدم ويجوز ان يعود
 الى الايمان فالصاحب الكشف ولم يقل فكفارة تعالى لان
 انقلا وان كان جمعا فهو في حكم المفرد كقوله تعالى وان لكم في
 الانعام لعبوة تسبقكم مما في بطونهم وقال المصنف في الفصل
 ذكر سبويه الانعام في باب ما لا ينصرف في الاسماء المفردة نحو
 الواردة على افعال كقولهم ثوب اكياسش ولذلك رجع
 الضمير اليه مفردا او اما في بطونهم في سورة المومنين فلان معناه
 الجمع **قوله** من اوسط من اقصد لان منهم من يسرف ومنهم
 من يقدر الاساس من الجار قصد في معيشته واقصد وقصد في الامر
 اذا لم يجاوز فيه الحدود وفي بالتوسط وهو محتمل ان يكون بيانا للفرق
 كارد في السنة عن ابي عبيدة السلماني الاوسط الحيز والحد والاعل

الخبز واللحم والادنى الخبز الحنث والكحل يجوزي اول القدر كما قال
 القاضي من اقصد من النوع او القدر او النوع والقدر معاً والذي
 ذكره المصنف وهو عند ابن حنيفة نصف صاع من بر او صاع من
 غيره جامع لهما لان المراد من قوله من بر او غيره بيان للنوع ومن
 ومن قوله نصف صاع او صاع بيان القدر **قوله** او كسوتهم
 عطف على محل من اوسط ونقل في الحواشي عن المصنف وجهه ان
 يكون من اوسط بدل من الاطعام والمبدل هو المقصود وكذلك
 كان المبدل منه في حكم المضي فكانه قيل وكفاريته من اوسط
 ما يطعمون وقال القاضي محله النص لان صفة معقول محذوف
 اي ان تطعموا عشرة مساكين طعام من اوسط ما تطعمون
 والرفع على البدل من اطعام او كسوتهم عطف على الطعام لان
 المشهور التخيير بين الخصال الثلاث وعدوا الكسوة منها ومن
 اوسط اما منصوب على صفة المصدر المقدري اطعاماً من اوسط
 او على المفعول باضاراً عني او على المفعول الثاني لا طعام اي ان يطعمهم
 من الاوسط او مرفوعاً كما سبق ولعله انما عدل عن الاظهر لان
 الكسوة اسم ظاهر لا مصدر قال الراغب كيفية الكسوة وهو
 كونها اوسط ويمكن ان يجاب عن الاول بان الكسوة اما مصدر
 قال الزجاج في تفسيره والكسوة ان تكتسوها ثياباً او بغير
 مصدر نحو والباس الكسوة وعن الثاني ان يقدر او كسوتهم من
 اوسط ما تكتسبون فحذف لقربته ذكرها في المعطوف عليه او بان
 يتوك على اطلاقها او باحالة بيانها بالعبارة وايضا العطف على محل
 من اوسط لا يفيد هذا المقصود وهو تقدير اوسط في الكسوة
 فاللزام مشترك ويؤدي الى جهة اقامته مقام المعطوف عليه
 وهو غير سديد يتم كلام صاحب التفسير ويمكن ان يقال
 انما يضار الى البدل اذا اعتبر معنى المبدل نحو بدرايت
 غلامه رجلاً صالحاً لان معنى معناه كما في الحواشي ولان اهل المعاني
 يعتبرون معنى المبدل وجوباً والخوي يقول ان البدل ليس
 في حكم المضي من جميع الوجوه وكذا يوجبون ضم البدل في
 بدل البعض والاشتمال فالمقدّر وكفاريته اطعام من اوسط
 ما يطعمون اهل بيوتكم عشرة مساكين او كسوة عشرة مساكين
 من اوسط ما يحسون اهل بيوتكم هذا وان المصدر الى البدل يورث
 الخلام ايها ما وتبيننا وتوحيدها وتقدير اختلافه اذا وصفتها القدر
 والمواساة اخبر عنه **قوله** واسوة في اسوة النهاية الاسوة بكسر
 الهاء وضمة القدر والمواساة المشاركة والمساهمة في المعاش
قوله والكف بقرينة الحنث لا يجوز عند ابن حنيفة ويجوز عند

الثاني بالمال اذا لم يعصر الحائض اي بالحنث كما اذا حلفت ان يترك
 الصلاة قال الامام الامة ولت على كل واحد من هذه الاستسار
 كفارة اليمين غير جائزه ويؤيد هذا ما روينا عن البخاري ومسلم
 وابو داود والنسائي عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اي والله ان شاء الله لا احلف على يميني فاري غيرها خير منها
 الا كفرت عن يميني وانبت الذي هو خير **قوله** لان الايمان اسم
 جنس تحليل لقوله او اذ الايمان التي الحنث فيها معصية يعقل
 قيد المطلق بقوله واحفظوا علم خصوصيته الايمان وان المراد
 ما الحنث فيها معصية وذلك ذكره قال القاضي واحفظوا ايمانكم
 ان تفتلوا بها ولا تبدلوا العلم امره قال معني احفظوا ايمانكم امر
 يترك الامين بالكلمة قال الشاعر قلبي لا احفظ ليمينته وان
 بدوت منه الاله بورت **قوله** ويسهل عليكم الخرج منه قبل الصبر
 المحذور عايد الي ما وهو عبارة عن الحنث الراغب وجلة الامران
 الانسان مندوب الى ان لا يحلف ومن حلف على ان لا يفعل فعليه ان
 يتجنب ان يفعل فحقه ان لا يحنث ومن حلف على ما يجب ان لا يفعل او يتجنب
 فحقه ان يحنث في يمينه ويكفر ومن حلف على ما يستوي فعله وتركه
 فان شأ حنث وكفروا ان شأ حفظ اليمين وقوله فيما يعلمكم تقيد
 لمفعول يشكرون به والظاهر انه مطلق وتقيده اما يعلم من مفعول
 قوله كذلك بين الله لكم ايائه لان هذه القائمة كالتذيل للنظام
 السابق اي يشكرون بعبادة ثباته الثانية في امور دينكم **قوله** اكد
 تحريم الخمر والميسر وجوها تصب على المصدر نحو ضربت انواعاً
قوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اي من باب قران الحزب لعمامة
 الاصنام وليس بوجه اخر المحذوف اخرجه الرازي عن ابي هريرة
 انه جعلها رجساً للراغب الحسن والرجس بقران لكن الحسن
 يقال فيها يستقذرها العقل ولهذا نسب الاسم والحنث **قوله** من
 الصدق ذكر الله هو الترتب الكثير دون القليل كما قال تعالى
 لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فيجب
 ان يكون هو المحرم قبل ذلك منحصراً فان القليل داع الى الكثير
 وشرب الكثير داع الى ذلك **قوله** ولذلك قال رجس من عمل
 الشيطان اي ولان المقدّر الشان او القاطي او ما يشبهه قال من
 عمل الشيطان ليس العمل قال ابو البقاء اما افرد لان المقدّر اما فعل
 هذه الاشياء رجس قال القاضي انزله لانه خير المحرّم من المعطوفات
 محذوف او كانه قال اما تعاطي الخمر وعلى الاول يلزم المبالغة لانه
 تعاطي امر بالاجتناب عن اعيانها واما قال من عمل الشيطان لانه مسبب

عن نسوبه وتزينه **قوله** واشرك بالله في علم الغيب وفي
الحاشية انه متعلق بقوله لامبينة اي لا فرق بين الشوك وشرب الخمر
في علم الله والتحقق انه متعلق بقوله اشرك بالله والمراد به
الازلام وذكر في اول السورة ان الاستقسام هو طلب ما قسم
للمتخصص مما لم يقسم له بالازلام وهو الاشراك بالله في علم الغيب
وقال ايضا ان الاستقسام بالازلام دخول في علم الغيب الذي لناثر
به علام الغيوب **قوله** ثم افزدها بالذكر عطف على ذكر الانصاب
والازلام يعني ان الكلام لما سبق لبيان تحريم الخمر والميسر لا بيان
الانصاب والازلام لان حرمتهما ضروري عند المسلمين وانما قرنها
معهما لتأكيد تحريمهما بناء على ان العطف عليه يكتسب من
معنى ان ذكر الخمر والميسر هو الاصل وذكر الانصاب والازلام تابع
افراد ذكرهما بعد ذلك وهو قوله ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
اختصاص للصلاة هذا من باب قوله تعالى اني رايت احد عشر رجلا
والشمس والقمر رايتهم من حيث الاختصاص بالذکر من حيث
التكرار لان عن قوله عن ذكر الله وعن الصلاة تكرار لبيان
وقال القاضي خص الصلاة للاشعار بان الصادق عنها كالصادق
الايان من حيث انها عمادة والفارق بينه وبين الكفر وهو
المراد من قوله وعن الصلاة خصوصا **قوله** واحذروا كونوا حذرة
اعلم ان واحذروا مطلق فاعتبروا فيه الوجه الثلاثة من كون
معوله غير متوحي نارة وعامانارة وخصوصا اخري فليست **قوله** وقيل
لما قول تحريم الخمر ثالث العناية عطف على قوله رفع الخناح عن
المؤمنين وعلى الوجه الثاني الآية عاصمة وردت في امر خاص فدخل
فيه من نزلت بسببه دخولا اوليا وعلى الاول مطلق فيدخلون فيه
كسائر الناس وعلى المتقدمين الآية مقصورة لعنف التوسعة في
قوله تعالى كلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا وانفقوا الله الذي انفقتم
مؤمنون لان معناه اجمعوا من اكل الطيبات والاحتراز عن الخطور ان
ومعنى هذه الآية على ما فسره المصنف رفع الخناح عن المؤمنين في اي شيء
اطعموه من مستلذات اللطاعم ومنتهيا بها ما انفقوا اما حرم عليه
والعنيان متقاربان وقوله تعالى بعد ذلك لا يواخذكم الله بالعوا في
ايمانكم ارشاد الى طريق ازاله الخسب بما عقده من الايمان على ان
لا يراى الصابغين كما اوردناه في الحديث الدار في بيان النزول لتلك
الآية وقوله يا ايها الذين امنوا اما الخمر والميسر الآية بيان عن بعض
ما يجب ان ينتهي عنه وهو الاصل في البواحي لتسميتهم الخمر بام الخناج
وهذا الى بعض ما يجب ان ينتهوا به وهو الامعاء والعمود والفارق

لغزله

لغزله صلوات الله عليه وعموده الصلاة ثم كان قوله اما الخمر والميسر
الآية بمنزلة قوله اما حرم عليكم الميتة والدم في البقرة لمجيئها
عقيب تحريم الطيبات رد الزعمهم ان المستلذات من الاطعمة
مختزلة في تلك المذكورات فتصير التحريم عليها دونها وقد
سبق تمام تقديره هناك وقوله ليس على الذين امنوا الآية تفصيل
كما مر اذا المعنى ليس المطلوب من المؤمنين الزهادة عن المستلذات
وتحريم الطيبات وانما المطلوب منهم التوقي في مدارج التقوي
والايمان الى مدارج الاخلاص والميقن ومعارج الفسوس والكفالات
وذلك بان يتنوعوا على الاتقان الشوك وعلى الايمان بما يجب الامانة
به وعلى الاحمال الصالحات لتصل الاستقامة الثامة فيتمكن بالاستقامة
من التوقي الى مرتبة المشاهدة ومعارض ان تعبدوا الله كأنك تراه وهو
المعنى بقوله واحسنوا وبها يفتح الرلعي عند الله ومحضه والله يحب المحسنين
وفي هذا النظم مسحة من معنى قوله صل الله عليه وسلم ليس الزهادة في
الدينا تحريم الحلال ولا صناعة المال ولكن الزهد ان تكون بما في يد
الله اوثق منك بما في يدك رواه الترمذي وابن ماجه **قوله** واسئلا
وتسئلا وتكبروا الثبات على الايمان والتقوي مؤذن بان التكبر
في الآية ليس متعلقا ما علق بها مرة بعد اخري على ما قرناه بل لحدوث
التاكيد وقاد القاضي فاحتمل ان يكون هذا التكرار باعتبار الخلال
الثلاث استعمال الانسان والتقوي والايمان بعينه وبين نفسه وبينه
وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك يدل الايمان بالاحسان في الكوة الثالثة
اشارة لما قاله الله عليه وسلم في تفسيره او باعتبار المراتب الثلاث
المستلذات والمنتهى والوسط او باعتبار ما ينبغي فانه ينبغي ان يترك الخمر
توقفا من العذاب والتهنات تحذرا عن الوقوع في الحرام وبعض البهاجات
تحفظا للنفس عن الخسرة وتهديبا لها من دنس الطبيعة **قوله**
فكف باخواننا الذين امنوا وهم يشربون ويناعن الترمذي
عن البراء قال مات رجال من اصحاب رسول الله صل الله عليه وسلم
قبل ان تحرم الخمر فاحرمتم قال رجال كيف باخواننا وقد امنوا
الخمر فنزلت **قوله** على معنى ان اولئك كانوا على هذه الصيغة يعني
قوله ليس على الذين امنوا عام وقد ورد في هذا الوجه جوابا عن
سوالهم وكان من الظاهرات يقال ليس عليهم خناح في اي شيء اطعموه
من البهاجات اذ اما انفقوا الحرام فتعد الى ذكر الكلمة وبيان اوصافهم
ليدل على رفع الخناح عنهم بالطريق البرهاني وفيه ان من يكون له
امثال هذه الاوصاف الحاصلة لا جناح عليه من البهاجات واليه ينظر
قوله تعالى لا يواخذكم الله بالعوا في ايمانكم اذ انفقوا الحرام
وهو ليس على احد جناح في المباح اذ انفق الحرام وكان يحسن العمود والوقف

قوله ذلك وصغر لعلم الله ليس بقسنة من الفتن العظام الانتصاف
وردت مثل هذه الصيغة في الفتن العظيمة في قوله بشئ من الخوف
باعظم وأهول منه ليعتصم بذلك على الصبر ويدل على ذلك أنه سبق
الوعده قبل حلوله لنوطين النفوس عليه فإن المفاجأة بالشدة بدنية
الآلم وإذا فكر العاقل وحده ما صرف عنه من البلايا أكثر مما وقع فيه
أصعاق لا يقف عنده ثابته سبحانه اللطيف بعباده **قوله** في جميع
رداج الجوهرى الوداج الرواة الثقبلة الأوراك والجمعة العظيمة
وكثيثة رداج ثقبلة السيرة كثرتها **قوله** أن يقتله وهو ذاكر
لا حرامه ينبغي أن يكون عمدا وليس به فإن قيل قوله أن يقتله
وهو ذاكر يروا به القصد فلا بد من مثل هذه الصورة يقال مع
التسليم يدخل فيه ما إذا لم يعلم أن ما قتله مما حرم عليه
قتله ولأن الباقي قوله فإن قتله وهو ناس انفصل ما أجل في التعريف
في التعريف والذي يقال في الغدران أو من هنا منزلة أو الجمع كما
في قوله تعالى فالملقيات ذكرا قال القاصي عذرا أو ندرا وقوله
تعالى يذكروا تحشى وقوله لعلم يفتون أو حدث لهم ذكرا
قال القاصي واختلف في هذا النفي هل ينبغي حكم الذبح بخلق مذبوح
المحرم بالمبينة ومذبح الوثني أو لا فيكون كالشاة المعصوبة أو
ذات النحر الغاصب وفي الحاوي ومذبحه مبينة **قوله** أنه عن لهم
في عمرة الحديبه حمار وحش فحمل عليه أبو اليسر والصحيح علما
ذو بناء من الحناري وصلى ومالك والنومدي والبداءود والنسابة
عن أبي قتادة قال كنت في منزل في طريق مكة والقوم يحرمون
وأنا غير محرم عام الحديبه فابصر أحمارا وحشها وأنا مشغول
فلم يوزوني فابصرته ففقت وركبت الغرس ونسيت الصوت
والريح فقلت لهم يا أولاد بني إياها قالوا لا والله فنزلت فاختصمتها
فتنددت على الحمار فعضرتة فوفقوا فيه بأكلوه فأمر كذا
رسول الله صل الله عليه وسلم فقال هل معكم منه شئ فناولته
العصاة فأكلاها وهو يومئذ الحديث مختصر وما أحدث حديث
أبي اليسر في الأصول ويدل عليه أي علما أن الخطأ ملحق بالهدم
أن الخطأ لا يتوكل عليه الوبال والانتقام ضرورة فزنب عليه
الوبال علما أنه ملحق بالهدم فخلط الحكم وتشد بداله وعن عبد
جواب آخر عن السؤال يعني أما قيد بقوله منعهد ليوذنا أن الخطأ
ليس عليه شئ وهو مذهب داود والأول مذهب الجمهور وقوله
ود ليسهم قوله نقاط وحرم عليهم صيد البر وما دهم حراما ولا
يسقط الحرمة بالخطأ والجهل كما في خلق الراس وظان المال **قوله**
سماثل ما قتل من الصيد الواجب للثقل يقع على العدا الذي هو المماثلة

في الصيد وعلى المشاكلة التي هي المماثلة في الهيئة فلما كانت
المماثلة لا تختص صار اللفظ مشتركا فاختلف فيه فاعتبروا في
عباس المماثلة في الخوفة والبه ذهب سعد بن جبور وقناده وبالك
والشافعي واعتبر عطا ومجاهد المماثلة في القيمة والبه ذهب
أبو حنيفة وأبو يوسف واللفظ الأول البق لقوله من النعم
قوله قد خبر من أوجب القيمة يعني من ضر قوله جزا مثل
ما قتل بجعي جزا مثل من قتل من الصيد بالقيمة لم يقتصر
عليه بل خبر بأن يشتري بالقيمة هديا أو طعاما أو أن يصور
وكما سبق فالجزا حينئذ أحد هذه الاستبا على الخبر وكان
قوله من النعم بيانا للهدى الذي هو أحد هذه الاستبا
المراد من قوله جزا مثل ما قتل والحاصل قوله جزا مثل
ما قتل لما كان محتملا لكل من الثلاثة على البدل ولم يعلم
تعيينه فجي بقوله من النعم بيانا لكونه الهدى المشتري
وانها كانت من النعم بيانا لمثل ما قتل وهو على ما ذهب إليه
القيمة لا الحيوان لأن من قترم الصيد واشتري بالقيمة
هديا ناهرا فقد جازي محتملا ما قتل من النعم وهذا البيان مثل
البيان الذي ذكره في قوله تعالى يهديهم ويصم بهم يا أيها نهم بحري
من نهمهم الأنهار فإن قوله بحري من نهمهم الأنهار بيان لقوله
يهدى بهم ويصم بهم يا أيها نهم بحري من نهمهم الأنهار يعني أن من هراه
الله أي أقامه على الأمان وسدده سبيل له الوصول إلى الثواب
فكانه قوله يهديهم ويصم بهم وهو الوصول إلى الثواب فكان قوله
بحري من نهمهم الأنهار بيان السبب قوله يهديهم ويصم بهم وهو الوصول
إلى الثواب فكل أهمنا من النعم بيان لسبب قوله جازي مثل ما قتل
من النعم وهو الهدى المشتري إذا ضر الجزا بالقيمة **قوله** على أن
التخيير أي الجواب ما ذكرت مع أن التخيير في الآية يطابق هذا القول
وينبوا عن تقرير الخصم هذه الخاتمة كالتمهيد للجواب **قلت**
لاحقا في تصف هذا القول وار تكاب خلاف الظاهر مع عدم
القاعدة وأما قوله إذا عمد إلى التطير وجعله الواجب وحده
من غير تخيير إلى آخره فلا يعرف هذا من مذهب الشافعي والفقهاء
من الأصحاب خلافة قال الإمام الرافعي رحمه الله الصيد ينقسم
إلى مثل ويعني به ماله مثل من النعم والمال ليس بمثل أما الأول
فجواز على التخيير والتعديله فيختار بل أن يذبح مثله فينصق
على مساكين الحرم ولا يجوز أن يخرج حيا ويبقى أن يقوم المثل
دراهم ولا يجوز أن يتصدق بالدرهم ولكن يشتري بها طعاما
ويتصدق به على مساكين الحرم وأن شأصام عن كل مد من الطعام يوما

حيث كان واما غير المثلالي كالعصافير فتقتدر قبضته ولا يتصدق بها
بل يحمله طعاما ثم ان سنا تصدق بها وان سنا صام عن كل صد
يوما وقال صاحب الروضة تحصل من هذا انه في المثل غير بين
المحوان والطعام والصيام وفي غيره بين الطعام والصوم بهذا
هو المذهب المقطوع في كتب الشافعي رحمه الله **وقلت**
الفرق بين قول الاماميين هو ان ابا حنيفة رضي الله عنه ارتكب
الحجاز في قوله تعالى فجزا مثل ما قتل من النعم حيث جعله القيمة
كما سبق واصحاب الشافعي في قوله وكفارة لعام كما سبق عن الاعمش
فيستدبرين ان يذبح مثله وبين ان يقوم المثل درهم وروي الامام
الشافعي رضي الله عنه تقويم مثل الصيد ادخل في الضبط من تقويم
نفس الصيد لان هذا عذر الحجاز وبيان الحجاز ان التحبير واقع بين
الجزا الذي هو المثل وبين كفارة طعام والكفارة لا يجوز ان يكون
درهم لما بينت بقوله طعام فوجب التأويل والقول بان من
قوم الصيد واستوي بقبضته طعاما وتصدق به او عدل الصوم
بالطعام فقد كفر بقبضة المثل وعليه ظاهر الآية لان او كفارة
عطف على جزا او لا على مثل عدل ذلك عطف على طعام لا على كفارة
ومنه ان معرفة كمية الصيام موقوفة على معرفة كمية الامداد
ومعرفة كمية الامداد مستوفقة على معرفة كمية المثل فالثالث
فرع للثاني والثاني فرع للاول وعليه ما روي الامام الشافعي رحمه الله
عنه انه قال المثل من النعم هو الجزا والطعام ناعله فعدله به
كما عدل الصوم بالطعام وهذا هو المراد من قول الرازي فجزاوه
على التحبير والتعديل تحبير وفع التحبير بين ذبح المثل وبين
ان يقوم المثل بالورا هم يتم بين الطعام وبين الصيام فكانه
قيل ومن قتلته فعليه جزا او كفارة والكفارة اما صدقة او
صيام اهم فعلى هذا التحبير في الآية ليس من باب جالس الحسن
او ابن سريون بل من باب قولك جالس السلطان او الوزير والعامة
ونقل الرازي ايضا عن ابي ثور قول الامام الشافعي انها على الترتيب
وهو اصعب الروايتين عن احمد وهذا القول ادعى الاقتضا القام
واجري على سنن البلاغة ومن ثم فرق الله عز شانه في العبارة
بين هذه الآية وبين ما قبلها وهي قوله ولكن يواخذكم بما عقدتم
الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون
اهل بيوتكم او كسوتهم او نحو بورقة وذلك ان الحياثة هي ما هي
ما شرع الله تعالى لتطعيم الله تعالى ثمان الكعبة فالواجب في الجبر
رعاية الترتيب فيما يقول الي ما فوته من الحيوان للتطعيم وهو
المراد من قوله تعالى هد يا بالغ الكعبة واليه بل قول الشافعي رضي الله

عنه واقطع بانه كان محدثا مثل ما مودنا بابد الله وتسد به **قوله**
وقوي فجزا مثل ما قتل على الاضافة والعبي على الاول قال الامام
عاصم وجزه والكسائي فجزا بالتووين ومثل بالرفع على انه صفة
لجزا والماقون على الاضافة والعبي على الاول ظاهر واما على الثاني فيجب
التأويل لانه ليس عليه جزا مثل ما قتل في الحقيقة لان المثل غير مقبول
انما عليه جزا المقبول لانه قتلته فهو كما تقول انا اكرم مثلك وتريد
انا اكرمك فالتقدير فجزا ما قتل من النعم على الضمان فالفراوان دلنا
على مذهب الشافعي رضي الله عنه وايضا قراءة عبد الله بن مسعود فجزا
مثل ما قتل من النعم صح فيما قلناه حجة ابي حنيفة هي ان الانواع ان
الصيد المقبول اذا لم يكن له مثل فانه يضمن بالقيمة فوجب ان يحمل
الاية عليه ليسهلها فان اللفظ الواحد لا يجوز جملة الاعلى المعنى الواحد
والجواب ان المماثلة معلومة والشارع اوجبهما فوجب رعايتهما بالقياس
الامكان وان لم يكن وجب الاكتفاء بالغير ثم الاتري الى قول الشاعر
وقال الله يا ايها السعد من الاخوان امثالي ونفسي
فقال امثالي وعطف عليه نفسي ولو كان هو اخلاقي امثالي لم يقل
ونفسي الاتري انهم قالوا في رجل قال لعبدته ان دخل داري هذه
احد فانت حر فدخل هو لم يحقق لانه لما اضاف الوار الى نفسه خرج
عن الحكم المتعلق برجل احد **قوله** وفيه دليل على ان المثل القيمة
لان التقويم مما يحتاج الى النظر اجاب الامام ان وجوه المشابهة بين
النعم والصيد تختلف فلا بد من الاجتهاد في تمييز الاقوي من الخفيف
ولهذا الصريح الى الحكمين **قوله** وعن قبضة انه اصاب طبيا الحديث
نحوه روي مالك في الموطأ وفيه دلالة ظاهرة على مذهب الشافعي وكذا
قوله هد يا بالغ الكعبة او يساق اليها ونحوها ذلك لانه اما حال عن جزا
ويؤله على مثل كما قدر فتقيد المثل بها اذا كان نظير الصيد ظاهر
لان الحال موكله واما تقيد القيمة بها فبعد والهدى يصح تقيدوا
للمثل اذا كان حيوانا لا قيمة لانه ليست منه وقال الرازي ان
المثل ليس معتبرا على الخفيف فانما هو على الغريب وليس معتبرا
في القيمة بل في الصورة والخلفة لان الضمان رضوان الله عليهم حكموا
في النوع الواحد من الصيد بالنوع الواحد من النعم مع اختلاف البلاد
وتفاوت الايمان واختلاف القيمة بسببها **قوله** ضربا بالوردة حال
قال في قوله فواغ عليهم ضربا باليسين اي فضرهم ضربا او ضربا
بمعنى ضاربا **قوله** انقصني القنبا النهائية في حديث عمر لقيته
وتعصني القنبا التي تحرقها وتستصين بها القنبا هي القنوي يقال
انته في المسئلة بغيره اذا جابه والاسم القنوي والقنبا **قوله** وقول
جعفر بن محمد وفي بعض النسخ محمد بن جعفر والاول هو الصحيح ذكر ابن جني

في الحسب ومن ذلك قولنا محمد بن علي وجعفر بن محمد يحكم به ذوي
عدول قال ولم يوجد ذو لأن الواحد يكفي في الحكم لكن أراد
معنى من أي لا يحكم به من يعدل ومن يكون لاشئين كما يكون
للواحد قال يمكن مثل من ناذيت بصطحبان **قوله** هدا جالدين
جزا فيمن وصله والمجور ومن غير اعتماد **قوله** وقرا وكفارة طعام
مساكين على الاضافة نافع وبين عامر قال الامام انه سبحانه وتعالى
لما خيرا المكلف بين ثلاثة اشياء الهدي والطعام والصيام حسنت
الاضافة فكانه قبل كفارة وطعام لا كفارة صيام واليه الاشارة
بقوله وهذه الاضافة مبنية واما قراة الباقيين كفارة بالتثنية
فهو عطف على جزا وطعام مساكين عطف **قوله** واقع موقع التبين
اي التمييز نحو عثرون ودرهما **قوله** ان عدل الشيء ما عادله من غير
جنسه الراغب العدالة المعادلة لفظ يقتضي المساواة ويستعمل باعتبار
المضائق والعدول يتقاربان لكن العدول يستعمل فيما يدرك
بالبحر كالاحكام وعدل ذلك قوله وعدل ذلك صياما والعدول
فما يدرك بالحاسة كالموزونات والمعدورات والمكاليات والعدول
هو التقسيط على سواه على هذا روي بالعدول قامت السموات تنبيهها انه
لو كان ركنان من الاركان الاربعة في العالم زيدا على الاخرى ناقصا عنه
على خلاف مقتضى الحكمة لم يكن العالم منتظما **قوله** وكذلك دخلت
الغايي يعني ينتقم خير مستأخرون فهو جملة اسمية يحتاج الى القاول ولم
يكن خبر مستأخرون لم يحتاج الى القالان التوطئة اذا كان ما ضمها والجار
مضارعان الوقع وتوك القاء **قوله** تعلقا بالظاهر وانه لم يذكر الكفارة
قال الامام ودليل انه اعظم من ان يكفر بالمستحق بل الله ينتقم منه
لان قوله ينتقم الله جزا والجزا كاف وكونه كافيا يمنع من وجوب
اخر **قوله** وعبد ابن ابي ليلى جميع ما يصاد فيه قال القاضي صيد البحر
ما صيد فيه مما لا يعصى الا في الماء وهو حال كله لقوله صل الله عليه وسلم
في البحر هو الطهور ماؤه والحل ميتته وقيل جل السمك وما يركل نظيره
في البر **وقلت** الحديث رواه مالك وابو داود والترمذي والنسائي
عن ابي هريرة قال سأل رجل رسول الله صل الله عليه وسلم فقال انا نركب
البحر ونحمل معنا القليل من الماء فان توصانا به عطشنا افنتوضا
بما البحر فقال رسول الله صل الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه والحل
ميتته **قوله** ولان ماعا لكم تختص بالطعام لعل ذلك على القدوة
الناجيه وهو احل لكم الصيد حوانا البحر وان تطهوه لان قوله صيد
البحر حينئذ توطئة اذكر وطعامه على طريقة العبد زيد وكونه
فلا يعلق به المفعول له واما على التقدير الاول فالظاهر انه لا يختص
بالطعام لان كلامه المعطوف والمعطوف عليه مقصودان بالذكر والذكر

قدروا احل لكم كل الاكل منه قال ابو المفضل الصوري في طعامه ضم
البحر وقيل صيد الصيد والمعنى اباح لهم صيد البحر واحل صيده بخلاف
صيد البر مائة مفعول له وقيل مصدر اى استعمل بذلك فتنبعا
قوله لتناكم الجوهرى تنانف باللد تنوا اذا قطنته وهم تنانف
اللد والاسم التنافة **قوله** قد اخذ ابو حنيفة بالمفهوم قبل هذا
استدلال ضعيف لان المفهوم عنده ليس بحجة الا ان يقال للسر المواد
ههنا المفهوم الخالف بل المواد ما يعلم من الالاه وبفهم منها
وقلت برده قوله يخرج منه صيد غيرهم ومصدرهم
حين كانوا محرمين ولو اريد الاستدلال بظاهر الآية لكان من
بان الاستدلال بعبارة النص بظاهر ما سبق الكلام والاولي
انه خص بفعل النبي صل الله عليه وسلم ولهذا توقفت الصحابة
روينا عن البخاري عن ابي قتادة فاحرموا ولم يحرم فنصر واهجار
وحش فاستعنتهم فابوا ان يعينوني فطعنني فاشبهه فاكلنا
منه فظننا يا رسول الله انا صيدنا حرام وحش وان عندنا فاصله قال
رسول الله صل الله عليه وسلم لا يحاهه كلوا وهم محرمون **قوله**
البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح لا على جهة التوضيح كما يجي
الصفة كذلك كما يجي الصفة كذلك وذلك لان الصفة في الصفة
تميز الصفة من غيره وتخصيصه عما عداه اللهم اذا كان الموصوف
معلوم ما مشهورا حينئذ يعدل الى المدح ومن ثم احرى صفات الله
على المدح وعلى هذا قول المصنف **قوله** انتعاشا لهم الجوهرى لغته
الله بنعشته نفسار فعه وانتعش العاثر اذا نهض من عثرته
قال ابو الفتح جعل الله بمعنى صبر قويا مفعول ثان وقيل بمعنى خلق
قويا ما حال **قوله** ونهوضا الى اغراضهم معطوف اشعاسا
على البيان والتفسير وقوله لما سم نقله لقوله انتعاشا ونهوضا كما
يقول جعلت هذا الكتاب مشتملا على معرفة الاعراب ليسم الاختار
عن اللحن في كلامهم **قوله** لتعلموا ان الله يعلم كل شيء وهو عالم
بما يصلح لكم وينعشكم بيان للصفة تعليل قوله لتعلموا ان الله
يعلم ما في السموات وما في الارض بقوله ذلك اي بالعلم ليندرج تحته
هذا العلم الخاص ويمكن ان يكون المعنى انما جعلنا الكعبة اشعاسا
لهم في امر دينهم ودنياهم فستدلوا بهذا العلم الخاص بخلافه لا
يعرب عن علمه مثقال ذرة في السموات والارض ويعلم الله تعالى عالم
ما وراء ذلك كله قال القاضي ليعلموا ان شرع الاحكام لرفع قبل المضار
قبل وقوعها وجلب المنافع المترتبة عليها دليل على حكمة الشارع
وحال علمه وقوله وان الله بكل شيء عليم فتعبرم بعد تخصيصه وبالغة

إطلاق **قوله** تشدد بدخو ما على الرسول إلا البلاغ **قوله** وإن الرسول
صل الله عليه وسلم قد فرغ قيل هو عطف على تشدد بد أي تشدد بد في
إيجاب القيام وأيضاً إن الرسول في الكلام حذف **وقلت** الوجه
أن يكون مطلقاً تقسموا يا علي إيجاب الكلام القيام المعنى أن حقيقة
بعثة الرسول عليهم الصلاة والسلام هي أن لا يكون للناس على الله
حجة فإن الله تعالى أرسله إليكم ليبليكم ما أرسله من سر أبيه
ولأسماء تعظيم شعائره وإعلام دينه ببلوغه وانذاراً ترفع العذر
وأي تشاور تحت العلة وبقي الأمر من جانبكم أن اطعوه فاعطوا
أن الله غفور رحيم وأن عصيته فأن الله تشدد بد العقاب هذا
هو المعنى بقوله تشدد بد في إيجاب القيام بما أمر به ثم إيقاع هذه
الجملة أعني ما على الرسول إلا البلاغ معترضة بين العطف والعطف
عليه وهذه التاكيدات في إثبات العلم بقوله دلالة ظاهرة على
أن جعل المشار إليه بقوله ذلك ما ذكره الله تعالى من حفظ حرمته
الإحرام بتوكيد الصبر وغيره أو لم من جعل الكعبة قباباً ما بل كل ما ذكره
الله من أول السورة بل كل ما بلغه صلوات الله عليه وانذاراً وما جابه
من الوجه وغيره ليدخل فيه ما تضمنته السورة بالطريق الأول
لأن التاكيد في إثبات العلم بقوله أن الله يعلم ما في السموات وما
في الأرض ثم التعميم بقوله وأن الله بكل شيء عليم ثم الوعد والوعيد
بقوله أن الله تشدد بد الخطاب وأن الله غفور رحيم ثم التخصيص
أخري هذه التشديدات لأجله من قوله والله يعلم ما تبدون
وما تكتمون وتوسط هذا الاعتراض بقوله أن الخطاب عظيم
والله هذا المعنى ينظر قول المصنف وأن الرسول قد فرغ مما قد
وجب عليه من التبليغ إلى آخره **قوله** لا يزال في النقصان وفوات
الطيب ليساري بين كثرة الخبيث وفوات الطيب وأن الكثرة
توبكت بالخبيث الذي في نفسها وفوات الطيب الذي هو خارج
منها فلن يغلب الواحد الاثنى **قوله** وهو عام في حال المال
وجرامه الراغب الخبيث هو أن الباطل في الاعتقاد والكذب في القول
والطالح في العقول وأصله بالرواية الرأفة الذي يظهر وأية في الاختيار
ولهذا قال الشاعر سبحانه وتحمسه لحيثاً فأبدي الصبر من حيث
الجديد ومثي اعتبر الطيب بالخبيث فهو كالراوية من النقطة
بل كالشيء الذي لا قدر له بالموازين الله تعالى أن الطيب وإن
استقللته فهو خير من الخبيث وأن استكثرته فهو خير من كثير
ونسبة أن الاعتبار في الأشياء ليس بالقلة والكثرة وإنما ذلك
بالجودة والرداء فالخير القليل خير من الذمير الكثير ولهذا قيل

أقلل فاطلب أن قيل كيف جعل الخبيث ههنا كثيراً وقدره قليلاً
في قوله قد شاع الرنبا قليلاً استكثر الخبيث هو على نظر العقول
بالدنيا واستقلاله وهو ما عليه حقيقة الأمر وقوله وكوا عجبك
ليس خطاب للشيء فقط بل خطاب لكل من غتر قال الشاعر
• نراه إذا ما جنته متعللاً • كانت نعطه الذي أنت سائله •
ولاحد أن الخطاب عام من حيث المعنى قال فأنقوا الله يا ولي الألباء
بلفظ الجمع والمعنى استعملوا التقوى راجعاً أن يبلغوا الفلاح
تنبهوا على أن التقوى هي التي تبلغ بها الفلاح **وقلت**
ينبغي تخصيص الجمع بعد تعميم الخطاب يدل عليه فأنقوا الله
أي لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك أيها الخطيب كثرة
الخبيث فإذا كان كذلك فقصية ذي اللب التمييز بينهما
لتجزي حصول الفلاح الراغب اللب استوف أوصاف العقل الجوز
الذي باصافته إلى سائر أجزا الإنسان كلب النبي إلى العترة
واعتباره قبل لضعف العقل براعة وقضية ومخوف وخاوي
الصدر **قوله** تكلفها وجوه الجيرة للكاظمة مصارفة الوجه
الجوهري كخفته كفي إذا استقبلته كفه كفه وقال الأصمعي كخفهم
إذا استقبلهم في الحرب بوجوههم ليس دونها ترس ولا غيره
قوله كاشر بسعد البيت من الحامسة بعده • يدور على من بعده
عمرو وصومها • وتزه فيها حين نقلا خبراً • لا يدع منك البيت
لا ينام دمه أبداً أعشبه وألها الجماعة الكثيرة حاشى بين
الكلمين **وقلت** ما أكثر مكافحته مع أعد السنة
والجماعة لا يورده قوله صل الله عليه وسلم لا يجتمع أمة محمد علي
ظلاله وبوالله على الجماعة ومن تشدد في النار أخرجه الترمذي
الابزجة قوله أتبعوا السواد الأعظم فإنه من تشدد في النار أما
ينبهي في الوقتة قوله من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع رقبته
الاسلام من عنقه وما روي مسلم عن أبي هريرة عن النبي صل الله
عليه وسلم قال من خرج من الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة
جاهلية والاحاديث المنقولة من الأئمة المتقين منه لا تخصي
أم كيف يجاسر على تسمية من موجهم الله تعالى في كتابه العزيز
بقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وعلى لسان حبيبه صل
الله عليه وسلم مثل أمي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره بالخبيث
هذا وإن الآية أن أجريت على العموم لتكون مبنية على إرادة العموم
في قوله تعالى ما على الرسول إلا البلاغ أو على الخصوص مبنية على
خصوصه فلا يدل على شيء مما ذكره فنقرير الكلام على الأول بابها الذي

الذين يدعون انهم ارباب النهي واصحاب العقول انظروا بعد ما بلغتم
من بيان التوحيد ونفي الشرك والارشاد الى مكارم الاخلاق وفتح
الردائل هل يستوي ما ادعوكم اليه وما انتم عليه من اتباع دين
ابائكم وقطع الارحام والفساد في الارض فاستعملوا قواكم
وابدلو الجهد اكم في التمييز بين الحق والباطل واتقوا الله وانظروا
من نفوسكم لعلكم تفوزوا بالهدى عاجلا وبالفلاح اجلا فلهذا
الخطاب في الدعوة الى متابعة الحق وطاعة الله ورسوله وتوحيده
ولواعظكم كثرة الحديث كالتعميم لعدم الاستواء وقوله فانقوا الله
يا ولي الالباب من باب ادخال العتات والحج على التفكير فالحث
على التدبر ونحن نقول ايضا يا امة محمد هلموا الى النظر والتفكير
في من تبع سنة رسول الله منا ومنكم ومن ينكسر على عقبيه
وتبع هواه الذي يضل به ولا يعمل بالاحاديث الصعبة الروية منه
حتى يتبين الحديث منا والطيب واما فنقول الكلام على الثاني
وهو ان الامة نازلة في حجاج اليها كما قال وقيل نزلت في حجاج
اليها من حيث اراد المسلمون ان يوقعوا لهم فتقوا وقال يحيى السنه
نزلت شرح بن صيغة المبكوري وحجاج بكورين وابل وقد مضت الفتنة
في اول السورة وفيها فلا كان العام القابل خرج يعني شربها في حجاج
بكورين وابل ومعه تجارة عظيمة ففهموا بهم فانزل الله يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله فقيه النهي عن القرض للمشركتين
القاصدين لزياره حرم الله لغرض الدنيا فسماه خبيثا واذا كان
القرض لهم غير جائز في مثل ذلك المقام كيف جاز القرض لغرض
المسلمين في تفسير كلام الله الحمد ثاب الله علينا وعليه
وان تسالوا عن هذه التكليف الصعبة في زمان الوحي الى اخره فنقول
يوزن ان العطف عليه وهو قوله تعالى ان تبدل لكم تسوكم كالنوبة
والثانية كالنسيان وكذلك قال ان كان تبدل لكم تسوكم
وان تسالوا عنها حين ينزل القرآن صفة لاشياء وعمر زمان
الوحي حيث قال السوال على نوعين احدهما ما لم يحذر ذكره في
الكتاب والسنه بوجه ما فهو منهي عنه والثاني ما نزل به القرآن
ولكن السامع لم يفهمه كما ينبغي فهنا يجوز السوال والفتاوى
في الذكر انه تعالى لما منع السوال اوهم ان جميع السوال يمنع
فذكر ذلك تبيين لهذا القسم ثم كلامه فان قيل فاذا اورد
سوال عكاشه لانه سال بعد نزول الامة اي اية الحجاجي
في حديثه يقال ما اذ كره عليه لسواله ان الامر بمحتمل التكرار
او المره فصار المراد منهم بذلك ما يفكر في ان افادة التكرار
بما يصعب على الامة سيما على مكان القاضيه والدين مبيح على اليسر

ما جعل

ما جعل الله عليكم في الدين من حرج وكان ذلك مشهورا عندكم
كما روي الامام عن ابي نعيم الحسني ان الله تعالى فوض فرائضه
فلا تشقوها ونهي عن استيلاء من غير نسيان فلا تشقوا عنها
وقال الراغب ان الاستيلاء في البحث عنها وسوالها ثلاثة اضرب
ضربا يوجب السوال عنه وهو ما كلف الانسان به وبه امر به
واياه توجه ان افني الحرج بالاعتساف فقال قتلتموه هل
لاستتم عنه شئنا التي السوال وضرب بكره او يخطو السوال
عنه واياه توجه قوله صل الله عليه وسلم ان تركوني ما تركتكم
انما هلك من كان فليكنم بكثرة سوالهم الاشياء وضرب نحو السوال
والسكوت عنه وهو ما يوجب اتخذا ولا يؤخذ به الانسان ان بحث
عنه واستكشف وقال القاضي الجمل الشاربي وما عطف عليها
صفتان الاشياء المعنى لا تسالوا عن اشياء ان تظهر لكم بعلم وان
تسالوا عنها في زمان الوحي يظهر لكم وهما كقصد متبين بلحان
ما منع السوال وهو انه مما يفهم والقائل لا يفعل ما يعمله
وقلت وهذا النوع عند علماء البيان مبني بالكتابة
الاياميه فيفيد القطع بامتناع السوال وليس بوجه في الامة وتقدير
المصنف اقرب لما يفهم من دليل الخطاب والتقيد بالوصف
ان هناك سوالا لا يعمله وهو ما لا يتعلق بالتكاليف الشافيه
والامور التي ان ظهرت او قطنهم بالحرج والضيق هذا حسن
لولا ان قوله تبدل لكم يقتضي ان يخص السوال بما في اخفايه مطاع
للعباد وفي اوابه فسادهم فان ما يغالب الاياه هو الاخفا كقوله تعالى
ما الله مبدية ويعضده ما روينا عن البخاري ومسلم والترمذي
عذ انس قال الخطيب رسول الله صل الله عليه وسلم خطبة ما سمعت
مثلا قط فقال لو تعلمون ما اعلم لخصمكم قليلا ولخصمكم كثيرا قال
وعلي اصحاب رسول الله صل الله عليه وسلم وجوبهم حين فقال رجل
من ابي فقال فلان فقلت هذه الامة لا تسالوا عن اشياء ان تبدل لكم
تسوكم وفي رواية سالوا النبي صل الله عليه وسلم حتى احفوه في المسئلة
فصعد ذات يوم المنبر فقال لاشيا الوحي عن شي الامينة لكم فلما
سعدوا ذلك ارموا او ذهبوا ان يكون بين يدي امر قد حضره الا انس
فجعلت يمينها وشمالها فاذا دخل رجل لاف راسه في ثوبه يبكى فانشأ
رجل كان اذا لقي يدعي المغيرا يمي قال يا بني الله من ابي فقال ابوك
حذافة ثم انشأ عمر رضي الله عنه فقال وصينا بالله ويا ويا بالامام
وسنا محمد نبيا نفوذ بالله من العلق قال رسول الله صل الله عليه وسلم
ما رأيت في الخلق والشرك اليوم قط انه صورت الى الجنة والتاريخ رايتوه

دون الحابط قال فائدة ذكر هذا الحديث عند هذه الآية لئلا ياتوا عن
اشياء تبدل لكم تسوكم وقد روي الامام احمد بن حنبل عن ابي هريرة
فقال فيه فخرج عبد الله بن حذافة الي امه فقال ونحك ما حاكك عمل الذي
صنعت قالت كنا اهل جاهلية واهل اعمال قبيحة ارموا امر ابي النساء
اذ اطرق ساكننا من خوف **قوله** ما روي عن سواقه ابن مالك او عكاشة
روي احمد بن حنبل والترمذي وابن ماجه عن علي بن ابي بصير عن ابي عبد الله
نزلت والله علي الناس حج البيت الاية قالوا يا رسول الله في كل عام فسكت
فقالوا يا رسول الله في كل عام قال لا لولا قلت نعم اوجبت فانزل الله تعالى
لا تسالوا عن اشياء الاية **قوله** ونحك الجوهر في روح كله رحمه وويل
عكسه وقال الترمذي هما بمعنى واحد تقول ويحك لزيد وويل لزيد فترفعهما
على الاستدراك **قوله** ونوم عطفت تفسيره على قوله تبدل لكم **قوله**
راجع الى المسئلة اي الى المصدر لا الى المصدر لا الى المفعول لاحتياج الي بعده
بمعن الرغبة قد سألها بحتم وجهين احدهما انه استخبار استشارة الى
خوفه بين قوله استحابة الفقرة حيث سألوا عن اوصافها فخل هذا
لا فرق بين قوله قد سألها وبين قوله قد سأل عنها والثاني انه لم يعط
استشارة الى نحو المستز لئلا ياتوا من عيسى والسائلين من صالح النافعة
مغلي هذا لا يصح ان يقال سأل عنها وقوله ثم اصحابها كاذبة اي كذبا
ولم يعترفوا واعلم ان الطلب والسؤال والاستخبار والاستفهام والانفعال
الفاظ متقاربة ومتروكة بعضها على بعض فالطلب لعمه الاية قد يقال
فيما سأل من غيرك وفيما نطلبه من نفسك والسؤال لا يقال الا في
نطلبه من غيرك فكل سؤال طلب وليس كل طلب سؤال والسؤال يقال
في الاستعطاء يقال سألته كذا او يقال في الاستخبار يقال سألته عن كذا واما
الاستخبار فاستدعي الخبر وذلك اخص من السؤال وكل استخبار سؤال وليس
كل سؤال استخبار والاستفهام طلب الاضمار وهو اخص من الاستخبار
فان قوله الله عز وجل آنت قلت للناس لغير استفهام وليس باستفهام ومحل
استفهام استخبار وليس كل استخبار استفهام والاستفهام طلب العلم
هو اخص من الاستفهام اذ ليس كل ما يفهم بعلم بل قد يظن ويخمن وكل
استفهام استفهام وليس كل استفهام استفهام **قوله** يجمعونها اي
يمازونها المسئلة به وتزجج اليه عند تحقيقها **قوله** تحت النافعة خمس
ابطن الغوب وقد نفع النافعة بنتها انما اذ اول نتائجها اذ اضعفت
هنونا نوح وهو للمهاجيم كالتأيلة للنساء والاصل تنجها ولابد يدي الي
مفعولين فاذا بني للمفعول الاول قبل تحت ولوا اذ اضعفته النهاية
يقال تحت النافعة منسوجة وان تحت اذ حملت في نتوج ولا يقال منسج
يكسر **قوله** اولو كان اباؤهم والحوال قال ابو الفداء جواب او محذوف
اي اذ لو كانوا لا يجلون فيسبغونهم وذهب الراغب الى ان الواو للعطف

والهزة للتجيب من جعلهم اي انكفهم ذلك وان كان اباؤهم لا يعلمون
فيفعلون ما يقتضيه علمهم ولا يهتدون بمن له علم واشبهواهم
من جملة الفقرة الثالثة الذين وطئوا ارضها روي الناس عالم ومن علم
وحاربوا بابو لا يطيع من شدا وروي عن علي بن ابي رضى الله عنه الناس ثلاثة
عالم رباني ومن علم على سبيل حاج وهم رعايا وانباغ كل ناعق به
يميلون مع كل نوح ولم يستصحبوا بنور علم ولم يلجوا الى ركن وثيق
فيمتنعوا وقوله لا يعلمون شيئا ولا يهتدون استشارة الي انهم الرعايا
والانباغ **قوله** اذ الاقتداء انما يصح بالعالم المهدي وفيه معنى
قولا للامام والفاضل التقليد للمزوم هو ان المقلد لا يعرف بالاولى مقلده
على الحق او على الباطل واما من عرف اقتداء مقلده بالاولى فهو ليس بمقلد
قوله وانما هو بعد الضلال اي من تركهما مع القدرة فليس بمهتد بل هو
بعد الضلال الذي فصلت الاية بينهم وذلك ان مقلدا بعض من ضل
وخطب البعض بقوله يا ايها الذين امنوا واشتبهوا لهم الاقتداء بقوله
اذا اهتديتم وانما يكونون مومنين مهتدين اذا قاموا بما وجهها من
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولم يقصروا فيها بل انما يحسن هذا
الخطاب اذ ابدلوا جهدهم في ذلك ونحسروا على ثوات الانباغ في الغم
ولذلك استشهد بقوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فني نظرا الى
ظاهر الاية وامسك عن الامر بالمعروف ابدا دخل في زمرة من قبل في حق
من ضل **قوله** انه هذا ليس بزمانها اي هذا الزمان ليس بزمان العمل
بحسبتي ظاهر الاية وهو قول الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان الامرة
والحسنة اليوم مقبولة **قوله** عن اي تعلية للسنة بضم الحاء المعجمة والواو
الحديثة تتابعه راء الترمذي وابن ماجه **قوله** عن ذلك اي عن العمل
مقتضى الاية وقوله سالت عنها اي عن الاية العمل بمقتضاها **قوله**
ايتموا الامر بالمعروف اي هموا به ولا تشاوروا فيه النهاية قيل فكل من قبل
تغلا من غير مشاورة ابتر كان نفسه امرته بسني فانهم اي اطاعوا **قوله**
شتما مطاعا النهاية الشخ اشد الضم مع الحرص وفيه ان الشتم من جبهه الانبا
والضمان من لا يطيعه قوله تعالى ومن يوتخ نفسه **قوله** ودينهم
موثوه اي محتاره على الاخرة **قوله** وعن نافع عنكم انفسكم بالرفع من
طريق شاذ **قوله** كان الرجل اذا اسلم قالوا له سفهت اياك اي
نسبته الى السفه الراغب قال ابو بكر رضى الله عنه اي اراك متا ولون هذه
الاية عليكم انفسكم وقد عهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامنا
هذا على هذه الاعواد وهو يقول ان الناس اذا تركوا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر عهم الله بعاقبه وما بينكم وبين ان يعصمكم بعاقبه الا
ان تتاولوا هذه الاية على غير تاديلها وانما المعنى لا تقتدوا بابائكم ولم
واحفظوا انفسكم واذا اهتديتم فليس عليكم من ضلال من خالفكم شي

كقوله ليس عليك هدام وقوله تعالى ولا تسال عن اصحاب الجحيم **وقلت**
حدثنا بكر اخبرنا الزمزمي وابو داود عن قيس ابن ابي حازم ويعقوب
النظم فان قوله قالوا احسبنا ما وجدنا عليه ابانا او لو كان اباؤهم
لا يعلمون شيئا ولا يهتدون بوي الى ذلك **قوله** ان يكون خبرا مرفوعا
قال الزجاج اعراب لا يصحركم من صل الاجود ان يكون رفعا على جهة الخبر
اي ليس يصحركم من صل ويجوز ان يكون جزما اي لا يصحركم الا ان الراء
الاولى ادغمت في الثانية فصحت الثانية لانها الساكنين ويجوز على
جهة النهي لا يصحركم بفتح الراء وكسرها وهذا النهي للفاي وبدا به
الخطابيون فاذا قلت لا يصحركم كسر الكاف كان معناه لا تعبدن
انت كفه ضررا عليك **قلت** واما زيادة النقص بوجه ان يقال
ان قوله تعالى لا يصحركم من صل لا يخلو ان يكون محذوما على جواب
الامر فالعبي احفظوا انفسكم والزموا صلاحها لا يصحركم من صل اذا
اهتد بهم اي ان حفظتموها لا يصحركم من صل فان لم تحفظوها بان
تصروا على ذكر مآلهم بكن سبابان تصوروا باللامنة عليها وان يكون
نهي للصل عن افعال الضرر الى المؤمنين على ممول قوله لا يصحركم
ههنا او يكون خبرا مرفوعا على تقدير سوال كانه لما قبل لهم الزموا
انفسكم واحفظوها عن ان تشغلوا بمساو بهم قالوا لم ذاقا حبسوا
للا يصحركم صلاح من صل هذا وان الظاهر الزموا انفسكم ولا تصحروا
بشأنهم والائتاسقوا على ما فيه الفسقة من الخور فاننا لا نؤخذكم
بفعلكم كما نفهم من قوله حرصهم وذلهم على صلاحهم حسبوا انهم
يتصورون بفسقهم فزد عليهم ولهذا ابتدا بقوله كان الوموت
تذهب انفسهم حسرة على اهل العفو وعليه قوله تعالى فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات **قوله** الذي هو شهادة بينكم اتع في بيننا وبين
الله المصدر كقوله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع **قوله** وفي ابواله منه
وكيل على وجوب الوصية قال الامام قالوا قوله تعالى اذا حضر احدكم الموت
حين الوصية لانه تعالى جعل زمان حضور الموت حين زمان الوصية
هذا انما يكون اذا كانا متلازمان فيا تحصل هذه الملازمة حين وجوب
الوصية **وقلت** والظاهر ان قول المؤلف وانها من الامور اللازمة
الى الايتي ان ينهون بها عطف تفسير على قوله وجوب الوصية
ودلالة على ان الابدال فيه للتاكيد والتعريف والثبوت دون الوجوب
المعارف ولهذا اقتصر القاضي وصاحب التفسير على التفسير
دون المفسر حيث قالوا في ابداله تنبيه على ان الوصية مما ينبغي
ان لا ينهون عنها ولم تذكر اللفظ الوجوب ومثله في دلالة
الاخباري المنطوق فيه المسالفة على الوجوب قوله تعالى الزا الى
الازمنة قال فيه معنى النهي ولكن ابلغ واكد من لا يبلغ **قوله**

وروي انه خرج بديل ابن ابي مريم والصحيح بديل ابن ابي مريم بالياء
المفعول من تحت والضم وفتح الزاي في كتاب الترمذي والزي حيا
في كتاب امير ما كولا بديل بن ابي مارية مولى عمر وابن العاصي الجامع
وفي صحيح البخاري والترمذي وابو داود عن ابن عباس قال خرج رجل
من سهم مع شيم الواري وعدي بن دياضات السهمي فوارض ليس بها
مسلم فلما قدموا فقدوا جاما من فضة مخصوصا بذهب فاحلفها
رسول الله صل الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعنناه
من قميص وعدي بن دياضات رجلان منا وليا به فحلفا لشهادتهما
احق من شهادتهما وان اللام لصاحبهم قالوا وضعتهم نزلت هذه الآية
قوله فيه ثلثا مائة مثقالا لخير بدخ قوله في البيضة عشرين مثقالا
من حديد اي هي نفسها هذا القدر **قوله** ونصرونها للحلف النهاية
في الحديث من حلف على يمين صبر اي الزم بها وحسن عليها وكانت
لازمة لصاحبها من جهة الحكم **قوله** فقد نسخ حلف الشاهدين
قبل النسخ قوله صل الله عليه وسلم البيضة على الدعي واليمين على من
انكروا الله اعلم وقيل من قاله قيس بن ساعدة الاباوي **قوله** انه
هذه عادتهم في صدمتهم على العادة والتوكيد بقوله ابتدا انضمام ولم
كان ذي قوري مع قوله لا تشذري به ثلثا قليلا تنهيا وبما لفة يعني
اذا لم يحلف لذي القزبي فبالطريق الاولى ان لا يحلف للغير ابتدا وهذا
انما يستقيم اذا اردت تخليف الشاهدين دون الوصيتين **قوله** فان اطلع على
انها استحقا انما اعلم ان هذه الآية من اشكل ما في القرآن من الاعراب
قال الزجاج وقال الرازي رحمه الله روي عمر رضي الله عنه هذه الآية
اعطى ما في هذه السورة من الاحكام وقال الامام اتفق المفسرون
على ان هذه الآية في غاية الصعوبة اعربا ونظما وحكما وقال القاضي
ومعنى الايتي ان المختصر اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد عدلين من
ذوي نسبة او دينه على وصيته فان لم يجد بها بان كان في سفر فاخرا
من غيرهم ثم ان وقع نزاع وارتاب افعا على صدق ما يقولان بالثقل
في الوقت فان اطلع على انها كذبا بامارة وحكمة حلف اخوان من اوليا
الميت والحكم منسوخ ان كان الايتي شاهدين فان لا تخلف السماء
الشاهدان ولا يبارض بينهما بيمين الوارث وان كان وصيته
يورد اليمين على الورثة اما لظهور خيانة الوصيتين فان تصديق الوصي
باليمين لانه او لتعريف الدعوي **وقلت** هذا نظير المعنى
وهو في غاية من الجوده واما حل مشكل الآية فقد اشار اليه المصنف
نحيث لا من يد عليه **قوله** فان عثر فان اطلع الاساس دابة بها عثر ولا
لا تزال تعثر وخرج بتعثر في ابداله ومن الهماز عثر على كذا اطلع عليه
واعثره على كذا اطلع له قال ابو البقاء قوله على انها فابهم مقام الفاعل واخر

فاعلم مغل محذوف اي فالبشهاد اخوان من الذين صفة اخرى لاحزان
وقلت على هذا الاوليان مغل محذوف اي فالبشهاد اخوان
منهوا محذوف والمهمة مستأنفة على تقدير سوال كانه قبل فان علم ان
الشاهد من قد خانا فليقم شاهدان اخوان من الذين جني عليهم اي كما
جني قوله تعالى ولا صليكم في جزوع الخلد وقبل استحق منهم كقوله تعالى
اذا اكلوا اعيال الناس اي منهم وقال صاحب الكشف اما ما يستند اليه
استحق فلا يخلوا من ان يكون الايضاح او الوصية او الاتم او الجار والمجرور
واما جاز استحق فلا يخلوا من ان يكون الاتم لان اخذه باخذه انتم فقد
انتم ضيعوا ثما كما سمي ما يوجب منكم ولذلك سمي هذا الماخوذ باسم
المصدر واما معنى عليهم فيجوز ان يكون بمنزلة علي في قولك استحق
علي بدمال بالشهادة اي لزمه ووجب عليه الخروج منه لان الشاهد من
لما عثر علي خبايتها استحق عليها وترك الولاية لها نصارا اخر اجها
منها مستحقا عليها كما يستحق على المحكوم عليه الخروج مما وجب عليه
وان يكون بمنزلة في اي استحق منهم وان يكون بمنزلة من اي استحق مني
الاتم والحق ان يكون الحق مستند اليه الاتم ويكون من باب الشاكلة والنضامين
لقوله ومعناه من الذين جني عليهم والذي رعاه اليه هذا التأويل ابقنا
قوله فان عثر علي انها استحقا انما على قوله انا اذا لمق الاثمين لان
المعنى كتمان الحق كتمان الخائنين ثم اطلع على انها قد خانا وجنبا على
المشهود عليه واستحقا انما بذلك فاحزان بقومان مقامهما بالشهادة
فكفي عن قوله وقد خانا وجنبا بقوله استحقا انما بالشاكلة الكلام السابق
وهو انا اذا لمق الاثمين ثم عر عن المشهود عليهم بقوله استحق
عليهم الاتم للشاكلة ما عر به عن الجاني وهو استحقا انما لان المعاني اذا
كن عنه بانه استحق الاتم فالمناسب ان يكون عن المعنى عليه بقوله استحق
الاتم عليه فقوله المصنف من الذين جني عليهم تلخيص المعنى وزيدته
قوله هما بول من الضمير في بقومان قال الزجاج الاوليان في قوله اكثر
الضميرين فغمان على البدل من الضمير في بقومان المعنى فليقم الاوليان
بالميت مقام هذان الخائنين فيقتسمان بالله **قوله** ويجوز ان يرفع
باستحق اي الاوليان يكون فاعل الحق لا الاتم فغلي هذا استحق بمعنى
استوجب ولا بد من تقدير المضاف لان الواجب على اهل الميت ان يختاروا
من بينهم شخصين من اقارب الميت موصوفين بالاولوية من غيرهم
لاطلاعهم على حقيقة الحال واليه الاشارة بقوله من الذين استحق عليهم
انتداب الاوليين الجوهرية تدب الامر فانتدب له اي دعاه له واجاب
الاساس رجل تدب اذا تدب الامر حفله وفلان مندوب لامر عظيم
وتدب لكذا والى كذا فانتدب له **قوله** وقوي الاوليين اي بالجمع ابو
بكر وحزرة والباقرن الاوليان على التثنية **قوله** عياله وصف للذين

استحق

استحق عليهم المعنى اخوان بقومان من الذين جني عليهم القديسين على
الاجانب وقوله مجرور وصفه لوصف **قوله** وقوي اوليين بالتثنية وكما
وانتصابه على المرح فغلي هذا هو جار على اخوان بقومان لايه الذين
استحق عليهم لعدم المطابقة وانما لم يجعله وصفا حكما في قراءة الاوليين
لاختلافها بكونه معرفة **قوله** فوجهه عندهم اي اصحاب اي حبيفة
فان رد اليمين على الورثة ليس في رواية الطاري والترمذي وابي داود
ما يني عنه وظاهر الترتيب باباه لان ترتيب الجزاء هو قوله فاحزان
على فان عثر من ترتيبه على قوله انا اذا لمق الاثمين مانع من تخطي هذا
الاخمين في اليمين على انه تعالى صرح بالورد والتعقيب في قوله او تخاضوا
ان ترد ايمان بعد ايمانهم وجعله قابلا مثل هذا الحكم والله اعلم
قوله من تو استحق عليهم الاوليان على الدنيا لفاعل فزاهما حفص
اي حق ووجب عليهم الاتم حق واستحق بمعنى في المعالم **قوله** ان يورد
وهما هو مفعول استحق والفاعل الاوليان **وقلت** معنى هذا
يعود اليه قوله استحق عليهم ابتدأت الاوليين ومن بينهم خال من
الفاعل والشهادة متعلقة بالاوليان اي الاحزان بالشهادة والواو في
ويظهر وكالواو في قوله ولقد ايمنا داود وسليمان عليهما السلام وقال الحمد لله
افادة بقوله الترتيب اليه الزهن على مذهب صاحب المفتاح اي يشهد
ويظهر واهما **قوله** ذلك الذي تقدم في بيان الحكم وهو ما ذكر من
رد اليمين او تغيير الحكم على الاختلاف اجدر واجري ان يامر بالشهادة
على وجه التحقيق وعلى وجهها حال من الشهادة اي حقيقة المعنى اي من
حق الشهادة ان تشهد على ما هي عليه او ان تنكر اذا لم تكن بحقيقة
مخافة ان يفترع الشاهد اذا ظهر خلافها الى مقدرة قبل ان ياتوا بالمعنى
ما قال الواحد ذلك الذي حكما به من رد اليمين ادخلى في الاتيان باليمين
بالشهادة على ما كانت او اقرب اليه ان يورد ايمان على اوليا الميت بعد
ايمانهم فيحلفوا على خبايتهم وكذبهم فيبغضوا ويغزو موافق الحلفون
كاذبين اذا خاضوا هذا الحكم **قوله** ان تنكر ويروي تكر يعيرون الجوهرية
بقالكوه وكرب نفسه يتعدي ولا يتعدي وهو من بدل الاستعمال لانه
لا بد من اشتغال البدل والمعدل منه على الاخر ومنه يستفاد ذلك
واما يتم ذلك ببيان المضمر لان تقديره وانما عذاب الله يوم
وحين يدبر حاله لاشتمال اليوم على العذاب **قوله** على معنى اي
اجابة اجبتهم ولوارد الجواب لقبيل بما ذا احبهم فالصاحب المفتاح
اي سوالها بميزاح الشارحين عن امر يعيرونها بقوله القائل عني ثياب
فيقول اي ثياب هي فيطلب منه وصفا يتميز بها عنك اما يشاركها
في الثوبية فالمعنى اي اجابة اجبتهم بقوله وتكذب لاجل رد او قبول
طاعة او عصيان ولوارد السؤال عن قولهم بمعنى ما قالوا لكم لقبيل بما ذا

بارخال البا قال القاضي ما ذا في موضع المصدر او باي شي اجبت فخذ الجار
 والمصنف لم يلتفت الى الثاني مما متوا به الجوهر في مؤنه ومنه ان اذا
 ابتليته **قوله** واقتنا في اعتقادهم الاساس فت في عضده او الكسر
 فونه وفتق اعوانه **قوله** وسقوطهم في ايديهم الاساس سقط
 في يده واسقط وسقط على النبي في التفاعل ندم وهو مسقوط في يده
 وساقط في يده نادم **قوله** ان ينكب الاساس ينكب عنه ينكب وينكبت
 الروح مالت عن مهاد الروح ومن الجاز في عدوه **قوله** لشكايه الجوهر في
 فلا تاشكوه شكايه وتنوحي وشكاه بفتح الشين للجهة اذا اخذت
 عنه بسوء فعله بك **قوله** وقيل من قول ذلك اليوم وبروي فهو
 من قول ذلك اليوم الصبر راجع الى القول وهو لاعلم لنا في وقيل هذا
 القول صدر منهم من قول ذلك اليوم ثم استأنف بقوله بفزعون
 فكانه قيل ما بالهم يتكلموا به وقد سالوا عن شي واجابوا بما لم يطابق
 السؤال فاجيب لانهم يفزعون ويذهلون عن الجواب فقوله وقيل
 هو من قول ذلك اليوم معطوف على قوله يعلمون ان العرض اي يعلمون
 ان العرض بالسؤال يؤيد اعداءهم فيكون الامر الى عمله فابليق لاعلم
 لنا ويجوز انهم يذهلون عن الجواب ويعلمون لاعلم لنا ثم بعد ما رجع
 اليهم عقولهم يجيبون بالشهادة على اسمهم **قوله** معناه علمنا ساقط
 مع علمك هذا جواب اخر على طريقة الاسلوب للحكم لانه جواب بانثبات
 العلم لله على طريقة يعلم منه المقصود وذلك قوله لم يخف عليه الظاهر
 التي منها اجابة الامم لاسلامهم **قوله** وكيف يخفي عليهم حالهم رد قول
 واعترض على القول الاخير وفيه اضرار وذلك انه سبحانه وتعالى لا سالم
 بقوله اي اجابة اجبت اجابة قول لم رد طاعة او عصيان فقالوا لا علم
 بما كان منهم بعدنا يلقى ما دنا منهم اجاب بعضهم اجابة طاعة
 وقبول وبعضهم اجابته معصية ورد فلما توهمنا كانت انت الرقيب
 عليهم ونحن لا نعلم ما كان عندهم بعدنا هل بدلو او غيروا ام شؤوا
 وقاموا لان الحكم للخالفة وهذا لا يصح لان امارات سوء الخالفة لا تحجب
 وجوههم وغيرهم فكيف يقولون نحن لا نعلم الخالفة **قوله** او انك الموصي
 باوصافك المعروفة من العلم وغيره والتوكيد جليل من باب انا
 ابوا الختم وشعري شعري **قوله** او هو صفة لاسم ان قيل فيه نظيران
 اسم ان ضمير والضمير لا يوصف واجيب ان النظر مدحوخ لانه يذكر
 الاقوال المذكورة وبعضهم جوز وصف الضمير وهذا ابتاع على ذلك للذهب
 لانتصاف هو كقول الله انا ابوا الختم وشعري شعري الانتصاف رفع في كلام
 الزمخشري انه منصوب على النداء او الاختصاص او بفتح لاسم ان وهو
 يعبد لان المضرات لا توصف واسم ان ضمير واحد وفرو صاحب الانتصاف
 من ذلك ولم ينسبه عليه وهو من المشكلات **وقلت** ولا ريب ان

الكلام اذا اقتطع عند قوله انت كما صرح به وعقبه ثم نصب لم يكن
 لقوله علام الغيوب تعلق اعرابي به فلا وجه لجعله صفة تخويه فيكون
 المقدر يا علام الغيوب على النداء او اذكر علام الغيوب تعلق المرح اعني
 علام الغيوب على الوصف والتفسير فان الجملة الثانية بيان الجملة الاولى
 الاولى من حيث الصفة التي يستدعيها المقام على طريقة انا ابوا الختم
 وانت تعلم ان نحو هذا التوكيد لا يعيد معنى بنفسه مالم يستند
 الى ما ينسب عن وصف خاص وهما هنا لما قيل انك انت يعني انك الموصي
 باوصافك لم يعلم ان الصفة التي يقتضيهما المقام ما هي فقبل علام الغيوب
 للكشف والبيان بدل عليه ايقاع قوله من العلم وغيره ببيان لقوله
 باوصافك المعروفة فيكون شاملا لجميع الاوصاف فيحتاج حينئذ
 الى تعيين ما يقتضيه المقام وكذا دل قوله شعري شعري على الوصف
 الذي يستدعيه انا اي انا ذلك المشهور بالبلاغة والفصاحة وشعري
 هو الباطن في الحال **قوله** اذ قال الله بدل من يوم تجميع **وقلت**
 لما كان البدل كالنفسر للبدل ولم يعلم من قوله ما ذا اجبت هل
 السؤال تنبيه على المشار كمن عن امر بعضهم او عن مقول الكافر
 على تقدير الباطن كما قال القاضي والذي عليه ظاهر كلام المصنف ان قوله ما ذا
 اجبت مبهم في اجابة فتول او رداني بقوله اذ قال الله يا عيسى من
 مريم الى اخذ السورة بيانا وتفصيلا لذلك الجمل واوضح ان السؤال على
 طريق التبيين وبيان ان الجواب كان جواب رد لا قبول ولهذا قال والمعنى
 انه توهم الكافر من يومئذ وختم الآية بقوله فقال الذين كفروا ومنهم
 ان هذا الاسحر مبين وهو الوجه الاول من الوجوه المذكورة في جواب سواله
 كيف يقولون لا علم لنا وقد علموا الا بزي كيف يدعي معنى التبيين بقوله
 فكذبوه وهو هوهم يحرمه او جاوزوا احد التصديق حيث ميز احتمال
 السؤال من التصديق والتكذيب باحدهما وهو التكذيب او جاوزوا
 عطف على التكذيب او قوله كما قال بعض بني اسرائيل الى اخوه شترهذين
 المعنيين **قوله** والويلد عليه اي على ان المراد بروح القدس السلام بفتح
 قوله فكلم الناس في المهد وكهلا اما بيانا للجملة الاولى او لبياننا **قوله**
 الا ان في المهد يعني كان المراد من قوله في المهد حال الطغولة لكن في تخصيص
 ذكر المهد تبيين ومبالغة ولهذا انكر قوله على حد من الطغولة ولو قيل فلا
 لم تكن تلك المبالغة لان الطغولة تنسهي وقت البلوغ لقوله تعالى واذا
 بلغ الاطفال منكم الحلم **قوله** معناه يعلمهم في هاتين المادتين يعني فائدة
 انتقام كلامه في المهد هذا فاعلم هذا يكون الثاني تابعا للاول والاحسن
 ما في كلام الامام ان الثاني ايضا معجزة مستقلة لان المراد بكلم الناس
 في الطغولة والتكلمة جني ينزل من السما في اخر الزمان لانه حين رفع لهم
 يمكن كلا **قوله** لان المراد بها اجتناس الكتاب لتعليل التخصيص يعني هو من

باب عطف الخاص على العام لمزيد الفصل والشرف **قوله** ولا يرجع الى
الهيئة المضاف اليها يعني في قوله هيئة الطير لان الثانية مشتبه بها وهو
من خلق الله بل الى الاولى المشبه لانها من تقديره ومن نفعه **قوله** وقد
لما قال الله لعيسى اذكر نعمتي عطف على قوله اذ قال الله يدل من يوم
يجمع ويكون هذا الخطاب في الدنيا وفي كلام المصنف لطيفة وهي
انه تعالى من عليه من عليه بقوله اذكر نعمتي عليك وما كانت تلك
النعمه نعمة دنويه لانه كان يلبس حينئذ الشعر وباطل الشعر
وقضية النظم على هذا الوجه هو انه تعالى لما خوف الظاهرين خصوصا
والناس عموما بقوله واتقوا الله يوم جمعه الرسل وسواله اياهم
بما اذا جستم في الدنيا حين ارسلكم الى القوم وقول الرسل مني
الهيئة والزهول لاعلم لنا انما لسائل ما ذاك السؤال والجواب
في الدنيا لاعلم بل بذلك فقبل له اذكر وقت بعثة عيسى عليه السلام
الى القوم وتأييده بالمعجزات الظاهرة وجواب بعض القوم له هذا
سحر مبين وبعضهم ثالث ثلاثة لتعلم ذلك السؤال والجواب
على الاول قوله تعالى الذين كفروا منهم ان هذا الصحر مبين ومن في
منهم تبعيضه وعلى الثاني قوله انت قلت للناس اتخذوني واسمي
الهيبي وبول عبد ان الوجه هو الاول قول عيسى عليه السلام وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم
وقوله الله عز وجل هذا يوم يرفع الصادقين صدقهم لهم جنات الابية
وتقرير الكلام على هذا الوجه اذكر ايها السائل ذلك اليوم الذي اراد
الله سبحانه وتعالى ان يرسل عيسى عليه السلام وحين ابدى بالكتاب
والحكمة وضم معه المعجزات وامره بدعوة القوم الى الحكمة والعمل
بما في الكتاب فامثلا الامور ادعى الرسالة واطهر المعجزات القاهرة
والختم فاطهر والعجز وقال بعضهم ثالث ثلاثة على منوال هذا
فاسم في الوجه الاول وراع فيه ما يشهد عنه المقام من الكلام **قوله**
لم يكن له بيت فخر ولا ولد قيموت عقده المعري سعد المسيح
سبح في القبر لا ولد يموت ولا فناء فخر اوحيت الى الحوار بين امهم
قال الرجاء واشهدوا الحمد لله الذي به استقلت باذنه السماوات
وجني لها القرار فاستقرت اى امرها ان تقر فامثلت **قوله** في محل
النصب اى الفتح لان حركته حركه بناء **قوله** ان يكون مصدرا كقولك
باريد بن عمرو قبل هذه لغة قليلة **قوله** احارب بن عمرو وكان حمير
بعده وبعدوا على المر ما ياتى من الجواز الذي ضربه الحار وقيل الحمر
ثبت طيب برعى فيه الانعام ويليها اليه الناس اذ لم يجدوا طعاما
ما ياتى من الانتصار اى ما دام يمتثل الامر القابل يعاتب الحوت
ويقول كائن ذلك المبت باكله كل احد لاني اوافقهم فيها يا مربي

به **قوله** لان الترجم لا يكون الا في المصنوع وذلك ان الفصح مع ما بعده
مترولة الاسم الواحد كالمركب فلا يرحم منه لانه لو رجم اخر الاول
لكان الحرف من الوسط وهو غير سايع **قوله** ان دعوتهم كانت
باطلة وانهم كانوا ساكنين قال الزجاج يحنل انهم اراوا
ان يزادوا وتبيننا كقولك عليه السلام ارنى كيف يحيى الموتى وان
اشرك المائدة كان قبل عملهم انه ابرا الاكله والابوص واما
قوله عيسى عليه السلام فاتقوا الله ان كنتم مومنين قالوا لا يفرحوا
الايات ولا تقدموا بين يدي الله ورسوله في قال الواحدى لا يرد قولهم
على انك هذا كقولك لصاحبك هذا تستطيع ان تقوم اى هل يسهل
عليه اقول المائدة كان قبل عملهم ابرا الاكله والابوص واما قول
عيسى عليه السلام فاتقوا الله ان كنتم به مومنين وقال في السنة
لم يقولوا ساكنين في فكرة الله تعالى ولكن معناه هل يقول ام لا
وقيل يستطيع بمعنى يتبع يقال اصنع واستطاع بمعنى كقولهم اجاب
واستجاب معناه هل يطعمك وبك باجابة سوالك وفي الارشاد من
اطاع الله اطاعه الله واجري بعضهم على ظاهره الانتصاف هل
يستطيع ان تفعل تقول للقادر هل يستطيع كذا ام لا في المعاني
غير عن المسبب بالسبب لان الاستطاعة من اسباب الاتحاد ومنه
تاويل اى حيفة ومن لم يستطيع منكم طولا ان يتكلم اى ومن لم يملك
وحمل النجاس على الوطى وحمل الاستطاعة نفس الملك حتى ان القادر
غير الملك عادم للقول وكنت استعبد احتمال اللفظ حق وقفت
على هذا القول عن الحوار بين وهو قول الحسن رضي الله عنه **وقلت**
ويقوي قول الزجاج والواحدى قوله وتطمين قلوبنا فمن يكفر بعد
محكم ولان وصفهم بالحوار بين ينافي ان يكونوا عبيد الباطل وان
الله تعالى امر المومنين بالنسبة بهم والافتداس منهم في قوله كونا
انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحوار بين من انصاري الى الله قال
الحواريون نحن انصار الله ورسول الله صل الله عليه وسلم موح الزبير
يقول ان لكل نبى حواريا وان حوارى الزبير بن الكوام اخو جده الزبير
عن جابر وقال في الكصف والحواريون اصغياوه وهم اول من امن به
وكانوا اثنا عشر رجلا وحوارى الرجل صفيه وخلصاوه وقراه الكساي
فانه قرأ بالثا وادغام اللام فيها ونصب الباء والباقون بالياء ورنع
الباء هل يستطيع سوال ربك كما قال في المضاف واقتم المضاف
الله مقامه **قوله** ان كانت دعواكم للإيمان محبة **وقلت**
على الثاويل الصبر واتقوا الله ان كنتم مومنين وسبحي بيان امثال هذا
الشرط في قوله تعالى لا تتخذوا عدي وعدوكم اوليا الى قوله ان كنتم
خارجهم جهادا **قوله** وهي من مادة اذا اعطاه روى الزجاج عن عبيدة

انها مفعوله ولفظها فاعله نحو عيشة راضية وقال الزجاج انها فاعلة
من ماد عيذ اذا تحرك فكأنها تعيذ بها عليها **قوله** على ان عليها في موضع
الحال لا يخلو اما ان يكون حالا من اسم كان على راي من يجوز ان كان
في الحال كما مر في قوله ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة
او ان يكون حالا من الضمير في الظروف الذي هو خبر كان ولا يجوز الثاني
لما يلزم من تقدم الحال على العائد المعنوي فتعين الاول قال في الحاجب
وقد اختلف في متذريه في الدار قائما فيجوز بعضهم تقديمه لانه
المقدم يستقر او مستقر وبعضهم يجعلون التقديم شيئا نسبيا
والظرف هو العائد في المعنى وهذا راجح لانه لم يثبت مثل ذريه قائما
في الدار في فصيح الكلام ولانه اذا صار من قبيل المنسي صار في حكم
العدم وصارت العاملة مع التائب عنه وكذلك مذهب المحققين في
قوله مسفيان بدأ ان زيدا مفعول سفيان لا الفعل المحذوف لانه في حكم
المنسي بخلاف قوله ضربا زيدا لان حكم الفعل المحذوف لانه في حكم
لم لا يجوز ان يكون حالا من الضمير في الشاهد **قلت** لا يجوز لما ان
ما في خبر الصلة ومعمولها **قوله** كدعوتهم للايمان لا يتقدم عن الوصول
قل كما ان دعوتهم للايمان والاحلاص كانت باطله كذلك دعوتهم
ما ذكره من قوله بزياد ناكل منها وتطمين قلوبنا وتعلم ان قد صرحنا
باطله ثم اجاب عن سوال مقدم وهو انه اذا كانت دعوتهم باطلة
وهو انه اذا كانت دعوتهم باطلة كدعوتهم فلم سال عيسى عليه
السلام المائدة ولم اجابه الله تعالى فاجاب بان ذلك لا يزام الحجة **قوله**
وربنا اذا ن قال الزجاج زعم سيبويه ان الله كالمصوف وانه لا يوصف
وان ربنا منصوب على ندا اخرون قد سبق في الدعوان في قوله تعالى
قل اللهم مالك الملك اعلام فيه وقيل العبد السور ويغل هذا
الضمير يعود الى المائدة ولم يخرج الى تقديم المضاف قال ابو القاسم
يجوز ان يكون الناحي وكان ويكون عيدا حال من الضمير في الظروف
او حالا من الضمير في كان على قوله من يقول انها عاملة في الحال **قوله**
وقيل باكل منها اخوانا سى يريد ان المكر يد في اولنا واخونا ورفع
التفاوت بين قوم وقوم يعني لانفاوت بين من باكل اولاد من
باكل اخوانا لانزال الله المركة فيها وكذا قدم المصنف اخوانا سى على
اولهم ومثله في التكرير المعنوي قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا قال يريد الرزق منه ولا يقصد الوقتين المعلومين **قوله** عذابا
يعني عذابا قال ابو القاسم لا يقتضيه التفسير عذابا اسم المصدر الذي
هو التعذيب كاسلام يعني التسليم فيقع موثقه ويجوز ان يكون
مفعولا به عمل السعة **قوله** والضمر في لا اعذبه للمصدر فالصاحب
الكرهى العبي لا اعذب مثل تعذيب الكافر يعني بالله ويعيسى بعد

نزول

نزول المائدة احدا من العالمين وقال ابو القاسم يجوز ان الها للفران
وفيه وجهان ان تكون على حذف حرف الجواب لا اعذبه احدا وان
يكون مفعولا به على السعة ويجوز ان يكون ضمير المصدر الموكل
نحو طينته زيدا منطلقا ولا يعود الها على العذاب الاول **قوله**
قلت لا اعذبه صفة لعذاب وحينئذ لا راجع من الصفة الى
الموصوف **قلت** لما رفع الضمير موقع المصدر والمصدر
جنس عام وعذابا بكرة كان الاول داخل في الثاني يجوز بد نعم الرجل
قوله لا يجعلها مثله وعقوبة اراد بالمثل العقوبة مثل المسخ قال في
قوله مثله كمثل الذي استوفى نارا لما في المثل من العزاة قالوا
فلان مثله في الخير والشر فاستوفى منه صفة للحب الثاني ومنه انه
صلا الله عليه ولم ينه عن المثله النهائية يقال مثلت بالحيوان امثله
به اذا قطعت امره وشبهت به ومثلت بالفتيل اذا حترت
انفه واذنه او شيئا من اطرافه والاسم المثله **قوله** وعن الحسن انه
ما تركت نقلا القاصي عن مجاهد ان هذا مثل ضرب الله تعالى لقصر حى
المعجزات **قوله** والصحيح انها تركت اي المائدة لقوله تعالى اني منزلها
عليكم ولما روينا عن الترمذي عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله
صلا الله عليه وسلم انزلت المائدة من السما خبز والحما وامروا ان لا يجوزوا
ولا يذخروا القدر فأتوا وادخروا ودفنوا القدر فمسخوا فزددت وخنزروا
قوله سبحانه من ان يكون لك شريك **فان قلت** قوله الله
اخذوني واي الهين من دون الله لا يقتضي الشرك بل يقتضي انهم
اخذوها الهين من دون الله علانه يوم انكار الافراد لانهم لو
اخذوها الهين معه لكان جازا لانك اذا قلت اتخذت فلانا وفي حبيبا
جاز انكار افراده بالاتحاد **واجاب** الراغب ان قوله من دوني
تخلف وجهين احدهما انك اتخذتها معبودين وعدم اتحاده معبودا ذلك
انهم لما عبدوها معه كان عبادتهم له غير معتد به لانه تعالى لا يرضى
ان يعبد معه غيره والثاني ان دون ههنا للقاصر عن الشئ وهو عبد
والسبح وانه فيما توصل الى عادة الله كما عبد الكفار الاصنام حيث
قالوا ما نعبدكم الا بقربونا الى الله زلفى فكانه قيل انت قلت اتخذوني
الهين موصلين بنا الى الله قالوا سبحانه من ههنا عن ذلك **قوله** سلك
بالكلام طريق المشاكه يعني لو لم يكن بقا في نفسى لم يجوز ان يقال
ولا اعلم ما في نفسك لانه لا يجوز ان يطلق على الله تعالى اسما لنفس
قال الزجاج النفس في كلامهم لعينين احدهما قوله حوت نفس ثلاث
في قلبي الراغب ويجوز ان يكون ايضا القصد الى بقى النفس عنه فكانه
قال تعلم ما في نفسى وانفس لك فاعلم ما فيها كقول الشاعر ولا امرني
العصب بها **بمحور** اي لا صيب ولا جوبها فيكون من الصب الانحجار **قوله**

انك انت علام الغيوب تقرير الجملتين معا قال القاضي تقرير الجملتين
 باعتبار مفصولة ومنطوقه **وقلت** دل تصدير الجملة بان وتوسط
 الفصل وتنا البالغة والجمع المجمل باللام ان يتي من الغيب لا يعزب عن عمله
 البتة **قوله** ان في قوله ان اعبدوا الله ان جعلها موصولة بالفعل لم يخل
 من ان يكون بدلا او عطفا بيان فان كان بدلا لم يخل من ان يكون
 بولام الامر شيئا او من الها فيها امرتي به وكذا ان كان عطفا بيان
 لهما **ثم القول** تاويل القول لا يصح منه اذا كان في التقسيم قسم
 يصح وهو ان يكون عطفا بيان لان التاويل عند الله الضرورة
 وقاعدة التقسيم ثبوت الضرورة ليست جواز التاويل **قوله** هو
 الذي يقوم مقام البدل منه غير سديد لانه قال في الفصل لا في ذلك
 لانك تقول في زيد راتب غلامه رجلا صالحا كان فاسدا سلمنا ولكن
 لم لا يجوز ان يكون بدلا مما امرتني به ويصح ان يقوم مقامه قوله
 لا يقال ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله معني ما قلت لهم الاعبادته
 لان العادة لا يقال **قلت** لا سلم ذلك ويمكن ان يقال معناه
 ما قلت لهم الاعبادته بالنصب اي الزموا عبادته وهو المراد مما امرتني
 به ويكون الجملة وجه الزموا عبادته بدلا مما امرتني من حيث انها
 في حكم المفرد لانها في حكم المفرد لانها مقولة وما امرتني به مفرد
 لفظا وجملة معني سلمنا ولكن لم لا يجوز ان يكون بدلا من الها مع انه لا يصح
 ان يقال الا ما امرتني بان اعبدوا الله لما مر انه لم يصح ان يقال رجلا صالحا
 بدلا من غلامه مع انه لم يصح ان يقال زيد راتب رجلا صالحا لعدم الراجع
 الى المبدأ وقد ذكر مختصرا منه صاحب الشوقيب وقاد القاضي يجوز ان
 يكون اعبدوا الله خبر مبتدأ محذوف او مفعول مضمر اي هو واعني
وقلت في قوله لم يستقيم لان الله لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم نظرو
 لم لا يجوز ان عليه السلام نقل معنى كلام الله هذه العبارة كما انه قيل ما قلت
 لهم شيئا سوى قولك لي قل لهم شيئا سوى قولك لي قل لهم ان اعبدوا الله كما
 سبق في قوله تعالى قل للذين كفروا سيعذبون ويحشرون عذابا عظيم
 التختا فهو قوله نص الزجاج ان اعبدوا الله اي ما ذكرت لهم الامادة الله
 يجوز ان يكون موضوعا نصبا على البدل من ما المعني ما قلت لهم شيئا الا ان اعبدوا
 الله يجوز ان يكون موضوعا نصبا على البدل من ما المعني اي ما ذكرت لهم الامادة
 الله لانه ايضا وضع ذكرت موضع القول قال المصنف كان الاصل ما امرتني
 الا ما امرتني به فوضع القول موضع الامر فولا على قضيت الادب الحسن
 لئلا يجعل نفسه وربه معا امرين ودل على الاصل بان تمام ان المعنوية **قوله**
 ويجوز ان تكون ان موصولة عطفا بيان لهما قال في الانتصاف اراد بعطف
 البيان والبدل الامثل قوله انا بن التارك البكري بشر وان المعتمد في عطفا
 البيان الاول والثاني موضح وفي البدل المعتمد الثاني والاول بساطله **قوله**

وكنيت

وكنيت عليهم شهيداً قريباً **فان قلت** اذا كان الشهيد معني الرقيب
 لم يخل منه الى الرقيب في قوله تعالى كنيت انت الرقيب مع انه
 ذيل الكلام بقوله وانت على كل شي شهيد **قلت** خولفت
 بين العبارتين ليمتص من الشهيد الرقيب والرقيب فكونه عليه السلام
 رقيباً ليس كل الرقيب الذي يمنع ويلزم بل هو كالشاهد على
 المشهود عليه وصنعه بحرد القول وانه تعالى هو الذي يمنع منع
 الا لزام تنصب الأدلة وانزال البينات وارسال الرسل **فان**
قلت فلما توقيتني كنيت انت الرقيب عليهم بعد قوله وكنيت
 عليهم شهيداً ما دمت فيهم ليس من قبيل قول المصنف قبل
 هذا في تفسير قوله تعالى قالوا اعلم لنا انك انت علام الغيوب لا علم
 لنا بما كان بينهم بعدنا وان الحكم للخاصة فكيف رده هناك بقوله
 وكيف تخفى عليه امرهم وقد راهم سود الوجوه كما سبق بيانه
قلت ليس منه لان عيسى عليه السلام في صدر الفصل والنبوي
 عما نسب اليه من الكلمة الشنعا وثبانتها فيهم بدله عليه قوله
 ان تعذبهم فانهم عبادك اي الذين عرفتهم عاصين وجاحدين
 لا بانك ومكذبين لانبيائك كما قال قاتل هذا من ذلك
قوله عبارة التي يعرفهم جعل الاضافة في عبادك بمعنى التعريف
 باللام للعهد المراجعة ان قيل كيف قال عبادك والعباد أكثر ما يقال
 فيمن عبد الا في من مال وهم لم يعبدوا الله في الحقيقة اذ قد عبدوا
 غيره وانه قيل بد العباد بكتمل مع الله فيقال الناس خاد الله
 ولا يقال عباد الامور الاعلى التشبيه والعبيد يقال في الله وفي غيره
 ثم الناس كلهم يعبدون الله شجيرة او قهرا وان لم يعبدوه
 طوعا فانهم اذ عبدوا غيره على ان المنعم عليهم فهم يعبدون
 الله لانه هو المنعم وعبد هذا ان كل من في السموات والارض
 الا ابي الرحمن عبداً فان قيل لو كان يعبدون الله بفعلهم لما كانوا
 قتل انما يذمون بقصدهم فيما يفعلون لانهم بقصدون عبادة
 غيره والله والانسان مثاب ومعاقب بدينه ولهذا قال الامام
 بالنيات وان قيل كيف قال ان تعذبهم فانهم عبادك وجواب
 الشرط انما يصح فيها يقع في وقوع الشرط وقد علم ان هو لا عارده
 عذبهم اولم يعذبهم قبل هذا الكلام فيهم انما وتقر به ان تعذبهم
 فانه اي عذب عبادك اي من امرتهم بعبادتك تنبيه انهم لم يعبدوا
 فاستحقوا عقابك ان قيل وكيف جاز ان يقول وان تعذبهم فتعذبون
 بسوله العفو عنهم مع علمه انه تعالى قد حكم بانه من يشرك بالله فقد
 حرم الله عليه الجنة قبل ان هذا ليس بسؤال وانما هو كلام على طريق تهكم
 تعالى على ما يريد وعلى مقتضى حكمه وحكمته ولهذا قال انك انت العفو

الحكم

تنبيهها انه لا امتناع لاحد من عزه ولا اعتراض في حكمه وحكمته
ولم يقل العفو الرحيم وان اقتضاها الظاهر قال اذ ثبت
ذنا عظميا وانت للعفو اهل فان عفرت ففضل وان جزيت فعدوك
قوله لان العفوة حسنة لكل محرم في العفو قال الامام عفوان الشوك
جابر عندنا وعند جميع البصريين من المعتزلة قالوا لان العقاب حق
الله على الذنب وليس في اسقاطه على الله تعالى مضرة فوجب ان
ان يكون حسنا بل دل الدليل السمي في شرعنا انه لا يقع تعالى هذا الدليل
ما كان موجودا في شرع عيسى عليه السلام وقال القاضي ان تعد بهم
فانك تعدب عمادك ولا اعتراض على الملأ المطلق فيها بفعل
ملكه وان تغفر لهم فلا تجز ولا استغياح فانك القادر القوي على
علي الثواب والعقاب وان العفوة مستحسنة لكل محرم فان عذبت
فعدوك وان عفرت ففضل وعدم عفوان الشوك مقتضى الوعيد
فلا امتناع فيه لذاته ليمنع التزديد والتعليق الرابع قبل هذا ليس
يسوال واما هو كلام على الطريق اظهار قدرته على كل ما يريد وعلى مقتضى
حكمه وحكمته وتنبيهه انه تعالى جمع القدرة والحكمة فهو قادر على ان يفعل
اي المقتضيين اراد ولهذا قال انت العزيز الحكيم ولم يقصد سواك
العفو ان الكفرة منهم والى نحو هذا **اقصد الشاعر في قوله**
اذ ثبت ذنا عظيميا وانت للعفو اهل فان عفرت ففضل
وان جزيت فعدوك الانصاف انه لم يوافق السنة فانه يجوز العفو
عن الكافر عفو لا لكون السمع منع منه ولا المعتزلة اذ معتقد هم
امتناعها على الله لناقتضها الحكمة **قوله** وبالنصب على انه ظرف
لقال قال ابو البقا اي قال الله تعالى هذا القول في ينفع والقول هو
با عيسى بن مريم انت قلت للناس وجاعا لفظ الماضي على نحو ونادي
اصحاب الجنة وليس ما بعد قال على الحكاية في هذا الوجه **الآخر قوله**
لا يجوز ان يكون نقضا كما في قوله تعالى يوم لا تعلمك روي ابو البقا
عن الكوفيين يوم في موضع رفع خبر هذا اوله كنه بني على الفتح لاضافته
الي العفل قال وعندهم يجوز بناؤه وان اضيف الي مغرب وعندنا لا يجوز
الا ان اضيف الي مبني واشهد الامام **للتابع** على حين غائبت
على المشيب على النصيب قال بنى لاضافته الي الماضي وكذلك قوله
يوم لا تعلمك لاضافته الي الاملاك وقياس الاسماء لا يضاف الا
المفردات فلا خلاف في هذه الاسماء القياس المذكور واضيف
الي الجملة كانت ماولة بمصدرها هو مفرد في المعنى والمخالفة في الثاني
اكثر فلا امر بترك الاعد الصلوة **قوله** مقدم والنصب اما على
انه ظرف لقال قال ابو البقا اي قال الله تعالى هذا القول في يوم ينفع
والقول هو با عيسى بن مريم انت قلت للناس وجاعا لفظ الماضي على نحو

ونادي

ونادي اصحاب الجنة وليس ما بعد قال على الحكاية في هذا الوجه كما في
الوجه **الآخر قوله** فليس بمطابق لما ورد فيه يعني ورود الآية لانه
ارادة صدق المكلفين الحاصل في الدنيا لان قوله يوم لا ينفع الصادقين
صدقهم في شأن شهادة الله تعالى بصدق عيسى عليه السلام فها يجب
به الله تعالى يوم القيامة وهو قوله بحالك ما يكون ان اقول ما ليس
بحق الي قوله فانك انت العزيز الحكيم كانه تعالى يقول صدقت فيما
اجبتني به وهذا لا يكون في الدنيا فكيف قال ينفع الصادقين صدقهم
ولم يقل صدقت ليطابق مقتضى الظاهر واجاب ان عيسى عليه السلام لما
مهد عذره بثلث العبارات الفاعلة المبالغة في التبري عما نسب اليه
ونزه الله التبريه فابله الله تعالى بالشهادة بالصدق مما هو ابلغ مما
اثن به في المتصل حيث عم المكلفين كلهم وعم اوقانهم المختصة
بالصدق كلها ليدخل عليه السلام في ذلك العام دخولا اوليا **قوله**
فكان اولي بارادة الغوم يعني المقام يعني الغوم وما اعلم من غيرها
فكان اولي في الابرار وبيان المقام ما ذكره القاضي قال في الآية تنبيهه
على كذب النصاري وفساد دعواهم في المسيح وانه ما لم يقل ومن
فيه من تغلبا للعقل وقال ما فيه من اتباعا لهم غير اولي العالم اعلاما بالانهم
في غاية القصور عن معنى الربوبية والقرول عن رتبة المعبودية واحالة
بهم وتنبيهها على المجانسة المناقبة السورة الاولوية واما يطلق من
منا ولا للاخماس كلها وهو اولي بارادة الغوم ثبت السورة حاطا
لله ومصليا على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم

سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم

قال المصنف رحمه الله كُتِبَتْ تفسير هذه السورة بالطائفة عند
تبر بن عباس رضي الله عنهما **قوله** وفي العمل معنى التصديق ولهذا
لا يتصور الابن شيعي ومن ثم قال كاشفاني من بني الجوهري
كل شئ جعلته في وعاء فقد ضلته قال الراغب جعل اللفظ عام في
الافعال كلها وهو اعم من فعل وينصرف على خمسة اوجه اولها تجري
تجري مجري صار وطعن فلا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا او ثانيا
مجري مجري او وحده فيعدي اليه واحد قال تعالى جعل لكم السمع والابصار
والاشفا في الجاد شئ من شئ وتكون منه قال تعالى جعل لكم من انفسكم
از واجاورا بعضها في تصيبي شئ على حاله دون حاله نحو الذي جعل لكم
الارض لاجل لكم مما خلق ظلالا وقال انا جعلناه قرانا عريبا خامسها
الحكم بالشيء حقا قال تعالى انا ارادوه اليك وجاعلوه من المسلمين او بالظلال
قال تعالى ويجعلون لله الشناك **قوله** كاشفاني من بني اويحيى شئ شيا
او نقله من مكان الى مكان لف وما بعده نشر فقوله وجعل فيها زحاما
وجعل الظلمات والنور المثال لان نشر لقوله كاشفاني من بني لان حوي

من ضلع آدم كما ان الظلمات من تكاثف الاجرام قال الامام اذا نور
والظلمة لما نفا كما ناولوا احدهما من الآخر وقوله وجعلناكم ازواجاً
مثلاً فتصبروا شيئا وذلك ان علامن الزوجين يقتضيان الآخر في حال
الانفراد وبعد انضمام احدهما الى الآخر يصيران زوجين وقوله اجعل
الالهة لها واحداً مثلاً للنفذ وذلك ان الكفار كانوا اقترحوا
بالترك والتعدد في الالهية فلما جاء الاسلام ابطال حكمهم التعدد والترك
حكم التوحيد كما انه نقل الحكم من التعدد الى الوحدة **قَالَ قُلْتُ**
لم كثر المتأالي في القسم الاول ولم يكف بقوله وجعلناهم ازواجاً
كما في المتأالي **قُلْتُ** ليوفاق عما ان قوله وجعل الظلمات والنور
من هذا القسم وانه المقصود في الايراد **قَوْلُهُ** والمالك على ارجائها
اي جنس المالك على جوانب افق السما **قَوْلُهُ** القصد الى الجنس
الذي ما يعرف كل احد ان النور ماهو وهو الكيفية القابضة من
نحو المبرزين على الاجرام الكثيفة المجازية له وهوان كان مفردا في
في اللفظ لكنه مستكثر بحسب حصوله في مطارحه كالظلمات ومن
أفرد المالك مع تعدد المتزلات في قوله تعالى والمالك على ارجائها
ونحوه **قَوْلُ الشَّاعِرِ** ولقد امر على اللبم بسبني لم يرد ليتم واحد في
زمان واحد ليام لا يخص في ازمته لا تحصى لانه يصف نفسه بالحكم
والابانة وانه دابة وعادته **قَوْلُهُ** اولان الظلمات كثيرة الى قوله
بجلا ان النور يعق جمع الظلمات لكثرة اسبابها والاجرام الحاملة لها
وافرد النور لا فزاد سببه وهو النار كما قال لانه من جنس واحد لكن
اسباب النور ايضا غير واحد فان النورين والكواكب وغيرها اسباب
شيء ولذا قال صاحب التوقيف والظلمة اكثر اذ لكل جرم نوريل
لكل نور وقال الامام ان النور ههنا عبارة عن تلك الكيفية الحاملة
القوية ثم انها تغلب السواد قليلا قليلا وهي لها مراتب كثيرة فلهذا
غير عن الظلمات بصيغة الجمع وروي الامام عن الواحدي عن ابن عباس
الظلمات ظلمة الكفر والتفارق والكفر والنور نور الاسلام ونحوه من
عن الحسن وقال الامام حمل اللفظ على الوجه الاول اولى لان النور والظلمة
حقيقتان في هاتين الكيفيتين المحسوستين ولانها اذا اقتربا يتركز
السماوات والارض لا يفهم منها غير ذلك **قُلْتُ** والذي ينص
مذهب الجبرين عباس رضي الله عنه الاستعمال والنظم اما الاستعمال
ثلاثة تعالى كلما ذكر لفظ الظلمات جمعا والنور مفردا اراد الصلايات
والهداية فمن ذلك قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجهم من النور
الى الظلمات وقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
الى قوله كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وقال تعالى الكتاب انزلناه

الملك

الملك لتخرج الناس من الظلمات الى النور المعبر ذلك وقال القاضي
الهدري واحد والظلام متعدد قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما
فاستبصره ولا تتبع السبل فتفرق بلمع عن سبيله الراغب النور يعبر به
عن العلم والايان والظلمة عن ضد بهما وجه ذلك انه لما كان للايان
بصوان الخاسه التي في الواس والبصرة في القلب فكانا ان البصرة
لا تستغني وادراك ما يدرك الى ضوء كذلك البصرة لا تستغني
عن نور التوفيق والايان ويقال لفقد البصرين وفقد النورين
ظلمة واعظم باضررا وفقد البصرة ولهذا قال تعالى فانها لا تعني
الابصار ولكن تعني القلوب التي في الصدور فلم بعد فقد البصر عن
بالاضافة الى فقد البصرة وقوله تعالى خلق السماوات والارض
وجعل الظلمات والنور ومعنى ذلك كلاً النورين والظلمتين واما
المعنى والنظم فاذ لفظه يتم الاستبعاد به في قوله ثم الذين كفروا
يقتضي ان يكون ما قبلها مما يوجب جميع ما يزيد الشبهة عما بعدها
من الكفر والعدول عن الحق اذ الة تامة تحث لا يبقى معه لاحد
متهمك بتشتيت به كقوله تعالى ومن اظلم ذلوا بايات الله
ربه ثم اعرض عنها وذلك انما يتم اذا حمل قوله لخلق السماوات
والارض على نصب الادلة على معرفة الله وتوحيده وقوله وجعل
الظلمات والنور على وضع التواضع واتزال الكتب وارسال الرسل
ليبين طرق الصلايات والارشاد الى الطلوع المستقيم ومثله قوله
المتصف في قوله تعالى شهد الله ان لا اله الا هو حيث قال اشهدت
ولا اله الا هو وحده لا شريك له بالفعالة الخاصة وما اوج من اياته الناطقة
بالتوحيد بشهادة الشاهد في البيان والكشف وتخصيص المعنى انه لم
يبق بعد ذلك ان لا يخلع من ضلاله وكفره ومع ذلك هو لا يبعد
به ما لا يقدح في شيء من ذلك وقال الامام اما قدم الظلمات على النور لان
عدم الحداثات متقدم على وجودها كما في الحديث ان الله تعالى خلق
الخلق في ظلمة ثم رشح عليهم من نوره **قُلْتُ** الحديث
من رواية الامام احمد بن حنبل والنومذي عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم انزل عليهم يومئذ فمن اصابه من
نوره اهتدي ومن اخطى ضل وفي رواية النومذي فلذلك قلت
جاء القلم بما هو كائن **قَوْلُهُ** اما على قوله خلق السماوات يعني ان
الكفر يصح ان يحمل على معنى الترك نارة وعلى نيران النعمة اخري
وتحسب هذين المعنيين بدور معنى بعدكون على هذا من العدول
والمباصلة وتعلق البا فاذ جعل معنى الكفر ان تحب ان يعطف على
الحمد لله لان الحمد بان النعمة ولا نعمة اعظم من اخرج الكفارات الى الوجود

فيعدلون على هذا من العدول والمباصلة كفر واعلى المضاف اي كفرا
بنعمة ربهم واليه الاشارة بقوله ثم الذي كفروا بيه اي بالله
يعدلون عن الحق فيكفرون نعمته وفي قوله ان الله حقيق بالحمد
على ما خلق معنى تزيث الحكم على الوصف وانما نوك متعلق يعدلون
على هذا المفعول الانكار وعلى نفس الفعل وحقيقة العدول واذا جعل
معنى الشرك يجب ان يعطف على خلق السموات لان كفرهم بنسبته
الاصنام لمخالق السموات والارض كفوله تعالى حكاية عن قول الكفار
يوم القيمة نا الله ان كنا في صلال مبين اذ نسوكم ربوب العالمين
فيعدلون على هذا بمعنى نسون لنسبهم معنى الشرك والمباصلة
به واليه الاشارة بقوله خلق ما خلق الى الخوة والوجهين ينظر
معنى الحديث الذي اورده المصنف في المقرة في قوله بايها الذين
امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم عن النبي صلى الله عليه وسلم
اني والانسان والجن في بناء عظيم الخلق ويعبد عني وارزق وانظر
غيري وعلى الوجهين قوله ولهم مظهم اقيم مقام المضمر للعلمه
وعلى الاول معناه التزبية وعلى الثاني المالكية والكفر والرجع
الاول محمول على الشكر اللساني وعلى الثاني المذاهب الجملد قال
صاحب الانتصاف في العطف على قوله خلق السموات لان العطف
على الصلة يوجب الدخول في حكمها ولو قلت الحمد لله الذي كفرنا
بربهم يعدلون لم يستقيم ويحتمل ان يقال وضع الظاهر موضع
المضمر فيها ونظيره لما اتيتمكم من كتاب فممن جعلها موصولة
لاشروطه يريد انما في قوله تعالى اتيتمكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم اذا جعلت موصولة لا بد من راجع الى الكلمة
فينبغي ان يجعل ما يعلم في موضع الضمير الراجع اي مصدق له **قلت**
ليس بذلك لانه من باب عطف حصول مضمون الجملتين لقوله انه
خلق ما خلق ثمهم يعدلون به يعني حصل من الله عز وجل خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور المكلفين ليعرفوه
ويوحده ويبدوه فحصل منهم مجلس ذلك حيث سوا
معه غيره نحو قوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
فهو قه الغافي الظاهر في بنم للاستيعاب ولانه ليس من موضع
وضع المظهر موضع المضمر لانه اشد اكلام الكفار على انه
لو قيل ثم الكافرون والمشركون كان ظاهر ايضا **فان قلت**
الحمد لله هو المذاهب الجملد من نعمة او غيرها فاما معنى هذا الترتيب
قلت معناه بيان فضله وكمال جملة ورحمته كانه قبل
ما احله وما ادرجه لما يصد منه تلك الفضائل والانعام ويقال
بذلك الكفر والكفران لا يصعب عليهم لعذاب صبا كما في قوله تعالى

اترله

اترله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان عفورا رحما
قوله يعدلون به الاساس لعدله لامثله وما بعدك عندي
شي اي ما يشبهك **قوله** وكذا ثم اتمتمتمون استعبدوا يعني
ذبل كلامنا لاثنين بكلمة الاستعبدوا بحسب ما يقتضيه من
المعنى اما الآية الاولى فلما تضمنت دلايل الاقاف من الاحرام والاعراض
وذكر منها اعظمها جزما في النظر واشملها امتنا ولا للاعراض ليدخل
في الاول ساير الاجسام من الكبير والصغير وفي الثاني جميع الاعراض
الظاهرة والخفية ولهذا فسره الزجاج بالملك والملك والنهار والفاضي
بالضلال والهداية والويلد على الاستيعاب الجمع في احد المذكورين
والافراد والاستعراق في الجمع وفي ذكر الخلق والجملة اشارة الى استيعاب
الاشياء يعني ثم ان الله تعالى بعد هذا الكلام الجامع والبيان الشامل
نفي على الكفار بقوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعني انظروا
الى هؤلاء الكفار مع ظهور هذه الدلة كيف ينكرون عبادة خالق
الارض والسموات ويستغلون بعبادة الحجارة والوثان واليه الاشارة
بقوله استعبدوا ان يعدلوا به بعد وضوح ايات قدرته واما الآية الثانية
فلما اشتملت على دلايل الانفس ذكر فيها المبدأ والمنتهى تصحاحا
الى ما يتوسلها كذا ذكر خلقها من طين ونص على الاخلق وغيرهم
دلالة على الموارد في الدين من النطفة والعلقة والصيغة الخلقية والنشوء
حيث ثم الطفولة والشباب والنشوء الى الموت ونبه بذكر الامتداد والعدول
من القبيية في قوله بربهم الى الخطاب في قوله اتمتمتمون على التنبه
عن ردة الغفلة والجهالة وان دلايل الانفس اقرب الدلائل وادق
وهي التي معها الناظر الى المعرفة الثانية وتلخص المعنى ان دلايل الاقاف
موجبة لازالة الشرك واثبات التوحيد فتاسب ان يستعد منهم
الشرك مع وجودها وان دليل الانفس مقتضى حصول الايمان فتاسب
ان يعبد منهم الامن اثبات الصانع ودلايل التوحيد وما يتصل بها
انظر كيف جعل احتجاج الخليل على قوله وما له ان يقول اني بريء مما
ما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض خبيفا
وكيف اوقع امر حسيه صلوات الله عليه بقوله فيهم ايمانه بعد
ذكر معظم الانبياء واسطة العقول لجهة غير التوحيد ثم تعلق في قوله
فلان صلاتي وسجدي وخيالي وما بي لله رب العالمين لا تشرك له وبذلك
امرت وانا اول المسلمين كيف جاء خاتمة لها فبصان من له تحت
من كلمة الكريم بلا كلمة وكلمة اسرار تنفذ بانها الامر **قوله**
الكلام السابق ان يقال عندي ثوب جده هذا السؤال غير وارد على القياس
النفوي لانهم انما يوجبون تقديم الظرف اذ الم يكن المبدأ انحصار كما
سبق في الكتاب وعليه كلام صاحب المفتاح حيث قال ولا يجب التقديم

على المنكر اذا كان موصوفا قال تعالى واحل مسجى عنده ولكن وارده على
الاستعمال الفصحى فانهم اوجبوا التقديم وان كان مختصا ولهذا
قال الكلام السابق وقريب منه عن صاحب الانتم السابق ورد في التنزيل
ان هذا الخي له تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة بلفظة في مقدمة
حات منقطعة لا ياتي لانيه **قول المتن** تسمى الاماني صري دون
مبلغه فلا تقول لشيئ لست ذلك بل اذا اخولف الاستعمال وازيل
من مقوله دل على الاهتمام بشأته والاعتناء بذكره فحصل التنكير فيه
على التخصيص والتعظيم ويقال واي احل مسجى عنده ليوذن بالعرف
بين الاجلين ومن ثم التزم معنى التعظيم بتخصيص قوله عنده وجس
كذلك اذا اتوقف على اجلا قال صاحب المرشد وحسن الوقف على قوله
احل لفصل بينه وبين الاخر وهو البعث والنشور فقوله المصنف
واي احل عنده بيان لمعنى التنكير والتعظيم فيه لان الكلام متضمن لمعنى
الاستغفار كما ظن قال المصنف في قوله تعالى اولئك على هدي من ربهم
واولئك هم المفلحون لكن هدي ليعيد صوابها لا يبلغ كنهه كانه قد
على اي هدي فظهر من هذا الفرق بين صاحب المفتاح ولا يجب التقديم
على المنكر اذا كان موصوفا وبين قول صاحب الكتاب اوجبه ان المعنى واي احل
مسجى عنده تعظيما لانه نظر الى القياس الهوي والمصنف الى استعمال الفصحى
ولما بينا ان المراد ههنا تعظيم هذا الاجل للفرق بين الاجلين وما يكون
معظمهما لانه ان يكون ههنا بشأته والاهتمام موجب للتقديم وهو
المراد بقوله فلما جري فيه هذا المعنى وجب التقديم وقال صاحب الانصاف
التعظيم اي عنده علم الساعة لا عنده غيره لقضية قرآنها ونحو قوله
لكم دينكم ولي دين واما التنظير الاخر فانه وارده على مقتضى الاستعمال
ولما وجب عزاز الله في مقوله الموجب التقديم في تلك الآية الفرق بين
الاجلين ولا يرد ههنا الفرق بين الكتاب وغيره فاعلم ذلك سقته من قوله
تعالى والذين يؤمنون بما اتوا وقتلوا بهم رجلة انهم الى ربهم راجعون
اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ولا تكلف نفسك الا وسعها ولما
كتاب ينطق بالحق وهم لا يظنون قال القاضي والاستيفان فيه لتعظيمه ولما
نكر ووصف بانه مسجى اي مثبت معين لا يقبل التغيير واخبر عنه بانه من
عند الله ولا يدخل لغیره فيه بعلم ولا قدرة ولانه المقصود في البيان
قوله في السموات متعلق بمعنى اسم الله قال الزجاج لو قلت هو زيد
في المدينة لم يحجز الا ان يكون في الكلام دليل على ان زيدا يدبر امر المدينة
ونقل ابو البقاء عن ابي علي انه ذاك لا يجوز ان يتعلق باسم الله لانه صار
يدخل الالف واللام والتعريف الذي دخله كالعلم ولهذا قال تعالى هل
تعلم له سميا والمصنف اختار مذهب الزجاج وزاد عليه في الاختيار واول
التوكيد وجوه اخرها جعل اسم الله مستقدا من اله باله اذا عرفت لاله

وقال في معنى المفعول اي المولود وهو المعبود ثم تصرف فيه نصار
الله كما سبق هذا هو المراد من قوله وهو المعبود فيها وتاثيرها
جعل معنى شفعته في الالهية عاملا في الظرف قال هو كما تقول لعمري
في طي **قول ابي الخيم** وشعري وشعري اي انا ذاك
المشهور في الفضاحة وشعري المعروف بالالهية قال صاحب
الفوائد يمكن ان يقال في السموات حاله موكده اي وهو الله معروفا
في السموات والارض كقوله هو زيد معروفا في العالم وقال
أما لك يكون الحال الموكدها خبر جملة جزاها معروفا في العالم
حامد ثان اللفظ دال على معنى ملازم واسميه بالملازم في تقدم
العلم به والعالم فيها احقته وعرفه وهو الاول من قول الزجاج
العالم هو الخبر لنا وله محسبي ومن قول حروف ان العالم هو المشد
لتخصه معنى بعه وثالثها ان يكون رد المستكرين في اثبات الله
غيره قال الزجاج المعنى هو المنفرد بالمدبر في السموات والارض
خلا فاللفظ الجذول بان المدبر فيها غيره واليه الاشارة بقوله
الموحد بالالهية فيها قال ابن الحاجب وقايدة قوله انا زيد
وهو زيد الاخبار عما كان يجوز ان متعدد بانه واحد في الوجود
وهذا اما يجوز اذا كان الخاطب قد عرف مسجى في ذهنه
واحد في ذهنه والاخر في الوجود فيجوز ان يكونا متعددين
فاذا اخبر الخبر باحدهما على اخر كان قايده انهما في الوجود ذات
واحدة ورابعها ان يكون ماخوذا من قوله تعالى هل تعلم له سميا
وهو المراد من قوله وهو الذي يقال له الله فيها لا يشترك به في هذا
الاسم اختيارا على وخامسها ان لا يكون في السموات متعلقا بالاسم
وذلك بان يكون خبرا بعد خبر وهو المراد من قوله انه الله وأنه
في السموات واما قوله ان يكون الله في السموات خبرا بعد خبر فمعناه
انها خبران متعاقبان لان قوله في السموات خبرا بعد خبر لا كليها قال
صاحب الفوائد اذا كان خبرا بعد خبر كان معناه انه عالم بما فيها
كقوله تعالى يعلم سرهم وجهرهم ويعلم ما تكسبون بياننا وموضحا
لهذه الجملة وعلى قوله تعالى او بالعلم والقدرة فاذا جاز هذا فاي ضرورة
فيها ذكر من التمدد برب العبادي كان دالة فيها قلت الضرورة بيان قايده
العدول عن اثبات العلم الى هذه العبارة والاشعار بانها من باب
الكناية وان علمه الكامل لما ظهر فيها وما نطرد من ثم فصل تعالى يعلم
سرهم وجهرهم ويعلم ما تكسبون بياننا وموضحا لهذه الجملة وعلى هذا
قوله تعالى وهو معكم ايها كنتم الآية **قوله** والاهم ولا يستدل اي وان
لم يرد بقوله وهو الله في السموات الموحد بالالهية فيها ولانه عالم بما
فيها وكان كلام مبتدأ مستندا لاجل التقديم في تاحيد وتقديم المعاني

هذا كما توره بقي ان يراد فيها رايه عالم بما فيها وهو المعروف او هو
الذي يقال له الله فيها فهو على هذه الوجوه استنباط وبيان السوال
الاول الله لا قبل هو المعبود فيها الحق لسبب ان يسأل فيها شأنه مع
عابده حينئذ فاجيب سرهم وجهرهم وبعلم ما تكسبون فجازهم
على اعمالهم ان خبرا مختبرا وان شرا فشر وعيا كالثاني والثالث السوال
بما اذا عرف فيها وما وصفه فيها فقبل وصفه فيها بالعلم الثالث
للكل والحري كما سبق في اخوانا يده في قوله تعالى انك انت علام الغيوب
قال المصنف على ان الكلام قد يرمى بقوله انت اي انك موصوف يا وفاقك
المعرفة من العلم وغيره **قوله** مردود على كلام محذوف اي شرط
محذوف **ومثله قول الشاعر** قالوا خاسان اقصي ما يراد بناه
ثم القبول فقد جينا خاسانا اي ان صح ما قلتم من ان خاسانا المقصود
قد جينا وانزلنا الخلاص او عند ظهور الاسلام **فان قلت** اتصال قوله
الم يرادكم اهلكنا من قبلهم بما قبله على ان المراد بالانبا في
قوله تنسوف يا ايهم انبا ما كانوا به يستهزون ظاهرا لمناسبة
الاعتبار بنزول العذاب على الامم السالفة بالتهديد والوعيد
فما وجه اتصاله به اذا اراد به ما قال عند ظهور الاسلام قلت
معناه يا ايهم انبا القرآن ومن نزل عليه عند ظهور نبينا المظفر
ونصرة الله على الاسلام وفتح اعدا الدين عليه اوليا به اولم يردكم
اهلكنا من قبلهم من المكذبين ونصرنا الانبياء وصيغة المؤمنين
على من هو استمد من هؤلاء **قوله** ولتقارب المعنيين جمع بينهما
بمعنى قوله مكن له في الارض وقوله مكنه في الارض بعد التفرقة
بينهما من حيث اللفظ والمعنى منزلا منزلة معنى واحد في اعطاء
معنى الكناية وتجميعهما كون الموصوف بهما في منعه من الرجال
والسعة في الاموال والمال والاحوال والبه الامتارة بقوله لم ينفذ
اهل مكة خوفا اعطينا غادا ونود وغيرهم من اللسطة والسعة
والاستظهار وتخبره ان كونهم ثابتين في الارض يدل على انها جعلت
مكانا لهم وهو يدل على كونهم في الاستظهار باسباب الملك في غاية
من الحال وبعضه في قوله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين
قل سألوا عليكم منه ذكرا انما مكانه في الارض ثم بيته بقوله
وايتناه من كل نبي سبيبا فانبع سبيبا **قوله** لان الما ينزل منها
الى السحاب يعني قال الله تعالى وارسلنا السماء عليهم مدرارا واما
المدرار هو السحاب لان الما ينزل من المطلة الى السحاب **قوله**
والمدرار الغزار قال الزجاج مدرارا اي دارا ذات غيث كثير
ومفعال من السماء المبالغة كقولهم امرأة مذكارا اذا كانت كثيرة
الاولاد للذكور وكذلك مينا ثامن الاناث **قوله** انشاقون اخرون

بعدهم

بعدهم قال الزجاج القرن اهل كل مدة كان فيها نبي او كان فيها
طبعة من اهل العلم قلت السنون او اكثر يدل عليه قوله صلوات
عليه ولم خبركم قلني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
قوله وحرب بلاده منهم صن حرب يدل على اطلاق عداه
من اي احلا الله تعالى بلاده منهم وهي حرب **قوله** كقوله ولا
يخاف عقباها يعني وران قوله انشاقا ثامن بعدهم قونا اخرون
وران قوله ولا يخاف عقباها في قوله تكذبوا الكلام السابق
وتنمينا لمعني عدم المبالاة كانه قيل فاهلكناهم بنوهم
وما خلقنا عقباهم وذلك ان المتسلط على تحريب الديار وقطع الديار
انما يخاف من عقبي الامرا ذالم يقدر على انشا مثل ما حربه ودمرة
واما من هو قادر على انشا مثله فلا يخاف عقباها قال فلا يخاف
عقبتهما وتبعتهما كما يخاف كل معاقب من الملوك فيبقى بعض
الابنا **قوله** ولم يقتصرهم على الروية عطف على محذوف يعني ضم
مع قوله كذا في قوله فليس وقوله فلعسوه ولم يقتصر على الروية
للتبعية والمبالغة **قوله** لقالوا ان هذا الاصح من انبا في الظاهر
وفي التنزيل لقال الذين كفروا واليرون ان قوله الذين كفروا
مقطوع وضع موضع المضمر للعلم **قوله** سكرت ابصارنا اي حست
من المنظر على الجاز كذا في الاساس **قوله** لقضي امرا هلاكهم قال الزجاج
اي اسم اهل الكفر وتجي على ضرب وموجعا اليه انقطاع الشئ وتماه
وهو اية لا يبي ابي منها واتقن فان قبل هذا يرون ان هذه الآية
ابن من سائر المعجزات مثل استقاء القمر وفاق البحر واما الموتى
قلت نعم لانه اراد بقوله لانهم اذا عاينوا الملك الملك المطلوب
والاية المفترحة ولا ريب ان لا يبي ابي منها في اراحة العلة وابق
لنزول العذاب ولذلك ابي بقوله كما اهلك اصحاب المائدة مستشهدا
به لانها ايضا كانت مفترحة فاهلكوا بالمرح **قوله** لانه نزول الكفر
الاختيار الذي هو قاعدة التكليف يعني اذا نزلت الملائكة
اضطروا الى الامان وقاعدة التكليف الاختيار هذا في حق الكفار
عند نزول العذاب بعد الانذار كما قال تعالى فلم يك ينفعهم
ايها نعم لما راوا باسنا واما المؤمنون اذا ارادوا الملائكة
فيزبد ايها نعم وما جعله الله الا بشري لكم ولتطمئن قلوبكم به
ونارة يقولون اعلم ان نارة مقتضيه معارنتها وهي محذوفة
اذي التقدير لانهم نارة يقولون لولا انزل على محمد ملك
ونارة يقولون ما هذا الا بشر فوجب ذلك ان يجعل الضمير في قوله
ولو جعلناه ملكا ليقال له الرسول سوا كان مبعوثا اليهم لما قالوا
ما هذا الا بشر مثلكم او الي من هو مبعوث اليهم لما قالوا ما هذا الا

بشر مثلكم او الي من هو مبعوث اليهم لما قالوا ما هذا الا بشر مثلكم
لو انزل على محمد ملك فلذلك ضلوا الضلوع بالرسول المطلق في قوله ولو
جعلنا الرسول ملكا وعلله بقوله لانهم كانوا يقولون الي اخذه
فقوله تعالى ولو جعلناه غطف على ولو نزلنا فاروق الجواب بحجاب
اخراجهم منه فلما نسبهم من سمعها قال القاضي ولو جعلناه ملكا جواب
بأن جعل الله المطلوب وان جعل الرسول فهو جواب افتراض ثان
فانهم تارة يقولون لو انزل عليه ملك وتارة يقولون لو نزلنا
لا نزل ملائكة وما ذهب اليه المصنف لغرض لا للاغنية لا شغال
الجواب على المطلوب وعلى غيره **قوله** في صورة دحية قال صاحب
الجامع دحية بكسر الهمزة وسكون اللام الهمة كذا يروونه اكثر
اصحاب الحديث واهل اللغة وقال الامير ابو انصير بن ماكولا هو
بالفتح وهو الذي كان يقول جوبيل عليه السلام في صورته **قوله**
وبجوز ان يوارى للنساء عليهم حينئذ اعلم ما في قوله ما يكسبون
اما موصول والعابد محذوف وهو مفعول للنساء كما ذكره ابو
الغياض عليه الوجه الاول في الكتاب ومن ثم قدر حينئذ تمام
الكلام والمراد باللبس الخلط في امر الرسول صل الله عليه وسلم المعنى
لخلطنا عليهم الذي خلطونه على انفسهم في كون الرسول ينبغي
ان يكون ملكا لا بشر هذا اعلى مذهب اهل السنة ظاهر دون
مذهبهم ولهذا اول اللبس بالخذلان حيث قال خذوا كما هم
مخذولون الا ان هو ليس الله عليهم او مصدر به وهو مفعول
مطلق والظلام فيه تشبيه وحينئذ ليس الله عليهم او مصدر به
وهو مفعول مطلق والظلام فيه تشبيه وحينئذ كسوا الله غيرهم
ولهذا الكور الظرف حيث قالوا لا حينئذ وثانها الساعة والمراد باللبس
الكفر في امر ايات الله وهو ما يعلم من قوله لقال الذين كفروا ان هذا
الاحمر مبين واليه الاشارة بقوله في كفرهم بايات الله البينة **قوله** حيث
اهلكوا من اجل الاستهزاء به يعني ان قوله ما كانوا به يستهزئون
من باب اطلاق السبب على السبب لان الحيط بهم هو العذاب كالمستفزا
به ولما كان سبب له وضع له المبالغة **قوله** اي فوق بين قوله فانظروا
اي في قوله تعالى قد خلت من قبلكم سنن سبورا في الارض فانظروا
قوله اياحة السبر في الارض للخبرة والحياب البطن يريد الامر على الاول
واحد مقيد وعلى الثاني شيان والاول مباح والثاني واجب للدلالة ثم
قال صاحب التفريب انما يحمل على التراخي وعدل الى الجواز اذا وجب النظر
في ايتار المالكين حقه ان لا يتراخي عن السبر **وقلت** وسكن
ان يامرهم بالسبر ولا بالنظر ثانيا على الوجوب ويكون الثاني اعلى رتبة
لان الظلام مع المنكرين كما تقول توصنا ثم صل والاية مع الدائم منه للتشبيه

على الغفلة او للتوبيخ على الغافل ومع ثم للتعبير على التواخي والنفق
والي الاول الاشارة بقوله ولا يسبر واسبر الغافلين الراغب
قبل حيث على السباحة في الارض بالجسم وقيل على احالة الفكر
ومراعاة احواله كماردي في وصف الانبياء عليهم السلام امام
في الارض سايرة وقلوبهم في الملوك حاملة **قوله** سوا الذين
الاساس ومن الجواز لكنه بالحجة اي عليه وتكثف الزمة بالجواب
عنه يعني اذا سبوا عن قوله قل لمن ما في السموات وما في الارض
ولا يحيد لهم الا ان يقولوا لله ولين سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله **قوله** قل الله تقديره قبل اي الجاي الى الاقرار
الجوهري تقدير الانسان بالشيء جملة على الاقرار به والاول ان
يكون من تقدير الشيء اذا جعل في مكانه الجوهري فزرت عنده
الخبر حتى استقر اي تزل الجواب لاجلهم فكان قوله قوله لهم لانه
لا خلاف بينه وبينهم وهذا هو المراد من قوله لا خلاف بيني وبينكم
قال الامام امر الله تعالى رسوله صل الله عليه وسلم بالسؤال اولاه
وبالجواب ثانيا وهذا انما يحسن في المواضع الذي يكون الجواب
قد بلغ من الظهور حيث لا يقدري على انكاره منكر ولا على دفعه
مدافع **قوله** اوجها على دابة في هذا ينكم الى معرفته الى اخذه قال
القاضي كتب على نفسه الرحمة الزمها فضلا واحسانا والمراد بالرحمة
ما يعين الدارين ومن ذلك الهداية الى معرفته والعلم بتوحيده
بنتصب الاول وانزال الكتب ليجمعنكم في القبول مبعوثين الى يوم
القيامة او في يوم القيامة والى معني في وقال الزجاج يجوز ان يكون
تمام الكلام كتب على نفسه الرحمة ثم استأنف ليجمعنكم بدلا
من الرحمة فسروا رحمة بانه يصلهم الى يوم القيامة والامهال الرحمة
وقلت تفسير الرحمة بالعود اول لما روينا عن البخاري
ومسلم والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صل الله عليه وسلم لما خلق الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق عرشه
ان رحمتي سبقت غضبي وفي رواية غلبت غضبي والجل على الانبياء
اقضى الحق البلاغة وذلك ان للكفار عند ذلك السؤال للذكر
والجواب القدر للسكان بوعصا ما بال هذا العزم القوي والتشديد
فيه فيقال لهم لانكم ما خلقتم سوي ما خلقكم الا لرحمته تعرفونه
وتعبدونه ويفعلون ما يستهلون به رحمة لانه واسع الرحمة والله
يدعوا الى دار السلام ويؤيده قوله تحيي المسنة كتب على نفسه
الرحمة استعطف من المؤمنين الى الاقبال واخبارا به رحم بالعباد
ولا تحمل العقوبة وتقبل الانابة والتوبة ثم ان القوم لما كانوا مطيعين

على قلوبهم ان يقولوا عند الامر بالتكليف وترك العادات
وانهم خلقوا ليعملوا فيحاروا به ليس الامر كذلك بل موت
وحيا وما يهلكنا الا الدهر فوجئوا عند ذلك بقوله ليعلمكم
اليوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا انفسهم قوله
تعالى انهم خسروا انما خلقناكم عبداً وانكم اليه ترجعون وادخل
لام القسم دل على التزقي في الانكار كقول الرسول انا اليكم لرسول
في الصرة الثانية **قوله** معناه الذين خسروا انفسهم في علم الله تعالى
قال الامام هذا يدل على ان سبق القضاء بالخسران هو الذي حملهم على
الاستماع من الايمان وذلك عين مذهب اهل السنة وقال صاحب
الغوايد ويؤكد ان يقال من اضاع راس المال لم يحصل له الروح
وراس المال هو نفس الحياة والروح الايمان فاذا اضاءها فيها
لا يعينه فقد اهلكها فلم يحصل له الروح هذا اقرب الى وصول العقول
كما ان قول المصنف عين اهل اهل السنة **وقلت** ومدار
هذين القولين على معنى الزم في قوله الذين خسروا انفسهم فاذا
حمل على قوله اريد الذين خسروا انفسهم كان الاول ان يجري على
العموم ليدخل مولاه في دحولا ولما تحسب بتوجه عليه سأل
المصنف وينطبق عليه جوابه واذا حمل على انتم الذين خسروا
انفسهم لخص بالخاصين كان المناسب ما ذهب اليه صاحب
الغوايد والذي يقتضيه النظم ان الآية تذييل لما سبق وذلك
ان الكلام من ابتد السورة في حق العاندين المؤمنين ذكرهم ايات
الاذان والانفس ثم انذرتهم باهلاك من هم اشد منهم مكانا
في الارض ثم دحهم على قولهم في الكتاب انه سحر مبين وعلى
افتراهم لولا انزل عليه ملك وارشدتهم الى السيرة في الارض
للاعتبار ويكفرهم وقررتهم وعرضهم لرحمة الله الواسعة ثم بعد
الاياس من ايمانهم ان يقولوا الذين خسروا انفسهم اي في علم الله
هم لا يؤمنون وما لهم وتسليمة للرسول صل الله عليه وسلم
خسرات نحو ما سبق في قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم بعد قوله سوا عليهم انذرهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون ولهذا وقع الفاصله بين قوله وله ما سكن في الليل
والنهار الآية وبين المعطوف عليه لان لها مدخلا في النسبي
قوله وله عطف على الله اي قد لهم الله ما في السموات والارض
وله ما سكن في الليل والنهار **قوله** ولعده به في قوله في
مساكن يعني سكن من السكنى ما يتعدى بنفسه وبقي قال
في الاساس وسكنوا الدار وسكنوا فيها واسكنهم الدار
فاسكنهم فيها ومقصوده من جعله من السكنى دون المكون

التعظيم

التعظيم والقول اذ لو جعل من السكون الذي يقابل الحركة لكان السكون
الذي عناه بقوله مما يشتمل عليه المنان واقتضاء عطف له على
الله كما قال صاحب التفسير وانما ادرجه يعني قوله ما سكن تحت
قوله قل ولم يجعله مستانفا كما هو السابق اليه اللهم ليكون احتياجا
تأنيلا على المشركين اي انا باذنه ما استقر في الامطنة وما استقر
في الزمنية وعليه معنى كلام الزجاج وقال القاضي ويجوز ان يكون
من السكون ايضا اي وله ما سكن فيهما او تحرك باحد الضدين
عن الآخر **وقلت** ثم المناسب ان يكون قوله وهو
السميع العليم مردود الى المعطوف والمعطوف عليه اي يعلم
كل معلوم من الاجناس المختلفة في السموات والارض ويسمع
هو اجس كل ما يسكن في الملوك في الحيوان وغيره وعلى ما ينبغي
عنه كلام المصنف انه من تمة قوله مما يشتمل عليه الملوك **قوله**
لان الانكار في الجار غير الله يعني في قوله وجعلوا الله شريكا للحق
قوله الله اذن لكم ابراده هاهنا يوه ان تقديم اسم الله على
الفعل في الموضعين وليس كذلك اذا المراد ان اياه الام
حرف الانكار وبنا الخبر عليه وان يقال اذن الله لكم لانه
الاصل في الاستفهام لاسما وقد عطف عليه ام على الله تصرفون
وهي فعلية اذن بتقوية ان حكم انكار ان الله هو الاذن مطلقا
الانزي كيف يشهد بقوله لان الانكار في الخان غير الله في
اتحاد الولي وكيف يوههم تقديم المعول المركب من باب تقوي
الحكم مثله في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث وقال في المصنف
ايقاع اسم الله مبتدا وبنا قوله عليه فيه تخفيف لاحسن الحديث وتأكيده
لاستناده الى الله وان مثله لا يجوز ان يصدر الامنة فظهر ان الراد
بالقديم في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث وقال فيه المصنف
ايقاع اسم الله مبتدا وبنا قوله عليه في تخفيف لاحسن الحديث وتأكيده
لاستناده الى الله وان مثله لا يجوز ان يصدر الامنة فظهر في التقديم
في قوله معان اولو التقديم الاهتمام دون التخصيص والى هذا
ينظر قول صاحب المفتاح فلا يحمل قوله تعالى اذن لكم على التقديم
فليس المراد ان الاذن يتكرر من الله دون غيره ولكن اجملة على
الاستدلال ان الله تقوية حكم الانكار فيفيد تأكيد الاضواء مزيد
تقديره والله **قوله** ان المنافع كلها من عنده ولا يجوز الاستغناء به
ان قوله تعالى وهو بطعم ولا يطعم من اطلاق اعظم النبي على حله قوله
تعالى الذين باعوا اموال الدنيا في ان اعظم المنافع عند الطعام الحيوان
الطعم لان قوله قل اغبر الله اخذ وليا فاطر السموات والارض وهو
يطعم ولا يطعم جاسقرا الجواب السابق وهو قوله قل لله كتب على نفسه

الرحمة الي قوله وهو السميع العليم يعني لهم بعد ذلك العبروا غير الذي
ذكروه من له ما في السموات وما في الارض والذي منه الرحمة العظمى
اتخذ ولما فوضع بطعم ولا يطعم مواز بالكتب على نفسه الرحمة
تعبير الله وانهم لا يعرفون الي المعارف الموارفة من الطعم والنبات
السموات والذات الجسمانية كالبهايم **قوله** والصبر لغير الله اي في
قوله وهو بطعم ولا يطعم على البناء المفعول وفيه اشكال لان الاصنام
لا توصف بانها تطعم ولا تطعم وليس الكلام مع اليهود والنصارى
ليقال المسيح وعزير بطعم ولا يطعم والجواب ان المقصود من قوله
وهو بطعم ولا يطعم اذا اخذتم بدله على سبيل الكناية انما هو
ولا يوجب كقوله لا تخلقون شيئا وهم يخلقون انذرت اي استفتدت
الاساس انذرت منه خبر واستفتدت منه **قالت الساجدة**
انما سماحة افاد حمداء فليس بحامد لخصي اي استفتد حمداء
رحمة الله الرحمة العظمى فسر مطلق الرحمة بالرحمة العظمى لان
الشرط والجزا اذا اتحد معي وكان الجزا مطلقا دل على عظم
شان الجزا اصل الكلام من يصرف عنه العذاب يومئذ فقد خا
فوضع موضعه فقد رجمه واليه الاشارة بقوله وهي الجنة
نظيره قوله تعالى فمن رزق من النار وادخل الجنة فقد فاز
اي فقد حصل له الفوز المطلق المتناول لكل ما يقارنه وقوله
تعالى انك من اتخذ النار فقد اخبرته قل المصنف فقد بالغت
في اخبرته **قوله** ام فقد ادخله الجنة فهو من التقسيم الحاضر
لانه لا قالت واليه الاشارة بقوله لم يكن له بد من التواب قال
في الانتصاف لو بقيت الرحمة على اطلاقها لما جاز الجزا على الشرط
لان صرف العذاب رحمة فاحتاج الي حد التاويلين فصحة التاويل
بان صرف العذاب يستلزم التواب ولعمري قاعدة الاعتزال
بالحجة الي التاويل وقال القريون ان صرف العذاب لا يستلزم
التواب فافاد الجزا ايضا فابدية **وقلت** لا يلح الي التاويل
سوي اتحاد الجزا مع الشرط وكونه مطلقا فائدة قيد الرحمة
بالعظمى واخرى بالجنة **قوله** وقوي من يصرف عنه على البناء المفعول
ابوبكر وحمة والكسائي **قوله** وقد علم من المرفوع عنه يعني
من منهم ولم يبين لانه علم ان الذي يدفع عنه العذاب
لا يكون غير المكلف وكذا انك ذكر المصروف وهو العذاب
لان المقام لا يقتضي غيره **قوله** ضر من موصا و فقر او غير
ذلك الرابع الضر سو الحال اما في النفس لقلة العلم
والفضل والعفة واما في البدن لعدم جوارحه ونقص مرض واما في
حالة ظاهره من قلة مال وجاه وقوله تعالى فكشفنا ما به من ضر نحمل

تثليثها

تثليثها ورجل ضر بكتابة عن قصد بصره والضرة اصلها الفعل
التي لا تنظر لا اعتقادهم انها تنظر بالمرء الاخرى والاضطرار حمل الانما
على ما يضره وفي المعارف على امر بكونه **قوله** وكان قادرا على ادمته
وان الله يريد ان قوله فهو على كل شيء قد بر جواب الشرط مقابل
لقوله فلا كاشف له الا هو وكان من الظاهر ان يقال فلا راد
لفضله كما جازي قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا
هو وان يردك بخير فلا راد لفضله لكن جازي به ههنا عما لم يشمل
ذلك وغيره ولم يتصل به قوله وهو القاهر فوق عباده ولذلك
صح ان يقال في الله تعالى شئ كالاشياء نقل الامام عن جهم انه كان
يتكرر قوله تعالى شيئا ويخرج بقوله تعالى والله الاسما الحسنين ويقول
اذا دل اسم على صفة من صفات الكمال يطلق عليه والشي ليس
كذلك فلا يجوز اطلاقه عليه دليل الجمهور هذه الآية وقوله
تعالى كل شئ هالك الا وجهه استثنى من كل شئ ذايه ولان لفظ
الشي اعلم الالفاظ يشمل الواجب والممكن والراعي لفظي لبيان المعنى
وذلك لو قيل اي شهيد الكبر شهادة خص بالشاهد المتعارف ومن
يقال له شهيد فبهم تعرض ما يصلح للشهادة من اي جنس كان متعارفا
وغیر متعارف فيكون ادخل في المبالغة **قوله** ان يكون تمام الجواب
عند قوله تعالى قل الله من باب قوله قل لمن ما في السموات والارض
واما تخصيصه بالنظم على هذا في انه تعالى لما انتسخ السورة بدلا للافاء
والانفس وقرن معهما تحاشي نية بهذه الآية على ان كل ذلك
شهادة الله على اثبات توحيده وعلمه وقدرته وسائر الصفات
المستبعدة لان نصب الادلة واقامة البراهين والجمع هو الاصل فيها
ولهذا انضمت شهادة الله عن شهادة الغير في قوله تعالى شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم يعني من يقدر على مثل هذه
الاشياء الا الله عز وجل حتى يكون الكبر شهادة منه ثم جعل ذلك
مخلصا وسبيلا الي اثبات رسالته صلى الله عليه وسلم بقوله هو
شاهد بيني وبينكم وهو مصدق لرعوي ياتي رسول حق
وكلامي صدق وشهادته لي بان انزل على هذا الكتاب الكريم العزيز
القائى الي الطريق المستقيم واليه الاشارة وارجى الي هذا القرآن
لان ذكركم به ومن بلغ ايحكم لتشهدون ان مع الله الهه اخرى
يعني بعد توضيح هذه الدلالات وتبيين هذه الايات البينات
انتم ثابتون مستقرين على ما كنتم عليه ما اشد شككم واعظم
عنادكم واليه الاشارة بقوله ايحكم لتشهدون تقر بولهم
مع انكار واستبعاد ثم قوله قل لا شهد قل انما هو اله واحد وبقي

بري مما شئركون امر الرسول صلا الله عليه وسلم بالاعراض عنهم
والشركي من شركهم والتبتل الى الله تعالى لان ذلك سنة ابواهم
عليه السلام وانه بعد ما انذر وبالغ فيه قال واعتزلكم وما تدعون
من دون الله وادعوا ربي وبعد الاحتجاج عليهم بالكواكب قال انبي
بري مما شئركون انبي وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
قوله وان يكون الله شهيد بيني وبينكم هو الجواب الجصوع
تغلي هذا هو من باب الاسلوب الحكيم يعني شهادته معلومة
كما سبق كلام فيه وانما الكلام في انه شهادته الي عليكم مبين
لرغوي بانزال هذا الكتاب الكريم واذ اثبت ان الله شاهد الي
يلزم ما قاله المصنف فالكبريتي شهادة شهيد له **قوله** وقيل من
بلغه الى يوم القيامة قال القاضي هو ذلك علي ان احكام القرآن
تعم الموجودين وقت نزوله ومن بعدهم وانه لا يوازيها من
لم يبلغه **قوله** هذا استشهاد لاهل مكة اي هذا الكلام استناد
لاهل مكة وزان هذا مع ما قبله وزان قوله تعالى ويقول الذين
كفروا لست مرسلتك الله بشيء من قبله وزان قوله تعالى ويقول الذين
علم الكتاب قل كفي بالله شهيدا لما ظهر من الادلة على رسالتي
ومن عنده علم الكتاب من علم اهل الكتاب الذين اسلموا ولكن
هذا الصلبي سدا وما نحن بصدده عام مختص بقوله الذين خسروا
انفسهم وبيان انه تعالى امر رسوله صلا الله عليه وسلم بالادان الشافين
قلا اي بتي الكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وارجى الى هذا
القرآن اثباتا لنبوته لكونه تعالى اظهر هذا الكلام المعجز دلالة عليها
ثم تبي بقوله الذين اثبتاهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون اناسهم
تقريرا وتوكيدا ثم قرر المشركين بان يقولوا ان اكثر اهل الكفاية
لا يشهدون بذلك فيجيبوا بقوله الذين خسروا انفسهم اي الذين
عانذوا وحرمو انفسهم الخيرات منكم ومنهم لا يؤمنون جمعوا
قوله جمعوا بين امرين متناقضين والتقسيم قوله تكذبوا على الله ما لا
حجة عليه وكذبوا بما ثبت بالحجة المبينة وقوله حيث قالوا الوشاة
ما اشركنا الى قوله تحريم الحجاز السوايب تفسير لقوله تكذبوا على
الله وقوله فذهبوا فكذبوا القرآن والمعجزات وسموها سخرا وكم
يؤمنوا بالرسول صلا الله عليه وسلم تفسير لقوله وكذبوا بما ثبت
بالحجة وبيان التناقض انهم نسبوا الى الله تعالى ما لم ينزل به
سلطانا قصد قوته واعزوا عند الله تعالى ما كان منسوباً اليه من
القرآن والآيات والرسول فكذبوا بها وفي قوله بين امرين متناقضين

تسامح

تسامح قال القاضي انما ذكروا وهم قد جمعوا بين الامرين فنبها
عليان كلامهما بالغ غاية الافراط على النفس يعني في محي او اثم
قد جمعوا بين التكذيب والتكذيب اشارة الى ان كل واحد
منهما بلغ في القطاعة بحيث لا يمكن الجمع بينهما وان الثابت
احدا الامرين وهم في الجمع بينهما كمن جمع بين امرين متسا
متناقضين ويجوز ان تكون او بمعنى الواو كقوله تعالى عذرا
او نذرا وفي كلامه راجحة من الاعتزال ثم الاحسن والادق
لنائب النظم ان يستلخص هذه المعاني من الآيات الثلاث
فقوله انه لا يفلح الظالمون لان ذنبه وتاكيد لما سبق وليس فيه
الاحد التكذيب والتكذيب فعلم منه ان من دأبهم للكذب
وانهم ليسوا من الصدق في شئ ثم قوله والله ربنا ما كنا مشركين
بيان لدأبهم وعادتهم وقولهم اني شركا وكم الذين كنتم تؤمنون
وقوله وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها ردا عنهم ما كانوا يفترون
فبيان لتكذيبهم على الله كقولهم هؤلاء شععا فانا عند الله
وقوله وان يروا الحكاية لا يؤمنوا بها الى قوله ان هذا الاساطير
الاولين بيان لتكذيبهم بآيات الله وذهبوا فكذبوا القرآن
الاساس ومن الجاز ذهب على كذا انسيته وذهب في القوم
والماضي اللين صل **قوله** ويوم يحشرهم ناصبه مخدوف الى
قوله كبت وكبت اي مما لا يدخل تحت الوصف ورايت انها الخلق
امر قطعا بسلا رسول الله صلا الله عليه وسلم وذلك انه تعالى لما
ارسله صلوات الله عليه الى نبيج المشركين بقوله انكم لتشهدون
ان مع الله الهة اخرى ثم امره ان يواجمهم بكلمة المشاكلة والمو
والموادعه وهو قوله اني بري مما شئركون شرع يسلبه بقوله
الذين اثبتاهم الكتاب الى قوله الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون
يعني ان كان اولئك الخاسرون لا يعرفونك ولا يؤمنونك بما جئت
به والمؤمنون من اهل الكتاب بين يعرفونك حق المعرفة وفي قوله
هذا استشهاد لاهل مكة بمعرفة اهل الكتاب به اما الى ذلك
ثم قال انه لا يفلح الظالمون اي لا يفوزون في الدنيا بما هم به بل
يخسرون انفسهم ويسألون شأهم بايديهم ثم يوم القيامة
ادهم وامر **قوله** وان حال بينهم عطف على شاهد وهم وقوله
ويجوز ان شاهد وهم على قوله وانما يقال لهم ذلك على جهة التوبيخ
يعني انما يقال للمشركين اني شركا وكم على سبيل التوبيخ كقوله تعالى
لقد جئتمونا فرادي كما خلقناكم اول مرة الى قوله وما نري معكم
شفعاءهم الذين زعمتم انهم فيكم شركا او يقال لهم وهم يشاهدونكم
على سبيل التوبيخ اي ادعيتهم ان هؤلاء شركا وناضف شفعون لنا عند الله

فان شفا عنهم كما يقول المهدد ومعه صاحبه وقد ادعى انه يعينه
في الشدايد وقد وقع فيها وحذله بن زيد فجعلته لعدم نفعه وان كان
حاضرا كالفاب او يقال لهم حين حال بينهم وبينهم كما يقول لمن
ادعى ان له ناصرا ينصره ويدفع عنه المكاره وقد جال نصرته فطبع
في ذلك فضيت له الحيلولة بينه وبينه ثم قلت ابن ناصرك الذي
علقت به الرجا ادعى ليريه محسرة وخنة ومنه قول الشاعر
كما الوقت فما عطا شاعما فلما راوها صنعت وحلت **قوله**
فيها الوجه الاول حقيقة والثاني محال والثالث كالاول **قوله** فانه
غيب الغيب ما غاب عنك وجمع الغائب غيب وغيا ب وغيابا
واما نسبت فيه البامع التحريك لانه شبه بصيد وان كان جمعا
وصيد مصدر قولهم ما كنا مشركين كان كذا او الكذب سبب
لإيقاع الانسان في الفتنه وورطه الهلاك فحق هذا قولهم والله
ربنا ما كنا مشركين كان كذا محري على الله ظاهره ثم وللشاعر
في الرتبة يعني ان جوابهم هذا اعظم في تشويهم من قولهم
اباهم يقولنا ابن شركا وكم وهو الداعي الى وضع الفتنة موضع
الجواب وعلى الاول قولهم ما كنا مشركين كناية عن الشريعية
واشغال اليد به ثم محري على ظاهره لقوله لم يكن عاقبة كفرهم
قوله تري تكن بالثا المنعوطه فتوحها نقطتان وفتنتهم بالنصب
ذكر فيه ثلاث قرآت اولها الحزوة والكساي وثانيها شاذة
وثالثها الحفص رابن كثير وابن عامر قال الزجاج ان نصبت فتنة
على خبر كن وان قالوا الاسم وان قالوا الخبر ونحو لم يكن على
التذكير والفاعل فتنتهم ان قالوا ونحو على التذكير والفاعل
فتنتهم على تاويل الافتنانا وتاويل الآية حسن لطيف لا يعرفه
الامرغوف معاني الكلام ونصرف العرب ومثلها ان تروي انسانا
تحت عاويا فاذا وقع في هلكه تبرأ منه فيقال له ما كانت تحتك
لعل ان الان توات منه وقال صاحب التفريب في الاستشهاد
بقوله من كانت امك نظولان من يذكرو بونت واجب ان
من اما بونت ويذكر باعتبار مولوله وانما هو وشيوعه كالمشرك
واما الغظه ليس الامد كروي المصنف عن سيبويه اما يخرج
الثاني من التذكير الانزي ان النبي يقع على ما اخبر عنه من قبل
ان يعلم اذ كرهه ام النبي والنبي من كوه هو اعم العام **قوله**
ربنا بالنصب حزة والكساي **قوله** اي يفتنون الهيئة وشفا عنه
خص هذا التفريق لان قولهم والله ربنا ما كنا مشركين جواب عن
قوله تعالى ابن شركا وكم ابن الهنم التي جعلتها شركا لله وزعمتم

انهم

انهم يشعقون لكم يعني يخلصونكم الا انهم يشعقون لكم يعني
يخلصونكم الان مما اشتهم فيه من وراطات الهلاك وما فيها كانوا
يفتقرون موصوله فحق المصاف او لا فصار يفتقرون منه ثم خفف
الضمير الواجب **قوله** واما قول من يقول معناه ما كنا مشركين
على ما كنا في اعتقادنا الى اخوة اشاره الى خلاف قال الامام للناس
فيه قولان الاول قول ابن علي الجبائي والقاضي ان المشرك لا يجوز
اقدامهم على الكذب لانهم كانوا معتقدين انهم كانوا موحدين
ويحمل قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم في الدنيا في امور
كانوا يخبرون عنها كقولهم انهم على صواب وانما هم عليه ليس
بشرك والكذب يقع عليهم في الدنيا والثاني قول الجمهور ان
الكذب عليهم في الآخرة جائز بل واقع ولست ادري ايات كثيرة
واما حمل هذه الآية على ان المراد ما كنا مشركين في ظنوننا وادع
واعقادنا فحق الفة الظاهر وقولهم انظر كيف كذبوا على انفسهم
على انهم كذبوا في الدنيا بوجوب نفيك النظم وصرف اول الاية
الى احوال القيامة واخرها الى احوال الدنيا وهو المراد من قول المصنف
وتحريف لا فصيح الكلام الى ما هو عي والخام **قوله** ما يصنع من
من ذلك تفسيره بقوله يوم يبعثهم الله من موصوله وهو فاعل
يصنع وذلك انه تعالى قال في حق المنافقين الم نزل الذين يقولوا
قوما غضب عليهم لاهم منكم ولا منهم ويحلون على الكذب
وهم يعلمون يعني يقولوا اليهود وناسحوهم ثم قالوا المسلمون
والله اننا مسلمون ثم قال بعدهم يوم يبعثهم الله جميعا فيحلون
له كما يحلفون لكم قال المصنف فيحلون لله على انهم مسلمون في
الآخرة كما يحلفون لكم في الدنيا وهو المراد من قوله ما هنا فتنة
كذبهم في الآخرة بكذبهم في الدنيا **قوله** والوقت في الاذان مثل في
نحو قلوبهم اي استعارة قال الزجاج الوقت بالفتح يقال في السبع يقال
فلان في اذنه وتر وقد فزت الاذن توقر **قال الشاعر**
وكلام مني قد فزت ادبي منه وما بي من صمم والوقت يكسر الواو
ان يحل البعير وغيره مقدار ما يطبق بقوله عليه **قوله** ووجد
اسناد الفقد الى ذاته وهو قوله وجعلنا للدلالة على انه امر ثابت
هذا هو اول الوجوه المذكورة في اسناد حجة الله في القدر وقوله اي
هي حكاية هو من آخر الوجوه المذكورة هناك وهو من باب المتأخلة
وقد حققنا القول فيها **قوله** والجملة قوله اذا جاؤك يقول اي
الجملة اذا جاؤك وجوابه وهو يقول وقوله ويجادلونك حاد اي مجهم
المعني اذا جاؤك مجادلين تقولون ان هذا الاساطير الاولين فوضع
الذين كفروا موضع الضمير ليشعروا بان جميعهم على تلك الحالة كفر وعاد

وقوله كذب تحت **قوله** حتى وقت مجيهم يعني حتى اما حرف ابتدا
وبعد الجملة الشرطية قال ابو البقا اذا في موضع نصب بجوابها
وهو يقول وليس لي همنا عمل وانما افادت الغاية كما لا يعلم في
الجملة او حرف جر منزلة الى تعالى هذا لها عمل ويقول جملة مفيدة
لقوله بجاد لولا ان الجاد له هي قوله ان هذا الاساطير الاولى
وجي عامد هذه الحالة القطعية يعني بلغ تمام وجههم في الطغيان
وتكذيب ايات الله في الازمنة الماضية على سبيل التدرج والاستمرار
الى حد انتهى الى هذا الزمان وهذا الطغيان وتكذيب ايات الله
في الازمنة الماضية على سبيل التدرج والاستمرار وهو مجيهم
اليك وتكذيبهم هذه الآية البينة والحجة الساطعة **قوله** خوافات
واكاذيب العطف نفسهوي الجوهر في حرافة اسم رجل من عذرة
اسهويه الجذ فكان يحدث ما راي فكذبوه فقالوا حديث حرافه
والرا حقة **قوله** وتبد هو ابو طالب عطف على قوله وهم
يهون الناس في المناهون اما جميع الاولين واما ابو طالب وانما
اتي بصبر الجماعة استعظاما لفعله **قوله** والله لن يصلوا اليه جميعهم
الايات اوسد من الوساره اوسد يسمي في زمن ومسام منصوب على
الحال فاصدع اي اظهر بامرك اي بديتك خصاصه متقصه وهي
اذا سمعه الانسان عصى عليه بصره وفزع منه اي من اجل ذلك ابوا
بالعبون العيين علي ان اقل الجمع اثنان او عيون المسلمين **قوله**
ثم صلبهم ثم ابتد واذا صاحب المرشد التقدير بالابتداء ورد
لانتكذب ونحن من المؤمنين ردونا اولم نرد فلا بد خلا في جملة
المتنبي ويرفعان على استنباف خبر وعلى هذا يجوز ان يقف
على قوله نرد ثم يبتدي فيقول ولا نكذب اي لا نكذب
ابدا ونكون من المؤمنين ابدا وهو وقف بيان وجه آخر
بان يكون التقدير بالابتداء نكون من المؤمنين اي فوق للتصديق
وان لا نكذب ولا وقف على هذا الا قوله مؤمنين **قوله** واعدين
الايان حال من قاعد ابدا واي ثم ابتدوا قائلين نحن لا نكذب
بايات ربنا على سبيل الوعد يقال كذبه وكذبه **قوله** دعني
ولا اعود قال صاحب الاقليد وهو كالشرح لكلام بن الحاجب
انما ذكره هذا الموضع ليعبر النصيب والحرم العطف اما النصيب
فيفسد المعنى على هذا فيجتمع تركك لي وترجي لما ينهاني
عنه وقد علم ان طلب هذا المنادى لتوك المودب اياه انما هو
في الحال بقربته باعراه من الهمة بتاديب مؤدبه وغرض المودب
التوك لما ينهي عنه في المستقبل ولا يحصل هذا الغرض بترك المنادى
المنهي عنه في الحال وانما يحصل بالتوك للعود في المستقبل ولا يستقيم

الحزم لانه اذا حزم عطف ادى الى عطف المعرب على المبني وهو
ممنوع اذا العطف لاشتراك الشئ في الاعراب ولا موضع لاول
حتى يحل عليه واما امتناع الحزم ولا اعود فلما فيه من العطف
الجملة المنبهة على الامر به فكانه قال دعني ثم شرع في جملة
اخرى ناهيا لنفسه عن العود لانه لا يلزم من المنهي تحقيق الامتناع
وكذا لم يأت الشاقص في قوله انا انهي نفسي عن كذا في كل وقت
ثم افعله كما اني الشاقص في قوله انا لا افعل كذا في كل وقت
ثم افعله والمقصود بنفي وقوع العود في المستقبل ولا يحصل
هذا الا بالخبر **قوله** وفري ولا يكذب ويكون بالنصب
حزمه وحقق قال الزجاج النصيب على بالمتناورد ويكون الجواب
بالواو في المتن كما تقول ليتك تصبر اليانا وتكرماك اي ليت
مصبرك يقع واكرامك المعنى ليت ردنا وقع وان لا نكذب اي
ردونا لم نكذب وقال القاضي والجواب باضار ان بعد الواو اجزا
لها مجري الفاء قرأ ابن عامر برفع الاول على العطف ونصب
الثاني على الجواب **قوله** وبشهادة جوارحهم عطف على قوله
في تحفظهم وهو ظرف لقوله وبداههم المعنى بل بداههم في تحفظهم
وبسبب جوارحهم عليهم ما كانوا يخفون من الناس **قوله**
انهم عازمون على انهم لوردوا الامنوا يعني بل اضرب عن معني
تسليمهم الباطل الثاني من ابدا اما يفرضهم وهو ان ردنا لم
نكذب اي ليس ذلك من عزم صحيح بل هو من ابدا اما انتقموا
به قال الواحدي بل هم نارد لكلامهم يقول الله ليس الامر كما قالوا
من انهم لوردوا الامنوا **قوله** وانهم لكاذبون فيما وعدوا من
انفسهم لا يقولون به قال الزجاج المعنى ان اكثر من غاب عن اليهود
والمشركين قد علم ان امر الله حق فركن الى الوقاهيه وان
التي مناخر عنهم الى امر كما فعل ابليس فاعلم الله انهم لوردوا
لعادوا لانهم قد كفروا بعد وضوح الحجة وروي بعضهم انه
صلوات الله عليه سبيل فقيل له ما بال اهل النار عملوا في عمل خير
تخلدوا في النار واهل الجنة كذا تخلدوا في الجنة فقال ان القويقين
كان كل واحد منهم لوانه عاش ابد اعمل بذلك العمل ويجوز ان
يعطف على قوله والله لكاذبون هو من عطف الخاص على العام
وانما قدم المستدافع فالواصلة للوصول وجعل مع الوصول خبرا
ليوازي المعطوف عليه الوكد ويشيع عليهم هذا الكذب الخاص
قوله وقفوا على ربهم مجاز عن الحسن يعني لا يجوز ان يقال وقف
على الله ولا كناية لان الكناية لا تأتي في ارادة الحقيقة كما سبق
في ال عمران عند قوله ولا ينظر اليهم فوجب المحل على المجاز اي

الاستعارة التمثيلية **قوله** وقيل عرفوه حق التعريف هذا
مثل قوله في تفسيره في قوله اذ وقفا على النار هو من قوله
وقفته على كذا اذا فهمته وعرفته والضمير في عرفوه الجزاء
قوله مردودا ومعلقا او متوقف على سؤال سابق
ما هو حق وما هو الا باطل وانما قدر كذلك لان قوله ليس
هذا بالحق سؤال تقدير وقد اتي المنكر باسم الاشارة لمزيد
التقدير فيقتضي ان يكون مسبوقا بانكار قوي **قوله** وقد
حقق الكلام فيه اي في سورة يونس قال المصنف في قوله تعالى
قال الذين لا يرجون لقاءنا **فان قلت** كيف جاز النظر عليه
وفيه معنى الغالبه **قلت** هو مستعار للعلم المحقق الذي هو
العلم بالشيء موجودا شبه بنظر الناظر في حقيقة وفي العتبات
اسط منه **قوله** لان خسرا انهم لا غاية له ويمكن ان يحمل
على قوله تعالى وان عليك لعنتي الي يوم الدين اي انك مزموم
مدعو عليك باللعنة الي يوم الدين ثم اذا جاء ذلك اليوم
لقت ما تشتهي اللعن معه اي خسروا المكذوبون الي قيام
الساعة بانواع من الحن والبالا فاذا قامت الساعة يفتحون
فيما ينسون معه هذا الخسران وذلك هو الخسران المبين
يؤيده قوله باحسرتنا قال سيبويه كانه يقول ايها الخسرة هذا
اولئك قال ابو الفياح حرة احضري هذا اوانك والمعنى تشبيه
انفسهم ليدرك اسباب الحسرة **وقلت** هذا القرب من قول
المصنف بوجهين احدهما سلامته من ذلك السؤال وثانيهما ان
قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم مفار من هذا الخسر
وهو غير مناسب الا بالحسرة **قوله** او جعلني الساعة بعد الموت لرعة
اي وضع الساعة موضع الموت لسرعة مجيها **قوله** كقوله سائلا
القوم الذين اي مثله في تقدير المخصوص اي سائلا مثل القوم ليجعل
المتطابق بين الفاعل والمخصوص بالذم لان مثلا تنبيه والفاعل
مضمر **قوله** الصبر للحياة الدنيا هي بضمها وان يحولها ذكر
فان قلت اما سبق قبل هذا وقالوا ان هي الاحياء الدنيا
لم لا يجوز ان يعود اليها ويكون قوله قد خسروا الذين كذبوا
بلفظ الله من وضع المظهر موضع المضمون **قلت** ولا ريب ان
ان القائلين لقوله ان هي الاحياء الدنيا هم المناهون رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كفار قريش كما مر وان قوله قد خسروا الذين
كذبوا بلفظ الله حتى اذا جاءتهم الساعة الي قوله والدار الآخرة خبر
لذين اتقوا فلا يفعلون كالاعتراض والتوكيد لما يتضمن معنى الكلام
السابق واللاحق من التعديد والوعيد لاشتماله على جميع من انكر

الحشر وسو مفسداتهم واطهار حشرتهم وندامتهم ووخامه امر
حياة الدنيا وليس المقام من محار وضم المضمون موضع المضمون
لان الاعتراض مستقل بنفسه لا يتعلق له بالسابق الا من حيث
المعنى **قوله** الذين يتفنون دليل على ان ما سوى اعمال المتقين
لعيب وهو وذلك ان الظاهر ان يقال وما الحياة الدنيا الا لعب
ولهو وما الدار الآخرة الا جدو حق لا باطل زائل فوضع موضعه
خير للذين يتفنون الحاقا لاسم المسبب على المسبب يعني ان حقيقة
الدارين معلومة محققة عند من يدعي الشهادة والحق لكن العاقل من
الذي يستعمل ان يسمى عاقلا هو من يؤثر ما يعينه ويخجل على
ما لا يعينه ويرد به ويخبره ان العاقل هو المنفي الذي يرتب
عن الدنيا الي الآخرة وفيه نغمة من سبق ذكرهم في قوله
تعالى قد خسروا الذين كذبوا بلفظ الله حتى اذا جاءتهم الساعة
بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها اي استغلنا بلذات الدنيا
عن الآخرة وكذبنا بحقي الساعة وهو اقنات كلي ولهذا كانت
هذه الآية نعمة للاعتراض ثم عاد الماسبق من ذكر المسكرين
مسليا لحيبيته صلوات الله ولامه عليه قد تعلم انه ليعزتك الذي
يقولون **قوله** قد في قد تعلم معنى وما الذي يجي لزيادة الفعل
وكثرته يعني ان لفظة قد للتقليل وقد يعني به صده للحاسة
بين الصديقين مثله رب للتقليل ثم يراد به في بعض المواضع صده
وهو الكثرة كقوله ربها يود اكرين كفروا لو كانوا مسلمين
واللكنه ههنا نصير رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذني
قومه وتكذيبهم يعني من حلفك وانت سيد اولي القوم ان
لا يكفر الشكوي من اذني قومك وان لا يعلم الله من اظهارك
الا قليلا او يكون تنكها بالمكذبين وتوحيهم لقوله فانهم
لا يكذبونك ولكن الظالمين **قوله** ولكنه قد جهل المال
نايله اوله اخي ثقة لا يهلك اجر ما له بعده نواه اذا ما جيبته
متهملا كانت تغطيها الذي انت سائله تقول جوده داني
لا يريد السكر ولا ينقص بالضم متهملا اي صاحبا **قوله** ليعزتك
قري يفتح الباب وها نافع بالضم وغيره بالفتح **قوله** لا يكذبونك
قري بالتشديد والتخفيف التخفيف نافع والكسائي والمأثور
مشدد اقال الزجاج معنى كذبته قلت له كذبت واخبرته
انما اتي به كذب **قوله** قاله عن حزنك الجوهري لهبت من
النهي بالكسر الهه لهما اذا سلوت عنه وتوكت ذكره واضربت به
وبقال له عن النبي اتوكة والمعنى اضرب عن الاستغفار يحزن نفسك
الى الاستغفار يحزن ما هو اهم وهو استعظام جود ايات الله والاستعانة

فان قيل هذا خبر مطابق للمثال والعادة يقال اذا تأمل وقف
علي المطابقة فان قوله ولكن الظالمين بايات الله يتحدون
استدراك وضع فيه مظهران موضع مصروف لشدة الخطي وعظم
الامر وفيه تهديد للظالمين وتوبيخ لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كانه قيل له استغفلت بخاصة نفسك ورهلت عما هو اطم من ذلك
وهو ما تستعظمه من محو ايات الله والاستهانة بكتابه ومن
عادتك ان توترحق الله على حق نفسك وبعضه ما روينا
عن البخاري ومسلم ومالك وابوداود عن عابث بن ربيعة عن
قالت ما خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين خطا لاخذ
ايسرهما مالم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما
انفق رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في شيء قط الا ان ينهك
حرمة الله فينقم وكذلك قول السيد واما الهاتون وان كان
تهديا للجاي لكن فيه روع للعلام عن تركه الاولي وهو استعظام
اهانة السيد **قوله** فانهم لا يكذبونك بقولهم عطف
علي قوله والمعنى انك تكذبك امور راجع الى الله بقوله من افق قوله
يتحدون بالسنة هو قولهم ساخر كذاب **قوله** من قيل فانهم
لا يكذبونك يعني قولهم ساخر كذاب لانك عندهم الصادق ولكن
موادهم به ان ما جئت من الايات محروك كذب وهو يقول اجهلك
انك عندنا لمصدق واما انك كذب ما جئنا به والوجه الاول لقوله
ولقد كذب رسل من قبلك فصبروا فانه عن الرسول صلى الله عليه وسلم
فلا يلبق بالوجهين الاخرين **قوله** بالآثار والسقاية والحجابه اي السدانة
النهاره سقاية الحاج هي ما كانت قريش تشقه الحاج من الزبيب
المذوب في الماء وكان يسقها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية واللام
والآثار الزايله ولا يصحها الا صاحب الجيوش والسدانة سدانة الكعبة
وهي خدمتها وتولي امورها وفتح حجاب الكعبة وهي سدانها **قوله**
فانهم ثامه فان فعل جواب لقوله فان استنطعت وهو مع جوابه
جواب لقوله ان كان كبير عليك نعم من الجايز ان يعبر عن هذا الخبر
بالاخباري نارة وبالاخباري اخري فغيبه وجوه ثلاثة احدها المقدر
اثبت على الاخبار وعنه بني قوله لا ينها لانه جعل ان يعنى لو
ليودون ان فيه تعليل اسلام مؤمه بالحال والمعنى بلغت من
حرصك على ايمانهم بحيث ان قدرت ان تاتي بالحال وتخلصه
بيان حرصه على اسلام مؤمه على المبالغة وتاثيرها المقدر فافعل
على الامر وفيه نوع توبيخ وتخصيص بيان حرصه على تسقي مطلوب
القوم من الاقترحات وهذا الوجه ابلغ لانه اذا اخرج على طلب
ما اقترحوه من الايات على اقتراحهم الايات اولي واحذر وانسب

الى قوله

الى قوله فلا تكونن من الجاهلين لصراخه في المصروفين وثالثها
لغفلة على الاخبار ايضا لكن المعنى وانما التفق والمسلم نفس
الاية والمجزة لا خراجها منها **قوله** ان سبب ان يقوم
بنا الى فلان ترويه جوابه كان صوابا فدل تعلق ما في خبرنا
به على ان الجواب ما هو وكذلك تعلق ثنائهم بالشرط يدل على
ان الجزا ما قدر وكذلك ساغ حذفه **قوله** اجهلون ذلك
اي يجهلون انه لا يفعل ذلك لخروجه عن الحكمة وفيه روع
الى مذهبه **قوله** والتموي بيعتهم الله مثل المقدريه اي المشهاد
لنفي بولائهم السابق واقناط كاي لرسوله صلوات الله عليه
عن ايمان القوم يعني انك لا يقدر ان يسمعهم لانهم كالموتى
واما القادر على ذلك من يقدر على تلك القدرة العظيمة وهي
بعث الموتى من القبور واليا في قوله بانه هو الذي يبعث الموتى
فيل هو متعلق بمثل من حيث المعنى اي قوله والموتى بيعتهم الله
مثل ضرب الله لمقدريه بانه هو الذي يبعث الموتى **قوله** وقري
ان ينزل بالشد يد والتخفيف التخفيف ابن كثير وحده **قوله**
من سبي من ذلك لم يكفيه قبل لم نكتبه حاله من ضمير تركا وليس
عذلك لان من ذلك صفة سبي ومن بيان وكذلك لم نكتبه صفة
اخرى او حال منه ولم يثبت عطف تفسير المعنى ما تركنا في اللوح
من سبي كابن من المذكور ومتصل به غير مكتوب ولا مثبت فيه
البناء ومن فيما يخص به بيان ما والضمير في يختص يعود الى ما
والجور يعود الى الكتاب **قوله** ياخذ للجما من القر فاروينا
عن مسلم والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليودن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للنساء للجما من
الثاة القرنا هذا الحديث استشهد لقوله ويتصف بعضها من
بعض لا لقوله فيعوضها لانه لا يثبت بالتعويض الا الى المكلفين
لان قوله يعني الامم كلها مشتمل على المكلفين وغير المكلفين **قوله**
معنى ذلك زيادة القيمة والاحاطة فيه ان منزلة في الارض وبطيمو
يجتاحه من دابة وطائر منزلة التوكيد مع التوكيد للشمول ولهذا
قال قط في جميع الارض السبع من طائر قط في جواسم قال الزجاج
قال جناحيه على جهة التوكيد لانك قد تقول للرجل طر في جناحي
اي اسرع وجميع ما خلق ليس يخلوا من هاتين المنزلتين اما ان
يؤب او بطير **قلت** عني ان تعميم الجنس كما حصل
بالتوكيد حصل بالتعميم تعميم الحيوان ان تكرير لفظ الدابة
ولفظ الطائر الى هذا المعنى ينظر قول المصنف وان المكلفين
بذلك دون من عداهم من ساير الحيوان وقول صاحب الفتح ذكر

في الارض مع دابة ويطير بجناحيه مع طائر لبيان ان المقصود من لفظ
دابة ولفظ طائر انما هو الجنس والى تقريرها تفسير لقوله الى الجنين
والمراد به التوكيد لا غيره وقد نطق ان قوله من هذا الباب من وجه ان
الوجه الاخر هو ما ذكره صاحب الكشاف وهو وهم لان مراده انه
لو اطلق من دابة ولا طائر غير موكدين وما اختلج في ذهن السامع
ارادة غير الجنين وان المراد بهما غير المتعارفين لقوله تعالى بعد
ذلك الا انهم امثالكم فلا يحصل القول المتقول المقصود فاوبل الهم
بما يفيد ان التعبد الى الجنين والى نقد برهما اي هو من باب البيان
مرة هذا الوجه وما عليه اصحاب المعاني غير ما عليه الضويون فانه
يحلون سائر التواضع على البيان والتوضيح وقد سبق في الفاحشة ان
البدل تفسير وتوضيح للبدل وقال المصنف في قراءة من قرأ ان رزق
اصناما ان راعى الانكار ثم قال اتخذ اصناما الهة تستبذل ذلك
وتقربوا وهو داخل في حكم الانكار لانه كالبیان له الا ترى كيف جعل
كيف جعل التاكيد بياناً وكيف يعني بقوله بطير بجناحيه انه باب عطف
البيان والمبين كالترجمة والتفسير لما اشتمل عليه المبين من الابعام
وهو عين التاكيد قال الامام هو كقولهم نعمة انبى وكلمته نفى
ومثقت برجلي الى صاحب التقرير في قوله المصنف نظراً لانهما
صفتان هما بالدلالة على التخصيص او لي من التعميم واجيب ان التوكيد
لا ياتي في الصفة لقوله تعالى لا تتخذوا المهيمن اثنيق انما هو الاله واحد
ونقطة واحدة وقولهم امسى الرايو لا يعود وان التعميم من التخصيص
قوله ثم قال ايذا بانهم من اهل الطبع من يشاء الله بطله ما اظهر
دلالة على اهل السنة وذلك انه تعالى لما انكر على رسول الله صلى الله عليه
حوصه على اسلام قومه ونهال كده عليه ذلك الانكار البليغ وضرب لهم
مثلاً بالوحي ابي بقوله وما من دابة في الارض الاية بياناً لربوبيته
وشاهد على عظيمته وهيبته وعقيدته بقوله والذين كذبوا باياتنا هم
ولم في الظلمات ليدل به على ان هؤلاء الكفرة مع هذه الالهة الظاهرة
والانوار الساطعة خالطون في ظلم الكفر صم لا يسمعون كلام الله بكم
لا يفلحون بالحق يعني انه ليس في مقدورك هذا انهم سوا علمهم
الانذارهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون لان ذلك مبني على شبهة وعلية السابق
ولو شئنا لانينا كل نفس هداها ولكل حق القول مني لا ملين جهنم
وكم نري من ايات هذا العذاب الكريم متعاضده بعضها في هذا الملاءة
وهذا المعنى كما اشترنا اليه في امكانها واما قول المصنف بطله اي تحذله
وضلاله فهو ناب عن مظانه كانه جابريه يسد ثلثة هيات اشع للذوق
على الراعي **قوله** والمضو الثاني لا يحله من الاعراب **قوله** خلق من
القول بفن الخ المهيمنة وسكون اللام الجوهرية يقال في حلف القول سكك الفا

ويطو

ويطو حلفاً قال الزجاج ذهب الفراء الى ان الكاف في ارايتك نصبها
لفظ ومعناها رفع نحو دونك زيد الكاف محفوف لفظاً مرفوع
معنى لان المعقود زيداً وهذا خطأ لان ارايت في قولك ارايتك
زيداً ما شانه نقدت الى الكاف والى زيد صار لها اسمان والمعنى
ارابت نفسك زيداً ما حاله وهذا محال والذي يعتمد عليه ان الكاف
زيداً لا موضع لها والمعنى ارايت زيداً ما حاله والكاف لبيان
الخطاب وهو العطف عليها في الخطاب فقول الموت ارايتك زيداً
ما حاله بفن المتاعل اصل خطاب المذكر وبكسر الكاف ولانها صارت
مبنيّة للخطاب وارايتكما وارايتكم زيداً ما حاله فيوجد المتاعل فيها
فان عدت الفاعل الى المفعول في هذا الباب صارت الكاف مفعولة
فقول ارايتني عالماً بفلان ارايتك ارايتكما وارايتكم عالماً وعالمين
بفلان **قوله** ويتكون الهنكم ولا يذكر ونها في ذلك الوقت لان
اخرها نكم معجورة بذكر ربكم نقل الامام ان بعض الزنادقة خذله الله
انكر الصانع عند الصادق رضي الله عنه فقال جعفر هذا ربك الصمد
قال بلى قال ارايت اهو اله قال بلى هاجت يوماً رباح هابله فكسرت
السفن وعرفت الملاحون فتعلقت ببعض الواحها ثم ذهب غنى اللوح
فدفع الى تلامذته الامواج حتى حصلت بالساحل قال جعفر قد عانت
اعتمادك من قلة على السفينة والملاح وعلى اللوح فلما ذهبت هلك
اسلمت نفسك للهلاك ام كنت ترجوا السلامة بعد قال بل رجوت السلامة
قال فمن سكنت فقال جعفر ان الصانع هو الذي كنت ترجوه ذلك الوقت
وهو الذي تحاك فاسلم الرجل **قوله** ان علفت الاستحارة فما يصنع
والصاحب التقرير لم يرد السؤال على الاول لان الشرطين وهما
ان اتيكم اوايتكم يتعلقان فيه بالمضرد وهو من يدعون وينقطع قوله
اعبر الله عما قبله فلا يتوهم تقييداً لكشف الشرطين وفي الثاني لا
لا يتعلقان بمضرد يلزم تعلّق الشرطين بما بعدها وهو قوله اعبر الله
فيتوهم تقييداً لكشف الشرطين ولذلك خصصه بالسؤال وفيه
دفعه **وقلت** خذرو السؤال ان علفت ارايتكم بقوله من تدعون
المقدر على انه مفعوله والوال عليه ما بعد الاستفهام فالله اعلم
اخباري من تدعون ان اناكم عذاب الله او انكم الساعة فينتقم
الاعلام عنده ثم استوفى مقول ذلك المعنى سابقاً لافعال
في الدنيا وما يشاهد منهم في السداد سوال تيكيت اعبر الله تدعون
اي تحضون الهنكم بالوعوة لابل انتم قوم عاد نكم ان تحضون الله
بالوعاء عند الكرب والتدايد فيكسب ما تدعون اليه وان علفته
بالاستفهام اي بقوله اعبر الله تدعون يكون هو الدال على الجزاء
فالله اعبرني ان انكم الساعة ادعوتكم غير الله ام دعوتكم الله

فكشف ما تدعون ودخلت هذه الاستفهام لمزيد القبول وجب
يلزم كشف قوارع الساعة عنهم وهي لا تكشف عن الكفار قالوا
المقامعول ارايتكم محذوف اي ارايتكم عبادكم الاصنام دله عليه
قوله اغبر الله تدعون وقبل المخطوط والجزامفعوله واما جواب الشرط
فقال الاستفهام اي ان اشكم الساعة دعوتهم الله **قوله** وقوارع
الساعة الجوهرية الفارعة الشديدة من شد ابد الدهر وفي الراية
يقال قوارعهم قوارع الدهر اي اصابتهم **قوله** ولكنه جابلا ليعبد
انه لم يكن لهم عذر وذلك ان لولا دخلت على المصطفى اذ الدينيم
والقويين كانه قبل لم لم يتضرعوا وكانوا متكلمين منه غير ممنوعين
والله الاشارة بقوله لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الاعنادهم
ولو بقي التضرع صريحا لم يظهر بدل على عدم المانع من التضرع والاصحاب
المفتاح واذا قيل هذا لا كرمت زيدا فكان المعنى لبيتك اكرمت زيدا
متولدا منه معنى التنديم **قوله** ليراج عليهم الجوهرية المواجهة
في العملين ان يعبد هذامره وقوله ليراج عليهم اي قوله كما يفعل
الاب المشفق لا يصل ان يكون تعللا لقوله فتحا عليهم ابواب كل
شي لان هذا امكروا استدراج من حيث لا يعلمون وذلك لتعريف
وناديب روي عن مسند الامام احمد بن حنبل عن عقبة بن
عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذ ارايت الله عز وجل
يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب قائما هو استدراج ثم
تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فلما ضلوا ماذكروا به فتحنا
عليهم ابواب كل شئ الآية وبعضه قوله تعالى فلما ضلوا ماذكروا
به اي تركوا الانفاظ من المباسا والضرايع في قوله تعالى فاخذناهم
بالنسا والضرايحة من ناديب الاب المشفق ونظيره قوله تعالى
وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالناسا والضرايع
يتضرعون ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد من
انا الضرايع السرا فاخذناهم بعبثة وهم لا يشعرون **قوله** لم يردوا
على الفرج والبصر من غير انتداب لشكروا وي تصد لتوبة ليس
جوابا لقوله اذا مزجوا بما او توالده هو تفسير له والجواب اخذناهم
بعبثة وقوله من غير انتداب لشكروا قد هو حال من الجورين
ومن ابتداء اي لم يرد على الفرج والنظر كما تبين من عدم
الشكر والتوبة وذلك آية تعالى عن حال الامم الخالية الذين
بطرت معيشتهم فاخذهم بالناسا ليتضرعوا ويتوبوا فضا
تضرعوا ثم فتح عليهم ابواب الجنات ليتكروا فضا شكروا
ودا ما على ما كانوا عليه من البصر وما غيروا ثم فتح عليهم
ابواب الجنات من حالهم وقبل هو صفة شيا مفعول لم يردوا وبديهة

لفظة

لفظه غير قد هو حال من فاعل لم يردوا ومن مزبده اي لم
يزيدوا على الفرج غير كونهم منبذ بين لشكروا والمتصددين
لتوبة ويمكن ان يقال انه صفة مصدر محذوف من حيث
المعنى وان القرينين عبارتان عن عدم عن تغيير الحال اي اخذنا
بالنسا ليتضرعوا ويتوبوا ثم فتحنا عليهم ابواب السما ليتكروا
فضا نفعهم ذلك كانه قيل حتى اذ استمروا على البصر استمروا
من غير انتداب لشكروا ولا تصد لتوبة اخذناهم بعبثة نظيره
ما ذكره في القصص القابط هو الذي يتمي مثل نعمة صا حبه من
غير ان تزل ولا عنه وفي الحديث من سنة سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمل بها من غير ان يتقص من اجرهم يني هذا على تقدير
المصنف لكن معنى الآية ما ذكرناه والله اعلم **قوله** من غير
انتداب لشكروا لانه لا امر فانتداب له اي دعاه له واجاب
قوله اخذناهم بعبثة قالوا البقا بعبثة مصدر في موضع الحال
من الفاعل اي مباغثين ومن المفعولين اي مفعولين وجوز
ان يكون مصدرا على المعنى لان اخذناهم بمعنى بغثناهم واذا
للغااجة وهي طريق مكان وهم مبتدأ ومبلسون خبره وهو
العامل في اذا **قوله** واجون الجوهرية وجم من الامر وجوما
والواجم الذي استند حزنه حتى امسك عن الظالم الراغب
الابلاسي الحزن المنعوض من مودة المباس ومنه ابليس في
قوله ولما كان المبلس كثيرا ما يلزم السكوت وينسى ما يعنيه قبل
ابليس فلان اذا سكنت واذا انقطعت حجة **قوله** قد استوصلت
شأنهم اي اذهبهم الله النهاية الشافه بالهمز وغير الهمز فوجدت
في اسفل القدم فتقطع وتكوي فتذهب ومنه استاصل الله شانه
اي اذهب **قوله** ابدان يوجب الحد عند هلاك الظلمة هذا يؤذن
ان الحد لله رب العالمين كما قال في الكواشي اخبار يعنى الاما اجروا
الله وكذا كل ما ورد في القرآن من هذا الحد على ما سبق في اول الكتاب
قد يكون شكرا للصنعة وقد يكون شكرا للصنعة وقد يكون شكرا
على الفضائل الاخبارية اما تنزله على الشكر فاذ قوله ولقد ارسلنا الياهم
من قبلك فاخذناهم بالناسا اي قوله فقطع دابر الذين ظلموا
لهم اسوة من قبلهم في هلاكهم وتدميرهم واستقبال شانه فاذ
ثم عليهم ذلك فالحد والله على طهارة الارض من عبث الظلمة
فالرب على هذا فيه معنى الترميم لان في هلاكهم تخلصا لاهل
الارض من سؤم عقابهم واصلا لهم واحتباسا للجنات النازل
من السماء وذلك نعمة جليلة يجب ان يحمد عليها واما تنزله على الفضا
الاخبارية فلان تعالى لما ذكر اهلاك الجبارين الممدين وتطهير الارض

من ادناسهم مدح نفسه القدسية بالفقار بقوله العظمة فالرب على هذا
معنى المالك والمعنى الملك الفقار الذي له الكبرياء والعظمة وله
التصرف في ملكه كقوله هذا الحوي في الانوار لان قوله الحمد لله رب
العالمين مجري على ظاهر الاحبار فيكون قوله ولقد ارسلنا الى اخر
الحمد لله رب العالمين على التقديرين معترضا بين قوله قد ارسلناكم
ان اناكم عذاب الله وقوله قد ارسلناكم ان اخذ الله سمعكم موكدا
لمخوفنا لعنى الكلامين **قوله** وقربا فحننا بالتشديد من علمنا
والباقيون بالتخفيف **قوله** احرا للضم مجري لاسم الاشارة
تخوف قول روية اورد فيها خطم ط من سواد وبلغ كالنق الجلد
توليح البصق قال ابو عبيد ان اوردت الخطوط فقل كانها اوان
اردت السواد والبلق فقل كانها تقال اردت كان ذلك
قوله او بها اخذ وختم عليه قال الزجاج لها بعدد على معنى الفعل
اي بانيتكم بها اخذتكم ويجوز ان يكون اي انيتكم به اي سمعكم
ويكون ما عطف على السمع داخل معه في الفصا او كان عطوفا
على السمع وابصاركم الى اخره **قوله** يصدقون يعرضون عن الايات
بعد ظهورها قال القاضي تصرف الايات بكونها تارة من جهة
القومات العقلية وتارة من جهة التعجب والتزهيب وتارة
بالتبسية والتذكير احوال المتقدمين وهم يعرضون عنها
وقلت مريدا للتقريب ان قوله بعد ظهورها دل على ان
ثم للاستبعاد كما في قوله تعالى ومن اطعم من ذكر يايات ربه ثم
اعرض عنها وان التعريف في الايات للهدى وهي الايات المكررة
من اول السورة سيما من قوله قد ارسلناكم وما يشبهه وان هذه
الاية كالمعترضة تؤكد المذكر والاعتبار وايضا وان
كلمة انظر معطية بمعنى التعجب نحو الم تروا اريت يجب السماع
من شدة شدة او كيك المشرعين واصرارهم على العباد ونفوذهم
عن الحق بعد تكرار الايات المنذرة المخوفة كقوله تعالى ولقد صرفنا
في هذا القرآن ليزكروا وما يزيدهم الا نفورا **فان قلت**
فلم قرئت هذه الآية من بين تلك الايات المنذرة بهذه **قلت**
لان تلك تلك واردة بالتخفيف بالعذاب النازل من الخارج وهذه
من نفس مخاطب يعنى انا انشأنا العذاب من داخلكم وما انتم به
انتم من اله غير الله بتخديكم منها انظر كيف تصرف الايات
ثم هم يصدقون ومن ثم كان دلايل الانفس ادق واقيد
للمناظرين من دلايل الافاق **قوله** لما كانت البغية بمعنى جهرة
لا تقابل بغية من حيث اللفظ لان مقابل الجهرية الخفية كمن يعنى
بغية وقوع الامر من غير الشعور فكانها في معنى خفية فحسن لذلك

ان يقول

ان قوله بغية او جهرة **قوله** ليتلهم الجوهري لهوت بالسنى
الحوالهوا اذا العيت به وتلبيت به لمثله يعنى ليتلهم قوله
لم يرسلهم ليتلهم بهم ويفتح عليهم الايات اشارة الى ابصار
هذه الآية بقوله وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه الايات **قوله**
كانه حي بعدد بهم ما يريد من الالام بخبر ان الاستعارة واقعة
في المعنى فيكون تبعيه اذ في العذاب فيكون ممكنه والظاهر
الثاني بتفاداة الاستشهاد بالامرين **قوله** الامرين روي
الجوهري عذابي زيد لقيت منه الامرين بنون الجمع وهي
الدرهم وعن الكسائي لقيت منه الاقورين بكسر الراء والاقورين
وهي الدواهي العظام وقال البراني لقيت منه الاقورين والعكرين
والبرجين اذ التقى منه الامور العظام الاقورين من قوره اي قطعه
مدورا والبرجين بالضم والكسر اي الشدة **قوله** لا ادعي ما يستعد
في العقول قبل المناسب لما يستقبل ويمنع لان الراد لا ادعي الالاهية
كانه يريد المستعد السخيل كقوله بعد هذا والحال وهو الالهية
والملكه **قوله** اذ لم ادعي الالهية ولا ملكية جعل مجموع قوله عندي
خزاين الله ولا اعلم الغيب عبارة عن معنى الهية لان قسمة الارزاق
بين العباد ومعرفة علم الغيب مخصوصتان ولهذا كره في التثنية
لفظ ولا اقول وهذا النسق يهدم قاعدة استدلاله في قوله تعالى
لن يستنكف المسبح ان يكون عيدا لله ولا الملايكة المقربون على
تفصيل الملك على البشر لان الترفي ما لا يكون من الاعلى الى الادنى
يعنى من الهية الى الملايكة واما قوله الذين هم اسرق جنس خلق
الله واقضه فهو بعيد لان سياق هذه الآية في الرد على اقتراح المشركين
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبهم الايات يدركه اجمالا قوله
فان استطعت ان تنبئني بقفا في الارض سلما في السماء وان اتيهم بآية
كما قال الزجاج هذه الآية متصلة بقوله لولا انزل ملك وقوله
لولا انزل عليه آية من ربه وهذه الآية كالجواب عن تفصيل تلك
الايات فقوله لا اقول لكم عندي خزاين الله ولا اعلم الغيب جواب
عن قولهم ان كنت رسولا من عند الله فالطلب من الله ولا اعلم
جواب عن قولهم ان كنت رسولا من الصالح والمصابر حتى تستعد
لذلك وقوله ولا اقول لكم اني ملك جواب عن قولهم ما هذا الرسول
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق والمعنى لست الها لحي تطلبوا مني
قسمة الارزاق ومعرفة الغيب فانها مختصتان بالله وحده ولست
ملكا حتى لا اكل ولا اشرب والمقصود من الرسالة تليق الوحي من عند
الله والتبليغ الى الخلق ان اتبع الى ما يوجب الى هذا على تفريق المصنف
واما الذي عليه الظاهر وفي العالم فهو ان لست متصرفا في ملك الله حتى

حتى تفقدوا من جزاين رزق الله فاعطىكم ما تريدون ولا اعلم
الغيب واخبركم بما غاب مما انقضى وما استبقى ولا انا ملك
اقد رعى ما لا يفكر عليه الانسان بذا انار سوك الله ما مور متبع لما
يوجي اليه واذا كان الكلام ردا على المشركين فمن اين دل على
الافضل عليه وكل هذه المعاني مستنبطة من كلامه في سورة هود
وبني اسرائيل سيما من قوله لن يؤمن لك حتى تغير لنا من الارض
ينبوعا اليه قوله من يهدي الله فهو المهتدي روي الامام عن الجبائي
ان الآية دلت على فضل الملائكة على الانبياء لان المعنى لا ادعي
منزلة اقوي من منزلتني واحاب القاضي عبد الجبار منعه ان
كان العز في النبي عن التواضع فالاقرب لزوم الافضل
وان كان النبي قد رتبته عن افعال لا يقوي عليها الا الملائكة فالأمر
ان نظرت في كلام صاحب الانتصاف وجدت فيه لغة من هذه
المعاني وفي آخره وفي لفظ الرحمن ففتح فانه قال ليس بعد الالهية
منزلة ارفع من الملائكة فجعل للاولوية منزلة ارفع من الملائكة
فجعل للالوية منزلة ولا يجوز هذا الاخلاق **قوله** مثل للضال
والمهتدي يريد ان هذه القائمة تدبيل الذي يقع في آخر الكلام على سبيل
التشديد وقوله افلا تتفكرون كالعمى للتدبيل والتشبيه على ما كان
التدبيل الذي يقع في آخر الكلام على سبيل التشديد ثم المذنب اما
ما سبق من اول هذه السورة وجميع ما جرى له مع القوم الى الحق والباطل
الي الباطل واليه الاشارة بقوله فلا تكونوا اصلين اشباه العيان
يعني فلا تتفكرون في احوالي واحوالكم لتبذروا بين الحق والباطل
وتتعلوا الضال والمهتدي واما ما سبق من قوله تعالى ان اتبع الاما
يوجي الي ما يبدل منه فالتصبر من يتبع ما يوجي اليه وهو الرسول صل
الله عليه وسلم والاعني من لا يرفع به راسا وهو الذي يقول فتعلموا
ان اتبع ما يوجي الي ما لا يبدل منه حتى اكون مهتدا بآخلا فلا تتفكرون
في حال لتعلموا اني مهتد حيث اتبع الوحي ولست بضال في تركه او من
قوله لا تقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني
ملك فالاعني من يدعي هذا والبصير من يتبع الوحي ويدعي النبوة
واليه الاشارة بقوله فتعلموا اني ما ادعيت ما لا يليق بالمشريقي
افلا تتفكرون في اهتدائي لطريق الحق ومحاشيتي عن الباطل **قوله**
والحال وهو الالهية والملكية الانتصاف دعوي الملائكة لان
الحواهر متماثلة والمعاني القائمة ببعضها يجوز ان يقوم بكلمها
قال في الانتصاف من اليقين فيه قوله تعالى ما منها كما ربكم اعن
هذه النجوة الا ان تكونا ملكين اطعم ادم في ان يصير ملكا والنبي
لا يطعم في المستحيل ان يجمع الجوهر في جمع فيه الخصاب والوعظ والدوا

اذا دخل

اذا دخل واشر **قوله** افلا تتفكرون فلا تكونوا اصلين اشباه العيان
الراغب الفكرة قوله مطرفة للعلم الى العلوم والتفكر جزلان تلك القوة
تجب نظرها للعقل وذلك للانسان دون الحيوان والافعال الا انها يمكن
ان يحصل له صورة في القلب ولهذا روي تفكروا اي الا الله ولا تتفكروا
في الله اذ كان الله منها ان يوصف بصورة تعالى الله عن ذلك علوا
كبوا **قوله** ولا بد من هذه الحال قال صاحب التقريب لان الخوف
هو الخسر على هذه الحال لاصل الخسر **وقلت** معنى قول المصنف
يعود الي مذهبه يعني لا بد من العبد لان الخسر مطلقا لا يخاف منه
واما يخاف منه هو الخسر الذي يعتقده المكلف فيه ان لا يسمع ولا يغير
الا الله وهو قد شرط في جنب الله فحينئذ خسر خسرانا ميبنا فاذا
خاف هذه الحالة تقع معه الانذار ويجمع فيه الوعظ ويجمع منه
ان النبي الذي يحكي رضى الله لا يخاف حينئذ وخرج من هذا الحكم
ولهذا قال بعد هذا ذكر غير المتقين فلفظ المفهوم بدلالة النظم
والترتيب ولكن النظم الايق ان قوله تعالى اذ امر واراد عقيب
قوله قل لا اقول لكم عندي خزائن الله وقد عطف عليه النهي وهو
لا يطرذ الذين والكلام مرتبط بجملة بعض اموره سبحانه وتعالى
لنبيه او لا بالاعتراض عن المنفردين الذين لا يجمع فيهم ثم امره ثانيا
بالانذار لمن يجمع فيه الوعظ من الكفار ثم نهاه ثالثا عن كبر المتقين
يعني اتواك المعاندين وانذارهم ولتفكر من يوجي فيهم الخبر والزم
مطابقة المؤمنين قال في الانتصاف اما يلزم الحال لوقيل وانذار
به الذي تحتنون اذ لولا الحال لعم الامر بالانذار والمقصود تخصيصه
اما وقد قبل الذين يخافون فهو مستقل بتخصيص الانذار واما
لاقرارهم به واما لاخوهم بالاحوط دون العتاة المنفردين به
وليس كل خائف عنده مشغوع له اذ لا يخاف عنده الاصاب بالكار
غير الثابطين او الكفار ولا شفاعه لهم عنده واما الشفاعه عنده في
زيادة الثواب لن استوجه بزعمه بعله الصالح وهذا عنده لا يخاف
عنده من البعث لانه يستوجب الجنة فجعل الحال لازمه لان غير
الخائف لا يتناوله الآية والخائف مستوجب للعقاب عنده فلا شفاعه
له فتعطين له فابقه **قوله** وبواظبون نفسهم هو اصلون وفيه
ايدان بان يوعون بمحو عيل الاستمرار من قوله المراسم بالعداة والفتى
الروام هو الزايد من اختصاص هذه من الوثائق لا اختصاصها وانهم
يقولون انا عند فلان صا ومساو يؤيدون الروام فيكون المقدس
بواظبون عيل ذكر من هم فاعين فيكون حاله موكدة روي ان راسا
من المشركين الحديث رواه في ما جه عن جابر وقال جابر الا فمع بن حابس

البيمين وعبيته من حصين القوازي وليس فيه ان عمر رضي الله عنه قال
شيئا ولا فيه قوله الحمد لله الذي لم يبيي **قوله** وارواح جباهم اي رايها
الكريهة وهو عطف على هو لا الاعتدال على تقدير وابتعدت ارواح جباهم
خو قوله **قوله** علفتها تشا وما ياردا **قوله** ما عليك من حسابهم
من شي قوله ان حسابهم الاعلى ربي قال ابو الباقير يدون حال من
من يدعون ومن في من شي زائدة وموضعها رفع بالابتداء عليك
الخبر ومن حسابهم صفة لشي قدّم عليه فصار حالا وكذلك الذي
بعده الاقدم من حسابك على عليهم ويجوز ان يكون الخبر من حسابك
وعليه صفة لشي مقدمة عليه فنظر لهم جواب لما التافه فذلك نصيب
فيكون جواب ولا تطرد ويجوز ان يكون من شي فاعل عليك لا تراه على
الشي ومن حسابهم حال من الفاعل مقدم عليه قبل قوله وما عليك من
حسابهم من شي كقوله ان حسابهم الاعلى ربي يخالف قوله من حسابهم الاعلى
عليهم لازم لم لا بعد ادهم اليك لان صاحب المفتاح قال ان حسابهم الاعلى ربي
معناه حسابهم مقصور على الانصاف بعلي ربي لا يتجاوز الى ان يتصف بعلي
فلزم من اول الكلام ان يكون حسابهم مقصورا على الله ومن اخذ ان لا
يكون مقصورا عليه والجواب ان قوله ان حسابهم الاعلى ربي نازل في الكفار
من قوم نوح لما طعنوا في موثوقيتهم لان الالهيّة لا تملك الا الذين هم اركانها
باري الراي بمعنى انهم امنوا عن نظر وبصيرة كما نص عليه في علته في قوله
هو مثل قوله ما عليك من حسابهم من شي لانه نازل في طعن المشركين
في ضعف المؤمنين في مثله بدل عليه قوله وذلك انهم طعنوا في دينهم
واخلاصهم لعلي هذه الآية ما قال المصنف فان لم يترك الاعتبار بالظاهر
ان كان لهم الحق بنحو مريض حسابهم عليهم لازم لم لا بعد ادهم اليك في حسابهم
على الاعلى وهو معنى قول نوح عليه السلام وهو ما قال صاحب المفتاح
حسابهم مقصور على الله لا يتجاوز ان يتصف بعلي راجع الى هذا المعنى ان كان
بالطعن غير مريض فلا على ولا شعوري ضرورة انه نعم صحت مع هذه الآية
صفة اخري موكدة لها وهي قوله وما من حسابك عليهم من شي فنصارى
بمعنى ولا تزروا زرة وزرا اخري ورجع معنى الايتني الى انك غير مواخذ
بسرايهم في كونهم غير مخلصين اليه كما ان قول نوح عليه السلام ان حسابهم
الاعلى ربي معناه اني غير مواخذ بسرايهم واخلاصهم ان المشبهة به كناية
قول نوح عليه السلام مع قوله والمشبهة خطاية قول الله مع رسول الله
صلوات الله عليه وانه تعالى نفاها عما كان يشاهد منه من حوصه على اسلام
قوله ولم يعين المقام قال ما شا **قوله** ويجوز ان يكون عطف على
فتطرد هم على وجه التسليم قال القاضي وفيه نظر وهو النظر هو ان
يقوله ما عليك من حسابهم من شي فتطرد هم فتكون من الظالمين
حينئذ مودن بان عدم الظلم لعدم تقويض الحساب اليه فيفهم منه ان لو كان

حسابهم عليه وطردهم لكان ظالما وليس كذلك لان الظلم وضع الشيء
في غير موضعه والجواب انه اراد بذلك المبالغة في منع الطرد يعني لو
قد تقويض الحساب اليك مثلا ليجع منك طردهم لم يعص ايضا تكلف
والحساب ليس اليك في ارادة المبالغة قول عمر رضي الله عنه نعم العبد
صهيب لو لم يخف الله لم يعصه **قوله** ومثل ذلك القتي العظيم المشار
اليه ما دل عليه التحليل والمعلل تعالى اشار الى قسمة عظيمة مقدرة قال
القاضي ومثل ذلك القتي وهو اخلاف الناس في احوال الدنيا فتنا قسمة الله
بقوله خذلناهم فافتنوا حتى كان افتناهم شيئا لهذا القول قال المحي
السنة فتنا اراد ابتلينا ابتلا القتي بالعقوب والشرع بالوضع وذلك ان
الشرع اذا نظر الى الوضع قد سقه بالايان امتنع من الاسلام بسببه
فكان قسمة له فذلك قوله يقولوا هؤلاء من الله عليهم من بيتنا **قوله**
خذلناهم فافتنوا الى وضع الافتنان موضع الخذلان الملاقاة لاسم المسبب
على السبب واللام في ليعقوا لوام كي ولتقربوه الاسلام عليه قوله لانه لا يقول
مثل قوله هذا لاخذول بنا على مذهبه قال اولافتنا بعض الناس ببعض
ابتليناهم بهم بحسب اللغة وثانها معنا فتناهم ليعقوا ذلك خذلناهم قال
فافتنونا بحسب التفسير المعنى ومعزى الكلام **قوله** وقرى انه فاته
والظاهر انه يعني انه في قوله انه من عمل منكم وفاته في قوله فانه تقور
رحيم قوا عاصم وابن عامر يفتحها ونافع يفتح الاول فقط والماتون
يكسرها لكن المراد بقوله فانه بالكسر على الاستيفاف والفتح على الابتدال وهو
لف تقوري والقاضي فانه تفصيله دليل تفسيره **قوله** على انها قالت
البيت جعلت سفهت اى ما تدبرت العاقبة بهذه الزيادة فتناها خاف عليه
من خوفها حين زارها فلامته على ذلك ونسبته الى الجهل **قوله** انه جاهل
بما يتعلق به من المكروه جعل بجهالة في الوجه الاول مطلقة غير مقيدة
ليقيد المبالغة واليه الاشارة بقوله فهو من اهل السعة والجهل وفي
الثاني قيدها بما يقصده السبب فالجهالة على الاول محارز وعلى الثاني حقيقة
ليستين بالبالا الختائيه حرة وابوبكر والكساي والباقرين بالبا **قوله**
في صفة احوال الجرمين من مطبوع علي ثلثه من يدك من الجرمين ومن يري
فيه اماره معطوف على من كذلك ومن دخل في الاسلام يريد ان ذلك في قوله
وكذلك تفصل اشارة الى ما سبق من احوال الطواغيت الثلاث من ادن قوله
والذين كذبوا باياتنا مسهم العذاب بما كانوا يفسقون لان هذه الطائفة
هي المطبوع على قلوبهم والذين يخافون ان يحشروا المار بهم هي الطائفة
التي يري فيها اماره الطبول لانها هي المندرة التي يري اسلامها قوله
خافون وقوله لعلمهم يتقون واليه الاشارة بقوله وهو الذي يخاف اذا سمع
ذكر القيامة واليه في قوله واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فليسلام عليكم
هي الطائفة دخلت في الاسلام الا انها لا تحفظ حدوده ومن ثم حوطوا بقوله

انه من عمل منكم سواء اجهالة فعل هذا قوله ولست بين سبيل
المجربين اذا قدر المصلح فصلنا ذلك التفصيل بدلالة السابق
فغطف جملة على جملة وقال القاضي يجوز ان يعطف على جملة
مقدرة ان يفصل الآيات ليظهر الحق ولست بين سبيل المجربين
وضه استعمله لهم يعني ادمح في هذا الكلام معني الاستدراج واخا
الحنان كقوله تعالى وانا اواباكم لعل هدي او في ضلالا مبين وذلك
لانه سبب النهي الى نفسه يعني كنت علي ما كنتم عليه من الضلال
فتناهي عنه ذلك العقل وما اوتيت من العلم فانزجرت عنه
وانصرفت ضا بالكم ثابون عليه لاستعملون دليل العقل
والعلم فاذا نظروا بعين البصيرة في هذا الكلام المصنف وعلوا
انصلوات الله لم يزل على الحق المبين والطريق المستقيم ووقفوا
على انهم على الضلال البعيد رجعوا عن ذلك فنقلنا ضالكم ثابون
عليه الى اخره معني قوله ووصف بالافتحام اي الوقوع في الشك ايد
فيما كانوا فيه كانوا على غير بصيرة **قوله** وهو بيان للسبب الذي
منه وتعوامنه في الضلال يعني فصل قوله قد لا تتبع للاستيفان
وبيان الموجب كانه قبل لم تهتفت فما نحن فيه من عبادة
دون الله فاجاب لان ما انتم عليه هوي وليس بهدي فكيف
اتبع اهواكم قد ضللت اذا قال الزجاج اذا شرطه اي اذا قد ضللت
ان عيبتها **قوله** وتنبيه لكل من اراد يعني تنبيه لكل من اراد
يعني تنبيه لغير هؤلاء من ردة الغفلة ومتابعة الهوي في سبي
يعني اللام في المهتدين للجنس والمعني وما انا في عدوهم ومنهم
تقريرا بهم وهو الراد بقوله انكم كذلك يعني اذا لم تكونوا
في زمرة المهتدين فلا يكونوا من الهوي في سبي على طريق الكتابة قالوا
في قوله وما انا من الهوي في سبي في تفسيره وما انا من المهتدين
نظروا لان هذا الاسلوب والاشياء بوجوب ان يكون المراد من ليس
له حظ قليل في ذلك الوصف بل له حظوظ واقوه لانه غير محظوظ
منه وفي السلب بوجوب ان يكون المراد من له حظ ما فيه قال في قوله
اني لعلكم من القالين تولك فلان من العلماء ابلغ من قولك فلان تعلم
لانك تشهد له بكونه معرودا في زمرةهم ومعروفه مساهمته لهم
في العلم واجيب ان افادة معنى الاستغراق في بقى الهوي ليست من هذا
الغنى بل قيل كون قوله قد ضللت اذا وما انا من المهتدين
جوابا وخلافا دل عليه قد لا تتبع اهواكم على سبيل التقرير
كانه قيل ان اتبع اهواكم قد ضللت اذا وليس منكم متغولا
في الضلال منعسا فيه ولا اكون من الهوي في سبي كما انتم عليه
وفيه اي من زمرة المهتدين وفي مساهمة معروفة في الهداية
ومن ثم اتبعه بقوله اني على بينة اي بينة لا تقدر قدرها **قوله** وكذبتم

به انتم

وكذبتم به انتم حيث اشركنم به غيره اي كذبتم بالبينة وكذلك اشركنم
بالله قال الزجاج الها كناية عن البيان لان البينة والبيان في معنى واحد
وكذبتم ما اشركنم به لانه هو البيان قال ابو البقاء وكذبتم يجوز ان
يكون مسانعا وان يكون حالا وقد مره وفي كلام المصنف
اشعار بالثاني **قوله** ثم عقبه بما يدل على استعظام تكذيبهم
بالله بيان لا يصال قوله ما عندي ما تستعملون به يقولون وكذبتم به
والظاهر انه متصل بالمقالات الثلاث اعني قوله قد اني نهيت قل
لا تتبع قل اني على بينة وانتم تخالفون بالتكذيب مما يؤذن انكم
تستعملونني بالعذاب ولتصانفتكم ولذلك قال متصفا ان الحكم الا
لله **قوله** شدة غضبه عليهم لذلك اي تكذيبهم بالله **قوله** تظاضوا
الجوهري غافضت الرجل اي اخذته على عزة **قوله** وكري يقص الحق اي
بالصاد المهمة مضومة مستندة فزاه الجريان عاصم وان كثر
والباقون بالصاد الكسورة قال الزجاج هذه كذبت ههنا بغير باعني
اللفظ لان الباقين السالكين كما كتبوا استدع الزبانية بغير او
قوله وامتغاها الجوهري غضب من ذلك الامور امغضت وامتغضت
منه اذا غصت وشق عليك **قوله** وقيل على بينة من ربي على حجة من
جهة ربي عطف على قوله اني من معرفة ربي وانه لامعبود سواء على حجة
واضحة هذا استعمل وللنظم اوفق لانه قال في قوله تعالى قد اني نهيت
اني صرفت وزجرت ماركب من ادلة العقل وما اوتيت من ادلة السمع
كانه قيل اني صرفت عن الشك بدليل العقل والنقل ونهيت على التوحيد
بهما كما قال لما بقي ان يكون الهوي متبعامنه على ما يجب اتباعه
ثم اغضب الحق السوال مستدرك لما سبق بوقفي الحق اي الفصل الحق
لعل اعادته لبيان وجه الاعراب بعد سبق تخصيص المعني او كره ليعطف
به وجه اخر **قوله** قضى الزرع اذا صنعها قال الزجاج اما قضى في معنى صنع
فتمثله قوله الهزل **قوله** وعليها مسرودتان قضاهما داودا وصنع البوايع
تبع **قوله** وفي قرأة عبد الله بوقفي الحق القران في قوله لعل لغة المصنف
قوله جعل للفتب مفايح على طريق الاستعارة يمكن ان تكون الاستعارة
مصرحة تخفية استعبر للعلم المفايح لتعليق لبيان العلاقة معني انما
ساعت استعارة المفايح لعلم الله تعالى لان المفايح التي هي يوصل الى
المغنيات وحده وان يكون استعارة تمثيلة ان يجعل الوجه منتزعا
من امور متوهمه وهو ما يتوهم من تمكين تحصيل شئ مستوفى منه
بخصيص حصوله من عنده ما يتوصل به وانه مركب من امور متعده
وهذا البيان ينهك على ان من في علم موصوله والخبر توصل اليها
والجملة معطوفة على اسم ان مع خبره على سبيل التفسير والغائي قوله
غاراد نجه مما حصل من معنى الاستعارة وبيان كفية حقيقة هذا

ذكر الشبهة والمشهد وصرح بكاف التشبيه بقى اذا كانت استعارة يكون
اصلها صحت وكنت وقيل جعل من مرصوكم ضعيف لانه يقول الانعام
المراد هم منافقون شرطه عطفت على قوله والفاخ وانه كان لمن الشرطه
صدر الكلام لانه يجوز تقدير ما لا يجوز مصرحاً به بخورب شاة وحلتها
وقوله غاراد الى الغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره الانصاف لا يجوز
الطلاق المتوصل على الله لما يومهم من تحدد الوصول قلت لا بأس ان اريد
الاستمرار الدائم **قوله** انه هو المتوصل وحده هذا التخصيص والتأني
ينهم من استعمال الظروف والتأني لله عز وجل على سبيل الخاتمة
وتقديره على البند وتشبيه عالم الغيب بمعرفة من يعلم كيفية فتح
المخازن ثم اذ ان ذلك كله بموله لا يعلمها الا هو وتكرير لآي
كتاب عليها المبالغة وازالة لدفع من يتوهم ان احدا يعلم الغيب وقوله
يعلم ما في البر والبحر الى اخره كالتمثيل ليضم مع علم الغيب علم السما
على منوال قوله عالم الغيب والشهادة كذلك توهمها للعلم المخزول
الذي يدعي علم الغيب والفلسفي الطرود الذي يزعم انه تعالى لا يعلم
على الخزيات **قوله** كالتكرير يعني كرماني معني لا يعلمها التعلق بقوله
ولاحية في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس لل تأكيد قال ابو القاسم الاقصاب
الا هو في كتاب ولا يجوز ان يكون استثنائاً بعلم فيه يعلمها لان المعنى
يصبر وما يسقط من رقة الا يعلمها الا في كتاب تينقلب معناه الى الاثبات
اي لا يعلمها في كتاب واذا لم يكن الا في كتاب وجب ان يعلمها في الكتاب
فاذن ان يكون الاستثناء الثاني بدلا من الاول اي وما يسقط من
ورقة ولا حبة ولا رطب ولا يابس الا في كتاب وما يعلمها الا هو
وقال الزجاج رحمه الله معني لا يعلمها انه يعلمها ساقطه وثانيه فالت
نقوله ما تحبك احدا الا وانا اعرفه فليس ناديه الا وانا اعرفه في حال
محبه فقط قلت كانت سنة في الغالب جاريه ان يضم مع ذكر
ولا يل الا نفس عقب هنا اثبات علم الافاق علم النفس تعميلا
وذلك قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار سبحانه
ما اعظم شأنه وما اختم بياته وما اوضح بوهانه وقيل الانسان ما اعفوه
واشد طغيانه **قوله** اسلم منسحقون اي مستقرون الجوهر في السرح الصرح
بطحا على الوجه والثاعلي الظهور **قوله** ومن اجله عطفت على سبيل البينات
على قوله في شان ذلك وفيه اشارة الى ان الصبر في فيه واقع موقع اسم الاشارة
قوله وهو الاجل الذي سماه وصربه لعنت الموتى يريد ان معني قوله
ليقتضي اجل مسجل يستهي امد سماه الله تعالى لعنت الموتى او يودي ما الله
الله تعالى بالوعد لحلول القيامة قبل في نفسه الاجل المسجل والبعت اشكال
لان البعت من القنور في شان المذكور لا يكون علة لقضاء احوال وامر
جعل مسجل وفي اكثر التفاسير بيعتكم بوقظكم في النهار ليقضي اجل مسجل

وفي اكثر التفاسير بيعتكم بوقظكم في النهار ليقضي اجل مسجل اي مدة الحياة
ثم اليه مرجعكم بعد الممات وقال القاضي بيعتكم بوقظكم لطف العتد
توحيلا للموت في فيه بالنهار ليقضي اجل مسجل ليليلغ المشقة اخر اجله التي
له في الدنيا ثم اليه مرجعكم بالموت ثم بينكم بها صحتكم تفصلون
بالمجازاة عليه ونملا لاية خطاب للكفرة والمعني انكم ملعون كالجيف
بالليل وسباق الخلام على ما بين عليه المصنف وقلت تفسيره يقتضي حق
البلاغة لانه لو ان بدما اختاره الاكثر من قبل هو الذي يتوفاكم بالليل
وبيعتكم بالنهار ليقضي اجل مسجل ولان ابراد العلم واختصاص لفظه
يتوفاكم وجرحت دون ايامكم وكسبتكم وكلمة فيه وتم وبينكم
وتكرير الخطاب يدل على توبيخ شديد ولهدد عظم ولا يلق
ذلك الا لكعاند الجاحد ولهذا امر الموتى بالليل بالانصلاح كالجيف
لغالب الاجترار المعني انتم في الليل متساقطون على الفراش كالموتى
في النهار كاسبوك الماتم والظالم كالجوارح فان الله تعالى اذا مهلككم
في الدنيا فلا يد ان يبعثكم ثم بيعتكم بعد ذلك من القنور ليجزى بكم ما علمتم
هذا وان المقام منطوق عليه لان الله عز وجل في هذه السورة كما اثبت
صفات من صفات الخلال عاد اليه تهديدا للكفار بما يناسب تلك الصفة
فهو لما استوفى في حق الخلام في شان العلم اي بقوله ويعلم ما جرحتم
بالنهار تهديدا وعيدا وذلك ان ابراد العلم خصوصا علم الغيب انما
لغوله تعالى فلا تظنون انني اكون بكم لئلا يبين ويبيّنكم يعني
ليس عني ما تشعلون به من العذاب وانه مني هو ولو كان عند ذلك
لاهل محنت عاجلا ولتخلصت منكم سريعا لكن الله اعلم بكم وبظنكم
لان عنده مفاخ الغيب لا يعلمها الا هو ولما فرغ منه عاد اليه تهديدا للكفرة
بقوله وهو الذي يتوفاكم ويعلم ما جرحتم بالنهار لمعني بكم وبجازيلكم
على المقبر والقطير وفي اسناد الموتى في مغالي الكسب اليهم اسفل لان
نومهم فضل من يقظتهم لاسيما لهم عن اكتساب الماتم حينئذ وانما جعل
الانسراح المستند الي انفسهم تفسيروا للموتى المستند الى ذاته تعالى لانه
مقبل لغوله ما جرحتم بالنهار فجعل تعد الله تابعا لافعال العبد ولا منافسة
في هذا الان الكسب في شان المذكور لا يكون علة لقضاء احوال اجل
مسجل والمصنف ما ذهب اليه لانه جعل البعت في من القنور علة لقضاء
العلقة الوعد الذي وعده والاجل الذي ضربه لعنت الموتى وجرحتهم على
اعمالهم كقوله تعالى اليه مرجعكم جميعا وعد احقا انه بيد والخلق
ثم يعيده ليجزي الذين اموا اليه قوله والذين كفر والهم شراب
من حميم **قوله** فيها لطف للعاد قال القاضي وذلك انه لو لم يبق
سببه وانفسه على سببه وعقوبه لم يحسن منه ان يشتمه
من خدمة المظالمين عليه **قوله** وقوي نعله حجرة بالان في ماله والباقي

بالألفاظ فإنه **قوله** ويقرطون بالشديد الجماعة والتخفيف شاذه
قوله لا يفتنون مما أمروا به معنى الفزاة بالشديد أو لا والعرب
تقول للوم الذي يلقى منه شدة يوم مظلم **قوله** ما يشقون عليه الجوع
اشقى على النبي اشقى عليه واشقى المريض على الموت يعني هذا المراد
بظلمات البر والبحر الحقيقة **قوله** وقوي بيجبكم بالتخفيف والتشديد
بالتخفيف نافع وابن كثير ورواه عن ابن زكوان والحنابلة أصح
وحمة والكسائي والباقر بن أبي خيثمة **قوله** وخفية بالضم والكسر أبو بكر
والباقر بن بالضم **قوله** هو القادر هو الذي عرفتموه قادرا ولم تكن
الجنس معروفا باللام وهو ما للعهد هو المراد من قوله الذي عرفتموه
قادرا وأما الجنس فهو المراد من قوله وهو الكامل القدرة وفيه اشعار
بمذهبه حيث لم يجعل المحصر حقيقة ونسره بالكمال كما في الم ذلك
الكتاب وحائتم الجواد قال الامام هذا يفيد المحصر فوجب ان يكون
غير الله غير قادر **قوله** او يخلطكم قال الزجاج يقال ليست عليه
الامور البسه اذا لم يبينه وخلطت بفضه ببعض ومعنى شيعا فقا
اي لا يكونون شيعا واحدة يعني يخلط امركم خلط اصحاب لا يخط
اتفاق فاذا كنتم مختلفين بعضكم بعضا **قوله** ان ينشئ القتال
الجوهري يقال نسب النبي في الشيء شوباء علق فيه وانشئته انا اي اعلفته
ويقال تشبعت الحرب بينهم **قوله** وكثيثة البيت الحق لها الكثيثة
وساكنهم وفي البيت كتابات احدهما انه مباح للجوهر وثانيها قوله
فصنعت لها يدي فانه يدل على انه خلاهم والفتنة وثالثها انه قتال
جبان **قوله** سالت الله الحديث من رواية الترمذي والنسائي عن الجاب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله ثلاثا فاعطاني اثنتين
ومعنى واحده سالت ان لا يهلك امي بسنة فاعطانيها وسالت ان
يسلط عليهم من غيرهم فاعطانيها وسالت ان لا يذيق بعضهم باس
بعض فصنعنيها **قوله** اعوذ بوجهك الحديث رواه البخاري والترمذي
عن جابر ومع زيادة يسره **قوله** ذقني نفسك بالشديد دين عامر
والباقر بن الخفيف **قوله** مما انكره العقول يعني كان محالسة المستهزي
في آيات الله فيجعل في العقول فكان للشيطان وابوهم محال في ايراد الشبه
وكان العقل يتخبر ويبقى كالناسي والساجي فحين زالت الأوضح بالنفس
القانع للتشبيه والرافع للوهم فلا يفقد بعد ذلك معهم قال في الامم
الانصاف هذا تنزيل على قاعدة الحسن والفتح وان العقل مدرك
للاحكام والشرع مبين لاعتقاده ومما يدل على ان المراد خلاف ذلك
وورد في نفسك مستقبلا واد كان المراد نسيان ما علمه لقال وان
انساك فيما تقدم فلا تفقد بعد النهي وقلت المستقبل غير ما فاولا
له ان يقول معناه ان استمر ذلك النسيان السابق الذي كان سببا لورود

قولنا واذ ارايت الذين يخصوصون في اياتنا فاعرض عنهم فلا
تفقد بعد ان ذكرنا لك به اي يقولنا فاعرض لكن الوجه هو
الاول وهو ان يراد بقوله بعد الذكر بعد ان تذكر النهي
قبل الخطا يقولنا واذ ارايت للرسول صلى الله عليه وسلم والراد
غيره او المراد اذ ارايت ايها الامم وكذا ذكره الامام وقال
الواحد ان المشركين اذا جالسوا المؤمنين وقوا في الرسول
صلى الله عليه وسلم والعقوان فامرهم ان لا يفقدوا مع
وفيه ان التكليف ساقط عن الناسي **قوله** بالقيام يتعلق بقوله
يقوله ان يذكرهم ذكرى لمساكنهم اي الذين يشقون وهو
مصدر ساه يسوه سوا بالفتح ومسااة واصافتها الى الفعول
وقيل الى الفاعل والاول اظهر يجوز ان يكون الضمير في لعلم
قوله كان قوله من حسابهم باي ذلك وقال ابو البقامني
في من يتي زابده ومن حسابهم حال تقديره يتي من حسابهم
يعني يتي كاي من حسابهم فاذا عطف ذكرى على محل من يتي
لرجع المعنى الى ما يلزم المتقين الذكر الذي من حسابهم لان من
يتي مفيد بتقدير من حسابهم فاذا عطف عليه لابد من تقديره به
واعترض صاحب التفسير وقال لا يلزم من وصف المعطوف
عليه بتي وصف المعطوف واجيب ان ذلك في عطف الجملة واما
في عطف مفردات الجملة فلم يلزم كما سيجي بيانه في سورة توبة
في قوله لقد نصركم الله في موطن كثيرة ويوم حنين اذ
اعجبتكم كثيرا نعم والمصنف لما فرغ من تقرير عطف الجملة
على الجملة بقوله ولكن يذكر ونهم ذكرى ولكن عليهم ذكرى
اخذ في تقرير عطف بقوله على محل من يتي ومنه **قوله** وذلك
ان عباد الاصنام هو بيان اتخاذهم لعبادهم والراد بالذين
وحقيقته يعني كان يجب على كل مكلف ان يتدين بدين وحيلة
هو لا تدبوا بالعب والاله فاعلى هذا العبادة والاداء متعدي الى
على قوله واخذوا ما هو لعب ولهم دينهم بالعكس لان المراد انه
من باب القلب لتصح اهل المعنى ولهم اهل دينهم بكونهم
ذكر الزجاج في العودات عند قوله تعالى ان تتخذ من دونك من
اولنا اذ اقرى بجهولا فقال اجاز الفراء ان يجعل من اولها هو الاسم
ويجعل المعنى ما في تتخذ كانه يجعل على القلب واعلم ان الوجه الاول
محول على معنى قوله تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه لان الاصل
من اتخذ هواه كالا له نزل امر الهوي والشهوان في متابعة ما نعوهم
اليه منزلة الاله الواجب العبادة ثم قيل من اتخذ الهه هواه
فقدم المشبه به على المشبه عكسا للتشبيه واما اللباغة واذ انا بان

الهي في باب استحقاق العبادة اخوي من الاله وفي كلام صاحب
المفتاح اشعار بهذا فكذلك حكم هذه الاله شبه اوليائنا
عليه عظمهم من عبادة الاصنام وتخويع الجايرو والسواب بالدين
الذي يجب على كل احد ان يتخذ به فينتفع به عاجلا واجلا ثم
سميت تلك الخلقة باللعب واللهو لكونها مبنية على قاعدة التشبه
وانهم لا ينتفعون بها بل يتصورون من اجلها ثم قدم المشبه
به على المشبه اليه لغة المذكورة وعلى هذا السؤال تلخص الوجوه
الثاني عند صاحب المفتاح لان باب القلب عنده محمول على اصل المعنى
لكن المختار انه جار على اصل التشبيه من تقدم المشبه على المشبه
به وان كان قلبا في اللفظ والاول ابلغ واما الوجه الثالث فنقدونه
جعلوا دين الاسلام والملة الحنفية التي تتحقق على تحصيل وتعلم
خال اللعب واللهو الذي يستلزم السخريه والاستهزاء واستهزاء
به كقوله تعالى واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها هزا واما بيان النظم
وان قوله تعالى وذر الذين اتخذوا عطف على قوله فلا تقعد بعد الذكري
مع القوم الظالمين وهو متصل بقوله واذا رايت الذين يجنحون
في اياتنا فلا تقعد بعد الذكري مع هؤلاء الظلة الذين يحسبون في
اياتنا ودع مصاحبة من بني دينه على اللعب واللهو وعزته الحياة
الدنيوية ويجوز ان يكون الواو استينافا والاية مستطردة
قوله او اتخذوا دينهم الذي كلفوه فعلى هذا المراد بالدين
الدين المعقود ومن ثم قال وهو دين الاسلام **قوله** وقيل قد جعل
الله لكل قوم عبدا سمي العبد بالدين مجاز لان العبد ممتن على
العادات والدين العادة النفاية وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام
على دين توهمه على ما بقي فيهم من اوثان ابراهيم من الحج والذبح
والزوات وليس المراد الشرك الذي كان عليه وقيل هو من الدين
العبادة يريد به اخلاصهم في الجماعة والكرم وغير ذلك **قوله**
واصل الاسباب المنع قال الزجاج معنى يسلم تسلم بعملها غير قادر
على التخلص والمتسلسل المستسلم الذي يعلم انه لا يقدر على
التخلص **قال الشاعر** وابسا لي بني ابي جحوم يعويها ولا يذم
مراق **قوله** اي اعاليهم اياهم واليعوي الحيانه وقيل ان يسلم تسلم
والعوي واحد يقال اسد باسدا اي معه من الاقدام ما يستسلم
له وقوله ويقال هذا يسلم عليك اي حوام ثم كلامه قائل البيت
عون بن الاخرص كان حمله عن عني لبني قيس ثم دم ابن الحنفية
فقالوا لا ترضي بك قريتهم بغية طلبا للصلح يقال تحسروا وتكفها
على تسليم بنية الى الهلكة بغير جرم جرموه ولادم اهراتوه **قوله**
لان المسلم الذي يمنع المسلم يعني اذا اسلموا احدا الى الهلاك فاهلك

هو المسلم اليه يمنع الشخص المسلم من الخروج منه قال المعنى ذكر بالقرآن
مخافة ان يسلم نفسه الى الهلكة بسبب ما اكتسب من المائت ولا يتخلص
منها كان اعمالها السنة بمنعها من الخلاص كان المسلم اليه يمنع المسلم
ان يتخلص منه نحوه في المعنى قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة
وقال القاضي اما قيل اسد باسدا لان قريسته لا تقبل منه **قوله** وقاعل
بوخذ قوله منها فقوله اخذمني وتسكت وتقول سبوا من الله
فالعقل لانه له من قاعل وقاعلة ما يصح السكون عليه **قوله** لا خير للعول
اي الضمير في لا يوخذ منها لا يرجع الى العول لانه مصدر فان قيل كيف
صح اسناده في تلك الاية على تاويل المعنى به ولم يصح ههنا واجيب
لانه في تلك الاية لم يقع مفعولا مطلقا ابتدأ بخلاف ههنا قال في الامة
الانتصاف ونظيره ما سبق ان الضمير لا يعود الى الهبة من قوله
الهبة الطيرة واجب كون العول ههنا مصدرا يعود العقل لانه
مصدر **قوله** اوسى الطريق المسقيم بالهدى عطف على ان يهدى واي
الهدى يجوز ان يكون مصدرا على افعله وان الطريق المسقيم به **قوله**
وقد اعسف الجوهر العسف الاخذ على غير الطريق وكذلك المتعسف
والاعتساف **قوله** وهذا مبني على ما ترجمه العرب قال صاحب الانتصاف
من انكر استهوا الحق واستبلاهم على بعض الناس بقدره الله
هم من استهوت الشياطين في مهامة الضلال والغفسي حيوات
له اصحاب من الموحدين يدعونه الى الهدي ابتداء وهو راجب فيضال
التعاسف وقيل يمكن حمل قول المصنف على ما ذهب اليه صاحب
النفاية في قوله صلا الله عليه وسلم لا عول ليس نفيًا لعين العول وجوه
واما فيه ابطال زعم العرب في تلوته بالصورة المختلفة فيكون المعنى
انها لا تستطيع ان يصل احدا وتشهد له بالحديث الاخر لا عول ولكن
السعال والسعال عجرة لهم تلبس وتخييل **قوله** على الحال من الضمير
في برد قال صاحب الزايد حاصل هذا الكلام نود في حال استهوا كقولك
جازيد راحبا اي في حال ركوبه والرد ليس في حال الاستهوا كما ان المجني
في حال الركوب ويمكن ان يقال الكاف منصوب المحل على المصدر راني
نرد ردا متلذذا الذي استهوت وقيل الحال مؤكدة كقوله تعالى
وليس مدبرين فلا يلزم ذلك والتشبيه على ان يكون حالا من
التشبيه في شبه حال من خلص من الشرك ثم يخص على عقبيه
بحال من ذهب به الغيلان في المهمة بعد ما كان على الحادة المستقيمة
وعلى ان يكون مصدرا يكون من المركب العقلي **قوله** هي تغليظ
للامر قال ابو الجار اي امرنا بذلك لتسلم وقيل الامم بمعنى الباطل وقيل
هي زايوة اي ان تسلم قال الزجاج العرب تقول امرتك ان تفعل
وامرتك ان لا تفعل وامرتك لتفعل فاعلى الاول الباطل محذوف وهو لا يخطا

أجود فتح الأمر بهذا الفعل وعلى الثالث اللام المتعليل فقد أحسن بالعلة
التي لها دفع الأمر في الانتصاف قوله اللام لتعليل الأمر بما في الأمر
تلقمه الإرادة وأما هذه السنة فيكون في هذه اللام وفي قوله الألبين
أن كانت تعليلاً انهم بأزاحة العلل عوملوا معاملة من أريد منهم
ذلك وإن لم تكن الطاعة مراده **قوله** على موقع تسليم قال الزجاج
وإن أقيموا الصلاة فيه وجهان أحدهما أن يكون أمراً للتسليم وإن
تقيم الصلاة وثانيهما أن يكون مجعولاً على قوله يدعونه إلى الهدي
أيئنا وإن أقيموا الصلاة أي ويدعونه أن أقيموا الصلاة وكذا
عزاه الميا وذو القاضى ما ذكره المصنف نقلاً المصنف على موقع
لتسليم أي لو وقع موقعه أن تسلم بخلاف الجار يصح العطف فعطف
عليه بذلك الاعتبار فكما في أصله وأحسن وقال الإمام وكان
الظاهر أن يقال أمر بالتسليم قولاً لأن تقيم وأما عدل إلى قوله وأمرنا
لتسليم وإن أقيموا ليؤذن بأن الكافر ما دام كافراً كان كالتأنيب
الاجنبى فخطب بما خاطب به الغيب وإذا سلم ودخل في زمرة
المؤمنين صار كالغريب الحاضر فخطب بما خاطب به الحاضرون
قوله الحق مبتدأ ويوم يقول خبره قال أبو البقاء فاعل هذا
الراود أخله على المقدم فيها الخبر والحق صفة لقوله وقوله ويجوز
أن يكون الظرف متعلقاً بحرفي الجملة التي قوله هي **قوله** الحق أي بحق
قوله في يوم يقول كن وقلت الواو استئنافية والجملة تذييل لقوله
وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق ولهذا جعل اليوم بمعنى الحق
ليعلم المؤمن أن لا يكون شيئاً من السموات والأرض وسائر الكائنات
إلا على حكمه وصواب **قوله** ويجوز أن يكون قوله الحق فاعل يكون
قال أبو البقاء المعنى فيؤخذ قوله الحق فاعل هذا المقدر يوم نصب
بمخزوف وهو يعوم والوال عليه بالحق لأنه حال وتقدم به كما قال فأما
بالحق فعبه معنى يعوم قال أبو البقاء يجوز أن يكون تعاملاً ذكر **قوله**
أن اسمه بالسريانية تاريخ قال صاحب الجامع تاريخ بالثا فوقها نقطتان
وفتح الواو بالحاء المهملة **قوله** كان يشيب بين التشيب يقال هو
يشيب بقلانه أي يذكرك صفتها وحاله معها في الشعر **قوله** يعني بعض الحديث
هو أبو محمد الأصماني خازن صاحب بن عباد **قوله** ومن ذلك
التعريف بربيدان المشار إليه كقوله كذلك معنى ما سيجي وعليه وجه
قوله تعالى هذا قول بني وبينك قال المصنف قد تصور قوافي
بينهما عند حلول معارضة فاستأثر إليه كذلك سبحانه وتعالى جعل المشار
إليه معنى الإيات التالية وجه التعريف والتعريف ويجوز أن يقال الجملة
معترضة بين المعطوف وهو فلما حن والمعطوف عليه وهو قال إبراهيم
والجملة المعترضة موكده فهو يشبهها التأخير فيكون المشار إليه سابقاً في

الروية

الروية وإن تأخر في اللفظ ويجوز أن يكون المشار إليه أنزراياه
وحلل قومه من المعرفة والبصيرة فيكون قوله فلما حن عليه
الليل إلى آخره تفصيلاً وسياً بالمعنى المثل في ذلك **قوله** يعني
الربوبية تفسير لقوله ملكوت السموات والأرض وقوله
وتوفقه لمعرفتها تفسير للتفسير قال القاضي ملكوت السموات
والأرض ربوبيتها وملكها وقيل عجايبها ويدايعها وملكوت
اعظم الملك والثانية للمالفة **قوله** أي من الشعب الجوهري
الشعب بالنسكين والعين المعجمة تصحيح الشذوذ لا يقال شعب بالفتح
قوله وقيل هذا كله كان نظره معطوف على جملة قوله وكانت
أبوه وقومه بعيدون الأصنام فإراد أن ينهضهم على الخطأ
فعل هذا الثاني قوله فلما حن توصيله كما سبق **قوله** والاول اظهر
أي استبدأ الله لأحد قومه على سبيل الاستدراج اقوي لقوله
لتزلم بعدني قال الزجاج وأصح القائلون بأن قوله كان عليه وجه
النظر والاستدلال بهذه الآية وهذا لا يوجب ذلك لأن الأنبياء سال
الله أن يشهد على الهدي وتعلم أنه لا هداية الله ما هتدت وقد قال
واجنبني وبني أن تعبد الأصنام والحب أن المصنف قلت القصبة
تجعل دليل الخصم وليله وذلك أن اللام في قوله لمن لم يهديني ربي
موطئة للقسم بدليل قوله لا حوتني وقد تقرر أن الجملة القسمية
أما يتلقى به من تكبره وببالغ في الإصرار وعلى تقدير أنه عليه السلام
كان مستدلاً لنفسه ولهذا قال الاول اظهر الانتصاف أمان عرض لصلاته
في أمر القوم لأنه قد أبس منهم في أمر الخواكب ولو قاله في الاول لما له
أنصفوا ولا أصغوا ولهذا صرح في الثالثة بالبراءة منها وانهم على شرك
يبليح الحق وبلغ غاية في الظهور ثم قال صدق صاحب الصحاف بل
شعير هذا وقد جازى حديث الشفاعة فتأثروا إبراهيم فيذكر كذا به
الثالث وهي كلما معارضة فلو صدر منه أمر استدراكه ولو كان هذا
مع نفسه كان شكاً في الله ولما كان أعظم ما صدر عنه فكان أولى
أن يعده والعصم أن الأنبياء قبل النبوة معطومون من ذلك قلت
وأما حسن التأنيق فأن قوله لا به وانكاره عليه بقوله اتخذ أصناماً
الهة إن أراك وقومك في ضلال مبين أما ينظم انتظاماً مع قوله
يا قوم إن يري مما تشركون إذا كان الاستدلال لأجل القوم لأن صرف
الخطاب معه إلى القوم مبتدئاً أن لا يكون قد اشرك بالله طرفة عين
يؤيده قوله تعالى وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض
وليكون من المؤمنين على ما فسره ومثل ذلك التعريف والتبصير
يعرف إبراهيم فالمراد هداية طريقة الاستدلال مع الخصوم ومزيد
النظر لنفسه ولأنك إن العارف كلما كثر إلى الدلائل وقورها مع الخصوم

ازداد يقينه اسما اذا حصل مع ذلك اتمام الخصوم ومن ثم كورها
الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد ويعصده ما ذكره في السنة لا يجوز
ان يكون لله رسول يأتي عليه وقت من الاوقات الا وهو موحد
وبه عارف ولكل معبود سواه بوي وكيف يتوهم هذا على من عصده
الله وطهره واثاه رنده من قبل واخبر عنه فقال اذا جاز به بقلب
سلم وقال كذلك نبي ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من المؤمنين اقتراه اراه الملكوت ليوثق فلا يقن راي كوا قال
هذا ربي معتقدا هذا لا يكون ابدا بل اراد ان يستدرج القوم بهذا
القول ويعرفهم خطاهم وجههم في تعظيم ما عظموه وكانوا
يعظمون النجوم ويعبدونها ويرون ان الامر كلها اليها **قوله**
وما لكم تنكرون على الامن في موضع الامن زاد الموضع ليستبرأ الي
انه متمكن على الامن فلا تخوم الخوف بساحته وانهم على عكسه
تأكيد القول فكيف اخاف ما استركم وانتم لا تخافون انكم استركم
بالله وانما زاد انتم لئيبه على انهم احقا بالخوف فبني الكلام على تنوي
الحكم وفيه ان الشك مكان الخوف ومعذبه كما ان التوحيد موضع
الامن ومقره ولهذا استوتف بقوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم اي بشرك باننا لامن بمسك بالتوحيد ونوا عن الشرك خائفا
سأل صلوات الله عليه اي الفرق بين يعق نزيق المشركين والوحيد
احق بالامن واجاب هو لهم الذين امنوا وهو من باب التبكيت
كقوله تعالى قل اي شئ احبب شهادة قل الله شهيد قل من رب السموات
والارض قل الله وقل في الآية مقدر فظهر من هذا ان الواجب ان
يفسر الظلم بالشرك ولفظ اللبس لا ياباه كما سنقوره ان شاء الله تعالى
وتكان تفسير سيد المرسلين واما الموحدين اولي بالثقة على ما روينا
عن البخاري ومسلم واحمد بن حنبل والترمذي عن ابن مسعود ولما نزلت
الآية شق ذلك على المسلمين وقالوا ايننا لا يظلم نفسه فقال رسول
الله صل الله عليه وسلم ذلك انما هو الشرك الم شتموا قوله لقين
لانه ياتي لا يشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وفي رواية البخاري
ليس كما تغلبون ولان اسم الاشارة الواقع خبر الوصول مع صلها
يشترط ان ما بعده ثابت لمن قبله لاكتسابه ما ذكر من الثقة ولا
ارتياب ان الامن المذكور بعده هو الامن المذكور قبل وهو الامن
الحاصل للموحدين في قوله احق بالامن لان العرف اذا العبد كان
الثاني عين الاقوال يجب ان يكون الظلم عن الشرك ليسلم النظم
فاذا لم يفسر الظلم في العصبية والفنق واما معنى اللبس فهو ما قال
الفاضل ليس الايمان بالظلم ان يصدق بوجود الصانع الحكيم ويخلط
بهذا التصديق الاستراك به وقلت يورده قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم

بالله

بالله الا وهم مشركون قال المصنف وما يؤمن اكثرهم في اقراوه بالله وبانه
خلقه وخلق السموات والارض الا هو مشرك بعبادته الوثني وعن الحسن
هم اصل الكتاب معهم شرك وايمان وقال صاحب التفسير ويحتمل ان حال
النفاق ليس الايمان الظاهر بالكفر الباطن وقلت هو نحو قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا امنوا بالله ورسوله قال المصنف كانه قبل يا ايها الذين امنوا
انقافا امنوا اخلاصا ونحو ان يراد بالذين امنوا المصدقون بالسنتهم
كما قال في قوله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين فيه وجهان ان يسميهم
قبل الدخول في الايمان مؤمنين وان يراد بالمؤمنين المصدقين بالسنتهم
وهم صنفان صنف صدق واتبع وصنف ما وجد منه لئلا يتصدق بغير
اما قوله واي تفسير الظلم بالكفر لفظ اليمين فيبني على ان لفظ الله
الليس موضوع للخلط وهو يقتضي شيئين وذلك لا يتصور ههنا اذا الكفر
والايمان لا اجتماعان واما المعصية فينتصور فيه الخلط كقوله تعالى خلطوا
عمرالخال واخر سببا الجوهر ليس بالضم مصدر قوله ليس التوب
الليس والليس بالفتح مصدر قوله ليس عليه الاموال ليس خلطت والحيات
ما سبق **قوله** ولم يعك فابنا احق بالامن انما استم اجنوا عن تركية
نفسه لان الكلام موبت بالغا على اخاف ولا تخافون فيجب نقد براسه
ما انما استم مفردا وجاعة فيلزم منه امن نفسه وخوفهم فكان تركية
لنفسه صريحا **قوله** وترا بالتوبين حرة وعاصم والعساي قال ابو القاسم
درجات تقوا بالاصناف وهو مفعول برفع ورفع درجة الانسان رفع
له ورفع درجة الانسان رفع له ويغفر بالتوبين ومن على هذا مفعول
برفع درجات اوحرف الجر محذوف اي ال درجات وقيل منصوب انقاف
المصدر ايه نرفعه درجات ويجوز ان ينصب على التوبيخ من من شئ لانه
ما رفع انفسهم واحاد رفعت درجاتهم **قوله** ومن ذرية نوح ولم
يورد وكذا في الوسيط والكواشي وفي جامع الاصول ان يونس كان من
الاسباط ومن شيعا ارسله الله الى اهل نينوى من بلد الموصل وقال
ان لو طاعوا ابن ابي ابراهيم هارون بن نوح امن بابراهيم وشخص
معه ما جوا الى الشام فارسله الله تعالى الى اهل سدوم وقال الامام
لان نوح اقرب المذكورين وذكر ما قالوه وقال ان الضمير لابراهيم
يقدر ومن ذرية ابراهيم داود وسليمان هدينا ابراهيم هو المقهور
ما لذكره وذكر نوح لتعظيم ابراهيم ولذلك ختم بيوتهم ولو طاعوا جعلها
معطوفين على نوحا هدينا الاعل داود فيكون من عطف الجملة على
الجملة وصاحب الكشاف اخبر النباس ايضا من ذرية ابراهيم وليس كذلك
لما ذكر ابو عبد الله الكسائي في المبتدا انه بن غزار بن عمران وقد ذكرنا عن
جامع الاصول ان يونس ايضا من ذرية ابراهيم فينبى لو طاعوا رجلا منها
ولما كان ابن اخيه وامن به وهاجر معه امكن ان يجعل من الذرية على سبيل

التقليد وقال صاحب المرشد اختلفوا في ان الصبر في من ذرئته هل
يرجع الى ابراهيم او نوح والوجهان محتملان ومعناه وهو ينال
من ذرئته داود وسليمان ثم الوقف على الحسين كان ثم ينسب
وذكر ما على انه معطوف على ما قبله في قوله ولو طأ بيدي وحلا
فضلنا وقت فغلب هذا الكلام من الآيات مستقلة في الدلالة وهو
الوجه ان وروى ذكر الانبياء على غير ترتيب لاسيما اسمعيل وهو
ولد ابراهيم اخر ذكره بدل دالة ظاهرة على الاستقلال **قوله** يدل
قوله اولئك الذين هذا الله فبهم اقتده وبدل قوله فان يكفر بها
هو لا يعني بل نظم الآيات على ان المراد بقوله قوما الانبياء
وان الانبياء الذين صدر اباؤك انما عقبنا قوله ولو اشركوا حيث عنهم
ما كانوا يعملون للنسب والناسي وذلك انه تعالى لما ذكر اولئك القادة
السادة وبين مراتبهم وطبقاتهم تارة بالاحسان وتارة بتفضيلهم على
العالمين واخرى بالاجتناب والهداية لطريق مستقيم وذلك قوله
يقوله ذلك هدي الله بهدي به من ينشأ من عبادة لغير طريفة قوله
حاشم والله صعلوك **قوله** ثم عدله خصا لا فاصله ثم عقب قد
بدها بقوله قد لك ان يهلك تحسني ثناؤه وجعل عمدة ما منحوا الاجل
تلك الخاص البوابة من الشرك تقربوا بالمشركين كما قال ولو اشركوا
مع فضلهم وتقدمهم وما رفع لهم من الدرجات لكانوا العنبرهم عقب
ذلك كله بالانبياء كما ذكرنا للنسب والناسي اما النسب فان الفاء
في قوله فان يكفر بها هو لا اما عاطفة عطفت الجملة الشرطية على
الاولى على الترتيب على معنى اولئك الكلمة المذكورون هم الذين انبأهم
الكتاب والحكم والنبوة وجعلناهم اهلا لها ومضطلعوا للقيام بحفظها
وحفظها فان يكفر بها هو لا الحقا فلا باس وان الموصوفين بتلك الفضائل
الناهية قد امنوا بها وصدقوا بها حق التصديق وانت منهم فقد امنت
بكتابك ومن استعك من المؤمنين اوجز ابيه لان في الذين انبأهم به
الكتاب معنى الشرط والجملة الشرطية خبره والجملة كما في خبر اولئك
ولا بد في الجزاء من رابطه بالمبتدأ فوضع قوما ليسوا بها بكافرين
موضع الصبر للاستعانة بالعليه والمعنى انما منحناهم الكتاب والحكم
والنبوة وروكلناهم بها فيقيمون تحقها ولا يصنعونها فان اضاعها
هو لا الصخرة ولم يشكروا حق تلك النعمة فالوليك الاقوام غير
موصوفين بذلك وانت سيدهم فلا يحصل بذلك كما تقول لصاحبك
مخحك هذا فان نازعك فلان فيه او اراد انلافة فلا باس لانك ملني
قادر على حفظه واما الناسي فهو قوله اولئك الذين هديهم الله فبهم
اقتده قال الزجاج معنى قوله اولئك الذين هديهم الله الانبياء الذين
ذكرهم فبهم اقتده اي اصبر كما صبروا فان قومهم كذبهم فبهم

على

على ما لا يواو او ذوا فاقتدهم وكذا عن صاحب المرشد وقت بعضه
قوله لا اسالكم عليه اجوا فانه من اجل ما يناسي واولاه قال في سورة
هود وما من رسول الا واجه قومه بهذا القول لان شانه النجاة
والنجدة لا يخصصها ولا يخصصها الاجسام المطابع وما دام يكونهم
شي منها لم يتبع ولم يتفع وهذا التقدير والجمع من جنم او لا مع
خلاهم وخصا بهم في تلك الآيات ثم جعل خصا بهم في قوله ذلك
هدي الله بهدي به من ينشأ من عبادة الالهة وجمع ذواتهم معها في قوله
اولئك الذين هدي الله وامر جميعه صلوات الله عليه الاقتداء بهم
والاخرى في سلوكهم ولذلك قال الامام الالهة على فضله صلوات
الله عليه على سائر الانبياء لانه تعالى امره بالاعتقاد بهم ولا يد من امثاله
الامر فوجب ان يجمع فيه جميع خصا بهم وخلايتهم المترتبة ويوجد
في هذا العام بحسب المقام وحول اولها واعلم ان هذه العنيفة وهي
كونه صلوات الله عليه مما مورانا عنهم على فضائلهم المذكورة
وخبره قوله تعالى ان ابراهيم كان امة الى قوله ثم اوجنا اليك
ان اتبع مله ابراهيم حنيفا قال فيه تعظيم منزلة رسول الله صل
الله وسلم واخلال محله والابذان بان اشرف ما اوتي خليل الله من الكرامة
اتباع رسول الله صل الله عليه وسلم ملته **قوله** والها في اقتده للوقف
قال ابو القاسم يرايكون الها وانها في الوقف ذون الوصل واي
على هذا انها السكت ومنهم من ينشأ في الوصل ايضا يشبهها
بها في الاضمار وقال الزجاج المختار ان يوقف عندها الها وروي
صاحب الكشف عن ابي علي ان الها كناية عن المصدر اي اقتداء
قوله او ما عرفوه حق معرفته في سخطه على الكافرين يريد ان
كل من المعلق والمعلق يدعي ان اقالوا او ما قروا والله يحتمل
معنيين مختلفين وذلك ان قوله وما قروا الله حق قدره
يحتمل ان يكون صفة لطيف وصفه هو اذ افسر باللطيف جعل
اذ قالوا اما انزل الله على بشر امكانا منهم لرحمته لان بعثه به
الرسول من جلال نعمته وعظايم رافته واذ افسر بالهز جعل قولهم
جساره على محمود حكته لحول نعمته **قوله** والقائلون هم اليهود
وبان النظم انه تعالى لما وصف امة محمد صلوات الله عليه بقوله
فان يكفر بها هو لا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وانهم
الذين قاموا بحقوق جميع الكتب المنزلة على جميع روقفوا بالانبياء
بضلها وتحقق استلورد ذكر اليهود وانهم على ضد ذلك حيث
طعنوا على الكتب المنزلة وحرقوا التوراة وغيروها وكنوا بعضها
واما القائلون باليوم الانبياء وهو الوجه كما سبق والمعنى الذين
هم يعززون الله وجلال سلطانه وكمال حكمته في انشاء خلقه لانه تعالى

ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو ان تصد الله حويلته
وتقره حق معرفته وذلك لا يتم الا بارسال الرسل وانزال الكتب
لارشاد الخلق الى ما خلقوا اجله وهو لا يهود ما قدره الله حق قدره
اذ قالوا ما انزل على بشر من شئ **قوله** يدل قراءه من قرا يجعلونه
بالتا القوانيته تدل دلالة ظاهرة على ان القائلين لقوله ما انزل الله
على بشر من شئ هم اليهود الذين غيروا التوراة ونقصوها واما بالاعلى
هذا المحولة على الالتفات لانهم جعلوا بعدد تلك الفعلة العجيبة ويكون
قوله وعلمت ما لم تعلموا في موضع الحال من ضمير الفاعل في يجعلونه والغير
يجعلونه ذا كذا طيس والحال انكم علمتم على لسان محمد ما اوجي من تصديق
كتابكم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم من قبل كما اوجي اليه المصنف
وان القراءه بالها التحيانية ظاهرة على ان القائلين المشتركين كما قال
وقيل القائلون المشتركين وقد الزموا انزال التوراة فجعلوا علمهم
عطف على انزال الكتاب من حيث المعنى اي اقل من انزال التوراة ومنع
علمهم ما لم تعلموا وتقدبره انهم لما قالوا ما انزل الله على بشر من شئ
قبلهم ما الكتاب المنزل على موسى واليهود يفعلون به ويضعون
ما ذكر وما ذلك الكتاب الذي عرفوه حيث نخذلتم به وانتم
فوسان البيان وزعموا الجواد فما قدرتم على الايمان باقتصر من سورة
منه فغرفتم ان حق وصدق شئ جي بقوله قل الله الزامهم
وتبكيتم واما توجيه القراءه بالتا القوانيته على هذا فمشكل لعل
القابل به يتصل ويقول انهم لما كانوا يسمعون من اليهود وكانوا
راضين بفعلهم خوطبوا بذلك والله اعلم **قوله** وادرج تحت الاوامر
توحيهم يعني كان من حق الظاهر ان يقال قل ما التوراة ثم من
انزل التوراة فانه كاف في الاوامر فعدل الى قوله الكتاب ووصفه
باسم الموصوف وجعل صلته ما ينشئ عن التوبيخ والبي على سبيل الادماج
وبيانه انه تعالى لما وصف الكتاب اولا بالاعظم والتفخيم فذكر التوبيخ
وجعله نورا وهدي للناس كافة ثم اني بقوله يجعلونه قرا طيس على
طريق الاستيناف لبيان الموجب على سبيل التعكيس لان كونه نورا وهدي
موجب لان يجعل دربعة الى الخلق من الظلمات الى النور وسبيله
الى النجاة من ورطان الكفر والضلالان فنقصوا وحفروا حيث
جعلوه ذا قرا طيس مقطعة وورقات متفرقة وبعضه فاحفوا اما ارادوا
وابدوا ما استنهم ليضلوا ويضلوا وقد اوجي الى هذا المعنى بقوله وان
يقى عليهم سوا جهلهم كتبهم يعني كلفوا علمها والعمل بها لكونها نورا
وهدي فحاسوا بها وظلوا حفيها وهو مفسد من قوله تعالى مثل الذين
حملوا التوراة ثم لم يحملوها حمل اسفارا قال صاحب الرشدهدي للناس
وقد كاف ومنهم من فرق بين القرائين وقال ابو البنا نور الحلال من الهابة وفي

الكتاب

الكتاب وبه يجوز ان يكون معقولا به وان يكون حالا ويجعلونه مستانف
الموضع ولذلك فرق المصنف بين اخرج نورا وهدي في صورة الجملة
الاسمية ليوذن بها حال نوكد وابتدأ تفسير يجعلونه مصورا بحكمة الغاية
ليدل على الفاعل وان يحذف ذلك النور وتلك الهابة امتدالى زمن اولئك الكتاب
الضالين حتى فعلوا بها ما فعلوا ثم وزان هذه الآية مع ما ابتدأ بها من قوله
وهذا كتاب انزلنا مبارك مصدق وزان قوله تعالى في آخر السورة ثم
ايتنا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا الآية مع قوله وهذا كتاب
انزلناه مبارك فاشبعوه واما قوله والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به
وهم على صلاتهم كاطقون وقوله ومن اظلم ممن اخترى على الله كذبا
الاية فكان لتفصيل لما يحصل من اجمال قوله ولشذوذا م العزى ومن
حولها لان المعنى انما لا ينادى اهدام البلاد ثم اسرع في انذار من حولها
من المكلفين ثم اما مصدقون او مكذبون **قوله** انشدك الجوهرى
نشدق فلانا اذا قلت له نشدك الله اي سالتك بالله كانك ذكرت اياه
قوله فانهم لا يفكرون ان يذكروك اي قوله قل الله بمعنى قل الله انك
الكتاب الذي جابه موسى الى آخرة تبكيتم والزام واستخار بان الجواب متعين
لا يمكن غيره وتنبه على انهم يجهلون لا يفكرون على الجواب ولهذا
عقبه بقوله ثم ذكرهم في حوصهم يلعبون **قوله** وقوي لبتدرا بالياء والتا
كلهم بالتا القوانيته سوى ايه بقر **قوله** ويلعبون حال من ذكرهم او من
حوصهم او في حوصهم حال من يلعبون وفي كلامه توسع لان المراد
حال من الضمير على التقادير وهي حال موكله ولا تقتوى في الارض مفسدين
قال ابو البنا في حوصهم يجوز ان يتعلق بذومهم على انه ظرف له وان يكون
حالا من ضمير المفعول في ذومهم وان يكون متعلقا بيلعبون ويلعبون حال
وصاحبها ضمير المفعول في ذومهم اذالم يجعل في حوصهم حالته وان جعله
حالا لانه كانت الحال الثانية من ضمير الاستفزاز في الحال الاولى ويجوز
ان يكون حال من الضمير المحرور في حوصهم ويكون العامل المصدر المحرور
فاعل في المعنى **قوله** ولبعض الجاورين قبل عني به نفسه وقيل له لم
يجاور مكة قال القلب الذي اجده ثمه لاجده ههنا مساني موجه اثبات
فلان القوم اي اباهم مرة بعد اخرى وهي افتعال من التوب **قوله** كانت
لظفاله اي كانت الحافظة على الصلوات فتح باب في الحافظة على الصوم
والانفاق والجر وغيرها وزجوا عن المعاصي **قوله** رايت نهارا يري الناس
الحريث اخرجوا النيران عن ابي هويرة ولعل صلوات الله عليه اول السوارين
بالضربين لان السوار سيما اذا كان ذهبا ليس من سمة الرجال خصوصا
الابنية وكونها في يده دل على شخص بانه عانه فيها بقوله من الرماله
والنموة كقوله تعالى سنشد عضدك باخيك فلا يكون الا اذ ابي وقال
النور مشي بنه بنحها على استحقاق اسمها وانما المحققان بادني ما يصيبهما من الله

قوله القديم للظ الجوهري الظ فلان فلان اذ الزمه عن ايمته وهو
ملظ به اذ الزمه لا يفارقه الا زهاق من زهقت نفسه تزهق زهوقا
اي خرجت **قوله** ولا اربح مكانا الجوهرى رايه يومه رايها اي برجه
يقال لا ترمه اي لا تبرحه والسياق نزاع الروح **قوله** عبارة عن العف
اي كناية لان مد بسط الابدى وقوله انهم يفعلون بهم فعل العزيم
اي اخره بيان لوجه التشبيه وان اصل العنابة اخذ الزاوية والخاصة
من التشبيه الذي هو تشبيه الحالة بالحالة **قوله** اليوم تجزون تجزون
يريدوا وقت الامانة وان يريدوا وقت المهد المتطاول والظاهر
هذا الثاني لان قوله ولقد جئتمونا فرادى مناسب لحال القيامة لان الايات
الواردة في معناها هي ههنا وقد عطف من حيث المعنى على تجزون وت
والنقد يبرزون عذاب الهون واليوم يقال لهم لقد جئتمونا فرادى
قوله كقولك رجل سوء اي عذاب شديد افاضل كقولك رجل ان العذاب
ملكه لان نسبة الاضافة الصق من نسبة الصفة بالموصوف ومن ثم يقال
يريد العواقة في الهوان اي الاصله الاساس فلان معوق في الحرم
واللوم وهو عريق فيه واعتوقت الشجرة واعتوقت ضربت نعوقها
قوله فاستعبادكم اي زعمتم ان الاصنام شركاء الله في عبادتكم لانهم
اذ عبدوا الالهة فقد جعلوا الله شركا فالإضافة اليه الفاعل اي استعبادكم
الالهة وقوله في استعبادكم عطف على تفسيره على قوله فيهم نحو
اعجبني زيد وكرمه **قوله** وقوي قواذا بالتونين كرجل جمع رجل
في التواذ والسعة فرادى بالالف نفون تونين جمع فرادى كسكاري
وسكران **قوله** محيا مثل خلقناكم الحي عبارة عن خلق الله اياهم
ثانيا ومثل خلقهم اياهم اولا ونحوه قوله تعالى كما بدأكم تعودون
قال القاضي لقد جئتمونا للحساب والحز المنفرد بين عن الاموال والاولاد
وساير ما اترعوه من الدنيا كما خلقناكم اول مرة اي على الهيئة التي
ولدتم عليها في الانفراد فعلى هذا كما خلقناكم بدلا من فرادى او
حالاته ان جواز التعدد فيها احوال من الضمير في فرادى اي مشبهين
ابتداء خلقكم عراة حفاة عرلا او صفة مصدر كما قال المصنف والاصح
المالغ ان يكون حالهم الضمير في فرادى معنى ولغظا قال ابو النعمان
اول ظف لخلقناكم والمرة في الاصل مصدر من بصر ثم استعمالا ظرفا
استلها وهذا يدل على قوة تشبه الزمان بالفعل **قوله** وقطع
بينكم قال القاضي البين من الاضداد يستعمل في الوصل والافتصل
وقيل هو الظرف واستند اليه الفعل على الانساع والمعنى وقع القطع
بينكم ويشهد له قراة نافع والقصاي وحقق عن عاصم بالنصب
على احوال الفاعل لولا لاله ما قبله عليه واقسم مقام موصوفه والصله لقد
تقطع ما يستحق وقد قري بموقال صاحب الكشف ما موصوف وبينكم صفته

وليس

وليس بموصول لان الموصول لا يحدف وقال صاحب الفوائد قوله لقد
تقطع بينكم على اسناد الفعل الى مصدره يعني وقع القطع بينكم
بينكم بعيد وما ذكره من النظر متعدد وهو قوله جمع بين المشبهين
وهو من قبل ما جعل المفعول به لسانه بناو يد جمع الجمع بينهما
او وقع الجمع بينهما هذا اذ كان متعديا فاما اذ كان لازما فليس
كذلك ويمكن ان يقال ان الاستشهاد لمجرد اسناد الفعل الى مصدره
سواء كان لازما او متعديا **قوله** عطفه على فائق الحب والنوي
لا على الفعل فان قلت لم لم يعطف عليه محاذي هب اليه الامام
ويكون الفرض ارادة الاستمرار في الازمنة المختلفة كما سبق
في قوله تعالى الله يستهزئ بهم فيكون اخراج الحي من الميت اولى
في القصد من عكسه ولان المناسبة في الصيغة اليه بعيد يقتضي
هذا لانه من باب العكس والتبدل كقوله تعالى يوحى الليل في النهار
ويوحى النهار في الليل ولورود ساير ما يشبه الآية على هذا المثال
قلت يجمعه ورود الجملة الثانية مقصوده لاجراج الميت من الحي فان
قلت فقدر لها مبينا مناسبا لها كما صنعت في قوله تعالى لا سيوي
الفاعدون من المومنين غيرا ولو الضرر على تقدير فائق الحب والنوي
وقال الحب والنوي قلت بقوت اذا عرض القسم التي تعطيه الآية
من ارادة يخرج الحيوان والثاني من النطفة والبعض والحب والنوي
قال هذا المعنى اما يحصل اذا ذكر ومخرج معطوفا على فائق الحب
والنوي ثم يسري معنى العموم اليه فربينتها فيصبح ان يقال يخرج الحي
من الميت اي الحيوان والثاني من النطفة والبعض والحب والنوي ويخرج
هذه الاشياء النطفة من الحيوان والثاني ولو قدر معطوفا على يخرج
اختص بالحي والنوي وقال صاحب الانشاف بكون في القرآن يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي فيبعد قطعها عن نظيرها والوجدان ان
الآية ان يكون الصفات باسم الفاعل كقوله فائق الحب الاصباح جلعك
الليل واما عدل الصيغة المضارع في يخرج ليدل على تصوير ذلك وتشبهه
والانحصار واخراج الحي من الميت اولى في الوجود واعظم في القدرة فكانت
العناية به انتم ولذلك جاء تقديم الظرف على المفعول من اوجب الاهتمام
بشأنه قال وكذلك قدم اسم الله على الشرك وقال صاحب المفتاح مثلا
ان يكون الشيء مبينا مناسبا بسبب التفات الخاطي اليه كما تجد ذلك اذا قال
لك احد عرفت شركا الله تقف شعرك وتقول فلان في تقديم اسم الله
القصد اليه ان استعظام ذاته عن سلطانها ان يتصور ساحة حلاله معنى
الشريك مطلقا من غير نظر الى كونه جنيا او انسيا او غير ذلك قال صاحب
الابصاح وفيه نظر لان الآية مسوقة لانه عارضة المؤمنين فيمنع ان يكون
تعلق جعلوا بقوله لله شركا من اعتبار تعلقه بشركا فيتعين ان يكون الكفار

تعلقه به باعتبار تعلقه بشركا كذلك منكر باعتبار تعلقه بالله فلم
يق فرق بين التلاوة وعكسها واعلم اناعلى ما قدرنا معزى الكلام
وهو ان التقدير للاهتمام سقط هذا الكلام السوال بالكلية **قوله**
وقد هم الذين زعموا ان الله تعالى خالق الخلق وكانهم والابليس خالق البشر
وكذا صار عطف على قوله المعنى اشركوهم فعاقل جعلوا على الاول عام
وعلى الثاني خاص روي يحيى السنه عن الطبري ان الابه تزلت في الزنادقة اشركوا
الشركه لا بليس في الخلق فقالوا الله خالق النور والناس والوهاب والانعام
وابليس خالق الظلمه والسباع والحيه والعقارب وقال الامام القائلون ~
يوزان واهرمين قالوا ان الجن شركا الله وهم اعترفوا بان اهرمين
يحدث وفي الجحيم من يقول ان الله تعالى فكر في مملكة نفسه وانعظمها
فحصل نوع من الجب فيقول الشيطان ان منه ومنهم من يقول مثل في
قدرة نفسه فيقول منه الشيطان فافروا وحدته وذلك قوله وخلقهم
وهذا القول اختاره الامام وروي في الآية وجهين احزوين وصعقنا احوالها
قالوا ان الكافرين كانوا يقولون ان الملائكة بنات الله فسموا بالجن كما سوا
في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ومعنى الشركه انما مع كونها بنات
الله مدبره لاحوال هذا العالم وثانيها قال الحسن وطائفة من المفسرين
ان الجن لما دعوا الناس الى عبادة الاصنام والقول بالشرك وكانوا مطاعين
فيه فمعنى الشركا وقال الزجاج اهتم اطاعوا الجن فيما سولت لهم من
شركهم فخلقهم شركا لله تعالى **قوله** واعلموا ان الله خالقهم دون الجن
قال القاضي وخلقهم حال يتقربون وقد علم ان الله خالقهم دون الجن
وليس خلق كمن لا يخلق يعني في حال مفروجه الاستكال ولهذا قدر
المصنف العلم في حق قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم
كما تقر في موضعه **قوله** وقيل الصبر لجن عطف على قوله وخلق الملائكة
لله شركا وذكر الزجاج الوجهين وقول الثاني بقوله وجعلوا شركا للجن
والله خالق الجن فكيف يكون الشرك لله عز وجل الحديث الذي لم يكن
نم كان واختار الامام وقلت الذي عليه النظم الوجه الثاني لما علم من
قوله وهو الذي انشاكم من نفس واحدة هذا الملقا اي خلق الملائكة لله شركا
قالوا ان يحمل على معنى زائد لكن يجب تفسير الآية بما ذكره من قوله
والمعنى اشركوهم في عبادته ليعم جميع من اتخذ شركا لله عز وجل من الجوس
وغيرهم وجميع من جعلوه لله شركا من الملائكة والجن واهرمين لان السورة الى
ساقها في شان مشركي مكة واختصاصها بالجن مما يحرم النظم واما بيان النظم
فان الايات من لدن قوله فاقول الحب والوحي الى طائفة ذلكم الله وبكم كالتفسير
بسوق الاخلاص والتفصيل لمعها وان قوله وجعلوا لله شركا الجن عطف على الجمل
السابق من قوله ان الله فاقول الحب والوحي من باب حصول مضمون الجملتين
على منوال ما سبق في فاتحة السورة التي هي كبرية يعني حصل من الله عز شأنه

وجعل سلطانه

وجعل سلطانه تلك النعم العظمى والايات الباهره ليبدو ويوجد وحصل
من بني ادم ما ساقبه وبنا قصته نحوه ما رواه المصنف اي والجن والانس
في بناء عظيم اخلق وبعيد غريب وادرك ويشكر غريب وعلى هذا المنوال
شرح المصنف في قوله تعالى قد من رب السموات والارض قد الله قل اتخذتم
من دونه اولياء لم جعلنهم ما كان يجب ان يكون سبب التوحيد من علمكم او ان
سبب الاشراك وقلت وما احسن موقع قوله ان في ذلك لاصم لايات لعلم المؤمنين
خاتمة لتلك الايات الباهره وتخلصا الى هذا التقريع وتغريضا بالمشركين
ومن حق التقريع ان يجعل جزا من جزئ التوب لئلا يسهل على المشركين المشركه
بين طريقي الاخر والآخر ويؤيد العموم عطف قوله وخرقوا له بنين وبنات
لان القائلين بالبنين اليهود والنصارى والبنات المشركين يعني من مال من
الذين الخفيف بين هاتين العظمتين فوزان المعطوف عليه كله وزان قوله
الله احد الله الصمد وزان قوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وزان قوله وجعلوا لله شركا الجن وزان قوله لم يلد وزان قوله وخرقوا
له بنين وبنات بغير علم المجره الذي هو انما لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله **قوله** استنقوا له بنين النجاسة وفي الحديث النجاسة اي الرجال
اي نظايرهم وامثالهم في الاخلاق والطباع كائن شقي ولان حواظت
من ادم وقال النبي فيفسد قوله تعالى وجعلوا له من عبادهم جزا قالوا الملائكة لله
الله فجعله جزا له وبعضا منه كما يكون الولد بعضا من والده وجزا له **قوله**
واعلموا ان الله احد الله اي بولامنه **قوله** فيه ابطال الولد من ثلاثة اوجه
قال صاحب التقريب ولا يخفى انفق الوجه الى مقدمات وقلت اما الوجه
الاول فنقد بوجه على ما قال المصنف ان مبدع الاجسام ولا ينبغي له ان يصف
بصفة الولادة لانه ان انصف بها يكون جسا مثلها لان الولادة من صفات
الاجسام والله تعالى منزّه عن ان يكون جسا لان الاجسام ممكنه محتاجه في
انشائها الى مخرج منتقن والقاضي فورد هذا الوجه بان قال ان من مبدعائه
السموات والارضين وهو ان مع انعام جنس ما يوصف بالولادة مبراة عنها
هو اوله بان يتعالى عنها وان ولدت في نظيره ولا نظيره فلا ولده والثاني
قوله ان الولادة لا يكون الابن زوجين وخبر به انه ثبت بالوليد انه تعالى
خلق الاجسام كلها مبدعها ومنشئها والخالق لا يجانس الخلق والزوجه
تقتضي المجانسة والولادة متوقفة على الزوجين فهاذا الاول له وقال القاضي
والعقول من الولد ما سول من ذكر وانثى متخاضين والله تعالى منزّه عن
المجانسة والثالث قوله انه ما من سبي الا وهو خالقه والعالم به وهذا ظاهر
فعلم من هذا التقدير ان قوله ولم يكن له صاحبه عطف على قوله اني بكون
له ولد يعني هذا اليمين الوجه الثاني دليل لا بان يصح المقدمه من الولد
الاول وفي الثاني في قوله فلم يصح منكر استعار بذلك الوجه الثالث دليل
مستقل كالاول والحمله معطوفة على جملة قوله بديع السموات والارض وانما ذكر كذا

ولم يكف بقوله وهو به عليهم ليثبت به اليه استقلال كل من القدرة والعلم بالاحاطة
والعلم بالاحاطة التامة والقدرة الكاملة ولهذا عطف الجملة الاسمية على الفعلية
قال القاضي ان الولد كقول الوالد ولا كف لوجهين الاول ان علاما عاده مخلوقه
فلا يكافئه والثاني انه لذاته عالم بكل المعلومات ولا كذلك غيره بالاجماع
وقال الامام بعد ما طول في تقرير الوجه على غير هذا النمط ولو ان الاولين
والآخرين اجتمعوا على ان يذكروا في مثل هذه المسألة كلاما ساويا به او
بواينه في القوة والكمال ليجزوا عنه والله اعلم **قوله** فقد ولد الاضطل
ام سوء تمامه على تضع استنها صلب وشام ويروي باب استنها وقل خان
الاضطل من نصاري العرب ولهم غياث وزعموا ان جبريل القه وصل جمع
صليب النصاري والظام المقوس اراد ان هذه المرة تفعل فعل المومات
والقياس ولوث لان الفاعل مونت حقيق قال بن جني وهي فزاة ابراهيم
التحقي مثله ما حكاه سبويه من قولهم حضر القاضي اليوم امرأة وانما
اراد ان تذكر كان مع ثابت اسمها السهل من تذكر سواها لا يقال وثابت
فاعلم فكان في الدار هند اسوغ من قام في الدار هند وذلك انه لما احتج الفعل
الي الثابت الفاعل لانها تجري مجرى الجز الواحد لان كل واحد منها لا يستغنى
عن صاحبه فانك لو حذف الفعل لا تغرد الفاعل فلم يعد شيئا فانت الفعل
اي انما بان الفاعل المؤن بعد مونت بخلافه واخوانها بانك لو حذفها
لاستقل ما بعدها براسه فلم يبق حاجته الي كان قوة حاجته الي الفعل ما
فالخطب رتبته ولم يذكر احدا من اصحابنا هذا فافهمه **قوله** اي ذلكم
الجامع لهذه الصفات اشارة الى الصفات السابقة وقوله واعبدوه حكم ترتيب
على ذلك الاوصاف الوصف وهي علة مناسبة له فحيث وجدت وجد حيث
فقدت فقد ولهذا قال فلعبدوه ولا تعبدوا من دونه من بعض خلقه خص
البعض لان الكلام في الملايكة والجن لقوله وجعلوا الله شركا للجن وقوله
وقول كل شيء وكله تنسج للصفات وتكمل لامر العباد فقول مع
تلك الصفات ما لك لكل شيء من الارزاق والاحكام رقيب على الاحكام جعلها
اي هو الحقيق بالعبادة لانه المنزه عن التقايص والمنفرد بالالهية
والمختص بالخالقية ومع ذلك متكفل لارزاق العباد رقيب على اعمالهم
بيده احكامهم وانما يرتفقون يحتاجون اليه فلم لا يخصوصونه بالعبادة
قوله ان الابصار لا تتعلق به ولا تدركه على اهل السنة بل يرد لانه يفيد
ان الابصار لا تتعلق به لا بالاحاطة ولا بغير الاحاطة لان اهل السنة قالوا
بالثاني دون الاول قال الزجاج معنى هذه الآية معنى ادراك والاحاطة حقيقة
وهذا مذهب السنة والحديث لان احدا من خلقه لا يدرك المخلوق بكنهه فكيف
به حد وعز فالابصار لا تخط به وقال الامام المزني ان احكامه له حد ونهاية
وادركه البصر بجميع حدوده سمي ادراكا لما حصل ان الروب جنس محته
نوعان روبة مع الاحاطة وروبة لامعها فبقي الادراك يفيد نوعا واحدا وهي

لا تعبد

لا تعبد بقى الجنس وقال الواحدي بصر ان يقال وراه وما ادركه فالابصار
تفقد عموم البصر عن جميع الأشخاص في كل الاوقات وفي كل الاحوال
فان بقى العموم غير عموم البصر وفي العموم يوجب ثبوت الخصوصي اني
انه اذا قيل ان زيد ما صر به كل الناس قلنا يفيد انه صر به بعض الناس
ومثله ذكر المصنف في قوله تعالى اني وهن العظم مني وقوله تعالى وقال
ان المتقون في الابصار اما لا استغروا وللعهد او الجنس اما الاستغراق
يفيد ان جميع الابصار لا تدركه ودليل الخطاب على ما قاله الامام
يفيد البعض يدركه واما العهد فاريد بها ابصار الكفار على ما روي
في الكفة عن مالك لو لم يدركوا المومنون ربهم يوم القيامة لم يغير الكفار
بالحجاب واما الجنس وهو عهد ان البصر ما يعلمه كل احده ما هو وحي
خاصة النظر فلا شك ان الخاصة على ما هي الآن لا تدركه واما اذا اظهر
الله من الكدورات وحدث فيها بطفه ما يستعين به العبد على روبة
الله تعالى في دار الثواب كما اراده ويليق بحاله حيث لا تدركه الاذهان
فان بعد قبه نقل الامام عن ضرار بن عمرو ان الله تعالى لا يري بالعين وانما
يروي بحاسة سادسة تخلقها يوم القيامة بها يحصل روبة الله واكرامه
وروي يحيى السنة عن ابن عباس ومقاتل لا تدركه الابصار في الدنيا وهو
يروي في الاخرة وهو يدرك الابصار لا يخفى عليه شيء ولا يفوته وقال
الواحدي والدليل على ان هذه الالة مخصوصه بالربنا قوله وجوه يومئذ
ناظرة تفيد النظر اليه يوم القيامة والطلع في هذه الالة والمطلق يحمل
على المفيد وقال السجستاني لا تدركه الابصار ليس يتمدح لعدم كونه
مربا بل بيان انه لا يروي في الدنيا وهو يروي وتلت فقيه النظر بما عذره
ابن عباس رضي الله عنه وذلك ان عطف قوله تعالى وجعلوا الله شركا للجن
كما سبق على قوله ان الله فائق الحب والنوى على معنى نحو انفسنا عليهم
بالنعم المتعاطفة واربنا هم الايات المتظاهرة ليشكرونا ولا يعبدوا غيرنا
وهم قد عكسوا وعبدوا الجن وجعلوا الله بينين وبنات دل على استحقاق
العبادة لله تعالى **قوله** وعلى انه ما خلق الخلق الا للعبادة فلما اراد
ان يبطل ما نسبوا اليه من اتخاذ بينين وبنات على وجه يستتبع المقصود
من اختصاص هذه لعبادة الله عز وجل قال بدع السموات والارض
اي يكون له ولد ولم يكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم
ورتب عليه قوله ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه ومن
المقدور ان العبادة لا يكون معتداها مقوله حق تكون مصحوبه بالخاص
غير مستوية بالربانية فبينه بقوله وهو على كل شيء وكيل على انه بذاته الاخرى
مراتب احوالهم حافظ لما يصدر منهم كونه تعالى ولتصنع على غيبه وان
مراتبه على خلاف ما عليه فتراتب في الشاهد لانه مراتب بحيث لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار لئلا يبطل عرض التكليف لان العابد اذا رآه

بصطوا الى العباد و في تخصص ذكر الابصار المتلوح الى المحافظة الثامنة
فلا يسترق المراجعي النظم الى الخلق وفي ذكر اللطيف الخبير المومر الى المراقبة
النظامه لطيفات الصدور وخفيات الهوى اجس ليكون المرید واقفا على
موقف الاخبات والخصوع اخذ الله الخبير عن الشوك الخفي واليهذه
العاني كهي صلوات الله عليه ان تغيب والله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك فظهر من هذا البيان قوله لا تدركه الابصار اما استتمت
على تقدير السؤال مودده وهو على كل شيء وكل وصفه لو كمل وكالمقابل
لقوله تعالى يا بني ادم لا تقربك الشيطان كما اخرج ابيكم من الجنة الى
قوله اني بكم فهو وقيل من حيث لا ترونهم قال المصنف بركاتكم تعلل
للهي وتحد بومن فتنته بانه بمنزلة العرو والمراحي بكيدكم وبغالبكم
من حيث لا تشعرون **قوله** قد حاكم بصاير من ربكم هو واراد على لسان
الرسول صل الله عليه وسلم الدلالة قوله وما انا عليكم بحفيظ لانه
اما حال من فاعل جاز هو بصاير من المفعول وهو الصبر المنسوب
ويؤيد الثاني الى قوله احفظ اعمالكم واجاز بكم عليها **قوله** والبصيرة
نور القلب الذي يستبصر كما ان البصيرة نور العين الذي به يبصر فنه بيان
لربط هذه الآية مما قبلها يعني كما نفى ادراك البصيرة عن المكلفين اشدت
لهم البصيرة ومن عليهم بما عني لهم وحذرهم ان يعقلوا اعتها بقوله
ومن عني ضلها وقلت والذي يقتضيه النظم ان قلنا ههنا مفردة بدل قوله
وما انا عليكم بحفيظ فكأنه تعالى قد ياخذ للقوم قد حاكم فيما سبق في هذه
السورة من الايات البيّنات والباهورين الساطعات ما يقتضيه اذا انحصار
واحيا عبا وقلوبا خلفا من ابصر الحق فلف نفسه ابصروا بها نفع ومن
عني واباها ضرر وانا لا احفظ اعمالكم وانما انا مستدرا والله هو الحفيظ
عليكم ولما قلنا ان المراد حاكم في السورة من الايات البيّنات فاذن ذلك
نظم الايات ولعلوا امر است ولنبينه لقوم يعلمون **قوله** جوابه محذوف
اي مع الله **قوله** ومن دعا رست بن كثير وابوعمر واوردرست بن عامر
وبعقوب اي استندروسها اي مع الله وقري دارست بن كثير وابو
عمر واوردرست ابن عامر وبعقوب استندروسها لان قلا من اوران
الطابع والغزير ولا شك في انما بها وقيل كنهها **قوله** بمعنى قريبت
اي قراها النبي صل الله عليه وسلم كما قالوا انظمت من يسار وجهي وكنا
عبد من بني الروم **قوله** ودارست اي وقري ودارست قال بن جني
رويت عن الحسن درست وعن ابن مسعود واي درست اي عفت
وتنوبت كقوله تعالى اساطير الاولين واما درست ففبه صبر النبي
صل الله عليه وسلم وشاهد هذا دارست اي فاذا اجبتهم هذه القصص
والانبا والواقي فانه فاني به وليس من عند الله تعالى اي بفعل هذا القوي
انما التكليف عليهم زيادة في الابتلا لهم كالحج والعز وتكليف المشاق المحقق

عليها

عليها الثواب واد شئت كان معناه فاذا هم يقولون كذا كقوله تعالى فالتقطه
الفرعون ليكون لهم عدوا وحزنا اي فاذا هم عدو لهم وقالوا كذا كذا
اللغة يسي هذه الام الام الصبورة وقال ابو العباس قصدنا النصر اليك
ان يقولوا عقوبة لهم اي ليعاقبهم بحقه قوله تعالى وما جعلنا عدوهم الا
فتنة للذين كفروا **قوله** شبه به فليسق مساقه تحقيق تشبيهه سجي
في القصص عند قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
ان شاء الله العني ولكن شبه به فسبق مساقه لانه حصل هذا القول **قوله**
ضربته زيدا الضرب لصدور ضربت كقوله هذا سرافه للفران بدرسه منه
قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها اذا كان الضبر للولي **قوله** لاله الا
هو اعتراضا كذبه ايجاب اتباع الوحي وذلك ان قوله لاله الا هو
كلمة التوحيد اعترض بين قوله اتبع ما اوحى اليك وبين قوله واعترض
من المشركين تؤكد لما في كلمة التوحيد قال الله تعالى انما يوحى الي
انما الحكم له واحد قل انما يوحى انما الحكم له واحد وفيه تشبيه ليرد
الله صل الله عليه وسلم والحق على احتمال الاذي من الكفار والصوفيين
مساويهم وذلك انه تعالى ختم الايات بقوله وكذلك نصرت الايات
وليقولوا رفته معني العكس وهو ان تحزير الايات البيّنات ليس الا
ليقتدوا ويشعروا فقد جعلوها وسيلة الى الطعن فيك والقول بانك
درست وتعلمت من اليهود فاصف عنهم واتبع ما حاك من توحيد
ربك **قوله** وهو حال موكدة قال صاحب التفسير وفيه نظرا اذا
شوط الموكدة تقدم جملة اسميه قلت هذا الحذف الحاك من موارا قال
ابو الفلاله الا هو يجوز ان يكون مساقا وان يكون عالما موكدا من
ربك اي مفقودا بالهية **قوله** انهم قالوا عند نزول انكم وما تعبدون
فان قلت لا يستقيم هذا مع النبي في تسوا قلت اذا قصد بالثلاوة تسبهم
وعظيم يستقيم النبي عنها **قوله** لاسرع ذلك في ديننا الى لاسرع فساد
ذلك في ديننا ولاسرع ذلك في فساد ديننا حتى اسرع معني التاثير اي
المؤكدة في ديننا سريرا وقلت ان هجت الرواية فقلت فالحق مع ابن مسيرين
لما روينا في مسند احمد بن حنبل وسنن بن ماجة عن ابن عمر قال نهى رسول
الله صل الله عليه وسلم ان تنزع حذاة معماراة وعن ابن ماجة عن عمران
بن حصين واي برزه قال اخر جامع رسول الله صل الله عليه وسلم في حذاة
قوي قوما قد طرحو اريد منهم بصوت في تمصو فظا لرسول الله صل الله
عليه وسلم ان فعل الجاهلية تاخذون او يصنع الجاهلية تشبهون لقد همت
ان ادعوا عليكم دعوة ترحول في غير صوركم قال فاخذوا اريد منهم ولم
يعودوا لذلك **قوله** مثل ذلك التزيين المتعار الى قوله فيسوا الله عدوا
غير علم وهو اعظم فاستبعده حيث اشار بقوله ذلك ولا يحمل على مثل

ذلك الامر عليهم الا ان يبين **قوله** او يبين في زعمهم اشارة الى انه هو
من باب المناخلة كقوله تعالى ان الله لا يستحي ان يعرض بكم امثالا **قوله** وما يبين
ان الاله التي تغشحوها اذا اجاب لا يومنون قال ابو القاسم ما يشعركم ما
استفهام في موضع رفع الاسناد وشعركم الخبر وهو يتعدى الى مفعول كقول
وقال صاحب الانصاف اذا قيل لك احرم زيد ايكافئك قلت في انكاره
وما يدريك اني اذا اكرمه بكا فبني فان قال لا تكرم زيد افا انه لا يكافئك
قلت في انكاره وما يدريك انه لا يكافئك يزيده وانا اعلم منه المكافاة فكان
مقتضى صحت ظن المومنين به لا المعاندين ان يقال لهم وما يدريك اني
اذا اجاب يومنون وانبات لا يعكس المعنى الى ان المعلوم لك الشكوك
قوله وانك تكرر على من بقي فلهذا احملها بعض العلماء على زيادة لا بعضهم على معنى
لعل والوجه في انبائها على وجهها بطريق توضيح ممتلئ بالذكري فاذا
قبل لك احرم زيد ايكافئك فلك حالان حالة ينكر عليه ادعا العلم
ما تعلم خلافة وخالة تعذره في عدم العلم انه لا يكافئك وانكار الاول
يخفف لا وانكار الثاني يجوز معه ثبوت لا يعطى ومن اين تعلم ان ما علمته
الامن انه لا يكافئك فالاية اقبح فيها عذر المومنين في عدم علمهم بالغيب
الذي علمه الله وهو عدم ايمانهم هو لا فاستقام دخول لا قلت الظاهر
من تفسير المصنف لقوله وما يدريك ان الاله التي تغشحوها اذا اجاب
لا يومنون بها بقوله بعفانا اعلم انما اذا اجاب لا يومنون وانتم لا تذكرون
انه الاستفهام فيه لانكاره منه معنى المقي فان منع صاحب الكشف ذلك بقوله
ولا يجوز ان يكون ما نقبا على تقدير ما يشعركم الله ايمانهم لان الله تعالى قد
اعلمنا انهم لا يومنون بقوله ولو اننا قلنا اليهم الملائكة وحكم المومني
الى قوله ما كانوا يومنون الا لان تغشحوهم وذلك ان المومنين كانوا
يطعون فاما انهم اذا اجاب تلك الاية ويؤمن بحجها بيان لمقتضى القام
يعني قوله المومنون لحصرهم على ايمان العوالم منزلة من يدعي ان الالات من
عند رسول الله صل الله عليه وسلم اليه ومنزلة من لا يدري ان علم الله سبق
بانهم لا يومنون اذا اجاب الالات وذلك ان قريشا لما سالت رسولا الله
صل الله عليه وسلم ان يا قريش ما به وجعلوا اليومني بها سال المسلمون ايضا
ذلك اظهار الحرص على ايمانهم فقبل له صلوات الله عليه ان يقول لهم ولا
اما الالات عند الله لا عندني وثاننا وما يشعركم انما اذا اجاب لا يومنون
بمعنى كانكم لا تذكرون سبق علي بانهم لا يومنون اذا اجاب الالات
بسبب طعنكم هذا وهو المواد من قوله وما يدريك انهم لا يومنون بحج
معنى انكم لا تذكرون ما سبق علي به من انهم لا يومنون وحجته القاضي
حيث قال وما يدريك استفهام انكار اي لا تذكرون انهم لا يومنون
انكار السبب من لغة في نفي السبب يعني انكار الالات بهذا العلم وايد
انكار اظهار الحرص على ايمانهم اي انتم لا تذكرون هذه المسئلة فلذلك

يطعون

يطعون في ايمانهم فقبل له ان استطعت كذا فافعل ولا اله الا الله بلع في حوجه
انه لو استطاع ذلك لفعله وقال الامام نور الدين الحكيم الا يوحى
رحمة الله بمعها الاله وما يشعركم انما المومنون المتصون بحج الالات
التي تغشحوها انما اذا اجاب لا يومنون اي انكم لا تذكرون ذلك
وانا ادري فالاستفهام بمعني المعنى وعلى هذا قال بعضهم ان قوله فما
بعد كما لم يومنوا به او مرة متصلة بهذا اي لا يدرون انهم اذا اجاب
لا يومنون كما لم يومنوا به او مرة والاية شديدة الشبه بقوله السيد
الذي حينئذ عنده مثالا الذي يتفع اليه من اصحابه في اطلاقه انه اذا اطلق
لاحتل اي ابارزته ودقت طناعه واعلم اصراة وانت لا تعلم **قوله**
الان تري الى قوله كما لم يومنوا به في هذه الاية التالية موزيه بان لا يعتبر
موزيه **قوله** عوجوا على الظل البت ناج من راحته مال وعطف والوج
عطف راس العبير بالزمان والظل المحبط المنول الذي اني عليه الحول والاد
وتغير من صفته بصوب الامطار وهبوب الرياح وان خدام بكسر اللام
قبل انه اول بك من الشعو على الدار قال الزجاج فزعم سيبويه عن القليل
ان معناه العلهما وهي قراة اهل المدينة **قوله** وقري انما بالسري كسبر
وابوا عمرو وابو بكر خلافة عنه والباقون بقية **قوله** ومنهم من جعل
لازم يده في قراة الفصح قال الزجاج المحقق وما يشعركم انما اذا اجاب يومنون
كقوله تعالى وحرام على قرية اهلكها انهم لا يرجعون **قوله** او ثاني
بالله والملائكة قبلا يعنى معني وحشرنا عليهم كل شي قبلا هذا المقتض
وقدم ان كل شي من الاطلاق لكل على معظم النبي **قوله** قبلا كقوله لا شروء
في تفسير قبلا قال القاضي قبلا جمع قبيل بمعنى كليل اي خفلا بما سؤرا
به وانذروا اجمع قبيل الذي هو جمع قبيلة يعني جماعات او مصدري يعني
مقابله وهو على وجه حال من كل وانما جاز ذلك لغومه قال الجوهر
رأيه قبلا بضم القاف وكسرها وفتحها اي مقابلة وعيانا وحشرنا عليهم
كل شي قبلا هذا المقتض وقدم ان كل شي من الاطلاق لكل على معظم النبي
قال الاخفش اي قبلا قال الحسن اي عيانا **قوله** وقري قبلا بكسر القاف
وفتح الباء نافع وان عامر والباقون بضمها **قوله** مشبه اكراه والطوار
مذهبه قال القاضي لان بشا الله استثنى من اعم الاحوال لا يومنون في
حال الاجال مشبه ايمانهم وقيل منقطع وهو حجة واضحة على المعتزلة
قوله او ولكن اكثر المسلمين يحملون فان قلت لم نسب الجمل الى
المسلمين في هذا الوجه والى المشركين في الوجه السابق قلت اما يخص
المسلمين بالذكر فهو مقرر على الفقرة المشهورة في الاية السابقة في قوله
وما يشعركم وقوله ان المومنين كانوا يطعون في ايمانهم اذا
جات تلك الاية ويؤمنون بحجها فالمعنى كما قال اكثر المسلمين يحملون
ان هؤلاء لا يومنون الا ان يصطوهم في ايمانهم وتخصيص المشركين بالذكر

مبني على القواة الثلاثة وهي ما يشعركم انما اذا جانتهم لا يومنون او
فسره بقوله وما يشعركم ان تكون قلوبهم حسنة كما كانت عند نزول
القران وغيره من الايات مطبوعا عليها فالمعنى كما قالوا واكثرهم يحفلون
فيفسمون بالله جهد ايمانهم على ما لا يشعرون من حال قلوبهم عند
نزول الايات والحاصل ان هذا الكلام تدبير للكلام السابق بحسب
اعتبار القرائين **قوله** وكما خطينا بينك وبين اعدائك كذلك فعلنا
مع قبيك قال القاضي وهو دليل على ان عداوة الكفرة للانبياء بفعل الله
وخلقهم وقلت الظاهر ان المثار الله بقوله كذلك فعلنا عن قبيك
ما سبق من الاقوال التي لا تصدق الا عن اعدا الانبياء تسليلا لرسول الله
صل الله عليه وسلم مثل قولهم درست ومثل الست الذي يفهم من
قوله فيسبوا الله عدوا والاقسام التي نص عليها بقوله واسموا بالله
جهد ايمانهم لبن جانتهم اية ليؤمن بها بدل على ان الكلام في هذا قوله
يوجب بعضهم الى بعض زخرف القول ثم بين ان ذلك يتم كمن الله
اباهم بقوله ولو سئروا ما فعلوه **قوله** على غيرنا اي عطفه والقرار القاطن
واعتكره اذا اتاه على عطفه قاله الجوهرى جوابه محذوف اي معطله وهو
ما قدمه من قوله جعلنا لكل نبي عدوا والدلالة المذكورة عليه ولما ان
الصقوا الى ما ذكر من عداوة الانبياء لم يصح عنده ان يكون مطلوبا
بالله جعل لكل نبي عدوا قال ان الامم للصبر وروى المعنى عند هذه السنة
وليكون اصفا الاتباع وميل قلوبهم الى المشركين من شياطين الانس
ولكن الى ما عدا وابه الانبياء من زخرف القول والغرور جعلنا لكل نبي
تخليصه انا جعلنا لكل نبي عدوا اذا قول من زخرف ليعمل اليه قلوب الذين
قد راوا الازل انهم لا يومنون وهذا يوجب قول القاضي فيه ولما على ان عداوة
الكفرة للانبياء بفعل الله **قوله** وليكون ذلك للشار الى الصقوا المذكور
وتحقيقها ما ذكر عند قوله وليقولوا درست ونسبته **قوله** ثم عطفه
على ان القرآن حق يعنى اخبر بقوله وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا
ان القرآن حق ثم ابداه بشهادة اهل الكتاب فيكون ثم عطفه عطفها
على قوله في الكتاب هو الذي اليكم الكتاب من حيث المعنى وفيه ان قوله
والذين امنوا هم الكتاب عطف على قوله وهو الذي انزل اليكم الكتاب
حال مثله هذا لا على انكار عظم من العزم وكذلك صورته الآية بهمة
الانكار مع انكار فعل المنكر وتقديم المفعول وقريب منه قوله تعالى قل اي
شيء اكبر شهادة قد الله شهيد بيني وبينكم وارجح الى هذا القرآن وهذا
ابلق وذلك انهم طعنوا بنبوته وما عدا القرآن محزنة عنادا وانهم ناره
بقولهم درست وتعلمت من اليهود وانكروا نبوته واخبري بقوله واسموا
بالله جهد ايمانهم لبن جانتهم اية ليؤمن بها يعنى انك لست بيني وان
ما جيت به ليس بآية فأت بآية حتى تؤمن بها فيبين الله تعالى عبادتهم وانهم

مخوم

مخوم على قلوبهم وعلى ابصارهم عشاة مثاله في ايات تسليية لحبيبه
صلوات الله عليه ثم امره بان يوحىهم وينكر عليهم بقوله افغروا لله اي
الازل عن الطريق الشوكى يا باطلكم هذه فاحص غير الله بالحكم وهو
الذي انزل اليكم هذا الكتاب المعنى الذي للحكم وايكم نصحا بكم وكفوبه
حاجا بيني وبينكم بانزال هذا الكتاب المفصل بالايات الستات من
التوحيد والعزل والنبوة والامر والنهي والوعد والوعيد والعصص
والاخبار عن الغيوب وما تضمن من الألفاظ الفاتحة الرابعة كالعقد
المفصل الذي اعزكم عن آخركم هذا كله معني قوله مفصلا كما قاله تعالى
احاط بهم على الاسلوب للحكم والعزل بالوجب لانهم طعنوا في محزنة
اي القرآن فكيف كنتم به على احسن وجه وضم مع ذلك علم اهل الكتاب
بانه حق لتصديقه ما عندهم وموافقته لهم ثم اردف كل ذلك على سبيل
التعميم قوله وتمت طرات ريك صدقا وعدلا لا يميل للظلمة فالا صاحب
المرد ولا يوقق عنه قوله انبغى حكما لان ما بعده متعلق به اي غير
الله انبغى حكما وهو الاله ومنزل الكتاب الذي فيه الاحكام والاعمال لغرضه
قوله لتصديقه لتقليل العلم وتعلم متعلق بصدق **قوله** والالهاب
يقال الهه على كذا اي حصة عليه الاساس ومن الجاز الهه الامرات
بذلك بهه **قوله** وقيل الخطاب لرسول الله صل الله عليه وسلم خطاب
لامته يريد ان قوله فلا تكونن من الممتزجين من باب تكون الخطاب فيكون
ان يراد به رسول الله صل الله عليه وسلم بان يقول افغروا لله المطلب حاكم وهو
الذي انزل العزل الفضل الفارق بين الحق والباطل المشهود له بالصدق الثقت
الى من يصح ان يخاطب بقوله فلا تكونن من الممتزجين وهذا الاشارة الى
ان ما يجري لاجله الخطاب معقوبه جدا فلا يخص بواحد دون واحد قوله
تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن والله اعلم
اي ثم ما اخبروا امر ونهي ووعده واعد خصها بالذكر بدلالة السابق وهو
قوله وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا اي فصله بملك تلك الانواع
واللاحق وهو قوله صدقا وعدلا على النشر لللف التقديري كما قد رده للصدق
فان المصدر مناسب للخبير والوعد والوعيد وان العزل موافق للامر والنهي
لان الله تعالى بالامر وينهي بمقتضى حكمته ويضع كلا في موضعه ويصف
في ملكه بالامر والنهي على ما اراد وقد فسرت الكلمة بكن والقام
ينبوعه كما توري ومعني تمام الاخبار والوعد والوعيد ان يكون موافقا
وفي الامر والنهي ان يكون عدلا لان تمام الشرائع موافقا
المصادق عنه والنافع بخلافه ومنه ما ورد في الحديث لو بطلان الله
الامامات اخرجه مسلم ويجوز ان يجري الصدق والكدر كل واحد من
تلك الانواع لان الصدق قد يعبر به مجازا عن كل فعل فاصل قال تعالى
ان لهم قدم صدق عند ربهم ومدخل صدق ومخرج صدق وجميع ما امر الله

تعالى فصل وما ينهي عن اضداده الا لتحقيقها ويستعمل الصدق في التحقيق
قال تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق اي حقق رويته وقال تعالى
والذي جاء بالصدق وصدق به اي حقق ما اورده قولاً ما يحواه عقلاً واوهم
الله تعالى ورواه به تحقيقه لما رايت عليها من الجزا وان العبد هو الاسواق
والمتشكك على السوا من غير زيادة ونقصان والكلفة الصادقة عاركة
مستقيمة وما فيه ارباب معوجة منقرضة قال تعالى ولم يجعل له عوجاً فيها
اي جعله فيها مستقيماً وصدقاً وعدلاً مصداقاً لمنصوباً على الخال اما من
ربك او من الكلفة على الاسناد المجازي ويجوز ان يكون مبهيناً او معقولاً
له وقوي كلمة ربك عاصم وحجة والكساي وفي قوله اي ما تكلم به الله
استارة بالان هذه الفقرة الشاهد من العزاه بالكلمات حيث قال كلما اخبر
ونهي عنه ووعد واورع لان استغراق المقدور استدل من استغراق الجمع
كما سبق في احوال العزاة ان كتاباً اكثر من كتابه عن ابن عباس **قوله** لا احد
يبدل شيئاً من ذلك قال القاضي لا احد ايقن ان يحرف بحرفاً شاعراً ايما
كما فعل بالقرآن على ان المراد بها القرآن فيكون صانعاً من الله تعالى
بالحفظ كقوله وانا له لحافظون **قوله** وقوي من يضل بضم الباء اي يضل
الله قال القاضي من منصوبة بالفعل المقدور او محرورة باضافة اعلم اليه
اي اعلم المضلين من قوله من يضل الله او من اضلته اذا وجدته ضالاً
وعلى المشهورة من موصولة او موصوفة في محل النصب لفعل ولعل عليه
اعلم لانه فان افعل لا نصب الظاهر في مثل ذلك والتفصيل في العلم
بكثرة واحاطته والوجوه التي يمكن تعلق العلم بها ولزمه كونه الزا
لألا غير وقال الزجاج موضع من رفع بالابتداء اي ان ربك هو اعلم اي الناس
بفضل عن سبيله عز قوله لتعلم اي الذين احصى **قوله** فكلوا سبب
عن انكار اتباع المضلين بيان لترتيب النظم وذلك انه تعالى لما قال
وتحت ظلالكم صدقا وعدفاً اتبع ذلك قوله وان تطع اكثر من في
الارض يضلوك عن سبيله الله ليؤذن بمعنى قوله فماذا بعد الحق الا الضلال
اي يوقع دعوة المشركين المسلمين الى افعالهم وباطلهم وهو انهم كانوا
يقولون للمسلمين ان كنتم متحققين بالايان ولا تشكوا افعالهم وكلوا
تعالى كما سمع الله عليه فالتعالي كلوا اذن نتيجة **قوله** ان كنتم متحققين
بالايان اي صوتم عالمين بحقايق الامور بسبب ايمانكم بالله وهذا
من جملة ذلك فالزومه ويجوز ان يكون تفعل بمعنى فعل للمبالغة اي
ان كنتم ثابتين في الايمان وان يكون بمعنى استعمل اي ان كنتم ثابتين
الحق بسبب الايمان **قوله** خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره هذا المصدر
يفيد تزويد الكلام بالشروط اي ان خصص بالايان باري الله فكلوا ايما
احلته الايات دون ما احلوه من الميتة او ما ذكروه على النصب وانما
في قوله فكلوا لما دل على التسبب وانكار اتباع المضلين وفعلهم فكلوا

ما قبله

ما قبله الله كما تاكلوا اما احللتكم انتم فقيل لهم كلوا ما قبلتم انتم
باسم الله خاصة ولا تاكلوا اما امرتكم به **قوله** ويكره فصل لكم ما حرم
عليكم على تسمية الفاعل نافع وحقق **قوله** فوي بفتح النون وضمها بالضم
عاصم وحجة والكساي وقيل ظاهره الزنا في اللواتي وباطنه الصدقة
في السر فلي هذا قوله وذر وامعطوف على قوله فكلوا وادخل في
السبب عن انكار اتباع المضلين في تحليل ما حرمه من اكل الميتة
ومن الزنا لكن الذي يقتضيه النظم ان يكون معترضة بين المعطوف
والمعطوف عليه وهو قوله ولا تاكلوا فكلوا معناه ما قاله ولا ظاهراً
لا تهم بالهنا ما اعلستم منه وما اسورتهم وقيل ما علمتم وما نويتهم
توكيداً للانكار في قوله وما لكم ان لا تاكلوا ايما ذكر اسم الله عليه
قوله قد تاو له هو لا بالميتة قال الامام نقل عن عطاء انه قال كل ما لم
يذكر عليه اسم الله من طعام او شراب لم يحرم تسكياً بفتح الهمزة والفتحة
خصوصاً العام بالذبح وبعض قول الفقهاء ترتيب نظم الايات وروي الامام
ان مذهب مالك كل ما ذبح وترك اسم الله عليه محذور اكان او خطاً فهو
حرام وهو قول بن سوي وقال ابو حنيفة ان ترك عذراً فهو حرام والا
فهو حلال وقال الشافعي حلال سوى ترك عذراً او شيئاً اذا كان الذابح
اهله وقال هذا النبي مخصوص بما ذبح على اسم النصب او مات حياً
انته وقال صاحب الانتصاف وكان ما لك ما ذهب مالك كذهب
حنيفة انه لا يغير العام فيها واما الموقوف لسانه او اكل مذكى
غير المتهاون في التسمية والاية تساعد على ذلك مساعدة بيينة فان ذكره
الفسق عقبيه ان كان من فعل المكلف وهو اكل التسمية فلا يدخل الناصي
لانه غير مكلف فلا يكون فعله فسقاً وان كان عن الذبيحة التي لم يسم عليها
وليس متصوراً فهو موقوف من المصدر والذبيحة التي لم يسم عليها وليست
مصدراً فالذبيحة المتروكة التسمية عليها نسباً لا يصح تسميتها فسقاً اذا
الفعل الذي نقل متعامنه هذا الاسم ليس يفسق فاما ان يقول لادليل
في الآية على تحريم النبي على اصل الاباحة او يقول فيها دليل من حيث
مفهوم تخصيص النبي بما هو فسق فما ليس يفسق ليس بحرام هذا اذا لم
تكن الميتة مرادة فان ثبت انها مرادة لعين صرف الفسق الى الاكل
او المأكل وكان الضمير في انه عائد الى المصدر المنهي عنه او الى الموصول
وجنبه يندرج المنهي في النبي ولا يبقى على هذا الميتة مندرجة الاندراج
المنهي اذ يكون الفسق اما للأكل او المأكل فكل من الاكل ولا يترتب
الي غير ذلك لان الميتة لم يفعل المكلف فيها فعلاً يفسق فسقاً سوى الاكل
والنهي تسميتها لا يكون ذكها فسقاً لاجل الشبان فيعين صفة الي
الاكل فلا حله فوي عند الخشعي تميم التحريم في الثاني لانه يروي
ان الميتة مرادة في الآية اذ سبب نزول الآية والظاهر ان العام باني على

ظهوره فيها عداها ذابت اندراج المنسي وحسب بضطر منسب
الى مخصص فيفسد بقوله صل الله عليه وسلم ذكره الله في قلب كل امرئ
سم او لم يسم وكان الثاني ذكرا هكذا وان لم يكن ذكرا وجودا وهذا
ليس بخصص ولكن منع لاندراج الثاني في العموم ويؤيده ان العام
الوارد على سبب خاص وان قوي تناوله السبب حتى يستفيض الظاهر
فيه نصا الا انه ضعيف التناول لاعداه حتى ينحصر من على الظواهر فيه
ويكفي في معارضته بما لا يكفي به منه لو لا السبب وقلت هذا الكلام
فيه تطويل ونقص اذا لم يثبت فيه الي التظيم وتعلم في حواشي المعاني
ولم ينقص فيها استدلال الامام في غايه من الجوده قال والذي يدل
على ان الآية واردة في امر خاص قوله وانه لفسق لان الواو للحال فيجب
عطف الخبر به على الطلبيه والمعنى لاناكلوه حال كونه فاسقا ثم ان الفسق
محل وقد فصل ما جاء بعده وهو قوله او فسقا اهل لعن الله به فيبقى بعده
حالا اما المفهوم تخصيص الخبر في هذه الآية والعمومات المحللة وقلت
يؤيد هذا التاويل مضمون قوله وانه لفسق لانه جملة اسمية مؤكدة بان
واللام ومثلا لا يلقى بترك التسمية لاسهوا ولا عدا وكذا عطف قوله وان
الشياطين ليوحون الي اوليائهم ليجادلوك والمجادلة هي قولهم لم تاكلوا
ما قلناه الله وتاكلون ما قتلناه انتم وذلك انما يصح في الميتة فدخل
بقوله وانه لفسق ما اهل لعن الله فيه ويقول وانه الشياطين ليوحون
الميتة فيحقق قول الثاني في هذا المعنى بخصوص ما ذبح على اسم النصر او
ما ذبح حنيفة وفي كلام المصنف استعار بهذا المعنى ثم قصصه التظيم باعد
مساعدة ليس بعدها فان قوله تعالى فاكلوا مما ذكر اسم الله كما قال سبب
عن انكار اتباع المضلين الذين يخلون الحرام ويحرمون الحلال وذلك انهم
كانوا يقولون للمسلمين انكم توعدون انكم تغيبون ان الله فاقبل الله احف
ان تاكلوا مما قتلتم انتم فقال المسلمون ان كنتم متفقين بالانبياء فاكلوا
ما ذكر اسم الله عليه خاصة كما ذكر عليه اسم غيره او ما ذبح حنيفة وما
ذكر اسم الله عليه خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره والركي باسم الله ثم
حث المسلمين بقوله وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه على اكل ما اهل
لهم والاحتساب عما حرم عليهم يعني عرض لكم في توقعكم فيه بما اوقفوا
من الشبهة وقد نص الله تعالى في اكل اياكم اكله وترك ما يحترق منه في قوله تعالى
كلوا من طيبات ما رزقناكم الي قوله اما حرم عليكم الميتة والدم الا به ثم
لما ارد المزيدي في التفصيل والبيان قبل ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه
لفسق مكانه قبل كذا مما ذكر اسم الله عليه وما لكم لاناكلوه وقد رخصت العلة
بالبيان والتفصيل وها قد تكررت عليكم انتهى ويحدد مرة اخرى بقوله ولا تاكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه ويدل على التوكيد قوله وان كنتم ليصلون باهل الام
بغير علم وقوله ايضا وان الشياطين ليوحون الي اوليائهم ليجادلوك لانهما في معنى

قوله

قوله وان تطع الكفر من في الارض يصلوك عن سبيل الله ان يسمعوا الا الظن
والله اعلم **قوله** لان من اتبع غير الله فقد استترك به قال الزجاج هذه
الاية فيها دليل على ان كل من حل شيئا مما احله الله فهو مشرك وان اطاع
الله في جميع ما امر به واما سعي مشركا لانه اتبع غير الله فاستترك به غيره
والذي عليه المصنف انه من باب التغليب لقوله تعالى والله على الناس حج البيت
وبعده ومن كفر ومن حق ذي البصيرة في دينه ان لا ياكل مما لم يذكر اسم
الله عليه وقوله وان كان ابوا حنيفة موحدا الى اخره **قوله** ومن بقي
على الضلالة عطف على قوله الذي هداه الله تعالى من كان ميتا فاحيىناه
والثانيه مثل من بقي عليه وفي الآية استعارات تمثيليات وتشبيه
تشبيها اما الاستعارة الاولى فيها انها مثل ما قال الذي هداه الله تعالى من
كان ميتا فاحيىناه والثانية مثل من بقي عليه الضلالة بالخاطيء في الظل
لا يفتك عنها والاستعارة الاولى يحملها مشبه والثانية مشبه به نحوه
في التشبيه افمن كان موثقا من كان فاسقا لا يستويون **قوله** كمن صفة
خبره الميتة قوله ومعنى قوله اي معنى ذلك كعني هذه جعله مثله مبتداه
خبره محذوف وجعل قوله في الظلمات خبر مبتدأ محذوف حيث قدر اولا
صفة هذه ثم ثانيا هو في الظلمات ليس بخارج منها والجملة الثانية ص
مبينة للاولى وانه لما قيل كمن صفة هذه اخذ لسبب وما صفة فقبل هو
في الظلمات ليس بخارج منها قال المصنف في قوله تعالى مثل الجنة ويجوز ان
يكون خبر مبتدأ محذوف هي فيها انهار وكان قاله وما مثلها فقبل فيها
انهار بقوله هي منهم مبينا بالخبر كما قال في المومنون في قوله ان هذه الاحياء
التي بها هذا ضحوا لا يعلم ما يعني بها الا بما ينكوه من الجن ومنه هي النفس
ما حملتها فقبل قال ابوا القائل مثله مبتدأ وخبره في الظلمات وليس بخارج منها
حال من المسكن في الظل لانها في مثله للفصل **قوله** فكلوا مما في ملك
صناديدها مستعمل بقوله او من كان ميتا الآية متصلة بقوله وان اقمعتم
انكم لتسركون لان الضمير المرفوع للمسلمين والمنصوب المفعول فيه للمشركين
وهم الذين قبل فيهم وان تطع احقر من في الارض يصلوك عن سبيل الله
وهم الذين قالوا انكم توعدون انكم تغيبون ان الله فاقبل الله احقر ان
تاكلوا مما قتلتم انتم فالجملة الشرطية اعني وان اطعتم انكم لتسركون متضمنة
لعمى الانتكار العظيم وقوله او من كان ميتا فاحيىناه الى اخره اما حال
مقرر لجملة الاشكال وهمة التوبيخ مقربة وبينها وبين عامها اي انكم
مستركون لسبب الخاطيء اياهم والحال انكم متحققون انكم على هدي صريح
وهم على ضلال بعيد او ان يعذر بعد الهوة معطوف عليه اي المستركون
بالاطاعتهم لا يعلمون ان الموحدة والمشرك لا يستويان او ان يجهلون بين
طاعة المطيعين والعلم بانكم على الحق المبين وهم في الباطل مغضوبون
لذلك اي ليعلموا فيها قال القاضي جملنا معنى فيضربنا ومغفولاه الكابر

محرر بها على تقديم المفعول الثاني أو في كل قرية اكابر وقوله محرم بها
يدل ويجوز ان يكون مصافا اليه ان فسر الجدل بالتمكين وقوله للصف
ومعناه جعلنا اليه كروا واو بل على مذهبه **قوله** وقوي البربح بها
واما عدم المطابقة فعلى غير ما كقولهم ولقد نهم احرضوا الناس
على حياة قال ذو المروة ومينته احسن التقلين حيدا وسالفة
واحسنه فدا **قوله** كقرسى برهان النهاية في حديث الضحك في
رجل الى من امراته ثم طلقها فقال لها كقرسى برهان ايها السق احده
اي العدة وهي ثلاثة الظهار او بنيت حبس ان انقضت قبل انقضاء
وقت الابلية وهو اربعة اشهر فقد بانت المروة بتلك التطليقة ولا
شي عليه من الابلية لان الاشهر تنقضي ولم يست له تزوجه وانقضت
الاشهر وهي في العدة بانت منه بالابلاع تلك التطليقة فكانت اشبه
تجعلها كقرسى برهان سابقا الى عار كلام مسانف لانكار عليهم
اخي جواب عن سوال مورده قوله ان نؤمن حتى نؤمن مثل ما اوتي رسول الله
يعني لما قالوا لوالله ما نرضيه ولا نسمع الا ان ياتنا وحى كما يات به سئل
فما كان جواب الاري عز سنانهم اجيبوا بان النبوة فضل من الله تعالى
يختص بها من يشاء وليس ذلك بالكبر والصغر بل بفضائل نفسانية
يختص بها من صلح لها ثم زيد في الانكار لاستحقاق النبوة بالكبر بقوله
سبب **قوله** الذين اجرهم واصغار يعني ان الكبر والاستعلاء موجب الذلة
والقناة والمقت لا التظيم والكرامة فوضع الذين اجرهم موضع اكابر
محرر بها لانهم هم المراد في قوله السابق ولقد ايدته بقوله من اكابرهم وهم
القالون لن نؤمن حتى نؤمن مثل ما اوتي رسول الله والمعنى ما ذكر قال الوليد
لو كانت النبوة حق لكانت اولي بها منك وقال ابو جهل زاحما بيني
عبد مناف في الشرف والحاصل ان قوله الذين اجرهم منظوم وضع موضع
المضرب بالانذار بان استنكارهم ذلك سبب لانصال الذل والخوان
بالقنل والاسر يوم يدر واذا فاة العذاب الشديد في الاخرة رجع لهم
خزي الواديين نحو قوله تعالى وضرب عليهم الذلة والمسكنة وباوا
بغضب من الله الى قوله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون وفيه ان
تصديق ايات الله وطاعة رسول الله موجب للمعز والحق في الواديين
قوله ولا يريد ان يلفظ الامين له لطف اشارة الى مذهبه اي لا
يلطف ابتداء بل يلفظ لمن يستحق اللطف ويقعه بسبب احدا له
الامان والعمل الصالح قال الفاضل يهدد بعرفه طريق الحق ويوفقه
للايمان يشج صدره للاسلام اي فتح قلبه وينوره فينتسج له وينسج فيه
محاله وهو كناية عن جعل النفس قابلة للحق مصابة لحوله فيها عاقاه
عما يصنع ونا فيه وقال يحيى السفة يشج صدره للاسلام اي يفتح قلبه وينوره
حق يقبل الاسلام ولما نزلت هذه الآية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرح

الصدور

الصدور قال نور يقدسه الله في قلب المؤمن فينتسج له وينسج قبل
فهل كذلك اماراة قال نعم الانابة الى دار الخلود والنجاة دار
الغور والاستعداد قبل نزول الموت قلت قد اجتمع اكثر الضرب
على نقل هذا الحديث وقصته النظم يستدعيه فان الفاه رابطة مؤنثة
للكلام على ما قبله فانه تعالى لما ضرب للمؤمنين والكافرين مثلا قوله او كان
مينا فاجيبناه ونصى على انه تعالى هو المؤمن للكافرين عملهم زانه صوفي الاقوة
اكا بوجوبها وحكي عنهم انهم يطلبون ما ليس لهم رتب على ذلك قوله فتص
بور الله ان يهديه الاية تسليما للمؤمنين صلوات الله عليه وسلم وارشاد الى ان يرضى
الامور الى الله واعلاما بان ارادته ومشيئته اذا تعلقت بهواة بعض الغلاد
يشج صدره واذا تعلقت بصلالة بعض جعل صدره ضيقا وهو لا يحسبون
الذين خلقهم للصغار والرباه واراد صلاحهم لا يصدون بذلك جعل الله
الرجس على الذين لا يؤمنون شج الصدر يجب ان يحمل على الانفتاح لانهم قال
لنفسها وصعودها الى السما وقوله تعالى كذلك جعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون
والخاتمة على الحزم اللهم اني اتضرع اليك بسوانك فضلك وسوانك افاضلك وابتغى
الى جنابك الاخذوس ان شج صدري وتقذف النور في قلبي انتك انت الواهب
واذعوك مما دعي به حبيبك صلوات الله عليه اللهم اجعل في قلبي نورا وارزقني
الانابة الى دار الخلود والنجاة عن دار الغور وقال الصف هذا الخو المرفوع عن
ابن عباس رضي الله عنهما ونحوه فالمرنوع اي هذا اخو الحاصل **قوله** وقوي
صنيفا بالتحقيق من كبر والباطون بالشديد **قوله** وخروجا بالصورة
نافع وابوابك والباطون فتحها قال الزجاج هو بمنزلة رجل دنف بكس النون
وخرج بمنزلة دنفه والمعنى ذودق وعند ابن عباس الحرج موضع الشجر المنلف
كان قلب الكافر لا تصل اليه الحق **قوله** كما يزول امر او يمكن هاتين ان
المشبه ما هو قراره وصرح به الواحدي حيث قال ومن يرد ان يضل فانه في نوره
عن الاسلام وتعلمه عليه بمنزلة من يطف ما لا يطفقه كما ان صعود السما لا يطفقه
وقال ابن عباس يقول فتحا لا يستطيع ابن ادم ان يبلغ الى السما كذلك لا يقدور
على ان يدخل النور حيد والامان في قلبه حتى يدخله الله في قلبه وقل لا يؤمن هذا
الثاويل لغالبية الآية قوله فمن يرد الله ان يهديه يشج صدره للاسلام اي
ومن يرد ان يهديه بنفسه صدره للاسلام فيدخل فيه فخر بالمتنع مثلاله
للتوكيد ولما يفسر خلافا عليه العنقا **قوله** وصفة تنقيض بوصف
به التوفيق يعني حيا وصف المعاني ومنه التوفيق بما يوصف به الاعيان
وصف ما يقال له من الخذلان بما ينافقه من الرجس قال تعالى وهدوا الى
الطيب من القول النهاية قد يورد الطيب بمعق الظاهر قال صلوات الله عليه
وسلم لغار مرجا بالطيب الطيب اي الظاهر المظهر والطيبان في الخصال
اي الطيبات من الصلوات والدعا لا يصل الواحدي الى موضع المنلف فيه الشجر
والحرج في اللغة ضيق الضيق **قوله** او اراد العنق المودي الى الرجس وهو

العذاب قال القاضي وضع الرجم موضع العذاب فهو من وضع المظهر موضع
المصدر **قوله** وتري يصعد روي عن الشيخ المعنوي ان من عادة
المصنف اذا قال فري كذا او كذا او عدد فرائد متعارفة مشهورة وهو
مشهورة ان يقدم المشهورة كما فعل ههنا وفيه نظر لان قراءة عبد الله
يتصعد ساذه مقدمه على قراءة ابو بكر وابن كثير قال في التيسير
تن كبروا كما يصعد بالسكان الصاد مخففا من غير الكف وابو بكر يصعد
بشدة يد الصاد والف بعدها وتخفيف العين والياء فون يشتد بوالصاد
والعين من غير الف **قوله** لهم لقوم يذكرون يريد ان قوله لهم واداللم
صفة لقوم وعند ربهم حال من الضمير في لهم والعامل الاستفهام وقوله
عند ربهم اما كناية عن الوعد الصادق او عن الرجوة لقوله عند المتقين
او متوليه لهم **قوله** اما كانوا يعلمون يريد ان الولد اذا كان يعق المحب والناس
فالوجه ان يكون الباسية اي تحبهم وينصهم بسبب علمهم اي بعد لهم التواب
قوله لهم العفو الغاية يقال جال القوم جاء عفوهم والجاه الغفوي اي مجتنبين
كثيرين يقال جالوا الجمل الغفوي اسم وضع موضع المصدر **قوله** اي يظنون
فيها من عذاب النار قيل من بيان لها فيها وفي نسخة من عذاب النار الا
ما شاء الله الا الاوقات ما في ما شاء الله مصدر به ويقدر معه مضاف اي الا
الاوقات مشيئة الله خصوص مشيئة الله بقوله الا الاوقات التي يتخللون فيها
من عذاب النار الزمهر يورججي تخفيف هذا الاستثناء في قوله تعالى خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما اشار بك **قوله** واجازتهم لهم الموهبي
الحار الذي اجرتهم من بظلمه ظالم واجارة الله من العذاب انقذه واستند
لمروان بن حفصه **قوله** هم المايقون الجارحي كانه جارهم فوف
الساكن منزل **قوله** وهذا الكلام اعتراف الي قوله ويخشون على حالهم
يعني قوله تعالى يا معشر الجن قد استحكمت من الانس فانه من جوامع العلم
وهو سوال يؤيخ وتقرض لهذا الجواب الانس عنه وطاعوا الانس
استحكمت اصلهم كتبوا منهم وجعلتهم ائبل علم كما قال يعني انتم يا معشر
اجتهدتم في تزيين الشهوات واسبابها وما قصرت في الاهل عوا ايضا وانهم
ايضا نوا في القبول والطاعة فركبوا الى الخلود في الارض مبالغة المهوي
حق تحموا القايوم هم هذا والله الاشارة بقوله اتباع المهوي والتعذيب بالجنة
نظيره قوله فان تبعه الشيطان فكان من الفاوين الى قوله فاخلدوا الى الارض
واطيعوا الله ومعنى قوله ربنا استمع بعضنا لبعض كما لا استمع الانس
بالشياطين حيث دلوه على الشهوات وعلى اسباب التوصل اليها وانفع
الحق بالانس حيث لطاعوهم وساعدوهم على مواردهم وشهوهم في اغوائهم
وهذا معنى الاستكثار بعينه كما شرحناه ولذلك كان اعترافا ولهذا اعتقب
بقوله قالوا شهدنا على انفسنا الاله اما الاستسلام فتولهم وبلغنا اجلنا الذي
اجلت لنا اجمع اليوم الذي لا امالك الا للواحد القهار وما لنا من ناصر بقوله الخسر

فمن لفظه ربنا قالوها حتى سوا على ما فرطوا في جنب الرب العفو والرحيم
نظيره قولهم يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله والله اعلم **قوله** المونور
الاساس يقال ونور الرجل فقلت حميمه واوردته وطلب ونوره اي ناره
قوله تحرق عليه اذناه الاساس ليحرق عليه الارم اي يحرق بعض
الاضراس ببعض الغنيط فعد الحارق بالمجود الارم كانه جمع ارم
فعل هذا الاستثناء للتأيد كما نص عليه في قوله تعالى ولا يقولن
لنبي اني فاعل ذلك عدا الا ان يشاء الله يخرج منها اللؤلؤ والمرجان قال
الرجاح وانما جاز ذلك لان الجماعة تعلق وتخطب فالرسول هم بعض
من تعقل نحوه يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من اللؤلؤ دون
العذاب فقالا منها لان ذكرها قد جمع وهذا جازي في كل ما اتفق
في اصلها اتفق لئلا مع الانس في باب التفسير **قوله** واجازتهم تفسر
لقوله لتصدق بغيرهم اي يقررون بالاستفهام الدواخل على المعنى ولطرون
ان الحجة لازمة لهم وانهم محجوجون فالاجاب هو الذي في مقابل الكفي
وصف لفظة نظروهم لانفسهم اشارة الى ان قوله وعزتهم الحياة
الدنيا بعد قوله وقالوا شهدنا من باب ترتيب الحكم على الوصف المناسب
يعني انهم قالوا شهدنا على انفسنا اقوالا منهم بان حجة الله لازمة لهم
وانهم محجوجون لفظة نظروهم وانهم قوم عزتهم الحياة الدنيا والذات
الدنيوية فنبه على هذا عطف قوله وعزتهم على قوله من باب الاخبار عن
وجود شين متوهم وقد عدل الترتيب الى الكونه واما الواو والواو اخلة
وتشهد واعلى انفسهم فاستثنا فيه مصدرة على الجملة التذليلية في عليهم
بعد الفزع من اخبار القيمة بسوء صنيعهم تقييداً وضيقاً لهم وتخييراً
للسامعين من مثل حالهم **قوله** او ظالموا اي املسوا بظلمهم على هذا واهلها
غائلون حال متداخل هذا الوجه قريب الى مذهبه بعيد من النظم لان قوله
تعالى الم بانكم رسلكم بقرصون عليكم اياني استغفام على سبيل التوبيخ
والتعدي يوم الغنامة وقد اذن ان الحجة لزم منهم وهي ان يقال لا يهلك
قريب ظالمه اشداً بل بيعت اليهم من نذرهم ونحوهم عذاب الاجرة
فاذا لم يفعلوا عما هم فيه اتى عليهم بالقلع والمار منهم فتولوا ذلك
ان لم يكن وبكم هلك القوي بظلم كالنذير والتاكيد لالة الساتية
ولانه من اثبات الظلم والاستغفار هذا المعنى استقامة من غير تعسف
الابذل الوجه **قوله** ولكل من الظالمين درجات اي للطغيين والهاصين
درجات ودرجات قلب وهو قول ابن مسلم قال الامام وفيه قولان احدهما
لكل عامل عمل فله في عمله درجات يعني في التواب والعقاب على قدر اعمالهم
في الدنيا وانه عالم بها على التفصيل قريب على كل درجة ما يليق من الجزا
هذا تقدير ما ذكره المصنف والثاني ان هذا يخص باهل الطاعة لان لفظة
الدرجة لا تليق الا بهم وقلت فعلى هذا الجملة معطوفة من حيث المعنى على

قوله ذلك ان لم يكن وبك مهلك الغوي بظلم يعق ارسال الرسل لم تكن
الاطاعتية الفاطمية لتزعمهم الحجة ولظهور طاعة المطيعين وثبوت
درجاتهم لاجلهم الصالحة ليجازيهم الله على ذلك **قوله** وربك العتيق
عن عباده قال الامام اعلم انه تعالى لما بين ثواب اصحاب الطاعة في عقاب
اصحاب المعاصي وذكر ان لكل قوم درجة مخصوصة ومروية معينة بين ان
تخصص المطيعين الثواب والمزيبين العذاب ليس لاحد ان يحتاج الطاعة
المطيعين او ينقص لعصية المذنبين فانه تعالى عني لذاته عن جميع العالمين
ومع كونه غنيا فان رحمته عامة كاملة ولا سبيل الى موثقة المكلفين
وايضا لهم الى درجات الابوار الابدع المزعج في الطاعات والتزهيد عن
المحظورات والجليل المعق اشار الى المصنف بقوله يتروجم عليهم بالتكليف
ليعرضهم للمنافع الدائمة وقال القاضي وفيه تنبيه على ان ما سبق ذكره من
الارسال ليس لتفعله بل لتوجه على العباد وتأسيسهم لبعده وهو قوله
ان يشاء يذهبكم اي ما به اليكم حاجة ان يشاء يذهبكم ايها العصاة وقلت هذا
احسن لتألف النظم يعق انه تعالى لما ذكر الرحمة وقرن به العفة في قوله وربك
العتيق ذوالرحمة لامرئ احبها مشي الى ان ذلك الارسال المذكور لم يكن
الا كحضر رحمة العباد لانه عني مطلقا وتأسيسهم ان يكون ملصقا بالخطاب
العصاة من امة محمد صلى الله عليه وآله ان يشاء يذهبكم لاجل ذلك
الاكثر ان يعق انه تعالى مع كونه ذالرحمة بالارسال الرسل كذلك عني عن
الطالين وعني خاصة ايها العصاة ان يشاء يذهبكم ويات باخرين وكذلك
عقبه بقوله اما التورون لان **قوله** وهم اهل سفينة نوح شبه اذهاب
الخالطين من عصاة الامة واسيصالهم وانما قوم اخرون من بقايا صالحهم
استيصال طالجي قوم نوح وانما ابا الخالطين من بقايا صالحهم وهم
سفينة عليه السلام **قوله** واعلموا على جنتكم هذا تقدير الاحتمال
الثاني على سبيل الظن لانه المكان المعق المكان وفي تقديره لوقته وشو
اما قوله اي عامل على مكان فينتفع على الوجهين في مكانكم المعاقبة
الحسن التي خلق الله هذه الاراء لها تفسير ما ذكر في القصة ان الله وضع
الذين اعجاز الى الآخرة واراد بعبادة ان لا يعملوا فيها الا الخير لئلا يخلوا
خاتمة الجن من عمل خلاف ما وضعه الله تعالى فقد حوت فاذا عاقبتهم
الاصليهي الجن واما عاقبة الشر فلا اعتداد بها لانها من نتائج خزيق
القيار هذا بناء على مذهبه والحق ان عاقبة الدار كناية عن عاقبة الخير
فكأنه قيل من يكون له عاقبة الخير سواء كان الطاهر في الدنيا كما قال الامام
العاقبة تكون على الكافر كما يقال لهم الكفرة ولهم الطفر وفي صدره عليهم
الكفرة وعليهم الطفر او الجنة في العقي كما قال في السنة عاقبة الدار الجنة
قوله وهذا طريق من الانذار لطيف الملك يريد ان في لعقيب قوله
انه لا يفلح الظالمون مع العرول من المعصية الى المظهر حيث لم يصح يعق

الصالح

الصالح عنهم قوله من تكون له عاقبة الوازع النعم به فيه المبني على الامر
في قوله اعملوا على مكانتكم طريقا من الكلام المصنف واراد العنان لطيف
المسلك حيث ضمن ذلك سدة الوعيد والوثوق بان المنذر يحق والمنذر
مطل **قوله** فيه ان الله كان اوله اي في اثبات مما ذكرنا وبما انه يقول من الحرف
والانعام اشعار وادماج لمعني ان الله كان اولي بان يجعل له الزاوي لانه الخالق
والموجي والامكان اشعار وادماج لمعني ان الله كان اولي من الظاهر وجلا
لله من الخوف والانعام نصيبا **قوله** ذراه قال الزجاج يقال ذر الله الخلق
بذرهم ذرا اذا خلقهم وكان الذر مختصا بخلق الذرية **قوله** وقري
بالضم اي بقرعهم الكساي وهي لغة **قوله** اي تدعوا ان الله والله لم يامرهم
بذلك ولا شرع لهم ذلك النهاية انها يقال دعوا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه
واعا يحكي عن الاش **قوله** ومثل ذلك التزيين وهو تزيين التورك في صفة
القبائل بين الله والالهة يعق المشار اليه بقوله ذلك ما يعلم من قوله وجعلوا الله
مما ذرا من الخوف والانعام نصيبا الآية **قوله** او ومثل ذلك التزيين بالبيع
هذا على انه يكون المشار اليه ما في الذهبى والتفسير بقوله زين وهو ما يولد كل
احد ان الزين من هو وهو الشيطان **قوله** سدة الاصنام الجوهرى البارز
خادم الكعبة وبيت الاصنام والجمع السدنة **قوله** بالواو الجوهرى وادسها
بيدها وادوي مؤداه وفيها في العبر **قوله** ليحزن احدهم كما خلف عبد
المطلب روي الجوهرى في الوفا كان عبد المطلب قد راى في المنام احفون
وبعت له موضعها وقام يحضر وليس له ولد يومئذ الا الحرف فزاره فزريش
فذر ليق ولد له عشرة نفر بلغوا ليحزن احدهم لله تعالى عند الكعبة
ظلموا عشرة وعرف انهم سيمنعونه اخبرهم بذره فاطاعوه وكتب كل
اسم في دوح فخرج على عبد الله فاخذ الشفرة ليدحه فقامت فزريش من
ان ينها وقالوا لا يفعل حتى تنظر فيه فانطلق به الى عرافة فقال قريول عشرة
من الابل ثم اصرىوا عليه وعليها الفداح فان خرجت على صاحبكم فزريش
من الابل حتى يرضى وبكم فاذا خرجت على الابل فذر حتى يرضى صاحبكم فزريش
عبد الله وعشر اخر خرجت على عبد الله فلم يزلوا كذلك حتى جعلوها مائة فخرج
الفتح على الابل فقالوا فذر حتى يرضى فذاك لا والله حتى اصرى عليه وعليها
مراة ففعل فخرج الفتح على الابل ففحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا
سبع وزين على البيا للمعوك ورفع شركا وهم بن عامر زين بضم الزاي قيل
بالرفع واولادهم بالنصب وشركا وهم الخفض والباون بفتح الزاي وقيل
بالنصب واولادهم بالخفض وشركا وهم بالرفع قال بن جني وزين على البيا للمعوك
ودفع شركا وهم فزاة اي عبد الرحمن السلمي والوجه ان يكون مرفوعا ففعل
مصور دل عليه هذا الظاهر ولا يرفع بعد الظاهر لان الفعل الواحد لا يرفع
الا الواحد وكونه بيت الكتاب لبيك يزيد صارع مخصوصة ومختصط مائة
المواج كانه قيل لبيك يزيد من بركة قال لبيك صارع مخصوصة ويشهد له قوله

العامة لان المتروكا هم الذين **قوله** والذي حمله على ذلك ان راي في بعض
المصنفين شوكا يصح مكتوبا بالياء قاله موثق الدين القواسمي هذا استمران
ابن عامر قد اوثق بخطه وان قرأته قد بلغت من الرواد مبلغا يبلغه
شي من جابر كلام العرب واستعارهم وان عتو ثقه لانه باخذ القراء من الضيف
الامن المتأخر ومع ذلك سندها الى النبي صل الله عليه وسلم وهو جاهل بالعربية
وليس الطعن في ابن عامر طعنا فيه وانما هو طعن في علمه الانصار حين جعلوه
احد القراء السبعة المرصين وفي الحقيقة حيث لم يذكروا عليهم اجماعهم على قرأته
وانه يقولون في محاربهم والله اكبر من ان يجمعهم على الخطا وذكر في كتابه
صاحب الانتصاف وفيه لولا العذر ان المتكلمين من أهل علم القراء والاصول
لخيف عليه الخروج من رتبة الاسلام بذلك ثم مع ذلك هو في عمدة خطه وزل
مكروه قلت انه ذهب في هذا المقام ان مثل هذا التوكيد ممنوع وخطا امام
ائمة الاسلام وضعفه في قوله فلا تحسبوا الله مخلصا وعدة رسله منكم كلامه
تعالى وقال ابو محمد المكي لم ار احدا يحمل قرأته الاعلى النصه والسلامة وقراءته
اصل يستدل به لاله وقال الامام في تفسيره وكتبوا اروي الخويين معقوبين في
تقدير اللفاظ الواردة في القرآن فاذا استشهد في تقريره سبب محمول
فجوابه وانما استدبر المتعجب منهم لانهم اذا جعلوا ورود ذلك السبب المحمول
عليه دليلا على صحة كان اولها قال الشكاكي لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف
اليه بغير الظرف ويحتمل بغير ذراعي وجهة الاستدلال على حذف المضاف
اليه من الاول نحو قرأته من قرأته اولادهم شوكا بهم وعده رسله لاسنادها
الى القات وكثرة نظايرها من الاسعار ومن ارادها عليه بخصايص في
محمولة عندي على حذف المضاف اليه من الاول واصدار المضاف في الثاني على قرأته
من قرأوا الله بغير الاخرة بالجر اي عوضا عن الاخرة وما ذكره وان كان فيه نوع
بعد في ضبطه التفات والفتحة البعد روي الرازي عن ابي عبد الله ان الفصل بين
المضاف والمضاف اليه فيجب قليل في الاستعمال ولكنه قد جاء في الشعر على الاستدلال
ابو الحسن الاخفش في محبتها بمنزلة الروح الطعن والزج بكسر الميم الروح الضيف
كالزرافة واي من اوده كنبه رجل ونقل صاحب الاقليد عن المصنف وجهه
ان نحو القلوص على الاضافة وقد روي عن المصنف ان من اوده بخذوف لاجل القلوص
تقد بوجه زج القلوص قلوص اي من اوده والقلوص انتابه من الموت وقال صاحب
الانتصاف ان اضافة المصدر الى المفعول مقدور بالفعل ولهذا عمل وهو فان كانت
اضافته محضة حيث قال بعض النحاة هي غير محضة والحاصل ان اضافة المضاف
اليه ليس كانتا لغيره وجا الفصل في غيره بالظرف فيستبين المصدر عن غيره
لجواز بغير الظرف وكانه فله وقدم المفعول على الفاعل وذكر شواهد
وقال وليس قصد تنصيص القراء بالعربية بالقراءة وانما ذكر شواهد
بغير علمها شمس وقد شفت غلبا عبد القيس منها صورا عبد
القيس ومثله في شعر المتنبي حملت اليه من كسا في حذيفة سفاها لحي

سفي

سفي الرباض العجايب جعل القصيدة كالروضة المتأخذ بها جاحر وجعل الغفل
سابقا بها وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول **قوله** فعلى معنى الضيف
يحو قوله تعالى قاله لفظه ال فرعون لم يكون لهم عدوا **قوله** ان
جعلت الضيف جارا بغير اسم الاشارة الى الضيف في قوله تعالى ان
السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وانما ابن جني مثل الفواح
بيعت حواصله اي حواصل ذلك او حواصل ما ذكرنا اذهب بالضيف الى ذلك
العدو والمبلغ فلاحظ معنى الواحد تحمل عليه **قوله** او حال او مصدر موكد
والحال اولي الوجوه للامته قوله بزعهم لانه حال من فاعل قالوا اي قالوا
راغبين مقتزين قال ابو البقاء بزعهم متعلق بقالوا **قوله** وبول عليه اي
على ان خالصة في قرأته الرفع مصدر محقق وخالصة قرأته المنصب فانها
مصدر فطعا بعد جواز ان يكون حال من المجرور في لذكرونا فانها لا تنضم
عليه ولا من الضيف في لذكرونا لانها لا تنضم على العامل المعنوي وفيه بحث
من وجهين احدهما ان النقص غير حاضر لجواز ان يكون حال من ضمير الاسفار
في بطون هذه الانعام وعليه ابو البقاء وصاحب الاكتشف والكرائي والقاضي
ويرويه معنى قرأته بعباسي خالصة بالاضافة اي حبه وثانيهما ان التعليل
ينقسم الى صنفين فانه يوزن بالها لولا خرف عن المجرور ويجاز وانما لا يجوز
معنى لان خالصة جارية على ما في بطون هذه الانعام لاعلى المذكور بول عليه حمل
خالصة عليه في قرأته الرفع وقول المصنف ما ولو منها في خالص المذكور وذكر
شواهد ودلائل سند كرها في سبب ان شاء الله تعالى وان يكن بالثانيث ابوابه
وابن عامر والباقرين بالتذكير وابن عامر ميبه بالرفع والباقرين بالمنصب وتلا
الشديد بن كثير وابن عامر والباقرين بالتحقيق **قوله** من قوله ونصب
السننهم فقد حطت الخراب تحليته وصورتها بصورتها وبجي تمام تحقيقه في موضعه
او شاء الله تعالى كحده احلامهم وجعلهم بان الله تعالى هو رازي اولادهم الظاهر
ان جهم عطف على حقه تفسير لغزله بغير علم لفظ محذوف وبغير علم حال
قلت المعنى قتلوا اولادهم في حال كونهم جاهلون بالله بانه هو الرازي ذو القوة
المستين لاجل حقه عقر لهم **قوله** وغير معروفات وكان من حق الظاهر ان يقال
وغير معروفات ما في الرازي والحال وحشا واخره ليرتب عليه قوله فهو
غير معروف وشي ليرد في الفوق بينا الماهول والوجبي وفيه تشبيه على ان من لم يكن
تحت سياسته سايس وتاديب مودب ولا ضبط ضابط نشاكا يثنى الوجبي
غير مودب كارباب الرازي والجلال **قوله** ما في الابواب الريف ارض فيها رزق
وحبيب والمج ارباب **قوله** وفري اخله بالصم كالم لا نافع وان كثير فانها
قرا بالسكون والضيف للخل والزرع داخل في حكمه لان الاصل ان يطلق
الاصل على الثمرة والخل بالحقبة تغلب فيه الزرع والاساس يقال لخل يسلك
دايم اي شدة ذكره في الحقيقة الجوهرية الاصل من الخجل والخجل وكل ما يوبى فهو
احل ولم يعرف بين الحقيقة والحجاز والضيف اذن المذكور **قوله** وقوي قوله بضمين

والساي والبا فون يستحق **قوله** لئلا يوههم انه لا يباح الا اذا ادر ك قال القاض
قبل فائدة قوله اذا اشترطه المالك في الاكل منه قبل ادخاله الله وفائدة
الامر بان ياب يوم الحصاد امتناع الاداء عند الحصاد حتى لا يوجزوا ويعلم
ان الوجوب بالادراك لا بالشقبة **قوله** لا تسرقوا في الصدقة علق ولا تسرقوا
بالغريب وهو فانوا حقه على طريقة التنازع فيقدر مثله لقوله كلوا من
ثمره **قوله** حوله وقرنا عطف على جنات والمجعة الجامعة اياها الاستغفار
بالوعين في عرف الشيع وذلك انه تعالى لما حكي عن المشركين تحريم
ما في اخيه الحايض والسوايب وسجل عليهم بالخسوف بسب تحريمهم ما
ما رزقهم الله افترى على الله نص على ما خلق للمكلفين وابعاه لهم الحلة
وحمل الاتكال عليه وقدم اول ذكر لجنات المختلفة والزروع المتفاوتة وامرهم
بالاكل منها وادحق الله منها ثم تبي بدكوا الانعام المختلفة و
واهمهم ثم عم الخطاب في اياها اكل سائر ما رزقهم الله تعالى وهي عن
اشباع خطوات الشيطان من تحريم ما احله الله تعالى **قوله** بدليل قوله
خلق الزوجين الذكر والانثى بخلق لقوله سمع كل واحد منهما زواجهم
زوجان وقوله والدليل عليه اي على انه يريد الذكر والانثى كالجملة
والثاني الى اخره **قوله** وفري بفتح العين من كثير وابو عمر وبن عامر والبا
بضم كاف **قوله** انكار ان يحرم الله قال صاحب الفتح قل في انكار نفس
الضرب از يد اضرمت ام عمر واثانك اذا انكرت من نورد الضرب بينهما
تولم منه انكار الضرب على وجه برهاني ومنه قوله تعالى الذكور
حرم ام الانثيين قوله تعالى وجه برهاني يعني به ان الضرب يستلزم محلا
فاذا انقضت المحل بقى الارم واشتق الارم مستلزم لانقضاء الملزوم **قوله**
وذكر المشاهدة على مذهبه ام على ما يورد في المذهبهم فانهم كانوا
يعتقدون ان الله حرم هذا طريقا في صحة هذه الدعوى ان يقال ان هذا لا يخلو
ذلك اما بان بعث الله تعالى رسولا اخبرهم به او بان كانوا مشاهدين لرسول
كلام الله في التحريم والاول متفق لمذهبه لانهم لم يكونوا امرين بالرسول
فبقى الثاني وذلك بحال فتكلم بهم قال الزجاج قد بين الاحتجاج انهم لا يدعون
بان نبيا اخبرهم عن الله ان هذا حرام ولا انهم شاهدوا الله فحرم ذلك
اي هل شاهدتم الله فحرم هذا اذ كنتم الاثمون برسول ثم بين ظلمهم
تعالى فمن ظلم ممن افترى على الله كذبا ثم قال قد لا يجد فيها ادعي الى محرم
علمهم ان التحليل والتحريم انما يفيد بالوجه والتنزيل **قوله** فصل بعض المحرمات
المعدود وهو قوله من المضاف اثنين ومن المضاف اثنين ازواج لما كان بدلا
من قوله حمله وفي شاعلي نقدر انشأ من الانعام ما يحل الاتكال وما لا
للذبح وكان ذكرها للاستئذان على المكلفين لينتفعوا بها انواع الانقضاء
ثم جي بقوله ومن الصان اثنين ومن المضاف اثنين ومن الابل اثنين ومن
البقر اثنين تفصيلا للفذلكه فصل المعروف بقوله الذكورين حرم ام الانثيين

الاية للاحتجاج على من حرمها لان اصل الاكل حان مسوقا في تحريمهم
الحايض والسوايب وما ولد منها وفي اقتراحهم على الله وتوحيدهم فيها
بدل عليه قوله ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا وتوحيدهم فيها
وجرموا ما رزقهم الله افترى على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين **قوله**
طعاما محرما من المطاعم التي حرمتهوها الا ان يكون الشيء المحرم
ميتة ظاهر هذا التركيب مشعوبا به ذهب الى ان الاستئذان منقطع كما
سبحي به وقال ابو البقاء بطله صفة لطعام وقوله الا ان يكون استئذان
مسق للجنس وموضعه نصب اي لا يجد محرما ويقوا يكون بالاول وميتة
بالنصب اي الا ان يكون المأكول او ذلك وقوا بانك اي المأكول واعلم
ان هذا الموضع من المشكلات فلا بد من بسط الكلام فيه فتقول المستثنى
هنا مختص لان اسم يكون ضمير راجع الى ما سبق ومن ثم قال الشيء
المحرم وقد خصص بقوله ميتة وما عطف عليها وقد قيد المستثنى منه
بقوله من المطاعم التي حرمتهوها وما هذا استثناءه لا يكون متصلا فكانه
قيل لا يجد فيها ادعي الى من التنزيل طعاما محرما بما قيد نحوه ولكن اجد
ذلك الكلام مقيدا بهذه القيود المذكورة وبكشفه هو التقدير بما ذكر
في قوله تعالى انا ارسلنا الي قوم مجرمين الا ال لوط المظوم قال الا ال لوط
لا يخلو من ان يكون استئذان من قوم فيكون منقطعاً الى القوم موصوفين
بالاجرام فاختلف لذلك الحسبان وان يكون استئذان من الضمير في مجرمين
فيكون متصلاً والنظم والتركيب يساعده الانقطاع وباقي الاتصال اما
التركيب فان قوله بطعمه صفة مؤكدة لطعام على نحو ولا يطير يطير
بحاجته فيفيد من بد القسيم والاحاطة فاذا استثنى المذكورات
اذ ان بقصر المحرمات على المذكورات وليس كذلك فوجب الانقطاع
والفحص ولما النظم فان هذه الايات وردت عقيب اقتراحهم على الله
من تحريم ما حرموه فالوا هذه انعام وحوت حرم وهذه لانعام خالصة
لذكورنا ومحرم على ازواجنا كانهم ادعوا ان ما حرموه ليس من عند
انقسام بل هو من عند الله فقيل لهم ليست الاية المحرمة ما وصفتموه
ولكنها ما وصفاها الله تعالى ومن ثم قيل فمن ظلم ممن افترى على الله
كذبا وعقبة بقوله قل لا اجد الاية ثم ختمها قل هل هم شهداءكم الذين
يشهدون ان حرم هذا ثم شرع بعد ذلك فيها حرم الله تعالى بقوله قل
تعالى اما حرم وبضم الاء **قوله** وقد رخص في دم العروق بعد
الذبح قال الامام الروم المشفوح السائد وعن ابن عباس يريد ما يخرج
من الانعام وهي احيا وما يخرج من الاوراج عند الذبح وعلى هذا التقدير
لا يدخل فيه العكيد والحق الجلودها ولا ما يختلط بالحجم من الدم فانه
غير سائل وسيل ابوا بجلز عما تلتطخ من اللحم بالدم وعن القدر يروي
فيه حمة الدم فقال لا يابس به انما انضج عن الدم المشفوح وقال الشافعي رضي الله

قوله تعالى اما حرم عليكم الميتة والدم بيان التحريم الدم مطلقا فوجب
الحكم بحرمه جمع الرماح واستصحابا سوي العبد والطحال بالحديث يجب
ان تصاعدا اللحم ما امكن قال صاحب الجامع ابو محمد لاحق بن حميد السدوسي
ابن مري نافع سوح عبد الله بن عمرو بن عباس وانس بن مالك وسبح
قنادة وسليمان التيمي وعمران بن جريب **قوله** فلا يعطف اهل النار
يعني اذا جعل نسفا معولا له من اهل مقدم ما على العامل بنقلب مرغول
خوف العطف من الافراد الى الجملة والصبر والجور يبقين بلا عاصبه
ظاهرا فان تلك الجملة المعطوفة عليها والام بوجع الصبر **قوله** يعطف
علي يكون قلت الاول اولى ليصل في الكلام الترتي وليؤخذ ان اهل النار
الله اقدر واخبت من لحم الخنزير وكذلك غلظ لحم الخنزير بالرجس ثم
اتبعه ذلك وسماه اول ان يغرس الفسق ثم وصفه بما يكشف عن حقيقة
كان الفسق نفسه وبما انه اهل لعن الله فعل هذا يعني ناخبا الدم عن
الميتة الاستغراب انه اخبت منه فيجب ان يحذر منه ما امكن بها ذهب
اليه الثاني رضي الله عنه **قوله** ذو الطفر ماله اصبع من دابة او طائر
قال القاضي وكذلك في محلب وحافر وسعي لما في طفرها **قوله** بريد
بالاضافة لزيادة الربط قبل الاضافة لغظ مشترك بين نسبة فعل
الي اسم او نسبة اسم الى اسم بواسطة خوف ملحوظ او مقدر والاول
ينبغي عارزا ويجرور له الثاني مضافا ومضافا اليه قلت والمراد هنا
نسبة اضافة النجوم الى الصبر لان الظاهر ان يقال ومن الغزو والغنم
حرمنا عليه النجوم واخذت من **قوله** الما لا فاضيف لزيادة الربط والي هذا
ذهب صاحب التفسير واما بيان لنسبة الفعل الى الاسم فالظاهر ان
يقال اخذت ما لا زبد فانت في قوله من زيد اخذت مجمل لان الماخوذ مجمل
ان يكون جميع ما يملك او يكون شيئا دون شيء واذا قلت له تعين الما وقريب
منه من حيث الاحمال والتفصيل قوله تعالى الم تنوح لك صدر هذا وان
اضيف الى التركيب لكنه ليس بمعنى ههنا واما الحصر في قوله لم يحرم منهما
الا النجوم الخاصة فمن تقديم المفعول على العامل وتخصيصه في الاول وقال
ابو البقاء ومن النجوم معطوف على كل ويجعل حرمنا عليهم شعرا متبعا
للمحرم ومن الغزو ويجوز ان يكون من الغزو ويجوز ان يكون من الغزو متعلقا
بحرمنا الثانيه وقال صاحب الكشف والغزو بوجع من حرمنا من الغزو والغنم
عليهم شعرا متبعا على قوله ذي طفر وان جلت ومن الغزو على **قوله** فلفظ
لان المعنى من كل ذي طفر ومن الغزو والغنم وقع على قوله الغنم
والوجد الاول **قوله** وهي النزوب الجوهرية النزوب تخم فوضعي
الكوش والامعاء فيق والحنه بفتح السين وسكون الحاء المصلة والفا
الشحمة المفعول الظهور المترقة بالجلد فيها بين الكفتين الى الورقين
واو حنوتها في قوله لم جالس الحسن او ابن سيرين قال الزجاج يجوز

ان يكون

ان يكون الحوايا شفا على شعورها الاعيا الاستثناء المعنى حرمنا عليهم شعورها
او الحوايا او ما اختلط بعظم اما جلت الظهور فانه غير محرم وركلت
او على طريق الاباحة كما قال ولا تنطع منهم انها او كفورا اي هو لا اهل
ان يعطي فاعنى هذا او وبلغه في هذا المعنى لانك اذا قلت لا تنطع زيد
او كفورا او خالدا اي هو لا كلهم اهل ان لا يطاع فلا تنطع واحدا منهم
لانك اذا قلت لا تنطع الجماعة ومثله جالس الحسن او ابن سيرين او
الشعبي فليس المعنى ان امرتك بالاسفة واحدا منهم بل المعنى كلهم اهل
ان يجالسوا وان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة
فانت مصيب وقال ابن الحاجب اولى قوله تعالى ولا تنطع منهم انها او
كفورا بمعناها وهو احدا الامرين وانما جالس النعيم من النبي الذي فيه
معنى النبي لان المعنى قبل وجود النبي فيها تنطع انها اي كفورا او واحدا
منها واذا جالس النبي ورد على ما كان ثانيا في المعنى فيصير المعنى ولا
تنطع واحدا منهم فيجبي التعميم فيها من جهة النبي الراخذ بخلاف الاثنان
فانه قد يفعل احدهما دون الآخر فهو معني رفق ثم كلامه وحاصل ذلك
انك اذا عطف او الحوايا او ما اختلط بعظم على شعورها دخلت الثلاث
تحت حكم النبي فيحرم الكل سوي ما استثنى منه واذا عطف على شعورها
سوي النجوم واو على الاول للاباحة وعلى الثاني للشروع قال ابو البقاء وهذا
لتفصيل مداهم لاختلاف امكانها قوله تعالى وقالوا ان يوحى الى
من كان هودا او نصارى فالالم يفصل في قوله وقالوا اجاناه للتفصيل اذا
كانت موضوعا لاحد الشيين **قوله** انا الصادقون فيها او عدوانه
العصاة لا تخلفه كما لا تخلف ما وعدناه اهل الطاعة الثاني تحريم الاول اعتزال
واستدراجا ثانيا اذا اوعدته وعدته لمخلفا ابعادي ومخبر موعدي
وقال الامام انا الصادقون في الاخبار عن بعضهم وفي الاخبار عن بعضهم
بهذا التحريم بسبب بعضهم **قوله** فان كذبوك في ذلك اي انا الصادقون فيها
او عدوانه العصاة لا تخلفه كما لا تخلف ما وعدناه العصاة لا تخلفه وانما نسره
بقوله ونحو ان الله واسع الرحمة ليرفع قوله فقل ربكم ذو رحمة واسعة
حوايا التحريم بهم فغير رما قالوه وزيد عليه ولا يورد باسده عن القوم المحرمين
اي رحمة وان كانت واسعة لكن لاهل طاعته وهو من اسلوب القول بالمعراج
كما سيجي بيانه في سورة التوبة في قوله ويقولون هو اذن قل اذن خبركم
قوله وقال الذين اشركوا الآية سورة الفحل **قوله** ولولا مشيئة لم يكن
شيان ذلك كذهب المحبة قال القاضي لو شأ الله ما اشركنا اي لو شأ الله
خلاف ذلك مشيئة او قصا قوله فلو شأ الله انهم اجعوب لما فعلنا نحن ولا لولا
ارادوا بذلك انهم على الحق المشروع المروي عن الله لا الاعتذار عن ارتكاب
هذه العياج بارادة اياها منهم حتى ينهض ذمهم به ولولا الاعتذار
وقلت وما مضى النظم فهو ان الله تعالى من ايقوا قوله وجعلوا الله شركا

الحق وقوله وما لكم لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وهلم جوا الى اخره
الايات المتعلقة باموال انعام يفتح عليهم في اتخاذهم شرعا لله من
الحق والملايكة وبنى عليهم سو صنبهم في تحريم الحماير والسوايب يعلم
نبيه صلوات الله عليه طريقه الرور عليهم بقوله قل لا جد فيما اوجى الى محمدا
وحين لم يجد معهم الايات والهدى اخذ تسليية صلوات الله عليه مما فاسي
من تكذيبهم بقوله فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة وبقوله
سيقول الذين اشركوا الى قوله كذا كذا الذين من قبلهم اذ لا ينهون في
الانذار والاحتجاج ولا ينال يقولهم لو شأ الله ما اشركنا ولا اباونا فانه
دايم وداب من سلف من امثالهم عند الزامهم لان دين الحق اذا
لم يبق له حجة يتمسك بها التشييت بامثال هذا فانهم اذا تغفروا
في الامور وراوان الحجة لم يمتهم وينفوا بطلان مذهبهم لا بد ان يقول
لو شأ الله ما اشركنا ولا اباونا ونحوه ملاد من اعن الفاري وسلم عن
الحسين بن علي رضي الله عنهما ان عليا اخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم
طوقه فاطمة لئلا يقال الا نصليان قال علي فقلت يا رسول الله ان انفسنا
بيد الله فاذ اسأ ان يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
قلت له ذلك ولم يرجع شيئا ثم سمعته وهو منصرف يضرب فخذه ويقول
وكان الانسان اكثر شيئا جلا والحاصل ان هذه كلمة حق يريد بها القائل في
هذا المقام باطلا بغضه ما ذكرناه قوله قل هل عندكم من علم
فخرجوه لنا يعني هذا الذي قلنوه جهلا محض لانه لا زلم عليكم فان
كان لهم حجة اخرى مما يصح الاحتجاج به فخرجوها وقوله فلله الحجة البالغة
فلو شأ الله انهم اجمعين يعني ان الحق الصادق الرغوي كما هل السنة اذا
تمسكوا بهذا الكلام استداعا لظهار الحق قلله ولهم الحجة البالغة لعلم بذلك
ومن تمسك به لجرد المارة والحوال وابطل الحق تكون حجة عليهم وكلما
على افعالهم وعجزهم ونحوه ما ذكره المصنف في اول المقالة عند قوله تعالى
وادعوا شهداءكم من دون الله يعني لا تشهدوا بآب الله ولا تقولوا الله يشهد
ان ما يدعيه حق ليعا بقوله الحاجز عن اقامة الحجة وقال هذا بيان لتعذرهم
وانقطاعهم فاذا التذويب واقع في واقع معينه وحالة مخصوصة فثبت
يقال جاوا بالتذويب المطلق وقد كذب التذويب كله ومزاده بالتذويب
المطلق قولهم لو شأ الله ما اشركنا لانه بهدم جميع قاعدة التكليف ثم اني
بعد استقراض هذه المعاني وقعت على كلام من جانب امام الحرمين في كتاب
الارشاد قال انهم انما استوجبوا التوبيخ لانهم كانوا يملكون بالدين
ويبعون رد دعوة الانبياء وكان قد فرغ مسامعهم من شوايع الرسل
تغوي بعض الامور الى الله تعالى فلا طوبى لآل اسلام والنظام الاحكام تعلموا
بما احتجوا على النبيين وقالوا لو شأ الله ما اشركنا ولم يكن غرضهم ذكر
ما ينطوي عليه عقدهم والدليل عليه قوله قل هل عندكم من علم فخرجوه لنا ان

تنبهون

تنبهون الا الحق وان انتم الاغصون فكيف لا يكون الامر كذلك والامان
بصفات الله تعالى فرع الايمان بالله تعالى والمفزعون بالاية كقوله
وقري كذلك كذب الذين من قبلهم بالتحقيق هذه الفقرة شاذة بل
كانت ان تكون موضوعة وبن حقي ما ذكرها في الحاسب ووردها الامام
ابلق ورد والفقرة بالسند يدعي المتفق عليها والاستدلال بها لا يهذه
ولو اردت التفتي منها يقال ان قوله لو شأ الله ما اشركنا وقع لراعيهم
الى الايمان المعنى ان الله لم يشأ منا ما يقال ان قوله لو شأ الله ما اشركنا
وقع لراعيهم الى الايمان المعنى ان الله لم يشأ منا الايمان على زعمهم
فامضوا حيث جيئتم منه واتركوه فاذا قالوا له اجب عنه وقل هل عندكم
من علم ان الله تعالى لم يشأ منا الايمان بل هذا الذي يقولونه كذب
كذب لانه مشبه الله مخفيه عن الخلق ولا يعلم احدا ما قضى له من الكفر
والايمان ومن ادعى انه يعلم ما قدره الله تعالى عليه يكون جاهلا به
حارصا هذا ما روي عن الحسن انهم قالوا ان الله رضي منا ما نحن عليه
واراده منا ولم يرض منا حال بدنا وبين ما نحن عليه ولعاجلتنا بالقوة
قوله على قود مذهبكم الجوهرى قدت الفرس وغيره اخذوه قودا
ومقادير وقيدوده وفرنس قود سلس متقاد والقود في الكتاب بمعنى
مفعول المعنى قلله الحجة البالغة على ما بقوده مذهبكم وهو مساواة جميع
الملك الخارجة الخالفة لان ما خالف مذهبكم من الملك يجب ان يكون عندكم
حقا لانه يشبه الله فيقودى الى النصيحة الاديان المتناقضة هذا انفسوا في
نهاية من التعسف والحق ما هو **قوله** لانه اذا سلم لهم فكانه شهد
معهم لخصه ان قوله لا تشهد معهم ابلغ في النهي من قوله فلا تصدقهم
هو من باب الخيانة ويجوز ان يكون من باب المشاكلة **قوله** والدليل
عليه اي على انهم شهداء معوفون قوله فان شهدوا فلا تشهد معهم لانه
لو اريد مطلق الشهاد لم يقل فلا تشهد معهم فان العاقل لا يشهد بالباطل
ومن يشهد بالحق لا يجوز ان يقال لمن يشهد معه لا تشهد معه اي لا تصدقه
ولا يقال ذلك الا في حق علم بطلان ميثاق شهادته واليه الاشارة بقوله
وبما قضيه قوله فان شهدوا لا تشهد معهم قال في الانصاف وجه مناقضته
ان قوله هلم شهداءكم وجه مناقضته ان قوله هلم شهداءكم اي شهداءكم
تحقيقا انتم شهداء وقلت بل مثاله ان يقول الحاكم لمن يدعي ان له شهداء
وهو يعرف بانهم شهداء زور وباطل فيقول هلم شهداءكم لا تشهدوا
لك فاذا شهدوا له ثم خرجوا وعرفتم كذبهم كان الحم له من ان يطلب
الشهاد مطلقا واليه الاشارة بقوله ويلقيهم في البحر **قوله** او يحرم معني
اقل يريد ان ما في قوله ما حرم عليكم اما ان تكون موصولة او متعاطية
فان كان الاول كان الاول مكان مفعول لا بد وان في ان لا يشركوا فاصد
للفعل ولا نافية والمنصوب وهو ان لا يشركوا يدل من الها المحذوفة قال ابو

البيان مصدر به وفي موضعها وجهان أحدهما أنها منصوبة وفي ذلك
وجهان أحدهما بدل من لها المخذوفة أو من ما ولا زائدة أي حرم
ربكم أن لا تشركوا والثاني أنها منصوبة على الاعراض أو العامل فيها
عليكم أي الزموا ترك الشرك والوجه الثاني أنها مفعولة والتقدير
المتكلمون أي لا تشركوا أو المحرم أن لا تشركوا ولا زائدة وإن كان
الثاني أي ما استغفها به كان حرم عاملا فيها وإن هي المفسدة وإنك
في معنى القول ولا ينبغي التقدیر أي متى حرم ربكم أي أقل قولاً
فيه تحريم شيئا وهي أن لا تشركوا به شيئا إلا آخره **قوله** هذا قلت
تنصب الفعل أي لم لا تجعل أن ناصبة والمنصوب بدلا مما حرم وأجاب
عنه أن المانع من ذلك وجوب حمد أن لا تشركوا ولا تغفلوا ولا تغفروا
علي أن لا يكون نواهي يحسن عطف أحسنوا وأوفوا عليها ولو جعلت
أن ناصبة ولا نافية لزم عطف الظلي على الخبري فالواجب أن يجعل أن
مفسره ولا نافية ليتفق الأوامر مع النواهي ثم ورد على القول الذي
اختاره سوا الذين أحدهما **قوله** فما يصنع بقوله وإن هذا صراطي
مستقيما وأجاب بأن الواو ليست عاطفة بل هي استئنافية والجملة
معنوية مؤكدة لصحة الجملة واللام متعلقة بقوله فأتبعوه أي فأتبعوا
صراطي لأنه مستقيم كما قور في قوله وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا
في المساجد لأنها لله تعالى خاصة والدليل عليها العروة بكسر الهمزة
في العلية والسؤال الثاني قوله إذا جعلت أن مفسره وتقريره إذا جعلت
أن مفسره لفعل التلاوة لزمك أيضا محذور وهو وجوب استئذان النواهي
والأوامر في التحريم لأن فعل التلاوة معلق بها حرم أي مفعول له وأجاب
بما أجاب فتفطن له فإنه دقيق جدا **قوله** أو محرما كله بالرفع أما أكد
لقوله ما بعده أو فاعل محرما **قوله** أن التحريم راجع إلى صدورها قال
صاحب الغرائب وما يشاكله هذا في اعتبار العطف عليه من حيث
المعنى قوله تعالى ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم بنه قوله أو كذا الذي هو
وقوله وإذا قال إبراهيم رب أخرجني مني وقول الشاعر بدلي أي
لست مدرك ما مضى ولا سابق متبنا إذا كان جابيا قلت فتدبر الآية
أرايت كذا الذي حاج إبراهيم أو كذا الذي هو علي قربة وقاعدة الاختلاف
أن المنهيات نحو الشرك وقتل الأولاد وقربان الزنا وقتل النفس المجرمة
كانت الحروب مستقرة عليها لا يستنكفون منها بل كانوا متدبرين
بها وأما إحسان الوالد من وأبى الصدق والقول الصدق والوفاء بالعهد
ومحرمها فكانوا يفخرون بالانتساب إليها ويذكرونها في أشعارهم فأمروا
بإزالة ما كانوا فيه من الرذائل والفتن على ما كانوا عليه من الفضائل
وقري وإن هذا صراطي مستقيما **قوله** إبادي مبتدأ وقع في الكتاب
صفة مصدر محذوف أي يفترقكم أتباع السبل فتفرق مثل تفرق إبادي سبا
والإبادي

والإبادي كناية عن الامتلاء والأسوة لأنهم في التقوي والطس بهم منزلة الإبادي
الجوهري ذهبوا إبادي سبا وإبادي سبا أي متفرقين وهما إسمان جلاهما
وأحد الثمانية سبا اسم موبنة بلفظس باليق وقيل هو اسم رجل ولد
عامة قبا بل اليمن وكذا أجابتموا في الحديث وسبب الرتبة **قوله**
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خط خطا الحديث رواه أحمد بن حنبل والدارمي
والنسائي مع اختلاف يسير **قوله** تفرق بكم بأدغام التانيخ كثر وقال
أبو البقاء تفرق جواب النهي النهي والأصل تبتفرق وبكم في موضع المفعول
أي تبتفرق بكم ويجوز أن يكون حالا أي تفرقوا وأنتم معها **قوله** هذه الآيات
محميات يعني من قوله قل تعالى إلى قوله لعلمكم تتفرون **قوله** انصت أم الكتاب
لأنها طاعة لمعظم ما يجب أن يوتي به وما ينبغي أن يختر عنه كما سميت القصة
بأم القرآن **قوله** وعن كعب الأحبار قال صاحب الجامع هو كعب مانع
كسر الباقية نقطتان وبالعين المهملة من حيدر أدرك زمن النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يره واسلم زمن عمن بن الخطاب النهاية الأحبار وهم العلماء
حبر وجرب الفتح والكسر والفتح أكثر **قوله** ثم أعظم من ذلك أنا أنشأنا موسى
الكتاب أعلم أنه أوهم في الجواب بقوله هذه الوصية تدبره أن التواخي في
منه للتفاوت في الرتبة وما يقص من كلام الزجاج أنها للتواخي في الزمان
لكن بحسب الاختار والتلاوة قال إذا دخلت في العطف على معنى التلاوة المعنى
قل بقلوا أنكم ما حرم ربكم عليكم ثم أنزل عليكم ما أنزل الله موسى وقيل
يمكن الجمع بينهما أو لامنا فاة بين الاعتبارين وذلك أن قوله ثم أنشأنا موسى
الكتاب وهذا كتاب أنزلنا من جملة ما وصاه الله تعالى قديما وحديثا ويكون
قوله ذلك ثم وصاكم بالجميع ما ذكر من أول هذه السورة لاسيما هذه
المنهيات المحتمة بقوله وإن هذا صراطي مستقيما فالعطف على طريقة ملائمة
وجبريل وميكائيل لتوفها على سابها وصاه الله وأمره أنه كتابا بالحصل
التواخي بحسب الزمان وبحسب المرتبة أيضا ثم ربي معنى المعظم بالالفات
من الغيبة إلى التكلم وإشارة ضمير الجمع المؤذن بالمعظم **قوله** وقيل هو معطوف
على ما تقدم فلهذا أمم للتواخي بحسب الزمان وهو متعسف **قوله** أو أنشأنا
موسى الكتاب ثم أعطف على قوله ثم أنشأنا للكرامة وفي الوجه الأول عاما مفعول
له قال الزجاج وكذلك تفصيلا أي أنشأنا للتمام والتفصيل وعلى الثاني
حال من الكتاب ثم التوقيف في الذي أحسن ما الحسن والهدى وفي الحسن
بواقي معناه قوله تعالى ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم بنه قوله أو كذا الذي هو
من كان حسنا صالحا يربو حسن الحسن وعلى الهدى أحسن أما معنى الإحسان
في الطاعة والامتثال بجمع ما أمر به كقوله تعالى واحسنوا أن الله يحب المحسنين
أو بمعنى الجود في العمل والافتان فيه قال تعالى في سورة يوسف من المحسنين
من الذين تحسنون عبارة **قوله** إبادي مبتدأ وقع في الكتاب
وفي هذا الوجه من المباني لغة ما ليس في الأول لأن الإحسان على الأول نفس الطاعة

وفي هذا زيادة عليها ومن ثم قال اي زيادة على وجه التسمي والتسمي
على هذا الاستيعاب وعلى الاول بمعنى التكميل **قوله** اي على الذي هو
احسن محذوف المبتدأ فجعل هذا الصلة والموصول صفة موصوف محذوف
وهو الدين والعابد محذوف قال ابن جني هذا مستصغف لحذف المبتدأ
العابد على الذي وذلك اما تحذف في نحو مروت بالذي ضربت اي ضربته
لان من المفعول بدا وطال الاسم بصلته وليس المبتدأ بصلته فيحذف
تخفيفا لاسمها وهو عابد الى الموصول وقد جاء نحوه عنهم على سببوه عن
الحليل ما انا بالذي قابل لك شهابا وسوا فاحسن على هذا على التفسير
كراهة ان يقولوا قال الزحاج قال بعضهم معناه انزلناه لان لا تقولوا انما
انزلناه الى العرب بل لا يجوز ان تقولوا انما انزل على اليهود والنصارى الكتاب
وما انزل اليها كتاب **قوله** مثل دراستهم اي مثل قرائتهم اي لم يكن على
لحننا فلم نعد على قرائته مثل ما قدرنا عليها **قوله** وثقابه افهامنا
النهاية ومنه قول الحجاج لان عباس ان كان لمثقبنا اي ثاقب العلم مصنعه
والمثقب بكسر الميم العالم الفطن وبروي ثقافته بالثاقب النهاية وهو علام
تقف اي ذو فطنة وذو **قوله** ووثابهما وهو عطف نفسي لثوبه لثوبه ايام
العرب **قوله** فقد جاءكم بينة من ربكم فبكميت لها قالوا فجزا سطر محذوف
نحو قول الشاعر قالوا خراسان اقصي ما يروا بنا ثم الققول
فقد جينا خراسانا اي ان صح ما قلتم ان خراسان القصد فقد جيناها وابن اللطيف
ولهذا فكر ان صدقتم فيما كنتم تقولون من انفسكم فقد جاءكم بينة
من ربكم وقد حققنا القول فيه في المحركات **قوله** على لفظ الغيبة احسن
لما فيه من الالتفات لانه من محاورته فانه تعالى لما خاطبهم بقوله هذا كتاب
انزلناه مبارك فاندعوه الآية ثم قال على الغيبة ان تقولوا انما انزل
الآية او يقولوا انما انزل علينا الكتاب جعلهم بعدا اي انزلنا ليل يقول
اولئك بعد المتصلفون لو انما انزل علينا الكتاب اهدي منهم ولما
عاد الي المنزل عليهم خاطبهم بكميتا والزاما اي انتم اولئك تصلفتم
وقلتم كيت وكيت فقد جاءكم مطلوبكم فاني مقتضي قولكم وساعد
عليه حذف الشرط يعني لم ينشأ عنكم محي ما طلبتموه مع بلوغه اقصي
غايته وهو كونه بينة ظاهرة من خالفكم وما لكم وهذا الى طريق
مستقيم ودرجة من الله كثيرة البركات ومن ثم قال وهو من احسن
الحدوث وقد سمى هذه الفاتحة سورة المحركات فافحصه وان كانت جزايره
اولا لتعالي السرعة كما في قوله تعالى اصرب بعصاك الحجر فانفجرت
فانفجرت **قوله** عن البراء بن عازب الحديث رواه ابو داود والنسائي
عن حذيفة بن اسيد الغزالي وفي موضع نادر يخرج من عنده واحر
ذلك نادر تطور الناس الى محسرتهم **قوله** جزيره العرب النهاية

قال ابو عبيدة هو اسم صقع من الارض وهو ما بين حجازي موبي الانفري
الى اقصى اليمن في الطول وما بين رمل سمرق الى مقطع السماوة في العرض
قال الازهري سميت جزيره لان نحو فارس نحو السودان احاطا بها نبيها
واحاط بجانب الشمال دجلة والفرات **قوله** فلم يعرف كما نرى بين النفس
الكافرة اذا امننت في غير وقت الايمان وبين النفس التي امننت في وقتها
ولم تكسب خيرا قال في الانتصاف بروم الاستدلال على ان الحافظ والعاصي
في الخلود سوحيث في الآية بينهما في عدم الانتفاع بما يستدر كانه بعد
ظهور الايات اكتساب الخير ولا يتم ذلك فان هذا الكلام في البلاغة
يلقب باللف واصله يوم يأتي بعض الايات ويكسب نفسه لم تكن
مومنة قبل ايمانها بعد ولا نفس لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما يكسبه
من الخير بعد ويظهر بذلك انها لا تختلف مذهب الحق فلا يتفق بعرض ظهور
الايات اكتساب الخير وان يقع الايمان المقدم في اسلامه وقال ابن
الحاجب في الامالي الايمان قبل محي الايات نافع مع الايمان قبلها فاختصر
للعلم به **قوله** لم تكن صفة لنفسا وان وقع الفصل لان المعنى على التاخير
لان ايمانها فاعل لا ينفق وكان الواجب لا ينفق ايمان نفس نفسا لم تكن
امنت من قبل فلا وجب الصبر التقديم ليعود الى النفس بقيت الصفة في محيها
وقال صاحب التفسير وقد ثبت ان من قال لا اله الا الله دخل الجنة فلما دل
الآية بان اوعى الواو كجاء الحسن الحس او ابن سيرين اي اذا انتفى لم يمنع
وجودها حال ظهور الاشتراط او لا ينفق نفعها مضيا من دخول النار بل
من الخلود او لا ينفق من لا يؤمن ايمانها ولا من لا يكسب كسبها حذف
دلالة الكلام عليه او الايمان هو الاعتقاد والكسب هو العمل والقول اللسان
عمل وكسب فالمراد لمن لم يكسب من لم يتلفظ بالشهادة او يقول بشقاوته
ظاهر اللفظ ان عند انتفاء احد الامرين من الايمان والكسب ينتفي النفع فلا
يجزم بانتفاء النفع الا بالجزم بانتفاء احد الامرين والجزم بانتفاء الامرين الا
عند انتفاء جميعها واذا انتفيا جميعا لا نزاع في انه لا ينفق قطعا فاما
اذا انتفى احدهما دون الآخر فهو عند الاحتمال فلا يتم الاستدلال وقال
الفاضل رحمه الله وكسب عطف على امننت والمحني لا ينفق الايمان حينئذ
نفسا غير مقدمة ايمانها ومقدمه ايمانها غير كاسبه في ايمانها خيرا وهو
دليل لمن يعتبر الايمان المودع العمل والمعتبر تخصيص هذا الحكم بذلك
اليوم وحمل الترتيب على اشتراط النفع باحد الامرين على معنى لا ينفق
نفسا حلت عنها ايمانها والعطف على لم تكن يعني لا ينفق نفسا ايمانها
الذي احدثته حينئذ وان كسب فيه خيرا وقال الامام المعنى ان اشتراط
الساعة اذا ظهرت ذهب وان التكليف عندها فلم يقع الايمان نفسا
ما امننت من قبل ذلك وما كسب في ايمانها خيرا قبل ذلك وكل من
والعلم عند الله والذي يقتضيه البلاغة والنظم الفائق ويستدعيه مقام الحث

على الاختصاص بحمد الله المجيد والعزّان الكريم والحض على الهدى هدي
 بقدر الواسع والامكان والاختصاص بالقرصه قبل نوات الاوان ملكه
 كلام ابن الحاجب وصاحب الانتصاف لكن مع تفسير يسير وبیان
 انه تعالى لما خاطب المعاندین المكذبین من قوم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بقوله وهذا الكتاب انزلناه مبارك فاشعوه وانقوا العلم
 ونقوا اولوا الانزال بقوله ان نقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين
 والزما الحجة كوايه قوله فقد حاكم بينة من ربكم وهدى ورحمة
 الكتاب المبارك التام من طلب الانباع والتقوى يعني انزلنا هذا
 من الله للخلق ليعلموه زاد المبرهين الى الله يوم القيامة لينفع فيه من
 سوي ما قدموه من الايمان والعمل الصالح فعملوا شكر تلك النعمة الخطيرة
 الجلية ان كذبوا بها ومنعوا الناس عن الانتفاع بها فاضلوا واصلوا
 فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدق عنها مع ما ينظرون الاطوار
 المضلون بها يفعلون الا ان ياتيهم عذاب الدنيا ينزلوا الملائكة او
 عقاب من الله تعالى يسايل شأفتهم كما فعل بالكاذبين من الامم
 السابقه فلا ينفعهم شئ قط مما كان ينفعهم من قبل من الايمان والعمل
 الصالح مع الايمان فكانه قيل يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا
 ايمانها اوكسبها في ايمانها حينئذ لم تكن امننت من قبل اوكسبت في
 ايمانها خبرا من قبل فبقى الاية لعل كذب احد في القريتين بآية
 في موضع هذا الذي عناه صاحب التفسير هم اليه جميعا على ما مر بيانه في موضعه
 نحن عباده وبسبحه خبرهم اليه جميعا على ما مر بيانه في موضعه
 الله المتكاثرة وسوايغ الاية المتابعة هذا الكلام بالكلف ومن يؤاخذهم
 ولفظا من غير فراط وتعبه على قوله تعالى ولقد جئناهم بكتاب فطنناه
 على علم هدي ورحمة لعموم يؤمنون هل ينظرون الا اناء بركه يوم تاتي نار الله
 يقول الذين نسوه من قبل قد جات رسد ربنا بالحق فمهل لنا من شفعا
 فيشفقوا اننا او نؤد فنعمل غير الذي كنا نعمل نذخروا انفسهم
 وصل عنهم ما كانوا يفتنون فواذن معه ليقف على صنع الملك
 للصدقي لولا ان هذا ان الله لفي جات رسد ربنا بالحق ويستعيد من
 ان يلفظ جهلك قد جات رسد ربنا بالحق وتظهر منه ان الايمان المحمود قبل
 كشف مؤارج الساعة نافع وان الايمان المغار بالعلم الصالح انفع واما
 بعد ما فلا ينفع شئ قط **قوله** استمرط الساعة كطلوع الشمس وبناعن
 احمد بن حنبل ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى

عليه

عليه وسلم قال ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايها الناس ان تكمن امننت من
 قبل طلوع الشمس من مغربها والرجال وراية الارض وعهد هذا البيان
 امر الله تعالى بحبيبه صلوات الله عليه او لا يان يقول لهم انتظروا
 ذلك الموعود اني معكم من المنتظرين فطاطله عن ايمانهم ثم تاتي بما
 ينبي عن الاعراض عنهم بقوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا
 لست منهم في شئ ذلك بالاقبال على من ينفع فيه الانذار والوعظ
 بقوله من حال الحسنة فله عشر امثالها وربع بما رسله من خاصة نفسه
 بقوله قل اني هادي وبهي المصراط مستقيم وحسن تحاشة شريعة مطابقة
 لما بدت السورة به من المقاصد وهي قوله ان صلاتي ونسكي ومحياي
 ومماتي لله رب العالمين لاشريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين فان
 الفاحشة فحقت بذكر بدء النشأة الاولى لبيان اثبات الموحيد وبقي الشرك
 والحاشية بذكر بدء النشأة الاخرى والامر بالاخلاص وبقي الشرك شيئا منه
 ما اعظم مثاقمه وما اعجز بيان **قوله** افترقت اليهود الحديث من رواية
 عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل تفرقت على
 ثنتين وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا ومن هي يا رسول الله
 قال انا عليه اليوم واصحابي اخرجهم الترمذي ومضاعفة الحسنات فضل
 ومكافاة السيئات عدل قال الزجاج معني الاية غامض لان المكافاة من الله
 تعالى على الحسنة برحمة لئلا يبلغ وصف مقداره فاذا قال عشر امثالها
 او سبعها به او اضعافا كثيرة فمعناه ان جزا الله على الحسنات على التقدير
 للمثل الواحد الذي هو النهاية في التقدير وفي النفوس قلت فعل هذا الاصل
 في الحسنات الا الفضل **قوله** وفري فيما تكسر القاف وفتح الياء مخففة الكسرة
 والياقوت يفتح القاف وكسر الياء مشددة **قوله** ملة ابراهيم عطف بيان
 يريد ان الذين القيم هو ملة ابراهيم بعينه قال الواغب الملة كالدين
 وهو اسم لما شرع الله تعالى على لسان الانبياء عليهم السلام ليس بصلوا به
 الى جواب الله تعالى والحق بينهما وبين الذين ان الملة لا تصاف الا الى
 النبي الذي يسند اليه نحو اسماء ابراهيم ولا يكاد يوجد مضافا
 الى الله تعالى ولا الى احاد امه النبي ولا تستعمل الا في جملة التواضع واصحابها
 من املت الكتاب **قوله** اعتبر الله ابغى ربا جواب عن دعايهم له لان كل
 تقديم اما للاهتمام او جواب انكار وكذا ما فيه اداة الحصر ولهذا قال
 ولا تكسب كل نفس الا عليها جواب عن قولهم اتبعوا سبيلها **قوله** لان
 ما هو ان قريب اي الموعود سريع الوصول فان سرعة العقاب يسند

سرعة انجاز الوعد تمت السورة بعون الله وحسن
 توفيقه والله اعلم والصلاه على نبيه
 وحبيبه صلى الله عليه وسلم
 وعياله وصحبه



